كتاب شرح الملل والنحل فذمر وهو السفر الأول وهذا
كتاب يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر
من سيرة سيد البشر واصحابه العشرة الغرر وعترته
الايمة المنتجبين الزهر وهو السفر الخامس من كتاب غايات الافكار
ونهايات الانظار المحيط بعجايب البحر الزخار الجامع
لمذاهب علما الامصار في الاعتقادات الدينيه واللطايف الكلاميه والقواعد الاصوليه
والسيره النبويه والاحكام الشرعيه والمسايل الفرضيه والمحرمات العمليه مع الادله
العقليه والحجج القطعيه والامارات الظنيه من الايات الحكميه والاثار النبويه والاجماعات
المرويه والقياسات المعنويه والشبهيه وقد تضمن هذا الكتاب ثمانية كتب
كتاب عجايب الملكوت ثم كتاب سلوة الاوليا في معرفة سيرة الانبيا ثم كتاب ذكر المحامد من
اباينا والاجداد ثم كتاب الدرر المضيه في شرح السيرة النبويه ثم كتاب ضيا القمر في شرح سيرة
اصحابه العشرة الغرر ثم كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عترته المنتجبين الزهر ثم كتاب نجم الاكاسرة
في شرح بعض خلفا الاموية والعباسية ثم كتاب ترتيب المجالس لذكر الخمسة المقابيس نفع الله المسلمين
بذلك واعاد علينا من بركاته وجعلنا من المومنين بعونه يوم القيمة بمحمد واله وهو الامام المهدي
لدين الله احمد بن يحيى قدس الله روحه في الجنه انه جواد كريم ذو فضل ومنه
[illegible] للامام المعصوم بالله القاسم بن محمد عاد من بركاته

بسم الله تعالى

اعلم ان هذا الشرح الموسوم بغايات الافكار ينقسم الى تسعة اسفار هي مجلدات كبار يحوي علوم آل محمد الاطهار عليهم السلام
والمتن والشرح كلاهما تصنيف الامام الهمام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى شمس الدين فرغ منه تاليفه سنة ٨٣٦ فلنذكرها ههنا
السفر الاول المنية والامل في شرح الملل والنحل الثاني الدرر الفرايد في شرح القلايد في تصحيح العقايد الثالث دامغ الاوهام
في شرح رياض الافهام في لطيف الكلام الرابع كتاب منهاج الاصول في شرح معيار العقول في علم الاصول الخامس
كتاب يواقيت السير في شرح الجواهر والدرر في تواريخ سيد البشر واصحابه وعترته الزهر والخلفاء والانبياء الغرر السادس
كتاب المستجاد في شرح الانتقاد في الايات المعتبرة في الاجتهاد السابع كتاب غاية الاسلام في شرح كتاب الاحكام
المتضمن لفقه ائمة الاسلام الثامن كتاب الروضة النضيرة في شرح الدرة المنيرة في الغريب من فقه السيرة
والتاسع كتاب شفاء الاسقام شرح كتاب تكملة الاحكام والتصفية من بواطن الاثام هذه مجموع
الاسفار التسعة فطوبى لمن ظفر بها اذ هي عمدة علوم الزيدية والافكار اليمانية بل هي دائرة المعارف الاسلامية
حرره الحقير العبد هبة الدين محمد الشهرستاني [illegible] الحسيني [illegible] سنة ١٣٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله واستعينه واستهديه واستعصمه مما لا يرضيه واصلي على رسوله المختار واله وصحبه
الابرار **وبعد** فاني لما اردت الاخذ في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة
سيد البشر وكان ابتداونا بتمهيد ذكر نسبه عليه السلم وشرح نسبه يستدعي ذكر طرف من
انساب اجداده واحوالهم وكان اولهم ادم عليه السلم اخترنا ان نذكر مبدا الخلق وكيفيته واحوال
ايام حيوته ان نقدم مقدمه مفيده في كيفيه تركيب العالم وما ورد في صفته من الاثار النبويه وغيرها
من كلام الاخيار من اخبار الاحبار كوهب بن منبه وكعب الاحبار وغيرهما من المطلعين على الكتب المنزله
على الانبيا السابقين مما رواه عنهم الاثبات من النقله وسميناها **كتاب عجايب الملكوت**
وذلك مضبوط في عشره فصول **الفصل الاول** في بيان ما ابتدا خلقه من العالم العلوي **قال** الشيخ
ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي في كتاب عجايب الملكوت قال ابن عباس خلق الله اللوح من درة
بيضاء دفتاه ياقوتتان حمراوان في عظم لا يمكن صفته قال وخلق له قلما من جوهر طوله مسيرة خمسمايه عام مشقوق
السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول الندا حتى
صار له ترجيع في تسبيحه كترجيع الرعود ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى **قلت** اي امره ان يضعه في اللوح
ما هو كاين على ما هو فاعله في الوقت الذي يفصله الى يوم القيمه **قلت** ولا يقال ان هذا مناف
لما تذكره العدليه من انه لا يجوز من الله خلق جماد قبل ان يخلق حيوانا ينتفع به لان في هذا الخبر ما هو كالتصريح
بان القلم حي وذلك من ثلثه وجوه احدها انه قال نودي ونداء الجماد لا وجه له وانما ينادي الحي هذا هو الحقيقه فلا
يجوز حمله على المجاز لغير ملجي الى ذلك الثاني انه اضطرب من هول الندا وذلك لا يكون الا من حي الثالث
انه صار له ترجيع في تسبيحه وذلك لا يكون الا من حي ولا موجب لحمله مجازا لا يقال فقد تقدمه خلق اللوح وهو
جماد لانا نقول لا تصريح بتقدمه فيجوز تقارن خلقهما او في خلقه لطف للقلم او لنا اذا علمناه وان تقدم كما
قدمنا في شرح القلايد **قلت** في بعض الاثار ان اللوح من زبرجد خضرا ينظر فيه كل يوم ثلثمايه
وستين نظره كل نظره يخلق ويرزق ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا **قال** الكسائي اراد
نظر اسرافيل **قلت** وهو صحيح لما روي عنه صلعم انه قال ما من شي قضاه الله تعالى الا وهو في اللوح
المحفوظ وهو بين يدي اسرافيل لا يوذن له بالنظر فيه حتى يعرق جبهته فاذا قضا الله امرا اذن له بالنظر
فيه فما يراه فيه يوديه الى من يومر باداه اليه **قال الكسائي** وفي الناس من انكر اللوح والقلم لانه انما
يحتاج الى التوقيع من يخشا النسيان ولا وجه له لقوله تعالى في لوح محفوظ وللاثار الوارده في القلم
ولا موجب للعدول عن الظاهر مع احتمال حصول اللطف بخلقه كما تقدم **فصل** في ذكر العرش
والكرسي روى الكسائي عن ابن عباس رحمه الله ورضي عنه في كتابه المذكور ان الله تعالى خلق العرش من جوهره
خضرا لا يمكن وصف عظمها ولا نورها وللعرش سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بالوان من اللغات
وكان عرشه على الما خلق الله الريح لتحمل الما ثم خلق الله حمله العرش وهم الان اربعه فاذا كان يوم القيمه
امدهم الله باربعه اخرين فذلك معنى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه **قلت** ولعله
على ما قبل خلق الحمله **قال** الكسائي وهم في عظم لا يوصف ولكل واحد منهم اربعه وجوه

وجه على صوره ادم يشفع في ارزاق بني ادم ووجه على صوره وجه الثور يشفع في ارزاق البهايم
ووجه في صوره وجه الاسد يشفع في ارزاق السباع ووجه على صوره وجه النسر يشفع في ارزاق الطير
وهم قيام يحملون العرش على كواهلهم وايديهم واقدامهم ناشبه في اسفل السافلين وقد قيل ان العرش
من ياقوته حمرا وله الف صفه كل خلق خلقه الله ويخلقه الى يوم القيمه **واما الكرسي** فعن ابن عباس انه من جوهر
خلاف جوهره العرش وقيل خلق من نور العرش وهو ملصق به اي بالعرش وللكرسي اربع قوايم كل قايمه
طولها لا يوصف قال ابو ذر قال رسول الله صلعم ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقه في الفلاه وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاه على تلك الحلقه **قلت** ويدل على ذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات
والارض **قلت** وفي الناس من ذهب الى ان العرش عباره عن الملك وليس كالسرير وان الكرسي هو العلم
قلت وهذا القول باطل لقوله تعالى وترى الملايكه حافين من حول العرش وقوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانيه وروي ان عبد الله بن رواحه الانصاري اتهمته زوجته انه وطي جاريه له
فانكر فطلبته ان يقرا ايه من القران فانشد هاذين البيتين موهما لها انهما من القران وهما قوله
شهدت بان وعد الله حق ۞ وان النار مثوى الكافرينا ۞
وان الماء فوق العرش طاف ۞ وفوق العرش رب العالمينا ۞
فقالت حسبك ثم ان عبد الله اخبر رسول الله صلعم بذلك فضحك [illegible] قال الكسائي معنى
الفوق هنا هو العلو على العرش من غير ان يوصف بالمماسه والمحاذاه **قلت** ولو قال العلو مقصد ربنا
على العرش لكان اقرب كقوله وجا ربك والملك اي وجا امر ربك **قال الكسائي** والحكمه في خلق العرش
والكرسي ان يتعبد الملايكه بتعظيمهما كما تعبد بتعظيم البيت العتيق **قلت** وهذا موافق لقول
اصحابنا ان في خلقهما لطف للملايكه قال وفي الناس من ذهب الى ان العرش هو الفلك الاثير الذي تدور فيه
هذه الافلاك قال وهذا خلاف في التسميه فقط والمعنا عايد الى ما قلناه **قلت** وظاهر ما ذكرناه هنا
ينقض كون العرش حيا وقد قدمنا ان في الحديث ما يدل على حيوته ويمكن الجمع بين الامرين بانه ملك
على هيه السرير امرت الملايكه بحمله وتعظيمه والله اعلم قال الكسائي وحمل الاستوى على العرش على
الاستيلا ضعيف اذ لا يقال استولى على كذا الا اذا صار اليه امر كان خارجا عن امره والله ليس كذلك
فيحتاج يكون صفه لا يوصف **قلت** هذا بنا على مذهب الكلابيه **قلت** والصواب ان حمل على
التشبيه المجازي اولى كما ذكره الزمخشري رحمه الله عليه نعم وذكر في عجايب الملكوت من تفصيل
ما حول العرش من الملايكه والحجب والانهار امورا عظيمه من احب معرفتها طالعها هناك **الفصل الثاني**
في ذكر خلق الارضين والسموات قال في كتاب عجايب الملكوت لما اراد الله ذلك حرك الما الذي في جوف
الكرسي فضرب بعضه بعضا وارتفعت امواجه وعلى بخاره وازبد فجمد ذلك الزبد فدحا الله منه
الارض على وجه الما في يومين وسكن الامواج فصيرها جبالا لا غور فيها متصله بعضها ببعض وجبل قاف
وهو جبل محيط بالارض **قلت** يقال انه من زبرجد خضرا خضره السما الدنيا من خضرته
حفظا للابصار ان ياخذها شعاعها قيل ومن وراء جبل قاف سبعه ابحر لها اسما فالذي يليه بحر مطيش
ثم مليس بعده ثم الاصم ثم المظلم ثم مرماس ثم الساكن ثم الباكي وهو اخرها وكل واحد محيط بالذي قبله

وبينهما خلايق لا تعرف عددها وجنسها وصفاتها الا الله قيل والارض على منكبي ملك قدماه على صخرة من
ياقوتة خضرا ولها صفات عظيمة وهي مستقرة على ظهر ثور وقرونه قيل واسمه في الكتب السالفة ليوثا
وذلك الثور على ظهر حوت له صفات عظيمة اسمه بهموت والحوت في ما وقرار ذلك الما الهوا وتحت الهوا ظلمات
واليها انتها علم الخلايق قال ابن عباس دون الحوت البحر ودون البحر جهنم وهي على متن الريح والريح على الظلمة والظلمة
على الحجاب والحجاب على الثرا ثم انقطع علم الخلايق بعد ذلك قال وهب وحول كل ارض من هذه الارضين السبع
جبل محيط بها ووراه هوا فيه طيور سود وقد قيل ان تحت جميع ذلك نار عظيمة هي تحتمل جميع ذلك نعوذ
لهيبها ترفعها كلها عن السفل والارضون كلها مدورة شبه ... في سور محجور فرفع ملك الرتبة نار السور
بقوتها من دون ان تصل الى قرارها كذلك الارضون قال ابن عباس الارضون سبع **قلت** وسياتي
تفاصيلها عقيب ذكر السموات السبع

الفصل الثالث في ذكر السموات السبع واسمايها وصفة سكانها
اعلم انها على ما رواه ابن عباس خلقت من البخار الذي صعد من الما عند اضطرابه كما قدمنا **قلت** وهو
مقتضى قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها خلق الله السموات في يومين
ايضا وجعلها طباقا **قالوا فالاولى** وهي السما الدنيا من زمرده خضرا اسمها الرقيع رقعا سكانها
ملايكة على صورة البقر زعيمهم اسمعيل قيام يسبحون **والثانية** من ياقوتة حمرا اسمها قيدوم ملايكتها
على صورة العقبان زعيمهم ميخاييل ... يهللون **والثالثة** من ياقوته صفرا اسمها ماعون ملايكتها
على صورة النسور زعيمهم صلصاييل سجود **والخامسة** من ذهب اسمها ... سكانها بصور الحور العين
ياكون من خوف الله زعيمهم كلكاييل **والسادسة** من دره بيضا اسمها ... فناه ملكتها بصور
الولدان زعيمهم سمحاييل ... يتعدون من خوف الله **والسابعة** من نور ... اسمها
غريبا سكانها بصور الادميين قيام على رجل واحده يعظمون الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل
وهم المقربون الروحانيون الصافون الراكعون والساجدون **قال وهب** وهذه السبع فوقها
حجب فيها مليكه لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعود
القواصف وللسموات ابواب مغلقة من ذهب قيل وفوق ذلك حور ... كثيرة وفوقها جميعا سدرة
المنتها عندها جنة الماوى وفوق ذلك تل الحمد ولوا الحمد وفوق ذلك كله الكرسي كما ذكرنا قال الكسائي
والبيت المعمور في السما الدنيا حيال الكعبة وقدرها خلا ان طوله مثل ما بين السما والارض وعماره انما
هو بدخول المليكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم كان ابليس
وهم من جن المليكة فاذا دخلوه لا يعودون الى يوم القيمة وقد قيل انه في السما السادسة حيال الكعبة قال
الكسائي وهذه السموات هي دار الجنان السبع وهذه السبع اولها دار الخلد وهي من اللولو الابيض **وثانيها**
دار السلام وهي من ياقوت احمر **وثالثها** جنة الماوى وهي من الزبرجد الاخضر **ورابعها** جنة
الخلد وهي من المرجان الاصفر **وخامسها** جنة النعيم وهي من الفضة البيضا **وسادسها** جنة الفردوس
وهي من الذهب الاحمر **وسابعها** جنة عدن وهي من الدر وهي قصر الجنات مشرفة على الجنات كلها **قال وهب**
ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السما والارض واما الطول فلا يعلم كميته احد الا الله تعالى قال
فاذا كان يوم القيمة وبطلت الارضون والسموات وسعها الله ابلغ من ذلك لتسع لاهلها قال والجنات

النجوم والشمس والقمر

كلها مايه درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام انهارها مطردة وثمارها متدلية على ما تشتهيه
الانفس فيها ازواج مطهرة من الحور العين حليهن من الانوار والجواهر بيضا عينا حسانا قال النبي صلعم
في اهل الجنة ياكلون ويشربون ويتفكهون ثم يصير طعامهم وشرابهم رشحا كريح المسك يخرج من اجسادهم

الفصل الرابع في ذكر النجوم السبعة وكيفيتها قال الكسائي النجوم ثلثة اجزا جز منها معلق باركان العرش
ضو للسما السابعة وجز معلق في السما الدنيا كامثال القناديل ضو لسكانها وترمى الشياطين بها
اذا استرقوا السمع وجز منها معلق في الهوا **قلت** وهذا يخالف ما حفظه اهل علم الفلك من ان ما علا
الافلاك السبعة وهي الثابتة فانه في الفلك الثامن وهو بطن العرش قيل والنجوم نوعان منها ما هو رجوم
للشياطين اذا استرقت السمع ومنها السيارات التي يهتدى بها الى الطرق والقبلة ويجمعها البروج
الاثنى عشر المعروفة التي هي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت قال الكسائي ومعنى ذلك انهم عاينوها في مطالعها على شكل
ذلك اي كل برج على شكل سمي به لا ان هناك حملا وثورا على الحقيقة وكل برج يشتمل على كواكب
كثيرة غير محصورة وجعلت هذه البروج مقسومة على المنازل الثماني والعشرين لسير القمر في كل ليلة
منزلة ويكون استتاره ليلتين ان استهل لثلثين وان استهل لتسع وعشرين استتر ليلة قال الكسائي
واختلف في الكواكب السبعة هل هي حية ام لا فقيل لا حيوة لشي منها بل هي اجرام يديرها الله تعالى
كدوران الرحا وقيل بل احيا قال وفي الناس من ذهب الى ان النجوم هي بخارات الارض صاعدات الى الهوا
مجتمعات هنالك ولهذا فان النجوم في الشتا ترا اكثر لكثرة البخارات وفي الصيف اقل لقلة البخارات
وهذا قول باطل **قلت** هذا معنى ما ذكره الكسائي في كتابه عجايب الملكوت
ولعل اهل الفلك في النجوم تخالف ذلك وطريقهم الرصد وطريق الكسائي انما هي الاثار السمعية
واما الشمس والقمر فحكى الكسائي عن وهب ان الله خلق الشمس من نور عرشه وخلق القمر من
نور حجابه الذي يليه قال وهب وقد وكل الله تعالى بهما مليكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما
بمقدار وفي الحديث عن النبي صلعم ان الله خلق شمسين من نور عرشه احدهما اصغر من الاخرى فطمس
اصغرها ولو كان تركهما على ما هما عليه لم يعرف الليل من النهار ولا الازمنة فامر جبريل عليه السلم
فامر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات فطمس عنه الضو وذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة فالسواد الذي في القمر شبيه الخطوط اثار المحو منه واما كسوفهما فقد ورد في الاثر
عنه صلعم ان الله تعالى خلق بحرا دون السما له موج مكفوف قايم في الهوا لا يقطر منه قطرة والشمس
والقمر يجريان في لجة ذلك البحر كل واحد على عجلة لهما ثلثماية وستون عروة في كل عروة ملك
يجذبها بجرها العباد مما اراد الله كسوفه منها سقط من العجلة في غمر ذلك البحر فينكسف قدر انغماسها
اما كلا او بعضا والعلانيها ... رفع المليكة اياها الى ظهر العجلة حتى قال صلعم والذي نفسي بيده لو بدت
الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شي في الارض ولو بدا القمر لافتتن العالم حتى يعبدوه الا من
شا الله والحكمة في ذلك افزاع العباد ليلتطفوا **قال الكسائي** والمنجمون يعلقون الكسوف بالاجتماع له
... بجهات من نجم يسمى الجوزهر او ذنبه حايلا بينهما وبين الارض على حساب يذكرونه قال وهذا

اذ لو كان بحايل يحجب عنا جرم الشمس **قلت** ولهم ان يجيبوا بان يقولوا ان الجوهر في الصقالة كما الحجر الذي زعمتم انها تقع فيه بحجب نور زحل دون جرمها فكذلك يقول في الجوزهر **قلت** ويويد ما ذكروه ان حسابهم لا يختلف ابدا وانهم يقدرون القدر الذي ينكسف منهما تقديرا محققا لا يزيد ولا ينقص ويذكرون ابدا الكسوف من اي جوانبها ومدة لبث الكسوف وشروع الانجلا من اي الجوانب وجدنا ذلك منهم وعرفناه فهو يقوي ما ذكروه ويقوي القول الاول ما روي من ان الشمس كسفت يوم موت ابرهيم ابن النبي صلعم وكان عاشر ذلك الشهر والمنجمون يمنعون من الكسوف الا في ثامن وعشرين او تاسع وعشرين فان صح كسوفها في العاشر بطل ترتيبهم والله اعلم قال الكسائي وكل سما فهي مقببة على ارض من الارضين السبع قال والسموات كلها من في الهيكل وهو الذي عليه الكواكب لنا سه والهيكل هو الذي سمته المنجمون الفلك الاثير والشمس في السما الرابعة والقمر في السما الدنيا في فلك مقابل للشمس على تقدير مسير القمر كل ليلة ليستمد من نور الشمس وانما لم تمنع السموات السلك من رؤية الشمس لصفايها **تنبيه** ومما ينبغي اللحاق ذكره بذكر الكواكب المجرة وهي في سما الدنيا قال في كتاب العجايب حكي عن علي عليه السلام انه سيل عن المجرة فقال انها باب السما ومنها نزل الما في طوفان نوح عليه السلام قال وقد قيل غير ذلك وهو انها امرت السفينة اي اهل السفينة ان تطوف بالبيت وهي بالكوفة فجعل المجرة نهارا وليلا تؤم البيت لانه كان ايام الطوفان والما قد علا على كل شي ومن ثم يقال ان المجرة اذا توسطت السما توسطا مستكنا صارت حذا البيت **نعم** والمجرة تنتقل في السما من جهة الى جهة كتنقل الكواكب على حسب دوران الفلك فترى في كل ليلة في موضع غير موضعها في الليلة الاولى **نعم** فاما النجم الاول والثاني فهما اوايل انوار الشمس عند طلوعها كما ان الشفق اواخر انوارها عند غروبها **الفصل الخامس في ذكر العالم السفلي قال الشيخ ابو جعفر** محمد بن عبد الله الكسائي في كتاب العجايب ذكر من عني بمساحة الارض وتقدير جرمها ان بسطها من حيث يحيط به البحر المحيط اربعة وعشرون الف فرسخ فللسودان منها اثنا عشر الفا وللروم ثمانية الاف فرسخ وللفرس ثلاثة الاف فرسخ وللعرب الف فرسخ والفرسخ الواحد ثلاثة اميال والميل وهو اثنا عشر الف ذراع بالذراع المرسلة كل ذراع ستة وثلاثون اصبعا كل اصبع ست حبات شعير مصفوفة بعض بطونها الى بعض قال الكسائي فان قيل فقد روي عنه صلعم في حديث فيه انه قال الدنيا مسيرة خمسمائة عام ثلاث مائة بحار ومائتان وما بين خراب يخالف ما ذكرتموه من المساحة **قلنا** لا يخالف لان تلك القسمة انما هي في البسط المسكون وما ذكرناه في المسكون وغيره ومساحتها مما قاله النبي صلعم خمسة الاف الف فرسخ وخمسمائة الف فرسخ وثلاثة وستون الف فرسخ الا ثلاثة وثلثين فرسخا فالمسكون فيها سبعة اقاليم احدها اقليم ايران شهر **قلت** ومعنى ايران شهر في لغة فارس قلب الارض وصفوتها **الثاني** اقليم الصين **الثالث** اقليم الروم **الرابع** اقليم افريقية **الخامس** اقليم الهند **والسادس** اقليم الحبشة **والسابع** اقليم العرب **فاما** اقليم ايران شهر فهو متوسط بين هذه الاقاليم الستة وقيل ان قسمتها كذلك على حسب قسمة الافلاك لمحاذاتها اياها في انوارها ومن ثم كان اهل ايران شهر احسنهم وجوها واكملهم عقولا واطيبهم خلقا لان هذا الاقليم صفوة الارض وسرتها وقد سلم اهله من التاذي بالحر والبرد الشديد فلم تصبهم شقرة الصقالبة والروم لبعدهم عن مطلع الشمس ولم يصبهم سواد الحبش والزنج والهنود لقربهم



لقربهم من مطالعها ولم يصبهم خطاطة الترك ودمامة الصين في قصرها ولهذا قال صلعم لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس **نعم** وايران شهر هو ما بين نهر بلخ الى اذربيجان وارمينية الى القادسية الى الفرات الى بحر اليمن وبحر فارس الى كرمان الى كابل الى طخارستان **واما جزيرة** العرب فهي خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وطول هذه الجزيرة خمسمائة واربعون مرحلة بسير الابل والعرض يقلون من مرحلة قيل يزيد او ينقص **وحدودها** اما من ناحية الشام فبحر ايلة ومن ناحية المشرق القادسية ثم ناحية العراق وقيل الكوفة ومن ناحية اليمن عدن ومن ناحية المغرب ناحية فارس شاطية الشرق وجزيرة العرب تشتمل على الحرم المحرم وهو يشتمل على البيت العتيق قبل وهما اللذان قصدهما صلعم في قوله اخرجوا اليهود من جزيرة العرب واما الحرم فحدوده من طريق المدينة على ثلثة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال ومن طريق الطايف على سبعة اميال ومن اليمن على ستة اميال **تنبيه** واما حدود المشاعر المعروفة فمن مكة الى منى اربعة اميال ومن منى الى مزدلفة ميل ومن مسجد عرفة الى اخر مزدلفة ثلثة اميال واما المسجد الحرام فهو سبعة اجربة وطوله ثلثمائة وستون ذراعا **واما الكعبة** فطولها اربعة وعشرون ذراعا وسمكها الى علو سبعة وعشرون ذراعا وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعا وكان سمكها عهد رسول الله صلعم ثمانية عشر ذراعا فزاد فيه ابن الزبير فردها الى ثمانية عشر ذراعا كما كانت عهده صلعم ومساحة المحيط بالحجر تسعون ذراعا منها ستة اذرع من البيت وقدر دور موضع الطواف مائة وسبعة اذرع هكذا حققه الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي **تنبيه** واختلف في وسط الارض فقيل هو الكعبة وروي عن النبي صلعم انها للارض بمنزلة السرة وقال اهل المساحة بل وسطها الموضع الذي سمي قبة الارض وهو مكان تعتدل فيه الازمان حرا وبردا وتستوي فيه الليل والنهار دايما لا يختلفان ابدا وقد لفق الكسائي بين هذين القولين بان قال الكعبة وسط الارض المسكونة وقبة الارض وسط الارض وغيره **تنبيه** قال الكسائي وابلغ ما يدل على القبلة من النجوم هو الجدي وهو يشتمل على بنات نعش الكبرى وهي الاب الكبرا وعلى بنات نعش الصغرى وهي الاب الاصغر فالكبرى سبعة انجم اربعة منها على صورة النعش وثلاثة مصطفات وهن البنات وتحت الاوسط من البنات كوكب صغير يقال له السها ودونه ودونه كوكبان نيران يقال لهما الفرقدان وهما من جملة بنات نعش الصغرى ثم ترى بعد الفرقدين ثلاثة كواكب مصطفات مقسومات كانهن نصف صدف واخر الفرقدين اخر الصدف واخرها راسه وفي وسط هذا الصدف كوكب صغير ثابت لا يتحرك وهو القطب الذي تدور عليه بنات نعش مع ساير الكواكب واتفقوا على ان من قابل هذا الكوكب فقد قابل الكعبة لانه فوقها ولا يزول ابدا فاما بنات نعش فقد تزول قليلا فاذا كان القطب مقابلا للكعبة والقطب وسط السما كان ذلك دليلا على ان الكعبة وسط الارض وقد روي عن كعب الاحبار انه سيل رسول الله صلعم عن وسط الارض فقال بيت المقدس لانه المحشر وتاول الكسائي على ان المراد هنا بالوسط الخيار **الفصل السادس في ذكر شكل الارض وصفة حدها ...**

وما وراه اما شكلها فقد قيل انها مسطحة لان خلف كل صعود هبوط مثله فتعدل الارض ومنهم
من قال بل هي كرية اي مدورة والافلاك دايرات عليهما بحوطها فما بين كل صقع من الارض
الى السما مسير خمسمائة عام قال الكسائي ويحيط بهذه الارض البحر الاعظم المسمى اوقيانوس فيه ما غلظ
لا تحرقه الشمس بنارها لغلظه عن ساير امواه البحور المتصل به وهذا البحر قد غمر الارض الى قريب نصفها
من ناحية المشرق والنصف الثاني من الارض مقسوم نصفين احدهما لا يسكنه خلق لشدة حره او برده
والنصف الاخر هو المسكون من الارض وقد ذكرنا مساحة المسكون منها وقد ذكرنا من قبل ان حول البحر
المحيط جبل قاف وان السما الدنيا منقبة عليه قال الكسائي ومن خلف جبل قاف بحر محيط به والسما
الثانية مقبية عليه ثم كذلك بحار بعدد السموات وهي مقبية على كل واحدة على بحر محيط
قال وفي هذه البحار وسواحلها وبسيطها المجد في كل بحر ملايكة لا يحصى عددهم الا الله **تنبيه**
وورد في الاثر عنه صلعم ان على قطري الارض شرقا وغربا مدينتين اما الشرقية واسمها بالسريانية برقيسا
وبالعربية جابلقا والغربية بالسريانية برجيسا وبالعربية جابلسا على كل واحدة منهما عشرة الاف
باب بين كل بابين فرسخ ينوب على كل باب كل يوم عشرة الاف رجل منهم ولا يعودون بعدها
في النوبة ابدا لكثرتهم قال صلعم والذي نفس محمد بيده لولا كثرة اهل هاتين المدينتين
واصواتهم لسمع اهل الدنيا سقطة الشمس حين تسقط قال ومن وراء هاتين المدينتين اربع امم وهي ناسك
ومنسك وهاويل وقاويل ومن دونهما ياجوج وماجوج قال وقد انطلق بي جبريل ليلة الى هولا
فدعوت ياجوج وماجوج الى الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصا من ولد ادم وولد ابليس
قال ثم انطلق بي الى المدينتين فدعوتهم فاجابوني فهم اخواننا من احسن منهم فمع محسنكم ومن اسا
فمع مسيئكم قال ثم انطلق بي الى الامم الاربع فدعوتهم فابوا وكذبوا وكفروا فهم مع ياجوج
وماجوج في النار وكل هذه الامم المذكورة من اولاد يافث بن نوح وقد قيل ان وراهم امم اخر
من ذريته يقال لها هاويل وقاويل وسمك وملك والله اعلم **الفصل السابع في ذكر الجبال**
التي جعلها الله اوتادا للارض يسكن بها ميدانها روي ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي ان في
الاثر ان الله تعالى خلق الجبال من امواج الما وجعلها اعمدة الارض لولاها لمادت باهلها وعليه دل قوله
تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم وكل هذه الجبال تتصل اصولها بجبل قاف وانما جعلها الله حجارة
صلبة لتكون اقبل للبرد وليكون الثلج عليها ابقا فلا يتسرب ما يذوب منه وخلق حول كل جبل
جبالا اصغر ارخوه رملية وطينية تتسرب تلك المياه التي تسيل عن تلك الجبال الحجرية ثم ينفجر منها على قدر
حاجات الناس والجبال كثيرة عدد ان ابعدها شاهقا في الهوا واطولها طولا في الارض خمسة اجبل **الاول**
الجبل المسمى جبل لكام بالشام ابتداوه ما بين مكة والمدينة ويسمى هناك العرج ثم يمتد حتى يتصل بالشام
ثم يصير من جبال حمص ويسمى هناك لبنان ثم ياتي من دمشق حتى يصير من جبال انطاكيه والمصيصة ثم يميل
الى ملطية وسميساط وقاليقلا ثم يميل حتى يصير من جبال الجودي ثم يتصل ببحر طبرستان عند باب الابواب
الثاني جبل الراهون الذي هبط عليه ادم عليه السلام بسرنديب لما اخرج من الجنة وسرنديب جزيرة في بحر

الناحل يعني انه ... والله اعلم

ياجوج وماجوج

ذكر الجبال

الهند تبلغ ثمانين فرسخا في مثلها واهله البراهمة الذين يقرون بالله ويجحدون الرسل وفي هذا الجبل اثر قدم
ادم عليه السلام مغموسة في الحجر نحو من سبعين ذراعا وفي هذا الجبل من الياقوت والالماس والطيب عدد قليل ويرى على
موضع القدم في كل ليلة كالبرق بغير سحاب وعليه نور يتلالا ويوجد فيه من الجواهر والا ويوجد في هذا الجبل ويقال
ان اصل حصول العطر فيه ان ادم عليه السلام حين اخرج من الجنة اخرج معه نحلة فجعل يتعلق بنباتها ويتمسك
به فلما هبط وفي يده مما كان يتعلق به شي فكل نبات طيب فيه فهو من ذلك وفي غياض هذا الجبل ناس
وحشيون عراة عليهم من الشعور ما يغطي سواتهم طول كل واحد منهم اربعة اشبار يفرون من الناس طعامهم
ثمار تلك الاشجار قيل وفي هذا الجبل الدابة التي تسمى كركدن وهي حيوان في جبهته قرن واحد ادا شق ذلك القرن
انشق عن صورة رجل ... ببياض في سواد خلقه الله تعالى فربما كان على صورة سمك او فرس او طاووس او غير ذلك
ويتخذ منها اهل الصين مناطق لملوكهم تبلغ قيمة المنطقة منها خمسماية دينار ويتباهون بها لحسن صورتها وطول
هذا القرن كذراع في غلظ قبضتين وهو غير مجوف **وثالثها** جبل الدماوند وهو على الجبال شاهقا
ترى قلته من مائة فرسخ طولها مسافة يومين للسائر الحثيث وهذه القلة في راي العين كانها قبة مخروطة
مساحتها ثلاثة وثلاثون جريبا وترى في قلته بياض الثلج ابدا ويقال ان فيه ثلثين نقبا يرتفع منها الدخان الكبريتي
ودونه نار ملتهبة يرتفع منها الكبريت الاصفر من زبد الكبريت الاحمر الذي فيه وقد احتيل لاخراجه بمغارف
من حديد طوال مطلية بطلق محلول فاستخرج منه الكبريت الاحمر وذكر على علم ان المحبوس فيه الضحاك
بوراست حبسه سليمن حين حاربه ويقال ان المامون كتب الى موسى بن جعفر ان يمضي ويتعرف بوراست المذكور
يقال فسار موسى بن جعفر ومن كان معه وهم نحو من مائة وخمسين رجلا قال موسى فسرنا حتى نزلنا بقرب القلة
فاطلنا المقام ولا نهتدي الى الوصول اليه حتى اتانا شيخ قد نيف على المائة سنة فقال لنا الوصول اليه بعيد
قال ولكن لا بد لكم على كونه تحنو سافيه قال فصعد بنا الجبل وامرنا بان نحفر في موضع ففعلنا حتى انتهينا
عن تابوت منقوب في الحجر فيه طلسم على صورة حداد جالس يضرب بمطرقته على علاة ساعة بعد ساعة
لا يفتر فقال الشيخ هذا طلسم لبوراست لئلا يحل من وثاقه فانه يلحس اغلاله حتى تدق فاذا ضرب هذا بمطرقته
عادت سلاسله كما كانت غلاظا ثم انه امرنا بان لا نمس الطلسم وان نرد الطين الى موضعه كما كان قال ففعلنا
ذلك بعد ان ضمن لنا ان يرينا الكهف ذلك فامرنا باتخاذ سلالم طوال كمثل ما يتخذ للحصون وامرنا ان نشد بعضها
الى بعض فصعدنا من ذلك الموضع على نحو من ماية ذراع وامرنا بالحفر ثانيا على موضع اخر فاذا هناك اسكفة عليها باب
من حديد مسمر بمسامير مذهبة فوق الاسكفة كتابة بماء الذهب فيه ان على القلة سبعة ابواب من حديد
على كل مصراعين اربعة اقفال ان هذا حيوان له امد فلا يتعرض احد لفتح شي منها فيهيج من هذا الحيوان
على الاقاليم شر لا يندفع عنه وامرنا برد الطبق فاعدنا اثره فسالنا الشيخ عن هذا الحيوان يعني بوراست
كيف يبقا بلا غذا طول هذا الزمان فقال اطعامه طلسم في جوفه سطل به فيرتفع الى لهاته ثم ينحني فيمتلي
منه فلا يقدر على قذفه فيبتلعه فلا يحتاج له طعاما فذلك غذاوه فكتبنا الى المامون بخبره فورد جوابه
لا تعرضوا لذكر هذا المكان وذكر ان جبل الدماوند انما سمي بذلك واضيف الى ذلك لمياهه وانحلالها وان
ذلك دمعة حوقا من ربه **الرابع جبل السراة** في جزيرة العرب لا جبل اعظم طولا منه يمتد من اقاصي
اليمن حتى ينتهي الى الشام وهو الجبل الذي يحجز بين تهامة وبين نجد فما كان عن الجبل غربيا الى ناحية
البحر فهو تهامة وما كان شرقا فهو نجد **الخامس جبل الطور** وهو على مسير سبعة ايام

من مصر وهو الذي كلم الله موسى فيه ومن اراد ان يصعد الى قلته يحتاج ان يصعد الفا وستمايه مرقاة
من الدرج وفي النصف من ذلك مكان مستوي مثل الارض عليه اشجار وثمار ومياه عذبه وبها معابد
ويقال ان بايليا الماهر ... اجتمعا في هذه المغارات وفي راس ذلك الجبل كنيسه
مبنيه باساطين من رخام ابوابها الصفر والحديد وسقفها الصنوبر قد اطبق برصاص محكم كيلا تكف المطر
ويقال ان ذلك هو موقف موسى للمناجاه ويزعمون ان احدا لا يجيبه هذا الزمان في ذلك المكان وان هناك
راهبا يسرج فاذا اراد النوم خرج منها الى كنيسه اخرى تحت دونها وقد كان حول تلك الكنيسه
كنايس كثيره قد اندرست الان ولم يبق الا قدر سبعين كنيسه قيل واكثر اشجار هذا الجبل اللوز واذا
نزلت عن موضع الكنيسه اشرفت على عقبه تهبط منها الى عين ماء عذب حوله دار من حديد يقال ان ذلك
المكان هو الذي راى فيه موسى عليه السلم النار في شجره العليق فهذه الجبال الخمسه هي اوتاد الارض على
ما وردت به الاثار واما الاكام الصغار فهي كثيره ولا يعتبر بها في ذلك الفصل الثامن في ذكر
بحار الارض ذكر في كتاب عجايب الملكوت ان بحار الارض دون البحر المحيط خمسه

الاول بحر الهند وطوله يمتد من ناحيه المغرب الى المشرق من اقصا بلاد الحبش الى اقصا الصين وسبعه
الى خلف ارض الهند خليج يمتد حتى يتصل بالجزيره التي سميناها في الارض وقد مر ذكرها ثم تجاوز القمر بمقدار
الف وسبعمايه ميل ويمتد من اوله في ارض الحبشه خليج اخر يمتد الى ارض البربر يسمى الخليج البربري وله خليج
اخر يمتد الى ارض فارس يسمى الخليج الفارسي وبين هذا الخليج وخليج ايله جزيره العرب وهي ارض الحجاز
واليمن مساحته الف وخمسمايه ميل ولهذا الخليج خليج اخر يمتد الى اقصا الهند ويجاوزه يسمى الخليج الاحمر
وقد قيل انه في هذا البحر من الجزاير العامره الف وثلثمايه وسبعين جزيره ومن هذه الجزاير جزيره سرنديب
وهي ثمانون فرسخا في مثله قيل وطول هذا البحر من دون خلجانه ثمانيه الاف ميل وسبعمايه ميل وعرضه الفان
وسبعمايه ميل فان قلت ومن اي طريق عرفت هذه المساحات والتقدير بالاميال وهو بحر انما يسلك
بالسفن والمراكب قلت ذكر ابو جعفر انهم انما عرفوا ذلك بالطوالع والغوارب وانهم قد رووا
اليوم والليله اذا طابت لهم الريح خمسين فرسخا الثاني بحر المغرب الاخضر الذي لا يعرف منه الا ما يلي
المغرب من اقصا بلاد الحبش الى خلف بلاد الروميه وهو بحر لا يدرك احد اخره لان المراكب لا تجري فيه
وله خليج بين الاندلس وطنجه وله سبعه عشر جزيره من ناحيه الشمال ثم تنقطع عن العمران ولا يعرف احد منتهاها
الا الله تعالى حتى انه روي ان قوما غزوا في هذا البحر فساروا نحوا من شهر حتى صاروا
الى بحر غامر عرفوا ذلك بغلظه اذ لا تحركه السفن بل كالجامد وهو مظلم الهوا قالوا حتى انتهوا الى جزيره
من جزايره مسيره عشره ايام في مثلها فاوقعوا باهلها لانهم مشركون يعبدون الاصنام وكانت اسلحه
اهل تلك الجزيره الحجاره وقرون المعزا فسبوا منهم قدر خمسمايه نفس ووصفوا انهم راوا من ذلك السبي
من الجماله والحسن شيا غير قليل قالوا وذكر لهم السبي ان وراء جزيرتهم جزيره تسمى فاقره لهم سلاح ولباسهم
لباس بربره الثالث بحر الروم وهو بحر افريقيه والشام يمتد من البحر الاخضر الى المشرق
ويتصل بطرسوس طوله خمسه الاف ميل وعرضه في مكان سبعمايه ميل وفي مكان اخر ثمانمايه ميل
وفي مكان اخر ستمايه ميل وله خليج يسمى ادرنس وخليج اخر يمتد الى خلف قبرس وفي هذا البحر مايه
واثنتان وستون جزيره عامره الرابع بحر الادقه يمر الى خلف القسطنطينيه وهما كبحر اخر
وخليج يجري كانه نهر حتى ينصب في بحر الروم وطول هذا البحر الف وثلثمايه ميل وعرضه

ذكر البحار

وثلثمايه ميل الخامس بحر طبرستان وهو بحر الخزر وفيه جزيره سياه كوه مقابل طبرستان
بحر الخزر يسمى باكوفه يحمل النفط الابيض والاسود والقار وقد اسقفت ارضه مواضع بالحجاره واخر
يتراكبون يعرف عند الطير ... ما تبيض وتفرخ في الصيف فاذا كان الشتا اقبلت منه الى اراضي
طبرستان ونواحيها وبسطا طولها وهذا البحر طوله من المغرب الى المشرق ثمان مايه ميل والله اعلم
فهذه جمله بحار الارض والله اعلم بعد البحر المحيط تنبيه واما الانهار التي تمضي عليها السفن فمنها
اربعه يقال انها من انهار الجنه عن كعب الاحبار انه قال سالت رسول الله صلم عن اربعة انهار من انهار الجنه
فذكر الفرات وسيحان وجيحان والنيل اما النيل فمخرجه من جبال القمر وله شعبتان احداهما تنصب في البحر
خلف الاراضي والثانيه تطوف بارض النوبه حتى تاتي الى مصر وتتشعب دون الفسطاط شعبتين تنصب
احداهما في بحر الشام عند دمياط والشعبه الاخرى تنصب في بحر الروم اذا بلغت الى الاسكندريه
نعم وقد قيل ان بعض الملوك ارسل قوما وهيا لهم السفن واعد لهم فيها زاد سنه وامرهم
ان يسيروا في النيل حتى يقفوا على اخره فساروا فيه سته اشهر ولم يصلوا الى اخره الا انهم راوا هناك
ما هو على صوره الادميين الا انهم خضر الالوان فاصطادوا منها ليحملوا الى الملك فلم يلبث في
ايديهم بل مات فعالجوه وملحوه واحتملوه ليروه الناس قيل وفي هذا النهر التمساح حيوان
عطعط للناس والبهايم ويقال ان كل حيوان اذا اكل شيا يحرك فكه الاسفل دون الاعلى
الا التمساح فيحرك الاعلى دون الاسفل وهو على صوره السقنقور ربما بلغ طوله
عشرين ذراعا وهو في كل موضع من هذا النهر الا عند فسطاط مصر فانه لا يقيم فيه
نعم وكذلك الامطار لا تكون في فسطاط مصر وانما ينزل في البلاد من الشما
قلت ومن عجيب ما حكي في النيل انه لم يكن يمتد في ايام الكفر حتى يعمدوا على ابكار جاريه
فيزينونها ويلبسونها حللا ويطرحونها فيه في مكان مخصوص فلما جاء الله بالاسلام اخبر بذلك
عمر بن الخطاب في خلافته رضي الله عنه فكتب عمر هذه الكلمات وامر بطرح الكتاب فيه وقت ما يعتاد
طرح الجاريه والكلمات هي اما بعد فان كنت ايها النيل لا تمتد الا بقتل النفس المحظوره فلا حاجه
لنا فيك وان كنت تمتد بامر الله فافعل فلما طرحوا الكتاب فيه امتد بعد ذلك واستمر قال محمد بن عبد الله
الكتاني وهذا ليس ببعيد كما ان تابير النخل ليس ببعيد قلت بل ذلك بعيد جدا
كيف يليق بمثل عمر رضي الله عنه مخاطبه جماد لا يفهم ولا فيه الحياه فان صح ذلك فلعل عمر رضي الله عنه اراد افهام
العامه بذلك لما تعودوا اذهانهم صحه ما يعتقدونه في ذلك النهر ليعلموا ان الامر كله لله
واما الفرات فاصله قريه من ملطيه ... قربات قالي قلا فيصدر الى الكوفه فاصلا بين
بلاد الشام في غربيه وبين جزيره العرب في شرقيه ثم يمر حتى يقرب من ملطيه ويبلغ الى سميساط
واخر مصبه في البطايح من موضع يقال له كسره كره والبطايح ثلثون فرسخا في مثله واما
الدجله فاصلها من جبال امد وتستمد من عيون نواحي ارمينيه ثم تشق بغداد الى واسط ثم تنصب
في البطايح وتنصب مع البطايح في بحر الهند واما سيحان فاصله من بلاد الروم ويقال له
نهر اذنه وينصب في بحر الشام واما جيحان فهو نهر المصيصه مخرجه من بلاد الروم وصب ...

ذكر انهار الجنه الاربعه والنيل والفرات وسيحان وجيحان ...

في التمساح

في الجاريه

في بحر الشام بعمـ واما جيحون فهو نهر بلخ اصله من جبال تبت ويتصل هناك ببلد تسمى وخاب
ومن تحتها هناك وخاب فاذا صار الى بلخ يسمى هناك جيحون ثم يمر ثم يصير الى خوارزم ثم
الى شياهكوه ثم نهر هناك بطايح كالبحيرة ويتصل ببحر طبرستان **فان قلت** لم يكون
مواد البحور والانهار اي ما اصل وجودها في الارض وقرارها **قلت** اما البحار
فذكر في كتاب عجايب الملكوت ان اصل البحار الطوفان على قوم نوح عليه السلام لان الله تعالى امر على
المطر اربعين يوما صبا كثيرا وامر عيون الارض فانفجرت وكان الما النازل من السما مساويا للنابع من
الارض في الكيل غير ان ما السما كان مثل الثلج بردا وما الارض مثل الحميم فكان ارتفاع الما على اعلى جبل
في الدنيا قدر ثلاثين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها وبقي ما السما لم تبتلعه الارض فهذه البحار
التي على هذه الارض منه **واما البحر المحيط** فهو غير ذلك فهو بحر تحت الارض حين خلق الله الارض
من زبده وقيل ان البحار حوض الله تعالى في ارضه وانها كلها اذا قامت القيمة صارت نارا واحدة تحشر بها
الخلايق الى ارض المحشر **قلت** ويقوي هذا القول ما روي ان عليا عليه السلام سال رجلا من احبار اليهود
اين يكون النار يوم القيمة فقال في البحر فقال عليه السلام ما اراه قوله يبعد عن الصواب لقوله تعالى والبحر المسجور
واما مواد الانهار قال الكسائي فهو ان الله تعالى يرسل الثلوج على الارض والامطار فتشربها الارض
حتى تغدو لها في طبعها ونصرها عدة سبعة عيون في عشرة في الارض ثم تنشق الارض عنها حيث يريد الله
تعالى فيظهر على وجه الارض منفعة للخلايق والملك الموكل بذلك ميكائيل عليه السلام **الفصل التاسع**
في فصل ذكر الرياح وكيف خلقها اختلفت الاقوال في ذلك فقيل لما خلق الله الما امر الدرة لما
له منها صعد منها دخان خلق الله منه السموات وخلق من بخارها الرياح واختلف فيها فعند الكسائي
انها جسم لما روي عنه صلعم انه قال ان الله تعالى لما خلق الريح جعل لها اجنحة لا يعلم كثرتها الا الله
وامرها ان تحمل الما الذي خلق من الدرة فحملت فصار عرشه سبحانه على الما كما قال في كتابه وكان
مستقرا على الريح قال الكسائي وقد انكر قوم ان تكون الريح مامورة وان تكون لها اجنحة
قال لا وجه لذلك لانه اذا جاز ان يخلق الله الملايكة من النور ويجعل لها افعالا وتصرفات وان لم
نرها نحن لم يبعد مثل ذلك في الرياح لان لطافة النور ابلغ من لطافة الريح **قال كعب الاحبار**
سالت الرسول صلعم كم الريح التي بين السما والارض فقال الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد والثانية
ريح سودا يعذب بها اهل النار وتحمل البحار على متنها **قلت** لان بين السما والارض بحارا على
ما يزعم اهل النقل والثالثة ريح روح لاهل الارض **قلت** وهذه اربع شمال وجنوب
وصبا ودبور فالشامية شمال واليمانية جنوب والشرقية صبا والغربية دبور وقد جمعها الناظم في
قوله ٥ شمال شام والجنوب تيامنت ٥ وصبت شرق والدبور مغربي ٥
فالشمال تختص بانها تبعث الغيم ويختص مطرها بالجبال وسكر هبوبها في الليل والجنوب تختص
بان هبوبها يشتد حين المطر وبها تهيج البحار وينبعث السحاب ويسح البدا من الارض
وعنه صلعم انه قال ريح الجنوب من ريح الجنة ومنها خلقت الجبال [illegible] الغراب نعم
وقد قيل ان الرياح تولد من بخارات الارض كالريح التي تهيج في البطون **قال**

الكسائي وهذا لا وجه له اذ لو كان كذلك لكان هبوبها في موضع البخارات اكثر وفي
المواضع البعيدة المقاربة للبحار وقد علمنا ان هبوبها في رؤوس الجبال اكثر مع ضلالتها دلالة على
انها مخلوقة مامورة على ما ورد به الاثر **قلت** والاقرب ان يقال الظاهر في الرياح
انها اجزا الهوا يوجد الله فيها اعتمادا تتحرك تلك الاجزا حيث اراد وقوتها وضعفها بحسب
قلة الاعتمادات وكثرتها فهذا هو الظاهر الا ان يظهر صحة الخبر بانها حية مخلوقة مامورة
كالجن والملايكة سمعنا واطعنا اذ هو صلعم الصادق الامين **فان قلت** فقد ورد
في الاثر عنه صلعم انه قال لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **قلت** ان صح الخبر وجب حمله على
ان المراد بالنفس هنا هو التنفيس اي فانها من تنفيس الرحمن على عباده لا النفس الذي يجري في الحيوانات
فهو سبحانه يتعالى عن ذلك ويؤيد هذا التاويل ما روي من ان الريح هاجت على عهد ابن عباس فسبها الناس
فقال لا تسبوها فانها مرسلة تجي بالرحمة وبالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عذابا **قلت** وفي هذا اشارة الى ما كان يقوله صلعم اذا هاجت الرياح اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا فاسمه صلعم الى ان الريح في المرسلة بالعذاب كقوله تعالى وارسلنا عليهم الريح العقيم
وقال وارسلنا الرياح مبشرات **تنبيه** وفوايد الرياح اثارة السحاب والبشارة بالامطار
وتلقيح الاشجار وتجفيف الرطب وتسيير السفن ونحو ذلك **الفصل العاشر في ذكر السحاب**
واختلاف الناس فيها قال ابن عباس السحاب غربال المطر ولولاه لخربت الارض فاذا اراد الله
ان يمطر ناحية امر الريح فلقح السحاب فتدر السحايب كما تدر اللقحة **قلت** والى هذا
المعنى يشير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح اي ملقحات ويحتمل ان المراد بالاية ان الرياح ملقحات للشجر
فتاتي بالثمر وقال عطا السحاب بخار الارض يثور منها لقوله تعالى الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
قال الكسائي وهذا باطل اذ ليس في الاية اثارة السحاب من الارض وقيل هي بخار من الارض يرتفع
قدر اثني عشر ميلا لا اكثر وقال الكسائي السحاب جسم لطيف بسيطه مجوفة في الهوا
يمسكها اعوان ميكائيل فاذا ارسلوها الى قرب الارض فهو الغيم وان رفعوها الى الهوا فهو الصحو
قال وقد يقال ان الصحو يرفعها الى الهوا والى جنب نور الشمس لكن الصحو ان يطوي الملك السحاب
طيا عن ناحية **قلت** الاقرب في السحاب ان لم يصح فيها حديث عنه صلعم انها اجزا
تثور من بخار الارض والبحار وذلك ان الشمس اذا ضربت البحر والارض ثم فرقت الرطوبات
المايية كما يرق الما اذا اوقد عليه فتتصعد تلك الرطوبات بخارا مايية كما يتصعد من
الما المسخن بالنار اجزا مايية بحدها في غطا الانا الذي يوقد عليه فاذا تصعدت تلك الرطوبات
بحرارة الشمس كما يتصعد بحرارة النار بقيت تلك الاجزا متبددة مع اجزا الهوا فاذا اراد الله تعالى
ايقاع المطر في ناحية لوقت مخصوص بعث الله رياحا ضمت تلك الاجزا المتبددة مع اجزا الرطوبات
بعضها الى بعض حتى تراكم كالجبال الرواسي ثم تسوقها الرياح الى حيث يشا فيرسل منها تلك الرطوبات
التي صعدت من البحار ورطوبات الارض على حسب الحاجة ويحتمل ان يمدها برطوبات اخر حادثة

من حرى الهوا او نحو ذلك فهذا اقرب ما يقال الا انه لم يرد في ذلك اثر مخصوص وقد نبه الله في كتابه على ذلك حيث قال هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السما كيف يشا وروايات كثيرة نحو ما يرشد الى ما ذكرناه والمشاهده ايضا فانا ربما راينا البخارات تتصاعد عن بطون الاوديه ثم تجتمع فيصير بعضها سحابا مركوما فتارة من بعد تقطعا وتارة محضا والله اعلم **نعم** وقد اختلفت الروايات في المطر من اين منشاؤه فقال ابن عباس ان تحت هذه السما الدنيا بحرا تطلع فيه الدواب كما تطلع في بحوركم الارضي ومنه اغرق الله قوم نوح عليه وانما اسكنه الله هناك للعذاب فلا يسيل ذلك له قبل يوم القيمه قال وفوقه تحت العرش بحر اخر تحرك منه ارزاق الحيوان يوحي الله اليه فيمطر حتى يسير الى موضع يقال له الابرم ثم يوحي الله الى الرياح فتحمله ثم تبثه في السحاب وهو بمنزلة الغربال ثم يوحي الله الى السحاب ان غربليه فلا ينزل منه قطرة الا ومعها ملك يضعها موضعها قال ولا ينزل من السما قطرة الا بكيل ووزن الا ما كان في ايام الطوفان فانه نزل منه بغير كيل ولا وزن وذلك معنى قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون قال عكرمة ما ينزل من السما قطرة الا انبت الله منها عشبا في الارض او لؤلؤة في البحر وقال الحسن ينزل المطر من السما على الغيم ثم من الغيم على الارض وقال كعب ينزل مع كل قطرة بذر لا يراه في هذا العام نباتا وفي السنه القابله عمره قال عبد الله ابن عباس الرياح تلقح السحاب فتدر المطر كما تدر اللقحه قال الكسائي لا يقال كيف يجوز ان ينزل مع كل قطرة ملك وكيف لا تمتلي الارض منهم وكيف لا يتدافعون لانا نقول ان الملائكه من نوره يتداخل كانوار الشمس **قلت** لعله يعني ان اجسامهم لطيفه كاجزا الهوا لنار بل اللطف فلا تمنعها الاجزا الكثيفه بل تجاوزها كاجزا اللهب في مداخلتها لكل جسم كثيف **قلت** وقالت الفلاسفه المطر بخار الارض يتصاعد كما يتصاعد بخار القدر عن راسها ثم يتقاطر عنه كما حققناه انفا **قلت** وهذا لا يبعد ولا ينافي ما في القران وان صح رواية ابن عباس عن رسول الله صلعم حملنا ما يشطح عن الهوا والا فالظاهر ما ذكرنا فيقول الفلاسفه ان البخار لا يصعد اكثر من اثني عشر ميلا **قلت** ولعلهم يعنون انه منتها صعوده وان جاز ان يصعد دون ذلك لانا قد نرى من روس الجبال العاليه المطر من تحت لا من فوق **تنبيه** واما البرد والثلج فقد صرح في الكتاب العزيز ان في السما جبالا من برد حيث قال وينزل من السما من جبال فيها من برد اي فيها من جنس البرد شي كثير **واختلف الاقوال في منشا تلك الجبال** فحكى الكسائي ان الله تعالى خلق جبالا من البرد والثلج كثيره لا يعرف قدر كثرتها الا هو وكل بها ملكا ينزل من ذلك ما امره حيث امره بوزن ومقدار قال ابن عباس لا شي يجري على وجه الارض الا واصلها البرد والثلج وقيل بل اصل البرد والثلج ان الله تعالى خلق ملكا كل واحد منهم نصفه من الثلج ونصفه من نار فلا الثلج يطفي النار ولا النار تذيب الثلج فاذا اراد الله انزال الثلج في جهة امر ملكا ان يزرف الجناح فما تساقط عن ريشه فهو الثلج واما البرد فهو من جبال مخلوقه وقالت الفلاسفه بل اصل البرد والثلج البخارات التي تتصاعد من البحار والاراضي فاذا انتهت الى اعالي الهوا وفيها برد

برد شديد يجمد ذلك لما الذي يتصعد به البخار فاذا عظم شدة البرد هنالك كان ذلك الجامد بردا وان كان ذلك البرد اخف كان الجامد ثلجا **قلت** وهذا لا يدافع ما ورد في القران من ان في السما جبالا من برد فلعل تلك الجبال اجتمعت مما جمد هنالك واما نزول ما ينزل منها فبحسب مشيئة الله تعالى **تنبيه** واما الرعد والبرق فقد قال ابن عباس سالت اليهود رسول الله عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب في يده مخاريق من نار يجري بها السحاب يسوقها حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت قال صوته قالوا صدقت وروي عن علي عليه السلم انه قال البرق ضرب الملك وانه يسوقه كما يسوق الحادي بتسبيح فاذا خالفت سحابة صاح واذا اشتد غضبه تطايرت النيران فهو لواقع فذلك قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وفي بعض الروايات ان هذا الملك يخرج التنين من البحر يلقيه الى ياجوج وماجوج رزقا لهم **قلت** وهذه الروايات تحتمل عدم الصحه فانا نعلم ان السحاب ليست بحيوان فكيف يصح سوق الملك اياها فان صحت فالاولى تاويلها على وجه يصح وهو ان الملك يجمع السحاب المتفرق فاذا اجتمعت وحملت الما جعل يرفعها الى جهة امره الله بذلك وان البرق انه يشتعل بها على السحاب والصوت تسبيحه في تلك الحال هذا اذا صحت تلك الاحاديث وقد قيل خلاف ذلك وهو ان الله تعالى خلق تحت السما الدنيا بحرا اطبق الهوا ليلطف على حر الشمس فالرعد هو صوت اصطكاك امواجه اذا حركها الله تعالى لوقت المطر والبرق نار تتولد من تلك المصاكه **وقيل** بل الرعد اصوات تصاك اجزا الهوا حين يريد الله تعالى اختراقها ومصاكها امارة لنزول الغيث كما اذا تدافعت الريح في البطن سمع لها اصوات وقرقرة **قلت** وهذا القول هو الظاهر ان لم تصح الاخبار الداله على خلافه **تنبيه** واما القوس التي تسميها العرب قوس قزح فقد ورد في الاثر عنه صلعم انه قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح هو الشيطان ولكن قولوا قوس الله وقد قيل ان اول وقت ظهر فيه يوم الطوفان اظهره الله علامة نضوب الما وانقشاع المطر وتفاولا انه يدل على الخصب وزوال الهموم لانه حين ظهر كان امانا لاهل السفينه من الغرق وبشارة بالفرج واختلف في كيفية منشاها فقيل يخرجها الله تعالى من غير سبب وبه قال ابو جعفر الكسائي وقيل بل اذا سقطت بعض انوار الشمس على البخار انعكس من سحابها في الما وتصاعد فاذا اجتمع راي كما نرى اذا ضربت الشمس الما فانعكس من النور الضارب لها نور الى سقف المنزل الذي فيه الما والجدار الذي يقرب به **قلت** وهذا قريب الا ترى ان الحله الخضرا اذا سارت لا سيما عند جدار رايت ذلك الجدار اخضر من خضرتها ما هو الا انه ينفصل من تلك الحله اليه اجزا نورانيه متلونه مثل لونها واما اختلاف جهاتها فتارة تكون في جهة وتارة في اخرى وذلك انما يكون بحسب محاذات النور المتصل بالما والمحاذات مختلفه كما نراه في مراجع النور الضارب للما في منزل فانه يختلف جهات تراجعه بحسب المحاذاة واما الحمرة التي ترا مع الخضرة فانما هي كحمرة الشفق عند غروب الشمس وعند طلوعها وذلك ان في اجزا نور الشمس ما يشبه لون اللهب الاحمر لكن يكون مغلوبه لا يبين وحين تخلص عن الاجزا البياضيه تظهر ويحتمل انها اجزا نورانيه حادثة من الارض ما لونه الحمرة فتراجع منه ما هو متلون بلونه كما يتلون الجدار بلون ما حاذاه من لباس لما رعده الاحمر او الاخضر

او الاصفر فهذا اقرب ما يهتدي اليه العقل في ذلك فان صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم خلافه فهو الصادق المصدق **تنبيه** واما الزلزال التي في الارض فقد اختلف العلما في كيفيه منشاها فروى ابو جعفر الكسائي ان في الاثر ان لله تعالى ملكا جعل الله عروق الارض والجبال في يده واذا اراد الله تعالى ان يري عباده ايه يزجرهم بها امر ذلك الملكان تحرك عروق تلك البقعه التي تكون الزلزله فيها او ربما كثرت وطالت حسب ما يؤمر به **قال ابو جعفر** وربما تنشق الارض بالزلزله فيخرج منها مياه كثيره يغرق فيها عالم من الناس قال وربما كان ذلك الما اسود وربما كان سخنا وعن كعب الاحبار انها قد تكون بحركه الحوت التي على ظهره قيل وفي الزلزله تذكير بزلزله الاخره التي لا تسكن حتى تستوي سهول الارض وجبالها فتصير قاعا صفصفا واما الفلاسفه فيزعمون ان الزلزله من بخارات الارض اذا اجتمع في قراغات منها باطنه ولم يكن له منفذ تردد في قراغاتها حتى تحرك الساكن منها فينصدع فينفذ قالوا ولذلك لا تكون الزلزله في المواضع الرخوه والرمله بل في المواضع الصلبه والوادي ثم لا يقع مع تواتر المطر لانه يحلل المبادئ وقد اعترض ابو جعفر هذا القول باعتراضات غير قادحه فيه والاقرب انه لا يبعد مهما لو ثبت صحه الاثر الذي رواه وروي عن كعب الاحبار في ذلك كلاما لا تقبله العقول ولا مكنتا وليه الابتعد **تنبيه** واما ما بين السما الدنيا والارض فاعلم انه لا خلاف ان الذي يلي الارض هو الهوا اللطيف تنفذ فيه انفاس الخلايق يحيون بتنشقه كما تحيى دواب البحر بالما مع كثافته فاجزا الهوا ماده يحتاج اليها حيوان البر والما في البحر كالهوا الدوابه **قال ابو جعفر** الكسائي ومن فوق الهوا ضباب وهو دخان يشبه السحاب ومن فوق الضباب غمام ومن فوق الغمام سحاب ومن فوق السحاب طيور صافه ليس لها في السما ملجا ولا في الارض سكن صورها صور الحيات البيض اعرافها كاعراف الخيل ودوابها كذوايب النسا اجنحتها كاجنحه الطير تبيض على اذنابها وتفرخ على متونها وتعرج في الهوا الى يوم القيمه قال ومن فوق ذلك هوا رقيق ارق والطف من هوانا قال فهذه الطيور تفرخ في ذلك الهوا الاعلى ويستقر رزقها على الهوا الذي تحتها كما تقر طيور الما فيه حتى قال الماعز على متون الرياح قال ومن فوق ذلك الهوا اللطيف بحر اسمه البحر المكفوف فيه من الخلايق ما لا يحصيه الا الله وهو على متن الريح ومنه نزل ما الطوفان قال وفوق ذلك البحر نار ليس لها دخان منها يكون الصواعق قال والصوت الشديد منه ولدهم من حرفها الجحيم يعني البحر والهوا بين وحوها قال ومنها خلق الجان قال ولا يقال انه لو كان كذلك لحجبت عنا نور الشمس كما يحجبها السحاب والغمام لانا نقول ان في هذه الامور التي ذكرناها من لطافته ما ليس في الغمام فكما لم تستر الشمس ثلاث سموات تحتها لصفاتها كذلك هذه الامور قال ولولا هذه الحوايل لم يمكنا المرور في حر الشمس **قلت** وما ذكره عن بعد الا انه لا يثبت الامن طريق السمع اما بالروايه عن النبي صلعم او عن الكتب السالفه المتصله بالانبيا عليهم السلام **تنبيه** واما سكان الارض قبل ادم عليه السلام فقد روي ان كعب الاحبار قال سالت رسول الله صلعم من سكن الارض قبل ادم فقال صلعم الجن قلت فبعد الجن فقال الملايكه قلت فبعد الملايكه قال ادم عليه السلام قلت فكم كان بين الجن والملايكه فقال سبعمايه الف سنه فقلت فكم كان بين ادم والملايكه فقال الفا سنه

هذا ما قال كعب وقال وهب بن منبه خلق الله نار الا حر لها ولا دخان فخلق منها الجان **قلت** ولعلها النار التي فوق البحر المكفوف قال وهب وهي المراد بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم **قلت** وفي هذا نظر لان السموم الحر وقد قال لا حر لها قال وهب وقد سماه تعالى في ايه الحرف مارجا قال وخلق منه زوجه له وسماها مارجه فنكحها الجان فولدت الجن وهو ابو الشياطين والمسلمين من الجن قال وتفرع منه قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين قال وهب فكان يولد للجن كل بطن توما فكثر واختفى لصواعدد الرمل قال وتزوج ابليس بامراه من ولد الجان فولدت ولاد اكثيرين حتى لا يحصيهم الا الله فكانوا يسكنون المغاور والقفار والغياض والاجام والاكام وجميع المواضع الوحشيه حتى امتلات الاقطار منهم وقال وهب انهم خلقوا على وجه جعل الله لهم ان يتصوروا في بني ادم على اي صوره شاوا اما على صوره السباع او البهايم او غير ذلك **قلت** والمعتزله تمنع ذلك قال وهب فلما امتلات الارض من الجان واولاده اسكنهم الله في السما الدنيا وامرهم بالعباده لهم فبقيت في السما ما شا الله واشرف بعض اولاد الجان على بعض الارض فوجدها بيضا نقيه فنزلوا فيها من الوحش والطيور والسباع فسالوا الله ان يهبطهم اليها فاذن لهم في ذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه قال فنزلوا وهم سبعون الف قبيله فعبدوه حق العباده دهرا طويلا ثم احدثوا في المعاصي وسفك الدما حتى انه بعث الله اليهم ثمان مايه نبي في ثمان مايه سنه كل سنه نبي نبيا وهم يقتلون كل نبي ارسل اليهم فارسل الله اليهم من السما الدنيا جمله من اولاد الجن لان الذين سكن الارض هم اولاد الجان لا اولاد الجن وكان امير اولاد الجن ابليس اللعين فالجوهم الى بقعه في الارض فاحتموا فيها فارسل الله عليهم نارا احرقتهم وبقي ابليس وجنده في الارض وكان يعبد الله معهم عباده عظيمه ثم رفع الى السما الدنيا فعبد الله فيها الف سنه ثم رفعه في كل سما حتى رفع الى السما السابعه قال وربما كان يبكي حتى يعجب جبريل وميكايل من شده بكايه ويقولان لقد اعطي هذا العبد من القوه على طاعه الله ما لم يعطه كثير من الملايكه هكذا رواه ابو جعفر الكسائي عن وهب بن منبه واذا عرف هذه الفصول التي جعلناها مقدمه لذكر ادم عليه السلام فلنذكر

كتاب سلوه الابنا وليا في معرفه سيره الانبيا وفيه فصول ثلاثه الفصل الاول في ذكر نحو بني ادم عليه السلام

قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله ادم عليه السلام من اقاليم الدنيا فراسه من تربه الكعبه وصدره من تربه الدهنا وبطنه وظهره من تربه الهند ويداه من تربه المشرق ورجلاه من تربه المغرب قال وهب خلقه الله من الارضين السبع راسه من الاولى **قلت** ولعله يعني بها هذه التي نحن فيها كما قال ابن عباس انه من تربه الكعبه قال وهب وعنقه من الثانيه وصدره من الثالثه ويداه من الرابعه وبطنه وظهره من الخامسه وعجزته وفخذاه من السادسه وساقاه وقدماه من السابعه قال وهب جعل فيه تسعه ابواب عيناه واذناه ومنخراه وفاه وقبله ودبره قال وجعل له الحواس الخمس في الانها ولسانا ناطقا به واربع ثنايا واربع رباعيات واربعه انياب واربع نواجذ وسته عشر ضرسا وركب في رقبته ثمان فقارات وفي ظهره اربعه عشر فقره وفي جنبه الايمن ثمانيه اضلاع وفي الايسر كذلك سبع منها مستويه وواحد منها اعوج لانه كان سبق في علمه تعالى انه يخلق حوا منه وركب في

واصلها في الاضلاع وفي الكتف عظم وفي كل اصبع ثلاثه اعظم وفي الوركين عظما وفي الفخذين عظمان وفي الركبه عظمات وفي القدم عشره اعظم وفي كل اصبع من اصابعه ثلاثه اعظم وفي رجله اليمنى ايضا كذلك وفي اليسرى كذلك وركب هذه الاعظم بالاعصاب والرباطات واجرى فيه العروق منها دقاق ومنها واسعه جعلها الله كالمجرى تجري فيها الاخلاط الى جميع البدن وجعل اصل هذه العروق الوتين وهو بيت الدم الذي يسقي الدماغ في العروق فاما اربعه فتسقي العينين واربعه تسقي الاذنين واربعه في المنخرين واربعه في الشفتين وعرقين يتشعبان لاضراس وعرقان يسيلان لحوم الدماغ الى الكليتين وعرقان يصعدان البرد من الكليتين الى الدماغ وسبعه تسقي العنق وسبعه تسقي الصدر وعشره تسقي الظهر وعشر تسقي البطن قال وعلوها الا عروقا دقاقا وعروقا بانات تحلل اللحوم والعظام تسقيها ثم خلق القلب فجعله في الجانب الايمن من الصدر وجعل المعده امام القلب وجعل الريه كالمروحه للقلب وخلق الكبد في الجانب الايسر محاذيا للكليه وخلق الكليتين احدهما دون الكبد والاخر دون الطحال وخلق ما بين ذلك الحجب والامعا لتسري ما ياكله من الطعام وينزل بتدرج حتى يخرج من الجسد والكبد فيه الرحمه والطحال فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والريه مروحه والمعده خزانه والقلب عماد فاذا صلح القلب صلح الجسد واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان قمعان والمنخران منفسان واليدان جناحان والرجلان بريدان **قال كعب فلما** اراد ان ينفخ فيه روحا امر نفسه في جميع الانوار فنفخها فيه من اليافوخ فلما بلغت عينيه نظر الى نفسه كلها طينا فلما صارت الى الاذنين سمع تسبيح الملايكه فلما صارت الى خياشيمه عطس ففتحت العطسه المجاري كلها المسدوده وصارت الى اللسان فحمد الله تعالى فلما صارت الى الساقين صار كله لحما ودما وعروقا وعصبا واحشا غير ان رجليه من طين فذهب ليقوم فلم يقدر فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما صارت الى قدميه استوى قايما وذلك في يوم الجمعه واستقرت الروح في جسده في نصف يوم وهو حتما يه عام وذلك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون **قلت** واكثر هذه التفاصيل انما تعلم سمعا لا عقلا **تنبيه** وينبغي ان نتبع كيفيه خلق ادم الكلام في كيفيه ابتدا خلق الجن **قال ابو جعفر** قد ذكرنا ان الجن هم من اولاد الجان وان ابليس من اولاد الجن والشياطين منهم وهو الذي عتا على ربه وطغى فاولاد ابليس هم الشياطين وهم في الكثره بالعيون الغايه بحيث لا شي الا والى جنبه جني او شيطان قد القوا انه كالجراد الكثير على الروح ومنهم من ياكل ويشرب وينكح ومنهم من لا ياكل وهم على صور مختلفه منهم على صوره الكلاب ومنهم على صوره الحوت ومنهم من صعوده الى السما ومنهم على صوره القرده والخنازير ومنهم طيارون في الهوا ومنهم على صوره الانس ومنهم على صوره العقبان وعلى صوره شيخ قبيح شوه لهم من صوره ابليس حين مسخه الله وشوه خلقه بعد ان لعنه واما ساير قبايل الجن فعلى صور مختلفه ايضا غير انها على صور حسان **وقد ورد** في الاثر عن النبي صلعم انه قال ان الجن على ثلثمايه صنف صنف طيارون في الهوا وصنف على صور الحيوه والكلاب وصنف يحلون ويظعنون **ويقال** ان ابليس ما بين قدميه الى كعبه مسيره كذا وكذا وانه عرض لرسول الله صلعم فلم يعرفه ليكيده فانقض عليه جبريل فدفعه بمنكبه فوقع في وادي الاردن ويقال ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وعن ابن عباس ان اولاد ابليس ما كانوا من امراه ولكن مسح نفسه فيبيض ويفرخ فولده خمسه اولادا احدهم

اسمه هبوا وهو صاحب البدع والمذاهب والثاني القعقاع وهو صاحب الاوثان التي تعبد من دون الله والثالث لخطان وهو صاحب رايه كل ضلاله والرابع زلنبون وهو صاحب الفساد والفواحش والخامس رليم وهو صاحب النميمه قال وابليس ابو الجن وفيهم مسلمون وورد في الاثر عنه صلعم انه قال رحم الله اخي سليمن بن داود لولا دعوته لمن الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لاريتكم الشيطن مربوطا في حبل يؤد كرانه عرض له البارحه شيطن وهو قايم يصلي قال فوضعت يدي على خلقه لخنقته حتى برد لسانه على يدي وانه لا اشبه شي بالرجل المتجرد في سراويل **قال ابن عباس** وكان ابليس ملكا اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وسكانها حيفين الجن من بعد الملايكه فلما تكبر لعن **قلت** لعله اراد ملكا بكسر اللام لانه كان امير الجن قيل وكان ابن عبد يقولان مومنوا الجن لا ثواب لهم لانهم من ذريه ابليس **قلت** في الروايه ضعف وتدري عن الاوزاعي انهم يستحقون الثواب والعقاب لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا نعم وقد قيل ان السما انما حرست من الجن بعد مبعث الرسول صلعم لا قبله قيل ولما وقع الرمي بالشهب قال ابليس لاعوانه انظروا ما حدث في الارض فقالوا ابن نبي بعث في ارض تهامه فكان اول من بعث من اعوانه تسعه نفر من جن نصيبين من اشرافهم فوجدوا النبي صلعم يصلي في نفر من اصحابه صلاه الفجر فلما سمعوا القران رقت قلوبهم فدنا بعضهم من بعض حتى كادوا ان يركبوا النبي صلعم من حبهم للقران فامنوا به ولم يرجعوا الى ابليس بل الى قومهم فقالوا كما حكى الله عنهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فاجابهم الى الايمان جماعه من قومهم وجاوا الى النبي صلعم فاقراهم القران وجعل الروث والعظم مطعما لهم وروي ان صفوان بن المعطل قال هاجت ذات يوم اعصار فاعلاعن حيه بيضا ميته قال فاخذناها ولففنا ها بخرقه ودفناها فاذا نسوه عليهن حلل يقلن من دفن عمر فانه لم يكن من النفر الذين قال الله تعالى فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن غيره ولقد غدا عليه عدو حبشي فقتله **وقال** ابن عباس الجن ثلاثه اجزا جز في الهوا وجز في ساحه الارض يظعنون ويقيمون وجز من الحيوه والكلاب قال ابن عباس وكلهم يموتون الا ابليس فموجل الى يوم القيمه قال ومحسنهم يجار من العذاب واما دخول الجنه فلا **قلت** والصحيح ما تقدم عن الاوزاعي وفي الاثر عنه صلعم ما من احد الا ومعه شيطن يغويه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولكن الله اعانني عليه فاسلم **تنبيه** واما كيفيه وسوسه الشيطن اعلم انا قد قدمنا في علم اللطيف طرفا مما يقتضيه العقل من ذلك وننذكر الان اصح ما ورد فيه من السمع وهو انه خلق على وجه يعظم ويصغر ويتصور على اي صوره شا فيرما جرا في مجاري دم ابن ادم فيلقي مما ع الهوى وانه خلق خلقا على وجه يتمكن من النفوذ في المنافذ الضيقه وقد ورد في الاثر عن النبي صلعم انه قال ايها الناس تفقهوا واسالوا واحفظوا عن امر دينكم فانه ليس يهلك امتي ما دام فيها من حفظ امر دينها **قلت** اراد صلعم الحث على طلب العلم والنظر في غوامضه واسفارها فالعالم حافظ على الامه دينها **تنبيه** وينبغي ان يذكر بعد ذلك كما ورد في الكرام الكاتبين فقد ورد في الاثر عنه صلعم ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير شهاده والاخر عن يساره يكتب السيات ولا يكتبها الا بشهاده صاحبه ان تقعد واحد عن يمينه

والاخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه والاخر خلفه وان اضطجع فاحدهما عند راسه والاخر عند
رجليه وقد قيل انهم خمسة املاك ملكا الليل وملكا النهار والخامس لا يفارقه في وقت من الاوقات
وعليه قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يريد تعاقب ملائكة الليل والنهار يحفظونه من
الجن والشياطين وروي ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فيمسك سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب وان
لم يستغفر الله كتب سيئة واحدة قال علي عليه السلم يكتبون في صحف بيض فاملوا في اولها خيرا وفي اخرها
خيرا يغفر لكم ما بين ذلك قيل فيكتبان كل شي حتى انين المريض وعليه قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد واما ما حدث به النفس فلا يكتب حتى يفعل او يلفظ للخبر المشهور عفي عن امتي
ما حدثت به نفوسها الخبر واما العزم على الطاعة والمعصية فقد روي عن علي عليه السلم انه لا يكتب
حتى يفعل المعزوم والصحيح انه يكتب وقد روي انهما انما يعرفان ذلك بريح عند انها الحسنة والسيئة
وعليه قوله تعالى يعلمون ما تفعلون والعزم فعل **تنبيه** واما ملائكة الموت فقد صرح في الكتاب
العزيز بتعددهم حيث قال قل يتوفاكم ملك الموت وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم فاقتضى ان ثم مفوضا لهم وقد قدمنا الكلام في ذلك في شرح
كتاب العلايد وورد ان الله هو الذي يتوفى فاجاب قال الله يتوفى الانفس حين موتها ولا يمكن الجمع
بين الايتين والاقرب ان قوله تعالى يتوفى الانفس نسبة مجازية كما يقال قتل السلطان بني فلان
والقاتل مامور لا هو وكذلك في مسئلتنا ويحتمل انهم يقتلونه بتفريق بنية الحيوة او بحدث الاجزاء
التي لا يكون الحي حيا الا بها وهو الاقرب كما قدمنا فاما تعرف ملك الموت انقضاء اجل العبد
فقد اختلفت الاثار الواردة في ذلك لكن لم يثبت لنا صحة احدها والاقرب انه يعرف ذلك اما بوحي
يتجدد او من اللوح المحفوظ او امارة عنده ذلك على حسب اراده الباري تعالى **الفصل الثاني** في ذكر
موضع خلقه وطرف من سيرته وسيرة المشهورين بالنبوة من ذريته واعمارهم وموضع قبورهم اما
ادم فقيل انه بقي طينة اربعين سنة ثم حما مسنونا كذلك ثم صلصالا كالفخار كذلك ثم صور
وبقي بلا روح كذلك قيل ونفخت فيه الروح وسجدت له الملائكة امرهم الله ان يطوفوا
به على اعناقهم في السموات ليرى عجايبها ففعلت ذلك مائة سنة قيل طافت به ثلاث مرات
مرة على اكتافها ومرة على سرير التكرمة ومرة على فرسه الميمون وهو اول من سلم على الملائكة
فكانت سنة في ذريته ثم ان الله تعالى القى عليه النعاس حتى نام فخلق الله تعالى حوا من جنبه الايسر فانتبه
وهي جالسة عند راسه فقال من هذه فقال الله امتي فقال ازوجنيها **قال في السفينة** فقال الله
نعم ووضع كرسي من جوهر فاجتمعت الملائكة وخطب جبرئيل وزوجها الله تعالى اياه ونثرت
الملائكة فصارت النثارة والخطبة والولي والشهود سنة واما اخراج ذريته من صلبه واشهادهم
على انفسهم كما في الاية الكريمة فمنعها ابو علي الجبائي وتاول الاية على خلاف ما يظهر من معناها
لمخالفة مقتضى العقل وجوزها الشيخ ابو بكر ابن الاخشيد من المعتزلة واصحاب ابي علي يجوزان ان
يكون في ذلك مصلحة **قلت** الاقرب ان الحكم في المسئلة كالحكم في جواز خلق
الجماد قبل الحيوان وقد مر لنا فيه كلام فان وردت اثار صحيحة في ذلك فلا مانع منه ليكون
العلم به او الظن لطفا لبعض المكلفين والله اعلم **ولما** اسكنهما الجنة اباح لهما

ونوحا وسورا وحمايم اباح لهما ثمارها الا الشجرة التي ذكرها سبحانه قيل وهي السنبلة اعني البر وقيل
شجرة الخمر اي شجرة خرج منها الخمر وقيل شجرة الكرم وقيل شجرة التين **قلت** وفي تفسيرها
بالبر نظر لانه لا يسمى شجرا انما الشجر في اللغة ما له ساق والزرع لا ساق لها قيل واول ما اكله من ثمر
الجنة العنب والتين والتمر ثم من كل لون فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانت مستورة عنهما
بريش ساتر ثم اهبطا الى الارض فوقع ادم في الهند وحوا في جدة فالتقيا في عرفة وامر ادم ببناء
الكعبة فبناها وذلك بعد توبته وحين فرغ من بناء الكعبة رجع الى الهند ومات فيها وقد كثر
اولاده قيل ولدت مائة وعشرين بطنا وحكى في كتاب مصابيح ابي العباس الحسني انه ولد له عشرون
بطنا فقط كل بطن ذكر وانثى ذكره وهب وقيل بل خمسمائة بطن الف نفس ومكث في الدنيا خمسمائة
عام وفرضت عليه الصلوة **الفصل الثالث** في ذكر اولاده المرسلين منهم فاما ابنا ادم وهما هابيل
وقابيل فقيل امر هابيل ان يزوج هابيل اخته التي خرجت معه ويتزوج اخت هابيل التي خرجت
معه فابى قابيل وقال انا احق باختي وقابيل هو قاين او قين اسما لقابيل فامرهما الله
ان يقربا قربانا فمن تقبل قربانه فالحق له فقرب هابيل خير غنمه فنزلت نار رفعت قربان هابيل
وبقي قربان قابيل فغضب فقتل هابيل رضخ راسه بحجر ثم انه كفر وعبد النار حتى مات ولما
حضرت ادم الوفاة عهد الى ابنه شيث وكان خير اولاده قال يا بني قل لاولادك لا تطيبوا قلوبهم بهذه
الدنيا الفانية فاني طيبت قلبي بالجنة فلم يرض الله ذلك مني وقل لهم لا تعملوا اهوا النسا فاني عملت هوا
حوا فوقعت فيما وقعت فيه الثالث قل لهم كل عمل تريدون ان تعملوه فقفوا سويعة
فاني لو وقفت سويعة ما اصابني ما اصاب والرابع قل لهم اذا اضطربت قلوبهم في شي فدعوه
فان قلبي كان يضطرب عند اكل الشجرة **قلت** وهذا يطابق قول نبينا عليه السلم
استفت نفسك وما حاك في صدرك فدعه وان افتاك وان افتوك قيل ولما مات هبط
جبرئيل في كبكبة من الملائكة بحنوطه واكفانه وغسلوه ثلاثا بالماء والسدر ثم جعلوا
الكافور في الثالثة وصلى عليه شيث وكبر اربعا وقيل بل سبعا وحفر له ولحد في غار في قبيس
ولم يزل فيه الى وقت الغرق فاستخرجه نوح عليه السلم وحمله في تابوت في السفينة ثم رده الى
ذلك الموضع **قلت** ولا نبي بين شيث وادريس عليه السلم على ما يفهم من التواريخ **تنبيه**
وادريس عليه السلم اول من خاط الثياب ولبسها وخط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب وقيل
ان قصة هروت وماروت في زمانه وقصة رفعه الى السما مشهورة في التفاسير وكان اكثر
عبادته التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **تنبيه** قال ابن
عباس ولما مات ادريس وابيد ادريس شريعته بعث الله تعالى نوحا وهو ابن اربع مائة سنة
وثمانين فدعا قومه مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة ومكث بعدها ثلثمائة
وخمسين وقال وهب بل بعث وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وكان في
مدة ثلاثة قرون من قومه فكان مع كل قرن ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله ليلا ونهارا
فلما قيل فلما ايس من اسلامهم دعا عليهم كما حكى الله تعالى واوحى الله اليه ان اغرس الساج
فغرسه سنين حتى صلح ثم امر بصنع السفينة فصنعها ثلثمائة ذراع بذراعه وعرضها خمسين

وقيل غير ذلك وعمقها ثلثون ذراعا ثلاث طبقات السفلى للدواب والوحوش والطير والوسطى
للطعام والشراب والامتعة والعليا للناس وبابها من فوقها قال وهب وكان فيه من الناس
ثلثة وسبعون نفرا فيهم نوح وبنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساهم وجعل تابوت ادم
حايلا بين النسا والرجال قيل قال نوح كيف احمل من كل زوجين اثنين فقال تعالى امرت الريح
الشمال والقبول والدبور ان تجمع الكل الاسنا فقال نوح لامراته اذا رايت التنور يفيض بالما
فاخبريني وقيل انه تنور ادم قيل وكان في الجزيرة وقيل في الكوفة وقد بقيت امراته لتكنس
التنور لتخبز فنبع الما فاخبرته امراته وحشر الله اليه الطير والدواب وكل شي واخذ من
كل جنس ذكرا وانثى وركب نوح وتخلفت امراته رابع وتخلف ابنه كنعان وقيل يام واختلف الناس فيه
فقال الحسن البصري ومجاهد انه لم يكن ابنه على الحقيقة بل غير ربا لقوله تعالى ليس من اهلك وقال
ابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك وابو علي بل ابنه على الحقيقة قال ابن عباس ما بغت
امراة نبي قط قال ابن المسيب ان شيت حلف لكم انه ابنه ولما اجتمع المومنون في السفينة ذهب ضو
الشمس والقمر فما كان يعرف الليل من النهار الا بخرزتين كانتا مع نوح عليه السلام كانت احداهما اذا
كان النهار اضات ضو الشمس واذا كان الليل اضات الاخرى ضو القمر يميزون بين الليل والنهار
وبها يعرفون مواقيت الصلوة ثم ملا الارض الما وطافت السفينة في الافاق مايه وخمسين يوما وليالهن
وارتفع الما على رووس الجبال ثلاثين ذراعا حتى هلك الناس ولم يبق منهم الا اهل السفينة ولم يكن لاحد
من اهل السفينة عقب الا اولاد نوح عليه السلام فولد لسام العرب والروم والعجم وولد لحام الزنج والهند
والسودان وولد ليافث الترك وياجوج وماجوج قيل وعاش نوح بعد الغرق خمسين سنه
قلت وروي خلاف ذلك قال ابن اسحق واوحى الله الى نوح اني لا اغرق بعدها جميع
خلق بالما ابدا تنبيه ثم لم يكن بعد نوح نبي حتى بعث هود بن عبد الله من ولد سام الى ذريه رجع هود
عاد وكان اشبه الناس خلقا بادم عليه السلام وقومه كانوا في حضرموت اعطاهم الله القوة والبسطة
قيل كان الطويل منهم مايه ذراع والقصير ستين ذراعا وطول اعمارهم فقهروا الناس وطغوا
وعبدوا الاوثان فامن له الا قليل منهم مرثد بن سعد ولقمان بن عاد فلما طال تمردهم اسلامهم
الله بالقحط فحبس عنهم المطر ثلاث سنين حتى اشتد بهم الحال وكان الناس اذا اصابهم
شده طلبوا الفرج عند البيت العتيق فبعث عاد نفرا منهم يستمطرون عند البيت وقالوا لا
يصحبكم من قد صدق هودا فدعوا عند البيت فاظلت عليهم ثلاث سحايب قيل وسمع مناد
اختاروا من السحب ما شيتم فاختاروا سحابا اسود مطبقا وانها اغزر ماء وكان فيها الريح العقيم
قيل اول من راها عجوز فصاحت وحرقت معشيا عليها فلما افاقت اخبرت بانها رات
ريحا فيها نار وامامها رجال يقودونها قيل واسم المراة مهذب قالت ارا ابا كالجمال
تحمل لها الجم وايدي رجال تشبه النعال الشهبا فطحنت تلك الريح قصورهم وحصونهم ورمتهم
كما قال تعالى ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم كانت ترفع الرحال والنسا فترمي بهم
في الجو فيقعون على وجوههم منكسين كانهم اعجاز نخل خاويه تنبيه ولم يكن بعد
هود نبي حتى بعث صالح بن عبد الله من ولد ارم بن سام بن نوح الى ثمود وهم اصحاب

صالح

الحجر والحجر ما بين الحجاز والشام وكان صالح عليه السلام احمر اللون سبط الشعر وكان على طريقه
عيسى لا يتخذ مسكنا قال وهب لبث فيهم اربعين سنه يدعوهم من لدن كان غلاما الى ان
شمط فيهم فلا يزدادون الا طغيانا وكان من اعز قومه وله منعه فلم يتبعه الا قليل
مستضعفون ثم ان رجلان من قومه يسمى جندع بن عمرو قال لصالح عليه السلام فات باية ان كنت من
الصادقين قال لهم اي اية تريدون قالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ما فيها راها فان فعلت
امنا بك وصدقناك فان ما جيت به حق وان عجزت كففت عنا وانا نكره سمك واذاك فتعاهدوا
واخذوا المواثيق فدعا الله صالح وهم ينظرون فتزلزلت الصخرة وتحركت وخرج من الموضع الذي عينوه مطلوبهم
وقد سالوه ناقه سودا جوفا وبرا ذات شعر عظيم وناصيه ما بين جنبيها مايتان واثنان وعشرون ذراعا
ثم اقبلت تمشي حتى توسطتهم ثم بركت للمتاخ فلم تقم حتى وضعت سقبا مثلها ثم انبعثت تطلب الما
والكلا فقال هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسو فانشا ركبهم
في الما والمرعا ورعت السهل والجبل وكان ما وهم من جب فكان لهم يوم وللناقة يوم وكان يوم وردها
يرتفع الما حتى تشرب وتصدر واخلافها تسحب لبنا فيعطيهم من اللبن مثل ما شربت من الما فامن جندع
بن عمرو ورهطه واراد اشراف ثمود ان يومنوا فنهاهم ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب كاهنهم فردوا وامتنعوا عن الاسلام وبقيت الناقة تشرب حتى لا تبقى قطرة في يومها فشق ذلك على
ثمود وكان بها امراتان مشركتان ذواتا جمال يقال لاحديهما صدوف والاخرى عنيزه وكانتا من اشد الناس
عداوة لصالح وقد شق عليهما حاضر امر الناقه لكثرة مواشيهما وكان لهما خطاب كثير منهم فدعت
عنيزه مصدع بن مهرج وعرضت صدوف نفسها على ... بن سالف ومصدع بن مهرج ثم ان قدار كان عندهما فقالت عنيزه بل والله
لو كان لنا مراح لاوسعناك حرا ولكن هذا اليوم ورد الناقه فلا سبيل الى الما فقالت عنيزه بل والله
الى الما سبيل لو كان رجالنا رجالا وهل هي الا ناقه تضرب وتطرد كالعربيه ولكن رجالنا ليسوا رجالا
فقال قدار ما لي عليك يا صدوف ان انا فعلت ما قالت عنيزه وكفيتك امر الناقه قالت نعم احتكم الي
ما تريد فاجتمع على ذلك الراي تسعة رهط كما حكى الله ثم وارمعوا على قتل صالح عليه ثم حلفوت
لرهطه كما حكى الله فنجاهم الله من صالح بالهلاك وحتى ارمعوا على قتل الناقه شربوا الخمر واعدوا
النبال والسيوف فنادوا قدار بن سالف فخرجوا وقعدوا على طريقها فلما رات ثم حملت عليهم وصاحت
فردتهم فاتاها قدار من خلفها فضربها بالسيف ثم نحرها فلما راى السقب ما فعل بامه ولا هارب حتى
صعد الجبل ورغا رغا انقطعت منه قلوب القوم وتبادر الناس واقتسموا لحمها فقال انه اكل منها
اهل القريه وهي الف وخمسمايه دار وقيل لصالح عليه السلام ان ناقتك عقرت وقسمت لحمها فخرج مغضبا
فاذا قد فرغ منها فقال التمسوا الفصيل وان وجدتموه والا فالعذاب نازل بكم فطلبوا فلم يجدوه
قال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وذلك عند المسا يوم الاربعا فقالوا لو ما اتانا العذاب
عدابنا فقال تصبحون يوم الخميس وجوهكم مصفره ويوم الجمعه محمره ويوم السبت مسوده وتصبحون
العذاب يوم الاحد فقالت التسعه هلم لنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه وان كان كاذبا
الحقناه بناقته فتقاسموا لنبيتنه واهله فاتوه ليلا فدمغتهم الملايكه بالحجاره ومنعوا من ذلك
فلما اصبح وجدوا قتلى بالحجاره قد رضخوا بالحجاره فخرجوا في جمع عظيم يريدون صالحا

فقالوا رهط صالح ما تريدون قالوا نعقل صالحا وما به من قومه برجالنا فقالوا الا تعجلوا واسطروا الوعد الموعود فان كان حقا فلا تريدون طلبا وعتوا وان كان غير حق فشانكم واياه فانصرفوا واصبحوا يوم الخميس والجمعة والسبت كما قال صالح عليه السلم فايقنوا بالعذاب فرحلوا ليلة الاحد سوتهم وسد وا الابواب وخرج صالح بمن معه من المومنين الى الشام فنزلوا رملة وفلسطين فلما كان يوم الرابع يوم الاحد اخذتهم الصيحة فماتوا جميعا فاصبحوا في دارهم جاثمين فلم يبق منهم احد الا امراة كانت شديدة العداوة لصالح مقعدة وكانت تنظر الى مهلك ثمود ثم انه تعالى اطلقها فخرجت الناس تحدث ثمود فجاءت الى وادي القرى واخبرتهم فاستسقت فلما سقيت ماتت **وذكر وهب** ان صالحا قال لاصحابه ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاصعدوا عنها فوردوا مكة ودفنوا قبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر **تنبيه** ولا يعلم انه كان بين صالح عليه السلم وبين ابرهيم نبي مشهور حتى بعث ابرهيم بن تارخ قيل وهو ازر لكن ازر لقب له وتارخ اسمه هذا الذي عليه اكثر المعتزلة والاشعرية وقال اكثر بعض الاشعرية بل ازر عم ابرهيم اذ لو كان اباه الحقيقي لم يقل الله تعالى لابيه ازر لان العرب لا تقول اي فلان الا للعم دون الاب الحقيقي **قلت** وهذا وان كان كذلك الا ان الله قد حكا عن ابرهيم انه كان يخاطبه ويقول يا ابه والا غلب ان العرب كانت لا تخاطب لعم بيابه على الاطلاق بل تقول يا عم او يابه فلان ولا تقول يابه على الاطلاق والله اعلم قيل وكان ازر من قرية في سواد الكوفة يقال لها كوثى وكان ملك المشرق نمرود الخاطي قيل ان الكهنة اتوا نمرود وقالوا انه يولد في هذا العام غلام يفسد عليك دينك وعلى اهل الارض دينهم ويدعوا الى دين اخر فوكل نمرود بكل امراة حامل رجلا وفرق بين النساء والرجال ومنعهم من وطيهن ذلك العام قيل خرج بالرجال الى خارج المدينة ولم يترك احدا من الرجال يدخلها حتى ينقضي ذلك العام فعرضت له حاجة اضطر الى ان يامر ازر بها وهو من خواصه فامره وعهد اليه ان لا يباشر اهله وهو مستامن له فلما دخل واتى زوجته تحللته الشهوة فما لم يتمالك فحملت وهي لا تشعر بالا هو وكان نفدا انه وكل بكل حامل رجلا عهد اليهم انه اذا احدث منها غلاما قتله وان كانت انثى تركها **تنبيه** ولما اتاها ابرهيم الطلق خرجت هاربة حتى اتت مغارة فولدت فيها ثم سدت باب المغارة مخافة السباع وكانت احيانا تاتيه فترضعه وجعل الله رزقه في ابهامه فكان يمصها قيل ومن ثم ترى كل صبي يمص ابهامه قيل وكان عليه السلم يشب في شهر ما يشب غيره في سنة مخالفة لتربية الاطفال فما نسيته امه وقد زاد زيادة ظاهرة قيل انما دخلت عليه يوما فقال يا اماه من ربي فقالت انا فقال فمن ربك فقالت ابوك فقال من رب ابي فقالت اسكت **قلت** وكانهم يعبرون بالرب المنفق القايم بالمونة ولهذا قالت ان الرب زوجها ولما اخبرت زوجها بسواله فرق له ودوفعه بجنبه في قلبه فكان لا يعدل به احدا فقال ابرهيم يابه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن رب ذلك قال اسكت فسكت قيل ومكث في الغار بلث عشرة سنة روى ذلك عن وهب وقال محمد بن اسحق خمسة عشر شهرا وقال الكلبي سبعة عشرة سنة وخرج غشيه فنظر في ملكوت السموات والارض فقال انما حكى الله عنه بعد ان اعتقد انه لا بد لهما من خالق قيل والكوكب الذي راه اولا الزهرة وقوله هذا ربي لعله على سبيل التظني لا القطع فلما افل كان افوله دليل عدم ربوبيته فلما راى القمر بازغا

قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى الشمس استعظم شانها فلما افلت عرف ان له ربا وقال لهولا صانع مخالف لهن فلما اتا قومه راى بعضهم يعبد الصنم وبعضهم يعبد الكواكب والشمس فقال ذلك وقال اني بريء مما تشركون وكان يناظرهم كما حكا الله عنه حيث قال هل يسمعونكم اذ تدعون الايه ونحوها قيل وكان ازر يصنع الاصنام ويبيعها وكان يناظره كما حكا الله بانه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا الايات التي في سورة مريم ولما قال ابرهيم وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين تركهم حتى ارادوا الخروج الى عيد لهم وقالوا له يا ابرهيم الا تخرج معنا فقال اني نظرت البارحة الى الزهرة وكانوا يتسامون بها فقال اني سقيم فظنوا ان فيه الطاعون قيل ومعنى نظره في النجوم انه اي علم من طريق علم النجوم انه سيصيبه شيء وقيل غير ذلك فلما ذهبوا الى العيد هم دخل على اصنامهم وكانت ثلثة وسبعين صنما وكان اعظمها في وسطها عن يمينه سته وعن يساره كذلك وكانت من اجناس ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب وحجر وكان العظم من ذهب على سرير من ذهب مكلل بالجوهر وكانوا اذا خرجوا العيد وضعوا عند اصنامهم الطعام والادام لزعمهم ان الاصنام تاخذ منه حاجتها فاذا رجعوا تركوا باثارها ياكلونها قيل وربما كانت الشياطين تفعل في الطعام ما يوهم انه قد اكل فلما دخل ابرهيم عليه وعندها الطعام قال مستهزيا الا تاكلون ثم اخذ الفاس فجعل يضربها ويكسرها حتى جعلها جذاذا الا كبيرها فتركه وجعل الفاس في يده فكان منهم في رجوعهم ما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه فلما امر النمرود باحضاره على رؤس الملا قال له من الهك الذي تدعو اليه وتعبده ضعه لنا فقال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا وابقى رجلا فقال ابرهيم ليس هذا احيا لكن اخي الذي قتلته وامتك الاخر مرد ون فعل بذاته فلم يرد عليه شيا ثم قال ابرهيم ربي الذي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي انقطع بحجته قيل ولما قال النمرود انا احيي واميت وفعل ما فعل اراد ابرهيم ان يعرفه اطهار عجزه عن احيا الموتى على الوجه الذي يفعله الله قال رب ارني كيف تحيي الموتى ليعرف نمرود هو واتباعه عجزهم عن مثل ذلك فقال الله تعالى خذ اربعة من الطير فاخذ ديكا وغرابا وبطا وطاووسا فذبحها وخلط لحمها وريشها وقسمها على الاجبال الاربعة ثم دعاها فاتى ما هو مفصل في كتب التفاسير وكان دعاوه اياها وحضورها في حضرة نمرود واتباعه فلما راوا ذلك امن بعض اتباعه فظل نمرود ابوي ابرهيم وقال كيف كتمتما عنا امر هذا الغلام فقال ازر حسن ظنكم بكم انك تقتل الاولاد منذ اربعين سنة فقلنا ان كان عدوك فانت تقتله ويستريح اهل مملكتك من قتل اولادهم قيل قتل بسبب ابرهيم عشرة الاف صبي وروي سبعة الاف ثم جمعوا على حرق ابرهيم وامر الناس ان يحتطبوا ولا يتخلف احد ذكر وانثى صغير وكبير وحر وعبد وشريف ووضيع ونوعد من تخلف ان يحرقه فعملوا في ذلك اربعين ليلة ياتون بالحطب فيلقونه في واد عظيم قد كان اعدوه لهذا الشان سوه الى سبع جبل حتى كان الواحد منهم سدر باحطاب ما اراد النذر به طلبا لقضا حاجة من منفعة او دفع مضرة فلما كان وقت اشتعالها صعد لهبها وعلى دخانها وكانت كالجبال ثم اتوا بالمنجنيق وقد اعدوه لذلك فوضع ابرهيم مشد ودا فوضع ابراهيم في كفته فرما به قال سلمن التيمي فعرض له جبريل في الهوا فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا **قلت** وروي انه قال فاساله

يحيك فقال عليه السلم حسبي من سوالي علمه بحالي ويقال انهم القوه في اشد ما يكون الهبها وحرها فبعث الله ملكا يونسه ويجعل له ما حوله روضة خضرا وجعل بينه وبين النار حجابا لا يصل اليه حرها وهم يوقدون عليها ولبث نمرود بعد الرمي بابرهيم سبعة ايام ثم قال لوزرايه انظروا اهل احترق ابرهيم قالوا لو القي في هذه النار الجبال الرواسي لاحترقت فقال اني رايت هذه الليلة في المنام انه رفع هذا الجدار وان ابرهيم خرج حيا سليما وانه يشد على فاسو الى صرحا حتى نظروا فنبوا له صرحا فاطلع في النار فرا ابرهيم وملكا الى جنبه في مثل صورته فقال نمرود ان الهك لكبير اد يقدر على ان يحول بينك وبين هذه النار فهل تقدر ان تخرج قال نعم قال اخرج فخرج ابرهيم فقال له النمرود من القاعد الى جنبك قال ملك ارسله ربي ليونسني قال نمرود يا ابرهيم اني متقرب الى ربك لما رايت من قدرته وعزته قربانا اربعة الاف بقرة فقال اذا لا يقبل ذلك حتى تفارق دينك الى ديني قال لا استطيع ترك ملكي ولكني اذبحها فذبحها ثم كف عن ابرهيم ومنعه الله عنه واسحاب لابرهيم رجال من قومه على خوف من نمرود وعلموا نبوته وتزوج ساره بنت هاران بعد ان امنت وكانت ابنة عم ابراهيم فلبث فيهم ابرهيم داعيا ومذكرا ثم اجمع هو ومن امن به على فراق قومه والبراة منهم قال وهب فاسر اتمارا عمل مباره عليه وهو ابن سبع وثلاثين سنة فخرجوا من ارض بابل حتى وردوا حران ثم قدم مصر وفيها فرعون يقال له ابو ضاروف وكان من القبط فدخلها ابرهيم واشتهر امر ساره بالحسن والجمال ووصفت للملك فبعث اليه وقال ما هذه الامراة لك فقال اختي وهو يعني في الدين فخطبها اليه فقال هي اولى بنفسها فادخلت قصر الملك فلما قعدت اراد هاپيده فيبست يده وتزلزل القصر فقال ادعي الله ليطلق يدي ولا اوذيك فدعت ساره فاطلقت يده فردها الى ابرهيم ووهب لها هاجر ام اسمعيل جارية قبطيه ولذلك قال صلم اذا فتحتم مصرا فاستوصوا باهلها خيرا فان لاهلها ذمه واقام ابرهيم بها ووسع الله عليه حتى صار كثير من الاموال المواشي وغيرها وكان لوط معه ولو يكن نبيا ثم بعثه الله تعالى الى اهل الموتفكات وانزل الله تعالى على ابرهيم عشر من صحيفه فيها امثال وعبر ووهبت ساره هاجر لابرهيم فوطيها فحملت باسمعيل بعض الكبر على ما بشره الله وقص في كتابه الكريم **تنبيه** قيل كانت صحف ابرهيم كلها امثالا لا احكاما في عشر وما ذكر فيها هذا اللفظ ايها الملك المسلط والمبتلا المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوه المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وفيها ايضا وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ضاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمه لمعاش او لذه من غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا في زمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه هذا ما نقص من صحف ابرهيم عليه السلم على ما ذكره ابو العباس في الصانع **تنبيه** ولا نبي بين ابراهيم واسمعيل عليهم الا لوط ابن اخيه فانه بعثه الله الى الموتفكات وهو لوط بن هاران بن ازر ذكره ابن عباس قال وهب لما جا ابرهيم الى الشام كان لوط معه وهو ابن اخيه **قلت** لان ابرهيم وهاران اخوان فولد لهاران لوط وابرهيم عمه اخو ابيه قال وهب فارسله الله تعالى الى الموتفكات وهي خمس قرا اسماوها سدوم وهي اعظمها ثم عاروما ثم دار وما ثم صوايم

ثم صنو فر وكلها بالاردن قيل كان في كل قرية ماية الف مقاتل فنزل لوط في سدوم ولبث فيها بضعا وعشرين سنه يدعوهم الى الاسلام وترك الخبايث وكانوا يفعلون ما حكا الله تعالى عنهم قال ابن عباس وكان الذي حملهم على اتيان الرجال انه كان لهم بساتين وثمار فاخصبت بلادهم واصاب الناس قحط شديد فانتجع اهل البلدان الى بلدهم فقالوا ان منعتم ثماركم ابنا السبيل كان لكم فيها معاش ولم يدروا كيف تصنعون فصرفهم عن اتيان بلادكم قيل والله اعلم فتصور الشيطان على صورة شاب امرد فدعاهم الى اتيانه في دبره ففعلوا فاقبل بعضهم على بعض وقال اجعلوا سنتكم في بلادكم من اصبتم فيها غريبا فاسبوه وانكحوه في دبره فلا ياتي احد بلادكم فاستمروا على ذلك فنهاهم لوط عليه السلم كما حكا الله تعالى حيث قال انكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر قيل كانوا يفعلون ثلث عشرة خصلة منكرة وهي اتيان الرجال والخذف بالحصا ورمي البندق والصفير والسكينه وحل ازرار القبا واسبال السراويل على ظهر القدم كالنسا وتعبيض الاصابع ونقشها بالحنا ومضغ العلك وتطويل الشارب والسواك في المجلس وشد العمامة حول الرؤس ووسطها متروك فلما اراد الله تعالى اهلاكهم امر جبريل ومعه اثني عشر ملكا وامرهم ان يمروا على ابرهيم قبل مصيرهم الى الموتفكات فيبشروا ابرهيم باسحق ويخبروه بما امروا به في امر قوم لوط لانه عليه السلم كان مشغول البال بسبب لوط وضيفه معهم فلما اتوا ابرهيم قالوا سلاما اي سلموا عليه فرد عليهم ولم يكن يعرف التحيه بالسلام ومن ثم قال قوم منكرون لما اتوا بما استنكره من التسليم لان الناس في ذلك الوقت لا يحيي بعضا لموت اذا التقوا فلما استقروا عنده انصرف الى زوجته وامرها ان تصنع لهم طعاما فقعدت الى عجل سمين فذبحته وشوته لهم شويا حنيذا اي نضيجا فقربه اليهم فلم يمدوا ايديهم اليه ليتناولوا منه فتوهم انهم يريدون به مكروها لان من عادتهم ان من اكل طعام رجل فقد امنه من شره فلما لم ياكلوا خاف شرهم فقالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته ساره قايمة فضحكت قيل ضحكها من خوف ابرهيم من ضيفه وقيل المراد هاهنا بالضحك المحيض لانها قد كانت من القواعد فلما اراد الله حملها حاضت **قلت** وهذا بعيد لان الله سبحانه قد قال في ايه اخرا فضحكت فصكت وجهها وفي ايه اخرا وقالت يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا تصريح بانها تعجبت والتعجب حصول امر فيه مسرة مستلزم للضحك في العادة ولهذا قالت الملايكة اتعجبين من امر الله فلا وجه لما ذكره هذا المفسر ولا وجه لما ذكره الحاكم وغيره من انها ضحكت من خوفه من ضيفه بل انما ضحكت من البشرى بالولادة بعد الشيخوخة هذا هو الذي يقتضيه الايات الكريمة قال ابن عباس كانت حينيذ بنت تسع وتسعين سنة وابرهيم ابن سبع وتسعين ثم ذهبت الرسل لما امرت به فوصلت الى لوط في صورة الضيف حزن لقدومهم كما حكا الله تعالى لاجل عمل قومه فامر امراته بان تخبر لهم فخرجت لبعض حوايجها فاعلمت بقدومهم ووصفتهم بالجمال وطيب الرايحة فاقبل فساق قومه يهرعون اليه اي يسرعون فقام اليهم لوط يمنعهم الدخول على الملايكة فابوا الا الدخول عليهم فتعرض عليهم بناته قيل كان اخا الاشفا

وكان له اثنتا عشرة بنتا فقال ابن عباس اثنتان اسمهما راعوا ورثيا فابوا الا الدخول فمد
جبريل يده على الباب فانشق فكسروه فصفق جبريل عليهم فعميت وانطمست مواضعها
فقالوا هذا عملك يا لوط تدخل علينا السحرة حتى نحو ابصارنا لنهلكنك غدا واهلك فخاف فقال
جبريل لا تخف انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل اي في السحر واجمع اموالك وبناتك
فاسر بهم واترك امراتك فتوجه بهم نحو صغر وهو احد قرى الخمس وعدد اهلها كانوا اربعمائة الف من
عليهم فنجى وحدها وكانت على اربعة فراسخ من سدوم فلما انتهوا الى صغر وقت الصبح ادخل جبريل
جناحه تحت المداين الاربع وقلعها من الماء الاسود ثم صعد بها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
وصياح الديكة ثم قلبها فجعل اعلاها اسفلها فهوت من السماء الى الارض قال تعالى والمؤتفكة اهوى وذلك
بعد رميهم بالحجارة حتى هلكوا او قيل امطر من الحجارة من كان خارج القرى الاربع لا اهلها فهلكوا
بفعل جبريل ولحق لوط بابرهيم فلم يزل معه حتى مات واوصى ببناته الى ابرهيم ثم بقي ابرهيم بعد لوط
مدة ثم اتاه ملك الموت قبل فقال ابرهيم عليه السلم او خليل يقبض روح خليله
فقال ملك الموت يا ابراهيم او رايت خليلا يكره لقا خليله فقال اقبضها الساعة وقيل وقال اقبضها
وانا ساجد فقبض وهو ساجد واسند وصيته الى اسمعيل وكان له عليه السلم ابنان اسمعيل واسحق
فالعرب من ولد اسمعيل تزوج من جرهم كما سياتي وتزوج اسحق فولد له عيص ويعقوب وكانا
توامًا فخرج عيص قبل يعقوب وتعلق يعقوب بعقب عيص فسمي يعقوب ثم ولد ليعقوب اثنا عشر
ابنا وبنات فخطب اليه ملك عمان وهو كافر فرده لكفره فجمع جنوده فقصده فانطلق اليه بنو
بني يعقوب وكان ذا راي ومكيدة فقال له ان لنا سنة سنها الله لنا ان نفعلها زوجناك
قال ما هي قال الختان قال هي فالمرته قومك ايضا فامر الملك بالختان ونادى انا اختن بابنة
يعقوب فاختتنوا كلهم ثم لم يفعل خل مال ودمه فاختتنوا جميعا فلما اخذهم وجع الختان وكان
بالجوزاء فد بر اخوته وهم ستة رهط فخرجوا بالسلاح فقتلوهم عن اخرهم الا الطفل والرضيع
والزمنا والنسوان روى ذلك وهب بن منبه وقيل ان يعقوب دعا الله تعالى عليهم فخسف بهم الارض
روى ذلك محمد بن اسحق **تنبيه** ولا نعلم انه كان عقب ابراهيم بني الا ولديه اسمعيل واسحق
فلنذكر مولدهما اما اسمعيل **قال وهب** لما حملت هاجر باسمعيل حرجت سارة
وحزنت حزنا شديدا واخذتها الغيرة فلما ولدته اوحى الله الى ابرهيم بان يرفعه الى
مكة واخبره انه بواه البيت الحرام وانه يعمر على يديه قال ابن عباس وقد كان علم الله
حرم موضع البيت قبل خلق السموات والارض فاتاه جبريل بالبراق فحمل عليها وكان يومئذ
بالشام فحمل اسمعيل بين يديه وامه هاجر خلفه وانزلهما تحت دوحة كانت يومئذ موضع
زمزم وقال لهما هاجر ان الله امرني ان اتركما هذا المكان فاقيما حتى يعمر الله من
امركما ما يشا فانصرف ابرهيم فقالت الى من تكلني وابني قال الى الله تعالى قالت حسبي الله
عليه توكلت ومضى ابرهيم حتى اذا كان باعلى مكة التفت اليهما فجزع جزعا شديدا
ولم ير انيسا ولا عمرانا ولا ماء وادركه ما يدرك الوالد من الرحمة فكان كلما مضا ساعة

التفت اليهما وبكى شفقة عليهما ثم نصرت هاجر عباه وجعلت لهما ظلا من تلك الشجرة فمكثا
هنالك ومعهما شي من الماء فلما نفد عطشت وانقطع لبنها واخذها كهيئة الموت فخرجت
جزعا شديدا وظنته الموت نزل بها وبه فسمعت صوتا من عند الصفا فاقبلت حتى صعدت
الصفا فدعت الله ثم انها سمعت صوتا من عند المروة فعدت اليها ودعت الله تعالى ثم انها سمعت
اصوات سباع الوادي نحو اسمعيل فاقبلت اليه وقيل سمعت صوتا يقول لا تخشى بان بعد
الما فان الله جاعل ابنك من المرسلين فاطمانت واقبلت نحوه فوجدته يفحص المايده فانفجر من
تحت خده فشربت منها وشربت وجعلت لها حسيا واشتقت منها في قربة وادخرته وعن مجاهد
انه قال لم يزل نسمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسمعيل حين ظمي وفي ذلك تقول صفية
بنت عبد المطلب ⊙
نحن حفرنا للحجيج زمزما ⊙ سقيا نبي الله في المحرم ⊙
شفا سقم وطعام مطعم ⊙ ابن خليل ربنا المكرم ⊙
ركضة جبريل ولما يفطم ⊙ ⊙
وقيل كانت تدعوا وتقول اسمع ايل فسمي اسمعيل وعن وهب قال كان طريق جرهم على مكة
فراوا الطير تهوي نحوها فاقبل بعضهم اليها فراى عينا وامراة وصبيا فقال لها انسي ام جني
فقالت انسي فاخبرت خبرها وخبر الما فقال يا سقينا فسقتهما وكانا رجلين فاذا ما عادت
فقالا اهل الحي نحا حمك في هذا الما فقالت هذا الي ولو لدي رزق ساقه الله الينا ثم استاذناها
في النزول هنالك فاذنت لهما وكانت بلادهم اليمن فاحتملوا اهاليهم وجاوا الى شعاب مكة
فاقاموا بها وكان ابرهيم يزورهما فصعد وامن الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيمسي
اهله في الشام وزيارته كانت على البراق الى ان كبر اسمعيل ورزقه الله غنما ومالا كثيرا
وتزوج بامراة يقال لها عمارة بنت سعد من العماليق فجا ابرهيم واسمعيل غايب فسلم عليها
فسكتت فقال اما من منزل قالت لا قال اين رب البيت قالت غايب قال اذا جا فاقريه السلام
وقولي له غير عتبة بابك وانصرف ثم جا اسمعيل وحدثته الحديث فطلقها اسمعيل وردها
الى ابيها ثم تزوج بالسيدة ابنة مضاض الجرهمي ملك عمان فجا ابرهيم الثانية فقال هل من منزل
قالت نعم حمد الله قال لا استطيع النزول فجات بلبن فشربه وقالت افا غسل راسك بالبلا
فجات بالمقام فوضع عليه قدمه اليمين فغسلت شق راسه ثم حولت المقام فغسلت شقه الاخر وذلك
مقام ابرهيم الذي امر فيه ان يتخذ مصلا وفرح ابرهيم بسكان مكة وقولي اذا جا رب البيت قولي
نعم العتبة عتبة البيت قد رضيتها لك ثم انصرف فمكث ابرهيم من الشام الى ان صار اسمعيل
ابن ثلثين سنة فامره الله ببنا البيت قال ابن عباس لما اوحى الله الى ابرهيم ان يبني على اساس البيت
الذي كان على عهد ادم ورفع زمن الطوفان اشكل عليه موضع البيت فبعث الله سحابا فقامت حيالها
وفيها راس يقول يا ابرهيم ابن على حيالي فلم يزل يحفر وهو ينوه حرا مقداره حتى وصل الى الاساس
الاول الذي اسسه ادم وبنى البيت عليه وابرهيم يبني واسمعيل يناوله الاحجار قيل بني من خمسة اجبل

طور سينا وطور زيتا والبنان والجودي وقواعده وقواعده من حرا واستخرج الحجر الاسود من ابي قبيس وكان
مستودعا فيه وكانا يبنيان كل يوم قامة فلما انتهيا الى موضع الركن قال ابرهيم يا بني اطلب حجرا احله
على الناس فجا بحجر فلم يرضه فذهب في طلب غيره فلم يجد فجا واذا بالركن فد اتى به فوضعه موضعه
قال يا ابت من جاك بهذا الحجر قال من لم يكلني اليك روي ذلك عن علي عليه السلم فلما فرغا من البنا قالا
ربنا تقبل منا الى اخر الدعا الذي حكاه الله عنهما **تنبيه** واختلف الناس في الذبيح
قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب وقاضي القضاة هو اسمعيل وكان
الذبح قبل مولد اسحق لقوله تعالى عقيب ذكره الذبح وبشرناه باسحق الاية ثم قال ومن ورا اسحق يعقوب
فكيف يومر بذبح من بشر بولد له وقوله صلم انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله وقال كعب الاحبار
واهل الكتاب بل الذبيح اسحق واختاره ابو علي الجبائي والصحيح الاول لما قدمنا **وكان
ابتدا امره** بالذبح بعد تمام البيت وذلك انه لما تم هبط اليه جبريل ليعلمه المناسك
المتعلقة بالبيت فاراه اعمال الحج حتى انتهيا الى رمي جمرة العقبة فتعرض له ابليس فقال يا ابليس
ما بهذا امرت ثم رما الجمرة فلما تم رمي الجمرات راى الخليل في منامه بعد الرمي انه يذبح ابنه وكانت الرويا
بمكة فقال الخليل ابليس يريني فراى في الليلة الثالثة مثله والثالثة مناديا ينادي يا ابرهيم ما كان
ابليس يامرك بطاعة ربك قم فامض بما امرت فلما اصبح اخذ الشفرة والحبل والات القربان
وذهب بابنه فقال ابليس يا اسمعيل انه يذهب بك الى الذبح فقال وهل رايت والد يذبح ولده وقال
انه قد سمع ما قال قال امض يا بني فانطلقا حتى انتهيا الى الشعب من منى فلما حلا به قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال فتهلهل وجهه واضطربت مفاصله وقال يا ابت افعل ما تومر
فقال ابرهيم لم يتهلل وجهك ولم يبق خلقك شي فقال يا ابت ربي عوض لي منك والجنة عوض لي من الدنيا
وما امرك ربك الا بما رضي لي واما عبده فهو خير لي فامض لامر ربك ولكن شد وثاق رجلي لئلا اجذب
من حرارة الحديد فتصيبني فتجع بيدي تمسك ورد ثوبك الي لئلا يصيبه من دمي شي واكبني على وجهي فانا احشى
انك اذا نظرت الى وجهي تدركك رقة الابا فتحول بينك وبين امر الله ففعل ابرهيم ذلك وقال يا بني نعم
العون انت على طاعة الله فشد يديه ورجليه واخذ مديه وجلس عند راسه وقال اللهم لك الحمد
في الدهر الماضي ولك الحمد في الدهر الباقي اللهم ارزقني ولدا على كبر السن ووعدتني واثقت الي
الميعاد فابتليتني بهذا البلا فان كان ذلك رضا لك فسلم لامرك وان كان من غضب منك فاسحق
واتوب اليك فلما فرغ من دعايه بكت الملايكة وقالت ربنا نبي يكب على وجهه وبني اخر يريد ان
يذبحه بغير جرم قيل ثم ادخل شفرته تحت حنكه ثم امرها فكلت الشفرة وقيل ان موضع
الذبح نودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا دونك الذي خلفك فاذبحه فاذا بكبش اقرن املح رعى في
الجنة اربعين خريفا فذبحه ثم قال الحمد لله الذي اتم لي قرة عيني وبلغت رضا ربي واتخذ الله
خليلا بعده **ثم بعد ذلك** ارتحل ابرهيم الى الشام وكان معه لوط ثم بعث لوط
الى المؤتفكات وكانت البشرى باسحق يوم نزول الملايكة لهلاك قوم لوط كما قدمنا حقيق
ذلك **فصل** ولا نعلم نبيا بعد ابرهيم الا اسمعيل واسحق فلابد من ذكر اسدا بعثتهما

ومنتها امرهما وموضع قبريهما **فصل** ولا نبي بعد اسمعيل واسحق الا يعقوب عليه السلم
وكان في ابتدا بعثته وكان موته وموت اخيه
عيص في يوم واحد وعمرهما مائة سنة وسبع واربعين سنة واوصى ان يحمل جسده حتى يقبر مع
اسحق وابرهيم فحمله يوسف من مصر الى الارض المقدسة وقبر يعقوب وعيص في قبر واحد
ثم لم يكن بعده عليه السلم الا الاسباط وهم اولاد يعقوب واساميهم قد نظمها في هذه الابيات بقوله
روبيل شمعون ولاوي ويهودا ⊙ ابراه يشجر لا يا بين ⊙
زبالون ودان ويفتالي صنوهم ⊙ وجاد اخوه اشر لا بالداهي ⊙
ويوسف حقا بنيامين راحيل امهم ⊙ وكل له فضل نما ومحاسن ⊙
وقد قدمنا الاكبر سنا فالاكبر الى احرهم وهم من امهات فالستة
المتقدمون امهم ليا ولهم اخت اسمها دينة وزبولون ودان ونفتالي امهم بلها وجاد واشر
اسم امهما زلفات ويوسف وبنيامين من راحيل **وقد ذكرنا** اسماهم في اللغة العبرانية
واما تفسيرها بالعربية فروبيل قيل روا بمال بالنون واللام وهو بمعنى ناظر واما سمي بذلك
لان امه حين ولدته قالت انظروا مارزقني الله واما شمعون فهو في العربية سميع سمي بذلك
لقولها حين ولدته سمع الله صوتي اي دعاي فسمي سميعا ولاوي في العربية بمعنى عاطف لانها
قالت حين ولدته قالت اشكر الله ويشجر بالعربية اجيري لانها حين ولدته قالت قد اداالله اجري
على ما اشركت به صرتي من الدوا الذي حصل به الحبل وزبولون في العربية بمعنى مدحه
سمي بذلك لقولها حين ولدته الان تمدحني النسا بولادة البنين ودان في العربية بمعنى
حكم سمي به لقولها حين ولدته انصفني الله وحكم لي لان ضرتها تهاون امرها لكونها
مملوكة ونفتالي بمعنى الانفتال سمي به لقولها حين ولدته الان ينفتل الي زوجي وجاد في العربية
بمعنى سعد سمي به لانه حين ولدته رجعت طيور البيت باصواتها فقالت انا سعد البيت واما
واشر في العربية بمعنى الموصوف سمي به لكل لقولها حين ولدته ستصفني النسا في الاقطار ويهودا
في العربية بمعنى يزيد لقولها حين ولدته يزيدني الله ابنا اخر وبنيامين بمعنى الكامل
لانها ولدته مكملا لاثني عشر سبطا وامهما راحيل بمعنى فاطمة واسم ام الخمسة المتقدمين
لنا وهي في العربية متعة وام الثلثة الذين يلونهم في العجمية بلها وفي العربية غاية وام جاد
واشر لفا وهي في العربية واطله اخذنا هذا عن ذي بصيرة واقف في سيرهم وعمرها
والظاهر ان افضلهم يوسف عليه السلم لما كان من امره ورويا وقولهم لقد اثرك الله علينا
وان كنا لخاطيين وهو اول من ارسل من اولاد يعقوب ذكره الحاكم وغيره
واصل قصته عليه السلم على ما رواه وهب بن منبه انه راى مناما قبل منامه الذي قصه على
يعقوب وذلك انه كان لكل واحد من اخوته عصا يتوكا عليها ويسعى بها وكان ليوسف
عليه السلم قضيب متغير فراى في منامه ان قضيبه غرز في الارض ثم القى بعض اخوته فغرزت حوله
وكان قضيبه اخضرها فارا ليمو ويرتفع حتى طال على عصي اخوته وتعرقت عروقه من تحتها
حتى امتلع عصي اخوته وتكست فقص على اخوته روياه فقالوا ابو شكر بن راحيل ان يقول انه سيدي

وانا اسيدكم ثم بعد سبع سنين راى ما قص الله في كتابه فعرف اباه بما راه فاولها بما حكى الله
عنه وقال لا تقصص رؤياك على اخوتك الى اخر الاية فلما سمعوا بالرؤيا حسدوه وكان من امرهم
ما ذكره الله **قيل** فلما ارادوا القاوه في الجب تعلق براس الجب فنزعوا قميصه ليلطخوه
بقميصه وتركوه عريانا واوثقوا يديه ثم القوه في الجب فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استر به فلم يفعلوا
وكانت الجب في الاردن من فلسطين في واد من اوديتها يقال له الارعا على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب
وكان ماوه كدرا غير عذب فلما القي فيه يوسف عذب ماوه وصفا ووكل الله به ملكا
يونس يوسف على حجر يابسة في الجب وكان يونسه قيل وبكا يوسف فبكا لبكائه سكان الجب ثم قال
يهوذا الطخوا هذا القميص بدم جدي من بعض ذبائحكم ثم اخبروا اباكم انه اكله الذيب وهذا دمه
في قميصه واما ابقي يوسف هذا فانه لا يؤمن ان يرد وارد الجب ويستغيث بهم فيرحموه ويخرجوه ويبطل
علينا واخبروا ابي اني ذهبت طلب الذيب لاقتله اليك لا ارجع حتى اقتله وانما اراد يتخلف ان يخرجه
فيرده الى ابيه فلما ولوا عنه التفت واحد فاذا يهوذا يبدل ثوب يوسف ليلبسه فانصرفوا فقالوا
يهوذا ما ردكم قالوا راينك تفعل كذا فاتهمناك قال انما عمدت ولكن اصبت سمعا حي
هو او ميت فوقع على ثوبه فرجعوا الى ابيهم ويقال ان اباه لما بعثه مع اخوته ضمه الى نفسه ودعا
له وقال رب اجعل دعائي له جنة واجعله في ... فنزلته في البير فقيل لما القوه فيها بقوا فيه يومهم
سطرون ماهو صانع حتى جات السيارة ذلك اليوم حكاه محمد بن اسحق وقيل لم يرجعوا الى ابيهم الا بعد ثلاثة
ايام ثم جات السيارة بعد ذلك فاخرجوه بعد ذلك فاعرضوا السيارة **قلت**
والظاهر مما حكاه الله تعالى خلاف القولين وهو انهم ذهبوا الى ابيهم عشية ذلك اليوم الذي القوه
فيه وهو بعد العصر لانه قال تعالى وجاوا اباهم عشا يبكون والظاهر انه عشا يوم القادة لا
عشا يوم رابع ولا يكون البكا الا يوم الصدمة والله اعلم وقيل العشا بعد غروب الشمس وقوله
نستبق قيل ارادوا نصطرع وقيل بل ننتضل **قلت** والاقرب انهم ارادوا المسابقة
بالسعي على الاقدام اذ لا موجب لصرفه عن الظاهر والسيارة قافلة يريدون مصر ضلوا الطريق
بدار واحي وقفوا على الناحية التي فيها الجب فارسلوا واردهم واسمه مالك بن ذعر من ولد
مديان بن ابرهيم من اهل مدين بن اخي شعيب فوقع على جب يوسف فادلا دلوه فتعلق به يوسف
فلم يستطع نزعه فاشرف فراى غلاما لم ير مثله فنادا يا بشراي هذا غلام فاجتمعوا واخرجوه
وكتموه من اصحابهم قيل جعلوه في وعا وقالوا هذه بضاعة نريد بيعها في مصر لاهل الحي قيل بعد
اخوة يوسف فاعرضوهم وقالوا هذا مملوك لوالدنا فهل لكم ان تشتروه فقالوا نعم فباعوه من مالك
بن ذعر وقيل بل البايع له الذي التقطه باعوه من بعض القافلة قيل وكان ثمنه عشرين درهما
حصل لكل واحد من اخوته درهمان اذ هم عشرة **قال ابن اسحق** الله اعلم الاخوته باعوه
ام السيارة من الذي قدم به مصر قيل فلما دخلوا به سوق مصر باعه فيه مالك بن ذعر
بعشرين درهما ونعلين وحلة وقيل ثوبان ابيضان قال وهب ثم تزايد الناس في ثمنه حتى بلغ
وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا ذهبا وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وعن ابن عباس ابن سبع
عشرة سنة وقيل سبع عشرة فاشتراه من مالك بن ذعر بهذا الثمن رجل من مصر اسمه اطفير

وهو العزيز وكان على خزاين الملك وهو حينئذ الريان بن الوليد من العماليق فلما وجب البيع قال مالك
بن ذعر من انت يا غلام قال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال لم لك اباك الله وانا الداعي
الكل لابن الصديق من بشاذ انسا وخيارنا اما والله لو علمت قبل ان اصنع ما صنعت لما صنعت انكم من اهل
بيت من الله مكانة ولما قبضه العزيز دخل به الى امراته فاوصاها بالكرامة له كما حكى الله في
كتابه **قال ابن اسحق** وكان العزيز لا ياتي النسا وكانت امراته راعيل من احسن النسوان
وانعمهن **قلت** واشتهار ليخا ولعل لها اسمين وكان يوسف اجمل الناس روى يونس
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قسم الحسن ثلاثة اثلاث فاعطى جزءين ليوسف وجزا للناس وروي جزءان
ليوسف وجزا للناس فقلت به امراة العزيز وراودته قيل هيات منزلا وتهيات على ابلغ ما
يكون وادخلته وطالبته فامتنع واختلفت الرواة فيما انتهت الامور اليه كما هو مقرر في التفاسير
لكن صحيحها انها لما صارحته بالمطالبة اراد الفرار منها فقصد الباب فامسكت بقميصه من دبره فقدته
ووجد العزيز وبعض اقاربها قيل هو اخوها وقيل ابن عمها فسالاها عن شانهما فادعت ان يوسف
دخل عليها نايمة فاراد مواقعتها فاستيقظت ففر فزعا منها ومن العزيز فلحقته لتلزمه **قلت**
وفي هذه الرواية ضعف اذ لو صحت كانت قد اقرت انها قدت قميصه من دبر لانها اقرت انها رامته
من ورايه فلا يليق نصه في الحديث انها ادعت انها كانت في مدافعته عن نفسها وهو يدعي انها
طالبته ففر منها لحسن حسن قول الحكم من اهلها ان كان قميصه قد من دبر وذلك لان العزيز حين سمع
دعواها قال يا يوسف جنيتني وغدرتني بما كنت ارام من صلاحك وامانتك قال هي راودتني عن نفسي
فهربت فشقت قميصي فحكم بينهما قريبها قيل وكان حليما وقيل صبيا صغيرا فكان ما حكى الله
تعالى من انه لما شاع امرها في المدينة ولامتها النسوة جمعتهن ليعلم عذرها عندهن فلما راين جماله
بهرهن وعذرنها وراودته في مساعدتها فابى فلما يئست منه قالت لزوجها قد ظهرت هذه
المقالة واذن لي بسجن الغلام حتى يظهر الى ما ادعيت عليه انه الذي راودني فقد هتك الحالة
عني فاذن لها بعد ان صح له انها المتعدية فسجنته فدخل معه السجن غلامان للملك احدهما
طباخه والاخر ساقيه لخمره **قال ابن اسحق** واسم الطباخ مجلث واسم الساقي نبو
وقيل بل اسم الساقي سترها شكر واسم الطباخ سرها الغم روي عن ابن عباس فلبثوا
مدة فراهما يوسف ذات يوم حزينين فقال ما لي اراكما حزينين فقالا راينا رويا فقال قصاها
علي فقال الساقي رايت ثلاثة قضبان اورقت وخرجت ثمرها ونضج فاخذت كاس الملك
وعصرت فيها وناولته فقال يوسف علما اتبعا بعد هذه الرويا بثلاثة ايام في السجن ثم يرد الى
الملك واورائها عزك وكرامتك في ذلك العمل فقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه فقال يوسف اما انت فتصلب فتاكل الطير من راسك ففزع وقال لم ار شيا
فقال يوسف قضي الامر وكان سبب حبسهما ان ناسا من الناس هموا بقتل الملك واعطوا رسولا الطباخ
ليجعل السم في الطعام فاجاب وراودوا الساقي فلم يجب فلما قدم له الطعام والشراب فقال له الساقي
لا تاكل الطعام فانه مسموم فقال الطباخ لا تشرب فانه مسموم فقال للساقي اشرب من الشراب

شرب وقال للخباز كل من الطعام وابا واعطى دابته فمات فحبسهما ثم اخرج الساقي واكرمه
وصلب الطباخ ولبث يوسف بعدهما سبع سنين ومن قبل خمسا فكانت مدة سجنه اثنتي عشرة سنة
قيل لما انتهت المدة رأى الملك رؤياه وعرضها فلم نفسرها احد بل قالوا اضغاث احلام
اي منام باطل فقال الذي نجا من المحبوسين معه وهو الساقي انا انبيكم بتاويله فارسلون اي
الى السجن فان فيه رجلا حكيما وقص على الملك قصة رؤياه وصاحبه فاذن له فاولها ما حكا الله
في كتابه فاعجب الملك بتاويله وانكشف عنه الهم فطلب حضوره كما حكا الله فلما حضر
استخلصه لنفسه قيل اعطاه سريره وخاتمه وتاجه فقال يوسف اما السرير فاسند به سلطانك
واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من شاني ولا ثياب ابائي قال الملك فان لم تلبسه
وضعته حتى يعلم الناس اني قد فضلتك على نفسي فوضع الريان التاج وسلم الامور كلها
الى يوسف وعزل العزيز عن تولي الخزاين وتولا الامور يوسف عليه السلم فعمل على عمارة الخزاين والاهرا
واستعد لدخول سني الخصب فلما دخلت اتت بشي من الغلات مخسه فادخر جميع ذلك في سنبله وقصبه
واتخذ الزيت والخوابي والاغناب والمعاصر وملك مداين مصر كلها قيل ولما مات العزيز
زوج الملك الريان بن الوليد امراته زليخا من يوسف فوجدها عذرا فقال اليس هذا خيرا مما كنت
تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمني فان الله كساك من الحسن والبهاء ما لا اصبر عنه احد وكان
صاحبي لا يمس النسا وولدت زليخا ليوسف افرايم وميشا وجمع يوسف في سني الخصب ما يكفي الناس
في سني الجدب واصاب اهل الارض قحط لم يسبقه مثله فامتاروا من مصر فباعهم في السنة
الاولى بالنقدين حتى استخلص كل املاكهم منها وفي الثانية بالحلي والجواهر كذلك وفي الثالثة
بالدواب والمواشي كذلك وفي الرابعة بالعبيد والاما كذلك وفي الخامسة بالقصور والمنازل
كذلك وفي السادسة بالمزارع والانهار كذلك وفي السابعة برقابهم حتى لم يبق احد بمصر الا
وهو مملوك له فلم يزل كذلك حتى رجعت سني الخصب فقال يوسف عليه السلم للملك اني لم
اصبح اهل مصر لاستعبدهم والا لاجيعهم من البلا لا اكون عليهم بلا اشهد الله واشهدك اني قد
اعتقتهم جميعا وتصدقت عليهم بجميع اموالهم ورددت عليك سريرك وملكك وخاتمك وتاجك
فقال الملك هنيا لك بارك الله لك في عملك وكان قبل ذلك ما حكاه الله في كتابه من قدوم
اخوة يوسف وما كان من امرهم حتى قدم يعقوب واولاده الى مصر وكان عددهم يوم
قدومهم سبعين نفسا واقاموا فيها حتى خرجوا مع موسى وهم ستماية الف نفس وسبعون
الفا وقال لهم فرعون ان هولا لشرذمة قليلون قال قتادة كان مع موسى حين خرج
من مصر ستماية الف رجل بني عشرين سنة فصاعدا واتبعهم فرعون على الف الف حصان
وستين الف حصان وكان وصولهم الى يوسف يوم عاشورا فرفع ابويه الى سريره يعقوب واحد
امه وقيل خالته وكانت امه ماتت قبل ذلك بمده وسجودهم كان تحيه في ذلك الوقت وكانت
مدة بقاء يعقوب في مصر الى موته اربعا وعشرين سنة واوصى ان يقبر مع ابويه ابرهيم واسحق
في الارض المقدسة فحمله يوسف الى هنالك بعد موته قال وهب مات يعقوب

واخوه عيص في يوم واحد وقبرا في قبر واحد وكان عمرهما مايه سنه وستا واربعين سنه
وعاش يوسف بعده ثلثا وعشرين سنه ومات وهو ابن مايه وعشرين سنه واسمعيل اخاه نبيا
وهو اكبرهم ثم روبيل ثم شمعان ويقال شمعون ذكره الحاكم والصحيح ما تقدم وولد
ليوسف افرايم وميشا وولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتى موسى وكان نبيا وولد لميشا
موسى بن ميشا بعث الى بني اسرايل قبل موسى بن عمران واهل التورات يزعمون انه صاحب العالم
الذي قص الله خبره في الكهف واوصى يوسف ان يقبر مع ابيه وجده في بيت المقدس فحمل الى هنالك
ايام موسى بن عمران وقد كان قبر في جانب النيل **تنبيه** قيل كان يوسف عليه السلم اول
انبيا بني اسرايل ثم ابن ابنه موسى بن ميشا بن يوسف ولا نبي بعد موسى بن ميشا الا موسى بن عمران
وهارون وهما من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم **فصل** قد قص الله امرهما في سور كثيرة
من القران وضمنها انه اتا موسى عشر معجزات ومن على قومه بعشرة اشيا وعاقبهم على عشر
وعاقبهم بعشر اما المعجزات فاليد البيضا وقلب العصا وفلق البحر والبحار الماء من الحجر الذي ضرب والطوفان
المطر المتصل والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل والتي من بها غرق فرعون وقومه وحاربهم
من البحر ونجاتهم من فرعون وايراثهم اموال القبطية والمن والسلوى والغمامة والتوراة وبعثهم بعد موتهم
وتفضيلهم على العالمين والعشر المعتوب عليهم قولهم اجعل لنا الها وعبادة العجل وسوال الرؤية وتبديل
قول حطة وقولهم لن نصبر على طعام واحد واذا موسى وقولهم لن ندخلها ابدا ما داموا فيها واعتداهم
في السبت وعصيانهم بعد رفع الطور عليهم وتحريف الكتاب واما العقوبات فقتل انفسهم ومسخهم قردة
والقا العداوة بينهم والذلة والمسكنة والغضب من الله والتيه والصاعقة واخذهم بالسنين وخراب
بيت المقدس والطمس على اموالهم **فصل** وكان ملك مصر يوم مات يوسف عليه السلم الريان بن الوليد
ولم يمت يوسف عليه السلم الا وقد رد له ملكه و[illegible] اعتق اهل مصر من الرق ورد لهم اموالهم وبقي بنو اسرايل
بعد موته على دينهم حتى ملك الامر فرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس بن مصعب
فلما ملك الامر تجبر وتكبر وتعبد بني اسرايل وحملهم شقا كما حكا الله فجعل بعضهم يخدمه في العماره
وبعضهم في الحرث والزرع وبعضهم يخدمه ومن لا عمل له ضرب عليه جزيه يودونها كل يوم والاعلاه
فبقوا على هذا الصغار قد زمانه وخمسين سنه يتوقعون خروج موسى حتى قال له المنجمون والكهنة
انا نجد في علم النجوم ان مولودا من بني اسرايل قد اظلك زمانه يولد فيما بينك وبين ثلاث سنين لاخذ
يسلبك ملكك ويبدل دينك فامر بذبح كل مولود ذكر من بني اسرايل في تلك المده وجعل على كل عشر
نسوه من بني اسرايل امراه من القبط تكون قابله لهن لاجل ذلك اي حضر ولاده بهن فان خرجت ذكرا ذبحته
فطالت المده حتى قيل لفرعون ان دام هذا لم يبق لنا من نستخدمه من بني اسرايل فامر بان يقتلوا ذلك
عاما ويتركوا عاما فحملت ام موسى قبله بهرون في العام الذي سلم فيه المولود ون وكان
هرون قبل موسى بسنه وقيل باكثر واسم ام موسى وهرون يوخابيل من ولد لاوي بن يعقوب
ذكره ابن عباس وقال وهب بل اسمها اباجيه ثم حملت بموسى في العام الذي يذبح فيه الابنا
فكتمت امرها ولم يعظم بطنها ولا تغير حلقها حتى خفا حبلها فلما كانت الليلة التي ولدته فيها ولدته
ولا رقيب عليها ولا قابله عندها ولا يعلم بها الا اخت موسى مريم والهمها الله تعالى ما قيل بردنا ومن خلقه

ليلا بمصره فرعون وقومه فاوحا الله اليه ان اترك البحر رهوا اي ساكنا بيدخلوا ثم سم عليهم
فيغرقوا فاهلكهم الله جميعا واورث بني اسرايل ارضهم وديارهم واموالهم فلما استقروا في مصر
واعطيا وكان قارون بن عم موسى وكان ولاه فرعون امر بني اسرايل لجمع ما لا اعطيا فلما بعث الله موسا
وهرون واجابهما بنو اسرايل وكان ممن اجاب ثم انه لكثره ماله حسد موسا وهرون وقال لهما يكون
لكما النبوه والرياسه دوني لا اصبر على ذلك وجرا بينهم كلام فاعتزل قارون بمن معه فلم يكن بابع موسا
ولا يجالسه فكان من امره ما حكاه الله تعالى وهو ان موسا قال يا رب ان قارون يفسد على بني اسرايل
فمر الارض ان تطيعني فيه وفي من معه فاستجاب له فاقبل موسى الى قارون ومن معه فقال يا بني اسرايل
من كان معي فليعتزل ومن كان مع قارون فليثبت معه فلما سمعوا ذلك وعرفوا ما يراد اعتزلوا جميعا الا
رجلين من بني روسل بن يعقوب فقال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اقدامهم ثم الى وساطهم ثم الى صدورهم
قال قارون يا موسا انشدك الله والرحم فلم يرق له فقال تعالى عزتي وجلالي لو دعاني لرحمته
ثم خسف الله بداره الارض فهو يتجلجل كل يوم قامة حتى تقوم الساعة **تنبيه** قيل لما هلك فرعون
واستقر حال بني اسرايل وقد كان وعدهم ان ياتيهم بكتاب من الله تعالى فيه الاحكام التي يلزمهم فاتى
يا موسا ايتنا بالكتاب الذي وعدتنا فاوحا الله ان عدهم اربعين ليله واخترمهم سبعين رجلا شو
تفعل واختار خيارهم فسلاهم واستخلف هرون على من بقي فلما انتهى موسى والسبعون الى جبل طور
سينا استو فقام موسى في اسفل الجبل وصعد فكلمه ربه وامره ونهاه وكتب له الالواح وهي عشره
طول كل واحد عشره اذرع على طول موسى وهي من زبرجده خضرا وياقوته حمرا وكتب فيها اي اول
يوم من ذي القعده وكان اول الكتاب هذا كتبه الله لعبده موسى يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
ولا تشرك بي شيا الى غير ذلك من الاحكام قيل ولما سمع موسى كلام ربه قربيا منه طمع في رؤيته فسالها
وقيل بل السبعون لما سمعوا كلام الله وقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهو فتجلى
اليه واداه بعضه بلغ فبلغ وصعق موسى واصحابه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ثم اخبره الله بما كان
من مخالفة قومه واضلال السامري اياهم فرجع اليهم غضبان اسفا كما حكا الله سبحانه عنهم وعن السامره
وكان ممن يو علية الجبل وقيل ممن عبد العجل وخروجهم الى الارض المقدسة وحديث البقرة والتيه ما
حكاه الله في كتابه **تنبيه** ثم كانت وفاة هرون ايام التيه قيل كان هارون يالي الى موسا
كل صباح فلما كان اليوم الذي قبض فيه هرون اتاه موسى قبل ان ياتيه وانطلق هو وهرون وعارس
هارون فصعد واجبلا فراوا فيه اشجارا وانهارا وازهارا واذا بسرير قد فرش في قصر عجيب فقال هرون
ما احسن النوم على هذا السرير فقال موسى نم عليه فنفضل فقبض الله روحه فرجع موسى الى العسكر
وقال قد توفي هرون فقالوا اين نبره فقال ومات ندرون وانتم في التيه فقالوا بل حسدته فقتلته
لانا نحبه اكثر منك فدعا الله فامر الله ملكين احضرا سريره وكلمهم هارون فقال لم يقتلني
ولكن الله قبض روحي ثم مات فبكوا عليه **قلت** وذلك هو المراد لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وقيل بل المراد بها انهم تكلموا بانه ادر لما كان لا يغتسل عريانا ثم
اغتسل يوما ووضع ثوبه على حجر فذهب به الحجر وهو عريان حتى راه بنو اسرايل لم يكن كما حدث

موسا والخضر ما حكا الله واختلف الرواه في موت موسى عليه السلم هل كان ايام التيه ام بعدها وقد قيل
ان اهل التيه لم يخلصوا منه حتى مات الذين قالوا فاذهب انت وربك فقاتلا والقرية التي خرجوا بعبها
اريحا وكان رجوع الشمس ليوشع يوم فتحها فكان فتحها قبل موت موسا وقيل بل بعد موته ابنه
يوشع عليه السلم وهو صحيح الروايتين قيل ثم توفي موسا عليه السلم ولم يعلم بقبره احد رواه محمد بن اسحق وقال
وهب بن منبه كان صفه موته انه خرج ذات يوم من عريشه فمر برهط من الملايكه يحفرون
قبرا لم ير شيا احسن منه لما فيه من الخضره فقال لمن تحفرون هذا قالوا لعبد كريم قال ان هذا العبد
لمن الله بمنزله ما رايت كاليوم مضجعا قالوا افتحب ان تكون لك قال نعم قالوا فانزل فاصطجع فيه
وتوجه الى ربك فنفعل وتنفس روحه وسوى الملايكه عليه القبر وقيل له لو اخترت لولدك ما لا قال
قال يكفيهم لغاط النيل كما يكفي غيرهم من المساكين ولما توفي موسى اوصى الى يوشع بن نون بن افرايم
بن يوسف واستخلفه على بني اسرايل ثم بقوا بعد موسا في التيه ثلث سنين حتى هلك الذين قالوا اذهب
انت وربك فقاتلا فلما بقي ابناوهم فاخرجهم يوشع عليه السلم من التيه بعد ثلث سنين من موت
موسى وامرهم بالجهاد قال وهب ولم يعلم احد من بني اسرايل جاهد الا يوشع ابن نون فتح الله له ثماني وثلثين
مدينه بحصه من الشام والجزيره فلما انتهى الى اريحا حاصر اهلها يوم الجمعه فجا بعض علماهم فقال
الست تعلم ان الله تعالى قد جعل السبت عليهم عيدا لاهل التوراة وامرهم ان يخلوا فيه للعباده ولا يعملون
عملا فقال يوشع فاذا كان غروب الشمس فجهزوا واشبو فكم واغتسلوا وتطهروا واحيوا ليلتكم واصبحوا
صايمين فلما علم اهل اريحا منهم ذلك عند غروب الشمس ولم يبق منها وبين الغروب الا قدر رمح برزوا
باسلحتهم للحرب فضاق الحال ببني اسرايل حين برز عدو وهم للقتال في حال هم ممنوعون فيه عن المقاتله
فقام يوشع عليه السلم داعيا فقال اللهم ان بني اسرايل ولد ابرهيم خليلك واسحق ذبيحك ويعقوب نجيك
ويوسف صفيك وامه موسا كليمك وداره يوشع عاطا عنك اللهم حبس الشمس على مكانها يوما فانها
مسحره بامرك فاعظم علينا النعمه فاوحا الله اليه وكان قد بعثه نبيا بعد موت موسا فقال اني
قد حبست الشمس والقمر قدر يوم وليله وذلك قدر ما فرغ من عدوك واذا فرغت فامر بني اسرايل
ان يدخلوا القرية ركعا ويقولوا حطه اي حط عنا خطايانا فوقفت الشمس فقاتلوا حتى فتحوا المدينه
وقتلوا منهم مقتله عظيمه ثم امرهم بالدخول فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حطا
سمقاتا يعني حنطه حمرا استهزا منهم وسجدوا على شق وجوههم فارسل الله رجزا من السما وهو الطاعون
مات منهم في ساعة واحده اربعه وعشرون الفا وهلك سبعون الفا بعده ويوشع زمانا
ثم توفي واستخلف على بني اسرايل كالوب بن يوفنا وتولت بنو اسرايل انفسها كلما توفي رعيم
اقاموا امرهم اخر الى ان كان زمن اسمويل وحديث طالوت على ما قصه الله تعالى وخبر حزقيل
تنبيه وكان شعيب بن نويب من ولد مديان بن ابرهيم قبل بعثه موسا نبيا بعثه الله الى مدين
واصحاب الايكه فقيل كانا قومين وقيل بل اهل مدين لكنهم الى الايكه فهلكوا وعن وهب ان رسول
الله صلعم كان اذا ذكر شعيبا قال ذلك خطيب الانبيا فلما كذبه قومه وتمردوا واختمى ماتوا فاتاهم

لما حكا الله في كتابه ان ارضعيه قيل امرت بذلك ليذوق لبنها فلا يرغب في غيره فترددت اليها فلا يعلمها
ترضعه ثلث اشهر وعشرا لا يتحرك ولا يبكي فلما خافت اتخذت تابوتا مطبقا ومهدت له وجعلته فيه
ثم القته في اليم فالقاه اليم بالساحل ليلا فلما اصبح جلس فرعون بمجلسه على شط النيل وزوجته اسية بنت مزاحم
الى جنبه وهي من بني اسرايل فبصرت بالتابوت فقال لمن حوله ايتوني به فاتوه به فلما وضعوه بين يديه لم يقدروا
على فتحه فهموا بكسره فشق عليهم ففتحته اسية فاذا فيه صبي بين عينيه نور فلما هم فرعون بقتله فقالت اسية
قرت عين لي ولك فالقى الله محبته في قلبه فعزم على تربيته فسبحان من يقلب القلوب كيف شا فرعون سعى في هلاك
ليصير موسى مقتولا فابا الله الا ان يكون هو المتولي له مهيئا له ما يهيأ للصبيان المترفين وكانت امه تتجسس الاخبار
فلما علمت ان فرعون وجد غلاما في تابوت فزعت واصبح فوادها فارغا من كل شغل سوى موسى وبكت بكا عظيما
ان كادت لتبدي به وقالت لاخته مريم قصيه فتبصرت ودخلت فوجدته وهو ياتونه بالحواضن ولا يقبل ثديهن
فلم يشرب لبنا ثانيه ايام يلويها فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه قالوا من هي قالت امراة عمران قد ولدت
غلاما وذبحه الملك فهي حزينة مثكلة طيبة النفس بان ترضع هذا الغلام فامر باحضارها فوضعته في حجرها
فلما شم ريحها عرف امه فالتقم ثديها وسكن بكاوه ولما ارتوا من لبنها ولم يزل معها حتى فطمته وسموه موسا
لان الما بلغتهم يقال له مو والشجر بلغتهم يقال له سا بالسين مهمله فسموه موسا لما وجد بين الما والشجر ولما فطمته
ردته فنشا في حضانة اسية وفرعون حتى بلغ اشده واستوى وبلوغ عمره ثلاثين سنة وكان في حلا لها
على دين بني اسرايل وهو دين يعقوب لا دين القبط وجعل يظهر عيب دين القبط ويضللهم حتى خافهم وخافوه
ولم يزل كذلك حتى كان ذات ليلة من طباخ لفرعون يسوق حطبا فطلب ان رجلا من بني اسرايل يحمله فامتنع
فهم الطباخ بالاسرايلي فاستغاث بموسى فاغاثه ووكزه موسى بيده وكزة مات منها فانتهى الى فرعون فغضب
وهم بقتل موسى ثم لم يلبث ان جاه الاخر ليشكو من موسا كما حكا الله عز وجل عنه لحسد ارمعوا على قتله فعلم
خربيل مومن ال فرعون وهو ابن عم فرعون فاتا موسى مسرعا ليبشره حتى قال فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها
خايفا يترقب اي يتلفت الى ورايه هل يطلبه احد وتوجه تلقا مدين وكان بينه وبين مصر مسافة ثمانية ايام
ولا زاد معه الا الشجر ياكل منه ولا نعال حتى يقطر قدمه بالدم وتعرج سدقاه من الشجر حتى ورد ما
مدين فصادف بنتي شعيب واسمها صفورا وهي الصغرا وعمة بنت ابيها واحتوتا وكان ما حكا الله عنهما
فقالت صفورا يا ابت استاجره لرعي غنمك فاخته صفورا فخفق بها ورعا ثمان سنين ثم ادخل عليها
بعد انقضا الاجل ثم بعد الدخول بها عشرا وحصل له اولاد وطاب حاله ثم استاذن شعيبا بالانصراف
الى مصر ليطلب اخاه هرون واخته مريم فاذن له فسار باهله واولاده وغنمه ومعه العصا التي اعطاه
شعيب يوم استاجره وقد قيل انها من الجنة واستصحب ايضا زنادا ليقدح منه النار حيث يحتاج اليها
وكانت امراته حبلا فلما اداه الطريق الى قريب من جبل الطور في العرب سار في ليلة فاشتد ظلمتها
وبردها ورياحها وشق بهم الامر ومع ذلك اخذ امراته الطلق فاراد ان يزند ليستخرج نارا فلم يمكن
لاجل الرياح الشديدة فاختار زوجته يتلفت يمينا وشمالا ويصغي بسمعه هل يسمع صوتا او يرا نارا فراى نارا على
بعيد فقال لاهله امكثوا كما حكا الله تعالى الى اخر القصة والسورة التي يودي منها قيل هي العوسجة ولما ارسله
الله الى فرعون لم يرح الى اهله بل امتثل الامر وتركهم حيث كانوا قيل ولم يجتمع بهم الا بعد اربعين سنة
وقيض الله لهم من العسم من انسهم وقيل بل رجع اليهم وسيرهم معه وقيل بل بقوا متحيرين حتى مر بهم راعيا

من اهل مدين فعرفهم احدهم فردهم الى مدين فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد دخول البحر
ومجاوزة بني اسرايل وغرق فرعون وقومه فبعث بهم شعيب الى موسى الى مصر **فلما**
وهذا اقرب عندي قيل واوحا الله الى هرون قبل قدوم موسى اليه وبعده وبشره بقدوم موسا
عليه يوم السبت غرة ذي الحجة وامره ان يلقاه ذلك اليوم الى شط النيل قبل طلوع الشمس فاذا التقيا
تقدما الى فرعون وكان في مدينة محصنة بالعمارة والجنود الكثيرة والاسود والسباع فقعدا ما يليه الاثنين
بعد هلال ذي الحجة بيومين فمكثا سنة ادبا عليه قال وهب سبعة ايام وقال ابن اسحق سنتين فلما اذن لهما
بالدخول كان بينهم من المحاورة ما حكا الله تعالى واراه الايتين فجمع السحرة واتفقوا كما حكا الله وكان
السحرة سبعين الفا واختار منهم سبعين رجلا لم يكن مثلهم وكان روسا وهم اربعة وهم الذين امنوا
وقالوا فاقض ما انت قاض واسما الاربعة سابور وعازور وحطوط ومصفا ثم جمع كل السحرة ومن عنده
علم من السحر فاتا كل بما يستطيع لم يعدهم واتوا صفا واحدا وذلك الصف سبعون الفا وقيل خمسة عشر الفا
وخرج موسا وهرون وحدهما وكان ما حكا الله في كتابه فلما غلبوا وصلب السحرة ارمع على قتل موسا
فقام خربيل وهو ابن عمه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى اخر الايات وغضب فرعون ولم يعد رعبا
قلبه بل قال ما اريكم الا ما ارى الى اخر الايات قيل وكان خربيل خازنا لفرعون وامراته ماشطة لبنات
وكانا قد امنا وكتما ايمانهما فكان ذات يوم وهي تمشط لبنت فرعون فسقط المشط من يدها فقالت تعس
من كفر بالله فقالت بنت فرعون اولك الها غير ابي قالت نعم خالقي وخالق ابيك وخالق السموات والارض فلطمتها
ورفعت خبرها الى فرعون فزجرها فابت الا الاسلام بعد ربها لعلها ترجع حتى انه ذبح اولادها على صدرها
واحدا واحدا فلم ترجع فقتلها وكانت امراته اسية بنت مزاحم تنظر اليها من كوة في منزلها فدخل عليها
فرعون فقال كيف رايت الماشطة فقالت ويح لك يا فرعون ما اجراك على الله فقال اقرا اعتراك الجنون
الذي اعترا الماشطة فقالت لا ولكني امنت بالله رب العالمين فدعا بامها وقال احسبك جنت فوجدتها
فلم ترجع فدق بين يديها اربعة اوتاد فقتل بها حتى ماتت ولما راى فرعون من امن امر ببنا الصرح
كما حكا الله فجمع خمسين الف بنا سوى من يطبخ الاجر وساير الاعمال فلما ارتفع البنا حتى صار يصله
مبلا نحو المشرق والمغرب وجعله ثلاثة اطباق والناس في اعلاه واوسطه واسفله فهدمه الله
كما حكا في كتابه فهلك من فيه جميعا من بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ولما تمرد فرعون وقومه
دعا عليهم موسا عليه فاصابتهم المصايب التي ذكرها الله الجراد والقمل والضفادع والدم وطمس اموالهم
بان جعلها حجارة فلما اراد الله هلاك فرعون وقومه امر موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرايل ليلا
وكانوا ستمايه الف مقاتل ونيفا وامره ان يحمل معه عظام يوسف عليه السلام فسمعها ما بين
فطلب من يدله على قبره فلم يجد الا عجوزا من بني اسرايل قالت انا اعرف مكانه ان انت اخرجتني معك
اذ ذلك عليه فقال افعل فدلته حتى استخرجه من جانب النيل وكان في صندوق من مرمر وحمله
معه قيل ان موسى امرهم ان يستعيروا من حلي القبط ولباس سايهم فساروا ليلا والله اعلم بصحة ذلك وتبعهم
فرعون في الف الف وسبعماية الف فلما وصلوا البحر فرق الله لهم اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وجعل
لهم فيها كوا ينظر منها بعضهم الى بعض فلما خرجوا اراد موسى ان يعيد البحر كما كان لئلا يعبر

قطع فرعون ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل ... ابن عباس ...

بعث الله عليهم حرا شديدا في مدينتهم حتى انضجهم فلبثوا سبعة ايام حتى بلغ الغم منهم كل مبلغ فخرجوا
جميعا بمواشيهم واطفالهم الى الايكة وهي غيضة ملتفة الشجر ليستغيثون بظلها فلما اجتمعوا ارسل
الله سبحانه سودا فابتدروا الى ظلها مستصلون فانطبقت عليهم نارا فاحرقتهم فذلك عذاب
يوم الظلة وهي الغمامة فلم يبق منهم احد نعم والسر علينا هل كان هلاكهم في حياة
موسا ام بعده وظاهر ترتيب حكاية الحاكم لحاكم وغيره انه كان بعد موت موسا
خلا ان في القران ما يوهم خلاف ذلك وهو ان ابنة شعيب قالت لموسا يوم هرب من مصر وابونا
شيخ كبير يعني لا يقدر ان يخرج لشيخوخته وكبر سنه وحكا الله عنه عليه انه بعد هلاكهم تولا عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم وهذا يقتضي انه كان في تلك الحال قادرا على الطيا فيه
عليهم والتولي عنهم وهذا محتمل والله اعلم **تنبيه** ولما توفي شعيب عليه السلام وقام ملك بعد
ملك من بني اسرايل كان ممن قام بامر الناس خرقيل وهو في العربية يعنا الوثيق ويسما ابن العجوز
لان امه كبرت فسالت الله الولد فرزقها خرقيل وكان نبيا يوحا اليه وهو الذي مر على القوم
الاين اصابهم ما جهاتهم الطاعون او الوبا فهلك كثير منهم فخرجوا حذر الموت وهم الوف فنزلوا
بفضا فاماتهم الله وجعل حولهم حصيرة فمر بهم خرقيل فتعجب عليهم فقيل له اتحب ان يحييهم الله فقال
نعم قال فناداهم فقعدوا ويقولون سبحانك الله ... ثم خرقيل قاما بالامر زمانا ثم توفي وعظمت
الاحداث في بني اسرايل حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن يشامن ولد لاوي بن يعقوب
وكان يوم بعثه اليهم والي امرهم ملكا ضالا اضلهم وحملهم على عبادة الصنم الذي يسما بعلا وذلك
في بعلبك من ارض الشام وكان لهذا الملك امراة تسما ازبيل واسم الملك اجب وكانت تستخلف اذا غاب
الزوج وكانت زانية لا ازنا منها وكان للملك ابن فاصاب الابن مرض شديد حتى ادنف على الموت ففزع
الملك الى الصنم المسما بعلا وطلب منه شفا ولده فلم يحصل اجابه قيل وكان قبل ذلك يجيبه شيطان
يجيب السايلين فمنعه الله الكلام عند دعوة الملك فقال ان الصنم غضبان ولا يرضيه الا
قتل الياس وكان الياس لما دعا قومه اعتزلهم ووقف راس جبل فامر الملك جماعة يطلبونه
ليقتله فخرجوا واتوا فعقوه فهابوه ورجعوا فقال الملك لا ينفعنا الخبز ما دام الياس ويبعث
في طلبه خمسين رجلا فطلبوا اخذ بيقته فدعا عليهم فاحترقوا وهلكوا فبعث طايفة اخرا فدعا
عليهم فاحترقوا وكان للملك كاتب مومن يكتم ايمانه والملك يعرف ذلك منه لكنه لم يتهمه
به لامانته فبعثه الى الياس وقال اخبره انا قد امنا به وباينا فسار اليه فعرفه الياس فاقبل
عليه وصافحه فقال له يعني الطاغي اليك ليكيدو لك كيدا وانا معك من بنها شيت واوحا الله
تعالى الى الياس ان انطلق معه الى قومك فاذا جهم فانطلق معه ونزل بامراة من بني اسرايل واستخفا
عندها ستة اشهر وبها ابن يقال له اليسع فامن بالياس وصدقه واتبعه ولم يتبعه غيره من قومه
ثم دعا على قومه بالقحط فقحطوا حتى هلك كثير منهم وعرفوا ان ذلك بدعوة الياس فطلبوه
سنين ثم وجدوه فسالوه ان يرحمهم فهبط اليهم ومعه اليسع تلميذه فاستسقا لهم فمطروا ورجع الى

عنهم فلما رووا عادوا الى اخبث مما كانوا عليه فدعا ربه ان يقبضه اليه ويريحه منهم فقيل
له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فاذا جاك فرس فاركبه ولا تهبه ففعل وانطلق به الفرس
وكان اخر عهد اليسع به **قال وهب** قال ان الله لم يسل نعمه قال رب عني ابيك ويوخر عني مرآته
الموت الى يوم القيمة **قال عبد العزيز ابن داود** ان الياس والخضر يلتقيان في كل موسم
ويشربان شربة من زمزم وياخذ كل واحد من شعر صاحبه ويفترقان ولا يجتمعان الا ببيت
المقدس ويصومان رمضان فيها **تنبيه** ثم نشا فيهم اليسع وهو في العربية يعني ابن
الفرج وقام فيهم ما شا الله وفارقهم وعظمت فيهم الخطايا حتى ذهب منهم التابوت ورده اليهم
ونبا اشمويل وطالوت **تنبيه** ثم بعث الله اشمويل بن هلقا وهو في العربية اسمعيل بن بالي بن
علقمه بن مالك من ولد لاوي بن يعقوب وكان تكليف بني اسرايل على لسان روسا منهم يقيمون
الشريعة على مجاريها وفي عصر كل ملك نبي يجعل ذلك الملك بامر النبي فهما استقاموا على ذلك صلحت
امورهم ومتى عتت ملوكهم على انبيايهم وخالفوهم فسدت امورهم فلما فسدت امورهم بعد
اليسع وعتت ملوكهم فقهرهم اعداهم بين مصر وفلسطين فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا
ينضم امرنا على مراده فانا نريد القتال في سبيل الله فقد اخرجنا من ديارنا كما حكا الله لان
عدوهم ظهر عليهم حتى استولى على كثير من اراضيهم وسبا ابناهم وهو جالوت وقومه وكانوا في
ساحل البحر بحر مصر وفلسطين فاختار طالوت بن صاور من بنيامين وكان راعيا للغنم وقيل كان
خمر وقيل كان دباغا واصل اختياره اياه سبب ان طالوت ظلت عليه دابة فذهب في طلبها
فلما انتهى الى بيت اشمويل دخل عليه ليسال له عن امر دابته وقد كان الله اوحا الى اشمويل لما سال الله
ان يبعث لقومه ملكا ان انظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فنش
الدهن فهو الملك فادهن راسه منه فلما دخل طالوت وساله ان يدعو له في امر دابته نش الدهن
قام اليه فقال قرب راسك فدهنه وقال انت ملك بني اسرايل فلما عرف بنو اسرايل ذلك انكروه
عطاوهم وقالوا انا يكون له الملك علينا وهو من سبط بنيامين ولم يكن فيهم نبي ولا ملك
وانما بيت النبوة والملك سبط لاوي ويهودا فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
لانه كان يحفظ التوراة عينا والجسم قيل كان جميل الخلق تام الاعضا فلم يقبلوا الا ان ياتيهم نبيهم
باية من جهة الله تدل على اختياره فقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت كما حكا الله وكان هذا
التابوت يتبرك به بنو اسرايل لانه من مخلف موسا وهرون من عود الشمشار عليه صفايح من ذهب
وكانوا اذا خرجوا للقتال عدوا استصحبوه تبركا فنصروا وفيه رضراض الالواح وعصا
موسا من اس الجنة والعمامة وثياب بني هرون وحليتهم وشي من لحم السلوى وقفيز من المن
الذي كان ياتيهم ايام التيه فلما كثر عصيانهم سلط عليهم عدو هجمهم فغلبهم على التابوت
وسلبهم اياه فحملوه الى بابل وقيل كان العدو واسكل من جبل ايليا بينه وبين مصر صاحب اوثان
وفيهم جالوت وجعل التابوت في قرية من قرا فلسطين في كنيسة فيها اصنامهم فحين
اراد الله ملك طالوت على بني اسرايل سلط على الذين كان معهم التابوت مصايب حتى

تطيروا به وكرهوا امانة معهم فربطوه على عجله وحوه بحواض بنى اسرايل فجات المليكه فساقوها حتى اتوا ارض بنى اسرايل فسمعوا امع طلوع الفجر حفيفا لمليكه تحمل التابوت بين السما والارض فحمدوا الله وكبروا واذعنوا لطالوت وكان من مسير طالوت الى جالوت حتى صار الامر الى داود ما قصه الله تعالى فى كتابه وذلك ان داود لما قتل جالوت اقبل اليه بنو اسرايل اكثر من طالوت وقد كان زوجه ابنته واشركه فى ملكه فلزمته الغيره لداود حتى هم بقتله على ما هو مستوفى فى كتب التفسير ثم تاب ولم يقبل الله توبته الا بان يجاهد بنفسه حتى يقتل او يعيد مدينه كذا فجاهد حتى قتل وما هلك طالوت ثم الامر لداود **تنبيه** وهو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب واشا فى العربيه يعنى الهادى قال الكلبى ولم يذعن بنو اسرايل كلها لملك قبل داود مثل اذعانها له فلبث فيهم اربعين سنه قال الكلبى كان يحرس محراب داود ثلاثه وثلثون الفا وكان اشد ملوك الارض سلطانا وكان من حديث الخصمين والمراه اوريا ما حكاه الله فى كتابه وكذلك حكومه داود وسليمن فى الامراتين والحرث اما الامراتان فاخذ الذيب ابن احدهما فقالت كل واحده الماخوذ ابنك فترافعا الى داود فحكم به للكبرى فاتيا سليمن فقال اقسم بينهما وطلب المديه لنقسمه فقالت الصغرى بل هو لها من دونى لا تقسمه فقضى به للصغرى دون الكبرى واما الحرث فعدت غنم رجل على زرع رجل فاكلته فقضى داود بان رب الارض ياخذ الغنم ويملكها بما افسدت فقال له سليمن بل لا يملكها بل ينتفع بصوفها ولبنها حتى يستوفى قدر قيمه ما افسدت وصاحب الغنم يزرع الارض حتى يردها الى صاحبها من زرعه فاستحسنه داود وقضى به وكان فى ايام داود حديث القريه التى كانت حاضره البحر والقريه ايله والذين مسخوا قردهم من بنى اسرايل لتعديهم فى السبت ولبث داود ثلثين سنه على حسن حاله هو وقومه حتى كثر عددهم وضاقت بهم ارض فلسطين وعجب داود من طول ذلك النعيم فى الدنيا فاوحى الله اليه انى اريد ابتليهم على اسرهم وطرحهم بين القحط او تسليط عدو عليهم او الطاعون لجزرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فبلا فاضح واما العدو فلا بقية له واما الموت فياذن الله فاختاروا الطاعون فامرهم ان يتجهزوا للموت بالغسل والحنط وان يبرزوا الى الصعيد من الارض بانفسهم ونسائهم واولادهم ففعلوا وتضرعوا فرحمهم الله بعد ان قد مات منهم طايفه عظيمه ورفع ذلك الطاعون فامرهم داود عليه السلام ان يجعلوا شكر نعمة الله عليهم ان يعمروا العرصه التى دعوا الى الله فيها وتضرعوا مسجدا يعمروه وهو مسجد بيت المقدس ولو يكن قد اعمر قبل ذلك فقام داود على عمارته وباشرها بنفسه ينقل الحجر على عاتقه ويضعها بيده وكذلك بنو اسرايل حتى بلغ الجدار قامه وبسطه فاوحى الله اليه انى قد رضيت عملكم وقبلت توبتكم فارفعوا ايديكم عن هذا المسجد فانى اريد ان اتمه برجل اسمه سليمن وهو فى صلبك فرفع داود يده حتى ولد سليمن وداود يومئذ ابن سبع وعشرين ومايه سنه **تنبيه** فلما كان سليمن ابن ثلث عشره سنه ومت لداود مايه واربعون سنه قبض الله داود واستخلف على بنى اسرايل سليمن قال وهب اول حكم حكم به سليمن فى الحرث وهو ابن ثلث عشره سنه قال وبعث الله ملك الموت الى داود

لقبض روحه فاستخلف عليهم سليمن ثم قبضه وكان لداود تسعه عشر ابنا فورث سليمن ملكه من بينهم وعلمه وفهمه الله تعالى كلام الطيور والدواب قال وهب ولما استخلف الله سليمن جعله نبيا كان اول ما امر به اتمام عماره بيت المقدس وسخر له عفاريت الجن وعظما الشياطين ونصب سليمن نقبا على الشياطين وفيهم فريقا يقطع الحجر والعمد من الصخر والرخام وفريقا يغوصون وفريقا يغوصون لاستخراج الدر والمرجان زينه للمسجد قيل الدره مثل بيضه النعامه **قال وهب** فلما استخلف سليمن سلم داود الخاتم اليه ودفع اليه جبريل القضيب وجلس على سرير داود ودخل عليه الطير والوحوش والسباع والبهايم والريح وقالوا انما جينا مسلمين لك لمرنا ما شيت **قال ابن اسحق ووهب** وكان سليمن ابيض جسيما وضيا كثير الشعر وكان يلبس البياض لا يزال يغزو قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع بملك فى ناحيه الا غزاه وكان اذا غزا امر بمعسكره وهو البساط فيضرب وكان من خشب ثم يحمل عليه الناس والدواب والات الحرب ثم يامر الريح العاصف فتدخل تحت البساط فتحمله فتقذف به شهرا فى روحته وشهرا فى غدوته وكان من حديث ملكه ما وصفه الله تعالى فى كتابه فى قصه الهدهد والنمله واقام سليمن ملكا ما شا الله تعالى فلما دنا اجله كان اذا صلى كل غداه فى مصلاه ينظر الى شجره خضرا نابته فيقول اذا سالت بالشجره فتقول انا شجره كذا واداو امر كذا فيامر بقطعها وادخارها فى الخزاين حتى جمع الطب كله فكان اخر شجرات فقال لها ما انت قالت انا شجره الخروب فقال الان اذن الله فى خراب هذا المسجد وانقطاع هذا الملك ثم رجع وجلس على كرسيه واعتمد على عصاه فقبض الله روحه وكان مهيبا فى سلطانه فمكث كذلك حولا كاملا لا تعلم الانس والجن والطير موته حتى اكلت دابه الارض منسانه فوقع فلما عرفت الشياطين موته قالت لاوليايها من الانس انما كان ملك سليمن سحره وانما قالوا ذلك بعد ان كتبوا بعد موته اصناف السحر وابوابه وجعلوه فى كتاب ثم ختموه فيه بخاتم على نقش خاتم سليمن وكتبوا فى عنوانه هذا ما كتب اصف بن برخيا الصديق للملك سليمن بن داود من ذخاير كنوز العلم ثم دفنوه تحت كرسيه ثم قالوا لاوليايهم من الانس الا ندلكم على علم سليمن الذى كان يقهر به الجن والانس والطير قالوا بلى قالوا احفروا موضع مصلاه واستخرجه بقايا بنى اسرايل فلما عثروا عليه قالوا ما كان ملك سليمن الا بهذا فافشوا السحر وعلموه وتعلموه فلم يكن اكثر من ذلك فى اليهود الا فى اصحابهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من سليمن وكتبه ولهذا قال من كان فى المدينه من اليهود الا تعجبون من محمد يزعم ان ابن داود كان نبيا والله ما كان الا ساحرا فنزل فيهم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن الايه **تنبيه** ولا يعلم نبيا بعث عقيب سليمن الا ايوب عليه ابن موص وهو فى العربيه السكينى وزعم باوتيل رازح راصوم بن عيص بن اسحق من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم كان فى الروم واصطفاه الله وارسله نبيا ولا ادرى هل كان بعثته بعد سليمن او كان قد بعث فى حيوته فاستمر بعد وفاته وكان رجلا غنيا دا مال ضرع وزرع لا يكون لاحد افضل منه واولاد كذلك وكان برا تقيا رحيما بالمساكين

فاصطفاه وبعثه نبيا وامن به ثلاثه نفر كهول فاصابه البلا الذى ذكره الله امتحانا لا عقوبه فى الاثم فاول ما اصيب نار وقعت فى مواشيه احرقتها ثم هلك خير المواشى من ماله حتى لم يبق شى ثم هلك اولاده **قال اسمعيل ابو خالد** رويا باسناده الى رسول صلعم كان لايوب ثلاثه الاف بعير وسبعه الاف شاه والف عبد وسبعه بنين قال وهب لم يبق من هذا الا امراه تقوم عليه ثم اصيب بعد فنا المال والاهل فى جسده حتى تساقط لحمه فلم يبق الا العروق والعصب فى العظم وعيناه تجولان فى راسه للنظر وقلبه للفهم ولسانه للذكر وحشو البطن ولبث فى البلا سبع سنين وسته اشهر رواه الحسن البصرى وعن ابن عباس سبع وسبعه اشهر وسبعه ايام وسبع ساعات وقال وهب ثلث سنين وقوله مسنى الشيطان بنصب وعذاب قيل انه نفخ نفخه نحو منها جسمه والمعتزله لا تصح ذلك وقيل انه وسوس بانه يداويه بشرط ان يقول انت شفيتنى وقيل بل شرب الخمر فغضب لما عرضت عليه ذلك وحلف ليضربها مايه جلده وحسر قال مسنى الشيطان بنصب وعذاب ففرج الله عنه فى حال غيبه زوجته واوحى الله اليه ان اركض الارض بعقبك فقعل فنبعت له عين جاريه اغتسل فيها فشفاه الله فعاد الى ما كان عليه من الصحه فى ساعته واخذه حلات زوجته فسالته عن المبتلى فقال هو انا وما صاد فتته حتى عرفته بضحكه قال ابن عباس فوالله ما فارقته من مقامه حتى رد الله لهما كما كان ولدهما قيل ولما اراد ضربها ليلا يحنث فى يمينه قال جبريل لا تولمها فانها خدمتك طويلا قال فكيف اصنع قال خذ بيدك ضغثا قال قتاده عود انه سبعه وتسعون سنة فعاش ايوب بعد ذهاب البلا عنه مده ثم مات

تنبيه

ولبث بنو اسرايل بعد سليمن سنين يقوم بامرهم انبيا واما ملك منهم حتى قام بامرهم رجل عرج اسمه ابينا وكان مومنا ثم ضعف حالهم فطمعت الملوك فى غنيمه بيت المقدس فدفع الله عنهم فسلط عليهم واسبب عسكرهم بالدين حتى ان سنحاريب ابا الملك المعروف بخت نصر قصدهم فى ستمايه الف فارس فاهلكوا وقد اهلكهم الله كسيوف بنى اسرايل الا الملك فلم يوجد فى العلاه فبعثوا فى طلبه فلزموه واربعه معه وهموا بقتلهم فاوحى الله الى شعيا نبيهم حسدا ان خلوا عنهم ليسد روامن وراهم فلما ذهب اخبار بنى اسرايل واظهروا العصيان ولم ينهوا عن منكر حال الله بينهم وبين اعدايهم فقصدهم بخت نصر وهو ابن سنحاريب وقال وقال الكلبى بل كان مرزبانا لسنحاريب **قال ابن اسحق** فى ستمايه الف رايه فلما احاطوا بهم وايقنوا بالهلاك تابوا الى الله وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتضرعوا الى الله فرد الله عنهم بان جعل السهام التى يرمون بها تنقلب الى الرامين فتقتلهم وقيل بل اصيبوا بالطاعون فهلكوا حتى لم يبق الا سنحاريب وخمسه مر كتابه احدهم بخت نصر فخرجوا بعد ان دخلوا المدينه وذهبوا لا يعرجون على شى فذلك هو المراد بقوله تعالى فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا الى قوله ثم رددنا لكم الكره عليهم **قال وهب** فلما صرفهم الله وكثرت النعم عليهم عصوا الله وارتكبوا المحرمات فبعث الله اليهم نبيا اسمه ارميا وهو الخضر على ما يقال وقيل غير ذلك وانما

سمى الخضر لانه وقف على ارض بيضا فقام وهى تهتز خضرا وامر ارميا ان يزجرهم ويذكرهم معاصيهم حتى قال واما فقها وكم تنقادون للملوك تطيعونهم فى معصيتى ولا تعملون بشى مما علمونى كتابى فلما لم يصدقوا ارميا بل عصوا عليه وقيدوه وضربوه قصدهم بخت نصر مره اخرى فاحاط بهم ونزلوا على حكمه فحكم فيهم بقتل بعض وصلب بعض ومنهم من قطع سفينه وادنيه حتى افناهم واخرب بيت المقدس وجمع منهم سبايا ويقال كان فى السبى سبعون الف صبى منهم دانيال وعزاريا وحنانيا وميشايل كلهم انبيا ويقال انه الى التابوت الذى كان مع ارميا فى جزيره الطبريه حتى استخرجه عيسى بن مريم عليه السلم فلما رجع بخت نصر الى ارضه بالسبايا اقبل ارميا على حمار له ومعه عصير من عنب وسله من تين حتى اتى ايليا وهى بيت المقدس فوقف عليها وراى ما بها من الخراب فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام كما حكى فى كتابه الكريم فلبث بخت نصر بعد رجوعه سبع سنين ثم راى رويا المو كويا رضيا بل اخذ بعض فيها فغيرها دانيال فقال انه الله يعذبك باضعف خلقه قبل الموت فبعث الله بعوضه دخلت منخره فوصلت الى دماغه فمكث فيه ليلا ونهارا فكان احسن الناس اليه الذى يضرب راسه فما زال كذلك حتى مات **قال وهب** وكان عزير فى سبى بخت نصر فبعد ان مات وقد مضى على عزير اربعون سنه فى ارض بابل دعا الله تعالى ان يرده الى بيت المقدس وبكا وتضرع فبعث الله اليه ملكا وقال ان الله قد شفعك فى قومك ومدينتك بعيدها عامره كما كانت ويعيد كتابك يعنى التوراه فاتاه الملك بانا فيه ما فسقاه فلما شربه مثلت التوراه فى صدره ورد الله بنى اسرايل الى بيت المقدس وبارك فيهم حتى كثروا وصاروا احسن حالا مما كانوا عليه ووضع عزير لبنى اسرايل التوراه بعد ما كان حرق السبى ولم يبق منها اثر فعرفهم حلالها وحرامها وشرايعها وعاش عزير بين اظهرهم زمانا ثم قبضه الله تعالى **قلت** والبتر على موت ارميا هل هلك قبل موت عزير ام بعده فيحرر **تنبيه** وكان يونس زمنا ومتى فى العربيه يعنى المجد وهو من عباد بنى اسرايل قبل النبوه قال وهب بعثه الله بعد الياس **قلت** ولا ادرى هل بعثه بعد عزير وارميا او مات قبلهما فيحرر قال وهب وكان فيه حده ومزاج وضيق ارسله الله الى اهل نينوى قال ابن اسحق وهى بلاد الموصل فكذبوه فذهب عنهم غاضبا عليهم وقيل بل نزل عليه ملك اخبره ان الله ارسله اليهم وكان صغيرا وفيهم عمر كبير فخاف على نفسه منهم فقال للملك اطلب من الله يعذرني فطول الملك فبقى بين مخافه الله ان لم يبلغ ومخافه قومه ان يقتلوه فهرب وحدث نفسه بان يركب البحر ويانى جزيره يعبد الله فيها حتى يموت ذكر ذلك وهب وغيره وهو بعد اذ لا يجوز مثله على النبى صلعم ولان قومه طلبوه بعد خروجه فلما خرج وجد قوما يجرون سفينه وركب معهم ففرحوا به تبركا به فاضطربت بهم فقيل ان فيهم الله من اجله فقال انا انا هم تيتم من اجلى فقالوا انت اكرم على الله وتلوا على القرعه فخرجت القرعه عليه فكفن والقا نفسه ومضت السفينه فالتقمه الحوت قبل ان يصل الى الما واهل السفينه ينظرون اليه فغار به الحوت فى البحر ثلاثه ايام يليا لها قيل ادركته الدعوه وقذف الحوت الارض السفلى قيل ولبث فى بطنه اربعين يوما وليله لم يطعم شيا فمعط شعره من حر الحوت

وذهبت قوته وتغير لونه ثم جا الحوت الى الموضع الذي التقمه اليه فنبذه الى ساحله فنظر اليه العابد فاعلم من امره فكلموه فلم يطق جوابهم واوجروه اللبن فلما رجعت اليه نفسه قال انا يونس ابن متا وغشيه النعاس فلما انتبه انبت الله عليه شجرة من يقطين وهي شجرة لا ساق لها وقيل في القرع وانبع له من اصلها عينا معينا قيل وكان يونس عليه السلم وعد قومه انه ان لم يومنوا حتى يمضي اربعون يوما نزل بهم العذاب فلما خرج يونس ومضا عليهم ثلثون يوما ظهر لهم غيم عظيم اسود يدخن وايقنوا بالعذاب فبرزوا الى الصعيد لهم بانفسهم ونسايهم وصبيانهم ودوابهم وعجوا الى ربهم فكشف عنهم العذاب قيل ولبث يونس بعد رجوعه سبع في الارض وكل بعبد الله وكان موته

تنبيه

وكان بعد يونس زكريا ومريم ويحيى وعيسى قال ابن اسحق وكان اخر انبيا بني اسرايل زكريا ويحيى وعيسى وكان اشعيا بن اموص من اواخر الانبيا وهو الذي كان بشر بعيسى ومحمد عليه السلم فقال اهل الملا وهي ربيبة بيت المقدس واسمها اورا وكان زكريا وعمران تزوجا اختين يقال لاحديهما ايشاع وهي عند زكريا والاخرى اختها وهي عند عمران ابنتا فاقوذ فهلك عمران وام مريم حامل بها وهي حنة في بطنها وكانت لا ولد لها وهم اهل بيت من الله بمكان فبينا هي في ظل شجرة اذ رات طايرا يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا فحملت مريم وهلك عمران فلما عرفت انها قد حملت نذرت حملها الخدمة بيت المقدس فكفلها زكريا ومنت احسن نموا وراى زكريا لها كرامات من الله تعالى كما حكاه كتابه فلاجل ذلك رغب في الولد فدعا الله يهب له ولدا وهو ابن مايه واربعين سنه فامر الله الملايكه بشرته بيحيى وامراته بنت ثماني وستين سنه فاستكر حدوث ولد من مثله ومثلها فلما حملت به امه ومضا عليها ثلثة اشهر حملت مريم بعيسى فكانا في عصر واحد وكان يحيى على ما وصف الله من الزهد والعباده وكان هو وزكريا ينهيان عن المنكر حتى بلغ في ذلك امارا زكريا فقعد اقليه بنوا اسرايل ليقتلوه فهرب ثم نسيه فانفلقت له فدخل فيها فانضمت عليه فتبعه الشياطين عليه فوضعوا المنشار على وسط الشجرة حتى قطعوه من وسط جوفها واما يحيى فقتل بامر امراه بغية ثم ارسل ملكه فطلبت ان اباها يزوجها قال ابوها مستفتي يحيى بان ابى بحواز نفسها فاحتالت حتى امر ابوها بقتله فذبحوه في طست وحمل راسه الى الملك وهو يقول لا تحل لا تحل قيل واهريق دمه موضع فلم يزل يفور حتى قتل على ذلك سبعون الفا ثم عيسى عليه السلم قال ابن عباس لما بلغت مريم مبلغ النسا وحاضت خرجت

تنبيه

من المسجد وكانت خالتها واذا طهرت عادت الى المسجد فلما كان ذات يوم تمثل لها جبريل بشرا كما حكاه الله فنفخ في جيبها فحملت بعيسى فلما قارب الطلق خرجت من مكانها حتى انتهت لا ترى ثم من اين يقال لها بيت لحم فنزلت فيه وهي ويوسف النجار وكانت قد اخبرته خبرها فخاف عليها فذلك قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا ووقفت حتى حضرها الطلق فانتهت الى جذع نخل يابسه فولدت هنالك وكانت ولادتها في الشتا واشتد عليها البرد فعمد يوسف النجار الى حطب واشعل بقربها نارا للتدفيا فمن ثمت ومن اجل ذلك النصارى الى الان توقد النار

ليلة الميلاد ثم ولدت عيسى وهي حزينة لاجل ما لحقها فقالت يا ليتني مت كان من امرها ما قصه الله تعالى قال الحاكم ثم سكت عيسى بعد تكلمه في المهد فلم يتكلم حتى بلغ القدر الذي يتكلم فيه الصبيان فوقفت وكان في الشام جينيذ ملك يقال له هيرودوس لما سمع بحديث عيسى وتكلمت النجم انه طلع له نجم ملك وانه ملك نبوه هو بقتله فامر الله مريم ان ترحل به الى مصر فحملها يوسف النجار على حماره فنزلت دار دهقان بمصر وحملته في المهد اربع سنين وذبح الملك بسببه خمسة الاف صبي فوقفت بمصر حتى تم له عشرة سنه ومات ذلك الملك فامر الله مريم بالرجوع الى الشام فانصرف يوسف النجار بها وبعيسى ونزلوا قريه يقال لها ناصره وبها سميت النصارى فلم يزل بها حتى بلغ ثلثين سنه فاوحا الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله واظهر على يديه المعجزات الباهرة فخلق لهم خفاشا من الطين واحيا الاكمه والابرص واحيا من الموتى اربعه وهم عازر وابنه العابش وابن العجوز وسام بن نوح وبقي عيسى يطوف بالبلاد فمر بقوم يصيدون السمك بالشبكة بشمعون به فدعاهم الى الايمان به فاجابوه على ان ينزل الله عليهم مايده من السما ياكلون منها فدعا الله فاجابه فقيل انزلها قال وهب مكللا وكان فيه ثلاث سمكات واربعة ارغفه فوضع بين يدي عيسى والناس ينظرون فاكلوا فشبع منهم الف انسان وقال الكلبي لم يزل بل اتاه شمعون بسمكتين واربعة ارغفه فدعا الناس عيسى على ذلك فاكل خمسة الاف نفس والصحيح الاول لقوله تعالى اني منزلها فقيل ان الذين اكلوا منها وحكوا انزلها لقومهم فقيل لهم انما سحر اعينكم فمنهم من ثبت ومنهم من ارتد فلعنهم عيسى فاصبحوا خنازير ثم هلكوا ولبث عيسى ثلث سنين ثم مر على جماعة من كفار اليهود فسبوه وسبوا امه فدعا عليهم فمسخوا خنازير فخافت اليهود واجتمعوا على قتله فاتوه وجعلوا يسالونه فقال يا معشر اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا وقاموا لقتله فامره وحملوا يسالونه جبريل يدخل خوخة لها روزنة من فوقها ثم رفعه الى السما فارسل رييس اليهود رجلا يدعى ليدخل عليه الخوخة ليقتله فابطا فظنوا انه في قتاله وهو لم يجده فخرج اليهم وقد القا الله شبه عيسى عليه فقتلوه وصلبوه يظنونه عيسى وكان اسم الرجل صطيانوس فقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن اصطيانوس واين عيسى واختلفوا فلما اوحا الله الى عيسى انه رافعه اليه دعا كبير الذين تبعوا على الايمان به من الحواريين وبعثوا يدعون اليه وكبيرهم شمعون وكان ممن امن على ايديهم حبيب النجار من اهل انطاكيه وهي القريه التي جاها المرسلون وكان المرسل اليها شمعون والثالث المعزز به حبيب النجار وذلك انه كان معتزلا عن اهل القريه يعبد الله في غار فلما جا شمعون وصاحبه وهموا بقتلهما اقبل يسعى فقاموا عليه فضربوه ولما رفع عيسى اختلف الحواريون في شان عيسى كما حكينا عنهم في شرح كتاب الملل والنحل

فرع

واختلف في ذي القرنين واهل الكهف هل كانوا قبل عيسى ام بعده الصحيح ان ذا القرنين كان قبله فقيل راى في النوم انه دنا من الشمس اي جانبيها فسمي ذا القرنين وقيل لانه انتهى الى قرني الارض اي طرفيها وقيل كان له كقرني الظبية من ذهب وقيل من نحاس

فالسدوان

هو من حمير قال ابن اسحق هو رجل من اهل مصر واسمه مرزبان بن مرزبه

اليوناني من اولاد يونان بن يافث بن نوح وقيل هو الاسكندر اليوناني وقال وهب هو الاسكندروس من الروم ابن العجوز لا ولد لها غيره وقيل هو ملك بدليل ان عمر بن الخطاب حين سمع رجلا حين سمع ولده يدعو يا ذا القرنين فقال ما كفاكم ان تسموا ابناكم باسما الانبيا حتى تعديتم الى اسما الملايكه والصحيح الاول وحكا في كتاب التيجان انه كان كافرا واسلم على يدي الخضر عليه السلم وقيل كان نبيا

ومن حكايات الاسكندر

انه مر بقوم صالحين قبورهم على ابوابهم ولا ابواب على بيوتهم ولا لهم امير ولا قاضي ولا فيهم غني ولا فقير ولا يتفاضلون ولا يتخاصمون فتعجب وسالهم عن ذلك فقالوا اما القبور فقربناها لئلا ننسا الموت واما ترك الابواب فلانه لا خاين فينا واما الامير والقاضي فلان كلا منا يوفي ما عليه ولا يتعدى على غيره واما الغني والفقر فلانا لا نترا التكاثر بل نحب المساواه واما عدم المفاضله فلانا متواصلون متراحمون لا يرا احد لنفسه فضلا على غيره واما عدم التخاصم فلانا لا نغفل عن الاستغفار قال فهل كان اباؤكم كذلك قالوا نعم قال لو كنت مقيما لاقمت معكم

واما اهل الكهف

فالاصح انهم خرجوا قبل عيسى واسهوا قبله بعده وكان خروجهم في زمن ملك طاغيه يقال له دقيانوس يعبد الاصنام ويذبح لها ويقتل من راى بعد ذلك وكان ينزل قرا الروم فلا يترك احدا ممن خالفه الا قتله وكانت قريه اهل الكهف من قرا الروم تسما افسوس قيل وكان دقيانوس منها وقيل من غيرها ولما عرفوا من حال دقيانوس الاجبار على الكفر وكانوا اولاد جماعة اشراف من قومه خرجوا وخافوا وهم سبعة اسماوهم مكسلمينا ويمليخا ومكشلينيا ومرطونس وكشفوطط وبيرونس ودينموس ويطونس وقابوس هذا اصح ما قيل وقد قيل غيره ولما توعده بالقتل ان خالفوه تركوه حتى خرج الى بعض مداينه في حاجته فعزموا على الفرار فعمد كل واحد الى داره واخذ نفقة وزادا وتصدق ببعضها وانطلقوا فتبعهم كلب الى كهف قريب من المدينه على جمله فذكر ذلك محمد بن اسحق وكان كيفيه خروجهم بعد ان اخذ كل واحد منهم كره وصولجان ومشورة ومعهم غلمان لهم فلما خرجوا من المدينه ردوا الغلمان الى المدينه وساروا على دوابهم حتى وقفت ثم نزلوا وعدوا حتى ورمت ارجلهم فظنوا الهلاك فراهم راع وهم متحيرون في حضرته فقال لهم الفتيه الذين استغفوا من السجود للصنم قالوا ونحن مثلك قال نعم قالوا انظر نحن وايك قال فاني مستمع معكم ولكن دعوني ارجع الى القريه ارد الغنم الى اهلها واتيكم بماء ولبن فرجع واسطروه فاتاهم بالماء واللبن فشربوا وجا معه كلب له ابلق وقيل اصفر قيل واسمه قطمير فقالوا له رد الكلب لئلا يفضحنا بعد اخرا فلم يرجع قيل وانطقه الله بان قال انا قد عرفت الله فكلكم واستريعكم اكون دليلكم وحارسكم واس وجموت جينكم بالخبر فلما انتهوا الى الكهف وقفوا فيه وجعلوا بعضهم الى يمليخا فكان ياتي المدينه فياتيهم بقوتهم واخبارهم على زي المساكين فرجعوا بما وهم المدينه وقدم دقيانوس الى مدينه افسوس وامر بالتقرب الى الصنم فرجع يمليخا الى اصحابه بكى وهو اخبرهم اليهم ذكرها ففزعوا افزعا شديدا وسجدوا الله وتضرعوا سعودا من الفتنه فقال يمليخا ان فعلوا ارفعوا روسكم وكلوا هذا الطعام وتوكلوا على الله ففعلوا وعينهم تفيض من الدمع

خوفا من الفتنه فبينما هم كذلك اذ القا الله عليهم النوم فلبثوا ايامنا واعينهم متفتحه يحسبهم ايقاظا قال ابن عباس ولو يتقلبوا في المضجع ثلثمايه سنه وتسع سنين وكان في اليوم الثاني من رجوع يمليخا اليهم فقدهم دقيانوس وامر ابايهم وسالهم عنهم وتوعدهم فقالوا اما نحن فلم نعصك واما اوليك فاخذوا علينا قسطا من اموالنا وذهبوا بها الا ندري اين وجهوا فكيف نواخذنا بفعلهم قالوا ويقال انهم في جبل يقال له نحلوس فعذرهم وخرج الى الجبل فراهم قايلين مع مؤذه فاخبره فقال الاعقوبه اكثر مما هم فيه وامر بسد باب الكهف عليهم ليموتوا جوعا وعطشا فهو نظيهم رقودا وكذلك كلبهم وكان مع دقيانوس رجلان مؤمنان فارمعا على ان يكتبا اسماهم ونسبهم في لوح يجعلانه في تابوت بدفنانه في باب الكهف ليعلم شانهم من بعد ثم انصرف عنهم دقيانوس بعد احكامه البنا عليهم ولبث مده ثم هلك وهلك القرن الذي كان فيهم جميعا لطول الزمان ومن بعدهم وكان بعد تلك الازمان ملك المدينه رجل صالح يقال له بيدوسيس وكان مومنا وكان يغير دين الناس حتى كان اكثرهم ينكر البعث والملك على ايمانه يعبد الله بينه ويتضرع لما راى اجماع الناس على الضلاله ولما مضت عليهم السنون المذكوره استيقضوا فرحين مسرورين وسلم بعضهم على بعض كانما استيقضوا من ساعتهم ثم قاموا الى الصلوه كما كانوا يفعلون لا يرون في ابدانهم شيا يكرهونه وخيل اليهم انهم ناموا اكثر مما كانوا ينامون فبعثوا يمليخا يشتري لهم طعاما وتجسس الاخبار من دقيانوس فاتا المدينه فانكر احوالها وانكروا حاله حتى انكر المدينه واهلها وظنوا به جنونا وهو ظن ذلك بنفسه فساقوه الى الملك الصالح فانس به واخبره بقصتهم هل لكم من دار فقال نعم فوصفها لهم بامارات منها كثير اسيرجه وكان هو الذي وضعه وغير ذلك من الامارات فلما عرفوا صدقه خرج معه الملك الى اصحابه فاخبرهم يمليخا الخبر فوافقهم الملك فاخبروه بقصتهم واودعوه واوصوه بالخير ثم وقعوا اموتا فكفنهم بالديباج وجعلهم في توابيت واتخذ عليهم مسجدا فراى الملك في الليله في منامه انهم احيا وبشروه انه من اهل الخير والهموا انه ان يخرجهم من التوابيت وبضعهم في الكهف فهو مقبرتهم ففعل ذلك وبنى على باب الكهف سدادا قويا واتبع الملك على دينه كثير ممن كان معرضا عنه بسببهم

تنبيه

قيل وممن كان قبل عيسى عليه السلم لقمان فانه كان من زمن داود عليه السلم قال وهب كان عبدا حبشيا لبعض بني اسرايل فاعتقه واعطاه مالا فبورك له فيه وكان لا ياتيه سايل الا اعطاه واختلف في نبوته فقيل كان نبيا وقيل كان عبدا صالحا قيل اتته الملايكه وطلبته للحكم بين الناس فقال ان امرني ربي امتثلت وان عافاني تبلت العافيه فغوي ثم نام واستيقظ وقد صار احكم اهل الارض لاجل كراهه الحكم

تنبيه

وشمسون كان رجلا صالحا من بني اسرايل ثم ياجلدا لما فتنا الكفر بهم جاهدهم واكثر فيهم القتل والسبي حتى بذلوا لامراته فتركته حتى نام فشدت يديه بشعره واعلمت قومه فجدعوا انفه واذنيه وفقوا عينيه فدعا الله فرد عليه بصره واذنه وانفه واهدمت المدينه فهلك جميع من فيها هدما

فلس

والنبس على تاريخه هل كان قبل عيسى او بعده

تنبيه

فاما جرجيس فالاقرب انه بعد عيسى عليه السلم وكان عبدا صالحا كثير الصدقه

والمرؤه وهو مومن كاتم ايمانه يخاف من قومه من اهل فلسطين وكان على دينه جماعه فلما خرج الى ملك
الموصل مهديا اليه هديه ليتوصل بذلك الى الامان من شر قومه فدخل عليه واذا قد نصب صنما يامر بالسجود له
ويعذب الممتنع وكرهه جرجيس وفرق الهديه في اصحابه المومنين ثم دخل على الملك ووعظه ونهى
عمله فغضب فصلبه على خشبه وامر بامشاط الحديد فخدش بها لحمه وعروقه وحشره ثم طبخ بعد
ذلك بالخل والخردل فلم يمت فقتله ثلاث مرات قتلا واحدا فيحييه الله عقيب كل قتله والملك
يزداد عتوا واختلف في نبوه جرجيس فقيل كان نبيا اوحى الله اليه وهو في سجن الملك انه يصبر
فلابد من قتله ثلث مرات ويحيى بين كل مرتين وفي الرابعه يقبض روحك ويوفيك اجرك ومما
يويد نبوته انه روي ان امراه اتت اليه فقالت كان لي ثور فمات فادع الله يحييه فدعا فاحياه
فقال رجل من قوم الملك يا قوم هذا رجل كلامه ليس من كلام السحره فاتقوا الله قالوا كانك
صبوت اليه قال امنت به واشهد الله اني برئ مما تشركون فقتلوه وكتموا شانه ونشر جرجيس
واظهر شانه بين الناس فاتبعه اربعه الاف فلم يزل الملك يقتلهم ويعذبهم حتى افناهم وجعل جرجيس
في مرجل وجعل فيه النفط ثم اوقد تحته حتى اذاب فمات جرجيس في جوفه وارسل الله ظلمه
واعصارا عليهم واحيا الله جرجيس ثم ان الملك قطعه ثلث قطع واحرقها وذراها رمادا في
البحر فاخرجه الله من البحر واحياه ولم يرجعوا الا وهو معهم فلما سمع الملك بذلك دعاه وقال لولا
ان يقول الناس غلبني لامنت بك ولكن اسجد لالهي سجده واصنع ما تريد وطمع جرجيس فقال نعم
ادخلني بيت الصنم فقام الملك فقبل راسه وقال بت عندي الليله ففعل فلما جن عليه الليل قام يصلي
ويقرا الزبور وكان من احسن الناس صوتا فسمعت صوته امراه الملك فجاته تبكي فوعظها
حتى امنت وكتمت ايمانها فلما اصبح غدا به الملك الى الصنم والناس يقولون قد مال جرجيس الى ديننا فدخل
بيت الاصنام وركض برجله الارض فخسف بها فقال الملك خدعتني فقال انما فعلت ذلك ليعتبر الناس فحينيذ
كشفت امراه الملك ايمانها ووعظت قومها وحذرتهم الخسف وامر بها الملك فعذبت وصلبت فقالت
ادع لي يا جرجيس فقال انظري فوقك فنظرت فضحكت فقالت رايت الجنه وقبض الله روحها فحينيذ دعا جرجيس
عليهم فامطر الله عليهم النار فلما اصابهم حر النار عمدوا اليه بالسيوف فقتلوه فصار ... رمادا الى البلد
وقلب عاليها سافلها وكان جميع من امن به غير امراه الملك اربعه وثلثين الفا وروي ان الله اوحى اليه انك تبقى
حيا الان حتى يشيد من ذلك البنا [فصل] ثم كان بعد جرجيس فيما روي عنه صلعم ان الله تعالى
بعث نبيا الى قريه فلم يومن احد منهم الا عبد اسود ثم ان اهل القريه القوا ذلك النبي في جب ووضعوا على راس
الجب حجاره عظيمه وكان العبد يحتطب ويبيعه ويشتري بثمنه طعاما ما يلقي به الجب فيعينه الله تعالى على
رفع الحجاره ويلقي الى النبي صلعم من الطعام والشراب ما يكفيه ثم يردها كما كانت لبث كذلك ما شا
الله ثم انه ذات يوم ذهب ليحتطب فالقى الله عليه النوم فنام سبع سنين ثم هب وانقلب على شماله فنام
سبع سنين اخرى ثم ذهب يحمل الحطب وباعه وجا بالطعام الى الجب فلم يجد شيا وكان قد بدا لقومه فاخرجوه
وامنوا به وسالهم عن ذلك العبد فقالوا لا ندري ثم قبض الله ذلك النبي ثم قال رسول الله صلعم بعد ان
قص القصه ان ذلك العبد لاول من يدخل الجنه [فصل] ثم بعث الله خالد بن سنان
وهو من عبس بن بغيض روي ان ابنته وصلت الى رسول الله صلعم وذكرت ان اباها كان نبيا ضيعه قومه

[فصل] ثم كان بعد ذلك حديث جريج الراهب وذلك انه كان عبدا صالحا يتعبد الله في صومعه
فجات امراه بولد وذكرت انه منه فهدموا صومعته وجاوا به الى الملك فقال ما شانك وما تذكر هذه المراه
فقال ايتوني بالولد فجي به فقال يا صبي من ابوك فقال راعي البقر فكبر الناس وكبر الملك ثم رد الى
صومعته وفي الحديث عنه صلعم قال ما تكلم في المهد الا عيسى وصاحب جريج [فصل] ثم كان
حديث الاخدود وذلك ان قوما من النصارى من نجران كانوا عبدوا اوثانا فدخلوا النصرانيه على يد
رجل صالح على دين عيسى يسمى فيميون عن وهب وقيل بل على يد عبد الله بن الثامر وهو احد عشر فيميون
فقصدهم الملك ذو نواس من حمير فدعاهم الى اليهوديه فابوا فخيرهم بين القتل والدخول فيها فاختاروا
القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم كل مثله حتى اهلك قريبا من عشرين الفا
وهرب رجل منهم الى الروم قيل هو عبد الله بن الثامر وقيل بل هو من قبل وهو الصحيح على ما ذكر في
الاكليل فاستنصر ذلك الرجل بقيصر فاعتذر ببعده وكتب له الى ملك الحبشه وهو نصراني ليستنصره
فبعث معه سبعين الفا من الحبشه وامر عليهم ارياط وخرج في جنده ابرهه الاشرم حتى ورد ساحل اليمن
فالتقى جيشه وجيش ذي نواس فاقتتلوا فانهزم ذو نواس وملك الحبشه اليمن وامرهم ارياط مذكور
في التواريخ ثم نازعه ابرهه وقتل ارياط وملك ابرهه اليمن وكانت قصه الفيل في دولته في جنده وبتمام هذه
الحكايه تمت المقدمه المتضمنه لما ورد في ترتيب خلق ادم والعالم وكيفيه التركيب وتفاصيله
وخلق ادم وترتيب بعثه الانبيا من اولاده الى حد نبينا عليه السلم ومن تمامها ان نذكر ما قيل في تاريخ
ما بين الانبيا فنقول الاصح ما قيل في ذلك ان ما بين ادم ونوح عليهما السلم الفي سنه وما بين واربعين سنه وبين نوح
وابرهيم اربع مايه وست وثمانون سنه وبين ابرهيم وموسى اربع مايه وست وثلاثون سنه
وبين موسى وعيسى الف وسبع مايه وثلث وسبعون سنه وبين عيسى ومحمد عليهم السلم اربع مايه وثمانون سنه
قيل وعمر ادم تسع مايه وثلثون سنه وعاشت حوا بعده سنه وعمر نوح الف واربع مايه
وخمسون سنه وعمر موسى ست وعشرون ومايه سنه وعمر عيسى الى ان رفعه
الله ثلث وثلثون سنه فلناخذ الان في المقصود وهو شرح كتاب الجواهر
والدرر وكان فراغ تاليف هذه المقدمه المباركه يوم الجمعه الخامس وعشرين من جمادي الاخره في ...
المدح من نواحي خزان سنه ١٠٣١ ... وبالله نستعين

كتاب الجواهر والدرر في سيره سيد البشر

واصحابه العشره الغرر ترجمه المنتجب الدهر وفيه كتب

كتاب ذكر الامجاد من ابا نبينا والاجداد فصل

في نسبه صلعم هو ابو القسم محمد وسنذكر اسماه واخواله
في ذكر ابايه وهو عبد الله امه وام ابي طالب والزبير بن عبد المطلب فاطمه بنت عمرو بن عائذ المخزومي
وكان من خبر ... ان اباه عبد المطلب حين لقي من قريش ما لقي عند ان اراد حفر زمزم نذر لين ولد

له عشره ذكور وبلغوا معه لينحرن احدهم لله قيل وكان ذلك النذر جاريا على دين ابرهيم وان
عبد المطلب كان على دينه وقيل غير ذلك فلما ولد له عشره جمعهم واخبرهم بنذره فاطاعوه
قالوا كيف نصنع قال اضربوا القداح عند الكعبه وقيل عند هبل [فصل] ... فخرجت
القرعه على عبد الله وهو اصغر ولده واحبهم اليه وكان يحب ان لا تخرج القداح عليه فخرج واخذ الشفره
واقبل به الى المنحر فقامت قريش من انديتها فقالوا ما تصنع فقال اذبحه على ما عاهدت ربي وانا موف بعهده
فقال بنوه وقريش لا تذبحه مالك ان تفعل هذا لا يزال الرجل ياتي ... فيذبحه وقال المغيره بن عبد الله
المخزومي من اخوال عبد الله بن مخزوم من قريش والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداه
باموالنا فديناه وقال شعرا

يا عجبا من فعل عبد المطلب ۞ وذبحه ابنا كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب ۞ وقاده للخير حتى يحترب
فسوف نفديه بمالي من نسب ۞ ما ذبح عبد الله فينا باللعب

فقال عبد المطلب شعرا

عاهدت ربي وانا موف نذره ۞ اخاف ربي ان عصيت امره

فقالت قريش انطلق الى المدينه ففيها عرافه فاسالها عن قصتك ثم انت على راس امرك ان امرتك بذبحه
خرج الى المدينه ومعه جماعه وكان بخيبر فجاوه وسالوه وقصوا عليه خبره فقال لهم كم الديه فيكم
فقالوا عشرا من الابل فقال ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وعشرا من الابل واقرعوا
فان خرج على صاحبكم فزيدوا في الابل حتى يخرج على الابل فذبحوها فقد رضي ربكم
ونجا صاحبكم فرجعوا حتى قدموا مكه فقام عبد المطلب يدعو وقرب عشرا من الابل وضرب
القداح فخرج على عبد الله حتى بلغت الابل مايه فخرج القداح على الابل فضربوا ثلاث مرات كل ذلك
خرج على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب ومعه ابنه
عبد الله ولبث حتى سكن روعه وطابت نفسه ثم ذهب به الى وهب بن عبد مناف بن زهره وهو سيد
بني زهره سنا وشرفا فزوجه امنه بنت وهب وهي افضل امراه في قريش نسبا وموضعا ودخل بها
في ايام عبد المطلب [فصل] وقد روى الحاكم وغيره من اهل التواريخ ان الله
تعالى خلق نورا قبل ان يخلق شيا من العالم العلوي والسفلي بما لو قدر زمانا واوقاتا لكان كذا
كذا الف عام واختلفت الروايه في تعيين القدر فقيل اربع مايه الف عام وعشرين الف عام
قالوا وذلك النور هو محمد عليه السلم ثم لما خلق العالم جعله في ساق العرش ثم صيره الى ادم عليه السلم
وعهد اليه ان يوصي في ذلك النور وادم عهد الى شيث في حضره الملايكه وكتبه الملايكه في خرقه
حرير بيضا بمداد من نور وقلم من الجنه وشهدت الملايكه وطوت الخرقه وجعلت في تابوت
من دره بيضا له بابان معلقان بسلسله من الذهب وعروتان من الزمرد الاخضر وامره ان يدفع
ذلك التابوت الى كل من ظهر ذلك النور في جبينه من اولاده فما زال ينتقل به كذلك حتى
ابرهيم عليه السلم وان الله بشر ابرهيم باخراج محمد من صلبه فلما حضرت ابرهيم الوفاه اسحق

بنيه وهم سته ودعا بتابوت ادم وفتحه وقال انظروا في التابوت الانبيا واخرها بيت محمد
قال اولاده صوره محمد قايم يصلي وعن يمينه وشماله ابو بكر وعمر وبين يديه علي شاهر سيفه
وذو النورين من ورايه احمر ... ومكتوب في جبينه علي هذا اخوه وابن عمه المويد بالنصر ونظروا
ان الانبيا كلهم من ذريه اسحق الا محمدا من صلب اسمعيل فاعطاه ابرهيم التابوت وزوج
ابرهيم ابنه بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له قيدار وظهر النور في جبينه فوقع اليه التابوت
وقال لا تضيعه وقال لا تضع النور الذي في وجهك الا في المطهرات من النسا فظن ان المطهرات من ذريه
اسحق فتزوج منهن فلم يحملن له فراى في المنام من يقول له تزوج من العرب الامراه التي اسمها العاضره
فبحث عنها فاذا هي من ولد قحطان فتزوجها فلما وطيها صار النور من وجهه الى وجهها فسر بذلك
وكان التابوت عنده فاراد قيدار ان يفتحه فناداه مناد ليس لك الى ذلك سبيل ادفعه الى ابن عمك
يعقوب فذهب بالتابوت الى ارض كنعان ليعطيه يعقوب فلما قرب من البلد صر التابوت صره
سمعها يعقوب فقال لبنيه جاكم قيدار فاستقبلوه فلما راه يعقوب قال ابشر كان العاضره
ولدت الليله غلاما قال ومن اعلمك يا ابن عم قال رايت ابواب السما قد فتحت وانصدع منها نور كالقمر
بين السما والارض ورايت الملايكه ينزلون بين السما والارض ورايت الملايكه ينزلون يعني بالبركات
والرحمه فعلمت ان ذلك لاجل محمد عليه السلم فسلم قيدار التابوت الى يعقوب ثم رجع قيدار الى اهله وسموا
الولد حملا وانتقل النور اليه ثم تنقل من صلب الى صلب حتى بلغ عدنان ثم الى معد وكان معد صاحب حروب
ونصره على العدو فولد له نزار وهو ابو العرب قيل وسمي نزارا لان اباه لما راى نور محمد في جبهته
قرب قربانا وقال لهذا نذر في جنب هذا ثم ولد مضر والنور معه فما راه احد الا احبه ثم تنقل في الاصلاب
حتى صار الى النضر ومن اجل النور الذي كان فيه سمي نضرا واسمه قيس وسمي قريشا قال ابن عباس
سميت قريش قريشا بدابه في البحر تعد واعظم دوابه ثم تنقل ذلك النور حتى انتهى الى عبد مناف
وكان في يده لوا نزار وقوس اسمعيل وسقايه الحاج ثم ولد لعبد مناف هاشما وصار النور فيه ظاهرا
لا يراه شي الا خضع له لاجله وبعث اليه قيصر ان يتزوج ابنته لما راى في الانجيل من حديث النور فابا وراى
في المنام ان يتزوج سلمى بنت زيد بن عمرو بن لبيد فتزوجها فولدت له عبد المطلب فظهر عليه
النور فلما بلغ نام يوما في الحجر فانتبه وقد كسي حله الجمال فبقي متحيرا وسال بعض اهل البصر
فقال قد اذن لك بالتزوج هند ابنت عمرو وكان عبد المطلب رئيس قريش حتى كانوا اذا قحطوا
ياخذون بيده ويستسقون بنور محمد فيسقيهم الله ثم تزوج عبد المطلب بنسا فولدت له والنور
كما هو فراى في المنام كانه خرج منه سلسله بيضا لها اربعه اطراف طرف بلغ المشرق وطرف
بلغ المغرب وطرف نحو بلغ عنان السما ... فقال لاحدهما من انت قال انا روح رسول
رب العالمين فسال عبد المطلب الكهنه عن تاويلها فقالوا يخرج من ظهرك من يومن به اهل الارض
واهل السما قال عبد المطلب ثم اريت في المنام ان يتزوج فاطمه بنت عمرو فتزوجها فولدت ابا طالب
والزبير وعبد الله وهو اصغر اولاده قيل فلم يبق احد من احبار الشام الا علم بمولد عبد الله يوم مولده
وذلك انه كان عندهم جبه صوف بيضا مغموسه في دم يحيى بن زكريا وكانوا يجدون في الكتب
اذا رايتم الدم يقطر عنها فاعلموا انه قد ولد عبد الله بن عبد المطلب فلما ترعرع عبد الله

قد هت عليه الاحبار ليقتلوه فصرف الله كيدهم عنه ثم زوجه عبد المطلب امنه بنت وهب
كما قدمنا قيل فرضت نسا قريش انفسها وعرضه على عبد الله لما كان يرى من النور في وجهه فدخل بها فحملت
بالرسول صلعم عشيه عرفه ليله الجمعه فانتقل النور اليها وقد روي انه قبل حملها من امراه يقال لها
ام قتال بنت نوفل اخت ورقه بن نوفل رات النور في وجهه فدعته الى نفسها وبذلت مايه ناقه على ان
يقع عليها في تلك الحال وكان معه ابوه عبد المطلب فاستحيا من فراقه في تلك الحال فمضى معه ودخل
على امنه فوطيها ثم خرج من عندها فاتا المراه وقال اما لك لا تعرضين نفسك اليوم فقالت فارقك
النور الذي كان معك بالامس فلا حاجه لي فيك وكانت سمعت من اخيها ورقه بعد ان تنصر وقرا
في الكتب صفه محمد ومولده فقالت بعد حمل امنه به شعرا ◇

عليك بال زهره حيث حلوا ◇ وامنه التي ولدت غلاما
يرى المهدي حين يرا عليه ◇ ويعلا كل نكر وعتاما
فالجت ابن هاشم غير شك ◇ وادنه كريمته تماما
نبيا من سلاله نوح اليه ◇ يسود الناس مهديا اماما
نفى بالبطاح وساختاها ◇ اذا ما كان نورا او ظلاما
عليه عمامه من صنع رجب ◇ اذا ما سار يوما او اقاما
يهدي اهل مكه بعد كفر ◇ ويفرض بعد ذلكم الصياما

تعني ذلك في عبد المطلب وعبد الله بعده لما نازعت **قلت وهذا** الحديث نقله اهل التواريخ ولا مانع من صحته الان يقال من كان مشهورا من ابتلا
الزمان ان من غير مناكر دون نسوت قريش الرسول لانها تعرف انه لا راد لقضا الله لكن يحتمل
انه لم تعرفه منهم الامر طالع الكتب ثم ان المعرفه لا تمنع مع قوه الحسد كما هم النصارا بقتل
عيسى الله بعد ان عرفوا انه الذي يخرج من صلبه او نحو ذلك فهذا طرف من سيره عبد الله وهو
بن عبد المطلب واسمه شيبه سمي بذلك لانه حين ولد راوا في راسه شعره بيضا فسمته
امه شيبه كان هاشم قدم المدينه فتزوج سلما بنت زيد بن عمرو من بني عدي ابن النجار وكانت شريفه
في قومها حتى لم تتزوج الا من شرطت عليه ان يكون امر الطلاق اليها متى ارادت فولدت له عبد
المطلب وكانت قبل هاشم تحت احيحه بن الجلاح فلما ولدت عبد المطلب تركه ابوه معها حتى مات فلما
بعد موت ابيه خرج اليه عمه المطلب بن عبد مناف اخو هاشم فطلب نقله فامتنعت امه حتى بلغ
فذكر له انه غريب وان له في قومه شرفا فابا شيبه ان يسا عن الا باذن امه فلم يزل يراودها
حتى اذنت فاحتمله وانطلقا فدخل المطلب مكه مردفا الابن اخيه على بعيره فقالت قريش هذا الصبي
عبد المطلب اشتراه فقال ويحكم بل هو ابن اخي ومن ثم سمي عبد المطلب وهلك المطلب بعد ذلك بردمان
في ارض اليمن فولي عبد المطلب بعده السقايه والرفاده واقامها للناس فشرف في قومه شرفا لم يعد
احد من ابائه واحبه قومه وعظم خطره فيهم ثم كان في ايام حرب بين بني عبد مناف وبني زهره
وذلك ان اميه بن عبد شمس كان رجلا وصابا وكان عز على باب وهب بن عبد مناف هو ابو امنه
ام الرسول صلعم وكان لوهب قينتان تحني فعبث بها فنهاه عن المرور بابه فلم ينته فضربه

فضربه بالسيف فجرحه فاجتمعت بنو عبد مناف على اخراج بني زهره فمنعهم عدي بن قيس السهمي
ثم اصطلحوا وارضوا اميه من جرحه ثم ان عبد المطلب عزم على حفر زمزم لمنام راه وامر به وعلم
له مكانه على ما رواه علي عليه السلام فاخذ في حفرها هو وولده الحارث فلما انكشف لهما طي زمزم وكانت
قد محي مكانها كبر فعرفت قريش انه ادرك حاجته فقالوا انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها
حقا فاشركنا فيها فابا وقال خصصت به دونكم واختصموا حتى قال اجعلوا بيني وبينكم من شيتم
فقالوا كاهنه بني سعد وكانت باشراف الشام فقال نعم فسار وساروا معه اليها وكانت الارض حسب
مفاوز فانتهوا الى فلاه اصابهم فيها الظما حتى ايقنوا بالهلاك فوقفوا متحيرين ثم قال عبد المطلب
انا وتقنا هلا منا عطشا فانهضوا بنا فرحلوا فركب راحلته فلما انبعثت به انبجست من تحت خفها عين
من ما عذب فكبر عبد المطلب وشرب وشرب اصحابه وكل اهل السيره فقالوا له قد قضا الله لك علينا
ان الذي سقاك هذا الما بهذه المفازه لهو سقاك زمزم ارجع الى سقايتك راشدا وفي روايه اخرى
انه وجد في البير غزالين من ذهب كانت جرهم دفنتهما فيها وسيوفا وادراعا وان قريشا طلبته
وضرب القداح بينه وبينهم وبين الكعبه فخرج للكعبه الغزالان وله السيوف والادراع ولم
يخرج لقريش شي فجعل السيوف بابا للكعبه والغزالين حليه لها فهي اول ذهب حلي به الكعبه
فلما تم الحفر جعلها عبد المطلب سقايه للناس وانصرف الناس اليها وتعطلت الابار لانها كانت تجعل
وتكونها في البيت **وعن علي عليه السلام** خير وادي وادي مكه وخير بير زمزم وكان عبد المطلب
لما لقي من قريش ما لقي في حفر زمزم نذر نذره الذي قدمناه في سيره عبد الله ولما له زمزم اراد ابرهه
في قومه وكمل وسياتي ذكر موته وما قيل فيه وهو عبد المطلب **بن هاشم** واسم هاشم عمرو بن عبد مناف
وسمي هاشما لانه اول من هشم الثريد للخبز بمكه للحجيج وهو ايضا اول من سن لقريش رحلتي
الشتا والصيف هلك بغزه من ارض الشام فولي ما كان اليه اخوه المطلب وكان اصغر من هاشم
وعبد شمس وكانت ام هاشم عاتكه بنت مره بن هلال السلمي وكان هاشم ذا شرف وفضل حتى سمي
الفيض لسماحته وكان اول من مات من اولاد عبد مناف هاشم ثم عبد شمس بمكه ثم المطلب باليمن
ثم نوفل بسلمان من ارض العراق وامهم عاتكه الا نوفلا فامه واقده بنت عامر المازنيه وهاشم **هو
ابن عبد مناف** واسم عبد مناف المغيره واولاده هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل كما قدمنا
وعبد مناف وعبد الدار وعبد العزا ابنا قصي شرفوا بشرف قصي وسنذكر سبب شرفه وامهم حبا بنت
حليل بن حبشيه بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وعبد مناف هو **ابن قصي** وقصي اسمه زيد بن كلاب وسمي قصيا
لانه تقصى الشام اي بعد وهو اول من عظم شرفه من ابنا قريش وصار على صفه الملوك واخوه زهره بن كلاب
وامهما فاطمه بنت سعد **وذكر الهادي عليه السلم** فيما رواه الحاكم ان قصيا هو اول من
غير دين ابرهيم عليه السلم وسن البحيره والسايبه **قلت** والذي عليه اكثر علما التاريخ ان بني
اسمعيل لما انتشروا في الارض كان كل من خرج من مكه ليسكن ارضا اخرى حمل معه حجرا من حجر الحرم
يضعه ويجعل الطواف به كالطواف بالكعبه تعظيما للحرم فلما تناسلت قرونهم وبعد عهدهم

هم بدين ابرهيم عبدوا تلك الحجاره وما استحسنوا من غيرها فضلوا كما ضل غيرهم قالوا اول من غير
دين ابرهيم ونصب الاوثان وسن السايبه والوصيله والحامي عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف جد خزاعه
وخزاعه تنكر انتسابها اليه بل من ولد عمرو بن عامر وروى ابو هريره عن النبي صلعم لاكثم بن الجون الخزاعي
ما اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم
ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان
وسيب السايبه ووصل الوصيله وحما الحامي **قلت** والسبب في ذلك ان عمرو بن لحي خرج
الى الشام فوجدهم يعبدون الاوثان فقال ما هذه فقالوا اصنام نعبدها فنستمطرها ونستنصرها
قال افلا تعطوني منها صنما اذهب به الى ارض العرب فاعطوه هبل فقدم به مكه ونصبه وامر الناس
بعبادته ونصب اسافا ونايله صنمين وكانا رجلا وامراه زنيا في الكعبه فمسخهما الله فتركا
بها ليعتبر بهما من راهما فلما جا هبل وهو على صوره الانسان وهما كذلك نصبهما ايضا وعبد
جميعا ومضت القرون على ذلك حتى اخذت كل قبيله صنما يختص بها وعمرو هو الذي زاد في التلبيه الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك وكان الدفع من عرفات بعد غروب الشمس فجعله عمرو قبل غروبها
واخر الدفع من مزدلفه حتى طلوع الشمس واحل البغا النسا بمكه ففعلن واخذت الاجره على ذلك حتى
جا الاسلام ثم تتبع كلما جابه عمرو وولايه البيت في وقته الى جرهم كما كان وهم الحاكم وكان
لهم من الاصنام هبل وهو اعظمها وصنم هذيل سواع وصنم كلب ود وصنم طي ومذحج يغوث وهمدان
يعوق وحمير نسر وكل قبيله تلبي في الحج لصنمها وكان لقريش ومضر وبني كنانه العزا وكانت مناه
للاوس والخزرج وكانت ولايه ايام هذه الاصنام لجرهم وفي زمنهم كان حديث تبع كما سياتي ثم
ان جرهما بغت في مكه واستحلوا بعض حرماتها واكلوا مال الكعبه فاجتمعت بكر بن عبد
مناف على حربهم واخراجهم من مكه فاخربوهم حتى اجلوهم منها حتى قيلت في ذلك
اشعار كثيره وولي البيت من غبشان عمرو بن الحرث بن غبشان اذ كانت بكر انصارا لهم فقال
عمرو في ذلك ابياتا ◇

ونحن ولينا البيت من بعد جرهم ◇ فنمنعه من كل باغ وظالم
ونمنعه من كل باغ يريده ◇ ونمنعه من كل عات واثم
ونحن نفينا جرهما من بلادها ◇ الى بلد ناي كثير المائم

ولم تزل خزاعه ولاة البيت حتى كان اخر من ولي منهم

حليل بن حبشيه بن سلول الخزاعي وقريش متفرقون في كنانه فكانت ذات مره قدم
حاج من قضاعه فيهم ربيعه بن حرام القضاعي فتزوج بام قصي فاطمه بنت سعد وقصي حينيذ
فطيم واخوه زهره رجل قد بلغ فحملها الى بلاده من ارض الشام وهو واصحابه اشراف الشام فولدت
لربيعه رزاح بن ربيعه وهو اخو قصي من امه فكبر قصي بارض قضاعه ونشا لا ينتمي الا الى ربيعه
حتى بعد ما بلغ قصي فعيره القضاعي بالغربه وقال له الا تلحق بنفسك وقومك اذهب فلست منا

فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه من كلام القضاعي فسالها عن ذلك فقالت يا بني ابيك اكرم منه
نفسا ووالدا انت قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
القرشي وقومك بمكه عند البيت الحرام وفيما حوله فاجمع قصي على الخروج الى مكه فقالت لا تعجل
حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني اخشا عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام ولما دخل
مع حاج العرب الى مكه حج فلما فرغ من الحج اقام بمكه وكان رجلا جلدا فخطب الى حليل بن حبشيه ابنته
حبى فعرف حليل نسبه فزوجه وهو يوميذ الذي يلي مكه والبيت فولدت له عبد الدار وعبد
مناف وعبد العزا فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل بن حبشيه او زوجته
وكان امر البيت اليه فراى قصي بعد موته انه اولى بالكعبه ومكه من خزاعه وبني بكر لان قريشا
صريح ولد اسمعيل فكلم رجالا من قريش وبني كنانه ودعاهم الى اخراج خزاعه وبني بكر فقبلوا منه ذلك
فبايعوه وكتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعه ودعاه الى نصرته فدعا رزاح قومه قضاعه الى ذلك واجابوه
ثم وقع بينهم وبين خزاعه قتال شديد وكثرت القتلى حتى تداعوا الى الصلح والمحاكمه فحكموا عمرو بن عوف
بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانه فقضا بان قصيا اولى بالكعبه ومكه وان كل ما اصابه
من دما خزاعه فهدر لانهم باغون عليه وما اصابوه من دما اصحاب قصي ففيه الديه وان يتركوا
امر البيت الى قصي فلما ولي قصي امر البيت جمع قومه من الاماكن النازحه الى مكه وملك على قومه وعلى
اهل مكه فسمي مجمعا لذلك وكان قصي اول من اصاب ملكا من ولد كعب بن لوي واطاعه قومه وكانت
اليه الحجابه والسقايه والرفاده والندوه واللوا فحاز شرف مكه وتيمنت قريش به فلا تزوج امراه الا في داره
ولا تشاور الا في داره ولا يعقدون لوا الا فيها اعترافا بفضله وتبركا بامره واتخذ قصي دار
الندوه وجعل بابها الى مسجد الكعبه فانصرف اخوه رزاح بن ربيعه بمن معه من قضاعه وهو
ينشد الابيات المشهوره وهي ◇

ولما اتى من قصي الرسول ◇ فقال الرسول اجيبوا الخليلا
نهضنا اليه نقود الجياد ◇ ونطرح عنا الملول الثقيلا
انا ابن العاصمين بني لوي ◇ بمكه منزلي وبها ربيت
قضاعه ناصري وبها اسامي ◇ فلست اخاف ضيما ما حييت

الى الحرم وقصي

فلما كبر قصي

وكان اكبر ولده عبد الدار وكان اضعفهم فاختصه قصي واراد ان يشرفه من بين اخوته فاعطاه دار الندوه
والحجابه واللوا والسقايه والرفاده والرفاده والزاد هي ما كانت قريش تجمع الى قصي ويصنع
منه طعاما للحجيج وقد كان الزمهم ذلك فجعله لولده عبد الدار واستمر ذلك في الجاهليه والاسلام
وهو الاصل في الطعام الذي يصنعه السلطان للناس في منى ثم هلك قصي فرثي باشعار كثيره وقام سوه
مقامه من بعده وقام بالامر عبد الدار ثم بنوه من بعده ثم وقع في نفوس اولاد اخيه عبد مناف من حسد
ذريه عبد الدار بذلك ذوبهم ما وقع فاجمعوا على ان ياخذوا ما في ايدي بني عبد الدار من قصي وراوا
انهم احق بذلك لشرفهم وفضلهم فافترقت قريش عند ذلك وكانت طايفه مع بني عبد مناف اربع قبايل

بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب بن مرة وبنو تيم بن مرة بن كعب بن لوي وبنو الحرث
بن فهر بن مالك بن النضر وبني عبد الدار اربع ايضا بنو مخزوم وبنو عدي بن كعب وبنو جمح وبنو
سهم وصاحب امرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وجمع كل من الحزبين احلافا
خرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم في المسجد
فغمس القوم ايديهم فيها وتعاهدوا ثم مسحوا الكعبة فسموا المطيبين وبنو عبد
الدار عقدت حلفا عند الكعبة فسموا الاحلاف فجمع كل منهم احلافه وارمعوا على الحرب فتنادى منهم
من ينادي الصلح على ان يعطوا ابني عبد مناف السقاية والرفادة وتكون الحجابة واللواء لبني عبد الدار
فرضي كل حزب منهم بذلك وتركوا الحرب وثبت كل حزب مع حليفه حتى جاء الاسلام فقال صلعم ما كان
من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ولا حلف في الاسلام فولي السقاية والرفادة هاشم
بن عبد مناف لان عبد شمس كان رجلا سفارا ومقلا وكان هاشم موسرا وقصي هو **ابن كلاب**
امه هند بنت سرير بن ثعلبة الحارث من كنانة وقيل بل امه فاطمة بنت سعد واخوه منها زهرة فكلاب
وزهرة اخوان من ام واحدة وهما المرة ومن ثم قلنا كلاب **بن مرة** وهو واخواه عدي وهصيص لكعب
وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر فمرة هو **بن كعب** وكعب
واخواه عامر وسامة امهم وماوية بنت كعب بن القين وقيل سلمى بنت محارب بن فهر واما اخوهم
عوف فامه وكعب هو **ابن لوي** واخوته عمرو وسامة وعوف فبنو لوي جميعا
وام لوي سلمى بنت عمرو بن لحي الخزاعي وهي ام اخيه تيم ولهما اخ من غيرها اسمه قيس بن غالب وقيل ام لوي حبيبة
بنت مرة من كنانة وهو **ابن غالب** وام غالب ليلى وقيل سلمى بنت سعد بن هذيل بن مدركة
بن خندف بن الياس واخوه غالب محارب والحارث واسد كلهم بنو فهر وامهم ليلى واسد درج صغيرا
والباقون تنتمي بنو فهر اليهم فغالب هو **ابن فهر** وام فهر جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وهو
ابن مالك وام مالك عاتكة وقيل هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار واخوه لمه
منها ايضا ومالك **بن النضر** وهو قريش وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن خندف وكانت تزوجت
قبل ابي النضر خزيمة فخلف عليها ابو النضر **كنانة** فكانت كنانة ابو قريش وهو النضر وقيل بل قريش هو فهر
والاول اصح لان سلمى بنت اسد بن ربيعة وكنانة هو **ابن خزيمة** وام خزيمة برة بنت مر واخوته اسد
ابن خزيمة والهون بن خزيمة امهم برة بنت مر وخزيمة هو **ابن مدركة** وام مدركة ليلى بنت حلوان
بن الحاف بن قضاعة وقيل الخنفا بنت زياد بن معد واسم مدركة عمرو واخواه منها طابخة وقمعة
واسم طابخة عامر واسم قمعة عمير بقال لامها خرجت ابلهم ذات يوم فذهب عمرو في طلبها فادركها
فسمي مدركة وعامر قعد يطبخ فسمي طابخة وعمير انقمع في منزله فسمي قمعة وامهم ليلى اقبل بعد حران
الابل تسير سيرا قويا فقيل لم تخندفين وقد وجدت الابل فسميت خندف لذلك ومدركة هو **بن الياس**
واخوه عيلان وامهما جرهمية والياس **بن مضر** وام مضر سعدة وانمار سعيدة بنت عك بن عدنان
وانمار ابو خثعم وبجيلة وقد تيامنا فالتحقوا باليمن فسبا الهم نضر وولد اسمعيل بن ربيعة ومضر ومضر هو
ابن **نزار** واخوته قضاعة وكان معد يكنى به لانه بكره وقنص واياد فاما قضاعة فتيامنت الى حمير بن سبا
حتى قال زاجرهم ان نحن بنو السبع الهجان والازهر ان قضاعة بن مالك بن حمير واما قنص فهلك بعضهم
وبقاياهم الشاسون وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة ونزار هو **ابن معد** وامه معانة بنت يعرب

واخوته ربيعة وانمار واياد وام مضر والاياد سودة بنت عك بن عدنان

بن شخب بن قحطان واخوه عك **بن عدنان** واختلف في ابي عدنان فقيل هو عدنان
بن اد وقيل ابن ميدع وعدنان من ولد قيدار بن اسمعيل وقيل من ولد نابت بن اسمعيل
وكان لاسمعيل اثنا عشر ولدا نابت اكبرهم وقيدار وادبل ومبشا ومشمع وماشي ودما وادر
وطيما ويطور ونبش وقيدما وامهم السيدة بنت مضاض الجرهمي وجرهم هو ابن قحطان وهو ابو اليمن كلها
وقحطان بن عابر بن شالخ وكان عمر اسمعيل مائة وثلثين سنة ودفن في الحجر مع امه هاجر ولما توفي ولي امر
البيت ولده نابت بن اسمعيل فلما توفي نابت ولي البيت بعده جده ابو امه مضاض بن عمرو الجرهمي اذ كان
بنو نابت حينئذ صغارا وكذلك سائر بني اسمعيل فكان اهل مكة حينئذ جرهم وقطورا فرئيس
جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع وهما ابناء عم وكان قبل ذلك في اليمن فاتيا مكة فنزل مضاض
مع قومه باعلى مكة بقعيقعان ونزل السميدع في اسفلها بعشر من دخل ثم تنازعا الملك واشتد
بينهما الشر وبنو اسمعيل مع مضاض لانه جدهم فسار كل منهما الى صاحبه فكان جند مضاض بالسيوف
والدرق والرماح والجعاب تقعقع بهذه الاسلحة معه حتى قيل انما سمي قعيقعان الا لاجل ذلك
وكان السميدع في جياد الخيل في المكان الذي يسمى اجياد في مكة قيل وانما سمي اجياد الا لذلك فالتقوا الموضع
يقال له فاضح فاستلوا وقتل السميدع وفضحت قطورا قيل وما سمي ذلك المكان فاضح الا لاجل ذلك ثم اصطلحوا
وسلمت قطورا الامر لمضاض وارتفعوا حتى نزلوا شعبا باعلى مكة يقال له المطابخ نحر فيه الابل واطعم
الناس قيل ولذلك سمي المطابخ وقيل بل لان تبعا نزل فيه ونحر البدن وطبخ واطعم وقال مضاض يصف قتل السميدع

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة	فاصبح منها وهو حيران موجع
وما كان يبغي ان يكون سوائنا	مليكا بها حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكه	وجاد لمنه غصة يتجرع
ونحن عمرنا البيت عمر بعد نابت	نطوف بذاك البيت والخير يرفع
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا	ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت	ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع

ثم نشر الله ولد اسمعيل فلما ضاقت بهم مكة انتشروا في البلاد فكل موضع
دخلوه علوا اهله من العماليق وجرهم لما بان عليه امرها اخرجا حتى كان من امر قصي ما
قدمنا ذكره والى هذا الحد انها تحقيق نسبه صلعم واباءه وامهاتهم وما كان من اخوالهم ووقع فيهم
من الاختلاف بين النسابين والمؤرخين موضعه سائر كتب التيجان وغيره التاريخ وهذا
كتاب مختصر كاف في هذا الموضع وفيه احداده بنظر فيها في كتاب التيجان وغيره ان شاء
الله تعالى وقد اشرنا الى ذلك بقولنا **رع والمجمع عليه** من نسبه علسلم هو الذي ذكرناه **الى عدنان**
وما بعده مختلف فيه تنبيه وقد ذكر السيد ع الحسني
الهاروني في كتاب المصابيح اعمار ادم علسلم وبنيه الى ابرهيم علسلم واعمار من بعده من الانبياء
الى داود علسلم فاحببنا ان نذكر ما ذكره ادم ٩٣٥ شيث ٩١٢ انوش ٩٦٥ وسمي بالحسني

اخنوخ
خمس قينان ٩١٥ مهلاييل ١٩٥ اثم انوش ٣٦٥ متوشلخ ٧٧٩ لمك ٧٧٧ نوح
١٤٥٥ سام ٥٩٩ ارفخشد ٤٦٩ شالخ ٤٣٥ عابر ٤٣٤ فالغ ٢٣٩ ارعو
٢٣٢ شروح ٣٣٥ ناحور ١٤٦ تارح ٢٥٠ ابرهيم علسلم ١٧٥
وبعده اسمعيل ١٣٧ اسحق ١٥٠ وقيل بل ثمانين يعقوب ١٤٧ يوسف ١١٠ موسى
هرون ١٢٣ اسراج ايوب ابوب ٢٥٥ داود قال وكان بين ادم ونوح
٢٢٥٥ ومنه الى ابرهيم ١٢٤٣ ومنه الى موسى ٥٧٥ ومنه الى داود ٥٦٩ ومن عيسى الى محمد
٦٢٠ قال وكان بين نزول الزبور على داود والانجيل على عيسى ١٠٥٥ قال وروي عن النبي صلعم ان الانبياء
الف واربعة وعشرون نبيا الرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والكتب المنزلة مائة واربعة كتب شيث
٥٠ وعلى ادريس ٣٠ وعلى ابرهيم عشر وعلى موسى قبل التوراة عشر والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
تنبيه وروى ابو العباس في المصابيح عن جعفر الصادق انه قال هبط جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك وحجر كفلك فقال صلعم يا جبريل بين لي منهم فقال اما الصلب الذي انزلك فعبد الله
بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فامنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب
وهو ابو طالب قلت وهذا انما يستقيم اذا انهم اتوا بالواجبات العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولعلهم
كانوا كذلك لانه قد روي عن علي علسلم انه قال اما عبدالله ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف
صنما قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم الخليل متمسكين به قلت
ولو سلمت هذه الرواية عما يعارضها لقطعنا بصحتها لكن قد روي ان قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
في ابوي رسول الله صلعم وروي في ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا والاحوط الوقف ولذلك **ولما**
فرغنا من ذكر اباءه علسلم ذكرنا نسب امه **امنة بنت** **وهب بن عبد مناف**
بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب وكانت من اشرف بيت في قريش كما قدمنا
ومن شعرها ترثي بعلها عبد الله يوم موته قولها

هل للزمان وعيشه من لذة	بعد ابن هاشم ما لذي البنيان
بل يعاد له اذا ما فرقت	بين الانام بدا وبل لا عالمان
اسي زهيرا لترب في ملحود	في جوف مقبرة من الاكمان

وروى **بن اسحق** ان امنة بنت وهب حين حملت به صلعم رات في المنام ان قائلا يقول
لها قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع في الارض فقولي اعيذه بالملك الواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورات انه خرج منها نور رات منه قصور بصرى من ارض الشام
ورات بعد مضي ستة اشهر من حملها اتاها ات فوكزها برجله وقال لها انك حملت بخير العالمين **محمد**
فاذا ولدتيه فسميه **محمدا** واكتمي شانك ولما فرغنا من كتاب الدرة المضية ذكر
الامجاد من ابائنا والاجداد اخذنا في كتاب الدرة المضية
في شرح السيرة النبوية فقلنا مسئلة وولد صلعم عام الفيل في شهر ربيع

قال ... عليهم واحد ... التوراة ... حلال ...

ربيع الاول للبلتين خلتا يوم الاثنين وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه رواه ابن اسحق وذلك
في الليلة التي سقوطها يوم الاثنين قيل لما اخذها الطلق ليلة الاثنين فولدته فاذا هو خر ساجدا
ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فسمعت تكبيرا
من جوف الكعبة ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الان طهرني من انجاس المشركين والقضت
الاصنام واني انظر الى هبل وقد انكب في الحجر على وجهه وسمعت مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت
محمدا قال عبد المطلب فقصدت باب امنة فالى همة غيرها واذا تجاه بيضاء اراه حرنها وما تمكنتي ان
ادنوا من الباب من نفحات المسك ولمعان النور وكانت ولادته **قبل بعد الفيل بثلثين يوما**
وقيل باربعين وكانت قصة الفيل ان ابرهة لما قتل ارياطا عزاه وتبعث نبيه مرتبة
من ارياط وسرت نجاشيه وعينه فسمي لذلك الاشرم ثم انه ملك اليمن فبنى كنيسته في صنعاء لم ير مثلها
وسماها القليس واجمع على صرف الحج اليها فسمعت بذلك العرب فدخلها رجل من بني مالك بن كنانة
فاتى تلك الكنيسة فبال فيها وتغوط ثم لحق باهله فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه
وعنده رجال من العرب وفد وامنهم محمد من خزاعة السلمي فاكرمه ابرهة وامره ان يسير الى العرب يدعوهم
الى حج كنيسته فخرج وسمعوا به فخرج رجل من هذيل فرماه بسهم حتى قتله فاشتد غضب ابرهة وتجهز
للمسير وخرج فعظم على العرب ما ارمع عليه من خراب الكعبة فرأوا جهاده فرصا فخرج رجل
من العرب يقال له ذو نفر ودعا قومه الى رد ابرهة فاجابوه فهزمه ابرهة واسره ثم سار فلما صار بارض
خثعم اعترضه نفيل بن حبيب الخثعمي في قومه فهزمه ابرهة واسره فلما مر بالطائف خرج اليه ثقيف
وكبيرهم مسعود بن معتب وقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وسعونك
من يدلك على البيت فبعثوا ابا رغال فخرج به ابرهة حتى نزل المغمس فمات ابو رغال هنالك وقبر
فيه فرجمت العرب قبره وهو القبر الذي يرجم الى الان ونطق العوام انه قبر ابي لهب وليس به ولما نزل
ابرهة بالمغمس بعث ابرهة رجلا من الحبشة لانتهاب اموال اهل مكة اي مواشيهم فسار فيها اليه وكان
فيما اصاب مائتا بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش فهمت قريش وكنانة ومن حولهم بحربه
ثم عرفوا انه لا طاقة لهم فتركوا ثم بعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة قال انت سيد القوم وقل
لهم انما جئت لهدم هذا البيت ولا حاجة لي في حربكم ودمائكم فان هو لم يرحولي فاتني به فجاء
وقصد عبد المطلب وذكر له ذلك فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله الحرام ان لم
فان يمنعه فهو بيته وبيت خليله ابرهيم فان خلى بينه وبينهم فما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب
معه وكان رجلا عظيما وسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه
على البساط ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال اما مائتا بعير لي سيقت فقال ابرهة لترجمانه قل له
كنت اعجبتني حين رايتك وقد زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في بعير وتترك بيتا هو دينك ودين
ابائك ... على الابل وكان مع عبد المطلب يعمر بن نفاثة سيد بني بكر وخويلد بن وائلة سيد
هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموالهم على ان لا يهدم البيت فامتنع ورد على عبد المطلب ابله فانصرف

الى قريش وامرهم بالخروج الى شعاب مكة وروس جبالها فخرجوا واقام عبد المطلب ومعه جماعة
من قريش يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب اخذ بحلقة الباب وهو يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا ◊ يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ◊ فامنعهم ان يخربوا قراكا

وقال

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك ◊
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ◊
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك ◊
ولئن فعلت فانه امر يتم به فعالك ◊

الى غير ذلك من الابيات ثم خرج هو وجماعة اهل مكة ينتظرون ما يفعل ابرهة باهل مكة فلما
اصبح تهيا وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب
الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل واخذ باذنه ابرك محمودا وانصرف سالما فانك في بلد الله الحرام
فبرك الفيل وخرج الى نفيل فضربوا الفيل ليقوم فابا فادخلوا محاجن لهم في مراقه ليقوم فابا
فوجهوه الى اليمن فهرول ووجهوه الى الشام فهرول ايضا فصرفوه الى مكة فبرك فبينما هم
كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره
واثنان في رجليه امثال الحمص والعدس لا يصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا
هاربين يسالون عن نفيل بن حبيب الخثعمي ليدلهم الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راى ما نزل بهم

اين المفر والاله الطالب ◊ والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال نفيل

حمدت الله حين رايت طيرا ◊ وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل ◊ كان علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده فخرجوا به معهم
يتساقط انامله انملة انملة فقدموا به صنعا وهو كفرخ الطير فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره
فيما يزعمون فعظم قدر قريش عند العرب لما دافع الله عنهم وقال عبد
المطلب في ذلك شعرا

لما رايت الاشرم الطليلا ◊ شار بن جي خيله والفيلا
دعوت ربي دعوة مبهولا ◊ دعوة من قد خاف ان يزولا
يا رب لا تجعل لهم سبيلا ◊ على بنا لم يزل ماهولا
فحذت بايديهم حجارة سلا ◊ صب على ابرهة التنكيلا
والطير صفا فوقهم منشولا ◊ فوقعوا اصلع الروس ميلا
كانوا زرعا بلى فرعه ماكولا ◊ و... غير ذلك من الاشعار

فلما مات ابرهة ولي الامر بعده ولده **يكسوم بن ابرهة** ثم مسروق بن
ابرهة فخرج سيف بن ذي يزن وكان ابرهة قد نزع منه امراته ريحانة بنت علقمة وخرج بها
فولدت له يكسوم ومسروقا وكانت ولدت لسيف معدي كرب فخرج سيف بن ذي يزن الى قيصر
فشكا اليه ما هم فيه من الحبشة فلم يشكه فخرج الى النعمان بن المنذر بالحيرة
وهو عامل كسرى فشكا اليه فقال ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم حتى يكون ذلك
فخرج الى كسرى وشكا عليه واقام عنده وله فيه قصة طويلة ثم اشير على كسرى بان يبعث
من كان في سجونه من الناس فبعثهم وامر عليهم وهرز وكانوا ثمانمائة فقصد والى اليمن
فغرق في السفينة مائتا رجل فلما بلغوا اليمن جمع سيف من استطاع وناهض مسروق بن ابرهة
لهم ثم قاتلهم وقتل ولد لوهرز ثم رماه وهرز بسهم فوقع بين عيني مسروق فقتله وانهزمت الحبشة
فقتلوا وملك اليمن حمير ونفوا الحبشة وكتب الى كسرى فاذن له بالانصراف فملك سيف بن ذي
يزن وانصرف وهرز وجعل سيف يقتل الحبشة حتى لم يبق منهم الا بقايا وكان معه منهم
يسعون بالحراب بين يديه فوثبوا عليه فقتلوه وبعث كسرى وهرز الى اليمن مع اربعة الاف فدخل
اليمن ولم يترك حبشيا صغيرا ولا كبيرا ولا غريبا من حبشته الا قتله ثم توارث اولاد وهرز
ملك اليمن ثم ملك بعدهم بايام وفي ايامه بعث **النبي صلعم** وكان بين ملك ارياط اليمن
الى ان قتل مسروق اثنان وسبعون سنة ملك اليمن اربعة **ارياط** وابرهة وابنا ابرهة
يكسوم ومسروق ولد صلعم بعد قصة الفيل **ومات ابوه في مكة وهو ابن سبعة اشهر وقيل**
قبل وضعه بقي مع امه وجده عبد المطلب **وماتت امه بالابوا** بين مكة والمدينة
كانت قدمت على اخواله من بني عدي بن النجار تزوره اياهم فماتت وهي راجعة الى مكة **وقيل**
ماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست وقيل لما دمت متعه
ماتت واسترضع له جده حليمة والصحيح الاول **ولما ولد ارضعته ثويبة جارية**
ابي لهب وارضعت معه عمه حمزة وابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي ارضعتهما
بلبن ابنها مسروح ثم التمس له جده الرضعاء فال الامر الى ان ارضعته **حليمة بنت ابي**
ذويب السعدية ومن ثم قال صلعم انا اعربكم انا قرشي واسترضعت من بني سعد بن بكر
وكان سبب ارتضاعه منها ما رواه عبد الله بن جعفر وغيره عنها قالت ان الله اجدب البلاد
وكان الناس في شدة وكنا اشد الناس فقرا وجهدا ثم اني ولدت مولودا ولم اكن ذقت شيئا
منذ سبعة ايام فكنت التوى من شدة الجهد كما تلوي الحية فرايت ذات ليلة انه اتاني ات فحملني ودلاني
في البحر فاذا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فقال اكثري من شرب هذا الما
ليكثر لبنك وحبرك قالت فشربت حتى رويت ثم قال انطلقي الى بطحا مكة فان لك بها رزقا وبها
خرجت ... ابني رضيعه وزوجي الى نسوة بني سعد نلتمس الرضعا في مكة

وخرجت باتان لي قد بدا عظمها اعظمها من سوحا بها والابن يبكي ليس في ثديي ما يغنيه وليس
وليس مضاطعام وكنت لا امر ساء الا استعار لي ونادتني الاحجار هنيا لك يا حليمة فقلت لزوجي
اسمع ما اسمع وترا ما ارى قال الا حتى دخلنا مكة وقد سبقني الى كل رضيع في قريش بمكة نسا
قومي حتى زوجي انها قالت ما من امراه الا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتاباه اذا قيل انه يتيم
لانا كنا نرجو المعروف من ابيه فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجدها ولم يبق احد
الا ومعه رضيع غيري فقلت لصاحبي اني لاكره ان ارجع من بين نوبي بغير رضيع اخذ
ذلك اليتيم عسى الله ان يجعل لي فيه البركة فقال لا عليك ان تفعلي فقصدت البطحا واذا
انا بعبد المطلب ينادي باعلى صوته معاشر الرضع هل منكن واحدة فقصدت نحوه فقلت ايها صاحب
ايها الملك قال من انت قالت قلت انا حليمة بنت ابي ذويب امراه من بني سعد فقال بخ بخ حلم وسعد
هاتان خلتان فيهما عز الابد دعكي يا حليمة ان عندي غلاما صغيرا يتيما يقال له محمد وقد عرضته
على نسا بني سعد فابين وقلن انه يتيم فهل لك ان ترضعيه لعلك ان تسعدي به قالت وكان لي ابن اخت
فقال يا خالة لا تاخذي ترجعي من بين النسا بيتيم رضيع فكرهت لا اخذه ثم بدا لي ان اخذه فقلت
وان كان يتيما فهذا جده عبد المطلب لو راى الادميين احمل منه والرويا التي كانت رايتها لا تبطل
ابدا فقلت هلم الصبي فاستهل وجهه فرحا ثم انطلق بين يدي حتى ادخلني بيت امنه
واذا هي امراه هلالية بدرية فقالت اهلا وسهلا بك يا حليمة ثم اخذت بيدي فادخلتني بيتا فيه
محمد واذا انا به مدرج في ثوب من صوف اشد بياضا من اللبن يفوح منه ريح المسك وتحته حريرة خضرا
وهو راقد فاشفقت عليه لحسنه وجماله ان اوقظه فوضعت يدي على صدره فتبسم وفتح عينيه
ينظر الي فقبلت بين عينيه واحتملته واعطيته ثدي الايمن فشرب فحولته الى الايسر فابى ان يشرب
فكان الايمن لمحمد والايسر لابني فحملته ورجعت به الى رحلي وحمعته في حجري فدر علي اللبن ما شيت
فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي ثم نام وما كان نام قبل ذلك وقام زوجي الى شاة
لنا عجفا واذا انها حافل فحلب منها فشرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فقال لي صاحبي يا حليمة
لقد احرزت نسمة مباركة فقلت اني والله لارجو ذلك قالت فبات محمد عندنا ثلث ليال فلما
كانت الليلة الثالثة انتبهت لقضا حاجة واذا برجل عليه ثياب خضر بيننا وبين نورا يقبل بين عينيه
فنبهت صاحبي زويل وقلت انظر الى العجب قال اسكتي واكتمي شانك فلما كان اليوم الثالث
ودع الناس بعضهم بعضا وودعت امه امنه ثم ركبت اتاني وحملت محمدا بين يدي ثم مرت حتى سبقت
دواب بني سعد فكان النسا يتعجبن ويقلن يا ابنة ابي ذويب اليست هذه اتانك التي ركبتها وانت
حاسرة فكانت ترفع تارة وتخفضك اخرى فاقول لهن فيقلن ان لها لشانا عظيما قالت حليمة
فلم انزل منزلا في منازل بني سعد الا انبت الله فيه عشبا وخيرا كثيرا قالت فما زلنا نعرف البركات
منذ كان محمد عندنا فلقا الله محبته على كل امراة فلما قدر ان يتكلم سمعت منه كلاما عجيبا
الله اكبر الله اكبر والحمد لله رب العالمين وكنت معه في الرضاع في كل ذلك

وسكون ما عسلت له ثوبا قط طهارة ونظافة كان له في كل يوم وقتا يتوضا فيه ثم لا يعود
واحتسب زوجي وهو في الرضاع حتى مضت سنتان حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا به الى امه
ونحن احرص على مكثه لما نرى من بركته وقلنا لامه لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه
وبا مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فلما تم عرع وخرج الى الصبيان وقال لي يوما
مالي لا ارى اخواني بالنهار فقلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فقال يا اماه ابعثيني معهم فلما
او نحو ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وقمصته وعمدت الى جزعة يمانية فعلقتها
في عنقه للعين واخذ عصا وخرج مع اخوته فكان كل يوم يخرج ويرجع مسرورا واذا يوم
من الايام اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ادركا محمدا القرشي وما اراكما تلحقانه الا ميتا قالت قلت
يا بني وما قصته قال اخذه رجلان عليهما ثياب بيض وعليا به ذروة الجبل واضجعاه وشقا
بطنه من صدره الى عانته وما ادري ما فعلا به فانطلقت انا وزوجي نشتد نحوه فوجدناه قايما
شاخصا بعينيه نحو السما يضحك فالترمته والترمه ابوه وقبلت بين عينيه وقلت فدتك نفسي
ما الذي دهاك فقال خيرا يا اماه واختلفت الروايات في تفاصيل جوابه الا ان المجمع عليه
ان بطنه شق كما ذكره الغلام فرجعنا به الى منزلنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن يداويه
فقال صلعم ما بي شي مما تظنون ان نفسي سليمة وقلبي صحيح فذهبت حليمة الى الكاهن وقصت له القصة
فقال ارني الغلام اسمع منه قالت فجئت به فقص محمد فوثب الكاهن وضمه الى صدره وقال يا للعرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانه لو بلغ ليسفهن احلامكم وليدعونكم الى دين لا
تعرفونه فلما سمعت ذلك نزعته منه وادخلته منزلي وما علمنا منزلا من بني سعد الا وقد شممنا منه
ريح المسك فقال الناس رديه الى عبد المطلب قالت فركبت وحملته وسمعت مناديا ينادي هنيا
لك يا بطحا مكة اليوم يرد عليك النور والكمال فلما قدمت به على امه امنة قالت ما ادراك
وقد كنت حريصة عليه قالت قضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فاديته اليك كما تحبين
قالت ما هذا شانك اصدقيني فما زالت بي حتى اخبرتها فقالت اتخوفين عليه الشيطان
ما له اليه سبيل وان لابني لشانا فانطلقي راشدة قالت فجهزني عبد المطلب باحسن جهاز وانصرفت
الى قومي وانا بكل خير وضمت امنة محمدا وقالت تعوذه

يا رب بارك في الغلام الازهري ◊ الهاشمي الابطحي الازهري
محمد بن صليب المكسري ◊ مبارك الوجه كريم العنصري
فلا تريناه سوء المسطري ◊ عبده بالله عبد المسعري
انى ارجيه لدي العسري ◊ يكون حرزا في الزمان الاعسري

مدة لبثه مع حليمة خمس سنين ثم لبث مع امه سنة ثم خرجت به الى اخواله بالمدينة وتوفيت هنالك
كما مر **سنة له واسماوه صلعم محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب**
لقوله صلعم انا محمد الى اخر الخبر وهو قوله صلعم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الكفر

وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي وهذا الخبر **هو متفق على صحته** اي الرواة كلهم يوافق بعضهم بعضا على انه صحيح النقل لم يطعن احد منهم في متنه ولا في سنده والراوي له جبير بن مطعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسألة**
ولما توفيت والدته **كفله جده عبد المطلب ومات وهو ابن ثماني سنين**
وروي انه قيل له عليه السلام هل تذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا ابن ثماني سنين وتوفي وهو ابن مائة وعشر سنين وقيل ابن اثنتين وثمانين قيل ولما حضرته الوفاة دعا ابا طالب وقال يا بني قد علمت حبي لمحمد انظر كيف تحفظني فيه فقال يا ابه لا توصني فانه ابني وابن اخي ثم قال عبد المطلب ولد ابا طالب واسمه عبد مناف

اوصيك يا عبد مناف بعدي ۞ بموحد بعد ابيه فرد
فارقه وهو ضجيع المهد ۞ فكنت كالام له في الود
تدنيه من احشائها والكبد ۞ فقال لي والقول ذو مرد
ما ابن اخي ما عشت في معد ۞ الا كادنى ولدي في الود

الى قوله

ابي طالب قيل وكان لعبد المطلب فراش يوضع له في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد غيره اجلالا له وكان رسول الله صلعم ياتي وهو غلام فيجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه فقال عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه ويمسح ظهره ويسره ما يصنع ولما مات ولي زمزم والسقاية والرفادة بعده اصغر اولاده وهو العباس ولم تزل في يده حتى جاء الاسلام فاقرها رسول الله في يد العباس قيل ولما عرف انه ميت وحضره ذلك لا محالة جمع بناته وهن ست وقال ابكين علي حتى اسمع ما تقلن في قبل ان اموت فقالت كل واحدة قصيدة فيه ثم قول عاتكة

اعيني جودا ولا تبخلا ۞ بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحنفرا واسكبا ۞ وشوبا بكاكما بالتدام
على الجحفل الغمر في النائبات ۞ كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد ۞ وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة ۞ ومردي المخاصم عند الخصام

ومن قول صفية

ارقت لصوت نائحة بليل ۞ على رجل بقارعة الصعيد
على الفياض شيبة ذي المعالي ۞ ابيك الخير وارث كل جود
رفيع البيت ابلج ذي فضول ۞ وغيث الناس في الزمن الحرود
عظيم الحلم من نفر كرام ۞ خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد ۞ ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلدا اخرى الليالي ۞ لفضل المجد والحسب التليد

الى قوله

الا يا عين جودي واستهلي ۞ وبكي ذا الندى والمكرمات
وبكي خير من ركب المطايا ۞ اباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي ۞ كريم الخيم محمود الهبات
عقيل بني كنانة والمرجى ۞ اذا ما الدهر اقبل بالهنات
وصولا للقرابة هبرزيا ۞ وغيثا في السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالي ۞ تروق له عيون الناظرات

الى قولها

ومن قول برة

اعيني جودا بدمع درر ۞ على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزناد ۞ جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات ۞ وذي المجد والعز والمفتخر

ومن قول اروى

بكت عيني وحق لها البكاء ۞ على سمح سجيته الحياء
ابي الضيم ابلج هبرزي ۞ قديم المجد ليس به خفاء
وكان هو الفتى كرما وجودا ۞ وباسا حين تنسكب الدماء

الى قولها

ومن قول امامة

الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد ۞ وساقي الحجيج والمحامي عن المجد

الى اخر الابيات قال محمد بن سعيد بن المسيب وهو الراوي لاشعارهن فلما فرغن اشار عبد المطلب برأسه وقد اصمت ان هكذا فابكينني وتوفي **ثم** تكفله **عمه ابو طالب** اوصى به عبد المطلب اليه من بين اولاده **اذ هو وابوه من ام واحدة** فكان يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه واولاده وجميع اهله ولم يزل معه الى ان صار ابن خمس وعشرين سنة وزوجه خديجة **وطهره الله في نشوه من كل عيب حتى** كان **قد عرف في قومه بالصادق الامين** وكان حديث حلف الفضول وهو مع ابي طالب وحلف الفجار وهو ابن عشرين سنة وسنذكرهما على جهة الاختصار **فلما بلغ اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام** وذلك ان قريشا وخزاعة كانوا يختلفون الى الشام في تجارتهم فتهيا ابو طالب للسفر معهم فركب راحلته واخذ النبي صلعم بزمام راحلته وقال يا عم الى من تخلفني بعدك لا ام لي ولا اب فرق له ابو طالب فقال لا اخلفك ورائي ولا افارقك ابدا واحتمله فجعله على مقدم راحلته وسار واحتمل بعض النبي صلعم فلما نزلوا بصرى من ارض الشام نزلوا تحت شجرة بقرب دير راهب ورباط معمور هنالك وفي ذلك الرباط راهب من علماء النصارى اسمه بحيرا وكانوا اذا نزلوا عنده لا يكلمهم وكان بحيرا يشرف في اليوم ثلاث مرات فنظر فرآهم تحت الشجرة واذا غمامة قد اظلت الشجرة وهصرت اغصانها على النبي صلعم حتى استظل بظلها قال الراهب والله لا تظل هذه الغمامة الا على راس نبي وبعث غلامه وقال اذهب الى عير مكة وقل لهم يقول لكم بحيرا الراهب انه قد صنع لكم طعاما

وهو يحب ان تاتوه جميعا ونزل من صومعته وقد امر بصنع طعام ثم ارسل اليهم وقال لا يبقى احد الا يحضر فادى الغلام الرسالة فاقبلوا اليه وخلفوا النبي صلعم يحفظ رحالهم ففتح الراهب لهم بابا صغيرا يدخلوا رجلا رجلا فلما اجتمعوا اشرف الراهب فاذا الغمامة على ما كانت فقال يا قوم احلفتم احدا فقالوا ان لك لشانا تكلفنا بسببك ولا تكلمنا فقال صدقتم ولكنكم ضيف احب ان تحضروا جميعا فهل خلفتم احدا قالوا نعم غلاما حدث السن يحفظ رحالنا قال فادعوه اذن فاحضروه فلما نظر اليه اقبل والغمامة على راسه حتى قعد وجعل ينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها وقال له بعد تفرق القوم يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك وانما ساله بذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال صلعم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط فقال بحيرا فبالله الا اخبرتني عما اسالك قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن حاله في نومه وهيئته واموره ورسول الله يخبره فيوافق صفته ما عنده ثم قال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم ومن ثم قلنا **فلما راه بحيرا الراهب في بصرى عرفه بصفته في التوراة وسال ابا طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود فرده** قال ابن اسحاق ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا راوه وعرفوا ما عرفه فارادوه فزجرهم بحيرا وخوفهم وذكرهم ما يجدون وان الله يحول ما بينهم وبينه فقال ابو طالب في ذلك شعرا

ان ابن امنة الامين محمدا ۞ عندي بمثل منازل الاولاد
لما تعلق بالزمام رحمته ۞ والعيس قد قلصن بالازواد
راعيت فيه قرابة موصولة ۞ وحفظت فيه وصية الاجداد
وامرته بالسير بين عمومة ۞ بيض الوجوه مصالت انجاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا ۞ لاقوا على شرك من المرصاد
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا ۞ عنه ورد معاشر الحساد
قوم يهود قد راوا ما قد راى ۞ ظل الغمام وعز ذي الاكباد
ثاروا لقتل محمد فنهاهم ۞ عنه واجهد احسن الاجهاد

وله قصائد في قصة بحيرا عدة اختصرناها قيل وكان في تلك السنة حلف المطيبين وحلف الفضول وكان حلف الفجار وهو ابن عشرين **وحكى ابو عمر الجاحظ انه روى عنه صلعم انه قال** شهدت الفجار وانا ابن اربع عشرة سنة وكنت انبل على عمومتي ونحن نذكر تفسير هذين الحلفين وسببهما مختصرا اما حلف المطيبين فقد قدمنا تفسيره وكيفيته واما حلف الفضول فقد اختلف فيه فقيل لما مات عبد المطلب انتهت الرياسة الى ثلاثة حرب بن امية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان التيمي وهشام

بن المغيرة المخزومي يفعلون المعروف ويطعمون الطعام وكان حلف الفضول في دار عبد الله بن جدعان وذلك ان نفرا من جرهم وقطورا وهم الفضل بن الحرث والفضل بن فضالة الجرهميين والفضل بن وداعة القطوري اجتمعوا فتحالفوا الا يقروا في مكة ظالما لما عظم الله من حقها ثم درس ذلك فلم يبق الا ذكره في قريش ثم ان قبائل من قريش تداعت الى مثل ذلك الحلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان لشرفه من نسبه وكان حلف بني هاشم فيهم رسول الله قبل ان يوحى اليه والمطلب واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاهدوا ان لا يجدوا بمكة مظلوما الا نصروه واقاموا معه حتى يرد عليه مظلمته فسمي ذلك حلف الفضول لما كان من جرهم اسماء الفضل والمفضل والمفضل فسميت حلف الفضول جمع وقيل لانه عنى فيهما فضل وفضال وفضيل روي عن النبي صلعم انه قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت وعنه صلعم كل حلف كان في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ولا حلف في الاسلام وروي محمد بن ابرهيم التيمي قال كان بين الحسين ابن علي عليهما السلام والوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة وكان الوليد يتحامل على الحسين لسلطانه فقال الحسين اقسم بالله لتنصفني من حقي او لاخذن سيفي ثم لاقومن في المسجد ثم لادعون بحلف الفضول وبلغ ذلك المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد انصف حسينا من نفسه حتى رضي **واما حلف الفجار** وانما سميت حرب الفجار لما انتهك فيها من المحارم وهما فجاران والمشهور هو الثاني وفيه الوقعة العظيمة في يوم عكاظ واما الاول فلم يكن فيه قتال وكان الفجار بين قيس عيلان وبين قريش ومن معهم من كنانة ونتكلم على سببهما اما الفجار الاول فسببه انه كان لرجل من بني نصر من هوازن دين على رجل من كنانة فلم يؤده فاتى النصري بقرد سوق عكاظ وقال من يبيعني مثل هذا بما لي على فلان الكناني تعييرا لبني كنانة فضرب رجل من كنانة قرده فقتله فصرخ النصري في قيس والكناني في كنانة واجتمع الناس وكاد يكون بينهم قتال ثم تداعوا ويسر الخطب ولم يكن لذلك وقيل بل سببه ان فتية من قريش تعرضوا الى امراة من بني عامر وقد تبرقعت برقع فلما راوها قالوا اسفري لنا عن وجهك فابت فقام واحد الى ورائها فخاط اسفل درعها الى اعلاه بشوكة وهي لا تعلم فلما قامت انكشف دبرها فقالوا حجبت عنا وجهك وكشفت عنا دبرك فصاحت يا بني عامر واجتمع الناس ثم راوا ان الامر دون ولم يكن قتال وقيل غير ذلك واما الفجار الثاني فهو بين قيس وكنانة وسببه ان البراض بن قيس الكناني قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بلطيمة للتجارة الى عكاظ وكانت اسواق العرب المشهورة ثلاثة سوق عكاظ وذو المجاز ومجنة فكانت العرب يجتمعون الى هذه الاسواق ويامر بعضهم بعضا فقال النعمان للبراض بن قيس الكناني وعروة بن عتبة الرحال من قيس عيلان من يجير لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ قال البراض انا اجيرها من كنانة فقال النعمان اريد رجلا يجيرها على اهل نجد وكنانة فقال عروة اكلب خليع يجيرها لك انا اجيرها لك على اهل الشيح والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فغضب البراض فقال وعلى بني كنانة

تمامه

فقال عروة وعلى الناس كلهم فدفع اللطيمة إليه وخرج عروة بها وخرج البراض يتبع أثره وعروة غير
خائف منه حتى إذا كان بين قومه وبين قيس أو جانب فدك أدركه البراض واحتمله فبركت العير
فخرج البراض بقداحه يستقسم في قتل عروة ثم أتى عروة فقال ما صنعت فقال استقسمت في قتلك أو تركك
لي في قتله أم لا فقال استك أضيق من ذلك يا براض فوثب عليه البراض بالسيف فقتله واستاق العير فطلبه
رجلان من قيس غنوي وغطفاني اسم الغنوي أسد والغطفاني مساور وأراد قتله فقتلهما في قصة
طويلة فكانت سبب حرب الفجار الكبرى في عكاظ بين قريش وكان زعيمها حرب بن أمية
وبين قيس عيلان ثم اصطلحوا على أن يعدوا القتلى ويسقطوا ما بينهم ثم بقيت له فضلة ... بها
فاحتسبوا فبقي لقيس عشرون قتيلا فرهن حرب ولده أبا سفيان وجماعة من قريش أولادهم
في الديات وتم الصلح بهذا حديث الفضول والفجار على وجه الاختصار وكانت الفجار ورسول الله
ابن عشرين سنة وقيل أربع عشرة كما مر تحقيقه **ثم خرج ثانيا إلى الشام مع ميسرة غلام**
خديجة في تجارة لها قبل أن يتزوجها حتى أتى سوق بصرى
فباع تجارته ورجع وذلك أن عمه أبا طالب قال له إني لم يكن لي مال ولم يترك مالا
وإني أخبرت أن تكون لك مال وهذه خديجة تستأجر وتجري الله على يديه خيرا فهل لك
أن أذهب بك إليها لعلها تستأجرك وترزق رزقا فقال بلى أنا لك سامع ومطيع فدخلا عليها
وهي على سرير وحولها جوار فقالت ما لك يا عم قال هذا محمد الأمين ابن أخي أسألك به لو أجريته
ما شئت يصل إليه من فضل نعمك فإنه أولى من غيره قالت نعم وكرامة أنا أجعل لكل أجير بكرة في سفره
وأنا أجعل له بكرتين ثم قالت يا محمد تخرج قال نعم فدعت غلامها ميسرة قالت إني أريد أن أبعث
معك محمدا فإياك أن تعصي له أمرا قال نعم وخرج أبو طالب وتركه وقيل بل لما بلغها صدقه
وأمانته التمست منه ابتداء أن يخرج في تجارة لها فأجابها فسيرت معه ميسرة وروي أنه في سفره
ذلك نزل في ظل شجرة قريبا من دير راهب فقال ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي وربح في سفره ذلك
ربحا لم يربح مثله قط حتى قال له ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة أربعين سنة ما ربحنا مثله قط
هل لك تسبقني إليها تخبرها لعلها تزيدك بكرة فركب وسار وكانت خديجة في علية لها
تنظر وإذا براكب الغمام تظله فأقبل ولم تعلم من هو فقالت اللهم إليّ وإلى داري فأقبل إلى
دارها ثم ثبت مسرعة إلى الباب وإذا محمد صلعم قد نزل من ناقته فبشرها بالربح فقالت لعل
الذي رأيت ليس هذا ثم قالت أين ميسرة قال استقدم عن قريب فقالت عجل إليه البنا وإنما أرادت
أن تعلم أهو الذي رأته أم لا فركب وضرب لناقته وخرج وصعدت خديجة واستقبلت إنه
محمد صلعم وذهب هو إلى ميسرة فأقبلوا حتى دخلوا مكة وهي متفكرة في أمره وقالت أخبرني
قصة محمد فقال أخبرني بحيرا الراهب أنه نبي من الأنبياء فقال احفظوه من اليهود فقالت اكتم
علي وأنت حر ولك عشرة آلاف درهم **ثم تزوج خديجة** بنت خويلد بن أسد بن عبد
العزى بن قصي وأمها فاطمة بنت زائدة من ولد عامر بن لؤي قيل إن خديجة بعثت إليه صلعم
إني رغبت فيك لقرابتك وشرفك وأمانتك فذكر ذلك لأعمامه عليهم فخرج معه عمه حمزة حتى دخل
على خويلد فخطبها إليه فزوجها وقيل إنها قالت ادع عمك أبا طالب فأتاه ودعاه فقرع أبو طالب

وقال لعلها تردك علي ثم أتاها فقالت من وراء الستر ادخل على عمي عمرو وكلمه أن يزوجني من
ابن أخيك فدخل عليه في جماعة من قومه فذكر له فأجاب وخطب أبو طالب قبل العقد وقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم إن ابن أخي هذا لا يوزن برجل إلا رجح عليه وإن له
خطبا جليلا ونبأ عظيما وإن كان مقلا في المال فإن المال ظل زائل ورزق حائل وقد خطب إليكم
رغبة في كريمتكم خديجة وقد بذل من الصداق ما حكمكم عاجله وآجله والسلام علينا وعليكم
فلما انبرم العقد أمرت خديجة جواريها ... فأرسلت إلى النبي صلعم بجبة يا نبيه فأخذها
وألقاها على عمها وقالت للنبي قل عند أهلك ومر بعمل بحر للناس وتطعمهم فمكثت خديجة عنده خمسا
وعشرين سنة وولدت له من سنذكره إن شاء الله تعالى وتزوج خديجة **وهو ابن خمس وعشرين سنة**
وقيل غير ذلك ولبث معها **فلما بلغ أربعين اختصه الله بكرامته** وفي النبوة هذه
أشهر الروايات وعن ابن عباس وابن المسيب بل بعث وهو ابن ثلث وأربعين قال ابن إسحق وكانت
الأحبار من اليهود والنصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلعم قبل مبعثه
لما تقارب زمانه أما الكهان من العرب فكانت الجن تأتيهم بما تسترق من السمع فلما منعوا ذلك
عرفت الجن أن ذلك كما ذكره تعالى في سورة الجن وأما الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى فعما
يجدون في كتبهم صفة زمانه **قلت** وقد حكى الله ذلك في قوله وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا يعني اليهود وأما النصارى فالبشارة بالنبي صلعم في إنجيلهم أصرح كما حكى الله
عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وعن رسول الله صلى الله عليه أنه قال أنا دعوة
إبرهيم وبشرى عيسى قيل وأول ما ابتدئ به الرؤيا الصادقة لا يرى شيئا إلا جاء كفلق الصبح وحبب
إليه الخلوة وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا وسلم عليه **فأتاه جبريل وهو في غار حرا**
وهو جبل عند مكة وفيه غار كان صلعم يحب الخلوة فيه وكان أول ما أتاه جبريل في شهر رمضان
يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع عشرة قال صلعم جاءني جبريل وأنا نائم في نمط
من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما أقرأ فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم قال اقرأ كذلك فعل
ثلث مرات إلى أن قال اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله ما لم يعلم قال فقرأتها فهببت من نومي
وكأنما كتبت في قلبي كتابا قال ولم يكن في خلق الله أبغض إلي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق
أن أنظر إليهما فقلت في نفسي أخشى أن هذا الجنون أو شعر يحدث معي لا أرضى أن يحدث قريش
بذلك عني وأزمعت أن أرمي بنفسي من حالق فخرجت أريد ذلك فسمعت صوتا من السماء يقول
يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل ثم رفعت رأسي فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه
في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه وشغلني ذلك عما أردت
فما أتقدم أمامي وما أتأخر وجعلت أصرف نظري في آفاق السماء وما أنظر في ناحية إلا رأيته
كذلك فبعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك

ثم انصرف عني وانصرفت عنه راجعا إلى أهل بيتي فلما أتيت خديجة قالت يا أبا القسم أين كنت
قال قلت لها إن الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله يا أبا القسم أين كنت من ذلك ما كان
الله يفعل بك ذلك مع ما أعلم منك من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة
رحمك وما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا قال نعم فحدثها الحديث فقالت أبشر يا ابن عم واثبت
فوالذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن يكون نبي هذه الأمة ثم ذهبت إلى ورقة بن نوفل وكان
قد تنصر وقرأ الكتب فأخبرته بما رأى وسمع فقال قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده
لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وإنه
لنبي هذه الأمة فقولي له فليثبت فأخبرته صلعم فسهل عليه بعض ما كان غمه به من الهم فلما
لقي ورقة رسول الله صلعم عند البيت فاستخبره فأخبره فقال والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة
ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولتخرجنه ولئن أدركت لأنصرن الله نصرا يعلمه ثم قبل يافوخه
وانصرف قيل وقالت له خديجة يا ابن عم أتستطيع أن تخبرني عن صاحبك الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم
قالت فأخبرني إذا جاءك فجاءه جبريل كما كان يأتيه فقال يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت
ثم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس على اليمنى
ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس على حجري ففعل فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت
فألقت خمارها فقالت هل تراه قال لا فقالت يا ابن عم اثبت وأبشر إن هذا لملك وما هو بشيطان
وحدث بهذا الحديث عبد الله بن الحسن بن الحسين عن أمه فاطمة بنت الحسين عن خديجة مما قال ورقة
فيما ذكرته من أمر رسول الله صلعم

وإن يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبة ... ويشقى به العاتي الغوي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه ... وأخرى بأغلال الجحيم تغلل

وأقام بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة
وقيل عشرا والأول الأصح الروايات قال ابن إسحق وكان صلعم كان في ابتداء مبعثه كاتما
لأمره من قريش ولا يظهر شيئا مما أوحي إليه من الشريعة حتى نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وأنذر
عشيرتك الأقربين فأظهر أمره ودعا الناس إلى الإسلام قال وكان بين مبعثه وبين إظهاره أمره
ثلث سنين وكان أول من آمن به وصدق به من الناس زوجته خديجة رضي الله عنها فهي أول
من آمن وأول من صلى بصلاته حتى قال صلى الله عليه أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب
فيه ولا نصب قال ابن إسحق وكان أول ذكر من الناس آمن برسول الله وصدق بما جاء من الله
علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين وكان علي عليه السلم في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام
لأن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلعم

لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس
ما ترى فانطلق بنا إليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ أنت رجلا فقال العباس
نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فأخذ رسول الله عليا فضمه إليه وأسلم معه حتى أسلم وأخذ
العباس جعفرا وأسلم معه حتى أسلم قال ثم أسلم بعد علي عليه السلم زيد بن حارثة مولى رسول
الله صلعم كان حكيم بن حزام بن خويلد وهبه لخديجة حين قدم من الشام وخديجة عمته
فاستوهبه رسول الله من خديجة فأعتقه وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان رجلا ذا مال مألفا لقومه يأتونه وكان أعلم قريش بالأنساب وبما كان فيها
من خير وشر وحين أسلم جعل يدعو من خالطه إلى الإسلام فأسلم بدعايته عثمن بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله فهؤلاء أجابوه حين دعاهم
فجاءهم إلى الرسول صلى الله عليه فأسلموا وصلوا ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
ثم أسلم عبد الله بن عبد الأسد وتتابع دخول الناس في الإسلام وكان المطلب وكان إسلام عمار بن ياسر
وصهيب متراخيا عن السابقين وعمار من مذحج عنسي وصهيب مولى قيل من الروم وهو صهيب بن سنان
وقيل بل أسر إلى الروم وليس منهم بل من النميين وكان أصحاب رسول الله صلعم إذا صلوا دخلوا شعاب
مكة فرارا من أذى المشركين إياهم قال ابن إسحق فبينا سعد بن أبي وقاص في جماعة
يصلون في شعب إذ اطلع عليهم جماعة من المشركين فناكروهم فاقتتلوا فضرب سعد بن أبي
وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان أول دم أهريق في الإسلام ثم أسلم بعد ذلك حمزة
ثم عمر وسنذكر سبب إسلامهما إن شاء الله تعالى **وكانت قبلته** عليه السلم في ابتداء نبوته بيت
المقدس ولا يستدبر القبلة بل يجعلها بين يديه واستمر عليها
بعد هجرته ستة عشر شهرا ثم حول إلى الكعبة وسيأتي ذكر تحويله
وكيفية ابتدائه وكان قبل هجرته عليه السلم أمور منها أنه لما كثر الداخلون في الإسلام
وشق ذلك على قريش اجتمع جماعة من أشرافهم إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب
ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فإما أن يكف عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن
عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا واستمر رسول
الله صلى الله عليه على ما هو عليه فعظم على قريش فأتوا أبا طالب مرة أخرى فقالوا له إن لك
سنا وشرفا ومنزلة منا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على هذا
حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين ثم انصرفوا فعظم على أبي طالب فراق قومه
وعداوتهم فقال لرسول الله صلى الله عليه يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا فأبق
علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق فظن صلعم أن عمه قد بدا له عما كان عليه من نصرته فقال
صلعم أي عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره
الله أو أهلك دونه ثم استعبر فبكى ثم قام فلما ولى ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي فأقبل عليه
فقال له اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أسلمك أبدا **قلت** وروي ... (لامن)

فناداه

ان ابا طالب انشد في تلك الحال ابياتا منها قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ◊ حتى اوسد في التراب دفينا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ◊ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ◊ وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ◊ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ◊ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ◊ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قلت ولم يروها ابن هشام في سيرته فلما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابى خذلانه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له هذا انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال ابو طالب والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا قال ابن اسحق ثم ان قريشا تذامروا على من في كل قبيلة على من بها من قد اسلم يعذبونه حتى يفتنونه عن دينه ومنع الله رسوله منهم بعمه ابي طالب وجمع ابو طالب عشيرته ودعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجابوه جميعا الا ما كان من عدو الله ابي لهب فامتدح ابو طالب بني هاشم واثنى عليهم في قصيدة وذكر فيها فضل رسول الله صلعم اولها هذه الابيات

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ◊ فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها ◊ ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ◊ هو المصطفى من سرها وكريمها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا انت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان ما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه ما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال والله ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة **قلت** وروي في غير سيرة ابن هشام ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمورق ثم قال الوليد بن المغيرة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون في سبل الناس حين قدموا

لا يمر بهم الموسم احد الا حذروه اياه فانزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر وانزل الله في النفر الذين كانوا معه كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين الى اخر الاية ولم يزل يتزايد الضيم في قلوب قريش حتى انتهى بهم الحال الى ان اغروا به صبيانهم وسفهاءهم يؤذونه بانه ساحر وشاعر ونحو ذلك ثم لم يشفهم ذلك حتى كان اعظم ما واجهوه به من المكروه انهم كانوا اجتمعوا يذكرون في شانه ذات يوم وبينما هم فيما هو فيه تطلع عليهم في تلك الحال فوثبوا عليه وثبة رجل واحد واحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا فيقول نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ احدهم بمجمع ردائه صلعم فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فذلك اشد ما نالت قريش منه قبل الهجرة وقيل ان اشد ما لقي صلعم انه خرج يوما فلم يلقه احد من الناس حر ولا عبد الا كذبه واذاه فرجع الى منزله فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر فلم يزل كذلك حتى اسلم حمزة بن عبد المطلب وسبب اسلامه ان ابا جهل مر برسول الله صلعم فاذاه عند الصفا ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلعم وكانت امراة مولاة لعبد الله بن جدعان تسمع ذلك ثم انصرف عنه ابو جهل فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له فاذا رجع لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى من قريش واشد شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع صلعم الى منزله قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم ولى عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب فسار حتى دخل المسجد فنظر الى ابي جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان محمدا قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالونه منه لكن وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر فمنهم من يفتتن من شدة البلاء ومنهم من يصبر وكان ممن يعذب بلال مولى ابي بكر كان اذا حميت الظهيرة طرحه امية بن خلف على ظهره في البطحاء ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيصبر ويقول احد احد فمر ذات يوم ابو بكر وهو كذلك فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال انت الذي افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى وهو على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاخذه ابو بكر فاعتقه واعتق من المعذبين من المسلمين ست رقاب سابعهم عامر بن فهيرة وهم بلال وام عبيس وزنيرة والنهدية وبنتها وجارية كان يعذبها عمر بن الخطاب قبل اسلامه فابتاعها ابو بكر ثم اعتقها قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وابيه وامه يعذبونهم برمضاء مكة عند تحمي النهار فيمر بهم رسول الله صلعم ويقول صبرا ال ياسر موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها وهي تابى الا الاسلام وابو جهل يغري بهم

قال ابن عباس كانوا يطلعون بالتعذيب حتى يضعف الرجل عن ان يستوي قاعدا من شدة الجوع والعطش والضرب حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة فيقولون له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر به فيقولون هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم قال ولم يقدر على الخروج عليهم فلما بلغت الشدة بهم كل مبلغ قال رسول الله صلعم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ففعلوا وكانت اول هجرة في الاسلام فاول من خرج من بني امية عثمان بن عفان خرج بامراته رقية بنت رسول الله صلعم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة معه امراته سهلة بنت سهيل ومن بني اسد بن عبد العزى الزبير بن العوام ومن بني عبد الدار مصعب بن عمير ومن بني زهرة عبد الرحمن بن عوف ومن بني مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد ومن بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون ومن بني عدي عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي حثمة ومن بني عامر ابو سبرة بن ابي رهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن وهب بن ربيعة فهولاء العشرة اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة وكان زعيمهم عثمان بن مظعون ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا هنالك منهم من هاجر باهله ومنهم بنفسه فقط فلما رات قريش ان اصحاب النبي صلعم قد امنوا واطمانوا في الحبشة واصابوا فيها دارا وقرارا حسدوهم فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا يحملونها للنجاشي ولبطارقته فقدما على النجاشي فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا للبطارقة انه قد ضوى الى الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك اشراف قومهم لتردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا فقالوا لهما نعم ثم قدما هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له مثل ما قالا للبطارقة ولم يكن شيء ابغض اليهما من ان يسمع النجاشي شيئا من القران الذي حفظه المهاجرون فلما فرغا من كلامهما للنجاشي قالت بطارقته ايها الملك صدقا قومهم اعلى بهم واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما ليرداهم الى بلادهم فغضب النجاشي فقال لاها الله اذن لا اسلمهم اليهما قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم واسالهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم فامر بهم فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقفته وقد نشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من هذه الملل فاجابه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار وياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده ونخلع ما نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وامنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا

عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان واستحلال الخبائث فلما قهرونا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا الا نظلم عندك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قال نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى بن مريم ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله ما اسلمهم اليكما ولا يكادون فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا بما استاصل به خضراءهم ولاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد فلما كان الغد قال للملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسالهم عما يقولون فيه فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قال جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا يقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم شيوم بارضي من سبكم غرم قالها ثلاث مرات ثم قال ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين واقام المسلمون عنده بخير دار عند خير جار **قلت** واراد النجاشي في قوله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي قصته يوم سلب الحبشة اياه وكان ملكهم فاجاروا على ملك اخيه لكثرة اولاده وقلة اولاد اخيه اذ لم يكن له الا النجاشي وحده وللاخيه اثنا عشر ولدا فقتلوا ابا النجاشي وملكوا امرهم عمه فنشا النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما وكان عمه يراه فولاه كثيرا من امره ولم يول لاولاده شيئا اذ لم يكن فيهم الا من هو احمق غافل عن تلقي اهل الامر فلما رات الحبشة محبة عمه اياه خافت ان يملكه الامر بعده وهم مسيؤون اليه بقتل ابيه فيكافئهم فطلبوا منه ان يقتل ابن اخيه فابى فاخذوا النجاشي فباعوه بستمائة درهم فانطلق المشتري به فكانت عشية يوم بيعه اصابت عمه صاعقة فقتلته ففزعت الحبشة الى اولاده فلم يجدوا فيهم من يصلح فاختلط عليهم امرهم وعرفوا ان النجاشي كامل لها فاسترجعوه من الذي اشتراه قهرا فقعد وعقدوا على راسه التاج واقعدوه على سرير الملك فجا الذي اشتراه ولا علم له انه الملك فشكا عليه فعل الحبشة فاستحضرهم النجاشي وقال اما تردوا عليه دراهمه والا فلاعطينه غلامه يذهب به حيث شا فقالوا بل نعطيه فكان ذلك اول ما ظهر من عدله وصلابته في دينه روت ذلك عائشة رضي الله عنها قالت وكانت لا تزال يرى النور على قبره بعد موته ولم يزل المسلمون في مكة بعد ان هاجر من هاجر الى الحبشة مكتمين بعبادتهم خوفا من المشركين حتى اسلم عمر رضي الله عنه وكان سبب اسلامه انه لما اشتد ضيقه من رسول الله صلعم وما يدعوا اليه عزم على قتله فجمع جماعة من اصحابه يوما متوشحا سيفه وخرج يريد ذلك فلقيه نعيم بن عبد الله بن النحام من بني عدي وكان قد اسلم مخفيا فقال اين تريد يا عمر فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب الهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم فقال واي اهل بيتي فقال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فاطمة بنت الخطاب

فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما فرجع عمر وكان خباب بن الارت معهم يعلمهم القران
من صحيفة معه فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة
فجعلتها تحت فخذها وقد كان عمر حين دنا من البيت سمع قراة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهينمة
التي سمعت قالا ما سمعت شيا قال بلى والله فقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد
فقامت اخته فاطمة لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك بها قالت نعم اسلمنا وامنا بالله
ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما راى عمر الدم في وجه اخته ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته
اعطيني هذه الصحيفة انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا قالت انا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها بالهته ليردها فقالت يا اخي انك نجس وانه لا يمسها الا الطاهر فاغتسل فاعطته
الصحيفة وفيها طه فقراها حتى اتى على صدره فقال ما احسن هذا الكلام واكرمه فخرج اليه
خباب وقال والله يا عمر لارجوا ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول
اللهم ايد الاسلام بابي الحكم ابن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال عمر فدلني
يا خباب على محمد حتى اتيه فاسلم فقال هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه فاخذ عمر
سيفه فتوشحه ثم سار اليهم فضرب الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلعم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلعم وهو فزع فقال يا رسول الله هذا
عمر متوشحا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب ايذن له فان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان
جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فاذن له الرجل ونهض اليه رسول الله صلعم فلقيه في الحجرة فاخذ بحجزته
او بمجمع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل
الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئتك لاومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله
صلعم تكبيرة عرف بها اصحابه انه قد اسلم هكذا رواه المحدثون من اهل المدينة وروى عطا ومجاهد
ان اسلام عمر لم يكن على هذه الصفة بل مضى ذات ليلة عند البيت فوجد رسول الله صلعم قائما يصلي
فدخل تحت ثياب الكعبة حتى استقام مقابلا لرسول الله ليس بينه وبينه الا ما ورى به من ستار الكعبة
فاشتغل الى ما تلاه صلعم الى داره فلحقه عمر وادركه قبل دخوله الدار فاسلم في تلك الحال والله اعلم
باصح الروايتين ولما اجتمع اسلام حمزة وعمر حصل به من عز المسلمين ومنعهم عن الاذى والتظهر بما تدينون
به ما لم يكن حاصلا من قبل ومما راته قريش ان اصحاب رسول الله صلعم قد عزوا
بمجاورة النجاشي وباسلام حمزة وعمر بن الخطاب وجعل الاسلام يفشو في القبائل اجمعوا على هجر
بني هاشم وكتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في باطن الكعبة توكيدا لذلك وكان كاتبها منصور بن عكرمة
من بني عبد مناف وقيل النضر بن الحارث فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه
في شعبه الا ابا لهب لعنه الله فظاهر قريشا على ذلك فقال ابو طالب في ذلك قصيدة التي اولها

الا ابلغا عني على ذات بيننا ۞ لويا وخصا من لوي بني كعب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ۞ لعزا من عض الزمان ولا كرب

فلسنا

فلبثوا على هجرانهم سنتين او ثلاثا حتى جهدوا اعني بني هاشم وبني المطلب وضاقت بهم الحال وبلغ
الجماعة الذين هاجروا الى الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا فسرهم ذلك وازمعوا على الرجوع الى مكة فلما
قربوا من مكة انكشف لهم كذب ذلك الخبر فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا وكان جملة
القادمين من الحبشة ثلاثة وثلاثين رجلا فالذين دخلوا بجوار منهم عثمان بن مظعون دخل بجوار
الوليد بن المغيرة فلما راى عثمان ما فيه اصحاب رسول الله من البلا والخوف وهو بعد وادع امنا
لام نفسه فقال للوليد يا عبد شمس قد وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخي لعله
اذاك احد من قومي فقال عثمان لا ولكني ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد
فرد علي جواري علانية كما اجرتك علانية ففعل ذلك ومنهم ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
دخل بجوار ابي طالب بن عبد المطلب وكان ابو سلمة ابن اخته برة بنت عبد المطلب فمضى فقال بنو مخزوم
يا ابا طالب قد منعت منا ابن اخيك محمدا ما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي
فان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش لقد اكثرتم على هذا الشيخ
ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ
فيه فقالوا بل ننصرف عنه على ما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلعم فطمع ابو
طالب في ابي لهب يقوم معه فقال في ذلك ابياتا يحثه على ذلك وكان ابو بكر رضي الله عنه استاذن
رسول الله صلعم في الهجرة فاذن له فسار يوما او يومين فلقيه ابن الدغنة فقال ارجع وانا
لك جار فرجع وكان يصلي في مسجد عند بيته وكانت له لهجة بالقران خاشعة وله هيبة في صلاته
فكان يجمع الصبيان والنسا والعبيد ليسمعوا قراته في صلاته فشكت قريش ذلك الى ابن الدغنة فقال له
لم اجرك لتوذي قومك فادخل بيتك وافعل ما شيت فقال ابو بكر او ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله
ورد عليه جواره ثم ان الله تعالى اقام قلوب جماعة من قريش حمية على بني هاشم وبني المطلب فتعلق
في نقض الصحيفة التي كتبت على هجرانهم فكان من ابلغ من سعى في ذلك هشام بن عمرو بن الحرث من بني لوي
وكان وصولا لهم ايام حصارهم حتى كان يوقر البعير طعاما ثم ياتي به ليلا الى الشعب فيخلع خطامه
ويرسله نحو الشعب حتى يدخله فلما اراد نقض الصحيفة مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم
وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير قد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب
وتنكح النسا واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله
لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ذلك ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام
فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها قال قد وجدت رجلا
قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم اقد رضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف
وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لين امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا
قال ويحك ما اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت
قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم

بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم زهير ومطعم وانا قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة
بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه
معين قال نعم وسمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك وتعاقدوا
على نقض الصحيفة فقال زهير انا ابداكم واكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير
عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم
هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل
وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها
حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال مطعم صدقتما وكذب من
قال غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل
وابو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها
الا باسمك اللهم فقال ابو طالب يمدح الجماعة قصيدة طويلة منها قوله

فخبرهم ان الصحيفة مزقت ۞ وان كل ما لم يرضه الله مفسد
جزى الله قوما بالحجون تتابعوا ۞ على ملاء يهدي بحزم ويرشد

وحسان بن ثابت مدح هشام بن عمرو لقيامه بذلك ولما لم تجد قريش سبيلا الى النكاية صلعم واصحابه
جعل يحذر من وصل الى مكة من اشراف العرب وكبارها منهم من صده كلامهم ومنهم من لطف الله
به كالطفيل بن عمرو الدوسي فان قريشا حرصت على تحذيره حتى وضع كرسفا في اذنيه مخافة ان
يسمع كلام رسول الله صلعم فغدا ذات يوم الى المسجد والرسول صلعم هنالك قايم يصلي فسمع
بعض القران الذي قراه في تلك الحال فوقع من قلبه موقعا عظيما فتركه حتى انصرف واتبعه فدخل
عليه بيته فاسلم وحسن اسلامه وسال الرسول ان يدعو له الله ان يجعل له اية لاجلها
تصدقه قومه ففعل صلعم فقال فلما اشرف على بلده جعل الله له نورا بين عينيه مثل المصباح
فسال الله ان يجعله في غير وجهه لئلا يقال انه مثلة لفراقه دينه فجعل الله ذلك النور في راس سوطه
كالقنديل المعلق فدعا قومه الى الاسلام فاول من اسلم ابوه ثم زوجته ثم لم يزل يدعو قومه
فيسلمون الاول فالاول حتى هاجر رسول الله فاتاه بعد غزاة بدر واحد والخندق بسبعين او ثمانين
بيتا من قومه ولبث مع رسول الله بعد فتح مكة حتى مات الرسول صلعم وسار مع المسلمين
الى اليمامة فقتل هنالك رحمه الله ومما وقع قبل الهجرة صلعم من معجزاته قصة الاراشي وهو
رجل من اراش اشترى منه ابو جهل ابلا فمطله بثمنها فاتى مجلس قريش وطلب من يستخلص حقه
فاوموا الى رسول الله صلعم وكان في جانب المسجد وارادوا انه الذي يستخلصه استهزا برسول الله
صلعم فاتى الرجل فقام معه الى ابي جهل فاستوفاه منه فعجبت قريش من ذلك فقال ابو جهل
رايت فوق راسه فحلا من الابل لو ابيت لاكلني ومما وقع منها ان ركانة ابن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب اشد قريش خلا برسول الله صلعم في بعض شعاب مكة فدعاه الى الاسلام

قال فقال افرايت ان صرعتك اتعلم انما اقول حق قال نعم فصارعه فصرعه رسول الله صلعم
حتى لا يملك من نفسه شيا فقال عد يا محمد فعاد فصرعه وقال يا محمد ان هذا للعجب فقال صلعم
اريك اعجب منه ان شيت ادعو هذه الشجرة فاقبلت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي الى مكانك فرجعت فقال
ركانة يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي
راه ومما وقع قبل الهجرة وصول عشرين رجلا من الحبشة او قريب من ذلك بلغهم خبر رسول الله صلعم
فارادوا الدرية به فوافقوه في الحرم فراجعوه وسالوه فاجابهم ثم دعاهم الى الاسلام واسمعهم القران
ففاضت اعينهم بالدمع ثم انهم اسلموا وصدقوه وعرفوا صفاته ونعته في كتبهم فعنفهم ابو جهل
على سرعة الاجابة فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يجلس عند المروة
الى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني الحضرمي فكانت قريش تقول ان محمدا يتعلم من جبر
ما ياتي به فنزل في ذلك قوله تعالى انما يعلمه بشر الاية قيل وكان العاص بن وايل السهمي اذا ذكر رسول الله
صلعم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له فمتى مات انقطع ذكره فنزل فيه قوله تعالى ان شانيك هو
الابتر ومما وقع قبل الهجرة الاسرا به الى بيت المقدس وكان في مسراه وما ذكر منه بلا وتمحيص وامر من
الله والروايات مختلفة مضطربة فنقل الحسن البصري عن رسول الله صلعم انه قال بينا انا نايم في الحجر
جاني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثانية فهمزني بقدمه
فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثالثة فهمزني فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه
فخرج الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره
في منتهى طرفه فحملني عليه وخرج معي لا يفوتني ولا افوته يعني جبريل فمضى به صلعم حتى انتهى الى بيت
المقدس فوجد فيه ابرهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبيا فامهم رسول الله ثم اتي باناءين في احدهما
خمر وفي الاخر لبن فشرب اللبن وترك الخمر فقال جبريل هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم
الخمر ثم انصرف صلعم الى مكة فلما اصبح غدا الى قريش فاخبرهم فكذب به الاكثرون وارتد كثير ممن كان
قد اسلم وقال من قال العير تطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة فكيف يقطعه محمد في ليلة
واحدة وذهبوا الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه هذه الليلة قد جاء من بيت المقدس
وصلى فيه ورجع الى مكة فاتاه ابو بكر فساله عن ذلك فقال نعم قال فصف لي فاني قد جيته فوصف صلعم
فكان كلما وصف له منه شيا قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى قال صلى الله عليه وانت يا ابا
بكر الصديق فمن ذلك اليوم سمي صديقا هذه رواية الحسن البصري وروى بعض ال ابي بكر عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلعم تلك الليلة وانما اسري بروحه
قلت وعن الحسن ان قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس نزلت
في الاسرا وهو يعضد الرواية عن عايشة وعن ام هاني بنت ابي طالب ما اسري برسول الله الا وهو
في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر اهبنا رسول الله صلعم
فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت

بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت الغداة معكم الآن كما ترين ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه فتكشف عن بطنه كأنه قبطية مطوية فقلت له يا رسول الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لأحدثنهموه قالت فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج أخبرهم فقالوا وما آية ذلك يا محمد فإنا لم نسمع بمثل هذا فقال آية ذلك أني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا فأنفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وأنا موجه إلى الشام ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وآية ذلك أن عيرهم الآن تصوب من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل أورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف فسألوهم عن الإناء فأخبروهم كما وصف وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا صدق والله لقد أنفرنا في الوادي الذي ذكر وند لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه حتى أخذناه قلت وحديث أم هانئ يقتضي أن الصلوة قد كانت شرعت قبل ليلة الإسراء خلاف ما عليه أكثر الرواة نعم وروى أبو سعيد الخدري عنه صلعم أنه قال لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج فلم أر شيئا قط أحسن منه وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا احتضر فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له إسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال أوقد بعث قال نعم فدعا لي بخير وقاله وعنه صلعم أنه قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك إلا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به إلا أنه لم يضحك ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره فقلت لجبريل من هذا فقال أما إنه لو ضحك لأحد قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك هذا مالك صاحب النار فقلت لجبريل ألا تأمره أن يريني النار فقال يا مالك أر محمدا النار فكشف عنها غطاءها ففارت وارتفعت حتى ظننت لتأخذن جميع ما أرى قال فقلت لجبريل مره فليردها إلى مكانها فأمره فقال لها اخبي فخبت ورجعت إلى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها إلا وقوع الظل حتى إذا دخلت رد عليها غطاءها قال أبو سعيد الخدري في تمام حديثه عنه صلعم أنه قال لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويسر بها ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها إذا عرضت عليه أف ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك آدم تعرض عليه أرواح ذريته قال أبو سعيد الخدري عنه صلعم أنه قال ثم أصعدني إلى السماء الثانية فرأيت ابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم أصعدني إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أصعدني إلى السماء الرابعة فإذا فيها رجل فسألته من هذا فقال هذا إدريس قال ثم أصعدني إلى السماء الخامسة

فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية عظيم العثنون لم أر كهلا أجمل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران قال ثم أصعدني إلى السماء السادسة فإذا فيها رجل آدم طويل أقنى كأنه من رجال شنوءة فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا أخوك موسى بن عمران قال ثم أصعدني إلى السماء السابعة فإذا فيها كهل جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور الذي يدخله سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه إلى يوم القيمة لم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك إبرهيم قال ثم دخل بي الجنة فرأيت فيها جارية لعساء فسألتها لمن أنت وقد أعجبتني حين رأيتها فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله زيد بن حارثة وفي رواية عن ابن مسعود أنه بعد انتهائه إلى السماء السابعة فرض عليه خمسون صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه فأقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سألني كم فرض عليك من الصلوة قلت خمسين صلاة كل يوم فقال إن الصلوة ثقيلة وإن أمتك ضعيفة فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألته فوضع عني عشرا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك حتى انتهيت إلى أن بقي خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد سألت ربي حتى استحييت منه فما أنا بفاعل فمن أداهن منكم إيمانا بهن واحتسابا لهن كان له أجر خمسين صلوة

فصل قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلعم داعيا إلى الله صابرا محتسبا مؤديا ما أرسل به يلقى من قومه التكذيب والاستهزاء وكان أعظم من بالغ في أذاه والاستهزاء به من أشراف قريش وذوي السن فيهم خمسة نفر فدعا عليهم صلعم فأهلكهم الله وأنزل في شأنهم إنا كفيناك المستهزئين وهم أبو زمعة والأسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة من بني مخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص العاص بن وائل والحرث بن الطلاطلة من خزاعة ومن أهل بيته أبو لهب والحكم بن أبي العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط وعدي بن حمراء الثقفي وابن الأصداء الهذلي فبلغ من أذاهم أن كان أحدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ولم ينله صلعم الأذى الكبير إلا بعد موت عمه أبي طالب وسيأتي تاريخ موته وما كان فيه ثم لم يزل صلعم يعرض نفسه على قبائل العرب ويطلب النصرة منهم فلا يجاب حتى إنه خرج إلى الطائف يلتمس النصرة فدعا أشرافهم إلى الإيمان بالله ورسوله وخلع الأوثان فلم يجيبوه فقال إن أبيتم فاكتموا علي خوفا من قريش فلم يفعلوا بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويضحكون عليه حتى اجتمع عليه الناس وألجاوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة وهما فيه فرقا له مما رأياه فأمرا غلاما لهما نصرانيا يسمى عداسا يحمل إليه عنقودا في طبق فسمع الغلام حين شرع في الأكل منه يقول بسم الله فقال الغلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلعم ومن أي البلاد أنت يا عداس وما دينك قال نصراني وأنا رجل من أهل نينوى فقال أمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب عداس على رسول الله صلعم يقبل رأسه ويديه وقدميه فقال له عتبة وأخوه حين أتاهما ما لك تقبل رأس ذلك الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض شيء

خير من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي قالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه ثم رجع رسول الله صلعم إلى مكة حتى إذا كان بنخلة قام في جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكر الله وهم سبعة نفر من أهل نصيبين فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين كما حكاه الله سبحانه في كتابه حيث قال وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن وحيث قال قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن ثم بقي صلعم مدة يعرض نفسه في المواسم على القبائل فيقف على منازلهم فيقول يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا ما تعبدون من دون الله من هذه الأنداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلعم كندة في منازلهم وكلبا وأتى بني حنيفة وأتى بني عامر بن صعصعة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدى له ودعاه إلى الإيمان بالله ونصرته فمنهم من يظهر رده على الله ومنهم من يجمل الجواب ولا يطيع ومنهم من يقبل منه لكن ينقطع ما بعه كسويد بن صامت أخي بني عمرو بن عوف فروي أنه قبل منه وأنه مات مسلما وكإياس بن معاذ فإنه قبل منه حتى روي أنه مات مسلما ولما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه وإنجاز موعده خرج رسول الله صلعم في بعض المواسم فلقيه عند العقبة جماعة من الخزرج أراد الله بهم خيرا فقال لهم من أنتم فقالوا نفر من الخزرج قال أمن موالي يهود قالوا نعم قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله إنه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقكم إليه وكانت اليهود تقول لهم في حال اتقائهم للقتال إن نبيا مبعوث في هذا الزمان نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وإرم فأجابوه فيما دعاهم إليه وقالوا إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم وندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلعم راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا وهم ستة نفر أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث من بني النجار ومن بني زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة ومن بني سلمة قطبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلعم وما دعا إليه حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الأنصار إلا فيها ذكر من رسول الله صلعم حتى إذا كان الموسم القابل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوه في العقبة وهي العقبة الأولى فبايعوه بيعة النساء وذلك قبل فرض القتال وهي على أن لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادكم ولا يأتوا ببهتان يفترونه ولا يعصوه في معروف فلما تمت البيعة قال صلعم فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم فأمركم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر وفي رواية الزهري لهذا الحديث وإن غشيتم من ذلك شيئا فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وإن سترتم عليه إلى يوم القيمة فأمركم إلى الله إن شاء عذب وإن شاء غفر قلت لعله صلعم أراد إن قام عليكم حد بإقراركم عن توبة كفعل الغامدية وماعز فهو كفارة له أي مسقط للعقاب وإن لم تتوبوا فأمركم إلى الله ولعل ذلك قبل نزول آي الوعيد الذي أوجب القطع بعقاب الفاسق أو أراد كان

إن كان صغيرا غفره وإن كان كبيرا عاقب به نعم وهؤلاء المبايعون هم أسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحرث هؤلاء من بني النجار ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عامر ومن بني عوف عبادة بن الصامت وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة وسموا القواقل لأنهم كانوا إذا استجار بهم أحد دفعوا إليه سهما وقالوا قوقل به في يثرب حيث شئت والقوقلة ضرب من السير ومن بني سالم بن عوف العباس بن عبادة ومن بني سلمة سعد بن علي ومن بني حرام عقبة بن عامر ومن بني سواد قطبة بن عامر ومن الأوس أبو الهيثم بن التيهان بتخفيف الياء وتشديدها واسمه مالك ومن بني عمرو بن عوف عويم بن ساعدة فلما تمت بيعتهم بعث صلعم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى في المدينة المقرئ وكان نزوله على أسعد بن زرارة وكان أسعد أول من أقام الجمعة في المدينة في هزم من حرة بني بياضة يقال لها نقيع الخضمات وكان المسلمون حينئذ أربعين رجلا وأقام مصعب بن عمير في المدينة مع أسعد وهو يدعوهم إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مؤمنون إلا دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف من الأوس ثم أسلموا بعد الهجرة وبعد بدر وأحد والخندق ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ومعه من المسلمين جماعة فوافقوا رسول الله صلعم وواعدوه العقبة من وسط أيام التشريق فلما كانت تلك الليلة بعد مضي ثلث الليلة قاموا لميعاد رسول الله صلعم وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان من الأنصار وكلهم يتسللون تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة وانتظروا رسول الله صلعم حتى أتاهم ومعه العباس وهو على دين قومه لكن أحب أن يتوثق لابن أخيه فكان أول من تكلم فقال يا معشر الخزرج إن محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم فإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم صلعم وتلا القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام وقال أبايعكم على أنكم تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر ثم قال صلعم أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فأخرجوا له تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس فقال لهم صلعم أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي قالوا نعم قيل وكان أول من بايع أسعد بن زرارة وقيل بل البراء بن معرور فلما تمت البيعة قال لهم صلعم ارفضوا إلى رحالكم ففعلوا وناموا بقية ليلتهم فلما أصبحوا جاءهم جماعة من قريش فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا فإنه والله ما من حي من العرب أبغض إلينا من أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم وكان في الحضرة من مشركي أهل المدينة الذين حجوا الموسم جماعة فحلفوا بالله لقريش ما كان من هذا شيء وما علمناه وهم صادقون فانصرفت قريش ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه

فقد كان الخبر خرج الى الطلب للمبايعين لرسول الله من الانصار فادركوا سعد بن عباده باذاخر
والمنذر بن عمرو وكلاهما نقيبان فاما المنذر فهرب حتى فات القوم واما سعد فاخذوه وربطوا
يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به الى مكه يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير
ثم استخلصه من ايديهم جبير بن مطعم والحرث بن اميه بن عبد شمس لسالفة كانت منه اليهم في جوار
تجارتهم الى المدينه كان يمنع من ظلمها والتعدي عليها فلما قدموا المدينه اظهروا الاسلام بها وفي
قومهم من هو باق على الشرك **نعم** فكانت البيعه الاولى بيعه الاثني عشر بيعه النسا
لم يذكر فيها قتال وكانت بيعه السبعين والثلثه وقد اذن الله لرسوله بقتال المشركين
فاشترط فيها ما لم يشترط في الاولى بايعهم على حرب الاحمر والاسود واخذ لنفسه ولربه ما لم يشترط
في البيعه الاولى وكانت اول ايه نزلت بالاذن بالقتال قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
الى اخر الايه ثم انزل بعدها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه الايه ولما اذن له في ذلك ونزل بالانصار
امر صلعم اصحابه بالخروج الى المدينه والهجره اليها وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون
بها فخرجوا اليها ارسالا واقام صلعم ينتظر ان ياذن له ربه بالهجره فكان اول من هاجر الى المدينه
من قريش ابا سلمه بن عبد الاسد واسمه عبد الله هاجر قبل البيعه الثانيه وطلب ان يذهب بزوجته
ام سلمه فامتنع عليها اهلها وردوها هي وابنها سلمه وهو رضيع ففرقوا بينها وبين زوجها
وولدها سنه ثم اذنوا لها فلحقت بزوجها هي وولدها وصحبها في الطريق عثمن بن طلحه حتى بلغها الى
زوجها في المدينه وشكرت صنيعه وحسن احتشامه وجميل مسيره معها وخلوته بها ثم كان اول
من تبع ابا سلمه عامر بن ربيعه معه امراته ليلى بنت ابي حثمه ثم عبد الله بن جحش ثم قدم المهاجرون
ارسالا ثم تقدمت هجرته الى المدينه فهاجر رسول الله صلعم حمزه بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب واخوه
زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعه وهشام بن العاص بن عمرو وعبد الله ابنا سراقه وخنيس
بن حذافه السهمي وكان صهر عمر على ابنته حفصه خلف عليها رسول الله صلعم بعده وسعيد بن عمرو
بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وغيرهم ممن يطول تعداده ولما اراد صهيب الهجره
قالت قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا ثم كثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله
لا يكون ذلك فقال صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلت لكم
مالي فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال ربح صهيب ربح صهيب واقام رسول الله صلعم بعد ان هاجر
اكثر اصحابه ينتظر ان يوذن له في الهجره ولم يتخلف معه الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر
بن ابي قحافه وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله في الهجره فيقول لا تعجل لعل الله يجعل
لك صاحبا **قال ابن اسحق** ولما رات قريش كثرت اصحاب رسول الله صلعم وانهم قد اصابوا
منعه والانصار عرفوا ان ذلك لم الحاجز بهم فاجتمعوا الى دار الندوه وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها واجتمعوا يتشاورون في امر رسول الله صلعم حين خافوه فكان
اهل الحضره عتبه وشيبه ابنا ربيعه وابو سفين بن حرب هولاء من بني عبد مناف وحضر من بني

هجرة النبي صلعم

عبد الدار بن قصي الحارث بن كلده ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري بن هشام وزمعه بن الاسود
بن عبد المطلب وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام وزمعه بن الاسود بن عبد المطلب
ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح اميه بن خلف وغيرهم ممن لا يعد من قريش واختلف رايهم في
شانه فقائل يحبس بقيد وقائل ان يخرج من بين ظهرهم الى دار غربه لا اهل له فيها وقال ابو جهل الراي ان
نختار من فتياننا من كل قبيله شابا جلدا ياخذ كل واحد منهم سيفا قاطعا فيقتلوه جميعا فيتفرق
دمه في قريش فاجمعوا على ما قاله وتفرقوا عليه فاتى جبريل الى رسول الله صلعم فقال لا تبت
هذه الليله على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما دخل الليل رسول الله صلعم راهم يجتمعون على
باب داره يرصدون متى ينام فيثبون عليه فقال صلعم لعلي ابن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي
هذا الحضرمي الاخضر فنم فانه لن يخلص اليك شي تكرهه وخرج رسول الله صلعم وقد حجب الله
ابصارهم عنه حتى انه اخذ ترابا وجعل على راس كل واحد منهم بعضه وبنو قريش على بابه
ينتظرون ان يخرج فيقتلوه فلما اصبحوا قام علي عليه السلم عن الفراش فما سوا في تلك الحال عن رسول الله
ونزل في تشاورهم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الى اخر الايه وقوله
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون الايه **مسله** ولما اذن لرسول الله صلعم في الهجره
من مكه خرج الى منزل ابي بكر رضي الله عنه قالت عايشه وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما فقال صلعم
اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انهما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن
لي في الخروج والهجره فقال ابو بكر الصحبه يا رسول الله قال الصحبه قالت عايشه والله ما شعرت قبل ذلك
اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ فقال ابو بكر ان هاتان راحلتان كنت قد اعددتهما
لهذا فاستاجرا عبد الله بن ارقط من بني الديل وهو مشرك ليدلهما الطريق ودفعا اليه
راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما ولم يعلم بخروج رسول الله صلعم الا علي عليه السلم وابو بكر
رضي الله عنه واهله اما علي فان رسول الله اخبره وامره ان يتخلف بعده حتى يودي الودايع التي كانت
عنده للناس حين ازمع صلعم على الخروج اتا ابا بكر فخرجا من خوخه من ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثور
وهو جبل اسفل مكه فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس في امرهما نهارهما
ثم ياتيهما اذا امسيا بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيره مولاه ان يرعا غنمه
نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسا وكانت اسما تاتيهما بالطعام اذا امست فاقاما في الغار
ثلثا وجعلت قريش في رسول الله مائه ناقه لمن يرده عليهم وكان عبد الله ياتيهما بالخبر وعامر
بالغنم ليحلبا منها ويذبحا ما شاءا ويسوق الغنم في اثار عبد الله بن ابي بكر حين ينصرف عنهما
لئلا يعرف اثره ولما انقضت الثلث وسكت اخبار الناس اتاهما عبد الله بن ارقط بالراحلتين وراحله
له واتت اسما بنت ابي بكر بسفره فيها زادهما فلما ارتحلا راحلتيهما ارادت ان تعلق السفره
فاذا هي قد نسيت عصاما فحلت نطاقها وشقته نصفين فربطت باحدهما وعلقت السفره بالاخر
ومن اجل ذلك كانت تسمى ذات النطاقين فانطلقا واردف ابو بكر معه عامر بن فهيره يخدمهما

ذات النطاقين

ومن ثم قلنا **وهاجر رسول الله ومعه ابو بكر وعامر بن فهيره مولى ابي بكر ودليلهم**
عبد الله بن ارقط الليثي ولم يعرف له اسلام قالت اسما لما خرج رسول الله وابو بكر
اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري فرفع
ابو جهل يده فلطم خدي لطمه طرح منها قرطي فلبثوا ثلاثا لا ندري اين وجه رسول الله حتى اقبل
رجل من الجن من اسفل مكه يتغنى بابيات من شعر والناس يتبعونه ليسمعوا صوته حتى خرج من اعلا مكه
وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ۞ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالخير ثم ترحلا ۞ فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ۞ ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت فلما سمعنا كلامه عرفنا حيث توجه رسول الله وانه اراد المدينه قالت وحمل ابو بكر ماله
كله معه وهو خمسه الاف درهم او سته وبلغ سراقه بن مالك مرور رسول الله واصحابه طريقهم
من رجل مر واعلمه وكان قد علم ان قريشا جعلت مائه ناقه لمن يرده عليهم فشد فرسه ومدد له الى
بطن الوادي واخذ سلاحه واسهمه قال فلما رايت القوم عثر فرسي وذهب يداه في الارض وسقط
عنه قال ثم اخرج يديه من الارض وتبعهما دخان كالاعصار فعرفت انه قد منع مني وانه ظاهر
قال فناديت القوم وقلت انا سراقه بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي
تكرهونه فقال له ابو بكر عن امر رسول الله صلعم وما تبتغي منا قال تكتب لي كتابا يكون ايه
بيني وبينه فقال رسول الله اكتب له يا ابا بكر فكتب في عظم او رقعه او خرقه ثم دفعها
الي فجعلتها في كنانتي ورجعت وسكت فلم اذكر شيئا حتى اذا كان فتح مكه وفرغ رسول الله صلعم
من حنين والطايف لقيت رسول الله صلعم بالجعرانه ومعي الكتاب فقال صلعم يوم وفاء وبر ادنه
فدنوت واسلمت وقلت يا رسول الله الضاله من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابلي هل لي من اجر
في ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى اجر ثم رجعت الى قومي فسقت صدقتي الى رسول الله
صلعم **قال ابن اسحق** وكان طريقهما التي سلكها بهما الدليل اسفل مكه ثم على الساحل
حتى عارض الطريق اسفل من عسفان ثم على اسفل امج ثم مضى بهما حتى عارض الطريق بعد ان
اجاز قديدا ثم اجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنيه المره
ثم سلك بهما لقفا ويقال لفتا واجاز بهما مدلجه لقف ثم استبطن بهما مدلجه مجاج ثم من ذي الغضوين
ثم بطن ذي كشر ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا
مدلجه تعهن ثم العبابيد ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله
صلعم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل الى المدينه وبعث معه غلاما اسمه مسعود بن
هنيده ثم خرج بهما الى العرج فسلك بهما ثنيه العاير عن يمين ركوبه حتى هبط بهما
بطن رئم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الاول

اسم ... او ابن حجر ... مسعود ...

يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل وكان المهاجرون من اصحابه لما سمعوا بخروجه
من مكه عقب صلاه الصبح ينتظرون قدومه فلا يبرحون حتى تغلبهم الشمس على الظلال في ايام حاره
فكان يوم قدومه كذلك ثم دخلوا بيوتهم فقدم عقيب دخولهم فكان اول من راه رجل
من اليهود فنادى باعلا صوته يا بني قيله هذا جدكم قد جا فخرجوا وهو صلعم في ظل نخله معه ابو بكر
في مثل سنه وما شان رسول الله صلعم واكثر المسلمين من المدينه لم يكن قد راه صلعم وتوارد الناس وهم
لا يعرفون اي الرجلين رسول الله صلعم حتى قام ابو بكر رضي الله عنه فاظله بردايه فعرفوه
فنزل صلعم على كلثوم بن هدم من بني عوف وقيل على سعد بن خيثمه ونزل ابو بكر على خبيب
بن اساف من الخزرج وقيل على خارجه بن زيد منهم واقام علي عليه السلم بمكه بعد خروج رسول الله
صلعم ثلثه ايام بلياليها حتى ادا الودايع ثم لحق رسول الله صلعم فنزلا جميعا مع كلثوم بن هدم
فاقام صلعم في قبا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجده ثم خرج يوم الجمعه
فصلاها في بني سالم بن عوف في عرضه المسجد الان في بطن الوادي فكانت اول جمعه صلاها في المدينه
فطلبه السالم بن عوف الاقامه عندهم وان ينيخ ناقته فقال دعوها فانها مامورة فانطلق فكل
من مر عليه من الانصار يقول اقم عندنا يا رسول الله في العدد والعده فيقول خلوا سبيلها
فانها مامورة حتى انتهت الى دار بني مالك بن النجار فبركت على باب مسجده صلعم وهو يومئذ
مربد ليتيمين من بني النجار فلم ينزل عن ظهرها فانبعثت فسارت غير بعيد وهو صلعم واضع لها زمامها
لا يثنيها ثم التفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مره فبركت فيه ثم تحلحلت وارزمت
ووضعت جرانها فنزل عنها صلعم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله الى بيته فنزل معه وسال
عن المربد فقال له معاذ بن عفرا هو لسهل وسهيل وهما يتيمان لي وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا
فامر رسول الله صلعم ان يبنى ونزل رسول الله صلعم على ابي ايوب حتى بنا مسجده ومساكنه فعمل
فيه رسول الله بنفسه ليرغب في العمل فيه المسلمون من المهاجرين والانصار ودابوا فيه حتى قال قايل
منهم ۞ لين قعدنا والنبي يعمل ۞ فذاك منا العمل المضلل ۞
وارتجزوا ايضا يقولون

لا عيش الا عيش الاخره ۞ اللهم ارحم الانصار والمهاجره ۞

فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون فقال صلعم
وهو ينفض شعره ويح ابن سميه ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفيه الباغيه وارتجز علي عليه السلم

لا يستوي من يعمر المساجدا ۞ يداب فيها قايما وقاعدا ۞
ومن يرى عن الغبار حايدا ۞

فاخذها عمار وجعل يرتجز بها فلما اكثر ظن رجل من اصحاب رسول الله انه يعرض به
فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سميه والله اني لاراني ساعرض هذه العصا لانفك فغضب رسول الله صلعم
ثم قال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار ان عمارا جلده ما بين عيني وانفي واذا حسلم

مع ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه وتلاحق المهاجرون الى
رسول الله صلعم فلم يبق منهم في مكة الا مفتون او محبوس ولم يبق بمكة بالاهل والمال الا رسول الله
الا دور مسمون وهم بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش وبنو البكير فان دورها ولا غلقت ليس بها
ساكن واقام رسول الله صلعم بعد مقدمه سنة كاملة من ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى بنى
مسجده ومساكنه واستجمع اسلام الانصار الا ما كان من خطمة وواقف ووائل وامية وهم اوس
اوس الله فانهم اقاموا على شركهم نعم وكتب رسول الله صلعم كتابا بين المهاجرين والانصار
وادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واشترط لهم واشترط عليهم وقد حكاه ابن اسحق بعينه قال
قال واخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
فقال هذا اخي فكان رسول الله سيد المرسلين وعلي اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة اخوين
واليه اوصى حمزة يوم احد حين حضره القتال وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وكان جعفر
حينئذ غائبا في الحبشة وكان ابو بكر الصديق وخارجة بن زيد اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك
من الخزرج اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة من بني عبد الاشهل اخوين وقيل بل الزبير وعبد الله بن
مسعود اخوين وعثمان بن عفان واوس بن ثابت من بني النجار اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك
اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب من بني النجار اخوين ومصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب اخوين
وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر من بني عبد الاشهل اخوين وعمار بن ياسر وحذيفة
بن اليمان اخوين وقيل بل عمار وثابت بن قيس وابو ذر واسمه بريد بن جنادة الغفاري ومن جنادة
بن جنادة والمنذر بن عمرو من الخزرج اخوين وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة
من الخزرج اخوين وبلال مولى ابي بكر مؤذن رسول الله صلعم وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي
اخوين فهؤلاء جملة من قيل انه صلعم اخا بينهم من المهاجرين والانصار ومات اسعد بن زرارة
والمسجد يبنى اخذته الذبحة والشهقة وكان هو الذي يقضي اصحابه بني النجار فلما مات طلبوا من رسول
الله صلعم ان ينصب لهم نقيبا يرجعون اليه فقال انتم اخوالي وانا نقيبكم فكانوا يفتخرون بذلك
على ساير الانصار تنبيه قيل وكان رسول الله صلعم بعدما وصل المدينة يجمع الناس
اليه للصلاة لوقتها من غير نداء ولا دعوة فهم رسول الله صلعم ان يتخذ بوقا كبوق اليهود الذي
يدعون به لصلاتهم ثم كرهه وهم بالناقوس كما يفعل النصارى فبينما هم كذلك راى عبد الله
بن زيد من الخزرج الاذان في منامه فقال اني رايت هذه الليلة رجلا عليه ثوبان اخضران
يحمل ناقوسا في يده فبايعته فقال ما تريد به قلت يدعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير ذلك
فقلت وما هو قال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله الى اخره فقال رسول الله انها رؤيا
حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فالقها عليه فليؤذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن
بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلعم وهو يجر رداه ويقول يا نبي الله
والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال صلعم فلله الحمد قلت وفي ابتدا

شرع الاذان اضطراب في الروايات واهل البيت يصححون انه شرع يوم شرعت الصلوة ويذكرون
انه نادى به ملك والله اعلم اي ذلك كان والله الاقرب والله اعلم الجمع بين الروايات وهو انه شرع
مع الصلوة وكان المسلمون في مكة منكمشين في عباداتهم لا يأتون بها على وجه الشهرة فكانوا يأتون
بها سرا لا يسمعه الا المجتمعون لها في تلك الحال فلما هاجر صلعم واشتد جناح الاسلام في المدينة
وصار المسلمون في سرتها وحواشيها ولم يكونوا افذاذا امروا برفع الصوت بالفاظ الاذان والاتيان
به على وجه النداء فكانت المشورة في امر يسمع النازحين عن المسجد بان الصلوة قد حضرت وهو على
نحو تصعب الارسال لهم في كل صلاة ولا يمكن الذهاب اليهم بدون صوت يسمع الى البعد فهموا بالبوق مع
الاذان المشروع للحاضرين او الناقوس معه ليعلم النازحون ليحضروا لذلك فالهموا بالرؤيا ان رفع الصوت
بالاذان الذي قد كان شرع للحاضرين كاف في اعلام النازحين ومغن عن التشبه باليهود والنصارى
بالبوق والناقوس والتي باهل العبادة والخضوع منهما اعتمدوه وعملوا به في المدينة وفي هذا الجمع بين
الروايتين تخلص عما يشنع به بعض العلماء من اهل البيت على من ادعى ان شرع الاذان كان بالاحلام والاعلام
فقال كيف يصح ان يكون شرع ركن من اركان الاسلام على اهل الارض التكليف به مستند الى حلم رجل من الانصار
او من الصحابة هذا هو الهزل وليس بالقول الفصل وانما الصحيح في شرعه ما رواه اهل البيت عليهم السلام
من انه نادى به ليلة الاسرا ملك من سرادقات الحجب اما ما يزعمه غيرهم من ان شرعه مستند الى الاحلام هذا
لا يقول به ذووا الاحلام قلت وكلامه جيد لكن قد رووا النقلة الاثبات في الصحاح
الاربعة ما ذكره الفقها وابتدا الندا به في المدينة فلا سبيل الى تكذيبهم مع ظهور عدالتهم وحفظهم من الكذب
والعصبات بل يجب تصحيح الروايتين وتصديق راويهما حيث امكن وهو هنا ممكن بما ذكرنا من انه شرع بالوحي
في مكة في ليلة الاسرا او غيرها لانه من تمام اركان الدين التي لا يعمل فيها الا بالوحي دون الاحلام ولم يشرع
في المدينة الا الاستغنا برفع الصوت به لايذان النازحين كايذان الحاضرين عن ان نضم اليه بوق او ناقوس
وكان ذلك المنام مرجحا للراي في كيفية ايذان الغائبين لا انه شرع به ومن ثم لم يجب رفع الصوت
الشهير به وانما هو مندوب لفضل الاشعار ولانه شعار للاسلام واظهار لمخالفة المشركين فهذا
وجه حسن جامع بين الروايات مخلص عن الاشكالات والله الموفق والهادي نعم فلما
اطمانت برسول الله دار المدينة واظهر الله بها دينه وسره ما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل
الايمان نصبت حسدا احبار اليهود العداوة لرسول الله صلعم والبغضا بغيا وحسدا لما خص الله
به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج وكانوا اهل نفاق لان الاسلام
بهرهم فكان من احبارهم حيي بن اخطب وجدي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق وسلام بن ابي الحقيق وابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف
هؤلاء من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن في الحجاز في وقته اعلم
منه بالتوراة وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وكذلك رفاعة وفنحاص وعبد الله بن سلام
وغيرهم من احبار بطون اليهود وقبايلها وهم كثير دامت عداوتهم للاسلام الا عبد الله بن سلام
ومخيريق فانهما اسلما وحسن اسلامهما اما عبد الله بن سلام فكان حبرا عالما اشرفها في قومه
لما عرف رسول الله صلعم باسمه وصفته في التوراة اتى رسول الله بعد قدومه المدينة فاسلم وامر اهل بيته

فاسلموا ثم دعا الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ان يهود قوم بهت واني احب ان تدخلني بعض بيوتك
وتغيبني عنهم ثم تسالهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني
فادخله صلعم منزله ودخلوا عليه فكلموه وسائلوه فقال لهم صلعم اي رجل الحصين بن سلام
فيكم فقالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا وكبيرنا فلما فرغوا اخرج عليهم فقال لهم يا معشر يهود
اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وامن به واصدقه واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا فيه فقال
لرسول الله صلعم الم اعلمك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور واظهر اسلامه واسلام اهل بيته ومن
عمته خالدة بنت الحارث حسن اسلامهما واما مخيريق فكان رجلا عالما غنيا كثير الاموال من نخل
فلم يظهر منه اسلام حتى كان يوم احد وكان يوم السبت فقال لاصحابه يا معشر يهود والله انكم لتعلمون
ان نصر محمد عليكم لحق فقالوا ان اليوم السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله
صلعم واصحابه باحد وعهد الى من وراه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع فيها ما اراه
الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وكان رسول الله صلعم يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله
صلعم امواله وكانت عامة صدقاته منها ثم ان رسول الله صلعم اقام في المدينة عشر سنين وظهرت
بها شوكة الاسلام وكان العز والغلبة فيها للمسلمين وبقي فيها منافقون مردوا على النفاق وكانوا
يميلون الى اليهود في عداوة رسول الله صلعم منهم جلاس بن سويد من الاوس وهو الذي قال ان كان هذا
الرجل صادقا لنحن شر من الحمر ثم حلف لرسول الله ما قالها فنزل فيه قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الاية وقد روي انه تاب وحسنت توبته ومنهم اخوه
الحارث بن سويد فانه ظهر نفاقه بقتل رجلين من المسلمين يوم احد ولحوقه بقريش ثم طلب
التوبة والرجوع الى قومه فانزل الله فيه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الاية ومنهم
نبتل بن الحرث وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيا صدقه فنزل فيه ويقولون هو اذن الاية
ومنهم ابو حبيبة بن الازعر وهو من الذين بنوا مسجد الضرار وهو الذي قال يوم احد لو كان لنا من
الامر شي ما قتلنا هاهنا فنزلت الاية وقال يوم الخندق كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا لا يامن ان يخرج الى الغايط فنزل فيه قوله تعالى واذ يقول المنافقون الى قوله
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ومنهم ثعلبة والحرث بن حاطب وفيهما نزل قوله تعالى ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وقيل
لبشار من المنافقين ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا كوديعة بن مالك وفيه نزل انما كنا نخوض
ونلعب الاية ومنهم اوس بن قيظي وهو الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فنزلت فيه الاية
ومنهم بشير بن ابيرق سارق الدرعين الذي انزل فيه قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله
لا يحب من كان خوانا اثيما ومنهم معتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر وهم الذين كانت بينهم وبين المسلمين خصومة
وطلبوهم المحاكمة الى رسول الله فابوا ورضوا بكعب بن الاشرف فنزل فيهم قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون

انهم امنوا بما انزل اليك الاية ومن الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس ومن
بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ائذن لي ولا تفتني الاية ومن بني عوف بن الخزرج
عبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة
الاية قالها في غزوة بني المصطلق وفيه نزلت سورة المنافقين باسرها وفيه وفي جماعة من اصحابه
يوم بني النضير حين حاصرهم صلعم فارسلوا اليهم يثبتونهم فحكى الله عنهم ذلك في قوله لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا الاية الى قوله اني اخاف الله رب العالمين نعم وكان
احبار اليهود ممن اظهر الاسلام كسعد بن حنيف وزيد بن اللصيت الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله
يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال صلعم حين بلغه واني ما اعلم الا ما علمني
الله وقد دلني عليها في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها ومنهم كنانة بن صوريا كانوا يحضرون المسجد
مع المصلين يسمعوا احاديث المسلمين ويسخروا منهم فراهم صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهم يتحدثون خافضي اصواتهم
قد لصق بعضهم ببعض فامر باخراجهم بعنف فمنهم من اخذ برجله فسحب ومنهم من لبب بردائه ونتر نترا
شديدا ومنهم من اخذ بلحيته فقيد بها ثم اخرج اخراجا عنيفا ومنهم من دفع في قفاه واخرج وقيل في
هؤلاء نزل صدر سورة البقرة في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى قوله اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وكانوا يقولون انما مدة الدنيا سبعة الاف سنة لم نعذب
في النار فانما نلبث فيها بعددها في مقابلة كل الف يوم من ايام الاخرة فيكون العذاب سبعة ايام ثم ينقطع
فنزل تكذيبهم في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الاية نعم وكانت ترد
على احبار اليهود فتساله وتجيب وتنزل الايات بحسب ذلك المقام فمنهم من ساله كيف يشبه الولد امه
والماما به فاجاب بان لهما ماءين اصفر رقيقا واما الرجل اصفر غليظ فايهما غلب مثله غلب عليه الشبه
وسالوا عن كيفية نومه فقال تنام عيني وقلبي يقظان وكذلك نوم الانبيا وسالوه عما حرم اسرائيل
على نفسه فقال لحوم الابل والبانها وكان اشهى الطعام اليه فنذر تركه ان عوفي من علة كانت
نزلت به وسئل عن الروح فقال هو جبريل فقالوا هو عدونا ذاك هو الذي ينزل العذاب ولو انه
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الاية وكتب الى يهود خيبر كتابا عرفهم فيه ما ذكره الله في التوراة
وكونه امرهم بطاعته وتصديقه ووفد اليه اهل نجران من النصارى ليسالوه فاتاهم احبار يهود
فتنازعوا عنده صلعم فقال بعض اليهود للنصارى ما انتم على شي وكفروا بعيسى واجابهم
بعض النصارى بمثل ذلك فنزل فيهم قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شي الاية
وقال له رافع بن حرملة من اليهود يا محمد ان كنت نبيا فقل لله يكلمنا حتى نسمع كلامه
فنزل فيه قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الاية ولما حولت القبلة الى الكعبة
اتاه جماعة من احبار اليهود فيهم رفاعة بن قيس وكعب بن الاشرف وغيرهما فقالوا يا محمد
ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها ان رجعت اليها اتبعناك فنزل فيهم قوله تعالى سيقول
السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله الى اخر الاية ولما شاس بن قيس وكان من اكابر اليهود

مر على نفر

الفه الاوس والخزرج في مجلس لهم بعد الاسلام حسدهم وامر من يذكرهم ببعض ما كان بينهم
من الحرب بانشاد ما قيل من الشعر في يوم بعاث وهو يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج فتالا شديدا
وكان الظفر فيه للاوس فلما ذكروا ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين
فقال الاخر لصاحبه ان شيتم رددناها جذعة وقالوا السلاح السلاح فخرجوا واصطفوا فبلغ
رسول الله صلم فخرج اليهم في جماعة من المهاجرين يعرفهم انها نزعة من الشيطان فبكوا من
المواده وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول وقد ذهب ما في النفوس فانزل الله وتعالى
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الاية
ومن ذلك ما روي انه زنا محصن من اليهود بمحصنه فشق عليهم رجمهما لشرفهما فحكموا رسول
فيهما رجاء ان يحكم فيهما بغير الرجم فحكم فيهما بالرجم فانكرت اليهود وجوب الرجم على المحصن فقال صلم لعبد الله ابن صوريا وكان
اعلم يهود زمانه بالتوراة انشدك الله واذكرك بايامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله
حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل
ولكنهم يحسدونك ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوته صلم فانزل الله فيه يا ايها النبي لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الى اخر الاية ومنهم الذين سالوه
صلم بمن يؤمن به من الرسل فقال نؤمن بالله الى قوله وعيسى فقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن امن به فانزل الله
فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا الاية والذين قالوا كيف نتبعك وقد
تركت قبلتنا ولا تزعم ان عزيرا ابن الله فنزل فيهم وقالت اليهود عزير ابن الله الاية والذين قالوا انزل علينا
كتابا من السما نقراه والا جيناك بمثل ما جيتنا به من القران فانزل فيهم قل لين اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران الاية **نعم وكان** روسا نصارى نجران يتوارثون
كتبا حتى صارت الى الرئيس الذي كان عهد رسول الله صلم فمشى يوما ومعه ابنه فعثر فقال
ولده تعس الابعد يريد النبي صلم فقال ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الكتب المختومة فلما مات
بادر ابنه الى كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلم فاتى الرسول صلم مسلما وانشد
اليك تعدو قلقا وضينها ✻ معترضا في بطنها جنينها ✻
مخالفا دين النصارى دينها ✻
الوضين حزام الناقة كانه قلق من شده العدو واتاه بنو الحرث بن كعب وكانوا رجالا اعزا
حتى قال اصحاب رسول الله ما راينا بعدهم مثلهم وكانوا اربعة عشر رجلا اميرهم
العاقب واسمه عبد المسيح وكانوا نصارى فوردوا عقيب صلاة العصر وقد حانت صلاتهم
فقاموا في مسجد رسول الله صلم يصلون فصلوا الى المشرق وكان اسقفهم راكبا فتكلم
العاقب وابو حارثه في امر المسيح عليه السلام وكانوا مختلفين فيه فالملكانيه يقولون هو الله
وبعضهم يقولون ابن الله ويقولون ان الله تعالى ثالث ثلاثة كما حققناه في الارد ويحتجون على كونه ثالث
ثلاثة بقوله خلقنا وقضينا وانزلنا ولو كان واحدا لقال خلقت وقضيت فلما كلمهم صلم واجابهم

قال اسلما قالا انا قد اسلمنا من قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاكما لله ولدا
وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد يعنيان عيسى عليه السلام فسكت صلم ولم يجبهما
حتى انزل الله عليه سورة ال عمران فبين فيها تعالى توحيده في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو وبين
ان عيسى لا يصلح الها بقوله الحي القيوم لان عيسى عليه السلام ليس بقيوم بل يحيى ويموت لان القيوم هو
الدايم في سلطانه الى قوله تعالى اذ قالت امرات عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فذكر بدو امر
[illegible] عليه السلام وفضل ذلك على ما يوافق الحق الى قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فدعاهم رسول الله الى المباهلة كما امر الله فقالوا دعنا يا ابا القسم حتى ننظر في
امرنا ثم ناتيك بما تريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم
فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي المرسل ولقد جاكم
بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه
للاستيصال منكم ان نفعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامه على ما انتم عليه من القول في
صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله فقالوا يا ابا القسم قد راينا
ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا
في اشيا اختلفنا فيها فانكم عندنا رضا فقال صلم ايتوني العشيه ابعث معكم القوي الامين
وكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط الا ذلك اليوم لمكان كلامه صلم فانيت للظهر
مهجرا فلما صلا بنا رسول الله صلم الظهر ثم نظر الى الحي عن يمينه ويساره فجعلت انطاول اليه ليراني فلم
يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيده بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه
قال عمر فذهب بها ابو عبيده **قلت** وكان راس المنافقين في المدينه بعد قدوم
رسول الله صلم رجلين وهما عبد الله بن ابي بن سلول امرا قارب سعيد بن عباده فكان يسمع
منه ما يكره ويغضي عنه لانه قد اظهر الاسلام وولده واصحابه قد صدقوا في اسلامهم والاخر
عمرو بن صيفي بن النعمان من بني ضبيعه فانه كان رئيسا في قومه مطاعا فلما قدم رسول الله
صلم مال اصحابه الى طاعته ورغبوا الى الاسلام فشق ذلك عليه ففارق قومه ولحق بقريش
في مكه فلما افتتحها رسول الله خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات
فيه غريبا طريدا **نعم** وكانت المدينه يوم قدوم رسول الله صلم اوبا ارض فاصاب
اصحابه فيها من الوبا ما بلغ بهم كل مبلغ وعمتهم الحما وعافا الله نبيه منها فلما راى ما لحق اصحابه
من الضنك وتذكروا اوطانهم والحنين اليها قال اللهم حبب الينا المدينه كما حببت الينا مكه او اشد وبارك لنا في
مدها وصاعها وانقل وباها الى مهيعه وهي الجحفه **قلت** وكان اصحابه يصلون من قعود
لاجل الالم فقال صلم اعلموا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم فتحملوا القيام وتكلفوه حتى نفعهم
الله بدعوة نبيه صلم **مسئله** وتوفي صلم وهو ابن ثلث وستين سنه وستين
وستين وقيل ستين والاول اصح وذلك يوم الاثنين حين اشتد الضحا لاثني عشرة ليلة

علم وعمرو وقد الامر ذكر الوفاه لاي [illegible]

خلت من ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل دفن ليلة الاربعا وقيل
ليلة الثلاثا ومدة علته صلم اثني عشر يوما وقيل اربعة عشر **قال** ابن هشام
كان ابتدا رسول الله صلم بشكواه في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول وكان اول ما ابتدي به
من ذلك انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدي بوجعه من يومه
قال ابو مويهبه مولا رسول الله بعثني رسول الله صلم الى اهله من جوف الليل فقال يا ابا مويهبه اني قد امرت
ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل
المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
اخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبه اني قد اوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها
وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنه فقال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح
ثم الجنه قال لا والله يا ابا مويهبه لقد اخترت لقاء ربي والجنه ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدي
رسول الله صلم وجعه الذي قبضه الله فيه قالت عايشه رضي الله عنها رجع رسول الله صلم
من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه قال بل انا والله يا عايشه وا راساه
قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكاني
بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلم وتتام
به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو في بيت ميمونه فدعا نساه فاستاذنهن في ان
يمرض في بيتي فاذن له **قلت** وسياتي ذكرهن في وفق رسول الله صلم والوجع
يشتد به ولما اشتد وجعه قال اهريقوا علي سبع قرب من ابار شتا حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم
قالت فاقعدناه في مخضب لحفصه بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم قالت فخرج
رسول الله يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس قال ابن عباس والاخر علي بن ابي طالب
فخرج صلم عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وكان اول ما تكلم به صلا على اصحاب احد واستغفر لهم
فاكثر الصلوة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا والاخرة وبين ما عنده فاختار
ما عند الله ففهمها ابو بكر فبكا وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابناينا فقال على رسلك يا ابا بكر
ثم قال انظروا هذه الابواب اللافظه في المسجد فسدوها الا بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحابه عندي منه يدا وذكر بعث اسامه وكان قد جهزه نحو الشام فاستبطا الناس امارته
وقالوا امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انفذوا
بعث اسامه فلعمري لان قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان
ابوه لخليقا لها ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله وجعه فخرج اسامه بجيشه
معه حتى نزلوا الجرف من المدينه على فرسخ فضرب بها عسكره وتتام الناس اليه وثقل رسول الله صلم
فاقام اسامه والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله وكان مما تكلم به صلم على المنبر
يوميذ [illegible] المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون والانصار على
هيتها لا يزيدون وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسييهم

اللدود ما يصب بالمسعط من الادوية واخذ بشق الفم [illegible]

ثم نزل ودخل بيته وتتام به وجعه حتى [illegible] اليه من نسايه ام سلمه واسما بنت عميس
كان عنده عمه العباس فاجمعوا على ان يلدوه [illegible] العباس لدنه فلدوه فلما افاق قال من صنع هذا
قالوا [illegible] هذا دوا اتت نسا جين به من نحو هذه الارض واشار الى الحبشه قال ولم فعلتم ذلك
[illegible] خشينا يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب قال صلم ذلك دا ما كان الله ليعذبني
به [illegible] لا يبقى [illegible] الا [illegible] انما الصايم لقسم رسول الله صلم قبل ولما
[illegible] الخروج للصلوه [illegible] يصلي بالناس ابو بكر رضي الله عنه وكان غايبا
[illegible] فقال يابى الله [illegible] المسلمون وبعث الى ابي بكر فجا بعدان صلاتهم
[illegible] ولما كان يوم الاثنين [illegible] قبض فيه صلم خرج الى الناس وهم يصلون
[illegible] على باب عايشه فكاد [illegible] لصلوه فرحا به فاشار اليهم اثبتوا
[illegible] سرورا لما رامن تشتتهم [illegible] وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله
صلم [illegible] وخرج [illegible] ببيم الحج تنحا ابو بكر عن مصلاه
[illegible] صلم [illegible] رسول الله صلم الى جنبه فصلا قاعدا
[illegible] الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم [illegible] الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم القران
ثم دخل [illegible] قال رسول الله فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ
[illegible] كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب
[illegible] فناه وان كان [illegible] فاوصى
[illegible]
قلت
[illegible]
نعم
[illegible]

قد مات والله ليرجعن رسول الله [illegible] فيقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان
رسول الله قد مات واقبل ابو بكر [illegible] المسجد وعمر يكلم الناس [illegible] على رسلك يا عمر
ثم اقبل على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال [illegible] الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا [illegible] وما محمد الا رسول قد خلت من قبله [illegible]
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب [illegible] فلن يضر الله شيئا [illegible]
فاخذها الناس عن ابي بكر قال عمر والله [illegible] ان سمعت ابا بكر [illegible]
الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان [illegible] قد مات وعن ابن [illegible]
عنه قال في ايام خلافته ان الذي حمله على [illegible] يوم توفي رسول الله [illegible]
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا [illegible] على الناس ويكون الرسول [illegible]
ان امة محمد لما كانت في الشاهد [illegible] الله وحتى كانت [illegible]
[illegible] وكذلك ظننت ان [illegible] الموت حتى يشهد [illegible]
سمع من ابي بكر الاية الكريمه نعم [illegible] رسول الله [illegible]
الى سقيفة بني ساعده واعرضوا عن علي [illegible]
عليها السلام واحاط الاكثر من المهاجرين [illegible]
في بني عبد الاشهل [illegible]
اليه فان كان لكم يا معشر الناس [illegible]
[illegible]
اوافق [illegible]
ثم ايام [illegible]
اوسط العرب [illegible]
وبيد ابي عبيده بن الجراح [illegible]
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر [illegible]
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر [illegible]
ونزونا على سعد بن عباده قال ابن اسحق [illegible]
في الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم [illegible]

البيعه العامه ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليتكم ولست بخيركم
فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق امانه والكذب خيانه والقوي فيكم
ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شا الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله
ورسوله بالذل ولا تشيع الفاحشه في قوم قط الا عمهم الله بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعه لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله فقاموا فصلوا
قلت والقصه في كتب التواريخ مستوفاه ابسط مما ذكره ابن هشام في سيرته
وقد قدمنا في شرح القلايد اطرافا مما ذكر في ذلك قال ابن اسحق ثم اقبل الناس على جهيز
رسول الله صلم يوم الثلاثا وغسله علي والعباس وابناه الفضل وقثم واسامه بن زيد
وشقران مولياه صلم وحضرهم اوس بن خولي الانصاري مولى احد بني عوف لانه قال لعلي
علسلم انشدك يا علي وحظنا من رسول الله وكان اوس من اهل بدر الا حضرني فقال ادخل
فدخل وحضر غسله صلم فاسنده علي ابن ابي طالب الى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه وكان
العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامه وشقران هما اللذان يصبان الما عليه وعلي
علسلم يغسله ويدلكه بالقميص لا يفضي بيده الى جسده وهو يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا
وميتا ولما فرغوا من غسله كفن في ثلاثه اثواب بيض سحوليه منسوبه الى السحول بلده
في اليمن ولم يكن فيها قميص ولا عمامه قلت هكذا روى اهل الحديث وابن هشام في سيرته
وروى اهل البيت عن علي علسلم انه قال كفنت رسول الله في ثلثه اثواب ثوبين صحاريين احدهما
[illegible] وقميص كان يصلي فيه ورواية اهل البيت علسلم عن ابيهم اصح سندا لكن ابن اسحق قد اسند الروايه
الاولى الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين والزهري عن علي بن الحسين واهل البيت
لم يسندوا اليهما ذلك وهم اعرف بما عند اهلهم ولما فرغوا من تكفين رسول الله صلم
كان وضعناه ووضع صلم على سريره في بيته وصلى عليه المسلمون افرادا لا يومهم احد بامره صلم قال
ابن هشام فدخل الرجال ارسالا حتى اذا فرغوا دخل النسا حتى اذا فرغ النسا دخل الصبيان
ولما فرغوا من الصلاه عليه وضع في قبره عند انتصاف الليل ليله الاربعا وفرشت تحته قطيفه
حمرا كان يتغطى بها اي يلبسها حينا ويفترشها حينا فرشها مولاه شقران وقال والله لا يلبسها
احد بعدك ابدا ولاحد قبره حين دفنه الذين غسلوه والذي حضر وهو اوس بن خولي
بعد ان ناشد عليا بان ينزل معهم قيل واطبق عليه تسع لبنات ودفن في موضع فراشه
وحفر له اللحد في بيته الذي كان لعايشه قيل لما اختلف المسلمون في موضع دفنه
فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل ندفنه مع اصحابه وقال ابو بكر اني سمعت رسول الله
صلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فجعلوا ارايه وحولوا فراشه وحفروا له ولما
ارادوا ان يحفروا له وكان الذي يلحد بالمدينه ابو طلحه وكان ابو عبيده ابن الجراح في المدينه يضرح
كاهل مكه بعث اليهما العباس وقال اللهم اختر لنبيك وقد بعث رجلين رجلا الى عبيده
[illegible]

ورجلا الى طلحه فوجد الرسول لابي طلحه فجابه فلحد له رسول الله صلم عن عايشه ما علمنا بدفن رسول الله صلم
حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليله الاربعا وقيل كان المغيره بن شعبه يدعي انه
احدث الناس عهدا برسول الله صلم يقول اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط
واتما طرحته عمدا لامس رسول الله صلم فاكون احدث الناس عهدا به وقد روي انه سيل علي علسلم عن حديث
المغيره فقال كذب بل احدث الناس عهدا برسول الله صلم قثم بن العباس قيل وكان له خميصه سودا لعلها
حين اشتد به وجعه يضعها على وجهه مره ويكشفها عنه اخرا ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد يحذر ذلك على امته قالت عايشه وكان اخر ما عهد رسول الله صلم لا يترك بجزيره
العرب دينان قالت ولما توفي رسول الله صلم ارتدت العرب واشرابت اليهوديه والنصرانيه ونجم
النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيره في الليله الساتيه لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر
قيل انه لما توفي صلم هم اكثر اهل مكه بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب
بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاه رسول الله صلم وقال ان
ذلك لم يزد الاسلام الا قوه فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر عتاب
بن اسيد فهذا المقام هو الذي اراد رسول الله صلم في قوله لعمر بن الخطاب انه عسى ان يقوم مقاما
لا يذمه قلت لعله يعني انه قال لعمر في شان سهيل بن عمرو في حال غضب منه عليه ولما توفي صلم
عم المصاب به ووقعت عليه مراثي كثيره منها قول فاطمه عليها السلام

اغبر افاق السما وكورت	شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كييبه	اسفا عليه كثيره الرجفان
يبكيه شرق البلاد وغربها	وليبكه مصر وكل يمان
وليبكه الطود المعظم ذكره	والبيت والاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك وجهه	صلى عليك منزل الفرقان

وقال حسان بن ثابت قصايد يرثيه بها منها

ما بال عينك لا تنام كانما	كحلت ماقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا	يا خير من وطي الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفا ليتني	غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بابي وامي من شهدت وفاته	في يوم الاثنين النبي المهتدي
وظللت بعد وفاته متبلدا	متلددا يا ليتني لم اولد
االيم بعدك بالمدينه بينهم	يا ليتني صبحت سم الاسود
او حل امر الله فينا عاجلا	في روحه من يومنا او من غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا	محضا ضرايبه كريم المحتد
يا بكر امنه المبارك بكرها	ولدته محصنه بسعد الاسعد

نورا اضا على البريه كلها	من يهد للنور المبارك يهتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا	في جنه تثني عيون الحسد
في جنه الفردوس فاكتبها لنا	يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما بقيت بهالك	الا بكيت على النبي محمد
يا ويح انصار النبي ورهطه	بعد المغيب في سواء الملحد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا	سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره	وفضول نعمته بنا لم تجحد
والله اكرمنا به وهدى به	انصاره في كل ساعه مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه	والطيبون على المبارك احمد

ولحسان وغيره اشعار كثيره غير هذه يرثيه بها تركناها اختصارا

فصل في ذكر اولاده صلم مسئله اول من ولد له القسم

وبه كني ولد قبل البعثه للنبوه ومات بمكه وهو ابن سنتين ثم زينب ثم رقيه ثم فاطمه
ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام اي بعد نبوته عبد الله وسمي الطيب والطاهر لكونه ولد
في الاسلام فهولا لخديجه وقيل بل اولهم زينب ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمه والقايل
بذلك هو [illegible] وقيل غير ذلك وهو [illegible] ثم ولد
له بعد الهجره ابرهيم من ماريه القبطيه مات وله سبعه عشر شهرا او ثمانيه عشر وقال
[illegible] بل سته عشر قلت وهي التي في شرح امي ريد وقيل سنتين الا شهرين معتى
ينقص ما بين ايام هذا فرع يتصل الكلام في اصهاره صلم الذين زوجهم واعلم ان علي
زوج زينب ابو العاص بن الربيع وهو ممن اسلم وردها له صلم وكان انكاحها قبل النبوه
وتوفي ابو العاص في ذي الحجه سنه اثني عشره من الهجره وماتت زينب سنه ثمان وولدت عليا
مات صغيرا واماما ثم تزوجها علي علسلم بعد حالتها فاطمه وهي التي حملها رسول الله
صلم في الصلوه وخلف عليها المغيره بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بوصيه من علي علسلم وولدت
له يحيى واما رقيه فتزوجها عتبه بن ابي لهب وام كلثوم تزوجها اخوه عتيبه بن ابي لهب
وفارقاهما قبل الدخول ثم تزوجها عثمن بن عفان رقيه اولا فولدت له عبد الله وكان
يكنى به ومات في رمضان لسبعه عشر شهرا من الهجره ثم تزوج ام كلثوم لثلاث سنين من الهجره
وماتت عنده سنه تسع واما فاطمه فتزوجها علي علسلم في صفر وسابها في الحجه والسنه الثانيه
من الهجره وهي بنت ثمان وولدت له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم
تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف عليها عون بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله
وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مسئله في حجه صلم قال الشرح صلم حجه
واحده قلت وهي حجه الوداع واعتمر اربع عمر عمره الحديبيه التي صد عنها صلم والثانيه عمره القضا في القابل

وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته خبر صحيح متفق عليه واما الحج
فلم يحج وقال في حجة الوداع عسى ان لا تروني بعد عامي هذا **قلت** وعن الصادق عن جابر
انه صلعم حج ثلاثا اثنتان قبل الهجرة وواحدة بعدها **قلت** وهذا انما يصح اذا ثبت مثله
في غزواته صلعم **روى ابن اسحق** وابو معشر وموسى بن عقبة وعبد الغني بن عبد الواحد وغيرهم
انه غزا صلعم **خمسا وعشرين غزوة** بنفسه وقيل سبعا وعشرين والبعوث والسرايا خمسين او نحو
ولم يقاتل صلعم الا في تسع **بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وفتح مكة
وحنين والطايف** وهذا قيل انه قاتل بوادي القرى وفي الغابة وبني النضير قال محمد بن عبد الله
النيسابوري في ترتيب غزواته صلعم غزا ابوا والكدر بني سليم ثم غزا غطفان بنجد ثم غزا قريشا
وبني سليم بنجران ثم يوم احد ثم طلب العدو حمرا الاسد ثم غزا قريشا لموعدهم فاخلفوا ثم بني النضير ثم
ملقا جند بنجد محاربا وبني ثعلبة ثم ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم بني قريظة
ثم بني المصطلق بالمريسيع ثم ذات السلاسل من مشارق الشام ثم غزوة الفردة ثم غزوة الجموح ملقا
ارض بني سليم وغزوة حسم وغزوة الطرف وغزوة وادي القرى **قلت** وسياتي تفصيل تاريخ
اكثر هذه في اخر الكتاب **نعم** هذا ما ذكرناه في الجواهر وهذه الغزوات تحتاج الى استقصا شرحها
ونحن نسلك ما بدا به ابن هشام في سيرته ونحذو ترتيبه ثم نعود الى التفاصيل ما لم نذكره ونداوها
الجواهر فنقول قال ابن هشام **ثم خرج رسول الله صلعم غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا
من مقدمه المدينة واستعمل** على المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان وهي غزوة الابواء يريد قريشا
وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعه فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم
مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانهم ذلك ثم رجع رسول الله صلعم ولم يلق كيدا فاقام بقية صفر
وصدرا من شهر ربيع الاول قال ابن هشام وهي اول غزاة غزاها **قال ابن اسحق** وبعث رسول الله
في اقامته بعد رجوعه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف في ستين راكبا او ثمانين من
المهاجرين ما فيهم من الانصار احد فبلغ الحجاز فلقي فيه المروة جمعا عظيما من قريش ولم يكن بينهم
قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن
القتال وفر من المشركين الى المسلمين يومئذ المقداد بن الاسود عمرو من حلفا بني زهرة وعتبة بن غزوان
من حلفا بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا معهم الى المسلمين وكان امير جمع قريش
عكرمة بن ابي جهل وقيل غيره وقال ابو بكر الصديق في ذلك شعرا ٭ يذكر فيها قريشا من جملتها قوله

رسول اتاهم صادق فتكذبوا ٭	عليه وقالوا لست فينا بماكث ٭
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا ٭	وهروا هرير المجحرات اللواهث ٭

وهاي قصيدة طويلة وبعضهم ينكرها لابي بكر وقال سعد بن ابي وقاص في ذلك ٭

الا هل اتى رسول الله اني ٭	حميت صحابتي بصدور نبلي ٭
اذود بها اوايلهم ذيادا ٭	بكل حزونة وبكل سهل ٭
فلا يعتد رام في عدو ٭	بسهم يا رسول الله قبلي ٭

قلت وكانت راية عبيدة بن الحارث اول راية عقدها رسول الله صلعم **قال** وهو اول
امير اقامه رسول الله صلعم في المدينة وبعث صلعم في تلك الاقامة بعد غزوة الابوى حمزة بن عبد المطلب
الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل
بن هشام في ذلك الساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا
للفريقين فافترقوا ولم يكن بينهم قتال وقد روى ان راية حمزة هي اول راية عقدت في الاسلام ويشهد
بذلك القصيدة التي قالها فيها حمزة ٭

فما برحوا حتى انتدبت بغارة ٭	لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل ٭
بامر رسول الله اول خافق ٭	عليه لوا لم يكن لاح من قبلي ٭

قلت الظاهر ان بعثه وبعث عبيدة كان في وقت متقارب فالتبس على الناقلين السابق
فان صح هذا البيت عن حمزة فهو مرجح لتقدمه والله اعلم وروى ان ابا جهل اجاب قصيدة حمزة **نعم
ثم غزا رسول الله صلعم في شهر ربيع الاول يريد قريشا واستعمل على المدينة
السايب بن عثمان** بن مظعون فسار حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم
يقاتل فلبث بقية شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى ثم غزا قريشا غزوة العشيرة واستعمل
على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسار حتى اتيها الينبع في جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج
وحلفا وهم من بني ضمرة ثم رجع المدينة ولم يقاتل في تلك الغزاة وفيها قال لعلي ابن ابي طالب عليه السلام
وقد راه نايما وعمار بن ياسر على دقعا ذات تراب حتى تربت ثيابهما وايقظهما ما لك يا ابا تراب
فمن ذلك اليوم لقب ابا تراب ثم قال رسول الله صلعم له ولعمار الا احدثكما باشقا الناس رجلين احيمر ثمود
الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته
وقيل انما سمي ابا تراب لانه كان اذا اعتبه من فاطمة امر لم يكلمها بل يضع على راسه ترابا حتى
كان يعرف الرسول غضبه منها بذلك فيقول ما لك يا ابا تراب والله اعلم **نعم** وفي عرض اقامته
بعد غزوة الابوى بعث سعد بن ابي وقاص في ثمانية نفر من المهاجرين حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز
ثم رجع ولم يقاتل **ثم قال ابن اسحق** ولم يقم رسول الله صلعم بالمدينة بعد رجوعه من غزوة العشيرة
الا اياما قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن خالد الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلعم ٭
وهي غزوة بدر الاولى واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فسار صلعم حتى بلغ واديا يقال له سفوان
من ناحية بدر ولم يدرك كرزا فرجع صلعم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الاخرة وبعث عبد الله
بن جحش في رجب ومعه ثمانية من المهاجرين فقط وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير
يومين ثم ينظر فيه ويعمل به ولا يستكره احدا من اصحابه فلما فتح الكتاب نظر فيه فاذا فيه اذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد لنا قريشا وتعلم لنا من اخبارهم
فلما نظر قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلعم بكذا وكذا ونهاني ان استكره
احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا
فماض لامر رسول الله صلعم فلم يتخلف منهم احد فلما انتهى الى موضع يقال له بحران تخلف سعد
بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان في طلب بعير اضلاه في ذلك المكان ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه

حتى نزل نخلة فمرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة وعليها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله
وعمرو ونوفل ابنا عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي بسهم
واستاسروا عثمان والحكم وهرب نوفل بن عبد الله واستاق العير عبد الله بن جحش والاسيرين فقسم
الخمس للرسول صلعم وقسم الغنيمة بين اصحابه فلما قدموا قال رسول الله صلعم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام
فوقف العير والاسيرين وابا ان ياخذ واس ذلك شيئا فندم الجماعة وكثر الكلام في ذلك حتى قالت قريش
قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا المال واسروا فانزل الله في ذلك يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به واخراج اهله منه اكبر عند الله
والفتنة اكبر من القتل اي الذي فعله المشركون في الشهر الحرام من الصد عن سبيل الله وهو الاسلام والكفر
بالله واخراج من هاجر من اهل البيت الحرام منه والفتنة عن الدين الحنيف اكبر من القتل في الشهر الحرام
فقبض رسول الله صلعم العير والاسيرين فطلبت قريش فداهما فقال صلعم لا يفعل حتى يقدم صاحبانا
سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فلما قدما فاداهما رسول الله صلعم واما الحكم فاسلم وقتل شهيدا
في بير معونة واما الاخر فلحق بمكة ومات كافرا فكانت غنيمة عبد الله بن جحش اول غنيمة غنمها المسلمون
وغنيمتها اول تخميس وذلك قبل نزول الاية في تخميس الانفال وتخميسها فنزلت مطابقة لما فعله عبد الله
بن جحش واول قتيل بعد الهجرة عمرو بن الحضرمي واول اسير اسيراه ثم صرفت القبلة الى الكعبة في شعبان
عقيب رجب الذي وقعت فيه هذه الغزوة وذلك على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلعم
المدينة **ثم وقعت غزوة بدر الكبرى وذلك انه لما سمع صلعم بابي سفيان
بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال** لقريش وفيها ثلاثون
رجلا منهم او اربعون فيهم ابو سفيان وعمرو بن العاص بن وايل بن هشام قال صلعم لاصحابه هذه عير
قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فعزم معه بعض وثقل بعض لظنهم انه لا يقع
قتال ولما سمع ابو سفيان بذلك بعث الى قريش يحرضهم على الخروج لحفظ اموالهم وقد كانت عاتكة
بنت عبد المطلب رات مناما قبل ورود ابي سفيان بمالها وذلك انها رات راكبا اقبل على بعير له حتى
وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاث فاجتمع اليه الناس ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها ثم مثل
به بعيره الى راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فارفضت من اسفل الجبل فما
بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة فسمع قريش بالرويا وتحدثوا فقال ابو جهل
للعباس يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبى رجالكم حتى تتنبى نساكم وانكر العباس
الرويا فعيرته نسا بني هاشم فعزم على ان يتعرض له ويشتمه واتاه من الغد عازما على ذلك
فلما تعرض له ذهب من عنده مسرعا فظن العباس انه قد فر منه فانكشف انه سمع صوت ابي
سفيان يصرخ وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد خرج لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
فاشتغلا بذلك واسرع الناس الى الغارة ولم يتخلف من اشرافهم الا ابو لهب وبعث مكانه العاص
بن هشام بن المغيرة فخرج رسول الله صلعم بعد ليال خلت من شهر رمضان قيل لثمان ليال خلون

واستعمل على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحا واستعمله على المدينة ودفع اللوا الى مصعب
بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان امام رسول الله صلعم رايتان سوداوان احداهما
مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وكانت ابله في سفرته سبعين بعيرا
كانوا يعتقبون عليها فكان صلعم وعلي ابن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزة بن
عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موليا رسول الله يعتقبون بعيرا وابو بكر وعمر وعبد الرحمن
يعتقبون بعيرا وهكذا سايرهم فسار صلعم بمن معه فمر بهم في طريقهم ذلك رجل فسالوه
عن قريش فلم يجد عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله فقال او فيكم رسول الله قالوا
نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة لا تسال
رسول الله واقبل علي وانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال صلعم مه افحشت على
الرجل ثم اعرض عن سلمة ثم تقدم رسول الله فلما انتهى الى الصفرا قرية بين جبلين سال عن اسم جبليها
فقيل مسلح ومخرى وسال عن اهل القرية فقيل بنو النار وبنو احراق فكره التفاول بسلوك الاسما
فلم يمر بينهما وكره المرور بينهما فسلك طريقا مجانبا لها فلما اتاه الخبر بخروج قريش من مكة استشار
الناس في امرهم فاول من اجابهم ابو بكر ثم عمر فاحسنا ثم المقداد ثم قال اشيروا علي وهو يريد ان يسمع
كلام الانصار خايفا ان يكون بيعتهم له انما هي على المدافعة عنه ممن دهمه بالمدينة دون ان يقصد
الناس حتى قال له سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل فقال كلاما حسنا اخره
فو الذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر لخضته لخضناه معك ما يتخلف منا احد وما
نكره ان نلقا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله فسره صلعم قول سعد وزاده نشاطا **ثم قال سيروا وابشروا** فان الله قد وعدني
احدى الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم وكان كلامه معهم في موضع يقال له
ذفران ثم ارتحل منه حتى وصل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر يتوقفان من خبرهما من قريش فلقيا
رجلا يقال له سفيان الضمري فاستخبراه واخبرهما ثم رجعا فلما امسا بعث علي ابن ابي طالب والزبير
بن العوام وسعد ابن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فوجدوا رجلين سقاين
فاتوا بهما الى رسول الله فسالهما عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترا بالعدوة القصوى
فقال صلعم كم القوم فقالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم تنحرون كل يوم قالا يوما
تسعا ويوما عشرا قال صلعم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم سالهما عمن فيهم من الاشراف
قريش فاخبراه فقال صلعم هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان تقدم العير
حتى احرزها ثم ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها
الله فارجعوا فابى ابو جهل بن هشام لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم فيه سوق كل عام فانعم عليه ثلاثة ايام ننحر بها الجزور ونطعم الطعام
ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فمضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي

وخرج رسول الله صلعم يبادرهم الى الماء حتى نزل ادنى ماء فقال له الحباب بن المنذر الراي ان ننهض بنا
حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم
فنشرب ولا يشربون فنهض رسول الله ففعل ما ذكره الحباب وبنوا له عريشا وقف فيه ودعا الله تعالى
حين راى قريشا اقبلت نحوهم ان يمده بالنصر **ولما تقابل الجيشان اقبل نفر من قريش حتى**
وردوا الحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال صلعم دعوهم
فما شرب منهم رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فلم يقتل ثم اسلم وحسن اسلامه
حتى كان اذا حلف من شي قال والذي نجاني يوم بدر قيل ولما اطمان القوم في مكانهم اختلف
رايهم في الاقدام على الرسول واصحابه فكان عتبة بن ربيعة وغيرهم يرون ترك القتال والرجوع
واما ابو جهل بن هشام فابى الا القتال فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم
او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه
حمزة فاطار قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه
ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فقتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
بن ربيعة واخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج
اليهم فتية من الانصار ثلاثة فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادوا
يا محمد اخرج لنا اكفاءنا من قومنا فبرز اليهم علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث وحمزة بن عبد المطلب
فلما دنوا منهم قالوا من انتم فسموا فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن الثلاثة
عتبة بن ربيعة وحمزة شيبة بن ربيعة وعلي الوليد بن عتبة فقتل حمزة شيبة وعلي الوليد في الحال
واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتان فاثبت كل منهما صاحبه وكر علي وحمزة على عتبة فذففا
واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ورسول الله صلعم في
العريش معه ابو بكر رضي الله عنه وكانت الوقعة يوم الجمعة بكرة سبع عشرة من شهر رمضان
ولما تهيؤوا للقتال جعل رسول الله صلعم يعدل صفهم وفي يده قضيب حتى مر بسواد بن غزية
وهو متقدم على الصف فطعنه صلعم في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله
اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف صلعم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه سواد
وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال حضر ما ترى يا رسول الله ولم امن القتل فاردت
ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له صلعم ولما فرغ من تعديل الصفوف
رجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر لا غير ووقع القتال فكان اول قتيل في الاسلام مهجع
مولى عمر بن الخطاب رمي بسهم ثم رمي رجل من الانصار وهو يشرب من الحوض بسهم فقتل فخرج
رسول الله صلعم وحرضهم على القتال حتى قال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام الانصاري بخ بخ افما بيني وبين دخول
الجنة الا ان يقتلني هؤلاء القوم فرمى بتمرات كانت في يده وحمل على القوم فقاتل حتى قتل

بدر الكبرا

ثم ان رسول الله صلعم اخذ حفنة من الحصا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر
اصحابه بالحملة عليهم فكانت الهزيمة فقتل من قتل من صناديد قريش واسروا من اسروا ورفع المسلمون السيف
واخذوهم اسرا فكره ذلك سعد بن معاذ فقال له الرسول صلعم عن كراهته ذلك فقال يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها
الله تعالى باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال **نعم** ونهى رسول الله صلعم عن قتل
جماعة خرجوا مع قريش مستكرهين منهم العباس بن عبد المطلب ومنهم ابو البختري بن هشام بن الحرث فقال
ابو حذيفة بن عتبة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف فبلغ رسول الله
صلعم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه
رسول الله بابي حفص دعني لاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول
ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة
شهيدا وكان شعار اصحاب رسول الله يوم بدر احد احد **قال ابن اسحق** فلما فرغ رسول الله
صلعم من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقيه معاذ بن عمرو بن الجموح من الانصار
قال ضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة
من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي
ثم تمطيت بها حتى طرحتها **قلت** وعاش معاذ بعد ذهاب يده الى خلافة عثمان ومر بابي جهل بعد
ان صرعه معاذ بتلك الضربة معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى
قتل قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فقلت هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني
اعمد من رجل قتلتموه وروى اعار على رجل قتلتموه قال ابن مسعود ثم قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم
مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه فاتيت به رسول الله صلعم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله
الذي لا اله غيره وكانت يمين رسول الله صلعم قال نعم قلت والذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين
يدي رسول الله فحمد الله **قلت** وكان ذلك قبل تحريم المثلة لان تحريمها كان في غزوة احد
وهي متاخرة عن غزوة بدر **قال ابن اسحق** وجميع من شهد بدرا من المسلمين المهاجرين والانصار ومن ضرب
له بسهمه واجره ثلث مائة واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس احد
وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا فيهم فارسان احدهما مرثد بن ابي مرثد الغنوي
وكان فرسه يسمى السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال لها بعزجة وقيل سبحة وقيل فرس الزبير
بن العوام كان يسمى اليعسوب **قال ابن هشام** وكان في المشركين مائة فرس وبعض الحاضرين من المسلمين
باسمائهم وانسابهم مستوفاة في سيرة ابن هشام تركناه اختصارا اذ لا طائل تحته ومن احب الاطلاع عليه
فلياخذه من هنالك وكذلك قتلى المشركين واسراهم واسمائهم مذكورة فيها ايضا فليوخذ من هنالك واستشهد
من المسلمين يوم بدر اربعة عشر رجلا ~~واسر سبعون وهو قول ابن عباس~~ من المهاجرين والانصار وقتل
من المشركين فيما روى بن هشام سبعون رجلا واسر سبعون وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب في
كتاب الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يعني مصيبة احد وكانت القتلى من المسلمين في بعض

قتل ابو الحكم ابو جهل لا رحمه

يقول لما اصبتم بها فلم اباهدا وقد اصبتم مثليها في غزوة بدر اي قتلتم سبعين واسرتم سبعين **ولما فرغ الناس**
من القتال امر رسول الله صلعم ان يلقى قتلى المشركين في قليب وهو صرع في الارض يسمى ابن الحجر فطرحوا
فيه جميعا الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا يحركوه فتزايل لحمه فاقروه والقوا عليه من التراب
والحجارة ما غيبه من الانصار فلما القوهم وقف عليهم رسول الله صلعم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقيل يا رسول الله اتكلم قوما موتى فقال لقد علموا ان ما وعدهم
به ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلعم لقد علموا
قلت وهذا من عائشة كالتصريح بانهم في تلك الحال لا يسمعون وانهم يعلمون وهذا يدل على
حيوة الميت في قبره او حيث صار بعد موته قيل ولما امر رسول الله صلعم بالقائهم في القليب اخذ عتبة
بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلعم الى وجه ابي حذيفة بن عتبة وهو متغير كئيب فقال
يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شان ابيك شي او كما قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت
في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا وكنت احب ان يهديه ذلك الى
الاسلام فلما مات على الكفر احزنني ذلك فدعا له الرسول بخير وقال له خيرا **ثم امر رسول الله**
صلعم امر بجميع الغنائم التي اخذت يوم بدر فجمعت واختلف المسلمون فيها فقال الذين جمعوها هي لنا وقال
المقاتلون هي لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلعم بل لنا فانزل الله في ذلك اول سورة الانفال قال عبادة
بن الصامت فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا وجعله
لرسوله فقسمه بين المسلمين عن بواء على السواء قيل وبعث رسول الله صلعم بعد الفتح البشرى فبعث عبد الله
بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة فقدم علينا ابي بالخبر
عقيب قبرنا لرقية بنت رسول الله صلعم لانها كانت وجيعة فامر صلعم اسامة وزوجها عثمان بالتخلف
عنه لاجلها **قلت** وهذا يدل على انه يندب للامام بعث البشرى بما يفتح الله عليه في معاركه كما فعل
صلعم يوم بدر لكن لم يعلم ان البشير الذي بعثه صلعم طلب جعالة كما يفعل البشرا في زماننا ولا يعدان طلب
الجعل عليه محظورا فان من الذي اتاه البشير لما فيه بشي جاز للبشير اخذه اذا عرف انه لم يعطه
خوفا من لسانه او مداراة له او لصاحب مرة رجعنا الى المقصود **ولما فرغ رسول الله صلعم** من دفن
القتلى وجمع الغنائم ثم اقبل راجعا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط
والنضر بن الحارث وولى عبد الله بن كعب من بني النجار حفظ الغنائم فلما خرج رسول الله صلعم
من مضيق الصفراء راجعا نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة به فقسم الغنيمة
هنالك بين المسلمين على السوى ثم ارتحل حتى اذا صار بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه
فقال سلمة بن سلامة ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلعم
ثم قال اي ابن اخي اولئك الملا قال ابن هشام يريد بالملا الاشراف والرؤسا **قلت** وهذا يقتضي
جواز التهنئة بالفتوح وغيرها من المسار كالاعرسة وحدوث الولد وقدوم الغائب وشفاء المريض وامر
صلعم بقتل النضر بن الحرث في الصفراء فقتله علي بن ابي طالب ولما صار بعرق الظبية امر بقتل عقبة بن ابي معيط

بيان حيوة الميت في قبره

يندب بعث البشرا للامام بما يفتح الله عليه من غير جعل

فقال عقبة حين امر بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال ابن هشام ويقال
قتله علي بن ابي طالب رواه الزهري وغيره وفي ذلك الموضع لقيه صلعم ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي
بحميت مملو حيسا والحميت الزق وكان حجام رسول الله صلعم فقال صلعم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا
اليه ففعلوا **قلت** وهذا يقتضي ان من ارتفعت منزلته عند ذوي الامر وامر ذو الامر بترفيع شانه
صار كفوا لمن لم يكن قبل ذلك كفوا له وان ذلك يصيره بمنزلة ذي النسب الشريف في الكفاءة **نعم**
ثم مضى رسول الله صلعم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فكان اليوم الثاني قدموا قالت سودة
بنت زمعة زوج النبي صلعم فرايت ابا يزيد سهيل بن عمرو مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلم املك نفسي ان قلت
اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فسمعها رسول الله صلعم فقال اعلى الله وعلى رسوله تحرضين
فقالت ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت ولما وصل
الاسارى فرقهم صلعم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا فكان الانصار يوثرونهم على انفسهم
باطيب الطعام حتى استنقذهم اهل مكة فكان ابلغ ما فدى به القرشي اربعة الاف درهم وكان
اول من وصل مكة بخبر مصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فلما اخبرهم بقتل رؤسا قريش وجموا
وذلوا فقدم بعده ابو سفيان بتحقيق الخبر فغضب ابو لهب ولم يلبث بعد ذلك الا سبعة ايام حتى رماه
الله بالعدسة فقتله وتناهت قريش عن النياحة على قتلاهم لئلا تشمت بهم المسلمون ثم قدمت رسلهم
بفدا اساراهم فكان الذي قدم لفدا سهيل بن عمرو مكرز بن حفص فوضع نفسه مكانه وخلصه
واما عمرو بن ابي سفيان بن حرب فان اباه لزم رجلا من الانصار سار الى مكة في تجارة فحبسه
بسببه ابنه فمشى اهل الانصاري الى رسول الله صلعم فاجابهم فارسل ابن ابي سفيان واستفك الانصاري
وكان في الاسرى ايضا ابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلعم زوج ابنته زينب فبعثت لفدايه بمال
وبعثت من جملة ذلك المال عقدا لها كانت امها خديجة رضي الله عنها جهزتها به حين بنى بها ابو العاص
فلما راه رسول الله صلعم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا
لها مالها فافعلوا فاطلقوه وردوه لها **قلت** وكانت كتبت الى رسول الله صلعم ابياتا
حكاها صاحب جواهر الاخبار في اخر كتابه فيها ما يوجب الرقة لها وشرط رسول الله صلعم
ان يخلي سبيل زينب لان اسلامها وهو على الكفر قد فرق بينهما فلما رجع ابو العاص الى مكة بعث رسول الله
صلعم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار الى مكة فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تاتياني بها فخرجا بعد بدر بشهر وشيعها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته
ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها
بذي طوى فاروعها هبار بن الاسود الفهري بالرمح وكانت حاملا فطرحت الجنين
فلما راهم كنانة نثل كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس
عنه واتى ابو سفيان في جماعة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فقال ابو
سفيان انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد

فسطر لها الناس اذا خرجت بابنته اليه على ابنه عار وسمع الناس من بين اظهرنا ان ذلك على ذل اصابنا وهو لعمري
ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة فارجع المراة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها
فسلها سرا والحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي ثم خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة
وصاحبه فقدما بها الى رسول الله صلعم وانشد كنانة بن الربيع فيما كان ابيه قوله

عجبت لهبار واوباش قومه ۞ يريدون اخفاري ببنت محمد
ولست ابالي ماحييت عديدهم ۞ وما استجمعت قبضا يدي بالمهند

ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب خايبين لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم

افي السلم اعيار جفاء وغلظة ۞ وفي الحرب اشباه النساء العوارك

وغضب رسول الله صلعم من فعل هبار بن الاسود مع ابنته فبعث سرية فيها ابو هريرة وقال ان ظفرتم
بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه الى زينب فحرقوهما بالنار ثم بعث اليهم اني قد كنت امرتكم
بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما
فاقتلوهما **قال ابن اسحق** فاقام ابو العاص بمكة وزينب في المدينة حتى اذا كان قبل الفتح خرج ابو العاص
تاجرا الى الشام وكان مامونا على الاموال فحملته قريش شيا من اموالهم فلما رجع بتجارته لقيته سرية
لرسول الله صلعم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص
في الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلعم لصلاة الفجر
وكبر الاحرام بها وكبر المسلمون صرخت زينب من صفة النساء فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا
العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلعم من الصلاة اقبل على الناس وقال ايها الناس هل سمعتم
ما سمعت قالوا نعم فقال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بخبره حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين
ادناهم ثم انصرف رسول الله صلعم فدخل على زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك
لا تحلين له فان **قلت** ان المعلوم انها كانت معه قبل ان يهاجر رسول الله صلعم وكانت
قد اسلمت دونه فكيف لم يفرق بينهما عنه **قلت** اجاب ابن هشام بانه صلعم لم يكن في مكة يقدر ان يحل
ولا يحرم **قلت** وهو جواب ضعيف جدا فانه لو منعها رسول الله امتنعت ولم يكن ان يحمي
زوجها وبعضها اذا امرها الى ابيها او لو خرجت الى ابيها لحمتها بنو هاشم كما حمت رسول الله صلعم
فالاولى في الجواب ان يقال كان ذلك قبل نزول ان تحريم المسلمين على المشركين وهو قوله
تعالى اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن والله اعلم **رجعنا الى المقصود ثم ان رسول الله** صلعم بعث الى السرية الذين اصابوا مال
ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه
الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله
بل نرده عليه فردوه حتى لم يبق له شيء حتى الشظاظ والاداوة الا ردوه فاحتمله الى مكة فادى
الى كل احد ماله ما اودعه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا جزاك الله

خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم ثم قدم على
رسول الله فرد عليه زينب بالنكاح الاول ولم يحدث عقدا **قلت** لعله اسلم
قبل انقضاء العدة **نعم** وكل الاسارى ما خلصوا الا بفدا الا جماعة منهم ابو العاص اطلق ورد زينب
الفداء كما قدمنا والمطلب بن حنطب فان الذي اسره خلا سبيله بغير شيء وصيفي بن ابي رفاعة
المخزومي لم يات اهله بفداء فاخذ عليه الذي اسره عهدا ليبعثن بفدائه بعد رجوعه واطلقه
فلم يف بعهده وابو عزة الجمحي كان فقيرا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو
حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فكان يمدح
الرسول صلعم في شعره حتى قال

من مبلغ عني الرسول محمدا ۞ بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الدين والهدى ۞ عليك من الله العظيم شهيد

قلت ولولا قوله في اخر الابيات

ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ۞ تاوب ما بي حسرة وتعود

لحكم باسلامه لشهادته بان الرسول حق **معجزة له صلعم** قيل جلس وهب بن عمير الجمحي مع صفوان
بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير وكان وهب بن عمير شيطانا من شياطين قريش
وممن كان يوذي رسول الله واصحابه بمكة ويلقون منه عنا فقال له صفوان بعد ذكر قتلى بدر والله
ان في العيش خير بعدهم فقال وهب بن عمير صدقت اما والله لولا دين ليس عندي قضاه وعيال اخشى
عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد فاقتله فان لي قبلهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها
صفوان فقال علي دينك وانا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم
فقال له ابن عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل ثم ان وهب بن عمير اخذ سيفه فشحذه وسمه
ثم انطلق به حتى اتى المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر اذ نظر عمر الى عمير
حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله ما جاء الا بشر ثم دخل عمر على
الرسول صلعم واعلمه بمكانه فقال صلعم فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فلببه بها ودخل
جماعة من الانصار على رسول الله صلعم خوفا عليه منه فقال صلعم ارسله يا عمر ادن مني يا عمير فدنا منه فقال
انعموا صباحا وكانت تحية الجاهلية فقال رسول الله قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام
تحية اهل الجنة قال فما جاء بك يا عمير فقال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال
السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا قال صلعم اصدقني ما الذي جئت
له قال ما جئت الا لذلك قال صلعم بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب
القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك
وعيالك على ان تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله رسول الله

قد كنا نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان
فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق
فقال رسول الله صلى الله عليه فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا فقال
يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن
لي فاقدم مكة فادعوهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك
في دينهم فاذن له صلعم فاقام بمكة فاسلم على يديه ناس كثير **قيل ولما انقضا امر بدر انزل
الله فيه سورة الانفال** باسرها فبين حكم غنايمها وبين ابتداء امر الحرب واليهم انما خرجوا لطلب
العير في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وذكر انها لهم ان الله حين راوا كثرة عدوهم وقلتهم واجابته
اياهم بالامداد بالملايكة وما امدهم به من المطر الذي خبث قريشا من ان يسبقوا الى الما وخلى سبل المومنين
بقوله ليطهركم به ثم حكى رمي رسول الله صلعم بالحصباء وان تاثيره كان بفعل الله لا بفعله صلعم وبقية
السورة في غير ذلك **قلت** فلا وجه لقول ابن هشام انها باسرها في غزاة بدر نعم وحكى ابن هشام اشعارا
كثيرة قيلت في غزاة بدر من المسلمين والمشركين تركنا ذكرها لقلة الفايدة فيه **قال ابن اسحق** وكان
فراغ رسول الله صلعم من بدر عقيب شهر رمضان او في شوال فلما قدم المدينة لم يقم فيها الا سبع ليال حتى غزا
بنفسه يريد بني سليم **قلت** يعني بني سليم وهي التي اراد النيسابوري بقوله والكدر قال ابن هشام لما
خرج رسول الله صلعم الى بني سليم استعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم **قال ابن اسحق**
بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية
شوال وذي القعدة وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش **قال ابن هشام** ثم انه صلعم غزا غزوة
السويق في ذي الحجة وسببها ان ابا سفيان بعد مصابهم في بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو
محمدا فخرج في مايتي راكب من قريش فانتهوا الى بني النضير ووجه من اصحابه جماعة الى ناحية المدينة فوجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا فخرج رسول الله صلعم في طلبه حتى بلغ قرقرة
الكدر ووجدوا اشياء كثيرا من زاد ابي سفيان واصحابه مطرحا ثقل عليهم وهم في شدة الفرار
ليلا يدركهم الرسول واصحابه وكان ذلك المطرح اكثره سويق فسميت غزوة السويق لذلك ورجع
صلعم من قرقرة راجعا واستعمل رسول الله على المدينة حين خرج في غزوة السويق بشير بن عبد المنذر وهو
ابو لبابة ولما رجع من هذه الغزوة اقام في المدينة بقية ذي الحجة ثم غزا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم **قلت** وهي التي اراد النيسابوري بقوله **ثم غزا غطفان
بنجد** خرج من المدينة الى نجد فاقام بنجد صفرا كله او قريبا منه ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا
فلبث بها شهر ربيع الاول كله او قريبا منه **ثم غزا يريد قريشا** واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فسار حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع **قلت وهي التي** اراد النيسابوري بقوله
ثم غزا قريشا وبني سليم بحران وبحران موضع بالحجاز فاقام هنالك شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم
رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وكان **في خلال هذه الغزوة حديث بني قينقاع** وذلك انه صلعم

جمعهم بسوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما انزل بقريش من النقمة واسلموا
فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا
قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله ان حاربناك لتعلم
انا نحن الناس قيل فنزل في شانهم قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا الاية فكانوا اول من نقض على رسول الله صلعم من اليهود وحاربوه
وذلك فيما بين بدر واحد **وكان سبب الحرب** ان امراة من العرب دخلت سوق بني قينقاع
لتبيع جلبا لها وكانت مخمرة وجهها فراودوها جماعة على كشفه فابت وكانت عند صايغ من
اليهود فاخذ طرف بردها فعقده الى ظهرها ولا علم لها فلما قامت انكشفت عورتها فضحكوا
فاستصرختهم فوثب رجل من المسلمين على ذلك اليهودي فقتله فوثبت اليهود على المسلم فقتلوه
فاستصرخ اهل المسلم بالمسلمين فوقع الشر فانتهى الامر الى ان النبي صلعم حاصرهم حتى نزلوا
على حكمه وقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول المنافق حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي
وكانوا حلفاء الخزرج فابطا عليه رسول الله صلعم في الجواب فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض
عنه رسول الله صلعم فادخل يده في جيب رسول الله صلعم ذات الفضول قال رسول الله ارسلني وغضب
رسول الله صلعم حتى راوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع
مائة حاسر وثلاث مائة دارع قد منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ
اخشى الدواير فقال رسول الله صلعم هم لك واستعمل رسول الله صلعم على المدينة حين خرج لمحاصرتهم بشير
بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قيل ولما استقام معهم عبد الله ابن ابي قام عزم الرسول
صلعم على حربهم عارضه من اصحابه عبادة بن الصامت وتبرا من حلفهم فقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله
والمومنين وابرا من حلف هولا الكفار وولايتهم ففيه وفي عبد الله ابن ابي نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم الى قوله فترى
الذين في قلوبهم مرض حتى قال يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة اشارة الى قول عبد الله بن ابي بن سلول
قال ابن اسحق وكان ايضا في خلال ذلك سرية زيد بن حارثة الذي بعثه رسول الله فيها حين اصاب
عير قريش وفيها ابو سفيان بن حرب وكان على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها ان قريشا
خافوا من الطريق التي كانوا يسلكونه الى الشام بعد وقعة بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم
تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهو اعظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات
بن حيان ليدلهم الطريق فبعث رسول الله صلعم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاخذ العير وما عليها
واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلعم وقيل فيها اشعار لحسان وغيره مما كان عقيب اخذ هذه
العير **حديث كعب بن الاشرف** فانه بعد وقعة بدر واصل قريشا وحرضهم
على رسول الله صلعم وقال اشعارا بكى فيها قتلى قريش المشركين في بدر وكثرت اشعاره في سب
نساء المسلمين حتى قال رسول الله صلعم من لي بابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة انا لك به يا رسول الله

انا قتله قال فانطلق ان قد زنت فكان في قصة قتله ما حكيناه في الدرة المنيرة العربية من فقه السيرة
في اخر كتاب الحج قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلعم بعد قدومه من نجران قلت
وخضوا هذه الغزوات كلها الى جمادى الاخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان ثم غزته قريش
يوم احد وذلك انه لما اصيب يوم بدر من قريش من اصيب ورجع فلهم
وصارت اموال قريش الى مكة اجتمع الذين اصيب اباهم وابناهم واخوانهم وهم عبد الله بن ابي ربيعة
وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسائر المصابين فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كان له في تلك
العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال
على حربه لعلنا ندرك منه ثارا ممن اصاب منا ففعلوا فنزل في ذلك قوله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون الاية اولها واخرها ولما فعلت ذلك قريش باحابيشها ومن اطاعها من
كنانة واهل تهامة وقد وجهوا الى كنانة وتهامة من يدعوهم ويحرضهم وقد دعا جبير بن مطعم غلاما
له حبشيا كان يقال له وحشي يقذف بحربة له قل ما يخطي بها فقال اخرج مع الناس فان
انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق ثم خرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها
ومن تابعهم من كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالنساء التماس الحفيظة الانفة وان لا يفروا وخرج ابو
سفيان بن حرب وهو قائد الناس بهند بنت عتبة وعكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام
بن المغيرة والحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وصفوان بن امية ببرزة بنت مسعود
الثقفية وعمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وخرج عبد الله بن عمرو وطلحة بن ابي طلحة بسلافة
بنت سعيد وغيرهن من النساء فكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت ويها ابا
دسمة اشف واشتف وكان وحشي يسمى ابا دسمة فخرجوا حتى انتهوا الى قرب المدينة فسمع بهم رسول الله
صلعم فقال للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة وفي حديث اخر انه قال رايت بقرا تذبح قال فاما البقر فهي اناس
من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل فان رايتم ان تقيموا بالمدينة
وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان
راي عبد الله بن ابي بن سلول مع رسول الله صلعم اعني في كراهة الخروج فقال بعض من فاته
بدر من المسلمين يا رسول الله اخرج بنا الى عدونا لا يرون انا قد جبنا عنهم وضعفنا قال عبد الله بن ابي
بن سلول يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا
ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم
الرجال والنساء والصبيان من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الطالب للحرب
اليهم من اصحابه حتى دخل فلبس لامة حربه وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلوة وقد مات ذلك اليوم
رجل من الانصار فصلى عليه ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلعم على الخروج
فقالوا استكرهناك يا رسول الله فان شئت فاقعد فقال لا ينبغي لنبي اذا لبس لامة حربه ان يضعها حتى

يقاتل

يقاتل

وخرج صلعم في الف من اصحابه واستخلف ابن ام مكتوم للصلوة بالناس على المدينة حتى اذا كانوا في بعض الطريق اعتزل
عبد الله بن ابي بن سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا ههنا
فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام فدعاهم الى الرجوع
واسلامهم قومهم ونبيهم عند حضور العدو فقالوا لو نعلم انه يكون بينكم قتال لما رجعنا ففي ذلك
نزل قوله تعالى لو نعلم قتالا لاتبعناكم اولها واخرها فسار المسلمون فبيناهم في المسير اذ ذب فرس
بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال صلعم لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل
هذا اليوم وكان صلعم يحب الفال ولا يعتاف ثم قال صلعم من رجل يسلك بنا طريقا لا يمر بنا عليهم فقال
ابو خيثمة انا يا رسول الله فذهب فمر بحائط رجل اعمى وهو منافق فحثى في وجوههم التراب وقال ان
كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي قيل واخذ حفنة من التراب وقال والله لو اعلم اني
لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال صلعم لا تقتلوه فانه اعمى
القلب اعمى البصر ولما انتهى صلعم الى الشعب في احد نزل فيه وجعل ظهره وعسكره الى الجبل وقال لا
يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وامر على الرماة عبد الله بن جبير من بني عوف والرماة خمسون
فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك
وظاهر بين درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان في المقاتلة يومئذ سمرة
بن جندب ورافع بن خديج وهما ابنا خمس عشرة سنة فاجازهما صلعم في المقاتلة ورد اسامة بن زيد
وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعمرو بن حزام واسيد بن ظهير لصغر سنهم واجازهم
يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة ثم ان قريشا تهيأت للقتال وهم ثلاثة الاف فيهم مائتا فرس قد جنبوها
فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وكان المسلمون في ذلك اليوم
سبعماية اخرج رسول الله صلعم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه
رجال فلم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانة بن خرشة من بني ساعدة فقال يا رسول الله وما حقه قال
ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب
ويعلم بعصابة حمرا فاعتصب بها وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلعم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة
بالنسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق
وان تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وكان شعار المسلمين يوم احد امت امت قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى امعن في الناس قال الزبير بن العوام وجدت في نفسي حين سالت رسول الله صلعم السيف
فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته اياه قبله واعطاه
اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج

قال ابو عبيدة الكيول آخر الصفوف

ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقيم الدهر في الكيول * اضرب بسيف الله والرسول

ثم حمل على المشركين فلا يلقى احدا الا قتله قال وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه
فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف
على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة رايت
انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا هو امراة فاكرمت سيف
رسول الله ان اضرب به امراة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم
بن عبد الدار وكان احد النفر الذين كانوا يحملون لواء المشركين ثم قتل ابا نيار سباع بن عبد العزى
بعد ان قال له حمزة ادن مني يا ابن مقطعة البظور لان امه كانت ختانة في مكة ولم يزل حمزة
مقاتلا قتالا عظيما قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه
ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة
فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من
بين رجليه واقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر
ولم يكن لي بشيء حاجة غيره ثم ان وحشيا اسلم بعد فتح مكة وحدث الرسول صلعم بكيفية قتل حمزة وقد
امره صلعم ان يحدثه بذلك فقال صلعم غيب عني وجهك فكان يجانب المكان الذي فيه رسول الله صلعم
ولم يمت حتى قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
ولم يزل وحشي يحد في الخمر حتى محي من الديوان فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد علمت ان الله لا يجمع
بين حمزة وقاتله في الجنة ولما التحم القتال قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله حتى قتل قتله
ابن قمية الليثي وهو يظن انه رسول الله صلعم ورجع الى قريش فقال قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى
رسول الله اللوا علي بن ابي طالب فقاتل عليه ولما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله
صلعم تحت راية الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم وقال انا ابو القصم فناداه ابو سعد صاحب
لواء المشركين وهو ابو سعد بن ابي طلحة فقال هل لك يا ابا القصم في البراز فقال نعم فبرزا بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه قال
انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله ولما التحم القتال اجهز عليهم
المسلمون يحبوهم بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر حتى قال يحيى بن عباد والله لقد رايتني انظر الى
خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير فلما مالت الرماة
الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهور المسلمين للخيل فطعنت رجالة المسلمين وصرخ صارخ
الا ان محمدا قد قتل وكان يوم بلاء وتمحيص للمسلمين ولم يزل القتل فيهم حتى دنا المشركون من رسول الله

فرموه بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته اصابه عتبة بن ابي وقاص
فانه رماه بحجر فكسر رباعيته اليمنى من اسفل وجرح شفته السفلى وابن قمئة جرح وجنته فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلعم في حفرة من حفر كان عملها ابو عامر
ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي عليه السلام بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى
قائما ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال صلعم من مس دمي
دمه لم تمسه النار ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلعم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين قيل ولما راى رسول الله القوم قد
غشوه وخاف شرهم قال من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار
فقاتلوا عن رسول الله صلعم رجلا رجلا وهم يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد فقاتل
حتى اثبتته الجراحة ومات وخده على قدم رسول الله صلعم وترس دون رسول الله ابو دجانة بنفسه
يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر النبل فيه ورمى سعد بن ابي وقاص عنه قال سعد
فلقد رايته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما فيه نصل فيقول
ارم به قيل ورمى رسول الله صلعم عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان واصيبت
عين قتادة حتى خرجت الى خده فردها رسول الله صلعم الى حدقته فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا
قيل وراى انس بن النضر عم انس بن مالك جماعة من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب وطلحة
بن عبيد الله وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله فقال فما تصنعون بالحيوة بعده
فقوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك واصيب عبد الرحمن
بن عوف بعشرين جراحة ذهبت بعضها اسنانه واصابه عرج وكان اول من عرف رسول الله
حيا بعد ان قيل قد قتل كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى
صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلعم قال فاشار الي رسول الله صلعم ان انصت ولما عرفوا
رسول الله صلعم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه علي بن ابي طالب وابو بكر وعمر وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلعم في الشعب ادركه ابي
بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقال المسلمون يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال
رسول الله صلعم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلعم الحربة من الحرث بن الصمة فلما اخذها انتفض بها
انتفاضة تطايرنا عنه من حوله تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض والشعر ذباب له لدغ
ثم استقبله وطعنه طعنة في عنقه تدأدأ منها عن ظهر فرسه مرارا ومات منها بسرف وهم
راجعون وكان ابي يتوعد رسول الله صلعم في مكة بالقتل فقال صلعم بل انا اقتلك ان شاء الله
تعالى فلما طعنه قالت قريش هي خفيفة قال والله لو بصق علي لقتلني لانه قد وعدني بذلك
قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلعم في الشعب ومعه اولئك النفر اذ علت عالية من قريش الجبل كان امرهم

خالد بن الوليد فقال رسول الله صلعم لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين
حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلعم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن وعليه
درعان فلم يستطع الصعود عليه فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها وصلى
النبي صلعم يوم احد صلاة الظهر قاعدا من الجراحات التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ٭
قيل ومما اتفق يوم خروج رسول الله صلعم الى احد ان ابا حذيفة وهو اليمان واسمه حسيل
بن جابر اجتمع هو وثابت بن وقش وكانا شيخين كبيرين فرفعا مع النسا والصبيان
في الاطام ينظرون الى الناس فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما تنتظر فوالله ما بقي لواحد منا من
عمره الا ظمء حمار افلا ناخذ اسيافنا ونلحق برسول الله صلعم لعل الله ان يرزقنا الشهادة فدخلا ولم
يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل فقتله المسلمون غلطا فقال حذيفة ابي فقالوا
والله ما عرفناه فاراد رسول الله صلعم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ومما اتفق يوم
احد ان شابا كان يسمى يزيد بن حاطب رفع مجروحا الى داره في المدينة فاجتمع اليه اهل الدار
فقالوا ابشر يا ابن حاطب بالجنة وكان ابوه شيخا كبيرا فقال باي شي تبشرونه بجنة من حرمل
غررتم والله هذا الغلام بنفسه وحاطب بن امية بن رافع ذلك اليوم قيل وكان في المسلمين رجل يقال له
قزمان وكان اذا ذكر قال رسول الله صلعم هو من اهل النار فقاتل مع المسلمين يوم احد قتالا
شديدا فقتل وحده من المشركين ثمانية او سبعة وكان ذا باس فاثبتته الجراح فاحتمل
الى دار بني ظفر فقال له رجل من المسلمين ابشر قزمان فقد ابليت اليوم فقال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت
الا عن احساب قومي فلما اشتد عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه ومما اتفق
يوم احد ان رجلا من اليهود يقال له مخيريق لما خرج رسول الله صلعم الى احد قال لاصحابه يا معشر
يهود اتقوا الله والله انكم لتعلمون ان نصر محمد واجب عليكم قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم
فاخذ سلاحه وخرج بعد ان قال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شا فقاتل مع رسول الله
حتى قتل فقال صلعم مخيريق خير يهود ومما اتفق يوم احد ان رجلا من المنافقين يسمى الحارث
بن سويد بن الصامت خرج مع رسول الله صلعم فلما التقى الناس عدا على رجلين من المسلمين فقتلهما
ولحق بقريش ولبث مدة ثم طلب الرجوع الى الاسلام فنزل فيه قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الاية فلم يقبل الرسول صلعم رجوعه وظفر به رسول الله
صلعم بعد ذلك خارجا من بعض حوائط المدينة فامر عثمان بن عفان بضرب عنقه ففعل وقيل
بل قتله غير عثمان ومما اتفق فيه ان رجلا كان يقال له اصيرم كان يابى قومه عن الاسلام
ويأباه فلما خرج رسول الله صلعم الى احد بدا له الاسلام فحمل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته
الجراحات فلما انقضى القتال وطلب المسلمون قتلاهم وجدوه به رمق فسالوه ما شانه
وهل قتاله شفقة على قومه او نصرة للدين فقال بل امنت بالله ورسوله ثم اخذت سيفي فغدوت

فقاتلت حتى اصابني ما اصاب ثم لم يلبث ان مات فذكروه لرسول الله صلعم فقال انه لمن اهل
الجنة فكان ابو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفوه قال
هو اصيرم بن عبد الاشهل ومما اتفق فيه ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج وله بنون اربعة
كالاسد يشهدون المشاهد مع رسول الله صلعم فلما كان يوم احد اراد الخروج مع رسول الله
صلعم فمنعه اولاده وقالوا قد عذرك الله وذكروا ذلك لرسول الله صلعم فقال ان الله قد عذرك
فلا جهاد عليك وقال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل ولما
انفك القتال وقعت هند بنت عتبة والنسا اللاتي معها بقتلى المسلمين تمثل بهم تجدع
الاذان والانوف حتى اتخذت من اذان الرجال وانافهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها
وحشيا قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة
مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت ٭

نحن جزيناكم بيوم بدر ٭ والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ٭ ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ٭ شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ٭ حتى ترم اعظمي في قبري

فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ٭ يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ٭ بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ٭ حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري ٭ فخضبا منه ضواحي النحر

ثم ان ابا سفيان انصرف باصحابه ونادى المسلمين فقال ان موعدكم بدر للعام
القابل فقال رسول الله صلعم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه علي ابن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل
وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة
فاسعهم على علم فوجدهم قد اقصدوا مكة ثم فرغ الناس لقتلاهم وخرج رسول الله صلعم يلتمس
حمزة في القتلى فوجده ممثولا به مبقورة بطنه فقال صلعم لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا
اغيظ الي من هذا الموقف ثم قال اخبرني جبريل ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة اسد الله
واسد رسول الله وكان حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوين لرسول الله صلعم من الرضاع ارضعتهم
مولاة ابي لهب ولما اشرف صلعم على القتلى يوم احد قال انا شهيد على هولاء ما من جريح يجرح
في الله الا ويبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك ثم قال انظروا
اكثر هولاء جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر

في قبر واحد قلت ويوخذ من هذا انه ينبغي ان ادار جماعة في قبر ان يلي القبلة افضلهم
وان العلم افضل وامر صلعم بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد وقال انهما
كانا متصادقين في الدنيا قلت ويوخذ من هذا انه يستحب ان يجعل الانسان بقعة
يدفن فيها اهل بيته متجاورين ولما انصرف رسول الله صلعم راجعا الى المدينة لقيته حمنة بنت جحش
فلما نعوا اليها اخاها عبد الله وخالها حمزة بن عبد المطلب استرجعت واستغفرت لهما فلما نعي اليها
زوجها مصعب بن عمير ولولت فقال النبي صلعم ان زوج المراة منها لبمكان ولما مر صلعم بدار من دور
الانصار من بني عبد الاشهل سمع البكا والنوايح على قتلاهم ذرفت عيناه وبكا وقال اما حمزة
فلا بواكي له فامر سعد بن معاذ نساهم ان يخرجن الى باب المسجد يبكين حمزة فخرج
عليهن رسول الله صلعم فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهي عن
النوح ومر رسول الله صلعم بامراة نعي اليها زوجها واباها واخاها فقالت ما كان من رسول الله
صلعم فقالوا هو بحمد الله كما تحبين قالت اروني حتى انظر اليه فاروها فقالت كل مصيبة
بعدك جلل قال ابن هشام الجلل يكون من القليل والكثير وهو ها هنا من القليل قال الشاعر
لقتل بني اسد ربهم الا كل شي سواه جلل ٭ هذا شاهد القليل واما شاهد الكثير فقول الشاعر
ولان عفوت لاعفون جللا ٭ ولان سطوت لاوهنن عظمي ٭ ولما انتهى صلعم الى اهله
ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها
علي عليه السلم سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال صلعم لئن كنت صدقت
القتال لقد صدقه معك سهل بن حنيف وابو دجانة وكان سيف رسول الله صلعم يسمى ذو الفقار
قال ابن هشام ونودي يوم احد باعلا صوته لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقال
رسول الله صلعم لعلي عليه السلم لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا فكان يوم احد
يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد لستة عشر ليلة مضت من شوال
اذن موذن رسول الله صلعم بطلب العدو واذن موذنه الا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا
بالامس وانما خرج رسول الله صلعم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة
وانه لم يوهنهم ما اصابهم عن عدوهم فخرج هذه الغزاة وهو في التي اراد الثنا يوري بعونه
ثم طلب العدو وحمرا الاسد قال ابن اسحق خرج رسول الله صلعم حتى انتهى الى حمرا الاسد وهي
من المدينة ثلاثة اميال واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فاقام بحمرا الاسد الاثنين والثلثا
والاربعا ثم رجع الى المدينة وكان في خروجه مرته معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم
ومشركهم ناصحين مع رسول الله صلعم لا يرضون في جانبه مكروها ثم معبد وهو مشرك
فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ووددنا ان الله عافاك فيهم ثم سار
ورسول الله صلعم واقف في حمرا الاسد ثم راى ابا سفيان ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعة
الى رسول الله صلعم واصحابه ليستاصلوا من بقي منهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراك يا معبد

قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه
من كان تخلف في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم قال ذلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترحل
حتى ترى نواصي الخيل في حديث طويل فرجعت قريش عما كانت ارمعت عليه وكان في
خروج رسول الله صلعم الى حمرا الاسد ظفر بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية جد عبد الملك
بن مروان ابا امه عايشة بنت معوية وهذا معوية قد كان صلعم ظفر به في بدر ثم من عليه فلما
ظفر به في هذه قال يا رسول الله اقلني فقال صلعم لا يلدغ المومن من جحر مرتين لا ترجع الى مكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب
عنقه يا زبير فضرب عنقه وقيل بل قتله عاصم بن ثابت وقيل زيد بن حارثة وعمار بعد حمرا الاسد
وكان يوم احد يوم بلا وتمحيص انزل الله فيه ستين اية من ال عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك
ومعاتبة لبعضهم وهو قوله واذ غدوت من اهلك تبوى المومنين مقاعد للقتال الى اخر الايات وجميع
من استشهد من المسلمين يوم احد من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا في رواية ابن اسحق وزاد
ابن هشام خمسة فهم سبعون عنده وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا قلت
وقد نقلت اسما القتلا واسنابهم في سيرة ابن اسحق وابن هشام وقيل فيها اشعار كثيرة تركناها
اختصارا مخافة الاملال قال وكان عقيب رجوعه من حمرا الاسد غزوة الرجيع وذلك انه قدم عليه
رهط من عضل والقارة وهم من ولد الهون بن خزيمة بن مدركة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث صلعم
نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت
بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وامر صلعم على القوم مرثد
بن ابي مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع وهو ما لهذيل بناحية الحجاز غدروا بهم
فاستصرخوا عليهم هذيل فلم يرعهم الا الرجال بايديهم السيوف فاخذوا اسلحتهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد
قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم فاما مرثد
وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل عهد مشرك وقال عاصم بن ثابت ٭
ما علتي وانا جلد نابل ٭ والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ٭ الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل ٭ بالمرء والمرء اليه ايل ٭ ان لم اقاتلكم فامي هابل ٭
وقاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه
من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لان قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحف راسه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينه وبينهم قالوا دعوه حتى
يمسي فتذهب عنه الدبر فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان
عاصم اعطى الله عهدا لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر بن الخطاب يقول حين
بلغه ان الدبر منعته حفظ الله العبد المومن منع الله عاصما بعد وفاته كما منع في
حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا

ولحبسوه فاستسلموا اليهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه
فقبره بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما الى مكة فباعوهما من قريش باسيرين
من هذيل كانا في مكة فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي لعقبة بن الحارث بن عامر وكان ابو
اهاب اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه واما زيد فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه
امية بن خلف فبعث به مع خادم له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط
من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب حين قدم ليقتل فقال له انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا
عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو
فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
ثم قتله نسطاس رحمه الله واما خبيب بن عدي فاتوا به التنعيم ليصلبوه فقال لهم ان رايتم
ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل
فقال اما والله لولا ان تظنوا اني طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة فكان اول من سن هاتين
الركعتين عند القتل للمسلمين ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة
رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم
احدا ثم قتلوه بعد ان اقام فيهم حتى انقضت الاشهر الحرم قالت ماوية مولاة بني ابي اهاب
وكانت قد اسلمت حبس خبيب في بيتي ايام حبسه فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم ان في الارض عنبا يؤكل قال ابن اسحق فانزل في شان
هذه السرية ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية وذلك ان المنافقين قالوا
يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فنزل
قلت وقيل في هذه الغزاة اشعار كثيرة تركناها اختصارا قلت
ثم اقام رسول الله صلعم بقية شوال وذا القعدة والحجة وولي تلك الحجة المشركون ثم بعث بئر معونة
في صفر على راس اربعة اشهر من يوم احد وذلك ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة
قدم على رسول الله صلعم المدينة فدعاه الى الاسلام ولم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك
الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال صلعم اني اخشى عليهم اهل
نجد قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث صلعم المنذر بن عمرو من بني
ساعدة في اربعين رجلا من خيار المسلمين من اصحابه فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين
ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها
بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلعم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما وقف دون
البيوت قال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فامنوا بالله وبرسوله فخرج عامر بن الطفيل من كسر البيت فضرب
بالرمح في شق الرسول حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فقال عامر لا احسبه

الا ان يكون له اصحاب فاقتفوا اثره حتى اتوهم فاستصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا لن
نخفر ابا براء ثم استصرخ عليهم قبائل من بني سليم وغيرهم فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم
فقاتلوهم حتى قتلوهم من اخرهم رحمهم الله الا رجلا منهم سماه كعب بن زيد من بني النجار فتركوه
وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا واقبل عمرو بن امية الضمري رجلين
من بني عامر فقتلهما ولم يشعر ان الرسول صلعم عقد لبني عامر ذمة فظن انه مصيب لاجل ما نال
منهم باصحاب رسول الله صلعم فوداهما صلعم وقال صلعم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه فحمل ربيعة ابن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه
بالرمح فوقع في فخذه فارداه عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان عش
فسارى فيه رايي وقيل في هذه السرية اشعار كثيرة

قال النيسابوري ثم غزا قريشا لموعدهم

قال النيسابوري ثم غزا بني النضير
وسببها انه لما جاء من بني عامر قتل الاربعين رجلين الذين ارسلهم النبي صلعم بئر ابي براء وكان
في الاربعين عمرو بن امية الضمري لكن تاخر عنهم ولم يشعر حتى قتلوا فانصرف فلقيه رجلان ذكر انهما
من بني عامر اصحاب ابي براء وكان الرسول صلعم هادنهم ولم يشعر بذلك فتركهما حتى ناما
ثم قتلهما اراد ان ياخذ الثار لبعض المسلمين فاخبر الرسول صلعم فغرم ديتهما فخرج الى بني النضير
ليستعينهم على دية ذينك القتيلين وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف فقالوا نعم
نعينك يا ابا القسم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه والرسول صلعم قاعد الى جنب
جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش
انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة فاتى رسول الله صلعم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام ورجع الى المدينة
فاخبر اصحابه بما ارادت اليهود من الغدر به وامر بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
ثم سار بالناس حتى نزل بهم وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم
الخمر ولما نزل بهم تحصنوا في حصونهم فامر صلعم بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى
عن الفساد في الارض وتعيبه على من صنعه وكان عبد الله بن ابي بن سلول وجماعة من المنافقين قد ارسلوا
الى بني النضير بانهم يمنعون ويثبتون ولا يسلمون للرسول صلعم ووعدوهم لا يخذلونهم بل ينصرونهم
ويقاتلون عنهم فلما حاصرهم الرسول صلعم انتظروا نصرهم فما وجدوه ولم يحصل لهم وقذف الله في
قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلعم ان يجليهم على ان يحقن دماءهم وعلى ما حملت الابل من اموالهم الا الدروع
والسلاح ففعل ذلك فتحملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان منهم من يهدم بيته لياخذ
بابه على بعيره فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان ممن سار الى خيبر من اشرافهم سلام
بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها وبقيت اموالهم
لرسول الله صلعم خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله صلعم على المهاجرين الاولين دون الانصار

الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا الى رسول الله صلعم فقرا فاعطاهما ولم يسلم من بني
النضير الا رجلان يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فانهما اسلما على اموالهما فاحرزاها ونزل في قصة
بني النضير سورة الحشر باسرها فذكر فيها ما اصابهم وما كان فيها ثم اقام رسول الله صلعم
بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاخر وبعض جمادى الاولى وقيل في ذلك اشعار كثيرة

قال النيسابوري ثم غزا الى نجد

يريد محاربا اي بني محارب وبني ثعلبة حتى نزل
نخلا قال ابن اسحق وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام سميت بذلك لانهم رقعوا فيها
راياتهم ويقال لانهم رقعوا اقدامهم وقيل بل ذات الرقاع اسم شجرة بذلك الوادي
الذي انتهوا اليه فسميت الغزوة باسم المكان الذي انتهت اليه قال ابن اسحق فلما انتهى الى ذلك الموضع
لقي فيه جمعا كثيرا فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى
رسول الله صلعم بالناس صلاة الخوف وذلك اول ما شرعها ثم انصرف روى ابن هشام بسنده الى جابر
بن عبد الله انه صلى تلك الصلاة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاؤوا فصلى بهم ركعتين
اخريين ثم سلم قلت وروى ابن هشام من طريق اخر عن جابر قال صف رسول الله
صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلعم ثم سجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم
بانفسهم ثم تاخر الصف الاول وتقدم الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلعم بهم جميعا
ثم سجد النبي صلعم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبي بهم
جميعا وسجدت كل واحدة منهما لانفسهم سجدتين قلت وروى ابن هشام من طريق اخر
عن ابن عمر قال يقوم الامام ويقوم معه طائفة وطائفة مما يلي عدوهم فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم
ثم يتاخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الاخرون فيركع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة
بانفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بانفسهم ركعة ركعة ومما اتفق في غزاة
ذات الرقاع ان جابر بن عبد الله اعيا به بعيره حتى تاخر عن الناس فمر به رسول الله صلعم
فقال ما شانك يا جابر فقال اعيا بعيري يا رسول الله فقال انخه فاناخه فتناول صلعم عصا فنخسه بها
ثم قال اركب فركبه فسار به وسابق به مشيا لم يعهد من مثله فجعل رسول الله يحادث جابرا
حديثا مازحا فقال اتبيعني بعيرك قال نعم قال كم تعطي به فقال درهما فقال جابر لا فزاده درهما وكذا
فلم يزل يتزايد حتى انتهاه الى اوقية فقال نعم قلت قد بعته واستثني ركوبه الى المدينة فقال
له صلعم هل تزوجت يا جابر فقال نعم يا رسول الله فقال ابكرا ام ثيبا فقال بل ثيبا فقال هلا جارية
تلاعبك وتلاعبها فقال جابر ان ابي قتل يوم احد وترك سبع بنات فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم
عليهن فقال صلعم اصبت ان شاء الله ثم قال صلعم اما انا لو اتينا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا
قلت وهذا يقتضي جواز المزاح ولو بما يستحيى من ذكره في المسالة قال جابر
فلما جئنا المدينة بالغداة جئت ببعيري فقال صلعم اعطوه ثمنه ورد عليه الجمل
رسول الله صلعم وامر بلالا ان يوهب له اوقية وزاده شيئا يسيرا قال جابر فما زال يمي عندي ويرى مكانه ومما
اتفق في هذه الغزوة ان رجلا من المسلمين اصاب امراة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلعم راجعا

اتاه زوجها وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف ان لا ينتهي الا وقد اراق دما في اصحاب محمد فخرج يتبع
اثر رسول الله صلعم فلما نزل رسول الله صلعم منزلا فقال من رجل يكلونا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقالا نحن قال فكونا في فم الشعب وقيل انهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقال الانصاري
للمهاجري اي الليل احب ان اكفيكه اوله او اخره فقال بل اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي
فصلى بعض الليل فاتى ذلك المشرك الذي خلف فراى الرجل المصلي فاصابه فنزع السهم ومضى في صلاته ثم رماه
بسهم اخر فنزعه وثبت في صلاته ثم رماه بثالث فنزعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه فهرب الرجل
ولما راى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله هلا اهببتني اول ما رماك قال كنت في سورة
اقرؤها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فاذنتك وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني
رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفذها قال ابن هشام ولما رجع صلعم من غزوة ذات الرقاع
اقام في المدينة بقية جمادى الاولى وجمادى الاخرى ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان
حتى نزله واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري فلما وصل بدرا اقام فيه ثمان ليال
ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان باهل مكة حتى بلغ مر الظهران وقيل بل بلغ عسفان ثم بدا له فرجع الى مكة
فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم ان رسول الله صلعم رجع ايضا وقيل
في ذلك اشعار واقام صلعم بعد رجوعه حتى مضى سنة خمس شهر الحجة وولي تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع من الهجرة
قال النيسابوري ثم غزا رسول الله صلعم غزوة دومة الجندل قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع الاول
واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ثم رجع رسول الله صلعم قبل ان يصل الى دومة الجندل ولم يلق كيدا
قال النيسابوري ثم غزا صلعم غزوة الخندق وكانت في شوال سنة خمس وكان من حديث
الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة
بن الربيع النضري وغيرهم من بني النضير اتوا قريشا بمكة يدعوهم الى حرب رسول الله صلعم وقالوا انا نكون معكم
حتى نستاصله فقالت قريش قد علمتم ما بيننا وبين محمد من الاختلاف في الدين وانتم اهل الكتاب فاخبرونا
اديننا خير ام دينه فقالوا بل دينكم فنزل فيهم قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ونشطهم لما دعوهم اليه واجتمعوا على ذلك وضربوا لهم موعدا ثم خرج
اولئك النفر من اليهود الى غطفان ودعوهم الى ذلك فاجابوا فخرجت قريش واميرها ابو سفيان بن حرب
وخرجت غطفان واميرها عيينة بن حصن فلما سمع رسول الله صلعم بذلك جمع اصحابه وامرهم بضرب الخندق
على راي سلمان الفارسي لان العرب لم تكن تعرف الخنادق وخرج الرسول صلعم بنفسه وعمل فيه ترغيبا للمسلمين
وتثبط عنه بعض المنافقين وعمل بعضهم بضعف ويتسللون الى اهليهم من غير اذن من رسول الله صلعم وجعل الرجل
من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلعم ويستاذنه فياذن له
فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله في ذلك انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الاية وذكر المنافقين فقال
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند الهرب فعل المنهزم

فيه حتى اخذوه وظهرت في حال عمل الخندق معجزات لرسول الله صلعم **منها** انها عرضت لهم صخرة عظيمة فدعا صلعم
باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضحه عليها فانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة **ومنها**
ان ابنة بشير بن سعد بعثتها امها بحفنة من تمر الى ابيها وخالها عبد الله بن رواحة فمرت على رسول الله صلعم فقال
هلمي يا بنية ما معك فاخبرته قالت فصببته في كفي رسول الله صلعم فما ملاهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد
في الثوب ثم قال لرجل عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغدا فاجتمعوا يأكلون منه وهو يزيد حتى صدر اهل الخندق
عنه وهو يسقط من اطراف الثوب **ومنها** ما روي عن جابر قال عملنا مع رسول الله صلعم في الخندق وكانت
عندي شويهة غير سمينة فقلت لاهلي لو صنعناها لرسول الله صلعم وطحنت لنا شيئا من شعير فخبزت منه وذبحت تلك الشاه
فشويناها فلما امسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف وكان الناس ياتون اهليهم قلت يا رسول الله قد صنعت لك شويهة وصنعنا
شيئا من خبز واحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما اريد ان ينصرف معي وحده فقال صلعم نعم ثم امر صارخا فصرخ انصرفوا مع رسول
الله صلعم الى بيت جابر بن عبد الله فقلت انا لله وانا اليه راجعون واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجناها اليه
فبرك وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس اخرون ثم كذلك حتى كمل اهل الخندق **ومنها**
ان سلمان الفارسي ضرب في ناحية من الخندق فغلظ عليه وكان صلعم بالقرب منه فاخذ المعول من يده فضرب به ضربة
لمع تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمع تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمع تحته برقة اخرى فقال سلمان
بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت تحت المعول قال اما الاولى فان الله فتح بها علي اليمن واما الثانية فان الله فتح
علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق **نعم** ولما فرغ رسول الله صلعم من الخندق واقبلت
قريش فنزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة
واهل تهامة وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بجانب احد وخرج رسول الله صلعم ومن معه فجعلوا ظهورهم
الى سلع وكان في ثلاثة الاف من المسلمين فنزل هنالك والخندق بينه وبين القوم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
وامر بالذراري والنسا فجعلوا في الاطام ثم خرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد صاحب
عقد بني قريظة وطلب منه نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم فامتنع كعب وقال اني لم ار من محمد الا الصدق
والوفا فلم يزل حيي بكعب يراوده ويمنيه بانه قد حصل استيصال محمد واصحابه حتى اجابه وتبرا من العهد وبلغ ذلك رسول
الله صلعم فبعث سعد بن معاذ ومن معه من الاوس وسعد بن عبادة ومن معه من الخزرج ليعلموا ما كان من ذلك
فوجدوه كما ذكر وابلغ فقال صلعم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف وصار
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم نفاق بعض المنافقين فقال معتب بن قشير
كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط وقال بعضهم
ان بيوتنا عورة من العدو لانها كانت خارج المدينة فاذن لهم واقام عليهم الكفار بضعا وعشرين ليلة
ولا حرب الا المراماة بالنبل فلما اشتد الامر بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف من غطفان مراجعا لهما
في صلح فبذل لهم ثلث ثمار المدينة على ان ينصرفوا بعسكرهم الى بلادهم ويفردوا قريشا فاجابوا وكتب الكتاب
ولم يشهدوا ولا قطعوا فلما عزم رسول الله صلعم على امضاء الصلح استشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في ذلك
فقالا ان كان ذلك بامر من الله سمعنا واطعنا وان كنت صنعته لنا فقد كنا نحن وهولا القوم على الشرك بالله وعبادة

الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا الحين اكرمنا الله
بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله ما نعطيهم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال صلعم بل راي صنعته لما رايت تكم من صعف واجماع العرب عليكم
فاذا كرهتما فذاك لكما وتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب وقال ليجهدوا
علينا ثم اقاموا ولا قتال بينهم الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود من بني لوي وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب المخزوميين وضرار بن الخطاب من بني فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا
بكنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا
على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا من الخندق مكانا
ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي عليه السلم في جماعة من
المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فقال عمرو بن عبد ود من يبارز فبرز له علي عليه السلم
فقال له يا عمرو قد كنت عاهدت الله ان لا يدعوك احد رجل من قريش الى خلتين الا اخذت احديهما
منه فقال له اجل فقال اني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك فقال اني
ادعوك الى البراز فقال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال له ولكني والله احب ان اقتلك فغضب
عند ذلك واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلم
وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة فانشد علي عليه السلم هذه الابيات

نصر الحجارة من سفاهة رايه	ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا	كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني	كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه	ونبيه يا معشر الاحزاب

والقا عكرمة بن ابي جهل رمحه عند الهزيمة فقال حسان في ذلك

فر والقا لنا رمحه كانك عكرم لم تفعل	
ووليت تعدو كعدو الظليم	ما ان تحور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا	كان قفاك قفا فرعل

وكان شعار المسلمين يوم الخندق حم لا ينصرون **ومما اتفق يوم الخندق** ان سعد ابن معاذ اصيب بسهم في اكحله
رماه به حبان بن قيس بن العرقة من بني عامر من بني لوي وقيل خفاجة بن عاصم فدعا الله ان يمهله حتى
يقاتل قريشا ان بقي لها قتال والا حتى تقر عينه في بني قريظة فاجاب الله دعوته ولما فتح حصار
المدينة حصن النسا في الاطام فكانت عايشة في حصن بني حارثة وهو احرز حصون المدينة وكانت
صفية بنت عبد المطلب في حصن حسان بن ثابت وكان حسان واقفا مع النسا جبانا عن الحرب
فرات صفية يهوديا من بني قريظة يطيف بالحصن فقالت لحسان اخرج اليه فاقتله لئلا يعلم رسول الله والرسول
واصحابه في وجه العدو فقال لقد علمت يا بنت عبد المطلب اني لست بصاحب هذا فاحتجزت صفية
في وسطها واخذت عمودا ثم نزلت عليه فضربته بالعمود حتى قتلته **قلت** وذلك قبل

[illegible]

قبل ان يضرب على النسا الحجاب كما روت عايشة ولما قتلته صفية قالت لحسان انزل فاسلبه فلولا
انه رجل لسلبته فقال ما لي بسلبه من حاجة **نعم** ولم تزل الشدة والمخافة مع الرسول صلعم واصحابه
لتظاهر عدوهم عليهم حتى اتى نعيم بن مسعود الغطفاني الى رسول الله صلعم فقال اني قد اسلمت وان
قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال صلعم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان
الحرب خدعة فخرج نعيم الى بني قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال ما تعرفون من مودتي اياكم
قالوا لست عندنا بمتهم فقال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم فيه اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم
وقريش وغطفان تاركة وطانهم عنه وان امكنتهم منه فرصة والا رجعوا الى ديارهم امنين شره وانتم
اذا انصرفوا لا تقوون وحدكم لحربه فارى لكم ان لا تقاتلوا معهم حتى تكون معكم رهاين من اشرافهم
انهم لن ينصرفوا حتى يستاصلوه او يكسروا شوكته وان جاؤوكم الى ذلك والا وعيتم الطايفة يستكفين
محمد فقالوا هذا والله عين الراي ثم ذهب الى قريش فقال ما تعرفون مني في شانكم فقالوا صدقت وما نتهمك
فقال انه بلغني خبر احببت ان اعرضه عليكم فاكتموا علي فقالوا هات قال بلغني ان بني قريظة قد ندموا
على القيام معكم على محمد لاجل محمد ورايه اياهم ويخافوا العواقب فارسلوا اليه هل يرضيك ان نصلحهم ونعطيهم
عا اصد رمنهم على ان يمكنوه من جماعة من اشرافكم فيضرب اعناقهم فاجابهم الى ذلك فان طلبوا
فان طلبوا منكم ذلك فلا تمكنوهم من رجل منكم الحذر الحذر ثم ذهب الى غطفان بمثل كلامه لقريش
فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس من الهجرة النبوية ارسل ابو سفيان عكرمة بن ابي جهل في نفر
من قريش يذكرون لهم انهم ليسوا بدار مقام وانه قد هلك الخف والحافر فاستعدوا للقتال محمد
واصحابه غدا حتى يدري ما يكون منا ومنهم فاجابتهم بنو قريظة بان اليوم السبت وانا لا نعمل
فيه وقد كان احدث بعضنا فيه حدثا فاصابه ما قد علمتم ثم انا مع ذلك لا نقاتل معكم محمدا حتى
تعطونا رهنا من رجالكم في ايدينا ثقة لنا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتدت عليكم ان تحولوا
ببلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت الرسل بهذا الجواب قالت
قريش وغطفان لقد صدق لكم نعيم الحديث فاجابوا بني قريظة بانا لا ندفع اليكم رجلا واحدا
فان اردتم القتال فاتلوا فقالت بنو قريظة ان الذي اشار عليكم به نعيم لهو الراي فعرفوا وخذلهم
ورماهم الله بريح شديدة ليلة لم يعرفوا لهم قدرا على ما فيه وبرد شديد بل جمع ابو سفيان اصحابه وامرهم
بالارتحال قال حذيفة بن اليمان حتى انه شد بعيره وارتحله وهو معقول على ثلاث لو شئت لرميته
لكن رسول الله صلعم ارسلني لحصر لحسن خبرهم ولا احدث شيا ولما ارتحلت قريش ارتحلت
غطفان كذلك **قال النيسابوري ثم غزا صلعم بني قريظة** قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلعم
عن ليلة انصراف الاحزاب عن حصاره انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا
السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل عليه السلم رسول الله صلعم قال الزهري معتجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها رحالة وعليها قطيفة من ديباج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل

ما وضعت الملايكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله عز وجل يامرك يا محمد
بالمسير الى بني قريظة واني عامد اليهم لمزلزل بهم قال فامر رسول الله مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة فخرج واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وقدم عليا عليه السلم برايته
الى بني قريظة وابتدرها الناس فسار علي عليه السلم حتى اذا دنا من الحصون سمع منهم مقالة قبيحة
في رسول الله صلعم فرجع الى الرسول وقال لا عليك ان لا تدنو من هولا الاخابث فقال صلعم لم اظنك سمعت منهم
لي اذى قال نعم قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا صلعم من الحصون قال يا اخوان القردة هل اخزاكم
الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلعم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان
يصل الى بني قريظة قال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضا عليها رحالة
وعليها قطيفة ديباج فقال صلعم ذلك جبريل عليه السلم بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب
في قلوبهم ولما وصل صلعم الى بني قريظة نزل بهم على بير من ابارهم من ناحية اموالهم يقال له بير انا وتلاحق
الناس حتى لم يات اخرهم الا بعد العشا الاخرة ولم يصل العصر الا بعد العشا لقوله لا يصلين احدكم العصر
الا في بني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد فصلوا العصر بعد العشا ولم يعبه عليهم الله ولا رسوله صلعم
فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فلما ايقنوا انه غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم
كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شيتم
هذا الرجل ونصدقه فوالله انه لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على
دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فان ابيتم
علي هذه فلنقتل ابناءنا ونساءنا ونخرج الى محمد واصحابه مصلتين سيوفنا ولم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه
فان نهلك لم نترك من نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا انقتل هولا المساكين فما خير
في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان هذه ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا
فيه فانزلوا لعلنا نصيب منهم غرة فقالوا نفسد علينا سبتنا فقد اعتدى فيه بعض يهود فمسخوا فقال ما بات رجل منكم
منذ ولدته امه من الدهر حازما فلما استيقنوا من ذلك بعثوا الى رسول الله صلعم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر
ابا لبابة من الاوس وكانوا احلافهم فلما وصل اليهم قام اليه الرجال والنسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم
فقالوا اترى ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشار الى حلقه بيده انه الذبح فقال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه فلم يات رسول الله صلعم حتى ارتبط
في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطا
بني قريظة ولا اري في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فنزل في شانه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فلما بلغ الرسول ما كان منه قال اما انه لو اتاني لاستغفرت له
فاما اذ قد فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فاقام ابو لبابة مرتبطا
بالجذع ست ليال تاتيه امراته في اوقات الصلوة فتحله فاذا صلى ارتبط ثم نزل في توبته قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم

[illegible]

[illegible]

نزلت في السحر في بيت ام سلمه قالت فضحك صلعم فقلت مم تضحك اضحك الله سنك فاخبرها فقالت افلا ابشره قال
بلى ان شيت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت يا ابا لبابه ابشر فقد تاب الله عليك
فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلعم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا
الى صلاة الصبح اطلقه صلعم ولما ازمع بنو قريظه على النزول على حكم رسول الله صلعم كان في الليله
التي يسفر عنها يوم نزولهم اسلم قوم كانوا فيهم وليسوا منهم في النسب وهم ثعلبه بن سعيه واسيد
بن سعيه واسد بن عبيد وخرج تلك الليله من بني قريظه عمرو بن سعدى وقد كان نهاهم عن الغدر
برسول الله صلعم يوم الخندق فلم يطيعوه فقال لا اغدر بمحمد ابدا فلما خرج تلك الليله مر بحرس رسول
الله صلعم وعليهم محمد بن مسلمه فلما راه محمد قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى فقال محمد بن مسلمه
اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلعم بالمدينه
تلك الليله ثم ذهب فلا يدرى اين وجهه من الارض الى يومنا هذا فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال ذلك
رجل نجاه الله بوفايه ولما اصبح نزلوا على حكم رسول الله صلعم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما علمت يعني بني النضير وبني قينقاع فقال صلعم الا ترضون ان
يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ فلما قال ذلك اتاه قومه فقالوا يا ابا عمرو احسن
في مواليك فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم ولما انتهى سعد الى رسول الله صلعم
امر صلعم بلقياه وقال قوموا الى سيدكم والمهاجرون يزعمون انه انما اراد الانصار دونهم والظاهر العموم فقاموا
اليه فقالوا ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال اعليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما
حكمت قالوا نعم فقال رسول الله صلعم نعم قال فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري
والنساء فقال صلعم لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعه قال فخرج رسول الله صلعم
الى سوق المدينه الذي هو سوقها اليوم فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق
يخرجون اليه ارسالا لا اعلم للمتاخرين ما صنع بالمتقدم قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله
صلعم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم
لا يرجع هو والله القتل **ولما اتي رسول الله صلعم** وكانوا اتيا به امه وسيقا به حيي بن اخطب عدو الله
وعليه حله فقاحيه على لون الورد اي موشيه ضربا من الوشي مجموعه يداه الى عنقه فلما نظر الى
رسول الله صلعم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال
ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمه كتبت على بني اسرايل ثم جلس فضربت عنقه
ولم يقتل من نسايهم الا امراه كانت طرحت رحا على رجل من المسلمين يقال له خلاد بن سويد فقتله
فامر رسول الله صلعم بعد بقتلها ان يضرب عنقها وكان صلعم قد امر بقتل كل من انبت منهم قال عطيه
القرظي كنت ممن لم انبت فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي واستوهب سلمى بنت قيس من بني النجار
وكانت احدى خالات رسول الله صلعم رفاعه بن سموال القرظي لعاده كانت له وشهر لهم فوهبه
لها **قلت** انه صلعم قسم اموال بني قريظه ونساهم وابناهم على المسلمين **قال ابن هشام**

حيي بن اخطب

فجعل للفارس سهمان وللراجل سهما **قلت** والصحيح عندنا الذي استقر عليه الامر ان
ان للفارس سهمين وللراجل سهم عند الحرب ولم يقسم الا من بعد ان اخرج الخمس والنفل وظاهر روايه انه
اخرج خمس المنقول وغير المنقول لانه لم يخصص وكانت الخيل يوم بني قريظه ستا وثلثين فرسا وكان
اول ما فرضت سهام الغانمين الرجال والفارس فيها واخرج منه الخمس غنايم بني قريظه ثم بعث رسول
الله سعد بن زيد الانصاري بسبايا من بني قريظه الى نجد وابتاع لهم بها خيلا وسلاحا واصطفا
لنفسه من نسايهم ريحانه بنت عمرو فكانت عنده حتى توفي وهي في ملكه وقد كان عرض عليها ان يتزوجها
ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وكانت حين
سباها صلعم كرهت الاسلام وابت الا اليهوديه فاخرها الرسول صلعم وهو راغب فيها فبينما هو مع اصحابه
اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبه بن سعيه يبشرني باسلام ريحانه فلما وصل بشره
بذلك فسر به صلعم **قال** ابن اسحق وانزل الله في امر الخندق وامر بني قريظه من القران
القصه في سوره الاحزاب من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وذكر قول المنافق معتب بن قشير ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وقول اوس بن قيظي واتباعه ان بيوتنا عوره وما هي بعوره به بنو حارثه من الفرار يوم احد
كما هموا به ثم اخذتهم عاهدوا الله ان لا يعودوا الى مثلها في قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار الى اخر الايه ثم ذكر المنافقين في قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم
والقايلين لاخوانهم هلم الينا الى قوله ما قاتلوا الا قليلا ثم ذكر المومنين وحسن ثباتهم في قوله تعالى
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخرها ثم ذكر بني قريظه وقصتهم في قوله وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب الى اخرها **ولما انقضى شان بني** قريظه انفجر جراح سعد
بن معاذ فمات شهيدا وفي الاثر انه صلعم اخبر ان جبريل عليه السلم اخبره انها فتحت لموته ابواب السما
واهتز له العرش ولما ناحت عليه امه فمدحته مدحا قال صلعم كل نايحه تكذب الا نايحه سعد بن معاذ
قتل ولما دفن في مدفنه سبح الرسول صلعم وسبح الناس معه ثم كبر وكبر الناس معه فقالوا
يا رسول الله مم سبحت قال صلعم لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه قيل وصدق
ذلك ما روت عايشه عنه صلعم انه قال ان للقبر لضمه لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ
قلت هذا ما تاوله اصحابنا لانه لا وجه للتضييق على من لا يستحق العقاب فيقولون لعل
المراد ضيق قدر القبر بالنظر الى ما كان فيه من الفسحه فكانه قال لقد ضاق قبره في القبر
بالنظر الا ما كان فيه حتى بشره الله بما هو صاير اليه فصار كانه توسع عليه بعد ضيقه
او وسعه الله عند البشرى وقوله صلعم ان للقبر لضمه اراد به لضمه صاحبه بالنظر الى ما كان
فيه ولو سلم اخذ من المصير الى القبر الضيق لسلم سعد بن معاذ وهذا تاويل حسن
ويمكن بقاه على ظاهره وان الله سبحانه يفعل تلك الضمه كما فعل نصب الميزان ونشر الدواوين

ومرور الصراط ليكون العلم بانه يفعل ذلك لطفا لكل المومن والمنتهي للثواب لا يضره ما يفعله
الله تعالى من ذلك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهم من فزع يوميذ امنون نعم
ولم يستشهد ايام الخندق الا سته نفر من بني عبد الاشهل من الاوس ثلثه ومن بني جشم من الخزرج
رجلان ومن بني النجار رجل وهم سعد بن معاذ وانس بن اوس وعبد الله بن سهل اوسيون والطفيل بن النعمان
وثعلبه بن غنمه خزرجيان وكعب بن زيد نجاري وقتل من المشركين ثلاثه نفر منبه بن عثمان من بني
عبد الدار ونوفل بن عبد الله كان ممن اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فسالوا رسول الله صلعم ان يبيعهم
جسده فقال صلعم لا حاجه لنا بجسده ولا ثمنه وخلا بينهم وبينه **قال ابن هشام** اعطوا
بجسده عشره الاف درهم والثالث عمرو بن عبد ود قتله علي عليه السلم وابنه حسل بن عمرو **قلت**
وكانت مده حصار المشركين لاهل المدينه قدر شهر بدليل قول ضرار بن الخطاب بن مرداس

فاحجرناهم شهرا كريتا ... وكنا فوقهم كالقاهرينا

يعني ان المسلمين كانوا القاهرين للمشركين وان كانوا هم المحاصرين **قلت** وقد قيل في يوم الخندق
ويوم بني قريظه اشعار كثيره تركناها اختصارا ولما انقضى شان الخندق وشان بني قريظه
وكان سلام بن ابي الحقيق ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وهو من اليهود وكانت الاوس من
قبل قصه احد قد قتلت كعب بن الاشرف حين اشتدت عداوته لرسول الله صلعم وتحريضه عليه
استاذنت الخزرج رسول الله صلعم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو في خيبر فاذن لهم قيل وكان مما ايد
الله نبيه ان هذين الحيين الاوس والخزرج كانا يتطاولان في نصره رسول الله صلعم تطاول الفحلين
لا يفعل الاوس مكرمه في نصره رسول الله صلعم الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا
عند رسول الله صلعم في الاسلام فلا ينتهون حتى يفعلوا امثالها واذا فعلت الخزرج مكرمه قالت
الاوس كذلك فلما قتلت الاوس كعب بن الاشرف اليهودي لاجل تحريضه على رسول الله صلعم وقال
ابن ابي الحقيق اليهودي مثله في ذلك اجتهدت الخزرج في قتله فخرج في خمسه نفر وامر رسول الله صلعم
عليهم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراه فلما قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا
فدخلوها فاغلقوا على كل منزل فيها على من فيه من النايمين وكان ينام في مشربه في علاليه اليها
معراج فصعدوا اليها حتى قاموا على باب مشربته فاستاذنوا عليه فخرجت عليهم امراته فقالت من
انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميره قالت ذلكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا عليهم
وعليه مخافه ان يدخل يكون بينهم وبينه محاوله تمنع من قتله فصاحت امراته فاستيقظ فابتدروه
بسيوفهم وما دلهم عليه في المنزل الا بياض جسده كانه قبطيه ملقاه ولما صاحت امراته جعل الرجل
منهم يرفع عليها بسيفه فيذكر نهي رسول الله صلعم عن قتل امراه فيكف عنها فلما ضربوه باسيافهم
تحامل عبد الله بن عتيك بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي فلما خرجوا من عنده
وكان في بصر عبد الله بن عتيك ضعف وقع في الدرجه فاحلت يده وقيل رجله فاحتمله اصحابه حتى اتوا بهم

خيبر فدخلوا في مغاره غديه فلما شعر اهل خيبر اوقدوا النار وخرجوا في طلبهم فلما لم يظفروا بهم رجعوا
رجعوا وكره الجماعه ان يرجعوا الا لم يستيقنوا انه قد هلك فانطلق خزرجي حتى دخل مع الناس وسمع كلام
حتى سمع زوجته تقول فاظ واله يهود فجاهم بالخبر واحتملوا صاحبهم حتى اتوا رسول الله صلعم واخبروه
بقتله واختلفوا ايهم القاتل فنظر رسول الله صلعم في اسيافهم فلما راى سيف عبد الله فيه اثر الطعام قال هذا
قتله فقال حسان بن ثابت في قتله وقتل كعب بن الاشرف

لله در عصابه لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

وكان
في منصرف الاحزاب من الخندق من التحقيق ان عمرو بن العاص جمع رجالا يختص بهم فقال اني ارى امر محمد
يعلو علوا منكرا واني ارى ان نذهب الى النجاشي الى الحبشه فنكون عنده فان يظهر محمد على قومنا
كان وقوفنا تحت يد النجاشي اولى لنا من ان نكون تحت يد محمد وان يظهر اصحابنا فلم ياتنا منهم الا
الخير فاجمعوا على ذلك وجمعوا له هديه وكان يحب الادم فجمعوا له منها كثيرا
ثم وصلوا في حال عمرو بن اميه الضمري رسول رسول الله الى النجاشي فدخل عليه عمرو بن العاص فسجد له
كما كان يصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك هديه قال نعم ايها الملك قد اهديت
لك ادما فاليه قربته اليه فاعجبه واستهداه ثم قال ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك
وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا فغضب النجاشي
ثم مد يده فضرب بها انفه ضربه ظن عمرو انه قد كسره قال عمرو فلو انشقت الارض لدخلت فيها
فرقا منه فقلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسالني ان اعطيك رسول رجل
ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى عليه السلم من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال
قلت ايبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال
رايي عما كنت عليه وكتمت اسلامي من اصحابي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلعم فلقيت خالد
بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكه فقلت الى اين يا ابا سليمن قال لقد والله استقام المنسم
وان الرجل لنبي اذهب والله لاسلم فحتى متى قلت والله ما جيت الا لاسلم قال فقدمنا الى المدينه
على رسول الله صلعم فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على
ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال صلعم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما قبله
وان الهجره تجب ما قبلها قال فبايعته ثم انصرف **ومما اتفق قال ابن اسحق** وكان
فتح بني قريظه في ذي القعده وصدر ذي الحجه **ومما اتفق** عقيب ذلك **غزوه بني لحيان**
وذلك ان رسول الله صلعم بعد فراغه من بني قريظه اقام في المدينه ذا الحجه والمحرم وصفر
وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى على راس سته اشهر من بني قريظه الى بني لحيان يطلب

يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى نزل على غران وهو واد بين امج وعسفان فيه منازل بني
لحيان وذلك البلد يسمى ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلم يظفر بهم
ثم هبط الى عسفان في مائتي راكب من جنده ليراهم اهل مكة ثم راحوا ثم رجع صلعم قال
جابر بن عبد الله سمعته يقول في رجوعه ايبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال ثم قدم رسول الله صلعم المدينة فلم يقم
بها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلعم بالغابة
وفيها رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح وكان اول من نذر بهم
سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي كان قد خرج غاديا الى الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام
لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم
فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم انبعث في اثار القوم مسرعا وكان مثل السبع
حتى لحقهم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى وبلغ رسول الله صلعم
صياح ابن الاكوع فصرخ في المدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلعم فكان اول من انتهى
اليه من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة من قريش ثم كان
اول فارس من الانصار عباد بن بشر وسابقت الخيول فلما اجتمعوا امر عليهم سعد بن زيد ثم قال
اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس فخرجوا في طلب القوم حتى تلاحقوا فكان اول فارس لحق بالقوم
محرز بن نضلة وكان يقال له الاخرم ويقال قمير فلما ادرك القوم وقف بين ايديهم وقال قفوا يا معشر
اللكيعة فحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى رجع الى اهله ثم اقبل رسول الله صلعم
بالناس واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فادرك عكاشة بن محصن رجلا وابنه على بعير واحد فهما
من العدو فقطعهما بطعنة انفذتهما جميعا فقتلهما واستعادوا بعض اللقاح وسار صلعم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد فاقام فيه يوما وليلة وقسم تلك الليلة في اصحابه في كل مائة رجل جزورا ثم رجع الى
المدينة واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلعم فلما قدمت قالت يا رسول الله اني قد نذرت
لله ان انحرها ان انجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلعم ثم قال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك
بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة
الله وقيل في ذلك اشعار تركناها اختصارا قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلعم بالمدينة
بعض جمادى الاخرى ثم غزا بني المصطلق قال النيسابوري بالمريسيع وهم من خزاعة
وكان ذلك في شعبان سنة ست واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بن عبد الله
الليثي وذلك انه بلغ رسول الله صلعم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار
ابو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلعم فلما سمع بهم صلعم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم

يقال له المريسيع فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول
الله صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف
يقال له هشام بن ابي صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فبينا
الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه
بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء
فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي
بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال ابن ابي اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا
في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن ارقم
فمشى به الى رسول الله صلعم بعد ان فرغ من عدوه فاخبره وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر
فليقتله فقال صلعم فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وهو في ساعة
لم يكن رسول الله صلعم يرتحل فيها فارتحل وقد مشى عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلعم حين
بلغه الخبر ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام قد اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال
ولما استقل رسول الله صلعم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه
ثم قال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال صلعم او ما بلغك ما قال
صاحبكم قال اي صاحب قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه اذا رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه اذ شئت هو الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق
به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد سلبته ملكا
ثم سار رسول الله صلعم بالناس في يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذته
الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس
عن الحديث في كلام عبد الله بن ابي وهبت على الناس في مرجعهم ريح شديدة حتى خافوا منها
فقال صلعم انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما وصلوا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت
وهو من عظماء بني قينقاع قد مات ذلك اليوم ثم نزلت الاية في كلام عبد الله بن ابي حيث قال يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله وهموا بما لم ينالوا الاية ولما نزلت اخذ رسول الله صلعم
باذن زيد بن ارقم وقال هذا الذي اوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من ابيه
فاتى رسول الله صلعم وقال انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به
فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان يقتله غيري ان لا
تدعني نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال صلعم بل نترفق

ونحسن صحبته ما بقي معنا فكان بعد ذلك اذا احدث حدثا يكرهه رسول الله صلعم كان اصحابه هم الذين
يعاتبونه ويعنفونه حتى قال رسول الله صلعم لعمر بن الخطاب كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت اقتله
لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر والله لقد علمت لامر رسول الله صلعم اعظم بركة من امري
وكان عقيب ذلك قدم مقيس بن صبابة من مكة فقال يا رسول الله جئتك مسلما وان اخي هشاما قتل معكم خطا
فاطلب ديته فامر رسول الله صلعم بديته فلما قبضها وقف غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى
مكة مرتدا قيل وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت وقتل من بني المصطلق يومئذ
جماعة تولى علي بن ابي طالب عليه السلام قتل مالك وابنه واصاب صلعم منهم سبايا كثيرة وكانت منهن جويرية بنت
الحارث بن ابي ضرار زوج النبي صلعم جاءت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس او ابن عم له فكاتبته على نفسها
فاتت الرسول صلعم تستعينه على كتابتها قالت عايشة وكانت امراة حلوة ذات ملاحة لا يراها احد الا اخذت
بنفسه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت
على نفسي وجئتك استعينك على كتابتي فقال صلعم فهل لك في خير من ذلك فقالت وما هو قال اقضي كتابتك
واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وانتهى الخبر الى الناس ان الرسول صلعم تزوجها فقال الناس اصهار رسول الله
فارسلوا ما بايديهم من السبي فاعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق ثم ان بني المصطلق
اسلموا فبعث اليهم رسول الله صلعم الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقبض صدقاتهم فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما
سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلعم واخبره ان القوم هموا بقتله ومنعوه الصدقة واكثر المسلمين
في ذكر غزوهم حتى هم صلعم بغزوهم فبيناهم في ذلك اذ قدم وفدهم على رسول الله صلعم فقالوا سمعنا
برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه نكرمه ونؤدي اليه ما علينا من الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا
انه قال لك انا خرجنا لنقتله والله ما جئنا لذلك فانزل الله تعالى فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى اخر الاية ومما اتفق في رجوعه صلعم من بني المصطلق حديث
الافك والاصل فيه انه صلعم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها
خرج بها معه فكانت القرعة لعايشة في خروجه لبني المصطلق فاستصحبها قالت عايشة فكنت اذا رحل
بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون بي فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه الى ظهر
البعير فيشدونه بحباله ثم ياخذون براس البعير فينطلقون به ولما وصل رسول الله صلعم في سفره
الى المدينة راجعا من بني المصطلق بات في منزل بقرب المدينة فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس
بالرحيل وارتحل الناس وخرجت في بعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت
انسل من عنقي ولم اشعر به فلما رجعت الى الهودج التمسته في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في
الرحيل فرجعت الى حيث كنت فالتمسته فوجدته ثم رجعت وقد ارتحلوا بهودجي ظانين اني فيه
ولم يبق في العسكر داع ولا مجيب قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني فمر بي صفوان بن
المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فراى سوادي

فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون
ظعينة رسول الله صلعم وانا متلففة بثيابي قال ما خلفك يرحمك الله فما كلمته ثم قرب البعير فقال
اركبي وتاخر عني قالت فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فلم
يدركهم وما افتقدني احد حتى اصبحت ونزل الناس فلما اطمانوا طلع الرجل يقود بي فقال اهل الافك
ما قالوا قالت فارتج العسكر والله ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان مرضت مرضا
شديدا ولا يبلغني ما قاله الناس وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلعم وابوي لا يذكرون لي من ذلك شيئا الا
اني فقدت من رسول الله صلعم بعض لطفه الذي كنت اعتاده منه في وجعي حتى كان اذا راى والدتي
عندي قال كيف تيكم فلما وجدت ذلك منه قلت لو اذنت لي فانتقلت الى امي فمرضتني فقال لا عليك
فانتقلت الى امي قالت واسم امها زينب بنت دهمان من كنانة قالت وكنا قوما
عربا لا نتخذ الكنف في البيوت اما ذلك في الاعاجم بل كنا نذهب بالليل الى فسح المدينة
فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح بنت رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها خالة ابي بكر
حتى خرجت معي فتعثرت في مرطها قالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت فقلت بئس ما قلت
لعمر الله برجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت او ما بلغك الخبر يا بنت ابي بكر قلت وما الخبر فاخبرتني
بالذي كان من قول اهل الافك فقلت وقد كان ذلك قالت نعم والله قالت فوالله ما قدرت على ان اقضي
حاجتي فرجعت فوالله ما زلت ابكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع كبدي وقلت لامي يغفر الله لك تحدث
الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي منه شيئا قالت اي بنية خففي عليك الشان فوالله لقل ما كانت امراة
عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلعم بالناس يخطبهم
ولا اعلم ذلك فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله
ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو
معي قالت وكان اكثر ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة
بنت جحش وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلعم ولم يكن من نسائه من يناصب
عايشة في المنزلة عنده صلعم غيرها فاما زينب فعصمها الله تعالى ولم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك
ما اشاعت تضادني لاختها ولما قال رسول الله صلعم في خطبته ما قال قال له اسيد بن حضير
يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم
لاهل ان تضرب اعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت لعمر الله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت
هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال اسيد كذبت
لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين وتثاور الناس حتى كادت تكون بينهم فتنة قالت ودخل
رسول الله صلعم علي فدعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثنى خيرا وقال يا رسول الله
اهلك ولا نعلم منهم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك لقادر
على ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلعم بريرة ليسالها فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا

ويقول لاهتدوا في رسول الله الحديث فقالت والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشه شيا الا انها كانت جاريه حديثه السن
فكانت تنام حتى تاتي الشاه فتاكله فلما قلت ثم دخل علي رسول الله صلم وعندي
ابواي فجلس فحمد الله واثنى عليه وقال يا عايشه انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت
سوا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبه عن عباده فقالت فقلت لابوي الا تجيبان فقالا
والله ما ندري ما نقول فلما استعجما بكيت ثم قلت والله لا اتوب مما ذكرتم ابدا واذكر قول ما قال ابو يوسف
قلت اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلم من مجلسه حتى تغشاه ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت
وساده من ادم تحت راسه ولم افزع من ذلك لاني اعلم اني بريه واما ابواي فوالذي نفس عايشه بيده ما سري
عن رسول الله حتى ظننت لتخرج انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عن رسول الله صلم
جلس وانه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عايشه
فقد انزل الله براتك فقالت فقلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله في ذلك ثم اقام
الحد على مسطح وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش لانهم كانوا ممن افصح بالفاحشه فنزل فيهم ان الذين جاوا
بالافك عصبه منكم لا تحسبوه شرا لكم الى قوله والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم قيل يعني حسان
بن ثابت واصحابه وقيل عبد الله بن ابي **قلت** وهو الاصح واشار الى المدح الى ابوب وزوجته
حيث قالت له الا تسمع ما يقول الناس في عايشه قال بلى وذلك الكذب اكنت يا ام ايوب فاعله قالت لا والله
قال فعايشه والله خير منك فنزل في قولهما لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا
اي كما فعل ابو ايوب وزوجته ولما نزلت براه عايشه مما قال مسطح وكان ابو بكر ينفق عليه لفقره
وقرابته فاقسم ابو بكر الا يعاود الانفاق عليه فانزل في شانه قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه
ان يوتوا اولي القربى الى قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى والله احب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح نفقته وقال والله لا انزعها عنه ابدا وكان صفوان بن المعطل لما سمع ما رماه به حسان
وسمع ابياته في ذلك ضربه بالسيف ضربه وقال عند ان ضربه

تلق ذباب السيف عني فانني ۞ غلام اذا هوجيت لست بشاعر ۞

فلما ضربه ثم شهاب بن دبيس بن الشماس جمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلقوا به الى بني الحارث بن الخزرج فلقيه
عبد الله بن رواحه فقال ما هذا فقال اما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله
فقال له عبد الله بن رواحه هل علم رسول الله بشي مما صنعت قال لا فقال والله لقد اجترات اطلق الرجل
فاطلقه ثم اتوا رسول الله بشي فذكروا له فدعا حسان ثم وهب جنايته لرسول الله واعطاه صلم
عوضا بالمدينه بيرحا وهي قصر بني حديله اليوم وكانت مالا لابي طلحه بن سهل فتصدق بها على رسول الله
صلم فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين امه قبطيه فولدت له عبد الرحمن بن حسان قيل وعف عن حار صفوان
في جماع النسا وحزوره حضور الا بتبيعه فقال حسان بعد رجمها فاقاله في عايشه

حصان رزان ما تزن بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ۞
عقيلة حي من لوي بن غالب ۞ كرام المساعي مجدهم غير زايل ۞

مهذبة قد طيب الله خيمها ۞ وطهرها من كل سوء وباطل ۞
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتموا ۞ فلا رفعت سوطي الي اناملي ۞
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ۞ لال رسول الله زين المحافل ۞
له رتب عال على الناس شادها ۞ تقاصر عنه سورة المتطاول ۞
فان الذي قد قيل ليس بلايط ۞ ولكنه قول امري لي ماحل ۞

فقال بعض المسلمين في ضرب حسان وحمنه ومسطح

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ۞ وحمنه اذ قالوا هجيرا ومسطح ۞
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ۞ وسخطه ذي العرش الكريم فابرحوا ۞
واذوا رسول الله فيها فجللوا ۞ مخازي تبقى عمموها وفضحوا ۞
وصبت عليهم محصدات كانها ۞ شابيب قطر من ذرا المزن تسفحوا ۞

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه

شهر رمضان وشوال وخرج في ذي القعده معتمرا لا يريد حربا واستخلف على المدينه نميله
بن عبد الله الليثي واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي ليخرجوا معهم فابطا عليه كثير من الاعراب
وخرج رسول الله صلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من الاعراب وساق معه الهدي واحرم
بالعمره ليامن الناس من حربه وليعلم انما خرج زايرا البيت وكان هديه سبعين بدنه وكان الناس
سبعمايه وكانت كل بدنه عن عشره فلما انتهى الى عسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله هذه قريش قد لبسوا جلود النمور وترلوا بذي طوى يعاهدون الله لا يدخل عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فلم يرد صلم كلامه بل قال من رجل يخرج بنا
على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا بين
شعاب فشق ذلك على المسلمين ولما رجعوا الى ارض سهله قال صلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه
فقالوا ذلك فقال والله انها للحطه التي عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها ثم تقدم صلم حتى انتهى الى
المرار فبركت ناقته فقال الناس خلات اي عرت عن السير فقال صلم ما خلات وما هو لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل عن مكه لا تسالني اليوم قريش صله الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس
انزلوا فقالوا اما بالوادي ما ننزل عليه فاخذ سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل به في قليب
من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس بعطن وقيل ان الذي غرز السهم
هو البرا بن عازب وقيل غيره ولما استقر رسول الله صلم جاءت رسل من قريش واحد بعد واحد
ليعلم ما جاء له صلم من حرب او غيره فاخبرهم انه لم يات للحرب بل زايرا البيت معظما فاسمعت
قريش من حوله وكان اخر رسلهم عروه بن مسعود الثقفي فاتاه صلم فارجف عليه بجموع قريش
وشدة باسها وجعل في حال خطابه يتناول لحيه رسول الله صلم وهو يكلمه فقال له المغيره بن شعبه
وكان واقفا على راس رسول الله صلم لا تمسها لاضربن الكف بيدك يدك عن وجه رسول الله قبل

قبل ان لا تصل اليك فقال عروه ويحك ما افظك واغلظك ثم رد عليه رسول الله صلم بمثل ما اجاب به
الرسل المتقدمه من انه لم يات لحرب فرجع الى قريش واخبرهم بما راى من تعظيم رسول الله في اصحابه
فقال يا معشر قريش اني جيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رايت ملكا
في قومه قط مثل محمد في اصحابه فهم قوم لا يسلمونه اي لا يفرون عنه ثم قال فروا رايكم ثم بعث رسول الله
صلم خراش بن اميه الى قريش ليعرفهم فعقروا بعيره وهموا بقتله ثم طلب عمر بن الخطاب ليمشي اليهم فاعتذر
بانه يخشى القتل منهم لشده عداوته ولا رهط له يمنعه من بني عدي يمنعونه واشار بان يرسل عثمان
لقوه رهطه فيهم فبعثه صلم فلما بلغهم قالوا ان شيت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله صلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ الرسول صلم ان عثمان قد قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا الناس الى البيعه فكانت بيعه الرضوان تحت الشجره فبايع الناس على الموت وقيل على ان لا يفروا ولم
يتخلف احد من البيعه الا الجد بن قيس فانه توارى تحت ناقته وكان اول من بايع ابو سنان الاسدي وبايع
صلم لعثمان فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم بلغه ان الذي ذكر من امر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو من بني لوي
الى الرسول صلم ليعقد هدنه بينهم على ان يرجع ولا يدخل مكه في ذلك العام بل من القابل على ان يخلوها له ثلاثا
فاوض الرسول صلم في ذلك فطال الكلام ثم تم الصلح وكانت فيه شروط فيها هضم لجانب المسلمين كما
سنذكره فلما تم ولم يبق الا وضع الخط وثب عمر الى ابي بكر فقال اليس برسول الله صلم فقال بلى ثم قال
اولسنا المسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنيه في ديننا فقال ابو بكر يا عمر
الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى عمر رسول الله فقال له كما قال
لابي بكر فقال صلم انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فندم عمر على ما صدر منه حتى قال
ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق كفاره لذلك ثم دعا صلم علي بن ابي طالب فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف ولكن اكتب باسمك اللهم فقال صلم اكتبها
فكتبها ثم قال عليه السلام اكتب فقال هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت
انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال صلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد
بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف
بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده اليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد
لم يردوه عليه وان بيننا عيبه مكفوفه وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعه فقالوا نحن
في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا
عامك هذا لا تدخل مكه واذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلت باصحابك فاقمت بها ثلاثه
ايام معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا يدخلها بغيرها فبينا على عليه السلام يكتب الكتاب بذلك
اذ جا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلم وقد كان اصحاب
رسول الله صلم حين خرجوا لا يشكون في الفتح لرويا راها رسول الله صلم فلما راوا ما راوا من الصلح

ومن الرجوع دخل نفوس المسلمين من ذلك امر عظيم حتى كادوا يرتدون ولما راى سهيل بن عمرو
ولده ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد لجت القضيه بيني وبينك
قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ
باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني عن ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال
صلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فلما فرغ
عليه السلام من وضع الخط اشهد الرسول صلم على ذلك رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين من المسلمين
علي وابو بكر وعمر رضي الله عنهم وغيرهم ثم قام الى هديه فنحره وجلس فحلق راسه حلقه خراش بن اميه
الخزاعي ثم تواثب الناس فنحروا وحلقوا قال بعضهم حلق قوم وقصر اخرون فقال صلم رحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وكان فيما نحر جمل لابي جهل في راسه برة من فضه يغيظ
بذلك المشركين ثم انصرف صلم راجعا فلما صار بين مكه والمدينه نزلت عليه سوره الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا وذكر فيها قصته واصحابه في الحديبيه وبيعه الرضوان وذكر خلف الاعراب
عنه قيل وكان في صلح الحديبيه من البركه ونمو الاسلام ما لم يكن في غيره فان الناس لما وقعت
الهدنه واختلطوا فعرف كثير من وصف الاسلام ما كانوا جاهلين له فاسلم طوايف في ذلك السنين
مثل ما كان قد اسلم قبل الصلح واكثر ولما وصل صلى الله عليه المدينه اتاه ابو بصير عتبه بن اسيد
وكان من المحبوسين بمكه وقد اسلم فلما وصل رسل المشركين رجلين ليرداه فقال صلم لابي بصير
كما قال لابي جندل وامره بالرجوع الى قومه فقال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني عن ديني
فانطلق معهما حتى اذا كان بذي الحليفه جلس الى جدار وجلس صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك
هذا يا اخا بني عامر فقال نعم فقال انظر اليه ان شيت فاستله ابو بصير ثم علاه حتى قتله فهرب صاحبه
وهو مولى حتى رجع الى رسول الله وهو جالس في المسجد فقال صلم ويحك ما لك قال قتل صاحبكم
صاحبي ثم اقبل ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك
وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي فقال صلم ويل امه
محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير فوقف على ساحل البحر بطريق قريش الى الشام وبلغ
المسلمين المحتبسين بمكه قول الرسول صلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي
بصير واجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فضيقوا على قريش لا يظفرون باحد الا قتلوه ولا بعير الا اقتطعوها
حتى كتبت قريش الى الرسول صلم تساله بارحامها الا اواهم فلا حاجه لهم بهم فاواهم صلم فقدموا
عليه وابو بصير قد توفي وليس بغريب وطلب سهيل بن عمرو ان يودي ذلك القتيل فامتنع ابو سفيان
ومن المومنات المهاجرات ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط فخرج اخواها يطلبانها فامتنع صلم عملا
بقوله تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وممن طلق بهذه الايه
عمر بن الخطاب زوجته قريبه بنت اميه فتزوجها معاويه بن ابي سفيان في تلك الحال

مكة وطلق ام كلثوم بنت جرول ام عبيد الله بن عمر ولما رجع رسول الله صلعم من الحديبية
اقام في المدينة قال له بعض اصحابه الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى افقلت لكم
من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل ولما رجع صلعم من الحديبية اقام في المدينة ذا الحجة
وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم في غزوة خيبر واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي
ودفع الراية الى علي علسلم وكانت بيضا ولما كان في بعض الطريق قال لعامر بن الاكوع
تحدو لهم فنزل من مركوبه وارتجز يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ۞ ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا ۞ وان ارادوا فتنة ابينا
فانزلن سكينة علينا ۞ وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال صلعم يرحمك الله فقتل شهيدا في خيبر وذلك ان سيفه رجع عليه وهو يضارب به فكلمه
كلما مات منه فشك المسلمون فيه لما قتله سيفه فبلغ الرسول صلعم ما قالوا فقال انه لشهيد وصلى
عليه المسلمون ولما اشرف على خيبر قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك خير هذه القرية
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وهكذا كان يقول اذا اشرف على
اي قرية يريدها وامسى رسول الله صلعم قرب خيبر فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب باصحابه
فاستقبلوا عمال خيبر خارجين بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله قالوا محمد والخميس معه
وادبروا هاربين فقال صلعم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
ونزل صلعم بواد يقال له الرجيع بين خيبر وبين غطفان ليحول بينهم لئلا يمدوهم لانهم كانوا مظاهرين على
رسول الله صلعم فخرجت غطفان لتمد يهود خيبر ثم خافت ان يخلف في مواطنها فرجعت ولم
تمدهم واستولى على اموالهم شيئا فشيئا وافتتح حصونهم حصنا حصنا واول حصن فتح حصن ناعم
وقتل فيه من المسلمين محمود بن مسلمة القيت عليه رحى ثم افتتح القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب
منه سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة لكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهي
عروس فاصطفى صفية لنفسه وقد كان دحية الكلبي طلبها منه فاعاضه بها ابنتي عمها
وانتشرت السبايا في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر الاهلية هنالك فنهاهم صلعم عنها
وعن اتيان الحبالى من السبايا وعن اكل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وعن
وطي المسبية حتى تستبرا بحيضة وعن ركوب دواب المغنم حتى تعجف ثم يردها الى المغنم وكذلك
لبس الثوب منها حتى يخلق ثم يرده وعن بيع تبر الذهب بالذهب العين وعن بيع تبر الفضة
بالورق العين قلت وكان اخر حصونهم فتحا الوطيح والسلالم وحاصرهم
الرسول صلعم بضع عشرة ليلة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت ولما حاصر حصن
الحصون خرج مرحب اليهودي من حصنه يرتجز يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ۞ شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ۞ اذا الليوث اقبلت تحرب

ثم قال هل من مبارز فقال صلعم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له والله يا رسول الله الموتور الثائر
قتل اخي بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما
شجرة عمرية من شجر العشر فجعل كل واحد منهما كلما لاذ بها ونحت لصاحبه في غصن منها فقطعها
كل اغصانها وصارت كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب فضرب محمدا فاتقاه بالدرقة فوقع
سيفه فيها فامسكته فضربه محمد حتى قتله ثم خرج اخو مرحب ياسر فبرز له الزبير بن العوام فقتله
ثم بعث رسول الله صلعم ابا بكر واعطاه الراية فقاتل ثم رجع وقد جهد ثم اعطاها عمر من الغد فقاتل
حتى جهد ثم رجع فقال صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح
الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا علسلم وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها
حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه
يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابو رافع مولى رسول الله صلعم خرجنا مع علي علسلم فلما دنا من الحصن خرج
اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي علسلم بابا كان عند الحصن
فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه ولقد رايتني في نفر معي سبعة
انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ومما اتفق في خيبر ان رسول الله صلعم
راى راعيا ساق الى بعض حصونهم غنما فقال من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر انا فخرج يشتد
كانه الظليم فقال صلعم اللهم امتعنا به فادرك شاتين فاحتملهما واتى بهما رسول الله صلعم
فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله موتا فكان اذا حدث هذا الحديث
بكى فقال امتعوا بي لعمري حتى كنت اخرهم ولما فتح رسول الله صلعم القموص حصن بني ابي الحقيق اتي
بصفية بنت حيي بن اخطب واخرى معها فمر بهما بلال على قتلى من يهود فصاحت التي مع صفية
وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها صلعم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية
فاستوثقت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال لبلال انزعت
منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية رات ان القمر وقع في حجرها فاخبرت
به زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطمها لطمة خضر
منها عينها فسالها رسول الله ما سبب ذلك في عينها فاخبرته واتي بكنانة بن الربيع الى رسول الله
صلعم وكان عنده كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يعلم مكانه فقال يهودي لرسول الله اني
كنت ارى كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال صلعم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر بالخربة
فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقي فابى ان يؤديه فامر الزبير بن العوام ان يعذبه
حتى يستاصل ما عنده فقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه الرسول صلعم الى محمد بن مسلمة

فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وحاصر صلعم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم فلما ايقنوا
بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل صلعم وكان صلعم قد حاز الاموال كلها
وجميع حصونهم غير هذين الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك بعثوا الى رسول الله يسالونه
الامان على النفوس ويتركون له الاموال والبيوت ففعل صلعم وكان السفير بينهم وبين رسول الله
محيصة بن مسعود من بني حارثة ولما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلعم ان يعاملهم في
الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم علسلم على النصف على انا اذا شينا
ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على ذلك فكانت خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة
للرسول صلعم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب ولما اطمان صلعم اهدت له زينب بنت الحارث
امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وجعلت فيها سما وزادت في سم الذراع لانه بلغها انه احب اللحم
الى رسول الله صلعم فتناول صلعم الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها وكان معه صلعم بشر بن البراء
بن معرور فاخذ منها مثل ما اخذ الرسول صلعم فاساغها فاما الرسول فلفظها ثم قال ان هذا العظم
يخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك
فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها صلعم ومات بشر من اكلته تلك
ولما مرض رسول الله صلعم مرضه الموت دخلت عليه ام بشر بن البراء تعوده فقال يا ام بشر ان هذا الاوان
وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر فكان المسلمون يرون ان رسول الله صلعم
مات بالشهادة مع فضل النبوة قلت والابهر عرق متعلق بالقلب ذكره ابن هشام
وهو الاكحل والوتين

قلت

ولما فرغ رسول الله صلعم من خيبر سار الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي فكان
مما اتفق في وادي القرى
ان رسول الله صلعم نزل بها اصيلا اي مع مغرب الشمس ومعه غلام اهداه له رفاعة
بن زيد الجذامي فبينا هو يضع رحل رسول الله صلعم اتاه سهم فقتله فقال المسلمون هنيئا
له الجنة فقال الرسول كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان لتحترق عليه في النار كان غلها
من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من المسلمين فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي
فقال يقد لك مثلهما في النار قلت وهذا خلاف لما ذكر لان عبد الله بن مغفل المزني
اصاب يوم خيبر جراب شحم فاحتمله الى اصحابه فلقيه والي المغانم فاخذ الجراب ليقسمه بين
المسلمين فامتنع ابن مغفل عليه فتجاذباه فراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لوالي الغنم
لا ابا لك خل بينه وبينه ومما اتفق في خيبر او في غزوة رجوعه انه اراد الدخول بصفية
فيها فهياتها له ام انس بن مالك فبات بها في قبة له فبات ابو ايوب بسيفه على باب القبة يطوف حولها
حتى الصباح فلما راه رسول الله صلعم قال ما لك يا ابا ايوب فقال خفت عليك من هذه المراة اذ قتلت اباها
وزوجها وقومها وحلت بها وهي حديثة عهد بالكفر فقال صلعم اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني
ومما اتفق من رجوعه من خيبر فصار اخر الليل في ناحية فقال من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام

فقال بلال انا يا رسول الله فنزل ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ثم استند الى بعيره
واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلعم اول من استيقظ
فقال ماذا صنعت بنا يا بلال فقال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلعم غير كثير ثم اناخ
وتوضا وتوضا الناس وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم فلما سلم قال لهم اذا نسيتم الصلاة فصلوها
اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري واعطى رسول الله صلعم يوم فتح خيبر ابن لقيم
العبسي ما كان فيها من دجاجة وداجن وهي الشاة المعلوفة فقال اشعارا في ذلك [illegible]
وكان الهم في صغر ومما اتفق في غزوة خيبر لما اراد الخروج الى خيبر ان امراة من بني غفار
استاذنته في الخروج معه لتداوي الجرحى فيمن خرج فاذن لهن فخرجن معه وكانت هي جارية
صغيرة فاردفها الرسول صلعم على حقيبة رحله الى الصبح ثم اناخ ونزل ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها
دم وكانت اول حيضة حاضتها فلما راه رسول الله صلعم والدم قال ما لك لعلك نفست قالت نعم
قال صلعم فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي
لمركبك فلما فتح الله ما فتح على رضخ لهن رسول الله صلعم من الفيء واعطاها قلادة فبقيت عندها
الى ان ماتت واوصت ان تدفن معها وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا واوصت
ان يجعل في غسلها حين ماتت قلت واستشهد في خيبر من المسلمين جماعة من بني امية
بن عبد شمس ومن حلفائهم ومن الانصار بشر بن البراء بالسم وفضيل بن النعمان ومسعود بن سعد
ومن الاوس محمود بن مسلمة وابو صياح بن ثابت والحارث بن حاطب وعروة بن مرة واوس بن الفاكه واسير؟
بن جبير؟ وثابت بن اثلة وطلحة وغيرهم ومما اتفق في خيبر ان راعيا اسود كان اجيرا لبعض
اليهود بغنم له فاتى بها رسول الله صلعم فقال له اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم ثم قال اني كنت اجيرا
لصاحب هذه الغنم وهي امانة فكيف اصنع بها فقال صلعم اضرب في وجوهها فانها سترجع الى صاحبها فاخذ
الاسود حفنة من الحصباء ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فرجعت مجتمعة كان سائقا يسوقها
حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله ولم يصل لله صلاة قط فاتوا
به قتيلا فوضع خلف رسول الله صلعم وسجي بشملة كانت عليه والتفت اليه رسول الله صلعم ثم صرف وجهه عنه
سريعا فقال الحاضرون يا رسول الله لم صرفت وجهك عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين
ومما اتفق خبر الحجاج بن علاط السلمي استاذن الرسول صلعم في قدومه مكة لاستخلاص
ماله [illegible] وقد استوفينا خبره في الدرة المنثورة في اخر الحج فلا حاجة الى تكرار ذلك هنا قلت
وكان لكعب بن مالك في قصة خيبر اشعار تركناها اختصارا تنبيه وكان عدد الذين
شهدوا خيبر من المسلمين الف رجل واربعمائة رجل ومائتي فارس فكانت سهامهم الفا وثمانمائة
سهم وكان السهم على مائة عشرة وجملة اموال خيبر ثلاث الشق ونطاة والكتيبة
فكانت الشق ونطاة بين المسلمين وكانت الكتيبة منها سهم الله تعالى وسهم النبي صلعم وسهم ذوي القربى
واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلعم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلعم وبين اهل فدك

منهم محيصة بن مسعود اعطاه ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمها صلعم على الذين كانوا
معه في الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها من اهل الحديبية الا جابر بن عبد الله فقسم
له صلعم كسهم من حضرها ثم الكتيبة وهو واد خاص بين قرابته ونسائه ورجال من المسلمين ونساء
اخر اعطاهن منها فقسم لفاطمة عليها السلام مائتي وسق ولعلي بن ابي طالب مائة وسق ولاسامة بن زيد مائتي
وسق وخمسين وسقا نوى ولعائشة مائتي وسق ولابي بكر مائة واربعين وسقا ولعقيل بن ابي طالب مائة
واربعين وسقا ولبني جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحرث مائة وسق وللصلت بن مخرمة بن المطلب
مائة وسق للصلت منها اربعون ولابي نبقة خمسين وسقا ولركانة بن عبد يزيد خمسين ولقيس بن مخرمة
ثلاثين وسقا ولابي القسم بن مخرمة اربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحرث وابنة الحصين مائة وسق ولبني
عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثاثة وابن الياس خمسين وسقا
ولام رميثة اربعين وسقا ولنعيم وهند ثلاثين وسقا ولجمنة بنت الحرث بن المطلب ثلاثين وسقا
وللحصين بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ثلاثين وسقا ولحمانة بنت
ابي طالب ثلاثين ولعبد الله بن الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنة بنت جحش
ثلاثين وسقا ولام الزبير اربعين ولضباعة بنت الزبير اربعين ولابن ابي حبيش ثلاثين ولام طالب
اربعين ولابي نصرة عشرين ولنميلة الكلبي خمسين ولعبد الله بن وهب وابنته تسعين لابنته منها
اربعون ولام حبيب بنت جحش ثلاثين ولملكو بن عبدة ثلاثين وسقا ولنسائه صلعم سبعمائة وسق
قال ابن اسحق ثم وسقهن من نوى وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في
بني عبد المطلب اكثر فاعطاهم اكثر تنبيه وقسم رسول الله صلعم بين نسائه من خيبر
خمس مائة وسق وثمانين وسقا ولفاطمة عليها السلام خمسة وثلاثين وسقا ولاسامة بن زيد اربعين
وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رميثة خمسة اوسق تجر وكان
متولي الخرص في خيبر عبد الله بن رواحة خرصها عاما واحدا ثم استشهد في موته ثم كان جبار
بن صخر بن امية بن خنساء من الانصار فما زالت اليهود في خيبر مستقيمين على ما وضع عليها حتى كان
منهم قتل عبد الله بن سهل غيلة وكان خرج عليها اليها في اصحاب له يمتار منها تمرا فوجد في فقير
قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على النبي صلى الله عليه فذكروا شانه
ثم تقدم اليه اخوه عبد الرحمن ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن
اصغرهم سنا الكبر الكبر... فتكلم قبل ابني عمه فقال صلعم الكبر الكبر وقال صلعم كبر كبر فسكت
ثم تكلم ابنا عمه ثم تكلم من بعدهما وذكروا قتل صاحبهم فقال اتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه
خمسين يمينا فنسلمه اليكم فقالوا ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال افيحلفون لكم خمسين يمينا انهم
ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤون من دمه قالوا ما كنا لنقبل ايمان يهود وما هم عليه من الكفر اعظم من ان يحلفوا على اثم
فوداه صلعم من عنده مائة ناقة وقيل بل كتب الى اليهود انهم يدوه او يحلفوا انهم ما قتلوه
ولا علموا قاتله فوداه الرسول صلعم واقر اليهود في خيبر الى ان اجلاهم عمر خرج الزبير بن العوام والمقداد

بن الاسود وعبد الله بن عمر الى خيبر ليتعهدوا اموالهم فلما قدموا تفرقوا في اموالهم فتعدي على عبد الله
بن عمر في الليل وهو نائم ففدعت يداه من مرفقيه فلما اصبح استصرخ صاحبيه فاتياه فسالاه من
صنع هذا بك فقال لا ادري فاصلحا يديه ثم قدموا به الى عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا
فقال ايها الناس ان رسول الله كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم متى شئنا وقد عدوا على
عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما علمتم مع عدوتهم على الانصاري قبله ولا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن
كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم في المهاجرين والانصار ومعه خارصهم
جبار بن صخر وزيد بن ثابت يحاسبهم لخارص وقسم هو وزيد بن ثابت خيبر على ما قسمها رسول الله
صلعم وفرز كلا على نصيبه المعروف تنبيه ومما اتفق يوم فتح خيبر قدوم
جعفر بن ابي طالب من الحبشة فقبل رسول الله صلعم بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر
بفتح خيبر ام بقدوم جعفر قدم جعفر واصحابه الذين كانوا في الحبشة عمرو بن امية الضمري فحملهم
في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية وكانوا ستة عشر رجلا بنسائهم واطفالهم
وجملة الذين كانوا هناك اربعة وثلاثون رجلا وهلك في الحبشة من المهاجرين من ذكورهم واناثهم
جماعة وولد هناك من المسلمين جماعة ذكرهم ابن هشام في سيرته تجر ولما رجع رسول الله صلعم من
خيبر اقام في المدينة شهر ربيع وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث في خلال
ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة مثل الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمرة فخرج ليقضي العمرة
واستعمل على المدينة عويف بن الاضبط الديلي وخرج معه الذين صدوا معه فلما سمع به اهل مكة خرجوا
عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة وصفوا له عند دار الندوة لينظروا
اليه والى اصحابه فلما دخل المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرءا اراهم
اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم
واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سائرها فكان
ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم لانه صلعم انما فعلها ليري قريشا القوة حتى حج حجة
الوداع فلزمها فمضت السنة بها قيل وكان عند دخوله مكة في تلك العمرة راكبا وعبد الله بن رواحة
اخذ بخطام ناقته وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ❊ خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله ❊ اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله ❊ كما قتلناكم على تنزيله

قال ابن هشام اما قوله نحن قتلناكم على تاويله فهي لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم
والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل تنبيه وكان المتزوج
بميمونة بنت الحرث قيل وكان حتى عقد بها محرما زوجها اياه عمه العباس وكانت جعلت امرها
الى اختها ام الفضل وجعلت ام الفضل امرها الى زوجها العباس فزوجها رسول الله صلعم واصدقها

اربعمائة درهم ولما اعتمر عمرة القضا اقام بمكة ثلاثة ايام ثم ارسلت قريش انه قد وفا اجله
الموضوع وانهم يطلبون خروجه فطلب صلعم انهم يمهلونه حتى يعرس بميمونة ويصنع لهم طعاما
فامتنعوا فخرج وخلف مولاه ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنا بها هناك ثم انصرف الى
المدينة في ذي الحجة ونزل في دخوله مكة يومئذ قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح خيبر ثم اقام في ذي الحجة الى جمادى الاولى ثم بعث سريته في غزوة
وهي التي اراد النيسابوري بقوله ثم غزوة مؤتة بلقا ارض بني سليم وامر عليها زيد بن حارثة
وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس
فتجهز الناس وكانوا ثلاثة الاف وحين ودع اهل المدينة الامراء بكا عبد الله بن رواحة فقالوا ما يبكيك
فقال والله ما بي حب الدنيا ولكن سمعت رسول الله صلعم يقرا قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله تعالى ودفع عنكم وردكم الينا صالحين
فقال عبد الله بن رواحة شعرا

لكنني اسال الرحمن مغفرة ❊ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ❊ بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ❊ ارشده الله من غاز وقد رشدا

ثم خرج القوم وخرج رسول الله يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله شعرا

خلف السلام على امرئ ودعته ❊ في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقاء في مائة الف
من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهرا وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن زافلة
فاقام المسلمون في معان ليلتين يفكرون في الراي لما بلغهم كثرة عدوهم وقالوا نكتب الى رسول
الله ونعلمه وناخذ عنه الراي ثم نعمل بما يقول فشجع الناس عبد الله بن رواحة ويقول انطلقوا فانما
هي احدى الحسنيين فقالوا صدق فانطلقوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم
والعرب في قرية يقال لها مشارف ثم انحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة
فالتقى الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة
وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك وقيل عبادة بن مالك ثم التقى الناس واقتتلوا
فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلعم حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال
اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فقاتل القوم والراية في يمينه حتى قطعت فامسكها بشماله
حتى قطعت ثم امسكها بذراعيه حتى قتل ضربه رجل من الروم ضربة فقطعه نصفين وارتجز
في حال قتاله فقال

يا حبذا الجنة واقترابها ❊ طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها

علي ان لاقيتها ضرابها ❊ وقيل ورد الاثر عن النبي صلعم ان الله عوضه بيديه
جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها
وهو على فرسه وتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ❊ لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة ❊ مالي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة ❊ هل انت الا نطفة في شنة

ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم من بني العجلان وقال يا معشر
المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت فقال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد فلما
اخذ الراية دافع القوم حتى انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس فقيل وكانت وقد كان
رسول الله صلعم يوم قتلت الامراء بموتة اخبر اصحابه بذلك في وقته فقال اخذ الراية زيد بن حارثة
فقاتل حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى تغيرت
وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون قال ثم اخذها عبد الله
بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب
فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل مضيا
وتردد عبد الله بعض التردد وروي عن اسماء بنت عميس انه دخل عليها رسول الله صلعم فقال ايتيني
ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقالت بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه
شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج الى اهله فقال لا تغفلوا ال
جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم ولما نعي جعفر عرف الحزن في وجه
رسول الله صلعم تجر وقيل زعم الحموي الذي قتل وهو مالك بن زافلة قطبة
بن قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين فقال في ذلك شعرا

طعنت ابن زافلة بن الاراش ❊ برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على جيده ضربة ❊ فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه ❊ غداة رقوقين سوق النعم

واستشهد من المسلمين يوم مؤتة مع الثلثة الامراء من قريش
اثنان ومن بني النجار اثنان وقيل ستة وقد ذكرت اسماؤهم في سيرة ابن هشام ولما عاد
خالد بالجيش انصرف بهم الى المدينة فلما دنوا منها لقيهم رسول الله صلعم والمسلمون ولقيهم الصبيان
ورسول الله صلعم على دابته فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاعطوه عبد الله
بن جعفر فاخذه وحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم
في سبيل الله فقال صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى وقيل في ترتيبه من صيب
ثم استشهاد كثيرة بركنا ها اختصارا ثم بعد غزاة مؤتة لبث صلعم جمادى ورجبا

ثم ان بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على رجل من خزاعة

فقتلوه وعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي فقتلوهم بعرفة عند
انصاب الحرم وكان هولا بني الاسود لهم شرف حتى كان العقل منهم يودا ديتين من ديات
سائر العرب وقد كان رسول الله صلعم شرط في صلح الحديبية ان من اختار من العرب الدخول
في عهد رسول الله دخل فيه ومن اختار الدخول في عهد قريش دخل فيه فاختارت خزاعة
الدخول في عهد رسول الله صلعم وبنو بكر في عهد قريش فاغتنم نقض بني بكر ايام الهدنة لشوم الثار
بالذين قتلوا من بني الاسود فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل وهو يومئذ قائدهم ولم يكن
كل بني بكر تبعه على خزاعة في ما لهم يسمى الوتير فقتلوا منهم رجلا وقتل منهم
ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى اذا حازوا
خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة
عظيمة لا اله له اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون
ثاركم فيه ولما التجات خزاعة في خلال ذلك الى مكة اعاروا الى دار بديل بن ورقا ودار
لمولى لهم يقال له رافع ولما كان في مظاهرة قريش لبني بكر نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول
الله صلعم لان خزاعة اختاروا الدخول في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله
صلعم فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك الموكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا ان لست تدعو احدا ... وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

يقول انا قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلعم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلعم عنان من السما
فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم قدم بديل بن ورقا في جماعة من اصحابه الى رسول الله صلعم
فاخبروه بما اصابهم من قريش وبني بكر ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله صلعم لاصحابه
كانكم بابي سفيان قد جاكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقا واصحابه حتى لقوا
ابا سفيان بعسفان وقد بعثته قريش ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا من الذي صنعوا
فقال ابو سفيان لبديل من اين اقبلت يا بديل قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا
الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لان كان جا المدينة
لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله
لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان فقدم على رسول الله صلعم فدخل على ابنته ام حبيبة
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلعم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام
رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلعم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله
قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج الى رسول الله صلعم فكلمه فلم يرد عليه

شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلعم فقال ما انا بفاعل فكلم عمر فقال انا اشفع
لكم الى رسول الله فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج ودخل على علي وعنده فاطمة
وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جيت
في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا اشفع لي الى رسول الله صلعم فقال ويحك يا ابا سفيان لقد
عزم رسول الله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك ان
تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر فقالت والله ما بلغ بني ذلك
وما يجير احد على رسول الله صلعم فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني فقال والله
ما اعلم شيا يغني عنك لكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقال او ترا ذلك
مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها
الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك فاخبرهم
الخبر قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن
الخطاب فوجدته ادنا العدو قال ابن هشام اعدا العدو ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار
علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا ام لا قالوا وما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت
قالوا فهل اجار ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ما ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت وامر رسول الله
صلعم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر الى عايشة وهي تعالج جهاز رسول الله صلعم فقال
امرك رسول الله بذلك قالت نعم قال فاين ترينه يريد قالت لا ادري

خبر فتح مكة

ثم انه صلعم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيو وقال اللهم
خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس ولما اجمع رسول الله صلعم
على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالشان واعطا الكتاب امراة
من مزينة وقيل بل مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلا وجعلته في راسها ثم فتلت عليه شعرها
ومضت فاوحى الى رسول الله صلعم ما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وقال ادركا امراة قد كتب معها
حاطب الكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة بني ابي احمد
فالتمسا الكتاب في رحلها فلم يجداه فقال لها علي اني احلف بالله ما كذب رسول الله
ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض فحلت
قرون راسها فاستخرجته منها ودفعته الى علي فاتى به الى النبي صلعم فدعا رسول الله حاطبا فقال
ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني
كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال النبي
صلعم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم فانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الى قوله قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى اخر القصة ثم مضا رسول الله صلى الله عليه في سفره

واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان
فصام وصام الناس معه حتى اذا كان في الكديد بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى
نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين ومن مزينة الف ومن بني سليم الف وقيل سبع مائة
واحتفل مع رسول الله صلعم المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد

فلما نزل صلعم مر الظهران

وقد حبس الله الاخبار عن قريش فلم يشعروا بحركة رسول الله صلعم وما فعل
خرج ابو سفيان وحكيم بن حزام وقيل بديل بن ورقا يتحسسون الاخبار وما يسمعون به وقد كان
العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلعم ببعض الطريق قيل بالجحفة مهاجرا بعياله وقد
كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته فيل برضا رسول الله صلى الله عليه وكان ايضا ابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلعم في ثنية العقاب
ما بين مكة والمدينة والتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك
وصهرك فقال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة
ما قال فلما خرج الخبر بذلك اليهما ومع ابي سفيان بني له قال والله لياذنن لي او لاخذن بيد
بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم رق لهما فاذن لهما
فدخلا عليه فاسلما وانشد ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذر اليه مما كان مضا فيه

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ... مع الله من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهدا عن محمد ... وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا راي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلائط ... مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها ... وقل لثقيف تلك غيري اوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا ... وما كان عن جرا لساني ولا يدي
قبايل جات من بلاد بعيدة ... نزايع جات من سهام وسردد
وروى دلني على الحق من طردت كل مطرد

قيل ولما سمع رسول الله صلعم هذا البيت ضرب رسول الله صلعم في صدره وقال انت
طردتني كل مطرد فلما نزل رسول الله صلعم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله
لان دخل رسول الله صلعم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فركب
على بغلة رسول الله صلعم البيضا وخرج حتى اتا الاراك فقال لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب
لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلعم ليخرجوا اليه ليستامنوه فبينا هو يسير عليها
ملتمسا ما خرج له اذ سمع صوت ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول

ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا فقال بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان
خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرف العباس صوته فقال يا ابا حنظلة فعرف
صوته وقال يا ابا الفضل قال نعم قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله
في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قال والله لان ظفر بك لاضربن عنقك فاركب
معي في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله فاستامنه لك فركب خلفه ورجع صاحباه فجيت به كلما
مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلعم وانا عليها قالوا عم رسول الله على
بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان قال عدو الله الحمد لله
الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلعم وركضت البغلة فسبقته
بما تسبق الدابة البطية الرجل البطي فاقتحم العباس عن البغلة ودخل على رسول الله صلعم ودخل عمر
فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه
فقال العباس اني قد اجرته ثم جلس عند رسول الله صلعم واخذ براسه وقال والله لا يناجيه الليلة
رجل غيري فلما اكثر عمر في شانه قال له العباس مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي ما قلت
هذا ولكنك عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت
احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك احب الى رسول الله صلعم من
اسلام الخطاب فقال صلعم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فبات عند العباس
فلما اصبح اتا به الى النبي صلعم فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي
ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عني شيا بعد قال
ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي وامي ما احلمك واكرمك واوصلك
اما والله هذه فان في النفس منها حتى الان شيا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق فاسلم فقال العباس يا رسول الله
ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق
بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ولما ذهب لينصرف قال صلعم يا عباس احبسه بمضيق الوادي
عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها فخرج العباس ومرت القبايل على راياتها كلما مرت
قبيلة قال يا عباس من هذه القبيلة فيقول اسلم فيقول ابو سفيان ما لي ولاسلم ثم تمر القبايل فيسال عنها
فلما اخبره بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلعم بكتيبته الخضرا وانما قيل لهم الخضر لكثرة
الحديد فيها وهم المهاجرون والانصار لا يرا منهم الا الحدق من الحديد فقال ابو سفيان سبحان الله
يا عباس من هولا قال هذا رسول الله في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولا قبل ولا طاقة
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال يا ابا سفيان قال انها النبوة قال نعم
اذن ثم قال له العباس النجا الى قومك فلما جاهم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم
فيما لا قبل لكم به فمن دخل داري فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا

الحبيب الاشر الاحمس مع من طليعته قال ويحكم لا يعبر بكم هذا عن انفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا ويلك ما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى صلعم الى وادي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وان رسول الله ليضع راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل فلما دخل رسول الله صلعم مكة ودخل المسجد اتى ابو بكر بابيه يقوده وقد ذهب بصره فلما راه رسول الله صلعم قال هلا تركت هذا الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه قال ابو بكر بل هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه فاجلسه بين يديه واسلم ثم خرج به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره ثم قام ابو بكر وقد كان بعض الجند اقتطع طوق اخته وكانت طفلة صغيرة من اصغر ولد ابي قحافة قال ابو بكر انشد الله طوق اختي فلم يجبه احد قال اي اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل [illegible] وكان رسول الله صلعم حين دخل مكة امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب ودخل رسول الله صلعم من اذاخر [illegible] ابو عبيدة بن الجراح [illegible] من المسلمين ولم يزل رسول الله صلعم باعلى مكة وضربت له فيها قبة وكانت راية رسول الله صلعم مع سعد بن عبادة فسمعه عمر يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فجاء الى رسول الله صلعم فاخبره فقال لسعد [illegible] وقال لا امن ان يكون له اليوم في قريش صولة فامر صلعم علي بن ابي طالب فاخذ الراية منه وان يكون هو الداخل بها وكانت راية [illegible] صلعم يوم الفتح مع [illegible] بن الوليد فانه لقي جمعا من قريش في الخندمة فيهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فناوشهم شيئا من قتال فقتل من اصحابه كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد وسلمة بن [illegible] وقتل من المشركين [illegible] اثنا عشر رجلا او ثلثة عشر رجلا ثم انهزموا وقد كان حماس بن قيس [illegible] بن بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلعم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي علة ... هذا سلاح كامل واله ... وذو غرارين سريع السله

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلقيهم المسلمون من اصحاب خالد فناوشوهم القتال فانهزموا [illegible] حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه ... اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابو يزيد قائم كالموتمه ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ... ضربا فلا يسمع الا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه ... لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

وكان شعار المسلمين يوم فتح مكة وحنين والطايف

اما المهاجرون فشعارهم يا بني عبد الرحمن واما الخزرج فشعارهم يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وكان رسول الله قد عهد الى امرائه [illegible] الا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة ومنهم عبد الله بن سعد اخو بني عامر وكان قد اسلم وكان يكتب الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى به رسول الله صلعم وطلب له الامان فصمت رسول الله طويلا ثم امنه فلما تولى عنه عثمان قال لمن حوله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي قال ان النبي لا يقتل بالاشارة ثم انه اسلم وولي لعمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان ومنهم عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب كان قد اسلم فبعثه رسول الله مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئا فقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان يغنيان بهجاء رسول الله صلعم فامر بقتلهما معه ومنهم الحويرث بن نقيذ من بني قصي وكان ممن يؤذيه بمكة حتى ان العباس [illegible] فاطمة وام كلثوم فنخس بهما فرمى بهما الى الارض ومنهم مقيس بن صبابة الذي كان اسلم وقبض دية اخيه المسلم الذي قتل خطا ثم وثب على قاتله فقتله وارتد فامر بقتله لذلك ومنهم سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وعكرمة بن ابي جهل اما سارة فكانت تؤذيه بمكة فامر بقتلها واما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث فاستامنت له رسول الله صلعم فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى اتت به رسول الله صلعم فاسلم واما سارة فاستؤمن لها فامنها واما الحويرث فقتله علي بن ابي طالب واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها ومنهم رجلان من بني مخزوم فرا الى ام هاني بنت ابي طالب وهي زوجة هبيرة بن ابي وهب فدخل عليها علي [illegible] وقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما باب بيتها ثم جاءت الى رسول الله صلعم باعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف اليها وقال مرحبا واهلا يا ام هاني ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام وهما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة قيل ولما اطمان رسول الله صلعم بعد دخوله مكة جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة واخذ منه مفتاح الكعبة ووجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج ثم قال الا وقتيل الخطا شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها ثم قال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلا قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى

الاية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام اليه علي وعلى يده مفتاح الكعبة فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال اين عثمان بن طلحة فدعي له ثم قال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء قيل ودخل الكعبة حتى دخلها صور الملائكة وغيرهم وراى صورة ابراهيم [illegible] الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست قيل ودخل معه بلال فخرج رسول الله صلعم وتخلف بلال في الكعبة فدخل عليه عبد الله بن عمر وسال اين صلى رسول الله صلعم ولم يساله كم صلى فكان عبد الله بن عمر اذا دخل الكعبة مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره وصلى قبل وجهه بينه وبين الجدار قدر ثلثة اذرع في الموضع الذي قال له بلال قيل ولما دخل صلعم الكعبة ومعه بلال امره ان يؤذن فاذن وكان ابو سفيان وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوسا بفنا الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا الا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا فخرج النبي صلعم فقال لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك لرسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك قيل ولما فتح مكة كان ثاني يوم فتحها عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله خطيبا فقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ منكم الشاهد الغايب فمن قال لكم ان رسول الله قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل [illegible] لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاوا فدم قاتله وان شاوا فعقله ثم ودى رسول الله صلعم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة قيل والذي قتل جنيدب بن الاكوع حتى قتلته بنو كعب فوداه بمائة ناقة قيل ولما طاف رسول الله صلعم بالبيت يوم الفتح على راحلته وحول البيت حينئذ ثلاثمائة صنم [illegible] وهو يقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار لصنم في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي شعرا

وفي الاصنام معتبر وعلم ... لمن يرجو الثواب او العقابا

قيل وقد قيل ان مكة محرمة الا من ثلثة دم [illegible] وخالع طاعة [illegible] فهو لا يحرمون فيها القتل ولا يقتلون فيها [illegible]

بمكة قيل واراد فضالة بن عمير بن الملوح قتل رسول الله صلعم وهو يطوف بالبيت يوم الفتح فلما دنا منه قال رسول الله افضالة قال نعم فضالة قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلعم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره ثم سكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ... يابى عليك الله والاسلام
لو ما رايت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

قيل ولما فتح رسول الله مكة شرفها الله تعالى خرج صفوان بن امية الى جدة ليركب البحر الى اليمن هاربا من رسول الله صلعم فطلب له عمير بن وهب الامان فامنه رسول الله صلعم واعطاه عمامته التي دخل بها مكة امارة للامان فرجع فقال لرسول الله صلعم قد امنتني قال نعم قال فاجعلني بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر ولما اسلم عكرمة وصفوان اقرهما رسول الله صلعم على زوجتيهما وكانتا قد اسلمتا قبلهما فاقرهم على النكاح الاول وممن هرب يوم الفتح عبد الله بن الزبعرى فصار الى نجران فارسل اليه حسان بن ثابت بيتا من الشعر فقال فيه

لا تعدمن رجلا احلك بغضه ... نجران في عيش احذ لئيم

فلما بلغه خرج الى رسول الله صلعم فاسلم وكان مما قاله بعد اسلامه

منع الرقاد بلابل وهموم ... والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني ... فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها ... عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي ... اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة ... سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني ... امر الغواة وامرهم مشؤوم
فاليوم امن بالنبي محمد ... قلبي ومخطي هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها ... ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدي كلاهما ... زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة ... نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه ... شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق ... حق وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى ... مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم ... فرع تمكن في الذرى واروم

واما هبيرة بن ابي وهب زوج ام هاني بنت ابي طالب واسمها هند بنت ابي طالب فانه هرب الى نجران وبلغه اسلام ام هاني فكتب اليها ابياتا يأمرها فيها منها قوله

وان كنت قد تابعت دين محمد ٥ وقطعت الارحام منك حبالها ٥
فكوني على اعلى سحيق بهضبة ٥ ململمة غبراء يبس بلالها ٥

واقام في نجران حتى مات كافرا وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبعمائة وقيل الف ومن بني غفار اربعمائة ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفائهم من تميم وقيس واسد وقيل من الشعر في فتح مكة اشعارا كثيرة لحسان وغيره تركناها اختصارا ولما فرغ رسول الله صلعم من امر مكة بعث السرايا حول مكة يدعون الى الله تعالى ولم يامرهم بقتال وكان ممن امر خالد بن الوليد امره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطى بني جذيمة فاصاب منهم وذلك انه لما وصل الى قطرهم وارادوا الخروج للقائه اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال له رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسر وما بعد الاسر الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذوه وقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب اوزارها وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلعم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد وقد كان صلعم قال لاصحابه رايت في المنام اني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شي حين ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله قيل ولما قتل منهم خالد هرب رجل منهم فاتى رسول الله صلعم فاخبره الخبر فقال صلعم هل انكر عليه احد فقال نعم رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة ثم دعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي بمال فلما جاءهم ودى لهم الدماء وما اصيب لهم من الاموال حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شي من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلعم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلعم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام صلعم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قيل ان عبد الرحمن بن عوف انكر على خالد فقال عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته قيل وكان الثار الذي بين بني جذيمة وخالد [illegible]

ان الفاكه بن المغيرة وخالدا وعوفا ابا عبد الرحمن وعفان ابا عثمان وهو ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس خرجوا تجارا الى اليمن ومع عفان وعوف ابناهما عثمان وعبد الرحمن فلما رجعوا حملوا مال رجل [illegible] كان هلك في اليمن ليبلغوه ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام فلقيهم بارض [illegible] قبل ان يصلوا الى اهل الميت فابوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه وقاتلوه فقتل عوف ابو عبد الرحمن وقتل الفاكه وخالد وعفان ونجا عثمان وسلبت بنو جذيمة مال الفاكه ومال عوف وقتل عبد الرحمن خالد بن هشام قاتل ابيه فهذا سبب قول خالد انما ثارت بابيك وقول عبد الرحمن بل ثارت بعمك الفاكه قيل فهمت قريش بغزو بني جذيمة فقال بنو جذيمة ما كان مصابكم عن ملا منا انما عدا عليهم قوم بجهالة فاصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم او مال فقبلت قريش ذلك ووضعت الحرب اوزارها قيل وقد قال بعض من يعتذر لخالد انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام

قلت ويقوي ذلك ما حكاه ابن هشام ان بعضهم حين سمعوا خالدا [illegible] بعد استسلامهم وقولهم صبانا صبانا ومن [illegible] رسول الله صلعم نعم وقد قيل في قصة بني جذيمة اشعار كثيرة تركناها اختصارا

ثم بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد لهدم العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا تعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

ايا عز شدي شدة لا شوى لها ٥ على خالد القي القناع وشمري ٥
ايا عز ان لم تقتلي المرء خالدا ٥ فبوئي باثم عاجل او تنصري ٥

فلما اتاها خالد هدمها ثم اتى رسول الله صلعم

قلت واقام رسول الله صلعم بمكة بعد ما فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وفي رواية الزهري وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان ثم انه صلعم بعد كمال فتح مكة بيومين غزا غزوة حنين

وذلك وهي غزوة حنين

انها لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من استيلائه على مكة جمع مالك بن عوف النصري هوازن وكان رئيسهم يومئذ واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هولاء وغاب عنها من هوازن كعب وكلاب وكان في بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير وليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلعم ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير فلما نزلوا باوطاس قال دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك قالوا هو ذا فاحضر فكلمه وانكر عليه ما صنع وامره ان [illegible]

الثقل في منعة من بلادهم ثم يلقى القوم بالمقاتلين منهم فامتنع وقال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد

يا ليتني فيها جذع ٥ اخب فيها واضع ٥

ثم سار واوقال مالك لقومه اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث عيونا من قومه لياتوه بخبر القوم فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فما رده ذلك وتقدم ولما اجمع رسول الله صلعم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا وهو الذي جعل له الرسول صلعم اربعة اشهر ليقيم على شركه فيها فالتمس منه رسول الله صلعم الاعانة بالسلاح فقال اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نوديها اليك فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح وانضم الى جيش رسول الله صلعم من مكة الفان مع جيشه عشرة الاف فصاروا اثني عشر الفا واستعمل صلعم على اهل مكة عتاب بن اسيد ثم مضى رسول الله صلعم وكان اهل مكة اقرب عهد بالكفر والجاهلية وكانت للعرب شجرة عظيمة يقال لها ذات انواط كانت قريش وغيرها من العرب يعظمونها ويذبحون عندها ويعكفون عندها وينوطون اسلحتهم بها يفعلون ذلك يوما في السنة فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون قال جابر بن عبد الله ولما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف ذي حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه وتهيؤوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلعم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله وبقي معه صلعم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته منهم ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث وابنه الفضل وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد واقبل هوازن يقدمها رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل اذا ادرك القوم طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه وكان في جيش رسول الله صلعم من قد اسلم قهرا ولم يخلص ايمانه فظهر منه الاستبشار بالهزيمة حسدا منهم ابو سفيان بن حرب فانه قال لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلعم فيها الخيار الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ومنهم شيبة بن عثمان بن ابي طلحة من بني عبد الدار قال اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل يوم احد وكان مع رسول الله صلعم حين دخل مكة فخرج من مكة ورام ما اجمع له من [illegible] هو قتله وقيل [illegible] رجل من بني بكر وكان العباس رجلا جسيما شديد الصوت فقال رسول الله صلعم يا عباس اصرخ بالناس يا معشر الانصار يا معشر اصحاب الشجرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك

معه فيلوي عنقه وياخذ درعه وسيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلعم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا اهل صبر على الحرب واشرف رسول الله صلعم ونظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس وحمل علي بن ابي طالب ورجل من الانصار على الرجل الذي يقدم هوازن ياتيه علي من خلفه فعقر بعيره فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله وراى ابو قتادة رجلين يقتتلان مسلما ومشركا واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتاه ابو قتادة فضرب يده فقطعها فاعتنقه بيده الاخرى وكاد يقتله فضعف من نزف الدم فسقط فضربه ابو قتادة ضربة فقتله واجهضه القتال فلم يتمكن من اخذ سلبه ومر به رجل من اهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب اوزارها قال صلعم من قتل قتيلا فله سلبه فقال ابو قتادة لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلعم صدق اردد عليه سلب قتيله فاخذه ابو قتادة واكتسب بثمنه مالا ولما هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن الله رسوله منهم قالت امراة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات ٥ والله احق بالثبات ٥

ولما انهزموا كثر القتل في ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم وكانت مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزموا اسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه ولم يقتل من الاحلاف غير رجلين فقال العباس بن مرداس في الذين هربوا اشعارا تركناها اختصارا وكانت هزيمتهم الى الطايف ومعهم مالك بن عوف وتبعت خيل رسول الله صلعم من سلك في نخلة لا من سلك الثنايا فادرك بعض المسلمين دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظنه امراة لانه في شجار له فلما اناخ به اذا شيخ كبير فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال دريد بئسما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة ورب والله يوم قد منعت فيه نساءكم قال فلما ضربه وقع فتكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا فقالت عمرة بنت دريد [illegible] دريد

[illegible] على دريد ٥ ببطن سمرة جيش العناق
[illegible] بني سليم ٥ وعقتهم بما فعلوا عقاق
[illegible] البهم ٥ دما خيارهم عند التلاق

فرب عظيمه دافعت عنهم ٭ وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورب ميتة بكى من سليم ٭ اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا ٭ وهمّا ماع منه مخ ساقي
عفت اثار خيلك بعد امن ٭ بذي بقر الى فيف النهاق

قال ابن اسحق وقيل ان قاتل دريد عبد الله بن قنيع وبعث رسول الله في اثار المنهزمين من هوازن ممن توجه نحو اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس جمعا فرمي بسهم فقال زملوا اصابه سهم في ركبته فقتل واخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم حتى فتح الله عليه وانهزموا قيل ان الرامي لابي عامر هو سلمة بن دريد بن الصمة وقيل مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هنالك حتى مضى من لحق بهم من منهزمة الناس قيل ولما قاتل ابو عامر الاشعري مر ادرك منهم اوطاس كان فيمن لقي عشرة اخوة فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر الاشعري وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم فعل مع سائر اخوته كذلك فسلم وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فهرب ثم اسلم من بعد فحسن اسلامه فكان صلعم اذا راه يقول هذا شريد ابي عامر ورمى ابا عامر بعد ذلك الاخوان وهما العلاء واوفى ابنا الحرث فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولى الناس ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما ومر رسول الله صلعم بامراة مقتولة فقال من قتلها فقالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالدا فقل ان رسول الله صلعم نهاك ان تقتل امراة او وليدا او عسيفا قيل وقال رسول الله لاصحابه يوم اوطاس ان قدرتم على بجاد وهو رجل من بني سعد فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله من الرضاعة فعنفوا عليها في السوق بها فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها الى الرسول صلعم فلما انتهوا بها اليه قالت يا رسول الله اني اختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف صلعم العلامة فبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها صلعم وردها الى قومها قيل واعطاها غلاما وجارية فزوجت احدهما الاخر

قال ابن هشام وانزل الله في يوم حنين قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها الى اخر الاية

قلت وروى جبير بن مطعم انه راى قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم قلت

وهي التي اراد بقوله تعالى جنودا لم تروها تخرج وكان جملة من استشهد يوم حنين من المسلمين اربعة ايمن ويزيد بن زمعة من بني المطلب بن اسد جمح به فرس يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحرث ومن الاشعريين ابو عامر ثم جمعت الى رسول الله سبايا حنين واموالها وكان على الغنائم مسعود بن عمرو الغفاري وامر صلعم بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها ثم سار صلعم

الى غزوة الطايف وذلك انه لما انكسر من بقي من ثقيف الى الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وصنعوا الصنائع للقتال وسار رسول الله صلعم حين فرغ من حنين حتى نزل بحت بقدرة يقال لها الصادرة فرسا من مال رجل من ثقيف فارسل رسول الله صلعم اليه اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حائطك فابى فامر صلعم باخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من الطايف فضرب به عسكره فقتل اناس من اصحابه بالنبل لان العسكر قرب من حائط الطايف فلما اصيب من اصيب من اصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل سبعة عشر ليلة وكان معه من نسائه ام سلمة واخرى معها فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين فلما اسلمت ثقيف بنى عمرو بن امية منهم مسجدا على ذلك المصلى بينهما قيل وكانت في ذلك المسجد سارية لا تطلع الشمس عليها يوما الا سمع لها نقيض ثم وقع القتال الشديد والترامي بالنبل ورماهم صلعم بالمنجنيق وهو اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق واول من اقاد رجلا برجل في مسيره الى الطايف لين رجلا من بني ليث قتل من هذيل فاقاده به حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب الرسول صلعم تحت دبابة زحفوا بها الى جدار الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر صلعم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من قريش وبني كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين منهن امنة بنت ابي سفيان كانت عند عروة بن ابي مسعود له منها داود بن عروة والفراسية بنت سويد والفقيمية امية بنت الناشي فلما ابين عليهما قال لهما ابن الاسود يا ابا سفيان ويا مغيرة هل ادلكما على خير مما جئتما له ان مال بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول الله صلعم بينه وبين الطايف نازلا بواد يقال له العقيق انه ليس في الطايف مال ابعد رشاء ولا اشد مؤنة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذه لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فتركه لهم ثم ان رسول الله صلعم راى انما ما غيره على ابي بكر فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريده فقال صلعم وانا لا ارى ذلك ثم ان رسول الله صلعم امر عمر بن الخطاب ان يؤذن بالرحيل وقد كان نزل الى رسول الله في محاصرتهم عبيد لهم اسلموا فاعتقهم رسول الله فلما اسلمت ثقيف من بعد تكلم بعضهم في اولئك العبيد فقال صلعم اولئك عتقاء الله تعالى واستشهد من المسلمين بالطايف اثنا عشر رجلا من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث

ولما انصرف

صلعم من الطايف نزل الجعرانة بمن معه ومعه من هوازن سبي كثير سته الاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدده ثم اتاه وفد من هوازن وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل من هوازن يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك فقال رسول الله صلعم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا ابناءنا ونساءنا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلعم الظهر فعلوا ما امرهم به فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار ذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله فقال العباس بن مرداس وهنتموني فقال صلعم اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول سبي اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم واعطى صلعم علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال واعطى عثمان جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لابنه عبد الله بن عمر فردوهن جميعا ولما رد رسول الله صلعم السبايا ست فرائض وكان عيينة بن حصن قد اخذ عجوزا وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب ان لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما ابى ان يردها بست فرائض فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرائض ثم قال صلعم لوفد هوازن بعد ان رد عليهم ابناءهم واموالهم ونساءهم وسالهم عن مالك بن عوف فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال صلعم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاخبروا مالكا بذلك فخرج اليه وكان يخاف ثقيفا ان يحبسوه عن رسول الله صلعم فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتي له بالطايف فخرج ليلا على فرسه فركضه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها ولحق برسول الله صلعم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد له اهله وماله واعطاه مائة من الابل واسلم وحسن اسلامه فقال حين اسلم ٭

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ٭ في الناس كلهم بمثل محمد ٭
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ٭ ومتى تشا يخبرك عما في غد ٭
واذا الكتيبة عردت انيابها ٭ بالسمهري وضرب كل مهند ٭
فكانه ليث على اشباله ٭ وسط الهباءة خادر في مرصد ٭

فاستعمله رسول الله على من اسلم من قومه ومن تلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم فكان

يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلعم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا من الغنم والابل حتى الجاوه الى شجرة فاختطف عنه رداؤه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم رفعها الاية قال ايها الناس ما لي في فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا وشنارا الى يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها بردعة بعير لي دبر قال اما نصيبي منها فلك قال اما اذا بلغت هذا فلا حاجة لي فيها ثم طرحها من يده واعطى رسول الله صلعم المولفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطى الاكابر كل واحد مائة من الابل كابي سفيان ومعوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة وغيرهم واهل المائة الى الاحد عشر رجلا واعطى دون المائة رجالا من قريش وغيرهم فاعطى عباس بن مرداس اثني عشر بعيرا فسخطها فعاتب فيها رسول الله صلعم بابيات قال فيها ٭

اكانت نهابا تلافيتها ٭ بكري على المهر في الاجرع ٭
وايقاظي القوم ان يرقدوا ٭ اذا هجع الناس لم اهجع ٭
فاصبح نهبي ونهب العبيد ٭ بين عيينة والاقرع ٭
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ٭ فلم اعط شيا ولم امنع ٭
الا افائل اعطيتها ٭ عديد قوائمها الاربع ٭
وما كان حصن ولا حابس ٭ يفوقان شيخي في مجمع ٭
وما كنت دون امري منهما ٭ ومن تضع اليوم لم يرفع ٭

ويروى يونس يفوقان مرداس فقال صلعم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي وانما مراد رسول الله صلعم فقال له انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر رضي الله عنه بين عيينة والاقرع فقال صلعم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له

قلت ما اعطى رسول الله صلعم من لم يكن قد بايعه من الجاد قريش وغيرهم يوم قسمة غنائم حنين في الجعرانة جماعة كابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية وغيرهم قيل وقيل لرسول الله صلعم اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة فقال صلعم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلها مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه قيل واتاه ذو الخويصرة وهو يعطي الغنائم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال صلعم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب النبي صلعم فقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم قيل ولما اعطى قريشا وغيرها من القبائل ولم يعط الانصار شيا

وجد في أنفسهم شيئاً من ذلك حتى كثرت القالة منهم حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل
سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في
هذا الفيء الذي أصبت قسمته في قومك وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من
الأنصار شيء فقال صلعم فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة فجمعهم وجاء بعض المهاجرين فدخلوا وجاء بعضهم فردوه فلما اجتمعوا أتاهم رسول الله
صلعم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الأنصار مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم
ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله أمن
وأفضل ثم قال ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المن والفضل قال أما والله
لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وطريداً فآويناك وعائلاً
فآسيناك أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى
إسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم
فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار ولو سلك الناس شعباً وسلكت
الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى
القوم حتى أخضلوا لحاهم فقالوا رضينا برسول الله قسماً وحظاً ثم انصرف رسول الله صلعم من الجعرانة
معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية من الظهران فلما فرغ صلعم من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة
واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن
واتبع رسول الله صلعم ببقايا الفيء وفرض لعتاب بن أسيد كل يوم درهماً رزقاً له فقام فخطب الناس
فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلعم كل يوم درهماً
فليست لي حاجة إلى أحد وكانت عمرة رسول الله صلعم في القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة
أو في أول ذي الحجة وكان وصوله المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة وحج الناس بتلك السنة على ما
كانت العرب تحج وحج بالناس عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وكتب زهير بن
أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلعم قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه
وأن من بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه فإن كانت لك
في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض
فلما بلغه الكتاب أجاب بأبيات مضمونها عتاب بجير على إسلامه وإظهار النفور من الإسلام فأجابه
بجير بنقيض ذلك وخوفه فاكترث وأرجف عليه من الناس فأنشأ قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلعم
ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة من عدوه ثم خرج حتى قدم إلى المدينة ونزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة فغدا به إلى رسول الله صلعم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله ثم أشار له إلى رسول الله
صلعم وقال هذا رسول الله فقم إليه فاستأمنه يا كعب فقام إلى رسول الله حتى جلس ووضع يده في يده وكان
رسول الله صلعم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل
منه إن أنا جئتك به فقال صلعم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فوثب عليه رجل من الأنصار فقال يا

فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال صلعم دعه عنك فإنه قد جاء تائباً نازعاً فقال قصيدته
التي أولها ❁ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ❁
أعرض فيها ثم مدح رسول الله صلعم والمهاجرين وعرض بذم الحي الذي منهم
الرجل الذي قال دعني أضرب عنقه وأنشد [illegible] بعد إسلامه مدح الأنصار وبلادهم ثم أقام
صلعم في المدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ **لغزو الروم وهي التي أراد**
النيسابوري بقوله وغزوة وادي القرى وهي غزوة تبوك وذلك أن الأمر كان صلعم بالتهيؤ
لها في زمن عسرة وشدة من الحر وجدب في البلاد ووقت طيب الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم
وكان صلعم قلما يغزو وجهة إلا وعمّى بالتورية أي يظهر الخروج إلى غير مقصده إلى هذه الغزاة فلم يورِّ
فيها بل صرح للناس بمقصده لبعد المسافة وشدة الوقت وكثرة العدو فيما يكون أهبة الناس بحسب
ذلك حتى قال صلعم للجد بن قيس من بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الأصفر فقال يا رسول الله
تأذن لي ولا تفتني فقد علم قومي شدة رغبتي في النساء وأخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر
فأعرض عنه رسول الله فقال قد أذنت لك فنزل فيه قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية
وقال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزل فيهم قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد
حراً لو كانوا يفقهون الآية وكان يجتمع في بيت سويلم اليهودي جماعة يثبطون الناس عن هذه الغزاة
فأمر صلعم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه أن يحرقوا ذلك البيت على من فيه منهم ففعل طلحة
واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فكسرت رجله واقتحم أصحابه فأفلتوا واجتهد رسول الله صلعم
في الحض على الجهاد والإنفاق فيه وأعان رجال من الأغنياء بالرواحل وغيرها وصرف عثمان بن عفان في تجهيز
هذه الغزوة ألف دينار فقال صلعم اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض وأما سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وعبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحمام بن الجموح وعبد الله بن المغفل المزني وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية
وكانوا من فقراء الأنصار طلبوا من رسول الله ما يحملهم فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم
تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون فنزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا
أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع وجاء بعض الأعراب يعتذرون من رسول الله فلم
يعذرهم فنزل فيهم قوله تعالى وجاء المعذرون من الأعراب الآية قيل وهم من بني غفار وكذلك كان
جماعة من المسلمين تبطؤوا عنه من دون خلل في إسلامهم ولا شك في صحة أمرهم وهم كعب بن مالك وهلال
بن أمية ومرارة بن الربيع وأبو خيثمة فلما خرج رسول الله ضرب عسكره على ثنية الوداع واستعمل على
المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري واستخلف علياً على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف المنافقون
بأنه إنما تركه استثقالاً له فلما سمع علي بذلك أخذ سلاحه ولحق برسول الله صلعم فأخبره
بما ذكر المنافقون فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك
أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع علي ومضى رسول الله في
سفره قيل وكان أبو خيثمة قد تخلف عن رسول الله صلعم أياماً فأتى إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين
له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة عريشها وبردت له فيه ماء

وهيأت له فيه طعاماً فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله
في الضح والريح والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال
والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلعم فهيئا لي زاداً ففعلتا ثم قدم ناضحه
فارتحله ثم خرج فلم يدركه إلا وقد نزل في تبوك فاعتذر إلى رسول الله وأخبره بما كان منه مع
زوجتيه فقبل رسول الله عذره ودعا له بخير قيل وكان رسول الله صلعم في مسيره إلى تبوك مر بالحجر من
مدين وهي بلاد كانت للقوم الذين كذبوا شعيباً فنزل فيه واستقى الناس من بئره فلما راحوا قال رسول الله
صلعم لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا
منه شيئاً ولا يخرجن أحد هذه الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم إلا رجلين من بني ساعدة
خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فأما الأول فخنق في ذهابه والثاني احتملته الريح حتى طرحته
بجبلي طي فقال صلعم ألم أنهكم أن يخرج أحدكم إلا ومعه صاحبه ثم دعا صلعم للذي خنق فشفي وأما الآخر
فأهدته طي لرسول الله حين قدم إلى المدينة فقال الزهري ولما أشهر رسول الله صلعم إلى الحجر سجى ثوبه
على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفاً أن يصيبكم ما أصابهم
ولما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا إلى رسول الله فدعا لهم فأرسل الله سبحانه السماء فأمطرت حتى ارتوى الناس
واحتملوا حاجتهم من الماء وكانت معجزة له صلعم وكان في السيرة منافقون **قلت** وفي كتاب [illegible]
ما يقتضي أنهم كانوا منتفين من معجزة فيه وفيه ما يقتضي خلاف ذلك كما حققناه في الدرر الفرائد
في شرح كتاب القلائد وفي سيرة ابن هشام ما يقتضي أنهم كانوا يعرفون لأنه روى أن عاصم بن عمر
قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من
أخيه ومن أبيه ومن عمه وعشيرته ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي
عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلعم حيث سار فلما كان من أمر
الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلعم فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا أقبلنا
عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء فقال سحابة مارة **قيل ومما اتفق** في مسيره إلى تبوك أن ضلت ناقة
رسول الله فخرج أصحابه يطلبونها فقال بعض المنافقين الذين في سيرته كيف يزعمون أنه يأتيكم بالعلم من السماء
وهو لا يعلم أين ناقته فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال إنما أنا بشر لا أعلم إلا ما علمني ربي ثم أتاه
الخبر من الله بأنها في وادي كذا أمسكتها شجرة فذهبوا فوجدوها كذلك ثم مضى رسول الله
صلعم فكان يتخلف عنه الرجل والرجلان فيقولون لأصحابه إن فلاناً تأخر عنا فيقول
دعوه فإن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وكان ممن تأخر عن المسيرة أبو ذر الغفاري
رحمه الله ثم أعيا به بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره وخرج يتبع أثر رسول الله
ماشياً فأدرك رسول الله صلعم في بعض مراحله فأقبل وحده فقال صلعم رحم الله أبا ذر يمشي وحده
ويموت وحده ويبعث وحده فلما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة فأتاه فيها مرض الموت ولم يكن معه أحد
إلا زوجته وغلامه أوصاهما أن اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب
يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلعم فأعينونا على دفنه [illegible]

بن مسعود في رهط من أهل العراق وعمار بن ياسر فذكر لهم الغلام ما أوصاه فاستهل عبد الله
يبكي ويقول صدق رسول الله صلعم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه
فواروه ثم حدثهم حديثه **ومما اتفق في غزوة تبوك** أن بعض المنافقين أرجف على المسلمين
بشدة بأس الروم وعظم حالهم في القتال فقال صلعم لعمار بن ياسر أدرك القوم فقد احترقوا
فقل لهم عم تقولون فإن أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق
إليهم عمار فأتوا يعتذرون إلى رسول الله صلعم وأخبروه أن كلامهم كان على جهة المزاح فقالوا إنما كنا
نخوض ونلعب فنزلت فيهم الآية إلى قوله إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم
فكان الذي عفا عنهم مخشي بن حمير فسماه عبد الرحمن فدعا له الرسول صلعم أن يقتل شهيداً لا يعلم
مكانه فقتل في اليمامة فلم يوجد له أثر ولما انتهى صلعم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة
فصالح رسول الله صلعم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلعم
كتاباً لأهل أيلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبي ليحنة بن رؤبة
وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد رسول الله ومن كان معهم من أهل
الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه
من الناس وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يسلكونه من بر وبحر هذا آخر الكتاب
ثم إنه صلعم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة الجندل إلى أكيدر
بن عبد الملك وكان نصرانياً فقال صلعم لخالد بن الوليد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد
فلما نزل قريباً من حصنه في ليلة مقمرة وكان على سطح له ومعه امرأته باتت البقر تحك بقرونها
باب قصره فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد فنزل
فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فخرجوا معهم
فتلقتهم خيل رسول الله صلعم فأخذته وقتلوا أخاه وكان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه
خالد وبعث به إلى رسول الله صلعم قبل قدومه به عليه فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه
فقال صلعم أتعجبون من هذا فوالذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ثم قدم
خالد بن الوليد بأكيدر فصالحه رسول الله صلعم على الجزية ورجع إلى قريته وأقام رسول الله صلعم في
تبوك بضع عشرة ليلة ثم رجع إلى المدينة **وكان له في حال رجوعه معجزة**
وذلك أنه كان على طريقهم ماء يخرج من وشل في واد يقال له وادي المشقق يخرج منه ما يكفي
الراكب والراكبين أو الثلاثة فقط فقال صلعم من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه
فسبق إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه ولم ير فيه شيئاً قال من سبقنا إلى
هذا الماء قالوا فلان وفلان فقال أولم أنهكم ثم لعنهم ودعا عليهم ثم وضع يده تحت
الوشل فأخذ يصب في يده منه ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا صلعم فانخرق من الماء ما سمعوا له
حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه وقال صلعم لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي
وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ومات في غزوة تبوك من أصحابه صلعم عبد الله ذو البجادين.

فتولا صلعم وصحبه في لحده سعسه وابو بكر وعمر يدليانه وقال اعند وضعه اللهم اني امسيت عنه
راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة وسماه ذو البجادين لانه مع ...
والجم والبجاد كسا غليظ جافي لانه حين هرب الى رسول الله صلعم وكان قومه يضيقون عليه
يذهب الى رسول الله صلعم حتى تركوه وعليه بجاد ليس عليه غيره فهرب به فلما دنا من رسول الله صلعم
شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالاخر فسمي ذو البجادين ولما دنا صلعم من المدينة راجعا
ترك بلاد بلنه وبين المدينة ساعة من نهاره فقال له ذو اوان وكان اهل مسجد الضرار قد سوه
وطلبوا منه عند مسيره ان يصلي فيه ركعتين او فرضا فاعتذرهم بانه على السفر وعدهم
بان يفعل ذلك بعد رجوعه **قال النويري** وكان جيش رسول الله صلعم في غزوة تبوك ثلاثين
الفا وعشرة الاف فارس فلما صار بذي اوان ارسل دعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي
او اخوه عاصم فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه فخرجا مسرعين حتى
دخلاه وفيه اهله فهدماه واحرقاه وتفرقوا عنه ونزل فيه من القران قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا ذكر ابن هشام اسماهم في سيرته
وعدة مساجد رسول الله صلعم ما بين المدينة وتبوك مسجد في تبوك ومسجد بثنية مدران ومسجد
بذات الزراب ومسجد بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالالا ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب
ومسجد بالشق شق تارا ومسجد بذي الجليفة ومسجد بصدر حوضا ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد
ومسجد بالوادي اليوم ومسجد بالرقعة من الشقة شقه بني عذره ومسجد بذي المروه ومسجد
بالفيفا ومسجد بذي خشب وقدم المدينة وقد كان تخلف عنه بعض المنافقين ومن المومنين
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وكان صلعم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله تعالى
فقدم عليه احد الثلاثة وهو كعب بن مالك فسلم عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال له تعال
فجاء يمشي حتى جلس بين يديه فقال له ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك فقال بلى ... قد استمر ...
راحلتك فقال كعب والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني اخرج من سخطه
بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
ليوشكن ان يسخط الله علي وان حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو عقبى
الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال
رسول الله اما هذا فقد صدقت فيه فقم حتى يقضي الله فيك فقام وثار معه رجال من بني سلمة فقالوا
له والله ما علمناك كنت اذنبت قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت بما اعتذر به المخلفون
وكان في ذلك استغفار رسول الله صلعم لك فما زالوا به حتى هم ان يرجع فيكذب نفسه ثم قال
لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك
هما مرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فعرفت انهما صالحان لي فيهما اسوة ثم مضيت

ن د نهى

ذكرهما ونهى رسول الله صلعم اصحابه عن كلام هولا الثلاثة من بين سائر المخلفين فاجتنبهم الناس
وتغيروا عليهم حتى استوحشت انفسهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت ولبثوا على ذلك خمسين ليلة
فاما هلال ومرارة فلزما بيوتهما واما كعب فكان يخرج يحضر الصلاة للخمس ويطوف في الاسواق ولا يكلمه
احد ويأتي رسول الله فيسلم عليه فيقول هل رد عليه سلامه ام لا فلما طال ذلك على انا لي ابن
عمي ابي قتادة في الحايط فتسورت الجدار حتى دخلت عليه فسلمت فما رد علي سلاما فقلت يا ابا قتادة
انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت عليه في المسالة فسكت مرارا فلم يجبه
فاجاب على نفسه فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناه بالدموع ثم خرج من حيث دخل فخرج
الى السوق فبيناه يمشي فيه اذ بنبطي يسال عنه فعرفه الناس به فاتاه بكتاب من ملك غسان فقرأه
فاذا فيه اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسك فقال وهذا من البلا صدره لاجل طمع اهل الشرك فيه واحرقها في تنور فلما مضى اربعون
ليلة من الخمسين اتاه رجل من عند رسول الله صلعم فقال له ان رسول الله يامرك ان تعتزل
امراتك فقال اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبيك بمثل ذلك فقال كعب
لامراته الحقي باهلك فكوني فيهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض وجات امرات هلال الى
رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضايع لا خادم له افتكره لي ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يبكي
منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا ولقد خوفت على بصره فقال لي بعض اهل كعب لو استاذنت
رسول الله صلعم في امراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه فقال لا ادري ما يقول اذا استاذنته
وانا شاب وترك الاستيذان ولبثوا بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لخمسون منذ نهى رسول الله صلعم
عن كلامهم فلما كان ليلة صباح الخمسين صلى كعب الصبح على ظهر بيته وقد ضاقت عليه نفسه
فلما فرغ من صلاته سمع صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فلما سمعه خر ساجدا
وعرف ان الفرج قد اتا واعلم رسول الله صلعم الناس بتوبة الله على الثلاثة حين صلاة الفجر
فذهب الناس يبشرونهم فاتى الى كعب رجل على فرس يركض على فرس واستعلى ساع من اسلم فوق الى
الجبل فكان الصوت اسرع الى كعب من الفرس فلما وصل الراجل والفارس سراه فكساهما
ثوبيه واستعار غيرهما ثم انطلق الى رسول الله صلعم فلقاه الناس يبشرونه ويقولون ليهنك توبة
الله عليك حتى دخل المسجد ورسول الله جالس وحوله الناس فقام اليه طلحة بن عبد الله
فحياه وهناه ولم يقم اليه غيره من المهاجرين فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة فلما سلم
على رسول الله صلعم قال له ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
فقال كعب امن عندك يا رسول الله قال بل من عند الله قيل وكان رسول الله صلعم اذا استبشر
كان وجهه قطعة قمر وكانوا يعرفون ذلك منه فلما جلس كعب بين يديه قال
يا رسول الله ان من توبتي الى الله ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال صلعم امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك فقال اني امسك سهمي الذي بخيبر ثم قال ان الله قد نجاني بالصدق

د ع و ن

وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت ما بعد كذبه بقية عمره وانزل الله في ذلك رسوله
ومن تابعه قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله
من الصادقين ثم ذكر الثلاثة تعلقوا له وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال ابن هشام ولم يخلفهم
عن رسول الله بل ارجاه امرهم عن خلف له واعتذر اليه فقبل منه **وكان قدوم رسول الله**
صلعم في رمضان وكان في ذلك الشهر قدوم وفد ثقيف وذلك انه لما انصرف رسول الله صلعم
عن الطايف سعى من ثقيف عروة بن مسعود فادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسال ان
يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله اخشى ان يقتلوك وذلك لما عرف صلعم من نخوة
فقال عروة انا احب اليهم يا رسول الله من ابكارهم ويروى من ابصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم
محببا مطاعا فلما رجع الى بيته واشرف على قومه ثقيف من علية له فدعاهم الى الاسلام واظهر
لهم دينه فرموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله واختلف في قاتله فقيل رجل منهم يقال
له اوس بن عوف وقيل بل رجل من بني عتاب يقال له وهب بن جابر واوصى ان يدفن مع الشهدا
الذين استشهدوا على الطايف قيل فقال صلعم فيه ان مثله في قومه مثل صاحب يس في قومه ثم
اقامت ثقيف بعد ما قتل عروة شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم
من العرب ممن قد بايعوا واسلموا فاجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلعم رجلا وكلموا عبد ياليل
بن عمرو بن عمير فابا ان يفعل وخشي ان يصنعوا به بعد رجوعه مثل ما صنعوا بعروة فقال لست
فاعلا الا ان ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك
فيكون ستة من ستة انهم خرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم فلما دنوا من المدينة
لقوا المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلعم وكانت رعيتها نوبا على
اصحابه صلعم فلما راهم ذهب الى رسول الله صلعم مسرعا يبشره بقدومهم فلقيه ابو بكر رضي
الله عنه فاخبره انهم قدموا يريدون البيعة والاسلام بشروط لهم فقال ابو بكر اقسمت عليك
بالله لا تسبقني الى رسول الله حتى اكون انا الذي اخبره ففعل المغيرة فدخل ابو بكر فاخبره صلعم
ثم رجع المغيرة الى ثقيف فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلعم فلم يفعلوا الا
بتحية الجاهلية ولما قدموا ضرب صلعم عليهم قبة في المسجد وجعل خالد بن سعيد بن العاص يمشي
بينهم وبين رسول الله صلعم بالحديث حتى اكتتبوا كتابهم وكان كاتبه خالد بن سعيد وكانوا
لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول الله صلعم حتى ياكل منه خالد بن سعيد حتى اسلموا وفرغوا
من كتابهم وكان فيما سالوا النبي رسول الله صلعم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات ولا يهدمها ثلاث
سنين فابا ذلك فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابا عليهم حتى سالوه شهرا بعد مقدمهم فابا عليهم ان يدعها شيا مسمى وانما ارادوا بذلك ان يسلموا بتركها من كلام سفهائهم
ونسائهم وذراريهم وليلا يروع قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابا رسول الله صلعم الا ان
بعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها ومما سالوه ان يعفيهم من الصلاة
وان يكسروا اوثانهم بايديهم فقال صلعم اما كسرها بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة

فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسنوتيكها قالوا يا محمد فسنوتيكها وان كانت دناة
فلما تم صلحهم واسلامهم وامر عليهم عثمان بن ابي العاص لانه كان احرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القران وان كان اصغرهم سنا واوصاه مواضع رسول الله صلعم بعد اسلامهم بقية رمضان
كان بلال ياتيهم بفطورهم من عند رسول الله صلعم فيقولون انا نرى الفجر قد طلع فيقول تركت رسول
الله يتسحر وياتيهم بفطورهم فيقولون ما نرى الشمس ذهبت كلها الغروب فيقول ما جيتكم حتى اكل رسول الله
صلعم ثم يضع يده في الجفنة فياكل منها وقال رسول الله لعثمان حين امره عليهم يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر
الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذو الحاجة ولما رجعوا الى بلادهم بعث رسول الله
معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فلما قدموا الطايف اراد المغيرة ان
يقدم ابا سفيان فامتنع ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل
المغيرة علاها يضربها بالمعول وقام قومه معه دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب وخرج نسا
ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن لنبكين دفاع ٭ اسلمها الرضاع ٭ لم يحسنوا المصاع ٭ ويقول ابو
سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واها لك واها لك فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها وهو من
الذهب والجزع فطلب ابو مليح بن عروة بن مسعود الذي قتلته ثقيف ان يقضي من حلي الطاغية
دينا كان على ابيه وطلب قارب بن الاسود ان يقضي عن نفسه دينا منه فامر الرسول صلعم من حلي الطاغية
ابا سفيان بذلك فكان كتاب رسول الله صلعم لثقيف ما هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي صلعم الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد
وتنزع ثيابه وان تعدا ذلك فانه يوخذ ويبلغ الى النبي صلعم وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد
بن سعيد بامر رسول الله صلعم ثم من بعد ذلك ما ذكر اقام رسول الله صلعم بقية شهر رمضان وشوال
وذو القعدة **ثم بعث ابا بكر اميرا على الحاج** في سنة تسع ليقيم للمسلمين
حجهم واهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر بمن معه ونزلت براة في نقض ما بين رسول الله صلعم وبين
المشركين من العهد الذي كان بينهم على ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك
عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود من رسول الله صلعم وبين قبايل من العرب خصايص الى اجال مسماة
نزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله بها سراير اقوام كانوا يستخفون
بغير ما يظهرون فقال تعالى براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي لاهل العهد العام من اهل
الشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين الى قوله ان الله
بري من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة ولما نزلت سورة براة وقد كان رسول الله صلعم بعث ابا بكر الصديق
ليقيم للناس الحج قيل يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي
بن ابي طالب عليه السلام فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا
يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد
فهو له الى مدته فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله صلعم العضباء حتى ادرك ابا بكر في الطريق فلما راه ابو بكر
قال اميرا ام مامور قال بل مامور ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس حجهم حتى اذا كان يوم النحر قام علي

وامر علي بن ابي طالب عليه السلم فاذن في الناس بالذي امره به فقال ايها الناس انه لا يدخل الجنه كافر ولا يحج بعد هذا
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله فهو له الى مدته واجل الناس
اربعه اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمه الا احد كان
له عند رسول الله صلم عهد الى مده فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت
عريان ثم قدما على رسول الله صلم ثم امره رسول الله بجهاد اهل الشرك ممن نقض العهد الخاص ممن
كان من اهل العهد العام بعد الاشهر الاربعه التي ضرب الله لهم اجلا [illegible] ونزل في
سوره براه ذكر كثير من المنافقين وتفضيل المومنين باعيانهم منهم الذين استاذنوه في التخلف عن تبوك
وهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس حتى قال منهم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
الى اخر الايه ثم قال ومنهم من يلمزك في الصدقات الايه نزلت في ابن ذي الخويصره سبب قوله حين
كان رسول الله يقسم غنايم حنين فقال اعدل يا رسول الله فقال رسول الله صلم ويلك ان لم اعدل
فمن يعدل له وقيل هو من الخوارج من المنافقين قال الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاه الغنم
وهو يزعم انه يعدل فقال رسول الله صلم لا ابا لك اما كان موسى علم راعيا اما كان داود علم
راعيا فلما ذهب قال عليه السلم احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون ثم قال ومنهم الذين يوذون النبي
ويقولون هو اذن نزلت في نبتل بن الحرث من الانصار قال انما محمد اذن من حدثه شي صدقه ثم قال
ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن الايه نزلت في ثعلبه بن حاطب ومعتب بن قشير وهما
من الانصار وقصتهما في كتب التفاسير ثم قال الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات لما
رغب رسول الله صلم ذات يوم في الصدقه وذكر ما فيها من الاجر تصدق عبد الرحمن بن عوف باربعه
الاف درهم في ذلك اليوم وتصدق عاصم بن عدي بمايه وسق من تمر فلمزوهما ان ذلك ريا وتصدق ابو عقيل
بصاع من تمر فتضاحكوا منه وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل وذكر الله ذلك في قوله والذين لا يجدون
الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ثم قال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
الايه نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قال عمر بن الخطاب لما توفي عبد الله دعي رسول الله صلم للصلاه
عليه فلما وقف عليه يريد الصلاه تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله بن ابي
بن سلول القايل كذا يوم كذا اعدد ايامه ورسول الله صلم يتبسم حتى اذا اكثرت قال يا عمر اخر عني
فاني خيرت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مره فلن يغفر الله لهم فلو اعلم
اني ان زدت على السبعين غفر الله لهم لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ
منه قال فعجبت لي ولجراتي على رسول الله والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان
الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله على منافق بعد حتى قبضه
الله اليه ثم ذكر الثلاثه الذين خلفوا بقوله تعالى واخرون مرجون الايه ثم ذكر اهل [illegible]
سوره براه على غفله على صلى الله عليه المبعثره لما كشف من اسرار الناس وكانت غزوه تبوك اخر غزوه غزاها
رسول الله صلم والحسنات استغار تركناها اختصارا [illegible]
واسلمت ثقيف وبايعت ووصل اليه وفود العرب من كل وجه قال ابن اسحق [illegible]

بالاسلام امر هذا الحي من قريش وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح
ولد اسمعيل وقاده العرب لا ينكرون ذلك وكانت هي التي نصبت لحرب رسول الله صلم وخلافه فلما افتتحت
مكه ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقه لهم بحرب رسول الله فدخلوا في دين الله
افواجا فكان اول من قدم عليه من وفود العرب عطارد بن حاجب بن زراره التميمي والزبرقان
بن بدر التميمي وعمرو بن الاهتم والحتحات بن يزيد وهو الذي اخا رسول الله صلم بينه وبين معويه بن ابي
سفيان واخذ ميراثه بحكم تلك الاخوه فقال الفرزدق لمعاويه

ابوك وعمي يا معاوي اورثا ● تراثا فيحتاز التراث اقاربه
فما بال ميراث الحتات اكلته ● وميراث حرب جامد لك ذايبه

يعني بالحتات الحتحات بن يزيد لان اسمه الحتات ولما قدم وفد بني تميم وكان وفدا عظيما كثيرا
دخلوا المسجد ونادوا رسول الله صلم من وراء حجراته ان اخرج الينا يا محمد واستاذ رسول الله صلم
من ذلك فخرج اليهم فقالوا جيناك لنفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا فقال اذنت لخطيبكم فليقل فقام
عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما
نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عده فمن مثلنا في الناس السنا برووس
الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو نشاء لاكثرنا في الكلام ولكنا نحيا من الاكثار
فيما اعطانا وانا نعرف بذلك نقول هذا الان لتاتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال صلم
لثابت بن قيس بن الشماس من الخزرج قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال الحمد لله الذي
خلق السموات والارض خلقه قضا فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيا قط الا من فضله ثم كان
من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفا من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واكرمه حديثا وافضله حسبا
وانزل عليه كتابا وايتمنه على خلقه فكان خيره الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فامن برسول الله
صلم المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها وخير الناس فعالا
ثم كان اول الناس اجابه واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلم نحن فنحن انصار الله ووزرا رسول الله صلم
نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله
علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي وللمومنين والمومنات والسلام عليكم فقام الزبرقان
من بني تميم فانشد ابياتا تاتي فيها وكان حسان غايبا فامر له رسول الله صلم فحضر الزبرقان
فاجابه ثم لم يزل الا يتفاخران بالشعر حتى افحمه حسان فقال الاقرع بن حابس وكان في وفدهم
بابي ان هذا الرجل لموتا له لخطيبه اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم
اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا واجازهم رسول الله صلم واحسن جوايزهم قال ابن اسحق
ونزل في وفد بني تميم قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم نزل
على رسول الله صلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى
بن مالك وكان هولا الثلاثه رووسا القوم وشياطينهم واما عامر فقدم وفي نفسه الغدر
برسول الله صلم فقال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك

فاعله بالسيف فلما حضروا عنده صلم قال عامر يا محمد خالني قال صلم لا والله حتى تومن بالله وحده قال
يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فلم يفعل اربد شيا فلما راى ما يصنع اربد شيا
قال يا محمد خالني فقال صلم لا والله حتى تومن بالله وحده لا شريك له فقال اما والله لاملانها عليك
خيلا ورجالا فقال صلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به ووالله
فقال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك
افاضربك بالسيف فخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل
الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراه من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغده كغده البكر
وموتا في بيت سلوليه ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم
فقالوا ما وراك يا اربد فقال لا شي والله لقد دعانا الى عباده شي لوددت انه عندي الان فارميه
بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او بيومين ومعه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقه
فاحرقتهما وكان اربد اخا لبيد بن ربيعه لامه فانزل الله في عامر واربد قوله تعالى الله يعلم ما تحمل
كل انثى الى قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا الى شديد المحال وقال لبيد اشعارا كثيره يرثي بها
اخاه اربد تركناها اختصارا ثم قدم ضمام بن ثعلبه بعثته بنو سعد بن بكر وكان رجلا
جلدا اشعر ذا غديرتين فلما قدم اناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ودخل المسجد ورسول الله صلم جالس
في اصحابه فقال ايكم بن عبد المطلب فقال رسول الله انا بن عبد المطلب فقال محمد قال نعم قال يا بن عبد المطلب
اني سايلك ومغلظ عليك في المسله فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك فقال انشدك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبد الله وحده لا
شريك له وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك
واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك الله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل
يذكر فرايض الاسلام فريضه فريضه الزكوه والصوم والحج وشرايع الاسلام كلها حتى اذا فرغ قال
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وساودي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه لا ازيد
ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال صلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنه فلما قدم على قومه
اجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بيست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام
اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم
به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيتكم من عنده
بما امركم به ونهاكم عنه قيل فما امسى ذلك اليوم وفي حاضرهم رجل ولا امراه الا مسلما قال بن عباس
فما سمعنا بوافد قوم افضل من ضمام بن ثعلبه ثم قدم على رسول الله صلم الجارود بن عمرو من بني
عبد القيس وكان نصرانيا فلما انتهى اليه صلم كلمه فعرض عليه الاسلام ورغبه فيه فقال يا محمد اني
قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني فقال صلم انا ضامن لك ان قد هداك الله الى ما هو
خير منه فاسلم وحسن اسلامه واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلم الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم
عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا

قال اياك واياها فانما تلك حرق النار فرجع من عنده الى قومه وحسن اسلامه صليبا
في دينه وبقي كذلك حتى هلك وقد ادرك زمن الرده وارتد بعض قومه الى دينهم الاول مع الغرور
بن المنذر بن النعمان بن المنذر وكان صلم قبل فتح مكه بعث الى المنذر بن ساوى العبدي
فاسلم وحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلم قبل رده اهل البحرين والعلا عنده امير لرسول الله
صلم على البحرين ثم قدم على رسول الله صلم وفد بني حنيفه فيهم مسيلمه بن حبيب الكذاب
يكنى ابا ثمامه وكان نزولهم في دار بنت الحرث امراه من الانصار فاتت بنو حنيفه بمسيلمه
تستره بالثياب ورسول الله صلم جالس في اصحابه معه عسيب في سعف النخل في راسه خوصات
في راسه فساله وكلمه فقال صلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه وقد روي انه اسلم فلما
رجع الى جهته ارتد وادعا انه نبي وهو مع ذلك يعترف ان رسول الله صلم نبي صادق لكن ادعا
ان الله قد اشركه في امره وادعا انه نبي ينزل عليه قران من جملته هذه الكلمات الحمقا لقد انعم
الله على الحبلى اخرج منها نسمه تسعى من بين صفاق وحشا ثم احل لقومه الخمر والزنا ووضع عنهم الصلوه
واطبقت معه بنو حنيفه على ذلك ثم قدم عليه صلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فاسلموا
وحسن اسلامهم وسمى صلم زيد الخيل زيد الخير [illegible] فقال ما ذكر لي
رجل من العرب بفضل ثم جاني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ فيه كل ما فيه ثم سماه
زيد الخير واقطع له فيدا وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عنده صلم راجعا فلما انتهى من بلد
نجد الى ما من مياهه يقال له فرده اصابته الحمى بها فمات ولما احس بالموت قال

امرتحل قومي المشارق غدوه ● واترك في بيت بفرده منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني ● عوائد من لم يبر منهن يجهد

ولما مات عمدت امراته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله فاحرقتها بالنار ثم قدم عدي بن حاتم
الطايي وقد كان يقول ما من رجل من العرب كان اشد كراهه لرسول الله صلم
مني حين سمعت فيه وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع وهو ما ياخذه الرييس وهو
ربع المغنم فقلت لراعي غنم لي اعدد لي من ابلي جمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش
لمحمد قد وطي هذه البلاد فاذني ففعل الراعي واتاه ذات غداه فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا
غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فقد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد صلم فقال
عدي فاحتملت باهلي وولدي فلحقت بالنصارى في الشام واخذت اخته بنت حاتم في سبايا طي فلم
يعلم رسول الله صلم بهرب عدي فجعلت ابنه حاتم في حظيره على باب المسجد حيث كانت السبايا تحبس
فمر بها رسول الله صلم فقامت اليه وكانت امراه جزله فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ومن رسوله فسكت
صلم ثم جرى مثل ذلك في اليوم الثاني حتى يست فمر بها صلم بالثالث واوما اليها علي بن ابي طالب عليه السلم
ان قومي وكلميه فكلمته فقال قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك ثقه يبلغك الى بلادك
ثم اذنيني فاقامت حتى وجدت فاعلمته صلم فكساها وحملها واعطاها زادا فرجعت الى الشام

بن حاتم في اهله اذ نظر الى ضعينة مقبلة فاذا هي اخته فلما وصلت اسحلت عليه تقول القاطع
الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك فقال اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله
ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت واقامت عنده وكانت امراة حازمة فقال لها
ذات يوم ما ترين في امر هذا الرجل يعني محمد رسول الله قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان
كان نبيا فللسابق اليه فضله وان كان ملكا فلن تزال في عز اليمن وانت انت [illegible]
المدينة فدخل على رسول الله صلعم في مسجده فسلم عليه فقال من الرجل فقال عدي بن حاتم فقام
وانطلق به الى بيته فلقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته طويلا تكلمه في حاجتها قال عدي
فقلت في نفسي ما هذا بملك ثم مضى فادخله منزله فتناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الى
عدي فقال اجلس عليها فقال عدي بل انت فاجلس عليها فقال صلعم بل انت حتى كان عدي هو الذي جلس
عليها وهو صلعم جالس على الارض قال عدي فقلت في نفسي ما هذا بامر ملك قال صلعم يا عدي
الم تك ركوسيا يعني نصرانيا وقيل الركوسية دين بين النصارى والصابئين فقال الا [illegible]
او لم تك تسير في قومك بالمرباع قال بلى قال صلعم فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال عدي فعرفت
انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال رسول الله صلعم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين
ما ترى في حاجتهم فوالله ليوشكن المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
في هذا الدين كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية
على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى الملك والسلطان
في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم فاسلم عدي فكان
يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت وقد
رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة
ثم قدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلعم مفارقا لملوك كندة وكانت بين قومه
مراد وبين همدان وقعة كانت الدائرة فيها على مراد اثخنتهم فيها همدان وادخلوهم في يوم يقال
له يوم الردم ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلعم انشد هذين البيتين

لما رايت ملوك كندة اعرضت ۝ كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي ام محمدا ۝ ارجو فواضلها وحسن ثرائها

فلما اتصل برسول الله صلعم قال له يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال ومن ذا
يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه ذلك فقال له صلعم اما ان ذلك لم يزد قومك
في الاسلام الا خيرا واستعمله صلعم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص
على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلعم **ثم قدم على رسول الله صلعم عمرو
بن معدي كرب** في اناس من زبيد فاسلم واقام عمرو بن معدي كرب في قومه من زبيد وعليهم
فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلعم ارتد عمرو بن معدي كرب **ثم قدم على رسول الله صلعم
الاشعث بن قيس** في وفد كندة في ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلعم مسجده وقد رجلوا

جممهم وتكحلوا وعليهم جبب الحبرة وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا عليه قال صلعم الم تسلموا قالوا بلى
قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله
نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلعم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس
بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وذلك لانهما كانا تاجرين وكانا اذا شاعا في العرب فسئلا ممن
هما قالا نحن من بني اكل المرار يتعززان بذلك وذلك لان كندة كانوا ملوكا ثم قال
لهم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا فقال الاشعث بن قيس هل
فرغتم يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين **قال ابن هشام**
وكان الاشعث بن قيس من ولد اكل المرار من قبل النساء واكل المرار هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو
من كندة وانما سمي اكل المرار لعولوز وحيته حتى سباها عمرو بن الهبولة الغساني وقد اغار عليهم وكان
الحرث غائبا فسباها فيمن سبا فقالت له لكاني برجل ادلم اسود كان مشافره مشافر بعير
اكل مرارا قد اخذ برقبتك تعني زوجها الحرث فسمي اكل المرار والمرار شجر معروف فادرك
الحرث عمرا فاستنقذها فقتله واستنقذ امراته وكل ما كان غنم منهم وقيل اكل المرار حجر بن عمرو
وهو صاحب القصة وسمي بذلك لانه اكل هو واصحابه السبع في تلك الغزاة **ثم قدم عليه صلعم
صرد بن عبد الله** الازدي في وفد من الازد فاسلم وحسن اسلامه فامره على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد وامره بمن يليهم
من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد حتى نزل بجرش وهي مدينة مغلقة فيها
قبائل من اليمن وقد كانت خثعم جاءت الى اهل جرش فدخلوا معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم
فحاصروهم فيها قريبا من شهر ثم رجع منهم حتى اتى الى جبل لهم يقال له شكر فظن اهل جرش
انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم
قتلا شديدا وكان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلعم الى المدينة يرتادان وينظران
فبينا هما عند رسول الله صلعم بعد العصر اذ قال لهما باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا
يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك كان يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا
فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان فجلس الرجلان الى ابي بكر فقال ويحكما ان رسول الله
صلعم ليعني الان قومكما فسالاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما فسالاه فقال صلعم اللهم
ارفع عنهم فرجعا الى قومهما فوجدا الامر على ما ذكر لهما رسول الله صلعم في وقته **فقدم وفد
جرش** الى رسول الله صلعم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة للفرس والراحلة
والمثيرة للحرث من رعاه من الناس فماله سحت **وقدم على رسول الله صلعم كتاب ملوك
حمير** بعد مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم وهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد
كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة
الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله وكتب اليهم رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا

من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين
وان الله سبحانه قد هداكم بهدايته ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة
واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار
عشر ما سقت العين وما سقت السماء وان على ما سقى الغرب نصف العشر وان في الابل وان في الابل الاربعين
ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل
شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل
اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد
خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فهو من المومنين
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية
على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك
الى رسول الله صلعم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد
فان محمدا رسول الله النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ
بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم
من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا
اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني
انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا
فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته وانما هي زكاة
يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم
به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم وامركم بهم خيرا فانهم
منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقال لمعاذ حين بعثه يسر ولا تعسر وبشر
ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب يسالونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فلما قدم اليمن قام على امره رسول الله صلعم حتى ان امراة سالته عن حقوق
الزوج على الزوجة فقال لو وجدته سعت منخراه قيحا ودما فمصت ذلك حتى برهته ما ادت
حقه وبعث فروة بن عمرو الجذامي الى رسول الله صلعم رسولا باسلامه واهدى له بغلة بيضا
وكان عاملا لملك الروم على من يليهم من العرب ولما بلغهم اسلامه طلبوه حتى اخذوه فقتلوه
وبعث صلعم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادي الاولى سنة عشر الى بني الحرث
بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا قبل منهم والا
قاتلهم فلما قدم اليهم بعث الركبان في كل وجه يدعون الى الاسلام فاسلم الناس
فاقام فيهم يعلمهم معالم الدين وكتب الى رسول الله صلعم بما كان منهم وباقامته
لذلك الغرض فاجابه صلعم بما هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى
خالد بن الوليد سلام الله عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك

جاءني مع رسلك يخبر ان بني الحرث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم
اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله
عز وجل فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله فرجع خالد
الى رسول الله صلعم برؤساء بني الحرث فلما راهم صلعم قال من هولاء القوم الذين كانهم رجال الهند
قيل هم بنو الحرث فلما وقفوا عليه سلموا وقالوا نشهد انك رسول الله فقال صلعم انتم الذين اذا زجروا استقدموا
فسكتوا ثم اعادها فسكتوا ثم اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله
نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال صلعم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم
اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤوسكم تحت اقدامكم فقال يزيد اما والله ما حمدناك ولا حمدنا
خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال صلعم بم كنتم
تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى كنتم تغلبون من قاتلكم
قالوا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم ونصب لهم اميرا قيس بن الحصين
منهم ولم يمكثوا بعد رجوعهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلعم وقد كان بعث اليهم بعد
ان رجعوا عمرو بن حزم ليفقههم في الدين وياخذ صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه
عهده وامره بامره وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله صلعم لعمرو بن حزم حين بعثه
الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره
ان ياخذ بالحق كما امره الله وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران
ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القران انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم
والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى
عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها
ويستالف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفريضته وما امر الله به
والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب واحد
صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه
الى السماء وينهى الناس ان لا يعقص احد شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء
الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له ومن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل
والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس باسباغ
الوضوء وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما امر الله تعالى
وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر
والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل ولا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء اول الليل
وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله تعالى وما
كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب

نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو الله ورسوله والمومنين جميعا وصلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته **وكان قدم على رسول الله صلعم في هدنة الحديبية** قبل فتح خيبر رفاعة بن زيد الجذامي فاهدى له صلعم غلاما واسلم وحسن اسلامه وكتب له الرسول صلعم الى قومه كتابا قال فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله صلعم فمن اقبل فله امان شهرين فلما قدم على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلا فنزلوها وممن قدم على رسول الله صلعم بعد الفتح وفد همدان منهم مالك بن نمط وابو ثور وجماعة فلقوا رسول الله صلعم عند مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط ورجل اخر يرتجزان بالقوم يقول احدهما

همدان خير سوقة واقيال ... ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال ... لها اطابات بها واكال

ويقول الاخر

اليك جاوزن سواد الريف ... في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف

ثم قام مالك بن نمط بين يديه فقال يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول وفارقوا الالهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا الصلوة واتوا الزكوة ياكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال مالك بن نمط في ذلك شعرا

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ... ونحن باعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلايح تغتلي ... بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة ... تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق ... رسول اتى من عند ذي العرش مهتد

يام وخارف بطنان من همدان

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه ... وامضى بحد المشرفي المهند

قلت وخرج في اواخر ايامه صلعم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي والاسود بن كعب العنسي بصنعا فقال صلعم ذات يوم على المنبر ايها الناس اني قد رايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة وعنه صلعم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة وكتب مسيلمة الى رسول الله صلعم فقال في كتابه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم بكتابه رسولان له فقال لهما حين قرا كتابه ما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال صلعم اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في اخر سنة عشر من الهجرة **قلت** وبعث رسول الله صلعم امراه وعماله على الصدقات الى النواحي التي قد ظهر فيها الاسلام فبعث المهاجر بن ابي امية بن المغيرة الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو فيها وبعث زياد بن لبيد اخا الانصار الى حضرموت وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة والى بني سعد الزبرقان بن بدر على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية والعلا بن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم ولما دخل على رسول الله ذو القعدة من سنة عشر تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له ثم خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابا دجانة الساعدي وقيل سباع بن عرفطة الغفاري حتى اذا كان بسرف وقد ساق معه الهدي وكان معه جماعة من اشراف الناس فامرهم ان يحلوا بعمرة الا من كان ساق هديا وكان معه بعض نسايه فدخل على عايشة بسرف فوجدها تبكي فقال ما لك لعلك نفست قالت نعم والله لوددت اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولن ذلك فانك تقضين كل ما يقضي الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت ثم دخل صلعم مكة فحل بالاحرام كل من لا هدي معه وحل نساوه بعمرة امرهن بذلك فقلن فما يمنعك ان تحل معنا فقال اني اهديت فلا احل حتى انحر هديي فلما كان يوم النحر دفع الى نسايه لحم من هديه فلما كانت ليلة الحصبة بعث بعايشة مع اخيها عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم مكان عمرتها التي فاتتها وكان صلعم في ذلك العام بعث عليا الى نجران فلقيه راجعا الى مكة وقد احرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله فوجدها قد حلت وتهيات فقال ما لك يا بنت رسول الله قالت امرنا رسول الله ان نحل بعمرة فحللنا ثم اتى رسول الله صلعم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني اهللت كما اهللت قال ارجع فاحلل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد قال فهل معك هدي قال لا فاشركه رسول الله صلعم في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله

بلغ

حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله صلعم الهدي عنهما قيل ولما رجع علي من اليمن وقرب من مكة اسرع الى رسول الله صلعم واستخلف على جيشه رجلا من اصحابه فاخرج ذلك الرجل لكل رجل من الجيش حلة من البز الذي كان مع علي عليه السلم فلما دنا جيشه خرج علي ليلقاهم فاذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال ويلك انزع قبل ان تنتهي الى رسول الله صلعم فانتزع علي عليه السلم الحلل من الناس فردها في البز واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم فلما اكثروا قام رسول الله صلعم فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله وفي سبيل الله ثم مضى رسول الله صلعم على حجه فارى الناس مناسكهم وعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها الشرع فيه ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في هذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده امانة فليودها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم اضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اما بعد ايها الناس فان لكم على نسايكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا تكرهونه وعليهن ان لا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وان تضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فقال الناس اللهم نعم فقال صلعم اللهم اشهد قيل وكان الذي يرفع صوته بكلام رسول الله صلعم وهو بعرفة ربيعة بن امية بن خلف قال يقول له رسول الله قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي بلد هذا فيصرخ به فيقولون البلد الحرام قال فيقول ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي يوم هذا فيقولون يوم الحج الاكبر فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قيل ولما

قال في تلك الخطبة ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا تجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا قيل ولما قال ذلك حين وقف بعرفة ذلك اليوم هذا الموقف يعني الجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلعم الحج وقد اراهم مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف بالبيت وما احل الله لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت تسمى حجة البلاغ وحجة الوداع لانه صلعم لم يحج بعدها ثم رجع صلعم فاقام في المدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا الى الشام وامر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة مولاه وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون **تنبيه** ولما ثبتت وطابت صلوة ارض الحجاز بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام ولما اراد ذلك وعرف ان اصحابه يشق عليهم البعث الى البلاد النازحة قال لهم ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية ايها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال اصحابه كيف اختلفوا عليه قال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكا ذلك عيسى الى الله فاصبح المتثاقلون كل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها **قال ابن اسحق** وكان الجماعة الذين بعثهم عيسى عليه السلم من اصحابه الحواريين ومن اتباعهم من غيرهم **سبعة** الاول بطرس الحواري ومعه من الاتباع بولس بعثهما الى رومية الثاني اندراوس بعثه الى الارض التي ياكل اهلها الناس الثالث توماس بعثه الى ارض بابل من ارض المشرق الرابع فيلبس بعثه الى قرطاجنة وهي افريقية والخامس يحنس بعثه الى افسوس وهي قرية الفتية اصحاب الكهف السادس يعقوبس بعثه الى اوراشلم وهي ايليا قرية بيت المقدس السابع ابن ثلماء بعثه الى الاعرابية وهي ارض الحجاز الثامن سيمن بعثه الى البربر التاسع يهودا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس

تنبيه وينبغي ان نفصل تعداد غزواته ثم نذكر بعوثه فقد قدمنا ان غزواته خمس وعشرون وقيل سبع وعشرون والقايل بذلك هو ابن هشام وحكى ذلك عن محمد بن اسحق المطلبي قال كان جميع ما غزا رسول الله صلعم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ودان وهي غزوة الابوا ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب ابا سفيان ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران وهو معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضا ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك فقاتل منها في تسع قد تقدم ذكرها

وكانت بعوثه صلعم وسراياه ثمانيا وثلاثين ما بين بعث وسرية اولها غزوة عبيدة بن الحرث اسفل
من ثنية المرة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر بناحية العيص ومنهم من يقدم غزوة حمزة على غزوة
عبيدة ثم غزوة سعد بن ابي وقاص الخرار وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة
وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو
بئر معونة وغزوة ابي عبيدة بن الجراح ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني
عامر وغزوة علي بن ابي طالب عليه السلام اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد
فاصاب بني الملوح وكان من حديثها انه بعثه صلعم وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد
فخرج حتى اذا كان بقديد لقي الحرث بن مالك فاسره فقال اني جئت اريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول
صلعم فقال ان كنت مسلما فلن يضرك رباط ليلة وان تك على غير ذلك فقد استوثقنا منك فشده رباطا
وخلف عليه رجلا وقال له ان عازك فاحتز راسه ثم ساروا حتى اتوا الكديد عند غروب الشمس فكمنوا
في ناحية الوادي وبعثوا جندب بن مكيث الجهني الى تل مشرف على القوم فلما ارتفع عليه اضطجع على التل
فخرج رجل من خيمته فقال اني لارى على التل سوادا لم اكن رايته فانظري او عيك هل تفقدين بعضها
قد اخذته الكلاب فنظرت فلم تفقد شيا فقال ناوليني قوسي فناولته فرما السواد فاصاب جنبه
فنزعه ولم يتحرك من مكانه ثم رماه ثانيا فاصاب منكبه فنزعه ولم يتحرك من مكانه فقال للامراة لو كان
رئية لقد تحرك فقد خالطه سهماي لا ابا لك فاذا اصبحت فابتغيهما لا تمضغهما على الكلاب ثم دخل
وامهلهم المسلمون حتى اطمانوا وناموا ثم عمدوا عليهم بالسحر فقتلوا فيهم واستاقوا نعمهم فخرج صارخ القوم
الى عسكر ضخم لا قبل للمسلمين به فسار المسلمون ومروا بالرجل الذي ربطوه وصاحبه فساروا بهما
وكاد القوم يدركونهم حتى ما بقي بينهم وبينهم الا الوادي وادي قديد فارسل الله الوادي بالسيل
من غير سحابة تراها ولا مطر وكان سيلا عظيما لا يستطاع قطعه فوقفوا ينظرون الى المسلمين يسوقون
نعمهم ما يستطيع احد منهم ان يقطع ذلك السيل حتى قدموا بها على رسول الله صلعم وكان شعار المسلمين
امت امت فهذا حديث غزوة غالب ومن الغزوات غزوة علي بن ابي طالب عليه السلام غزوة بني عبد الله بن سعد
من اهل فدك وغزوة ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عكاشة
بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا وهو ماء من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل بها مسعود
بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة الانصاري القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد ناحية حنين وغزوة
زيد بن حارثة جذام من ارض حسمى وقيل من ارض حسما قال ابن اسحق وكان من حديثها ان
رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله بكتابه يدعوهم الى الاسلام
فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه اليه رسول الله صلعم
ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم ... شنارا اغار على دحية من جملته الهنيد بن
عوص وابنه عوص بن الهنيد الصلعيان والضليع بطن من جذام فاصابا كل شي كان معه ثم
استرده منه بعض ... ممن كان قد اسلم ثم ورد دحية على رسول الله صلعم فاخبره بما صنع
الهنيد وابنه فبعث صلعم زيد بن حارثة في جيش فهجم على الهنيد وابنه ومن معه من قبيلة جذام

فقتل الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف وغنم اموالها كلها فذهبوا الى رفاعة بن زيد الجذامي
فذكروا له ما اصابهم فقال لو انكم لجالسين تحلب المعزا وتناجلام استاذي ودعنا هاكتابك
الذي جئت به فنهض رفاعة حتى اتى المدينة فدفع الخط الذي كان وضعه له صلعم ولقومه فاخبر
الخبر فقال صلعم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال ابو زيد من اصحاب رفاعة اطلق لنا من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال صلعم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال ان زيدا لا يطيعني
فقال صلعم خذ سيفي هذا يعني امارة لصدقه فاسترجع علي عليه السلام لهم من زيد كلما اخذ عليهم حتى
لم يبق شي وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة
ايضا وادي القرى لقي فيها بني فزارة واصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتلى وفيها
اصيب ورد بن عمرو بن مداش من هذيل فلما قدم زيد بن حارثة حلف ان لا يمس راسه
غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما برا من جراحه بعثه رسول الله صلعم في جيش الى بني فزارة
فقتلهم في وادي القرى واصاب منهم وسبا ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر امراة مالك بن
حذيفة وهي حينئذ عجوز كبيرة وسبا ابنتها فكانت ذات شرف حتى كانت العرب تقول
لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت ثم امر قيس بن المسحر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا
على رسول الله صلعم بابنتها فوهبها رسول الله صلعم لسلمة فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولد
له عبد الرحمن بن حزن وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها
اليسير بن رزام وكان في خيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلعم فقدم عبد الله بن رواحة
واصحابه اليه فقالوا له انك ان قدمت على رسول الله اكرمك واستعملك فلم يزالوا به حتى خرج معهم
في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كان من خيبر على ستة اميال ندم اليسير
بن رزام على مسيره الى رسول الله صلعم ففطن له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه
بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله
على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله تفل
على شجته فلم تقح ولم توذه وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فاصاب بها رافع بن ابي الحقيق
وغزوة عبد الله بن انيس خالد بن سفيان وهو بنخلة يجمع جيشا ليغزو به رسول الله صلعم فقتله
ومن حديثه ان رسول الله قال لعبد الله بن انيس انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس
ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقال له يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال انك
اذا رايته ذكرك الشيطان واية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا
سيفه حتى دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حين كان وقت العصر فلما رايته وجدت القشعريرة
التي ذكرها رسول الله فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه قتال تفوتني لاجله الصلاة فصليت وانا
امشي اليه **قلت** وهذا يدل على جواز الصلاة كذلك لطالب العدو اذا خشي
فوتها وذلك كلام في علم الفقه قد اودعناه كتاب الاحكام في فقه ابيه الاسلام عليهما السلام

قال له خالد بن سفيان من الرجل فقال عبد الله بن انيس رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل
فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني ضربته بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه
منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلعم قال افلح الوجه قلت يعني الله قد قتلته يا رسول الله
قال صدقت ثم ادخلني بيته فاعطاني عصا وقال امسك هذه العصا عندك فخرجت بها فقال لي الناس
ارجع الى رسول الله فاسأله لم ذلك فرجعت فسالته فقال اعطيتكها اية بيني وبينك يوم القيامة
ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر
بها فضمت في كفنه ودفنا جميعا وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن
رواحة مؤتة من ارض الشام فاصيبوا فيها رحمهم الله وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات
اطلاح من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم
بعثه صلعم اليهم فاصاب منهم اناسا وسبا منهم فلما قدم بالسبايا وصل من رؤساء بني تميم جماعة
فكلموا الرسول فيهم فاعتق بعضا وافدى بعضا وروي ان عائشة قالت يا رسول الله ان
علي رقبة من ولد اسمعيل فقال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منه انسانا فتعتقيه وغزوة
غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة فقتل بها مرداس بن نهيك قتله اسامة بن زيد
ورجل من الانصار قال اسامة لما ادركناه شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع
عنه حتى قتلناه فلما قدمنا اخبرنا رسول الله فقال من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما قالها
تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى وددت ان
ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني لم اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد
الله ان لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة
وذلك ان رسول الله بعثه يستنفر العرب الى الشام فسار حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له
السلسل وبذلك سميت ذات السلاسل ذكره ابن هشام فلما انتهى اليه خاف فكتب الى رسول الله
صلعم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه
لا تختلفا فلما قدم عليه قال له عمرو بن العاص انما جئت مددا لي قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا
عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا فقال عمرو بل انت مدد لي
قال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال فاني الامير عليك
وانت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس **تنبيه ومن غريب ما اتفق**
في هذه الغزوة ان رافع بن ابي رافع حدث عن نفسه قال كنت رجلا نصرانيا
وكنت سرق الناس بالرمل الذي لا ماء فيه ولا انيس وكنت احذ بيض النعام فاجعل فيها ماء وادفنه
في مواضع من الخبت المنقطع من الماء اعرفها ثم اغير على ابل الناس فاسوقها فاذا دفعتها ذلك الخبت
المنقطع فلا يستطيع احد ان يتبعني فيه لمعرفتي المقاطع من الماء وانا امضي فيه واشرب من الماء
الذي اعددته في بيض النعام حتى امضي بالابل فلما اسلمت بعثني رسول الله صلعم مع عمرو بن العاص

في هذه الغزوة ذات السلاسل فقلت في نفسي والله لاختارن في هذه السرية صاحبا فصحبت ابا بكر
كنت معه في رحله وكانت عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها
ثم شكها عليه بخلال فلما دنونا من المدينة راجعين قلت يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله
بك فانصحني وعلمني فقال لو لم تسالني ذلك لفعلت قال امرك ان توحد الله لا تشرك به شيا وان تقيم
الصلاة وان تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تامرن
على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما انا والله فاني ارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما
الصلاة فلن اتركها ابدا ان شاء الله تعالى واما الزكاة فان يكن لي مال اؤدها ان شاء الله تعالى واما رمضان
فلن اتركه ان شاء الله تعالى واما الحج فان استطع احج ان شاء الله تعالى واما الجنابة فاغتسل منها
ان شاء الله تعالى واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلعم ولا عند الناس
الا بها فلم تنهاني عنها قال انما استجهدتني لاجهد لك وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله ان الله
بعث محمدا بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا كانوا عواذ الله
وجيرانه وفي ذمته فاياك ان تخفر الله في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر
جاره فيظل ناتئا غضبا ان يصيب له شاة او بعيرا فالله اشد غضبا لجاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض
رسول الله صلعم وامر ابو بكر على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تكن نهيتني ان اتامر على رجلين
من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك قال فقلت فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا احد من ذلك
بدا خشيت على امة محمد صلعم الفرقة ومما اتفق في هذه الغزوة ان عوف بن مالك الاشجعي مر
بقوم يجزرون جزورا لهم ولم يستطيعوا ان يفصلوه قسمته فقال لهم اتعطوني عشرها على ان
اقسمها بينكم قالوا نعم فقسمها بينهم وذهب بالعشر الى رفقته وفيهم ابو بكر وعمر فطبخوه واكلوا
ثم قال له ابو بكر وعمر انى لك هذا اللحم فاخبرهما فقالا ما احسنت الينا باطعامنا اياه ثم قاما
يتقيئان ما في بطونهما من ذلك ولما رجعوا الى المدينة كان عوف بن مالك اول قادم على رسول الله
وهو في بيته يصلي فقال السلام عليك يا رسول الله فقال صلعم اعوف بن مالك قلت نعم بابي وامي انت
قال اصاحب الجزور ولم يزد على ذلك **قلت** ما وجه خروج ابي بكر وعمر من ذلك اللحم ورميه
من الجبن وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه بطن اضم فكانت قبل الفتح وقد استوفينا ها في اخر كتاب البحر
والجوهرة المنيرة في العريب من فقه السيرة وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه الغابة وذلك ان ابا حدرد
نكح امراة من قومه بني اسلم واصدقها مايتي درهم فاتى رسول الله صلعم يطلب الاعانة فقال صلعم كم
اصدقتها قال مايتي درهم فقال صلعم سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من واد
ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به ثم لبث اياما فاقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة
بن قيس في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه في الغابة يريد ان يجمع قريشا لحرب رسول الله
صلعم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعا رسول الله صلعم ابن ابي حدرد ورجلين معه من المسلمين
فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتونا منه بخبر وعلم وقدم لهم شارفا عجفا ركبها احدهم فوالله ما قامت
حتى دعمها الرجال من خلفها ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها فخرجوا ومعهم سلاحهم فلما قاربوا

مقتولهم كمنوا فلما كان نصف العشا الاخرة كان لاهل تلك الجهة راع قد سرح في رعا لهم فابطا عليهم فواغلوا فقال رفاعة بن قيس واخذ سيفه وجعله في عنقه وطلب ... فقال اصحابه نحن نكفيك قال لا قالوا نمشي معك قال لا والله لا يصحبني احد فخرج فمر بابن ابي حدرد وصواحبه كامن فرماه بسهم فاصاب فواده فما تكلم فوثب عليه ابن ابي حدرد فاحتز راسه ثم حمل على العسكر وكبر وكبر صاحباه فانهزموا جميعا بما قدروا عليه من اموالهم وساق ابن ابي حدرد وصاحباه ابلا كثيرة وغنما وجاوا براس الرجل فاعان رسول الله صلعم ابن ابي حدرد بثلاثة عشر بعيرا في الصداق الذي طلب منه الاعانة عليه **وغزوة عبد الرحمن** بن عوف امره صلعم ان يتجهز لسرية فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه رسول الله صلعم منه ثم نقض عمامته بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحو من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف واغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللوا فخرج الى دومة الجندل **وغزوة ابي عبيدة بن الجراح** بعثه رسول الله صلعم في جيش الى سيف البحر وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صار الى ان يعده لهم عددا ثم كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة فاذا انفضت تمرة وجزوا القفر ... فلما جهدهم الجوع فتح الله عليهم دابة خرجت من البحر فاصطادوها فاكلوا لحمها وودكها عشرين ليلة حتى سمنوا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باجسم بعير فحمل عليه اجسم رجل منا ثم مر راكبا تحت تلك الضلعة وما مست راسه فاخبروا رسول الله صلعم بذلك فقال رزق رزقكموه الله **وغزوة عمرو بن امية الضمري** بعثه رسول الله صلعم بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه الى مكة ليقتل ابا سفيان وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فلم يصيبا ابا سفيان وقتلا غيره ووافق عمرو في مرجعه رجلا اعور من بني بكر اوى الى كهف كان عمرو متواريا فيه فقال الرجل فقال من بني بكر ثم قال الرجل لعمرو ممن انت قال من بني بكر فاضطجع الرجل ثم رفع عقيرته واستمر يقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ... ولا دان لدين المسلمينا

فترك عمرو حتى نام ثم اخذ قوسه فجعل سيتها في عينه الصحيحة وكان اعور حتى بلغ العظم ثم سار هاربا ليلا يطلبه فلما صار في النقيع وجد رجلين من قريش بعثهما الى المدينة يتحسسان فدعاهما وقال استاسرا فابيا فرمى احدهما بسهم فقتله واستاسر الاخر فاوثقه رباطا وقدم به المدينة **وغزوة زيد بن حارثة الى مدين** رواها ابن هشام عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام انه صلعم بعث زيدا نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب واخ له فاصاب سبايا من اهل مينا ... استواحد دونهما جماعة من الناس بيعوا فيهم فخرج رسول الله صلعم وهم يبكون فقال ما لهم فقالوا فرق بينهم فقال صلعم لا تبيعوهم

الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد **قلت** بل ذوي الارحام المحارم جميعا على ما صح عن اهل البيت وهو الاقرب الى ظاهر الخبر **وغزوة سالم بن عمير** لقتل ابي عفك من بني عوف من الانصار وكان نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلعم الحارث بن سويد بن الصامت فقال شعرا

لقد عشت دهرا وما ان ارى ... من الناس دارا ولا مجمعا

ابر عهودا واوفى لمن ... يعاقد فيهم اذا ما دعا

من اولاد قيلة في جمعهم ... يهد الجبال ولم يخضعا

فصدعهم راكب جاءهم ... حرام حلال لشتى معا

فلو ان بالعز صدقتم ... او الملك تابعتم تبعا

فقال رسول الله صلعم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير من بني عوف وهو احد البكائين فقتله ولما قتله نجم نفاق عصماء بنت مروان وقالت شعرا تعيب فيه الاسلام واهله فقال رسول الله صلعم حين بلغه ذلك الا احد لي من ابنة مروان فسمعه عمير بن علي الخطمي فغزاها الى بيتها في ليلته تلك فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلعم فقال له قد قتلتها فقال صلعم نصرت الله ورسوله يا عمير فقال عمير هل علي شي من شانها يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ مرجهم كثير في شان ابنة مروان ولها بنون خمسة رجال فقال لهم عمير يا بني خطمة انا قتلت ابنة مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اول يوم عز فيه الاسلام في دار بني خطمة وكان قبل ذلك يستخفي باسلامه من اسلم منهم واسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال كثير من بني خطمة لما راوا من عز الاسلام **وغزوة اخرى** وفي خيل ارسلها رسول الله صلعم فلحقت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو فلما اتوا به رسول الله صلعم قال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره وامر صلعم اهله ان يجمعوا له ما عندهم من الطعام وامر صلعم ان تعد لقحة كانت له ويراح بها اليه ليشرب لبنها ورسول الله صلعم في خلال ذلك ياتيه يقول له اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان ترد الفدا فسل ما شئت فمكث ما شاء الله ثم قال صلعم يوما اطلقوه فلما اطلقوه خرج الى البقيع فتطهر فاحسن طهوره فاقبل فبايع النبي صلعم على الاسلام فلما امسى جاؤه بما كانوا ياتون به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من لبنها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فبلغ الرسول صلعم فقال ان الكافر ياكل في سبعة امعا وان المسلم ياكل في معا واحد قال رسول الله صلعم حين اسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي ولقد اصبح وهو احب الوجوه الي ثم خرج من المدينة معتمرا فلما قدم مكة قالوا اصبوت يا ثمامة قال لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد صلعم ولا والله لا يصلكم حبة من اليمامة حتى ياذن فيها رسول الله صلعم فلما وصل اليمامة منعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى رسول الله صلعم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب صلعم اليه ان يخلي بينهم وبين الحمل

وغزوة علقمة بن مجزز وذلك انه لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد سال اخوه علقمة بن مجزز رسول الله صلعم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره فبعثه في سرية من اصحابه فلما صاروا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش ولم يذكر ابن هشام فيما اذن لهم ولعله اراد ان يرجعوا واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي من اصحاب رسول الله صلعم وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه ورجع علقمة واصحابه ولم يلقوا كيدا **وغزوة كرز** بن جابر وذلك انه كان لرسول الله صلعم عبد يسمى يسارا اصابه في غزوة محارب وبني ثعلبة فجعله في لقاح له ترعى في ناحية الحمى وقدم على رسول الله صلعم نفر من قيس كبة من بجيلة فاستوبؤا وطحلوا فقال لهم النبي صلعم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلعم في اثارهم كرز بن جابر فلحقهم فاتى بهم رسول الله صلعم حال مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم **وغزوة علي بن ابي طالب** اليمن غزاها مرتين وعدة البعوث حينئذ سبع وثلثون **وغزوة اسامة** بن زيد الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون وهو اخر بعث بعثه رسول الله صلعم ولم يتم لاسامة النهوض حتى هلك رسول الله صلعم واختلف راي الصحابة في تصويب تقدمه او رجوعه ولم يذكر ذلك ابن هشام في سيرته بل ذكره خلفه

ولما استكملنا ما اتفق عليه الرواة من غزواته وبعوثه وبقي منها ما لم يذكره ابن هشام بل ذكره اهل الحديث وعلم التاريخ اشرنا الى ذلك بقولنا وهذا **فرع** متفرع على ما ذكرناه من مغازيه وبعوثه وهو قولنا **فاما سراياه فكثيرة وقيل** قيل ان مغازيه وسراياه كانت ثلاثا واربعين والقائل بهذا القول هو وهو الصحيح خلاف ما ذكره وهو انها اكثر قيل ان السرايا والبعوث نيف وسبعون والقائل بهذا القول هو في اخر المختصر في رواية النيسابوري ما قد صح لنا من ذلك وذكرنا من بعد امور لم يذكرها ابن هشام جمعناها مما صح لنا نقله من كتب الحديث والتواريخ وهي اعداد كتابه واعداد بعوثه الى الملوك واعداد اعمامه واعداد عماته واعداد زوجاته واعداد خدمه واعداد مواليه واعداد امائه واعداد افراسه ونحوها واعداد لقحه واعداد غنمه واعداد رماحه وسيوفه واعداد دروعه ونبله اصل اسماء ماله اسم من ذلك وطرف من احوالها ثم ذكرنا حليته صلعم ثم اخلاقه ثم معجزه

ثم صلى اشتهر ما ذكر في بعوثه الجمعة وبلاد ... صاد ذكر

من معجزاته ثم عدد خدمه ثم ما كان يختص به من الالات والكسوة ثم تفاصيل تواريخ الحوادث المتعلقة به بعد بلوغه خمسا وثلثين سنة الى ان توفي صلعم وذلك لا يحتاج الى فضل شرح زائد على ما ذكرناه في متن الجواهر والدرر فاستعنا بالله والله الموفق وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس لاربع بقين من شهر صفر من شهور سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في قرية المرخ من جهات حراز ونحن فيها مهاجرون للظالمين منتظرين لرحمة رب العالمين فنسال الله التوفيق لما يرضيه والعصمة عن معاصيه والصبر على بلائه والشكر على نعمائه وان يرزقنا في بقية اعمارنا لسانا صادقا وقلبا مخلصا وورعا وازعا وعملا صالحا متقبلا والغنا به عن سواه ولقاه وهو راض عنا وان يجعل يومنا خيرا من امسنا وغدنا خيرا من يومنا ويسابقنا مسابقة على كل شي قدير وبالاجابة جدير **ثم انا نذكر ما لم يفرد له ابن هشام ذكرا ونقلناه مما صح** من كتب الحديث فنقول مسئلة وكتابه صلعم ثلاثة عشر ... وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم الزهري وابي بن كعب وثابت بن قيس بن الشماس وخالد بن سعيد بن العاص وحنظلة بن كعب بن الربيع الاسدي وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وكان معاوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم به **مسئلة** وبعوثه صلعم الى الملوك عشرة بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي واسم النجاشي اصحمة ومعناه عطية فتلقاه بالقبول وحسن اسلامه وقد كان اسلم عند حضور جعفر واصحابه في الهجرة الاولى فصلى النبي صلعم عليه يوم مات قيل ولم يزل يرى النور على قبره ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فهم بالاسلام لكن خاف الروم على ملكه فامسك وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال صلعم مزق الله ملكه فمزق وملك قومه وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقال خيرا ولم يسلم واهدى الى النبي صلعم مارية القبطية واختها ... وهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن وعمرو بن العاص الى ملكي عمان جيفر وعمرو ابني الجلندى من الازد فاسلما وخليا عمرا والصدقة والحكم فيما بينهم ولبث معهم حتى توفي رسول الله صلعم وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة فاكرمه وانزله وطلب من النبي صلعم ان يشركه في الامر فابا ولم يسلم ومات يوم الفتح وشجاع بن وهب الاسدي الى ملك البلقا من ارض الشام وهو الحارث بن ابي شمر الغساني فاتاه وهو بغوطة دمشق فرمى بكتابه بعد قراته وقال انا سائر اليه وعزم فمنعه قيصر والمهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث الحميري احد مقاولة اليمن فاسلم والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين فاسلم وصدق واتاه ابو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الانصاري الى اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم كافة ملوكهم وعامتهم من غير قتال **مسئلة** واعمامه صلعم احد عشر الحارث وهو اكبرهم وكنى

عبد المطلب ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة وقثم هلك صغيرا وهو اخو الحرث لامه
والزبير هو من اشراف قريش ولم يسلم ولا عقب له الا عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت
يومئذ مع النبي صلعم واستشهد باجنادين وروي انه وجد الى جنبه سبعة قد قتلهم وقتلوه واولاد
ضباعة وام الحكم لهما صحبة وروت ام الحكم عنه صلعم وحمزة اسد الله اسلم في مكة وشهد
بدرا وقتل يوم احد ولا عقب له الا ابنة والعباس اسلم بعد الهجرة وهو اكبر من النبي صلعم بثلاث
سنين وكان له عشرة من الذكور منهم الفضل وعبد الله وقثم لهم صحبة ومات في المدينة سنة
اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وابو طالب واسمه عبد مناف واولاده طالب مات كافرا
وعلي وعقيل وجعفر لهم صحبة مشهورة وبناته ام هانئ واسمها فاختة وقيل هند وجمانة
وابو لهب واسمه عبد العزى وكني ابا لهب لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع النبي صلعم
يوم حنين ودرة لهم صحبة وعتيبة قتله الاسد في الزرقاء من ارض الشام بدعوة النبي صلعم ولم
وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار اخو العباس لامه والغيداق وسمي بذلك
لكرمه ولم يسلم من اعمامه الا حمزة والعباس وفي ابي طالب خلاف مسئلة وعماته صلعم
صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام توفيت في خلافة عمر وهي اخت حمزة لامه وعاتكة قيل
اسلمت وهي صاحبة رؤيا بدر واولادها عبد الله بن ابي امية له صحبة وزهير وقريبة الكبرى واروى
ولدت طليب بن عمير واسلم قديما وشهد بدرا وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له واميمة
ولدت عبد الله بن جحش قتل في احد شهيدا وابا احمد الاعمى الشاعر واسمه عبد وزينب زوج
النبي صلعم وحبيبة وحمنة لهم صحبة وعبيد الله بن جحش اسلم ثم تنصر ومات في الحبشة كافرا وبرة
ولدت ابا سلمة بن عبد الاسد من بني مخزوم واسمه عبد الله وهو زوج ام سلمة قبل النبي صلعم
وابا سبرة بن ابي رهم تزوجها ابوه بعد عبد الاسد وام حكيم وهي البيضاء ولدت اروى بنت كريز
بن ربيعة واروى ام عثمان بن عفان مسئلة وزوجاته صلعم المدخولات احدى عشرة
اولاهن خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس والاول اصح وتزوجها
قبل رسول الله صلعم ابو هالة بن زرارة وولدت له هندا ذكرا وكان ربيب النبي صلعم واخا اولاده من
امهم وفي نباش اختلاف كثير وقيل ان عتيق بن عائذ تزوجها قبل ابي هالة والروايات في ذلك
مضطربة ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
تزوجها بعد خديجة وكانت قبله عند السكران بن عمرو وكبرت مع النبي صلعم واراد طلاقها
فوهبت نوبتها لعائشة فامسكها ثم عائشة عقد بها قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي
بنت ست سنين وقيل سبع وبنى بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل بثمانية عشر شهرا وهي
بنت تسع سنين ومات وهي بنت ثماني عشرة سنة وتوفيت في المدينة ودفنت في البقيع اول
ذلك سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين والاول اصح وصلى عليها ابو هريرة ولم ينكح صلعم
بكرا غيرها وكنيتها ام عبد الله وروي انها اسقطت منه صلعم سقطا ولم يثبت ثم حفصة
بنت عمر بن الخطاب بعد ... ست وعشرين سنة وكانت قبله عند خنيس بن حذافة

وله صحبة وتوفي في المدينة وقد شهد بدرا وروي ان النبي صلعم اتاه جبريل فقال ان الله
يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة ونحوه وتوفيت سنة سبع وعشرين وقيل
ثمان وعشرين في خلافة عثمان وولدت قبل النبوة بخمس سنين ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
واسمها رملة بنت صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هاجرت مع زوجها
عبيد الله بن جحش الى الحبشة فتنصر هنالك فعقد بها صلعم وهي في الحبشة واصدقها عنه
النجاشي وولي عقد نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع
واربعين ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية قرشية من بني مخزوم وكانت قبله صلعم عند
ابي سلمة وتوفيت سنة اثنين وستين ودفنت في البقيع وهي اخر زوجاته صلعم وفاة وقيل بل
ميمونة ثم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت تحت مولاه زيد بن حارثة
فطلقها وزوجها الله نبيه من غير عقد وكانت تفتخر بذلك وتقول زوجكن اباؤكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات توفيت في المدينة سنة عشرين ودفنت في البقيع ثم زينب
بنت خزيمة بن الحارث وكانت تسمى ام المساكين لكثرة اطعامها اياهم وكانت قبله تحت
عبد الله بن جحش وقيل عند طفيل بن الحرث والاول اصح تزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث
معه الا يسيرا شهرين او ثلاثة ثم ماتت ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة ثم جويرية
بنت الحرث بن ضرار من خزاعة سبيت في غزاة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس
الانصاري فكاتبها فقضى صلعم كتابتها وتزوجها سنة ست من الهجرة توفيت في ربيع الاول
سنة ست وخمسين ثم صفية بنت حيي بن اخطب من ولد هرون اخي موسى كليم الرحمن
سبيت من خيبر سنة سبع وكانت قبله عند كنانة بن ابي الحقيق فقتله رسول الله صلعم وسباها
فاعتقها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين وكانت قبل
ابن ابي الحقيق تحت سلام بن مشكم القرظي الشاعر ففارقها ثم ميمونة بنت الحرث خالة خالد
بن الوليد وعبد الله بن عباس تزوجها بسرف وهو ماء على ثلاثة اميال من مكة وهي اخر من تزوج
صلعم توفيت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين وقيل احدى وخمسين قال الدمياطي كان اسم ميمونة
برة فسماها صلعم ميمونة وكانت قبله عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي في الجاهلية ثم فارقها
فتزوجها ابو رهم بن عبد العزى فتوفي عنها فتزوجها صلعم قال توفيت سنة احدى وخمسين
فهؤلاء جملة المدخولات من نسائه صلعم مسئلة واللاتي تزوجهن ولم يدخل بهن ...
[illegible]
[illegible]
... بنت ... التيمي والتي وهبت نفسها له ام شريك غزية بنت جابر وقيل هي امراة
من بني سامة بن لؤي وقيل بل هي ميمونة لما بلغها ان رسول الله صلعم خطبها ... فقالت
... وما عليه لله ولرسوله روى ذلك ابن اسحق وقال اخرون هي خولة بنت حكيم وقال ابن عباس
... لم تكن عنده امراة وهبت نفسها ... مسئلة وسراريه ...

الانصاري وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود
صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر
الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان بلال بن رباح للاذان وسعد مولى ابي بكر
وذو مخمر ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وقيل ذو مخبر وبكير بن شداخ الليثي ويعار بكر وابو ذر الغفاري
مسئلة ومواليه صلعم زيد بن حارثة الكلبي وابنه اسامة بن زيد فكان يقال الحب بن الحب
وثوبان بن بجدد وكان له نسب في اليمن وابو كبشة من مولدي مكة يقال اسمه سليم شهد بدرا
ويقال كان من مولدي ارض دوس وانيسة من مولدي السراة وصالح شقران ورباح اسود
ويسار نوبي وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي صلعم فاعتقه
وابو مويهبة من مولدي مزينة وفضالة نزل الشام ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه
ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي صلعم ومدعم اسود وهبه له رفاعة
بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسمى قتل بوادي القرى وكركرة وكان على ثقل النبي
صلعم وزيد جد هلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان او مروان
ومابور القبطي اهداه اليه المقوقس وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة وحنين وابو عسيب
واسمه احمر وابو عبيد وسفينة كان عبدا لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلعم
حياته فقال لو لم تشترطي علي ما فارقت النبي فهولاء المشهورون وقد قيل انهم اربعون
مسئلة واماؤه صلعم سلمى ام رافع وبركة ام ايمن ورثها من ابيه وهي ام اسامة بن زيد وميمونة
بنت سعد وخضرة ورضوى مسئلة وافراسه صلعم سبع اولها السكب اشتراه من اعرابي من
بني فزارة بعشر اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلعم السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين
وهو اول فرس غزا عليه وسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به صلعم والمرتجز اشتراه من
اعرابي من بني مرة قال سهل بن سعد الساعدي كان لرسول الله صلعم عندي ثلاثة
افراس لزاز اهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب والظرب اهداه
له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يسمى الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه
عمر فحمل عليه ... وكانت بغلته الدلدل اهداها له المقوقس فعاشت بعده
حتى كبرت وزالت اضراسها وكان يحش لها الشعير وماتت بالينبع وحماره عفير اهداه له
المقوقس ايضا مات في حجة الوداع مسئلة وكان له عشرون لقحة بالغابة يراح عليه
كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاح غزار وهي الحناء والسمراء والعريس والسعدية
والبغوم واليسيرة والريا وكان له لقحة تدعى بردة اهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب
ما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل والشقراء
وكانت له العضباء ابتاعها ابو بكر من نعم بني الحريش واخرى بثمانمائة درهم فاخذها منه
باربعمائة درهم فهاجر عليها وكانت حين قدم المدينة رباعية وهي القصوى والجدعاء وهي
التي سبقت فشق على المسلمين مسئلة وكان له من الغنم مائة ...

وسيفا وبركة وورسة واطلال واطراف مسئلة وكان له ثلاثة ارماح اصابها
من سلاح بني قينقاع وثلاث قسي وهي الروحاء وقوس شوحط وقوس صفراء اسمها
الصفراء وكان له قوس شوحط وقوس صفراء اسمها الصفري وكان له ترس فيه تمثال
راس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله مسئلة وكان سيفه ذو الفقار
تنفله يوم بدر وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد وكان لمنبه بن الحجاج السهمي واصاب من
سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعى باتارا وسيفا يدعى الحتف وكان
عنده بعد ذلك المخذم ورسوب اصابهما من الفلس وهو صنم لطيء ... وكان نعل سيفه وقبيعته
فضة وما بين ذلك حلق فضة مسئلة واصاب من سلاح بني قينقاع درعين درعا يدعى
السغدية ودرعا تسمى فضة قلت وكان له درع اخرى تسمى ذات الفضول قال محمد
بن مسلمة رايت على رسول الله يوم احد درعين ذات الفضول ودرعه فضة ورايت عليه يوم حنين
درعين ذات الفضول والسغدية

فصل في حليته صلعم

قال انس كان ابو بكر رضي الله عنه اذا راى النبي صلعم مقبلا انشد

امين مصطفى بالخير يدعو ۞ كضوء البدر زايله الظلام ۞

ابو هريرة كان عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان

لو كنت من شيء سوى البشر كنت المضي ليلة البدر ۞

ثم يقول عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلعم لا غيره قلت واحسن
ما روي في حليته صلعم قول علي عليه السلام كان صلعم ابيض اللون مشربا حمرة ادعج العين سبط
الشعر كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة من لبته الى سرته شعر يجري
كالقضيب ليس في صدره ولا بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم اذا مشى كانما ينحدر من
صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه
اطيب من المسك الاذفر ليس بالطويل ولا القصير ولا العاجز ولا اللئيم لم ار قبله ولا بعده مثله
وفي رواية بين كتفيه خاتم النبوة خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق
الناس لهجة واوفى الناس ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه
احبه البراء كان صلعم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر بلغ شحمة اذنيه ... هند بن ابي هالة ...

فصل في اخلاقه صلعم

كان صلعم احسن الناس خلقا ... كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلعم وكان اسخى الناس ما
سئل شيئا قط فقال لا وكان احلم الناس واشد حياء من العذراء لا يثبت بصره في وجه احد ولا ينتقم
لنفسه ولا يغضب لها واذا غضب لله لم يقم لغضبه احد القريب والبعيد والقوي والضعيف
عنده في الحق سواء ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ولا ياكل متكئا ولا على خوان
ولا يمتنع من مباح ياكل ما وجد من خشن او حسن اكل البطيخ بالرطب وكان يحب الحلواء والعسل
ابو هريرة خرج صلعم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان ياتي على ال محمد الشهر والشهران ...

لا يوقد في بيوتهم نار قوتهم التمر والماء يأكل الهدية لا الصدقة ويكافئ على الهدية لا يبالي بما أكل ولا ما لبس
مسئلة كان صلعم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويعود المرضى ويجيب
دعاء من دعاه من غني أو فقير أو دني أو شريف يحب المساكين ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم
لا يهاب ملكا لملكه ولا يحقر فقيرا لفقره يركب الفرس والبعير والبغلة والحمار ويردف خلفه
عبده أو غيره لا يدع أحدا يمشي خلفه يقول خلوا ظهري للملائكة يلبس الصوف وينعل المخصوف
أحب اللباس إليه الحبرة وهي برود من اليمن فيها حمرة وبياض خاتمه من فضة فصه منه يلبسه في
خنصره الأيمن وربما لبسه في الأيسر يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض
فأبى أن يأخذها واختار الآخرة كان يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة
أكثر الناس تبسما وأحسنهم بشرا مع كونه متواصل الأحزان دائم الفكر يحب الطيب ويكره الريح
الكريهة يتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ولا يطوي بشره عن أحد يرى اللعب المباح ولا ينكره
ويمزح ولا يقول إلا حقا ويقبل معذرة المعتذر إليه ولا يرتفع عن عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس
ولا يمضي له وقت إلا في عمل لله أو في ما لا بد له منه أو لأهله رعى الغنم وقال ما من نبي إلا وقد رعاها
عائشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه أنس ما مسست ديباجا ولا حريرا
ألين من كف رسول الله صلعم ولا شممت ريحا أطيب من رائحته خدمته عشر سنين ما قال لي قط أف ولا
قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا وكذا الخبر مسئلة معجزاته
صلعم كثيرة أو جلها القرآن ثم انشقاق القمر وإخباره أن ملكه سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها
وكان كما قال وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة وتسبيح الحصا في كفه وكانوا يسمعون
تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل وتسليم الشجر والحجر عليه وكلمه الذراع المسمومة ومات الذي
أكل معه منه وهو صلعم عاش بعده أربع سنين وشهد الذئب بنبوته وكان إذا مشى في سبخات [illegible]
شق الأرض حتى قامت عليه الحجر ونحوه ومسح ظهر شاة لم ينز عليها الفحل فحمل الضرع فشرب وسقى
أبو بكر الخبز ونحو ذلك جرى في خيمة أم معبد الخزاعية وندرت عين قتادة بن النعمان حتى صارت في يده
فردها فكانت أحسن عينيه وأحدهما وقيل إنها لم تعرف ونفل في عين علي عليه السلام وهو أرمد فبرئ
من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ودعا له أيضا وهو وجيع فبرئ ولم يشتك من ذلك الوجع بعد
وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين فقال هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله ونحوه ودعا
لعلي عليه السلام أن يذهب الله عنه الحر والبرد فكان لا يجد حرا ولا بردا الخبر ونحو ذلك ودعا على عتبة
بن أبي لهب فقتله الأسد ودعا بالمطر وما في السماء قزعة فمطر وأمر الجمعة إلى الجمعة ثم دعا
برفعه فارتفع من فوره وأطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير أو دونه وبهيمة [illegible]
ونحوه وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقي فيه ودعا له فأكل منه
في حياة النبي صلعم وحياة أبي بكر وحياة عمر وعثمن ولما قتل عثمن ذهب وحمل منه كذا وكذا وسقا في
سبيل الله ورمى الجيش يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله الخبر وخرج على مائة من قريش وهم ينتظرونه
فوضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يروه وتبعه سراقة بن مالك الخبر إلى غير ذلك مسئلة [illegible]

سعد بن معاذ حين نام في العريش وذلك أن ابن عبد شمس ومحرس من الأنصاري بأحد
والزبير بن العوام يوم الخندق وأبو أيوب الأنصاري يوم بني بصفية وبلال بوادي القرى وكان
عباد بن بشر يلي حرسه فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس مسئلة وكان له
فيما يروى بساط من عاج ومكحلة ومقراض وسواك وكان له قدح مضبب بثلاث ضباب
من فضة ومخضب من حجارة ومخضب من شبه وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وكان له ترس
وقطيفة وعنه صلعم عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية وعنه صلعم أطيب الطيب
المسك وكان يتبخر بالمسك ويطرح معه الكافور وكان نقش خاتمه محمد رسول الله وأهدى له
النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما مسئلة وترك صلعم يوم مات ثوب حبرة وإزارا
وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وجبة يمنية وخميصة وكساء أبيض وقلانس
صغارا ثلاثا أو أربعا وإزارا طوله خمسة أشبار وملحفة مورسة وكان يلبس يوم الجمعة برد الأحمر
ويعتم فصل في تفاصيل تواريخ الحوادث المتعلقة به صلعم مسئلة
لما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه في موضع الركن
والقصة مشهورة فلما تم له أربعون بعثه الله رسولا ثم كان حصار قريش له ولأهل بيته في الشعب
وله تسع وأربعون وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما ثم مات عمه أبو طالب ثم خديجة بعده بثلاثة
أيام ثم لما تمت له خمسون سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا ثم أسري به ثم بعد
ثلاث وخمسين هاجر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول ثم بعد الهجرة بثمانية أشهر آخى بين
المهاجرين والأنصار ثم بعد تسعة أشهر وعشرة أيام دخل بعائشة في أحد الروايتين ثم
بعد سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما زوج عليا فاطمة ثم بعد سنة وشهرين وعشرة أيام
غزوة ودان حتى بلغ الأبواء ثم بعد سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما غزا عيرا لقريش وفيها
أمية بن خلف وخرج في طلب كرز بن جابر وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما
ثم بعد سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يوما غزوة بدر لسبعة عشر يوما خلت من رمضان
وأصحابه يومئذ ثلاث مائة رجل وبضعة عشر رجلا والمشركون بين التسع مائة والألف
فكان ذلك يوم الفرقان إذ فرق الله بين الحق والباطل ثم غزا بني قينقاع ثم غزوة السويق
ثم غزوة بني سليم بالكدر ثم غزوات أم وهي غزوة غطفان ويقال غزوة أنمار كل هذه
الغزوات في هذه السنة وفيها وهي سنة اثنتين فرض الله صوم شهر رمضان وحولت القبلة
إلى الكعبة ثم في أول الثالثة غزوة أحد ثم غزوة بني النضير على رأس سنتين وسبعة أشهر
وعشرة أيام ثم بعد ذلك بشهرين وعشرين يوما غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف
ثم غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام ثم بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام غزا بني
المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإفك وفي هذه السنة ولد الحسن عليه السلام وكان بين
مولده وعلوقها بأخيه الحسين خمسون ليلة وولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع ثم بعد أربع سنين
وأربعة أشهر وخمسة أيام غزوة الخندق ثم بعدها بستة عشر يوما غزا بني قريظة ثم بعد ذلك

غزا بني لحيان ثم في سنة ست غزا غزاة الغابة وفيها اعتمر عمرة الحديبية ثم غزا خيبر بعد ست سنين
وثلاثة أشهر وأحد وعشرين يوما ثم اعتمر عمرة القضاء بعد ذلك بستة أشهر وعشرة أيام ثم بعد
سبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يوما غزا مكة وفتحها ثم بعد فتحها بيوم بني غزوة حنين
وفي هذه السنة غزا الطائف ثم بعد ثمان سنين وستة أشهر وخمسة أيام غزا غزوة تبوك وفي
هذه السنة حج أبو بكر بالناس وقرأ علي عليه السلام سورة براءة ثم بعد تسع سنين وأحد عشر يوما
أو عشرة أيام حج حجة الوداع ثم بعد عشر سنين وشهرين توفي صلعم
ولما فرغنا من سيرته صلعم شرعنا في كتاب ضياء الغرر في شرح سيرة أصحابه الغرر
فقلنا باب في ذكر العشرة المشهورين من أصحابه
وقد جمعهم بعض الشعراء في قوله
علي والثلاثة وابن عوف ○ وسعد منهم وكذا سعيد
كذاك أبو عبيدة من همو ○ وطلحة والزبير ولا مزيد
فأولهم علي بن أبي طالب عليه السلام بن عبد المطلب ونسبه معروف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم
وهي أول هاشمية ولدت هاشميا ولادته في الكعبة وذلك أنه لما جاءها المخاض وكانت في الكعبة
تبركا بها فولدته في طلقة واحدة فكانت ولادته في أشرف بقعة ثم حمله صلعم إلى منزلها وكان قد
سار معه عمه أبو طالب عند دخول الكعبة واحتبس أبو طالب فاطمة بنت أسد رحمها الله في الكعبة أسلمت
وهاجرت إلى المدينة وهي أول امرأة بايعت رسول الله صلعم بعد خديجة وكانت مهاجرة في الروحانية
جماعات لطيفة وماتت في حياة النبي صلعم ولما ماتت دفنها رسول الله صلعم وكفنها في قميصه ونزل في
قبرها وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال إن أبا طالب هلك وأنا صغير فأخذتني هي وزوجها فكانا يؤثراني
على أولادهما فأحببت أن يوسع الله في قبرها وعلي عليه السلام أصغر أولادهما وولدت أربعة
ذكور بين كل ذكرين عشر سنين وهم طالب وعقيل وجعفر وعلي عليه السلام وأقام علي مدة مع أبويه
حتى وقعت أزمة سنتين فضمه رسول الله صلعم إليه تخفيفا على أبي طالب فأدبه بآدابه وعلمه
علمه حتى ظهرت فيه آثاره حليته عليه السلام فيما رواه الفقيه حميد الشهيد عن الشعبي أنه
قال أدخلني أبي المسجد يوم الجمعة فرفعني حتى رأيت شيخا أصلع بادي البطن عريض ما بين
المنكبين له لحية قد ملأت صدره وفي عينيه أطرغاش أي لين فقلت لأبي من هذا يا أبه فقال علي بن أبي
طالب وروى الإمام أبو عبد الله الحسين بن إسمعيل الحسني الجرجاني بإسناد يرفعه إلى زياد الحارثي
قال سألت محمد بن الحنفية فقلت صف لي عليا فقال كان ضخم الهامة عريض المنكبين عظيم المشاش ضخم البدن
على الآخرة إسلامه وهو ابن اثني عشر سنة وقيل ثلاثة عشرة وفي الحديث عن رسول الله صلعم أنه قال علي أول من
من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل وعن ابن
عباس أنه قال أول من آمن برسول الله صلعم من الرجال علي ومن النساء خديجة فصل ومناقبه

عليه السلام كثيرة مبسوطة في كتب التواريخ لكنا نقتصر على ما ذكره هو عليه السلام يوم الشورى الذي رواه
عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى إذ دخل علي عليه السلام وهو أهل الشورى وحضرهم
عبد الله بن عمر فسمعت عليا يقول بايع الناس أبا بكر فسمعت وأطعت ثم بايعوا عمر فسمعت وأطعت
ثم يريدون أن تبايعوا عثمن إذا أسمع وأطيع ولكني محتج عليكم أنشدكم الله هل تعلمون
أن فيكم من أحد أخو رسول الله صلعم غيري قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله هل فيكم من أحد له عم مثل عمي
حمزة أسد الله وعم رسول الله وسيد الشهداء قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله هل فيكم من أحد له
أخ كأخي جعفر له جناحان أخضران يطير بهما مع الملائكة قالوا اللهم لا قال أنشدكم الله
هل فيكم من أحد له زوجة كزوجتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة قالوا اللهم لا قال أنشدكم بالله
وبحق نبيكم صلعم هل فيكم من أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة
الابني الخالة قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم أيها النفر جميعا هل فيكم من
أخذ وحد الله قبلي قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم
من أخذ نصرا يوم رسول الله وهو مشرك غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله
وبحق نبيكم هل فيكم من أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال
فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد قتل مشركي قريش وحرب رسول الله وأخرجه ما أخرجه
عنه في كل شدة نزلت به غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله هل فيكم من أحد
مسح رسول الله عليه وأعطاه الراية يوم خيبر وقال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لم يفتح الله عليه ليس بفرار ولا جبان غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد نصبه رسول الله صلعم للناس علما يوم غدير خم فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فأنشدكم
الله وبحق نبيكم هل فيكم أحد آخاه رسول الله يوم آخا بين المسلمين وقال له أنت أخي وأنا أخوك
ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله
غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم وبحق نبيكم هل فيكم من أحد وقف مع الملائكة
يوم حنين حين ذهب الناس عنه غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل
فيكم من أحد أتشا قد تجلد إلى رؤيته يقول لسكم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد هو وصي رسول الله في أهله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال
فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد له سبق مثل سبقي في الإسلام قالوا اللهم لا نعلمه
قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد ورث سلاح رسول الله صلعم ورايته
بعد موته غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد له
شقيق مثل شقيقي ووزير مثل وزيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم
هل فيكم من أحد هو أعلى عن رسول الله مني حين أصطلح مضيت فاصحمني لأحلف وأبرأ له [illegible]

قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له سهمان كسهم من سهم في الخاصة وسهم في العامة قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم احد هو اخو رسول الله مني قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد غسل رسول الله بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله اغسلني فانه لا يرا احد شيئا من عورتي الا عمي غيرك قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وضع رسول الله صلى في حفرته وكفنه في اكفانه غيري قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد امر الله بمودته من السما حيث يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى غيري قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد خص رسول الله في مسجده حتى انه ما لا يحل لغيره لرسول الله وحرم عليه ما لم يحرم على رسول الله صلعم وامر الله نبيه بسد ابواب المهاجرين واخرجهم غيري قالوا اللهم لا نعلم قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله حين قالت ذوو قرابته سددت ابوابنا واخرجتنا من مسجدك وتركت عليا فقال صلعم ما انا اخرجتكم ولا سددت ابوابكم ولا تركت عليا ولكن الله سبحانه امرني باخراجكم وترك علي ولم يخرجه قالوا اللهم لا نعلم ثم قال علي اللهم اشهد وكفا به شهيدا على بسكم اسمع واطيع واصبر حتى ياتي الله بالفتح من عنده شانكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم قال هذه الابيات

محمد النبي اخي وصهري ٥ وحمزة سيد الشهدا عمي ٥
وجعفر الذي يمسي ويضحي ٥ يطير مع الملائكة ابن امي ٥
وبنت محمد سكني وعرسي ٥ مسوط لحمها بدمي ولحمي ٥
وسبطا احمد ابناي منها ٥ فمن منكم له سهم كسهمي ٥
سبقتكم الى الاسلام طرا ٥ غلاما ما بلغت اوان حلمي ٥

ومن مناقبه عليه السلام في الشجاعة ما رواه عبد الله بن الحسن عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بارز علي بن ابي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعى من ذلك ما رواه الفقيه حميد في محاسن الازهار فارزه عبد الله بن الحارث بن نوفل وكان فارس العرب وفارسها يومئذ في بعض مغازي رسول الله صلعم بين الصفين وجعل يجول بفرسه ويدير رمحه وهو يقول

وجرد سلهب وزغف ذلال ٥ وسمر عوال بايدي رجال ٥
كاسد كريش واشبال خشن ٥ غداة الخميس بيض صقال ٥
تجيد الضراب وحز الرقاب ٥ امام العقاب غداة النزال ٥
نكيد الكنود ونروي الهيوب ٥ ونروي الكعوب دما غير آل ٥

فقال النبي صلعم من خرج الى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والامامة من بعدي فقام علي بهذه الصفة قلت وهي الارتعاش من غير اختيار فبرز له علي عليه السلام واوا بسيفه على عاتقه في هي راسه والناس ينظرون فلمع سيفه الى النسوخ وهو يصيح

فانهزم المشركون فرجع علي يهز سيفه ويقول شعرا

ضربته بالسيف وسط الهامة ٥ بشفرة صارمة هدامة ٥
فبتكت من جسمه عظامه ٥ وبينت من انفه ارغامه ٥
انا علي صاحب الصمصامه ٥ وصاحب الحوض لدى القيامه ٥
اخو نبي الله ذي العلامه ٥ قد قال اذ عممني العمامه ٥
انت الذي بعدي له الامامه ٥

قال الفقيه حميد رواه الحاكم عن الامام الناصر للحق وعن ابي رافع بسند صحيح ان الرسول صلعم حين فصل من غزوة تبوك وقسم للناس الغنائم دفع الى علي سهمين فانكر ذلك قوم فقال صلعم ايها الناس هل احد اصدق مني قالوا لا يا رسول الله قال ايها الناس اما رايتم صاحب الفرس الابلق امام عسكرنا في الميمنة والميسرة مرة قالوا ارسلناه يا رسول الله فماذا قال ذلك جبريل عليه السلام قال اني يا محمد ان لي سهما مما فتح الله عليك فقد جعلته لابن عمك علي بن ابي طالب فسلمه اليه قال انس فكنت ممن بشر عليا عليه السلام بقول الرسول صلى الله عليه وسلم قلت وهذا هو الذي قصده علي عليه السلام يوم الشورى حيث قال هل فيكم من جعل له سهمان سهم في العامة وسهم في الخاصة ومن مناقبه عليه السلام في العلم قوله صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليات الباب وقول عمر لا ابقاني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن ابي طالب قلت ولم يرد صلعم الامر بان لا سبيل له الى شي من العلم حتى ياتي عليا فالمعلوم خلاف ذلك من حال الصحابة في حياته وانما اراد ان ينبه على ان عليا عليه السلام هو الاذن الواعية لما اتى به صلعم من الحكمة فهو السبيل الى كشف ما التبس منها كما ان باب المدينة هو السبيل الى دخولها وفصل الاوطار منها وذلك بعد موته صلعم او بعد تعذر سواله وقول ابن عباس وجدنا العلم على ستة اسداس لعلي منها خمسة اسداس خاصة ولسائر الناس سدس واحد وشاركهم فيه وقول ابن عباس ايضا لعلي عليه السلام خصال فواطع سطة في العشيرة وصهر بالرسول صلعم وعلم بالتنزيل وفقه بالتاويل وصبر اذا دعيت نزال ومن مناقبه في العبادة ما قاله جعفر بن محمد الصادق والله ما اكل علي من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله نازلة الا دعاه فقدمه امامه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله صلعم من الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجوا ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شي من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد وان كان اقرب القوم شبها به في لباسه وفقهه علي بن الحسين ومناقبه عليه السلام كثيرة وفيما ذكرناه بلاغ واولاده الحسن والحسين وشبيه شبير كما ان شاء الله تعالى ومحسن درج صغيرا وكلهم من فاطمة بنت رسول

وعليها السلام والحسن اكبرهم ثم الحسين وسياتي تاريخ مولدهما ثم حصل له من الذكور من غير فاطمة محمد بن الحنفية امه خولة بنت جعفر من بني حنيفة وعمر واخته رقية امهما تغلبية وهما توام واسمها الصهبا ام حبيب بنت ربيعة من بني تغلب بن وائل من سبي خالد بن الوليد ثم حدث له من الذكور بعد محمد بن الحنفية العباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله امهم ام البنين الكلابية وهي ام البنين بنت حزام من بني عامر بن صعصعة وهولا اعني اولاد ام البنين قتلوا مع الحسين علي والعباس الاصغر امه قتل مع الحسين ايضا ثم حدث له عبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود النهشلية ولا عقب لهولا ثم حدث له يحيى امه اسما بنت عميس مات صغيرا ثم حدث له محمد الاصغر لام ولد درج صغيرا واما بناته فجملتهن خمسة عشرة اما اللاتي من فاطمة فهن زينب وهي ام كلثوم وزينب ثم بعدها [illegible]

وفيما ذكرنا منهن اختلاف في كتب التواريخ والنسب لكن هذا الذي ذكرنا اقرب ما صح لنا ثم ولم يعقب من بناته الا اربع وهن زينب الكبرا التي من فاطمة عليها السلام فان عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزينب الصغرا عقبها في ولد محمد بن عقيل وولدت له عبد الله بن محمد بن عقيل وام الحسن عقبها في ولد جعدة بن هبيرة بن اخت علي عليه السلام وفاطمة عقبها في ولد سعيد بن الاسود بن ابي البختري والبواقي منهن من لم يتزوج ومنهن متزوجات من ولد عقيل والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن [illegible]

وكان ابتدا البيعة له يوم الجمعة بعد العصر في المدينة في مسجد رسول الله صلعم لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة وهو اليوم الذي قتل فيه عثمان وبويع له من الغد يوم السبت واشتدت البيعة على ما قيل بثلثة ايام واول من بايعه بيعة طلحة بن عبيد الله قلت وكان لمنه فيها شلل قال بعض الحاضرين قلت في نفسي هذا امر ابتدا فيه بيد شلا عن تمامه فما اظنه يتم ثم بايعه الزبير بن العوام ثم من حضره من المهاجرين والانصار وسواهم وكان الاخذ البيعة على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وقام بويع له على منبر رسول الله صلعم وقف خزيمة بن ثابت الانصاري بين يدي المنبر وانشا يقول

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ٥ ابو حسن مما نخاف من الفتن ٥
وجدناه اولى الناس بالناس انه ٥ اطب قريش بالكتاب وبالسنن ٥
وان قريشا ما تشق غباره ٥ اذا ما جرا يوما على الضمر البدن ٥
وفيه الذي فيهم من الخير كله ٥ وما فيهم كل الذي فيه من حسن ٥

وهذا الشاعر اعني خزيمة بن ثابت كان يسمى ذا الشهادتين لان الرسول صلعم علم صدقه في قطع يد سارق واقام شهادته مقام شهادتين من شاهدين وكان يحب عليا حبا صادقا ومن قال عند اختلاف الناس على علي عليه السلام بعد البيعة هذه الابيات وهي قوله

وكان الد ليل على الله وداعيه الى الهدى وامينه ٥
وابن عم النبي قد علم الناس جميعا وصنوه وحدينه ٥
كل خير يزينهم هو فيه وله دونهم خصال تزينه ٥
ثم ويل لمن سار في الزوج اذا اصبحت الخصام يمينه ٥
ثم نادى ابو الحسن القرم فلا يرد ان نطيح قرينه ٥

ثم ولما استقرت له البيعة اتاه طلحة والزبير فاستاذناه في الحج فقال ما الحج تريدان ولكن اذهبا فذهبا والتقوا بعايشة مقبلة من الحج وعبد الله بن عامر ويعلى بن منية من اليمن وكان عاملا فيه لعثمان فاستشوروا واتفقت اراهم على الخروج الى البصرة للمخالفة على علي عليه السلام والطلب بدم عثمان وزادوا ام سلمة تخرج معهم فابت وكتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي فقالت بسم الله الرحمن الرحيم من عايشة بنت ابي بكر زوجة ام المومنين زوج النبي صلعم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا جاك كتابي هذا فاقم في بيتك واخذل الناس عن علي حتى يلحقك امري وليبلغني عنك ما اسر به فانك من اوثق اهلي عندي والسلام فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تلبس في بيتها وان تقر فيه وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت به وامرتنا ان نترك ما امرنا به ثم ان طلحة وعايشة والزبير ومن انضاف اليهم ساروا حتى نزلوا البصرة وفيها عامل علي عليه السلام عثمان بن حنيف رحمه الله فهموا بقتله ثم حبسوه وحلقوا لحيته وقتلوا رجالا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من اعماله فلما بلغ علي عليه السلام مسيرهم سار في اثرهم واستنفر اهل الكوفة وسار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفا فخرج طلحة والزبير وعايشة باهل البصرة لقتال علي عليه السلام ومن معه فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر عايشة وكان مما كان ومما روي ان عليا عليه السلام خرج على بغلة رسول الله صلعم فنادى باعلى صوته ادعوا الي الزبير فلما حضر قال له علي عليه السلام انشدك الله اتذكر اذ دخل رسول الله يعودني في مرض وانت معه فتبسمت الي فقال لك اتحب عليا يا زبير فقلت له كيف لا احبه وهو ابن خالي وابن عمي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت له ظالم قال الزبير بلى والله لقد نسيت منذ سمعته ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك بعدها ورجع الزبير بسوق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال ما لك فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلعم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم فلا والله لا اقاتله ثم ولى وانشد وهو يقول

ترك الامور التي تخشى عواقبها ٥ لله اجمل في الدنيا وفي الدين ٥
نادى علي بامر لست اعرفه ٥ قد كان عمر ابيك الخير مذ حين ٥

وأخبرت عمارا علينا أن موجهه ۞ أنا يقوم لها خلق من الطين
لم ذهب حتى نزل بوادي السباع فقتله عمرو بن جرموز وأتى برأسه عليا
فقال أشهد أني سمعت رسول الله صلعم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز
أتيت عليا برأس الزبير ۞ وقد كنت أرجوه به الزلفه
فبشر بالنار قبل العيان ۞ فبئست بشارة ذي التحفه
فسيان عندي قتل الزبير ۞ وضرطة عنز بذي الجحفه
ودعا علي أيضا طلحه
فقال أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم أذكر وانصرف وروي أنه لما رمي بسهم قال بعد ما ...
ما رأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي ومما روي أن عليا عليه السلام دفع رايته إلى ابنه محمد بن
الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به أبوه أقدم لا أم لك فحمل محمد وطعن برمحه
أصحاب الجمل طعنا منكرا فأعجبه علي عليه السلام فجعل يقول
اطعن بها طعن أبيك تحمد ۞ لا خير في الحرب إذا لم توقد
ورجع محمد ثم اشتمل على سيفه وحمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ورجع وقد انحنى سيفه
فجعل يسويه بركبته ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم ثم رجع وقد انحنى سيفه فوقف يسويه بركبته
ويقول والله ما أريد بذلك إلا وجه الله والدار الآخرة ثم التفت إلى ابنه محمد فقال هكذا فاصنع
يا بني وخرج عمرو بن اليثربي فقتل ثلثة من أصحاب علي عليه السلام وطلب البراز فخرج إليه عمار بن ياسر
فألقاه عن فرسه وجره حتى ألقاه بين يدي علي عليه السلام فأمر بضرب عنقه فقال استبقني
لأقتل منهم مثل ما قتلت من أصحابك فقال أبعد ثلاثة من أصحابي فقال أدن مني أذنك أكلمك
فقال إنك رجل متمرد وقد أخبرني رسول الله بكل رجل متمرد فقال لو دنوت مني لقطعت أذنك
وقتل فخرج أخوه عبد الله بن اليثربي بن حجر ويقول
أضربكم ولو أرى عليا ۞ عممته أبيض مشرفيا
فخرج علي عليه السلام وهو يقول
أثبت لتلقاه به مليا ۞ مهذبا سميدعا كميا
فضربه ضربة رمى بنصف رأسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فإذا هو
بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عايشه فقال ما تشاء يا ابن خلف فقال هل لك في المبارزة
فقال ما أكره ذلك ولكن ما رأيتك في القتل فقال برز إليه يقتل صاحبه ثم جعل ابن خلف
إن تدن مني يا علي فترا ۞ فإنني دان إليك شبرا
بصارم يسقيك كأسا مرا ۞ ها إن في صدري عليك وترا
فمشى علي عليه السلام بعنانه وأنشأ يقول
يا ذا الذي يطلب مني الوترا ۞ إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا ۞ فادن تجدني أسدا هزبرا
أسقيك اليوم ذعافا صبرا
وتطاعنا وتضاربا فضربه علي عليه السلام ضربه

رماه بيمينه ثم ثنى ضربته فأطار قحف رأسه ثم وقف عليه وجعل ابن حجر
أبياتا تدعو إلى الوغا ابن الأرب ۞ من أبيات ولما عرقب الجمل ووقع دنا
علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلعم فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشه هكذا أمرك رسول الله
صلعم قالت ملكت فأسجح أي قدرت فأحسن فقال لمحمد بن أبي بكر شأنك بأختك فأدخلها البصرة
ثم ردها إلى المدينة وكان جند علي يوم الجمل خمسة عشر ألفا وجند عايشه خمسة وثلاثين
ألفا فما كان إلا ثلاث ساعات أو أربع حتى قتل من الفريقين زهاء عشرة آلاف ولما انهزم جند
عايشه وعرقب الجمل نادى منادي علي لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا أسيرا
ولا امرأة ومن دخل داره وألقى سلاحه فهو آمن وما حوت المنازل والدور فهو ميراث ... فصل
لأنه لم يكن لهم فيه وقد وردت آثار عنه صلعم أنه أخبر أن عايشه تقاتل عليا كما قاتلت صفرا
بنت شعيب يوشع بن نون وأن كلاب الحوأب ستنبحها في خروجها على علي فلما بلغتها ونبحتها كلابها
سألت عن الموضع فأخبرت أنه الحوأب فهمت بالرجوع فحلف لها ثلاثون من أصحابها أن الموضع
ليس بالحوأب بالحاء المهملة ولكنه بالجيم وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من شهر جمادى الآخرة
سنة ست وثلاثين وكانت عدة القتلى ثلاثين ألفا ... ولما انقضى حرب الجمل بلغ
خبره معوية كتب معوية إلى علي عليه السلام أن يستعمله على الشام ويبايعه فأبى علي عليه السلام فعزم على
مخالفته وأحضر كبراء الشام وقال إن عليا أراد أن يكون الأمر له فقتل إمامكم وفرق جماعتكم ...
والجمع عدوكم فتكم وأخرج قميص عثمان وهو يقول يا أهل الشام ذبح على هذا القميص كما تذبح الشاة
ثم بكى وأبكى أهل الشام ساعة طويلة ثم قال يا أهل الشام عدا ابن أبي طالب إلى البصرة فلقي رجالا ...
قتاله وأنتم أهل مناصحة في الدين وأهل طاعة للخلفاء يا أهل الشام إن الله يقول في كتابه ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا وأنتم ولاة دم الخليفة
والقائمون به وأنا معكم فقال أهل الشام سر بنا حيث شئت فإنا معك ونطلب بدمه وكتب معوية
إلى عمرو بن العاص وهو في فلسطين يستنهضه فاستشار ابنيه عبد الله ومحمد فقال عبد الله ...
... لمعوية على دنيا قليلة وقال محمد إنك شيخ قريش وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه خامل
تصاغر أمرك فالحق بجماعة أهل الشام واطلب بدم عثمان فعمل برأيه فلما وصل إلى معوية قال له
... الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة فقال عمرو والله
يا معوية ما أنت وعلي بحمل بعير إن عليا عليه السلام من الفضل بمنزلة لست تدانيه ولا تدانيه فيها
ولكن ما تجعل لي إن تبعتك قال مصر طعمة فبايعه ثم إن عليا عليه السلام أمر مناديا فنادى في الناس أن
اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة فخرجوا ولم يبرح في النخيلة حتى قدم ابن عباس مع أهل البصرة ثم
سار حتى جاوز الجسر فنزل في مسجد ... فقصر فيها صلاة الظهر ثم سار حتى نزل دير أبي موسى
على فرسخين من الكوفة فصلى العصر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة آلاف وشريح بن هاني ...
... حتى إذا جاوز أرض الجزيرة لقيهما أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي ...
... فدعوهما إلى الطاعة فأبيا إلا القتال ثم أرسلا إلى علي عليه السلام فوجه علي عليه السلام مالك بن الحرث الأشتر ...

وقال إذا قدمت عليهم فأنت أمير لا تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى
ميسرتك شريحا ولا تقاربهم حتى أقدم عليك فمضى الأشتر وخرج علي عليه السلام في أثره حتى بلغ صفين
وهو من الرقة على عشرة فراسخ أو خمسة ولما أراد علي عليه السلام تعبية جيشه للقاء جيش معوية جعل
على خيل ميمنته الحسن والحسين وعلى رجالتها عبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى خيل الميسرة
محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وعلى رجالتها هاشم بن عتبة وعلى جناح القلب عبد الله بن عباس
وعلى رجالته الأشتر والأشعث وعلى الكمين عمار بن ياسر وكان علي عليه السلام في تسعين ألفا ومعوية
في مائة وعشرين ألفا وكان في عسكر علي من الأنصار ثمانمائة أو تسعمائة ممن بايع تحت الشجرة وممن
بدريا أو ... ووقعت الأشتر مع الأعور السلمي وكان قد سبق العسكرين ...
عند نزول العسكر بصفين وقال السيد أبو العباس قتل في اليوم الأول زيادة على ألف رجل سوى الجرحى
وأميرهم يومئذ عمار بن ياسر في خمسة عشر ألفا قال أبو مخنف واسمه لوط بن يحيى الأزدي نهض
علي عليه السلام من النخيلة لخمس مضين من شوال ولم يقتتلوا إلا غرة صفر إلا ما كان من المهاجرين وردوا
الماء ولأنه اشتهر القتال شهر صفر كله إلى ليلة الهرير من ربيع الأول وكانت في صفين أخبار
يطول ذكرها منها أنه كان لمعوية مولى يقال له حريث وكان من أشجع الناس وأشبههم بمعوية
وكان إذا حمل أيام صفين قال الناس حمل معوية وكان لا يقوم له قائم وكان معوية مسرورا
بموضعه فقال له يوما يا حريث بارز من بارزك وقاتل من قاتلك إلا عليا فإنه لا طاقة لك به
فحسده عمرو بن العاص حريثا فقال له يا حريث إن معوية نفس عليك بقتل علي لأنك عبد فإن قتلت عليا
انصرفت برأيه الفخر فصدقه حريث فلما برز علي عليه السلام أحجم الناس عنه فتقدم إليه حريث فضرب
عليا ضربة لم تؤثر فيه وضربه علي عليه السلام فقتله فبلغ معوية فقلق وجزع وقال ...
وقد كنت حذرته فقيل إن عمرا أشار عليه بذلك فأنشأ معوية يقول
حريث ألم تعلم وعلمك ضايع ۞ بأن عليا للفوارس قاهر
وإن عليا لم يبارزه فارس ۞ من الناس إلا أقصدته الأظافر
أمرتك أمرا حازما فعصيتني ۞ فجدك إن لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ۞ فلله ما جرت عليك المعاذر
وظن حريث قول عمرو نصيحة ۞ وقد يهلك الإنسان ما لا يحاذر
ومنها أنه برز المخارق بن عبد الرحمن من أصحاب معوية فقتل أربعة من أصحاب علي عليه السلام وكشف عوراتهم
واحتز رؤسهم فتنكر علي عليه السلام وبرز فقتل ثمانية من أصحاب معوية واحتز رؤسهم ولم يكشف
العورة فقال معوية لغلام ... اكفني هذا الرجل فقال إني أرى رجلا لو برز إليه جميع عسكرك
لأفناهم ولم يخرج فجال علي عليه السلام ساعة ثم رفع المغفر وقال أنا أبو الحسن ومنها
أنه خرج مولى لعثمان يقال له أحمر فبرز إليه كيسان مولى علي عليه السلام فقتله أحمر فقال علي عليه السلام قتلني
الله إن لم أقتلك وحمل عليه فاستقبله أحمر وهو لا يعرفه فمد علي يده إليه وقبض على ثوبه فضرب
به الأرض وكسر منكبيه وأضلاعه ومنها أنه حمل علي عليه السلام في بعض المواقف على عمرو

ابن العاص فاستقطر عن فرسه ثم رفع عمرو رجله وكشف عورته فأعرض عنه علي عليه السلام ورجع
عمرو إلى معوية فضحك معوية فقال لم تضحك قال ضحكت من علي والله لقد وجدته سمحا كريما
ما أنزل إلا ينظر إلى عورات الرجال وقال الحمد لله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معوية أما والله لو
بدا له من صفحتك لأوجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك وكثر ذكر قصة عمرو واستقصاها الناس
حتى قال بعض أهل الشام شعرا ۞
أفي كل يوم فارس ذو كريهة ۞ له عورة وسط العجاجة باديه
يكف لها عنه علي سنانه ۞ ويضحك منه في الخلاء معاويه
... فتح الأداليد له ۞ كما ردها يوما بسوءته عمرو
ومنها أن عمار بن ياسر فيما رواه عبد الله بن سلمة كان شيخا آدم طوالا أخذ
الحربة بيده ويده ترتعش وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله صلعم
ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو هزمونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنا
على الحق وهم على الضلالة وكان صلعم قال له تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياح من لبن
فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم جعل يقول الجنة الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة
محمدا وحزبه ولما قتل عمار بن ياسر قال عبد الله بن عمرو بن العاص اليوم صح لي يا معوية أنك على الباطل
لأني سمعت رسول الله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقال معوية نحن قتلناه إنما قتله
من جاء به فقال له عبد الله إنما قتل حمزة النبي صلعم قلت وهذا يقتضي أن كان
محقا لمعوية ... ۞ ...
فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي ۞ بصفين يوما شاب منها الذوايب
عشية جا أهل العراق كأنهم ۞ سحاب ربيع زعزعته الجنايب
وجيناهم نبدي كأن صفوفنا ۞ من البحر مد موجه متراكب
إذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا ۞ كتايب منهم فارجحنت كتايب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم ۞ سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا ۞ عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا
وكان خزيمة بن ثابت كافا لسلاحه حتى قتل عمار فقال قد حل لي القتال
فقاتل حتى قتل رحمه الله ولما رأى علي عليه السلام عمارا مقتولا وقف عليه وقال إنا لله وإنا إليه راجعون
إن امرءا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الإسلام في شي ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل ويوم
يبعث ويوم يسأل ... والله لقد رأيت عمارا وما يذكر من أصحاب رسول الله ثلاثة إلا كان رابعهم
ولا أربعة إلا كان خامسهم إن عمارا وجبت له الجنة في غير موطن فهنيا له ولقد قتل مع الحق
والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه علي عليه السلام ودفنه وممن كان
مع علي يوم صفين أويس القرني المشهور فضله ... الوقايع ...
وقاتل علي عليه السلام ومعوية مائة يوم وعشرة أيام حتى أفضى الأمر إلى التحكيم قال أبو ...

الحسن رحمه الله تعالى عن الحرث بن ادهم ان الناس بعضهم زحف بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد
فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق
والخذ الاشتر رحمه الله فيما بين الميمنة والميسرة فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف
الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل ذلك بينهم وبين الاشتر حتى اصبح في ليلة الهرير قيل وقتل في تلك الليلة
خمسمايه وسبعون وثلاثين رجلا ولما راى علي عليه السلام ان الظفر قد جاء من جهة الاشتر جعل يمده بالرجال وعول
لو بقي معهم الا اخر نفس فدعا معويه عمرو بن العاص فقال اما ترى قال ارى ان رجالك لا يقومون لرجاله
ولست مثله فيصا تلك على امره وتقاتله على عمره انت تريد البقا وهو يريد الفنا واهل العراق يخافون
منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا
وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك فربطت
المصاحف في اطراف الرماح حتى وضعوا في كل محمله مايتي مصحف فكان جميعها خمسمايه مصحف
ثم نادوا واهل كتاب الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج
يقول لا صبروا يا معشر المسلمين قد حمي الوطيس واشتد القتال ولما رفعت المصاحف قال علي عليه السلام انا احق
من اجاب كتاب الله ولكن معويه وعمرو بن العاص وعقبه بن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا قران
انا اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر كبار ورجال وما رفعوها
الا خديعه فجاءه من اصحابه قدر عشرين الفا مقنعين بالحديد سالي سيوفهم على عواتقهم قد اسودت
جباههم من اثر السجود فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله او نقتلك كما قتلنا ابن عفان وابعث
الى الاشتر فياتيك فقال الاشتر امهلوني فواق ناقه فقد احسست بالظفر فقالوا تحب ان تظفر وتعزل
امير المومنين او يسلم الى عدوه فاقبل يصاح اليهم حتى اتاهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم
فظنوا انهم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف خدعة ومكرا فقد قتلنا ما لكم متى كنتم محقين
احين قتل خياركم فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم محقون فقتلاكم الذين كانوا احوا
منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قال خدعتم فانخدعتم فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم
على وجه دابته وضرب دوابهم فصاح بهم علي عليه السلام فكفوا فبعث علي عليه السلام جماعه من اهل العراق
وبعث معويه من اهل الشام واجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف واجتمعوا ان يحيوا ما احيا القران
ويميتوا ما اماته وعلى ان يحكموا رجلين احدهما من اصحاب علي عليه السلام والاخر من اصحاب معويه فقال اهل
الشام اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والخوارج رضينا بابي موسى الاشعري وقال علي عليه السلام اني
لا ارضى به وليس برضى وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني ولكن هذا ابن عباس فقالوا والله
ما نبالي انت كنت او ابن عباس قال فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا الا
الاشتر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شي قال الاشعث هو احب الينا فقال
علي عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم فبعثوا الى ابي موسى فجا الاحنف ابن قيس الى علي عليه السلام فقال
يا امير المومنين ان شيت ان تجعلني حكما او ثانيا او ثالثا فانه لا يعقد عقده الا حللتها ولن يحل الا عقدت
فابا الناس ذلك ثم ان ابا موسى وعمرو بن العاص اخذا على علي عليه السلام وعلى معويه عهدا بالرضا بما يحكما به

وان الحكمين ان يتركا لامرها لا يغيلا بين اهل العراق واهل الشام لا يعطرهما فيه الامر اختيار ملاحم
والراض والناس امنون على انفسهم واهاليهم واموالهم الى انقضا مده الاجل والسلاح موضوع والسبيل
مخلاه وكان الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقيا فيه الحكمان رمضان هكذا رواه اصحابنا واما غيرهم
اي مخنف فالكتاب في ربيع والله اعلم ثم ان الاشعث خرج بالكتاب يقراه على الناس فرضي به اهل الشام
ثم مر برايات عنزه وكان منهم مع علي عليه السلام اربعة الاف مخنف فلما قراه عليهم قال معدان وجعد
وهما اخوان لا حكم الا لله تعالى وهما اول من حكم وحملا على اهل الشام ثم مر انه على مراد فقال صالح بن شقيق
ما للعلي في الدين قد حكم ه لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم ه
ما حكم الا الله ورسوله وقال سوار ذلك وكذلك رجل من تميم واخر يقال له عروه بن اديه قال
الحكمين الرجال ثم قال لعلي عليه السلام ارجع فتب كما تبنا والا برينا منك فانا لسنا رضينا بالحكيم ولا
نرا الا قتالهم فقال علي عليه السلام ولا انا رضيت ولكن لا راي لمن لم يطاع ولا يصلح الرجوع الان بعد الله
وسعدي ما ركنا به فقاتل من تركا امره ثم ان الناس قبلوا على قتلاهم يدفنونهم ثم ان عليا عليه السلام
بعث شريح بن هاني في اربع مايه وعبد الله بن عباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى وجا عمرو بن العاص في اربع
مايه الى دومه الجندل فنزل عمرو باصحابه وابن عباس وشريح وابو موسى معا بلهم وكتب النجاشي شاعر
علي عليه السلام عند ذلك لما ابو موسى نصره منها قوله ه

ابا موسى جزاك الله خيرا ه عراقك ان حضك بالعراق ه
وان الشام قد نصبوا اماما ه من الاحزاب معروف النفاق ه
وانا لا نزال لهم عدوا ه ابا موسى الى يوم التلاق ه
فلا تجعل معاويه بن صخر ه اماما ما مشا قدم ماسا ق ه
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ه ابا موسى لداهيه الرفاق ه

ادركها ابن عباس لعيبة ه
ابا موسى ويلقوا الداهيه عمروا ه
بعمر يقول ه

ثم افتقا قريبا من شهرين يجتمعون بين يومين وثلاثه وكان راى ابي موسى في ابن عمر فقال له عمرو يا ابا
موسى كنا مع رسول الله وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين في اليوم كما ترا وكانوا قالوا من معه
لا يرضا بشي من فعله فقال ابو موسى وانا اذكر لك لا ارضا بعلي وذمه وجعل بن عباس ينتقر
ما يجري بينهما ويكتبه الى علي ثم ان ابا موسى اتى الى عمرو واستخبره فقال ان شيت احببنا سه عمر
فقال ان كنت تريد ان تبايع لابنه فما يمنعك من ابني فقال انه رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنه فقال
صدقت واتفقا على ان يخلعا عليا ويجعلا الامر في عبد الله بن عبد الله بن عمر فهرا خدع عمرو لابا موسى
ثم اقبلا الى الناس وهم مجتمعون فقال له عمرو اصعد وتكلم وقد كان ابن عباس قال لا تقدم عمرا
قبلك ثم قال له نعوه فانه رجل غدار فصعد ابو موسى المنبر بين العسكرين فقال اشهدوا اني قد خلعت
عليا من خلافته وقال كما يرون خلعت هذا الخاتم وحكا بن عدرنه انه قال كما خلعت سيفي هذا
من عنقه واخلت سيفه ثم صعد عمرو وحمد الله واثنى عليه وقال لقد سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته
انا وسدده خاتم وقال وانت صاحبي كما اثبت الخاتم في اصبعي هذه واد خلسو اصبعه به
وبعضهم زعم انه قال كما اثبت سيفي في غمده وقد كان اصلحه ثم غمده فقال له ابو موسى لا وفقك
الله غدرت وخنت مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو ومثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا

والبصرا اصحاب علي عليه السلام ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكه فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى
قد حذرته فما عقل وكان ابو موسى حذر ابن عباس عدره الفاسق فقال اصحاب علي في ذلك شعرا
لعمرك ما القا مدا الدهر خالفا ه علينا بقول الاشعري ولا عمرو ه
وقال الاخر يعاتبوا في كونهم حكموا ابن عباس ه
لو كان للقوم راي يعصمون به ه عند الخطاب رموكم بابن عباس ه
لله در ابيه ايما رجل ه ما مثله لقضا الحكم في الناس ه
لكن رموكم بشيخ من ذرا يمن ه لم يدر ما ضرب اخماس باسداس ه

تنبيه

وبلغ القتلى بابا وصفين من اصحاب معويه خمسه واربعين الفا ومن اصحاب علي خمسه وعشرين الفا
فيهم خمسه وعشرون بدريا وفيهم عمار بن ياسر رحمه الله تعالى وهاشم بن عتبه وعبد الله بن بديل
بن ورقا وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين في اخرين رحمهم الله

تنبيه

ولما عرف الناس بغدر الحكم وظهور اعتراف ابي موسى وخلعه عليا عليه السلام وما كان الخوارج انكروا الحكم
وزعموا انه كفر طلبوا من علي عليه السلام التوبه فقال تونوا فلم يكفروا وارجعوا الى حرب عدوكم
فقالوا لا حتى تقر على نفسك بالكفر فقال احكم انتم فنعلم بانفسكم ونركتم امري فخرج اثني عشر
الفا من العراقيين ورئيسهم شبث بن ربعي وعبد الله بن الكوا وعبد الله بن اوفا وعبد الله بن وهب
الراسبي وهم اصحاب الصوف والبرانس فارسل علي عليه السلام ابا ايوب الانصاري وصعصعه بن صوحان
ثم سار اليهم بنفسه في اليوم الثالث واحتج عليهم فندموا على ذلك وانصرفوا الى الكوفه واجمع علي
عليه السلام على المسير الى الشام ووافقوه على ذلك جمع من الحجاز والبصره ونواحيهما اربعين الفا وقدم على مقدمته
قيس بن سعد بن عباده في سته الاف وقيل الى الارض الجزيره وسار علي عليه السلام حتى نزل الارض فلما
كان في بعض الطريق من الليل من اهل الكوفه والبصره سبعه الاف وقيل ثمانيه الاف رجل
اعتدوا وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت والمدابن وام ولده وولدا له صغيرا ورجلا من بني اسد
كان يحمل الميره الى عسكر علي عليه السلام فقيل لعلي كيف نخرج وعدونا في مكاننا نعم علينا فاصرفوا
بحرف على عليه السلام الى الكوفه ومضا الخوارج الى شهرزور ونواحيه يجعلون يعبرون و
ويسبون ورئيسهم من اهل الكوفه عبد الله بن وهب وفرس بن حصين ومن اهل البصره مسعر ابن فدكا ه
والمستورد بن علقمه فسار علي عليه السلام الى عدوهم في عشره الاف الى النهروان فوجد القوم قد خرجوا
للقتال فاستقبلوه بالرماح فنادى علي عليه السلام مولاه قنبرا وقال يا قنبر ناد القوم ما نقمتم على امير
المومنين الم يعدل في قسمكم ويقسط في حكمكم ويرحم مسكينكم لم يعدا موالكم ولا ولم
يا خذ منكم الا السهمين اللذين جعلهما الله تعالى سهما في الخاصه وسهما في العامه فقال الخوارج
يا قنبر ان مولاك رجل جدل خصم وقد قال الله تعالى بل هم قوم خصمون وهو منهم وقد زاد في كلامه
الحلول في غير موطن وجعلوا يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال
تم قال ابن عباس انهض الى القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم به قنبر فابى ان يرجعوا ان يسوك
فقال ابن عباس يا امير المومنين القي علي حلتي واخذ سلاحي فانا اخافهم فقال لا فانهض اليهم
في حلتك فرائى يومئذ من الموت يقولون لم يقربوا ام لم قد قتل فاتاهم وناداهم على ما يقدم

به قنبر فقالت طايفه منهم والله لا نحسه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال اهل
الجمهم والله لنجيبنه ولنحصنه ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر ذلك قالوا نتقم عليه خصالا كلها
موبقه مكفره منها انه محا اسمه من امير المومنين حيث كتب الى معويه فان لم نكن امير
المومنين فانه امير الكافرين لانه ليس فيهما منزله ونحن مومنون ولسنا نرضا ان يكون علينا
اميرا ونقمنا عليه ان نعم لنا يوم البصره ما حواه العسكر فسكل الاما ومنعنا
النسا والذراري فلعمري ان كان احل هذا لما حرم هذا ونقمنا عليه يوم صفين امراحت
الحرم ذكر لنا انا اصحابنا ان نقاتل معه وان نصره حيث رفعت لنا المصاحف فهلا ثبت
وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى يرجع الى امر الله وتقابلهم والله يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنه ويكون الدين لله ونقمنا عليه ان حكم الحكمين لحكما جوزا فيه وزر ه
ونقمنا عليه انه ولى الحكم غيره وهو عندنا من احكم الناس ونقمنا عليه
انه شك في نفسه حين امر الحكمين سطرا فان كان معويه اولى بالامر ولوه اياه فان شك في نفسه
فنحن اعظم فيه شكا ونقمنا عليه انه كان وصيا فضيع الوصيه ونقمنا عليه يا ابن عباس حيث
حيث سر فيل الينا في حلته حسنه تدعونا اليه فقال ابن عباس يا امير المومنين قد سمعت ما قال القوم
فقال عليه السلام لا تريا بن عم فرتيهم والذي فلق الحبه وبرا النسمه نادهم الستم ترضون بما اسكم به
من كتاب الله ثم لا تجهلونه وسنه رسول الله صلعم لا انكرونه قالوا اللهم نعم قال ابدا بما بدا تم
به على ابدا ان الامر انا كاتب رسول الله صلعم حيث كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صلعم الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهدا الى مده ه
فكتب المشركون لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك فانه الذي نعرف واكتب
الينا ابن عبد الله فامرني فمحوت رسول الله وكتب ابن عبد الله كذلك كتبت الى معويه من امير
المومنين الى معويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهدا الى
انا لو علمنا انك امير المومنين ما قاتلناك فاكتب الينا من علي بن ابي طالب فمحوت امير المومنين
وكتبت ابن ابي طالب كما محا رسول الله صلعم وكما كتب فان كنتم تلعنون لبسم الله و
ان تلعنوا فتلعنون رسول الله ان محاها ولا تلعنونه فالعنوني ولا تلعنوني وان انكم فان الله يقول
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوه حسنه
فاستنت برسول الله صلعم قالوا صدقت هذه بحجتنا هذه قال واما قولكم اني ما قسمت
بينكم ما حوى العسكر يوم البصره لما ابيحتها واحللت الدما ومنعكم النسا والذريه فاني منت
على اهل البصره وهم يدعون الى الاسلام كما امن رسول الله صلعم على اهل مكه وهم مشركون لما فتحها
وان ابوا دهوا لوا على الفطره فلا لفرقه بدينهم وان عدوا علينا اخذناهم بذنبهم ولو اخذ
صعصعه ابا ايوب كبر وقد قال يعلى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمه قال رسول الله لو ان
من الحرب لايا الله يوم القيمه وهو مغلول به حتى يود به وكانت ام المومنين ... ان يقتل
وصيت سوادكم فانه على لو سهمها لكم وفي لعلكم لا تحل فمنت ما حرم الله ثم فالكم

في سعته قالوا لا اخر وهذه لحجتنا هذه واما قولكم انى حكمت الحكمين فقد عرفتم كراهتي لهما الا
انكم تواقفوني لكم او لهما رجل من قريش فان قريشا لا تخدع فابيتم الا ان ولتهو ها منهم وليتم
فان قلتم سكت حيث فعلتما ولم تنكر فانما جعل الله الاقرار على النساء في بيوتهن ولم
يجعله على الرجال في بيوتهم فان كذبتم وعلمتم ان حكمت ورضيت فان الله قد حكم في دينه الرجال
وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم وقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فانما
على الانسان الاجتهاد وانتقضا الحكمين فان عدلا كان العدل فيما راياه اولا وان لم يعدلا فيه
وجارا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة وزر اخرى قالوا صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم
اني حكمت وانا اولى الناس بالحكم فقد حكم رسول الله صلعم سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل
مقاتلتهم ويسبي ذراريهم ويجعل اموالهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا صدقت وهذه
لحجتنا هذه واما قولكم اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله تعالى فان كان معوية احق بها مني
فاثبتوه وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين اتقيا الله تعالى ونظرا في القران عرفا اني كنت
من السابقين بالاسلام قبل معوية ومعوية مشرك وعرفت انهما اذا نظرا في كتاب الله تعالى وجدا
حبي على معوية لا استغفار لاني سبقته بالايمان ولا يجب لمعوية على الاستغفار ووجدوني احق
على معوية خمس ما غنم لان الله امرني بذلك اذ يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى الاية فاذا حكما بما انزل الله اثبتوني ولو قلت احكموا او اسووني بمعوية ولكني اظهرت
له النصف حتى رضي كما ان رسول الله صلعم لو قال فجعل لعنة الله عليكم ابوا ان يباهلوا ولكن
جعل لعنة الله على الكاذبين فهم الكاذبون واللعنة عليهم ولكن اظهر لهم النصفة فقبلوا قالوا
صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم اني قلت ان كان معوية اهدى مني فاثبتوه فاني قد عرفت انهم
لا يكونون اهدى مني وقد قال الله تعالى لنبيه قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
فقد عرفتم انهم لا ياتون بكتاب من عند الله هو اهدى من القران واما قولكم ان الحكمين كانا رجلا
فلم حكمتهما فانما الحكما بالعدل لم يخلا فيما اختلفا فيه وخرجا [illegible] كما ان اهل
الكتاب لو حكموا بامر الله حيث يقول وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله [illegible] خرجوا من كفرهم
[illegible] دينا قالوا صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فان
الله تعالى قال في كتابه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج من استطاع
اليه سبيلا كفر ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لا ياتونه ولكن كان يكفر [illegible] اليه
السبيل فلم ياته وكذلك انا ان كنت وصيا فانتم كفرتم بي لا انا كفرت بكم وما [illegible] قالوا
صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم ان ابن عباس جاء يرفل في حلة حسنة يدعوكم في
[illegible] الله فقد رايت رسول الله صلعم لبس احسن منها يوم حرب فرجع اليه من الخوارج اكثر من
اربعة الاف وثبت على قتاله اربعة الاف واصلوا الحرب فقال عليسلم [illegible] حكم الله [illegible]
[illegible] قتل خباب بن الارت وابنه وزوجته [illegible] لهم [illegible] فقالوا [illegible] قتل

حبابا وزوجته وابنه واشترك في دمائهم فناداهم اظهروا الى كتائب دشا قهونى بذلك فاني
اكره ان يقربه بعضكم في الضوضا ولا يفر بعضكم ولا اعرف ذلك في الضوضا ولا اسحل قتل من لم
يفر يقتل من اقر لكن لكم الامان حتى ترجعوا الى مراكزكم كما كنتم تفعلوا او حملوا كلها حاكية
سالهم عن ذلك فاذا اقروا عزلهم ذات اليمين حتى اتا على اخرهم ثم قال ارجعوا الى مراكزكم فلما
رجعوا ناداهم ثلاث مرات رجعتم كما كنتم قبل الامان من صنعوكم فنادوا كلهم نعم
فالتفت الى الناس فقال الله اكبر لو اقر بقتلهم اهل الدنيا واقدر على قتلهم لقتلتهم ثم سل
عليسلم مرة بعد مرة وهو يرجع بسيفه يشويه على ركبتيه عن اعوجاجه ثم شد الناس عليهم
فقتلوهم فلم ينج منهم تمام عشرة فقال اطلبوا ذي الثدية فانه في القوم فقلب الناس القتلى
فلم يقدروا عليه فاتى وقالوا ما نجده لك فقال الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت واتوه على القوم
ثم قال اطلبوه لعله فانها هاديته فركب دابته ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال اخرجوا قليبوا
فعلوا فاستخرجوه من القتلى وحدروه ثامنهم فقال الله اكبر هذا ذو الثدية الذي خبرني رسول الله
انه يقتل مع شر جيل ثم قال ليعرفوا اهل بيعته الذين كانوا اعبر لوا بل كانوا او قوما على اخر
وقد كان قال عليسلم لاصحابه انه لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان الامر كما قال
وقد وردت اثار في الخوارج منها عن الخدري انه قال يمرقون مارقة من المسلمين
يقتلها اولى الطائفتين بالحق ومنها قوله صلعم كلاب اهل النار الخوارج ومنها
قول ابن مسعود امر علي ابن ابي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ومنها
قول ابي سعيد الخدري امرنا رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا
امرتنا بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين مع من قال مع علي ابن ابي طالب والمراد بالناكثين
طلحة والزبير واصحابهم لانهم نكثوا بيعته امير المومنين وبالقاسطين معوية واصحابه لانهم
قسطوا من الحق اي جاروا وعدلوا وبالمارقين الخوارج لانهم مرقوا عن طاعة امير المومنين علي
عليسلم في شهر رمضان [illegible] وكان قتله
والقايل بذلك جعفر بن محمد
وذلك انه كان عليسلم في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر عند الحسن بن علي عليسلم فلا يزيد على ثلاث
لقم فيقول الحسن يا ابه لو زدت فيقول الحب ان القا الله خميصا وقيل لما دخل رمضان جعل يفطر
ليلة عند الحسن [illegible] ليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلث لقم ويقول ياتيني
امر الله [illegible] وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان وروي انه عليسلم راى رسول الله صلعم في المنام
فشكا [illegible] ما لقي من اهل العراق فوعده بالراحة عن قريب فما لبث بعد ذلك الا جمعة او جمعتين
[illegible] هو عليسلم عن النبي صلعم انه اخبره انها تخضب لحيته دما من هامته وروي ان عليسلم
خرج من الدار في الليلة التي ضرب فيها فتعلق مئزره في الباب فانشا يقول
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا
ثم مضى الى المسجد وهو يقول

خلوا سبيل المومن المجاهد في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس الى المساجد
وكان السبب في قتله عليسلم ان عبد الرحمن بن ملجم والبرك ابن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا
بمكة فذكروا امر الناس وعابوا على ولاتهم ثم ذكروا امر اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا والله
ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا فلو اشترينا انفسنا واتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم وارحنا منهم
البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي ابن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر انا
اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك والغدر والليلة سبع عشرة من رمضان وهي الليلة التي
ضرب فيها ابن ملجم عليا عليسلم فاقبل كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم فلحق
بالكوفة فكاتمهم امره حتى دا ناداته يوما اصحابه ما له من بني تيم الرباب وقد كان علي عليسلم قتل عدة منهم
يوم النهر فلقي من يومه ذلك امراة يقال لها قطام وكان علي عليسلم قد قتل اباها واخاها يوم النهر
وكانت جميلة فلما راها التبست بعقله فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين قالت
ثلاثة الاف وعبدا وقينة وقتل علي ابن ابي طالب فقال والله ما جاء بي الا قتل علي ابن ابي طالب قالت فاني اطلب
لك من يشد عضدك وبعثت الى رجل يقال له وردان فكلمته فاجابها واتى ابن ملجم شبيب بن بجرة وقال له
شبيب وقال هل لك في قتل علي قال ثكلتك امك كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة
الغداة شددنا عليه قال ويحك لو كان غير علي كان اهون قال اما تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين
قال بلى قال نقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاوا حتى دخلوا على قطام وقالت هذه الليلة التي واعدت
فيها صاحبي ان يقتل كل واحد صاحبه وروي انها اخرجت عن ثوب له سيفا مسموما قدمته اليه قالت
اقتل عليا وارجع الي قرير العين مسرورا فقال لا بل ارجع سخين العين مثبورا ثم انهم اخذوا اسيافهم
وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فخرج عليسلم لصلاة الغداة فشد عليه شبيب فوقع سيفه
بعضادة الباب وبالطاق ولم يصبه وضربه ابن ملجم على راسه وهرب وردان حتى دخل منزله
فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع السيف والحرير واخبره بما كان فذهب الى منزله واخذ
سيفه وعلاه به حتى قتله وخرج شبيب وعا وشد واخذ ابن ملجم واخذوه وكان الاشعث بن قيس
بيتي معه سرا من ابن ملجم ما هو فاعله وكان فاستفادا عيانا في كنده لكنه يراش حتى بطلت
نفسه الى ان خطب من علي ابنته له فقال الحجة محمد ابي بكر ما سمعت يا ابا ذلك عرك سحيت فقال
الاشعث وما سحيت قال رجل من القرشي لما فرق ملكه بني عمرو بن معوية بحضرموت مع من تبرا
الا الجن واسه جزرا دمعه علام فلما انتهوا الى حضرموت هلك سحيت فاسست [illegible] وكان
الذي يقال له معدي كرب الى جبلة بن معوية وكان الاشعث لما ارتد عن الاسلام عصى بحصنه
النجير بعث اليه ابو بكر زياد بن لبيد البياضي فاخذه من عليه ابو بكر من وجه اختلاف [illegible]
كلف [illegible] وقد تندم ابو بكر في مرضه الذي مات منه على تركه قتله ومن ثم قال علي
عليسلم [illegible] لابي بكر قال محمد بن حنيف بينا انا اصلي قريب من السدة في رجال كثير من
اهل البصرة اذ خرج علي عليسلم لصلاة الغداة فنظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك

يا علي ولا لاصحابك ثم سمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم وادخل
على علي عليسلم فسمعته يقول النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي
فبينا هو عنده وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسن بن علي عليسلم اذ نادت ام كلثوم بنت علي انه
لا باس على ابي والله مخزيك يا عدو الله فقال بعد كلام تبكين لقد شريته بالف وسممته بالف ولو
كانت هذه الضربة لجميع الناس ما بقي منهم احد وروى ان علي عليسلم قال لابن ملجم فقال اراد ان يسالك
عن ثلاث خصال نشدك فيها قال اسلني فقال اسالك بالله هل تدعا وانت صغير ابن راعي الكلاب
فقال اللهم نعم قال اني سائلك عن الثانية اسديك بالله امر بك رجل وقد حركت فقال انت ه
شقي عاقر ناقة ثمود قال اللهم نعم قال اني سائلك عن الثالثة وهي اشدهن عليك هل حدثك
امك انها حملت بك في حيضها قال اللهم نعم لو كنت كانما شيا لكتمته فهذا حديث ابن ملجم
واما خبر البرك فان البرك بن عبد الله انطلق تلك الليلة التي ضرب فيها علي عليسلم الى معوية ثم وافقه
يصلي بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في اليته فاخذ فقال ثم قال بل قطع يديه ورجليه
وخلى عنه وروى معوية فبرا ثم بلغه انه ولد له ولد فبعث اليه فقتله ثم اتخذ معوية المقاصير والحرس
وهو اول من اتخذها في الاسلام خوفا على نفسه واما عمرو بن بكر فانطلق الى عمرو بن العاص وكان
عمرا يشكو بطنه تلك الليلة فلم يخرج وامر قاضي مصر المسمى خارجة ان يصلي بالناس فخرج يصلي بهم
فوافقه ابن بكر فقتله فاخذ فانطلق به الى عمرو فقال يا عمرو يا عدو الله ما اردت غيرك قال لكن
اراد الله الا خارجة ثم امر به فقتل وصلب وكانت ضربته على عليسلم ليلة تسعة عشرة من رمضان
ولما ضرب جمع له اطباء الكوفة فلم يكن فيهم اعرف بجراحته من اثير بن عمرو بن هانئ السكوني
وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين كان خالد
بن الوليد اصابهم في سبعه عين التمر فسباهم وان اثيرا لما نظر الى جراحة علي عليسلم دعا برية شاة
حارة فاستخرج منها عرقا فادخله الجراحة ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا
امير المومنين اعهد عهدك فان عدو الله قد بلغت ضربته الى ام راسك فسل ولما ضرب علي عليسلم
اشتد ... المسجد والدماء تسيل على شيبته وضج الناس بالبكاء كيوم قبض
النبي صلعم فاستدعى ... قال فيما بعد حمد الله والصلاة على نبيه كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل
تساق اليه النفس ... الهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابا الله
الا اخفاءه ... علم مكنون اما وصيتي فالله عز وجل فلا تشركوا به شيا ومحمد صلعم فلا تضيعوا
سنته ... هذين العمودين حمل كل امرئ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب كريم رحيم
... يوم وامام عليم كنتم في اعصار وذرو رياح تحت ظل غمامه اضمحل راكدها فخطها
حقويها في وسكون اطرا في انه لا وعظكم من منطق بليغ ودعكم وداع امرئ مرصد للتلاق
غدا ترون ايامي ويكشف لكم من سرائري وعليكم السلام الى يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم
واليوم عظة لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالقيامة ميعادي عفا الله
عني وعنكم
قيل ولما قال له الطبيب يا امير المومنين اعهد عهدك دعا على ذلك

بصحيفة ودواة وكتب فيها ما هذه نسخته على ما حكاه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في مقاتل
الطالبيين وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أوصى
أنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون صلوات الله وبركاته عليه إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه
كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فإني سمعت
رسول الله صلعم يقول إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلوة والصيام وإن المبيرة حالقة الدين
فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله
عليكم الحساب الله الله في الأيتام فلا تغبن أفواههم بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنها
وصية رسول الله ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل
به أحد غيركم والله الله في الصلوة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم
ما بقيتم فإنه إن خلا منكم لم تناظروا والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم والله
الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم والله الله في زكاة أموالكم فإنها تطفئ غضب ربكم والله الله
في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلعم أوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم
والله الله في ما ملكت أيمانكم فإنها كانت آخر وصية رسول الله صلعم إذ قال أوصيكم بالضعيفين
ما ملكت أيمانكم ثم قال الصلوة الصلوة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من بغى عليكم وأرادكم
بسوء قولوا للناس حسنا كما أمركم ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الأمر غيركم وتدعون
فلا يستجاب لكم عليكم بالتواضع والتباذل وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابر وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل
بيت وحفظ فيكم نبيه وأستودعكم خير مستودع وأقرأ عليكم سلام الله ورحمته **قلت** هذا
لفظ وصيته وهي أول وصية حذيت على هذا الأسلوب بعد رسول الله صلعم فكانت أصلا للوصايا التي
يكتبها المسلمون ثم توفي عليه السلام ليلة الأحد فكانت مدته ومرضه ثلاثة أيام وولي غسله الحسن بن علي وعبد الله
بن العباس وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر خمس تكبيرات ودفن
عند صلاة الصبح أولا في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل ليلا إلى الغري وذكر السيد أبو طالب أن
المشهور أن زيد بن علي قال لأصحابه وهم سالكون معه طريق الغري أتدرون أين نحن في روضة من رياض
الجنة نحن في طريق قبر أمير المؤمنين قال ومن المعلوم الذي لا يخفى على من نظر في الكتب أن جعفر
بن محمد حفظ الموضع وزار القبر وقال لابنه إسمعيل هذا قبر جدك أمير المؤمنين وعلى هذا
أنه قال حملناه ليلا ودفناه بالغري وأما ما ترجمه الرواة من أنه وضع في تابوت بمعلوم فمن جهل
[illegible] وبعد ذلك دفن عليه أمر الحسن عليه السلام بإحضار ابن ملجم فأحضر فأمر بضرب عنقه
فقال ابن ملجم للحسن إن رأيت أن تمهلني حتى أدرك ما صنع صاحباي وتأخذ مني العهود
أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك فقال له الحسن هيهات والله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق

[illegible]

روحك بالنار ثم ضربت عنقه فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه فوهبها
لها فأحرقتها بالنار **قلت** وروى الحاكم عن جعفر بن محمد الصادق عن النبي صلعم
أنه قال لعلي يا علي من زارني في حياتي أو بعد مماتي أو زارك في حياتك أو بعد موتك أو زار
نسلك في حياتهم أو بعد موتهم ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره
معي في درجتي ولما دفن علي عليه السلام قام صعصعة بن صوحان واحثى التراب ووضعه
على رأسه وأنشأ يقول

ألا من لي بأنسك يا أخيا ۝ ومن لي أن أبثك ما لديا
طوتك منون دهر بعد نشر ۝ كذلك دأبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا ۝ شكوت إليك ما صنعت إليا
كفى حزنا بدفنك ثم أني ۝ نفضت تراب قبرك من يديا
بكيتك يا علي بدمع عيني ۝ فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات ۝ وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وقال عمران بن حطان الخارجي يمدح ابن ملجم لعنه الله

يا ضربة من تقي ما أراد بها ۝ إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يوما فأحسبه ۝ أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم ۝ لم يخلطوا دينهم كفرا وعدوانا

فأجابه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي **فقال**

إني لأبرأ مما أنت قائله ۝ عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقي ما أراد بها ۝ إلا ليهدم للإسلام أركانا
إني لأذكره يوما فألعنه ۝ دينا وألعن عمرانا وحطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلا ۝ لعائن الله إسرارا وإعلانا
فأنتما من كلاب النار جاء به ۝ نص الشريعة برهانا وتبيانا

فصل وذكر بعض ما اتفق في خلافته

وقيل غير ذلك من قتله عليه السلام ودم ابن ملجم لعنه الله
عليه السلام **فمنها** ما قيل إنه لما كان من يوم الجمل ما كان دنا علي عليه السلام من هودج عائشة
فكلمها بكلام فأجابته بأن قالت ملكت فأسجح فجهزها بأحسن الجهاز وبعث معها بأربعين امرأة
وقيل بسبعين امرأة وقيل خمسين وردها إلى المدينة **ومنها** أن عبد الله بن بديل دنا
إلى عائشة قبل أن يعقر بعيرها فقال يا أم المؤمنين أنشدك بالله هل تعلمين أني أتيتك يوم قتل عثمان
فقلت لك إن عثمان قد قتل فما تأمريني به فقلت الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكتت ثم أعاد عليها
فسكتت ثم أعاد عليها فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت وأنا وأخوها محمد بن أبي بكر فاحتملنا الهودج
حتى وضعناه بين يدي علي عليه السلام فأمر به فأدخل في منزل عبد الله بن بديل **ومنها** أن عليا عليه السلام قال
لابن عباس عقب الظفر بعائشة ائت هذه المرأة فلترجع إلى بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه

قال فجئت فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا إذن ومددت يدي إلى وساد في البيت فجلست عليه
فقالت يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتنا بغير إذننا وتجلس على وسادنا بغير أمرنا قال فقلت إنه
والله ما هو بيتك ولا بيتك إلا الذي أمرك الله أن تقري فيه فلم تفعلي إن أمير المؤمنين يأمرك أن
ترجعي إلى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب قال فقلت
نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال قالت أبيت أبيت قال فقلت والله ما كان إباؤك إلا فواق
ناقة بكية توصرت لا تحلين ولا تمرين ولا تأمرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا نشيجها وقالت نعم أرجع
نعم أرجع ثم أرجع فإن أبغض البلدان علي بلد أنتم فيه قال فقلت والله ما كان ذلك جزاؤنا منك
إذ جعلناك للمؤمنين أما وجعلنا أباك لهم صديقا قالت أتمن علي برسول الله يا ابن عباس قال فقلت
نعم والله من عليك من لو كان منك بمنزلته مننت به علينا قال ابن عباس ثم أتيت عليا فأخبرته
فقبل بين عيني وقال بأبي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم **ومنها** أن عليا
عليه السلام مر بقتلى أهل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر فقال أحدهما
لصاحبه أتسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك **ومنها** أن أم أوفى العبدية دخلت على
عائشة بعد وقعة الجمل فقالت يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت
لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفا في صعيد واحد
قالت خذوا بيد عدوة الله وماتت عائشة في أيام معوية وقد قاربت الستين سنة وقيل لها
تدفنين مع رسول الله صلعم قالت لا إني أحدثت بعده حدثا فادفنوني مع أخواتي في البقيع **ومنها**
قيل كانت أيام صفين كلها تسعين وقعة ولم يكن فيها هزيمة بين الفريقين وكان منادي علي عليه السلام
يخرج كل يوم فينادي أيها الناس لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ولا تسلبوا قتيلا ومن ألقى سلاحه
فهو آمن **ومنها** قال أبو الحسن خرج معوية إلى علي عليه السلام يوم صفين ولم يبايعه أهل الشام بالخلافة
وإنما بايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة وكتب
معوية إلى سعد بن أبي وقاص يدعوه إلى القيام معه في الطلب بدم عثمان فأجابه سعد فقال أما بعد
فإن عمر رحمه الله تعالى لم يدخل في الشورى إلا من تحل له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه
إلا باجتماعنا عليه غير أن عليا عليه السلام كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم تطلبها إلا بيومك
بطلب العرب ولو بأقصى اليمن وهذا الأمر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره وأما طلحة والزبير
فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت **ومنها** قال أبو الحسن كان علي
ابن أبي طالب يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي يا معوية علام
يقتل الناس ابرز إلي وأبرز إليك فيكون الأمر لمن غلب فقال له عمرو بن العاص أنصفك الرجل فقال له
معوية أردتها يا عمرو والله لا رضيت حتى بارز علي عليا فبرز إليه متنكرا فلما علاه بالسيف رمى
بنفسه إلى الأرض وأبدى سوأته فصرف علي عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية
يوما فنظر إليه فضحك فقال له عمرو أضحك الله سنك ما الذي أضحكك قال له من حضور ذهنك يوم
بارزت عليا إذ اتقيته بعورتك والله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك لخرم رفغك بالرمح

قال أما والله إني عن يمينك إذ دعاك إلى البراز واحولت عيناك وربا نحرك وبدا منك ما
أكره ذكره **ومنها** أن أم سلمة كتبت إلى عائشة حين أزمعت على الخروج فقالت من أم سلمة
زوج النبي صلعم إلى عائشة فإني أحمد الله إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنك سدة بين رسول الله
صلعم وبين أمته وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقيراك فلا
تبرحيها فالله من وراء هذه الأمة لو علم رسول الله أن النساء يحتملن الجهاد عهد إليك أما علمت أنه قد نهاك
عن الفرط في الدين فإن عمود الدين لا يثبت بالنساء إن مال ولا يرأب بهن إن انصدع حماديات النساء
غض الأطراف وضم الذيول وقصر الوهادة ما كنت قائلة لرسول الله صلعم لو عارضك ببعض هذه الفلوات
ناصة قعودا من منهل إلى منهل وغدا تردين على رسول الله صلعم وأقسم لو قيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة
لاستحييت أن ألقى رسول الله هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك فإنك
أنصح ما تكونين لهذه الأمة ما قعدت عن نصرتهم ولو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلعم لنهشتني
نهش الحية المطرقة الرقشاء والسلام فأجابتها عائشة فقالت من عائشة إلى أم سلمة سلام الله عليك
فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فما أقبلني لوعظك وأعرفني بحق نصيحتك وما أنا
بمعتمرة بعد تعرج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متشاجرتين فإن أقعد فعن غير
حرج وإن أمض فإلى ما لا غنى لي عن الازدياد منه والسلام **ومنها** أن عليا عليه السلام قال
في آخر كلام ذكر فيه طلحة والزبير اللهم إنهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي وألبا علي عدوي اللهم
فلا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما عملا وأملا وكانت وقعة أهل الجمل وعلي عليه السلام يوم
الخميس بموضع قصر عبيد الله بن زياد من البصرة في النصف من جمادى الآخرة وكانت الوقعة يوم
قيل ولما قدم علي عليه السلام البصرة قال لابن عباس ائت الزبير ولا تأت طلحة فإن الزبير ألين وإنك تجد
طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبة ويقول هي أسهل من الدماث فأقره السلام وقل له
يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال ابن عباس فأتيته فأبلغته فقال قل له
بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وأم مبرورة ومشاورة العشيرة
ونشر المصاحف فنحل ما أحلت ونحرم ما حرمت وقال علي عليه السلام ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى أدرك
ابنه عبد الله فلفته عنا **ومنها** قال الأحنف بن قيس رحمه الله تعالى قدمنا المدينة ونحن
نريد الحج فقلت لطلحة والزبير إني لا أرى هذا إلا مقتولا فمن تأمراني به وترضيانه لي قالا نأمرك بعلي
قلت تأمراني به وترضيانه لي قالا نعم قال ثم انطلقت إلى مكة فبلغ خبر قتل عثمان وكانت عائشة
هنالك فأتيتها فقلت من تأمريني به قالت علي بن أبي طالب قلت أتأمريني به وترضينه لي قالت
نعم قال فمررت على علي عليه السلام بالمدينة فبايعته ثم رجعت إلى البصرة وأنا أرى الأمر قد استقام فما راعنا
إلا قدوم عائشة وطلحة والزبير طالبين بدم عثمان وأنه قتل مظلوما قال فقلت إن خذلان هؤلاء
ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلعم لشديد وإن قتال ابن عم رسول الله صلعم بعد أن
أمروني ببيعته لشديد قال فقلت لعائشة يا أم المؤمنين ألم تأمريني ببيعته قالت بلى ولكنه
بدل قال وقلت للزبير يا حواري رسول الله ويا طلحة نشدتكما الله ألم تأمراني به قالا بلى ولكنه بدل

فاعتزل الاحنف بالجلحا من البصرة على فرسخين واعتزل معه زهاء ستة الاف من بني تميم ومنها
ان طلحة بن عبيد الله اول من قتل يوم الجمل اصابه سهم غرب اصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر
الدم واذا تركوه انفجر فقال اللهم اتركوه انما هو سهم ارسله الله وانشد طلحة يوم الجمل فقال
ندمت ندامة الكسعي لما ۞ شريت رضا بني حزم ابن عمي ۞
وقال اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى قيل وكان الذي رماه بالسهم مروان بن الحكم وكان اشد
الناس عليه ومنها ان عليا عليه السلام لما انقضى يوم الجمل خرج تلك الليلة ومعه قنبر مولاه وفي يده
شمعة وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن واد منعفرا فجعل يمسح الغبار
عن وجهه اعزز علي ابا محمد ان اراك منعفرا تحت نجوم السماء وبطون الاودية انا لله وانا اليه راجعون
شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري ثم قال اني والله لارجو ان اكون انا
وطلحة وعثمان والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واذا لم نكن نحن هم فمن هم قيل ولما قتل طلحة بن عبيد الله وجد في تركته مائة بهار من ذهب
وفضة والبهار مزود من جلد عجل قيل ولما سمع علي قوما يذمون طلحة قال اما انه لم يكن كما قال
الشاعر ۞ فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۞ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ۞
ومنها ما روي انه قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته
ولم امر ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القاتل فاخذ هذا المعنى كعب
بن جعيل التغلبي وكان مع معوية يوم صفين فقال في علي ۞

وما في علي لمستحدث ۞ مقال سوى ضمه المحدثينا ۞
وايثاره اليوم اهل الذنوب ۞ ورفع القصاص عن القاتلينا ۞
اذا سيل عنه زوى وجهه ۞ وعمى الجواب عن السائلينا ۞
فليس براض ولا ساخط ۞ ولا في النهاة ولا الآمرينا ۞
ولا هو ساه ولا سره ۞ ولا بد من بعض ذا ان يكونا ۞

قال الحسن بن علي عليه السلام كيف لا اسب من لعنه الله وقد سماه الله تعالى في كتابه فقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الآية ومنها ما روي ان عليا عليه السلام قال لمحمد بن حاطب انطلق الى قومك فابلغهم كتبي
وقولي فقال محمد بن حاطب ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان فقال اخبرهم ان قولي
في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين ومنها عن ابي رجا قال لقد رايت الجمل يوم الجمل وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل
من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول ۞
نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ۞ الموت احلى عندنا من العسل ۞
ننعى ابن عفان باطراف الاسل ۞ ردوا علينا شيخنا ثم بجل ۞
يعني شيخهم عثمان اي احسبوه لنا ومنها ما كانت راية علي عليه السلام يوم الجمل سودا وراية اهل الجمل [illegible]
وكان القتلى من جيل عايشة عشرين الفا منهم ثمان مائة من بني ضبة وقالت عايشة ما انكرت راس جملي حتى فقدت [illegible]

اصوات بني عدي وقيل من اصحاب علي عليه السلام خمسمائة رجل لم يعرف منهم احد الا علي بن الحرث ۞
السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي ومنها قال الحرث بن سويد ما رايت مثل ما رايت ۞
عشية يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم ولو شاء الرجال ان تمشي عليها لمشت يقول هولا لا اله الا الله والله
اكبر ويقول هولا لا اله الا الله والله اكبر قال فوالله لوددت اني لم اشاهد ذلك اليوم واني اعمى
مقطوع اليدين والرجلين فقال عبد الله بن سلمة ما يسرني اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده
علي عليه السلام حمر النعم قيل ولما عقر الجمل اسند محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر الى هودج عايشة فقطعا
عرضه الحمل واحتملاها في هودجها قيل ولم يشهد الجمل من اهل بدر الا اربعة علي وعمار وطلحة والزبير

فائدة وقد قدمنا ان طلحة لم يشهد بدرا ۞ **فصل ومن ملح ما نقل عن عمرو**
بن العاص ومعاوية امور منها ما روى الحسن البصري ان معوية
قال يا عمرو اتبعني قال لماذا للآخرة فوالله ما معك آخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها
قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها فكتب له وكتب في آخر الكتاب وعلى عمرو السمع
والطاعة قال عمرو وان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيا قال معاوية لا ينظر الناس الى
هذا والله لا يكتب قال عمرو ولا ابايع حتى يكتب قال فكتب قيل ودخل عتبة بن ابي سفيان على معوية
وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو يقول له انما ابايعك بديني فقال عتبة ائتمن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب
محمد وكتب عمرو الى معوية ۞

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ۞ به منك دنيا فانظرن كيف تصنع ۞
وما الدين والدنيا سوا وانني ۞ لآخذ ما تعطي وراسي مقنع ۞
فان تعطني مصرا فاربح صفقة ۞ اخذت بها شيخا يضر وينفع ۞

قيل ولما بايع عمرو معاوية وصارت له مصر قال له عمرو ان بازائك رجل اشرف
واشهر وانبه قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت فارسل اليه معوية
فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاص فجلس بينهما فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل عبادة
وسابقته وذكر عثمان وفضله وما ناله وحضه على القيام معه فقال عبادة قد سمعت مقالتكما اتدريان
لم جلست بين مكانكما قالا لا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جلست لذلك
وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع رسول الله صلعم في غزاة تبوك اذ نظر
اليكما تسيران وانتما تتحدثان فالتفت الينا فقال اذا رايتموهما جميعا ففرقوا بينهما فانهما
لا يجتمعان على خير ابدا وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما
فان لكما عدوا وهو اغلظ عدا بكم عليكم وانا كاين من ورائكم في ذلك لعدد فان جمعهم
علي دخلنا فيه ومنها ان ابا الاسود الدؤلي قدم على معوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام
فقال له معوية بلغني يا ابا الاسود ان عليا اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم به قال لو جعلني
لجمعت الفا من المهاجرين وابناء المهاجرين والفا من الانصار وابناء الانصار ثم ناشدتهم الله
المهاجرين وابناء المهاجرين اولى بهذا الامر او الطلقاء وابناء الطلقاء فقال معوية [illegible]

اي حكم كنت تقول لو حكمت ومنها ما كتب ان معوية كتب الى ابي موسى ان اهل الشام قبلي
فاني خير لك من علي والسلام فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فانه لم يكن مني في علي
الا ما كان من عمرو فيك غير اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد عمرو ما كان عندك
وقد كان بيني وبينك شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت فلما سمع علي
بكتاب معوية الى ابي موسى وجوابه كتب اليه سلام عليك اما بعد فانك امرؤ اضلك الهوى
واستدرجك الغرور وحقق حسن الظن بك لزومك بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن
فاستقل الله يقلك فان الله يغفر ولا يغفر واحب عباد الله اليه التائبون ومنها
ان عليا عليه السلام بعث الاشتر وهو مالك بن الحرث الى مصر عاملا عليها فلما بلغ العريش قال له
مولى لعثمان بن عفان هل لك في شربة من سويق قال نعم فجدحها له بعسل وجعل
فيها سما فلما شربها يبس فبلغ معوية خبره فقال ان لله جنودا من عسل
فبلغ ذلك عليا فقال لليدين وللفم ومنها ان عايشة لما بلغها قتل علي عليه السلام [illegible]
وتمثلت بقول الشاعر ۞
فالقت عصاها واستقر بها النوى ۞ كما قر عينا بالاياب المسافر ۞
ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت متمثلة
فان يك نائيا فلقد نعاه ۞ غلام ليس في فيه التراب ۞
فقالت لها زينب بنت ابي سلمة العلي تقولين هذا فقالت اني نسيت فذكروني ثم تمثلت بقول
ما زال الصديق وكثرة الالقاب ۞ حتى تركت كان قولك فيهم ۞
في كل مجتمع طنين ذباب ۞
روى ذلك ابو الفرج في مقاتل الطالبيين **مسئله والثاني من العشرة المبشرة**
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله صلعم في مرة [illegible]
ثلاث وستين سنة وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان كاتبه
عثمان بن عفان وحاجبه رشيد ويقال كتب له زيد بن ثابت الانصاري وكان على امره كله قاضيا
عمر بن الخطاب وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ
مولى عمار بن ياسر **حليته** قالت عايشة كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين
احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غاير العينين ناتى الجبهة عاري الاشاجع [illegible]
يخضب بالحناء والكتم قال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان راسه ولحيته جمر الغضا وكان نقش
خاتمه نعم القادر الله **ولي الخلافة** سنتين ونصفا وقيل واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل
سنتين فقط وقيل عشرين شهرا ولما ولي الامر وبلغ اباه ابا قحافة خبر ولايته وهو بمكة قال أ
رضي بذلك بنو عبد مناف قيل نعم قال لا مانع لما اعطاه الله ولا معطي لما منع رواه الشعبي **قلت**
وكان العقد له في سقيفة بني ساعدة كما قدمنا تحقيقه وتخلف عن البيعة علي والعباس و[illegible]

وسعد بن عبادة واختلف الرواة في بيعة علي عليه السلام فقيل بايع مكرها عقيب بيعة اهل السقيفة
وقيل لم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام رواه الزهري عن عايشة وذلك لستة اشهر عقيب موت
ابيها صلعم ارسل اليه ابو بكر فاتاه الى منزله فبايعه وقال له ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل
وخير ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما ننكر فضلك واما سعد بن عبادة
فرحل الى الشام فبعث اليه عمر رجلا وقال ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان ابى فاستعن
بالله عليه فقدم الرجل الشام فلقيه بحوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا
قال فاني قاتلك قال وان قاتلتني قال افخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة فاني خارج فرماه
بسهم فقتله رواه الكلبي وعن ابن سيرين انه رمي بسهم [illegible] حيث لا يشعر قال فوجد
دبيبا في جسده فمات فسمعته الجن فقالت ۞
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ۞ رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ۞
اولاده عبد الله اسلم قديما وله صحبة اصابه سهم يوم الطائف ومات في خلافة ابيه واسما
ذات النطاقين وقد قدمنا سبب تسميتها ذات النطاقين
زوجها الزبير بن العوام هاجرت وهي حامل بعبد الله بن الزبير فكان اول مولود في الاسلام
وعبد الرحمن وامهما قتيلة بنت عبد العزى وعايشة ام المؤمنين واخوها عبد الرحمن اسلم
اخيرا وامهما ام رومان [illegible] وهاجرت [illegible] وصحب النبي صلعم ومحمد
ولد عام حجة الوداع وقتل بمصر [illegible] وامه اسما بنت عميس الخثعمية وام كلثوم
ولدت بعد وفاة ابيها وامها حبيبة [illegible]
[illegible] جمادى الاخرة لثلاث ليال بقين من [illegible]
وسبب وفاته فيما رواه الزهري انه اهدي اليه طعام وعنده الحرث بن كلدة فاكلا منه
فقال الحرث اكلنا والله سم سنة واني واياك ميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد
عند انقضاء السنة وسمته اليهود قال الزهري اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى
الاخرى فمرض وكان يامر عمر يصلي بالناس ايام مرضه وتوفي في يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة سنة ثلاث عشرة وغسلته امراته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر
وكبر اربعا قال الزهري ولما توفي اقامت عايشة عليه النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابين
فقال لهشام بن الوليد اخرج الي ابنة ابي قحافة فخرج اليه ام فروة فعلاها بالدرة ضربا ففرق
النوح قيل واستشهدت عايشة وابو بكر يغمض عينيه ۞
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ربيع اليتامى عصمة للارامل ۞
ففتح عينيه اليها وقال ذلك رسول الله صلعم ثم اغمي عليه فقالت ۞
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ۞ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ۞
فنظر اليها كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال
انظروا ملاءتي هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت

ان يدفن الى جنب رسول الله صلعم فحفر له وجعل عند كتفي رسول الله صلعم وراس عمر عند حقوي ابي بكر
وبقي في البيت موضع فلما حضرت الحسن بن علي الوفاة اوصى ان يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما اراد
بنو هاشم ان يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في ايام معوية فقال له ابو هريرة علام تمنعه
واشهد لقد سمعت رسول الله يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال له مروان لقد ضيعت
حديث رسول الله اذا لم يروه غيرك فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من احب
ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه قيل وسطح قبر ابي بكر كما سطح قبر رسول
صلعم ورش بالماء وكانت الصلاة عليه ليلا ودفنه ليلا وكان موته في جمادي الاخرة لثلاث
ليال بقين منه سنة ثلاث عشر من الهجرة وعاش ابو قحافة بعد ابي بكر ستة اشهر واياما
ووهب نصيبه من ميراثه لولد ابي بكر ولما قبض ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة بالبكا ودهش
القوم كيوم قبض رسول الله صلعم وجا علي مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله يا ابا
بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غناء واحفظهم
على رسول الله صلعم واحدبهم على الاسلام واحناهم على اهله واشبههم برسول الله صلعم خلقا
وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلعم خيرا صدقت رسول الله حين
كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا
فقال والذي جا بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين
عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا
في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا لاحد
عندك هوادة فالضعيف عندك قوي حتى تاخذ الحق له والقوي عندك ضعيف حتى
تاخذ الحق منه فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك وعن عايشة رضي الله عنها انها دخلت عليه
في مرضه فقالت يا ابة اعهد الى خاصتك ما فقد رايت في ساعتك واستشفا لك الى دار معادك
من دار حياتك انك محضور ومتصل لوعتك وارى انحاذ اطرافك واستغاث لونك فالى الله
تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك ارقا فلا ارقا واشكوا فلا اشكى قالت فرفع راسه
وقال ام هذا يوم يجلى لي عن غطاي واعاين جزاي ان فرحا فدايم وان ترحا فمقيم اني اضطلعت
امامة هولا القوم حين كان النكوص اضاعة والخذل تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي الا
فبلغت محجتهم فتخففتهم وبعلت بدره لحجتهم فاستصالي معهم لا تحالا
اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد بتهجدي لم اعد سترة لجوعة ووري العورة وقوام القوام
من طوى ممض تهفو منه الاحشا وتجف له الامعا واضطررت الى ذلك اضطرار الجرض
الى المعيف الاجن فاذا انا مت فردي اليهم صحيفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ودثاره
ما حوى ابعث بها الى الارض كان حسوتها قطع الشعف قيل ودخل عمر فقيل يا خليفة
يا خليفة رسول الله صلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق

غبارك فكيف باللحاق بك ولما حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان
ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمعوا قالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به
تقراوه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر علم
ذلك قال وليته امس وولاك اليوم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
عهد ابي بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده بالاخرة داخلا
فيها حين يومن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني وليت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل
وانما بذلك ظني به ورجاي فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا اعلم الغيب الا الله قيل
دخل عبد الرحمن بن عوف عليه بعد ان ظهر العهد فلم يجد به طاقة من المسلمين فقال له
اصبحت بحمد الله بارئا فقال ابو بكر اتراه قال نعم فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت
منكم يا معشر المهاجرين والانصار اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم من ذلك انفه يريد ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا
ستور الحرير ونضايد الديباج وتالمون الاضطجاع على الصوف الاذربي كما يالم احدكم
النوم على شوك السعدان والله لان يقدم احدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من
ان يخوض في غمرة الدنيا الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا
يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر فقال له عبد الرحمن خفض عليك يرحمك الله فان هذا
يهيضك على ما بك انما الناس في امرك بين رجلين اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل
خالفك فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا
مصلحا فقال ابو بكر اني لا اسى على شي من الدنيا الا على ثلاث الى اخر كلامه الذي قدمنا في الدرر
الفرايد

مسئله والثالث عمر بن الخطاب

بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله صلعم في كعب وامه
حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

حليته كان

رجلا ادم مشربا بحمرة طوالا اصلع لم خفافا حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين
والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر ادا مشى كانه راكب ولي الخلافة يوم الثلاثا
لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة ومن سيرته رضي الله عنه انه كان يطوف بالاسواق
ويقرا القران ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم قال ابن عباس خرجت اريد عمر فلقيته
فلقيته راكبا حمارا قد ارسنه بحبل اسود وفي رجليه نعلان مخصوفان وعليه ازار وقميص
وكوفية صغير قد انكشف منه ساقاه تمشيت الى جنبه وجعلت احبذ الازار عليه وجعل
يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتينا العالية فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم ودعوه اليه
[illegible] فقال يندب الى الطعام ويقول كل قيل وكان ابو بكر لا ياخذ من بيت المال شيا
ولا يجري عليه [illegible] الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته الوفاة امر عايشة برده واما
عمر بن الخطاب [illegible] يجري لنفسه منه كل يوم درهمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز [illegible]

لو اعتدت مثل ما كان ياخذ عمر بن الخطاب قال ان عمر كان لا مال له وانا لي مال يغنيني فلم ياخذ
منه شيا واولاده عبد الله [illegible] وهو [illegible] قال ابن قتيبه
في المعارف وكان عمر انه يصلح للامامة بشرط ان لا يختلف فيه اثنان ثم حفصة زوج النبي صلعم
ثم عاصم ثم زيد الاكبر ورقية امهما ام كلثوم بنت علي ثم زيد الاصغر وعبد الله
امهما امراة تسمى ثم عبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط وهو ابو شحمة المجلود في الخمر امه
ام ولد يقال لها لهية ثم عبد الرحمن الاصغر امه ام ولد وكنيته

عياض امه

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ثم عبد الله الاصغر امه انصارية وفاطمة وزينب فهولا كله
اولاده الذكور والاناث مرتبون الاول فالاول وكانت مدة خلافته عشر سنين
وستة اشهر [illegible]
في الاصح وسبب قتله انه كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز ابو لولوة
وكان نجارا رقيقا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج وساله ان يكلم مولاه
يخفف عنه من خراجه قال له وكم خراجك قال اربعة دراهم في كل شهر قال وما صنعتك قال
نجار قال ما ارى هذا ثقيلا على مثل صناعتك فخرج مغضبا فاشتمل على خنجر ذي طرفين وكان
عمر قد راى في النوم ديكا احمر ينقره ثلاث نقرات فاوله برجل من العجم يطعنه ثلاث طعنات
فطعنه ابو لولوة بخنجره في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداهن تحت سرته وهي التي
خرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن في المسجد ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة فالقى رجل من
بني تميم يقال له حطان فالقى كساء عليه ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه ويوم
صهيبا يصلي بالناس فقرا في الاولى الاخلاص وفي الثانية الكافرون وحمل عمر الى بيته فعاش ثلاثة
ايام ثم مات وقد استاذن عايشة ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقالت والله لقد
كنت اردت ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي وصلى عليه صهيب بين القبر والمنبر
ودفنوه عند غروب الشمس وكان كاتبه زيد بن ثابت ومعيقيب ايضا وحاجبه يرفا مولاه
وخازنه يسار وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم وكان عماله امرا الاجناد وولاة الامصار
ولما نقل قيل له يا امير المومنين لو استخلفت فقال ان اترككم فقد ترككم من هو خير مني
وان استخلفت فقد استخلف من هو خير مني فلو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته
فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة
حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخف الله ما
عصاه قيل له فلو عهدت الى عبد الله فانه لها اهل في فضله ودينه وقديم اسلامه قال حسب ال
الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن امر امة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافا
لا علي ولا لي ثم راحوا فقالوا يا امير المومنين لو عهدت عهدا قال قد كنت اجمعت بعد
مقالتي لكم ان اولي رجلا منكم امركم ارجو ان يحملكم على الحق واشار الى علي ثم رايت
ان لا اتحملها ميتا وحيا فعليكم بهولا الرهط الذين قال النبي صلعم انهم من اهل الجنة

علي وعثمان ابني عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خال رسول الله صلعم والزبير حواري رسول الله
صلعم وابن عمته وطلحة الخير فاختاروا منهم رجلا فاذا ولوا واليا فاحسنوا موازرته فقال
العباس لعلي عليه السلام لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذن ترا ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا
وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن قال اني نظرت فوجدتكم روسا الناس وقادتهم ولا
يكون هذا الامر الا فيكم ولا اخاف الناس عليكم ولكني اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلعم
وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عايشة رضي الله عنها فتشاوروا واختاروا رجلا منكم
وليصل بالناس صهيب ثلاثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وفيكم امير ويحضركم عبد الله مشيرا
ولا شي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه امركم
وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به
ولا يخالف ان شا الله تعالى فقال عمر ارجو ان لا يخالف ثم قال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة
ان الله قد اعزكم بالاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار يكونوا مع هولا الرهط حتى يختاروا
رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن
وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شي وقم على روسهم فان اجتمع خمسة
على راي وابا واحد فاشدخ راسه واضرب راسه بالسيف وان اجتمع اربعة وابا اثنان
فاضرب روسهما فان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا
بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع
الناس عليه واخرجوا فقال علي عليه السلام لقوم معهم من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم يومروكم
ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا قال وما علمك قال قرن بي عثمان ثم قال ان رضي
رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف
ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان فهم لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان
عبد الرحمن فلو كان الاخران معي لم ينفعاني فقال العباس لم ادفعك في شي الا رجعت الي
متاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلعم ان تساله فيمن هذا الامر فابيت واشرت
عليك عند وفاته ان لا تعاجل بالامر فابيت ونهيتك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت
واحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فاسكت الا ان يولوك واحذر هولا الرهط فانهم لا
يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا غيرنا فلما مات عمر وخرجت جنازته تصدى علي
وعثمان ايهما يصلي عليه فقال عبد الرحمن كلاكما يحب الامر لستما من هذا في شي هذا صهيب
يصلي عليه عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام قال فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود
اهل الشورى في بيت عايشة باذنها وهم خمسة وهم ابن عمر وطلحة غايب فامروا ابا طلحة ان يحجبهم
وجا عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا في الباب فحصبهما سعد وقال تريدان ان تقولا حضرنا
وكنا في اهل الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام فقال ابو طلحة انا كنت لان تدفعوها
اخوف مني لان تنافسوها لا والذي ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الايام الثلاثة التي امر بها عمر

[illegible]

وبيني فقال لعبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد فقال انا انخلع
منها فقال عثمن انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلعم يقول عبد الرحمن امين في السما امين في الارض
فقال القوم قد رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع
الهوى ولا ذا رحم ولا تالو الامة نصحا قال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وان ترضوا
ما اخترت لكم فتوثق القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلي عليه السلم وقال انك احق
بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك فلو بعثت لمن تحق بها بعدك من هو قال عثمن ثم خلا بعثمن فساله
عن مثل ذلك فقال علي ثم خلا بالزبير فقال عثمن قال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف الناس
فول عليا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف عليك قريش فبايع عثمن فقال عبد الرحمن والله ما اتهم
نفسي من هذا الامر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم دخل الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا فاكبوا عليه يبكون ثم خرجوا ودخل الناس فوجدوه
مذبوحا وبلغ الخبر عليا عليه السلام وطلحة والزبير وسعدا ومن كان في المدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي عليه السلام لابنيه كيف قتل امير المومنين
وانتما على الباب فرفع يده ولطم الحسين وضرب الحسن وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير
ثم خرج علي عليه السلام وهو غضبان يرى ان طلحة اعان عليه فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت
الحسن والحسين فقال عليك وعلى ابيك لعنة الله يقتل امير المومنين صاحب اصحاب رسول الله بدري
لم تقم بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو دفع قتل قبل ان تثبت عليه حجة
وخرج علي عليه السلام فاتى منزله وجاء القوم يهرعون اليه من اصحاب محمد يقولون امير المومنين علي
ابن ابي طالب فقال ليس ذلك الا لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل
بدر الا اتى عليا عليه السلام فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير
فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما راى ذلك علي عليه السلام خرج الى المسجد فصعد المنبر
فكان اول من صعد اليه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فتطير منها علي عليه السلام وقال ما احلقها
ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي صلعم جميعا ثم نزل ودعا الناس وطلب مروان فهرب منه
وخرجت عايشة باكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكينه
وجاء علي عليه السلام الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل رجلان لا اعرفهما الا ان ارى
وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد
والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تايب والله ما قتلته ولا امسكته فقالت المراة
عثمان صدق ولكنه ادخلهما **قلت** وقد روي انه لما خرج محمد بعد ان قال له ما قال
ودخل رجل اخر وفي حجره المصحف فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه رجل اخر
فقال له بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها اول يد خطت المفصل
قلت وكان قواد الذين قدموا من مصر عبد الرحمن بن عديس البلوي وحكيم بن جبلة العبدي على اهل البصرة
واهل الكوفة عليهم الاشتر واسمه مالك بن الحرث النخعي وفي رواية اخرى انهم لما قدموا دخلوا على عثمان
وقالوا كتبت فينا بكذا وكذا فقال انما هما اثنان او تقيموا رجلين من المسلمين او يميني بالله الذي
لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم
على الخاتم فقالوا قد احل الله دمك وحصروه في الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال ما يريد الناس مني
قال واحدة من ثلاث ليس منها بد قال وما هي قال يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا
امركم فقلدوه من شئتم واما ان تقص من نفسك فان ابيت فالقوم قاتلوك قال اما ان اخلع لهم
امرهم فما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله تعالى فيقول امة محمد بعدي كلما كره القوم اماما خلعوه
واما ان اقص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي من بين يدي قد كانا يعاقبان وما يعاقبان في
القصاص واما ان تقتلوني فوالله لان قتلتموني لا تحابون بعدي ابدا ولا تصلون جميعا بعدي
ابدا **وروى ايضا انه** اشرف عليهم فقال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث

كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس فهل اتيت واحدة منهن ثم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان رسول الله كان على حرا ومعه تسعة من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى
همت حجارته ان تساقط فقال اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم ثم قال
ان كنت ظلمت فقد غفرت ان كنت ظلمت فسل ثم قال اعزم على كل من راى ان عليه سمعا وطاعة ان
يكف يده ويلقي سلاحه والقى القوم اسلحتهم وقد قيل ولبس عبد الله بن عمر درعه وتقلد سيفه يريد القتال
مع عثمان فعزم عليه ان يخرج ويضع سلاحه ويكف يده ولما قتلوه صبح يوم الجمعة وهو يوم الجمعة في رواية
ابن عبد ربه وارادوا ان يقطعوا راسه ويذهبوا به فرمت بنفسها عليه امراته نايلة بنت الفرافصة
وابنة عيينة فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم
بن حزام وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير ووضعوه على باب صغير وخرجوا به الى البقيع ومعهم
نايلة بنت الفرافصة وبيدها السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه رجال من بني ساعدة فردوه
الى حش كوكب وهو بستان اشتراه عثمان فجعله اولاده مقبرة للمسلمين فدفنوه فيه وصلى عليه
جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام ودخلت القبر نايلة ابنة الفرافصة وام البنين ابنة عيينة زوجتا
عثمان تولتا الحادة **تنبيه** نذكر فيه ما قالته طايفة من الصحابة في قتل عثمان **منها**
قال سعد بن ابي وقاص وقد سئل من قتل عثمان فقال سيف سلته عايشة وشحذه طلحة وسمه علي
قيل فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه وقالت عايشة قتل الله مذمما بسعيه على عثمان يريد
اخاها **ومنها** قال سعد بن ابي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب محمد صلعم
حتى اذا لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت تعرض له بقتل عثمان قال له عمار اي شي احب اليك
مودة على دخل او هجر جميل قال هجر جميل قال لله علي ان لا اكلمك ابدا **ومنها** قالت عايشة
للمغيرة بن شعبة لو رايتني يوم الجمل قد نفذت النبل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي فقال المغيرة وددت
والله ان بعضها كان قتلك قالت يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة لك في سعيك على
عثمان قالت اما والله لان قلت ذلك لما علم الله مني اني اردت قتله ولكن علم مني اني اردت ان يقاتل
فقوتلت واردت ان يرمى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت
ومنها قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته ولم امر ولكن
لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القاتل **ومنها** قال الحسن بن علي
[illegible] قتله عثمان وقد سماهم الله تعالى في كتابه فقال ومن يقتل مومنا متعمدا الاية
تنبيه قيل كان انصار عثمان يوم الحصار سبع ماية منهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير
ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى اخرجوهم من اقطارها وقيل لما حصروا عثمان من اقطار الزبير
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل وقال ابن عباس لو مطرت السما دما
لقتل عثمان لكان قليلا له قيل وكتبت نايلة بنت الفرافصة الى معوية كتابا مع النعمان
بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا بالدما فقالت في كتابها من نايلة بنت الفرافصة
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم

وهداكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وانشدكم واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزم الله عليكم فانه قال وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله وان
امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن لعثمان عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجو امامته ان ينصره
وكيف وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلايه وانه اجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله والله اعلم به
اذ انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره لاني شاهدة امره كله ان اهل
المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه بسلاحهم يمنعونه من كل شي
قدروا عليه حتى منعوه الما فمكث هو ومن معه خمسين ليلة واقبل منهم عدة اشيروا
امرهم الى علي عليه السلام ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله وكان من
القبايل خزاعة وهذيل وطوايف من جهينة وانباط يثرب فهولا كانوا اشد الناس عليه ثم انه
حصر فرشق بالنبل والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلثة نفر معه فاتاه الناس يصرخون اليه
ليأذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فلم يزدهم ذلك على القتل
الا جراة وفي الامر الا اغراء فاحرقوا باب الدار ثم جاء نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون ان
ياخذوا امر الناس بالعدل فاخرج الى المسجد فانطلق فجلس ساعة واسلحة القوم مطلة عليه من كل
ناحية فقال ما ارى اليوم احدا يعدل فدخل الدار وقد كان معه نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس
درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمه ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا
في صحيفة بعث بها الى عثمان عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تعدوا اسوء حتى تكلموه وتخرجوه فوضع السلاح
فلم يكن الا وضعه ودخل عليه قوم يقدمهم محمد بن ابي بكر حتى اخذ بلحيته ودعاه باللقب فقال
انا عثمان عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره وضربوه على مقدم العين
فوق الانف ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حيوة وهم يريدون ان يقطعوا
راسه فيذهبوا به فاتتني ابنة شيبة بن ربيعة فالقت نفسها عليه معي فوطينا وطيا شديدا
وعرينا من ثيابنا وحرمة امير المومنين اعظم فقتلوا امير المومنين في بيته مقهورا على فراشه
وقد ارسلت اليكم بثوبه عليه دمه وانه والله ان اثم من قتله فما سلم من خذله فانظروا اين انتم
من الله وانا اشكو كل ما مسنا الى الله عز وجل واستنصر صالح عباده فرحم الله عثمان ولعن قتلته
وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفا منهم الصدور فحلف رجال من اهل الشام ان
لا يمسوا غسلا حتى يقتلوا او تفنى ارواحهم ثم الكتاب **قلت** وفي كلامها وكلام غيرها
ما يوهم ان عليا عليه السلام مشارك في قتله وما قدمنا نصيحة انه لم يرض وحتى الان نذكر ما نقله الثقات
عن علي عليه السلام في ذلك وجملته ست روايات **منها** قوله عليه السلام على المنبر والله لئن لم يدخل
الجنة الا من قتل عثمان لا ادخلها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا **ومنها**
انه اشرف من قصره بالكوفة فنظر الى سفينة في دجلة فقال والذي ارسلها في بحره مسخرة بامره
ما ندمت ندم عثمان شي من ذلك فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه صادقا **ومنها**

لعنة قتلته

انه قال له معبد الخزاعي اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره فقال علي ان عثمان
كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني ولو قاتلنا دونه عصيناه فقال
اي منزلة وسعت عثمان اذ استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن ادم اذ قال لاخيه
لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
قال فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال انا قاتلنا من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض فسادا اولئك
لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فقاتلنا من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم
الامور **قلت** وفي هذه الرواية ضعف اذ قد ظهر من علي عليه السلام انه قد امر الحسنين وعمار
ان يقاتلا عنه واصابهما ما اصاب كما قدمنا فلو صحت هذه الرواية كان ذلك مخالفة لعثمان
ومعاونة في الاحتجاج من الضعف ما لا يصدر مثله عن علي عليه السلام **ومنها** عن سعيد
بن جبير عن ابي الصهبا ان رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم انا اعرف لكم راي علي عليه السلام فدخل
الرجل على علي عليه السلام فساله عن عثمان فقال علي عليه السلام دع عنك عثمان فوالله ما كان باشرنا ولكنه
ولي ما اسانا ثم جرعنا واسانا الجرع **ومنها** ما روي عنه انه قال يوم الجمل لمن ساله عن قوله
في عثمان فقال ان قولي في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **قلت** وعن ابن سيرين انه قال ما علمت ان عليا اتهم في دم عثمان
حتى بويع له فاتهمه الناس عن محمد بن الحنفية قال كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل وابن عباس عن يساره
اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا عايشة تلعن قتلة عثمان فقال علي عليه السلام لعن الله قتلة عثمان في السهل
والجبل والبر والبحر **قلت** هذه الرواية اصح مما خالفها لما حققناه انفا وعبدالله راويها **تنبيه**
واعلم ان الذي نقم على عثمان امور قد قدمناها في كتاب الدرر الفرايد ونحن نذكر الان ما لم نذكره هنالك
وجملته اربع روايات منها ما رواه الاعمش ان اصحاب رسول الله صلعم كتبوا صحيفة ذكروا فيها ما نقموه
منه ثم قالوا من يذهب بها اليه فقال عمار انا اذهب به فلما قراها قال رغم الله انفك قال وانف ابي بكر وعمر
فقام اليه فوطيه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفو
واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا قبلت واحدة منها حتى القى الله **قلت** واما قول عمار
وانف ابي بكر وعمر اشارة الى انهم اعطوه على ان لا يخالف سيرتهما فلما خالف [illegible] وقال عثمان رغم انفك يا عمار قال
عمار وعلى رغم انف ابي بكر وعمر فانهما يكرهان ما كرهت **ومنها** ما رواه ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان
ما انكروا اجتمعوا الى علي عليه السلام وسالوه ان يلقى لهم عثمان فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد كلموني
ان اكلمك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيا تنكره ولا اعلمك شيا تجهله وما ابن الخطاب باولى بشي
من الخير منك وما نبصرك من عمى ولا نعلمك من جهل ان الطريق لواضح بين فاعلم يا عثمان ان افضل الناس عند الله
امام عادل هدي وهدى فاحيا سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضلالة
ضل واضل فاحيا بدعة مجهولة وامات سنة معلومة واني سمعت رسول الله يقول يوتى يوم القيمة بالامام الجاير
ليس معه نصير ولا معه عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتطم في غمرة النار الى اخر الابد وانا اذكرك ان

يكون امام هذه الامه المقتول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيمه ثم خرج ثم امرهم بالهجره
ويرجون ان يخرج عثمان فخطب خطبته التي اظهر فيها التوبه وكان علي عليه السلم كلما اشتكى الناس اليه
امر عثمان ارسل اليه ابنه الحسن عليه السلم فلما اكثر عليه قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ما يعلم
ونحن اعلم بما يفعل فكف عنا فلم يبعث علي بعد ذلك ومنهـا ما روي ان عثمان صلى
العصر ثم خرج الى علي عليه السلم يعوده وهو مريض ومعه مروان فراه مثقلا فقال اما والله لولا ما
ارى منك ما كنت اتكلم بما كنت اريد ان اتكلم به والله ما ادري اي يوميك احب الي او ابغض يوم حياتك
او يوم موتك اما والله لان بقيت لا اعدم شامتا يعدك كهفا ويتخذك عضدا
وان مت لافجعن بك فحظي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش عقه وان مات
فجعه فليتك جعلت لنا من امرك علما نقف عليه ونعرفه اما صديق مسالم واما عدو معالن
ولا تجعلني كالمختنق بين السما والارض لا يرقى بيد ولا يهبط برجل اما والله لئن قتلتك لا اصيب
منك خلفا ولئن قتلتني لا تصيب مني خلفا وما احب ان ابقى بعدك فقال له مروان اي والله واخرى
انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا فضرب
عثمن صدره فقال اما يدخلك من كلامنا فقال علي عليه السلم اني والله في شغل عن جوابكما ولكني اقول كما
قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ومنهـا قال ابن عباس ارسل
الي عثمن فقال لي اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولكنه يرى لنفسه فارسلني اليه
بما احببت قال قل له يخرج الى ماله بينبع فلا اغتم به ولا يغتم بي فاتيت عليا عليه السلم فاخبرته فقال
ما اعدني عثمان الا ناضحا ثم [illegible] بهمه بيني وبينها ثم انشا علي عليه السلم

فكيف به اني اداوي جراحه * فيدوى فلا مل الدوا ولا الدا

اما والله انه لتخير القوم قال ابن عباس فاتيت عثمان فحدثته الحديث الا البيت الذي انشده وقوله
انه لتخير القوم فانشد عثمن فكيف به انا اداوي جراحه * البيت وجعل يقول يا رحيم انصرف
يا رحيم انصرف قال فخرج علي عليه السلم الى ينبع فكتب اليه عثمن حين اشتد به الامر اما بعد فقد بلغ السيل
الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان يضعف عن نفسه ولم يغلبك مثل مغلب فاقبل الي على
[illegible] صديقا كنت ام عدوا

فان كنت ماكولا فكن خير اكل * والا فادركني ولما امزق

ولما فرغنا من ذكر نسب عثمن وطرف من سيرته ذكرنا اولاده

وهم عبد الله الاكبر وامه رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه [illegible] وهو ابن ست سنين
ودخل رسول الله صلم قبره وعبد الله الاصغر وامه فاخته وعمرو وخالد وابان وعمر ومريم امهم
ام عمرو بنت جندب من الازد والوليد وسعيد وام عثمن ام عايشه وام ابان الصغرى وام عمرو امهم
رمله بنت شيبه بن ربيعه ثم ام خالد واروى وام ابان الكبرى فهولا جمله اولاده

مسئله وخامس العشره

طلحه بن عبيد الله بن عثمن بن عامر بن عمرو بن كعب [illegible]
بن سعد بن تيم بن كعب بن مره يلتقي مع رسول الله صلم في مره اسلم قديما

وشهد احدا ولم يشهد بدرا وامه الصعبه من الحضرمي اسلمت ايضا واولاده احد عشر منهم محمد
السجاد وقتل معه يوم الجمل وامه حمنه بنت جحش وقتل طلحه سنه ست وثلاثين
وهو ابن اربع وستين وكان اول قتيل قتل يوم الجمل بسهم اصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر
الدم واذا تركوه انفجر فقال دعوه فانما هو سهم ارسله الله وروي ان طلحه لما اصابه السهم

ندمت ندامه الكسعي لما * شربت رضى بني حزم برغمي

ثم قال اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى **قلت** وكان طلحه اشد الناس تحريضا
على عثمن حتى انهم لما حصروه واعطشوه منعوا الما فاعانهم طلحه وحال بينهم وبين ما يشتهون الايه وقاتله مروان
ابن الحكم قيل لما راه يوم الجمل قال لا اطلب بثاري بعد اليوم وشارك في عثمن فرماه بسهم فقتله قيل ان مال
طلحه وجد في تركته ثلثمايه بهار من ذهب وفضه والبهار مزود من جلد عجل وذم قوم طلحه في مجلس
علي عليه السلم فقال علي عليه السلم اما والله لئن قلتم ما قلتم انه كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مسئله وسادس العشره الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد

بن عبد العزى بن قصي بن كلاب يلتقي مع رسول الله صلم في قصي وهاجر الهجرتين
وصلى القبلتين وهو اول من سل سيفه في سبيل الله وامه صفيه بنت عبد المطلب
اسلمت وهاجرت الى المدينه واولاده احد وعشرون رجلا وامراه

فهولا جمله اولاده وقتل الزبير يوم الجمل سنه ست وثلاثين من الهجره النبويه

وله سبع او ست وستون حكى ابن عبد ربه انه يوم الجمل دلف علي حتى التقيا فدنا واتهما
فقال له علي عليه السلم انشدك الله اتذكر يوما اتانا النبي صلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله ليقاتلنك
وهو ظالم لك قال فضرب الزبير وجه دابته وانصرف [illegible] فقتله عمرو بن جرموز المجاشعي
في وادي السباع كما قدمنا حقيقته قيل واقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي عليه السلم
فقال لا حاجه لي به ادخله الى امير المومنين علي عليه السلم فدخل على علي فناوله اياه فقال هذا سيف
الزبير فاخذه علي ونظر فيه مليا ثم قال رحم الله الزبير لطالما والله ما فرج به الكرب عن وجه
رسول الله صلم عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فوقفت عن يمينه فقال انه لا
يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما اراني الا ساقتل مظلوما وان اكثر همي ديني فبع مالي
واقض ديني فان فضل شي فثلثه لولدك وان عجزت عن شي منه يا بني فاستعن بمولاي قال قلت
ومن مولاك يا ابه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت بعد ذلك في كربه من دينه او عسره
الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه حتى قضيته قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا
هو الفا الف ومايتا الف فقال بعت ضيعه له بالغابه بالف الف وستمايه الف ثم ناديت من
كان له قبل الزبير شي فليوافنا بالغابه فقضيته فلما قضيت دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا
قلت لا والله لا اقسم حتى انادي اربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شي فلياتنا فنقضيه فلما مضت الاربع
سنين اخرجت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امراه من نسايه وكان له اربع نسوه ربع الثمن الف الف وماية الف فجميع تركه

ترك الزبير مايه الف الف وستمايه الف [illegible] ذلك

ولما فرغنا من كتابنا ضيا القمر الساري في كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عترته المنتجبين الزهر فقلنا

[illegible]

وهو مرتب على من انتهى اليهم القيام اولهم **علي بن ابي طالب عليه السلم** بويع له
في المدينه سنه خمس وثلاثين وقتل في مسجد الكوفه سنه اربعين ومشهده
بالنجف **قلت** وقد قدمنا شرح سيرته وتفاصيل احواله حيث ذكرناه اول
العشره المشهودين من الصحابه الذين ورد النص عليهم من اهل الجنه فلا حاجه الى اعادتها
هنا [illegible] ثم قام بالامر يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان
سنه اربعين عقيب دفن ابيه وخلافته خمسه اشهر واياما وقيل سته اشهر واياما وكان عليه السلم
يشبه رسول الله في خلقته من راسه الى سرته ابيض اللون حسن الوجه فصيح اللسان قال فيه صلم
له هيبتي وسوددي [illegible] لسانه [illegible] من كلامه كنيته ابو محمد ولد عليه السلم في النصف
من رمضان سنه ثلاث من الهجره بعد وقعه بدر ولما جا فاطمه الطلق به وعلم رسول الله صلم
بذلك ارسل الى اسما بنت عميس والى ام سلمه وقال انطلقا الى فاطمه فاذا وضعت ما في بطنها فاقرا
سوره الفاتحه وايه الكرسي واخر سوره الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين واعلماني ما وضعت
ففعلنا ذلك وبعثنا اليه صلم فاتاه صلم واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولباه بريقه وحنكه
قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم دخل علي عليه السلم فقال له صلم ما سميته فقال ما
كنت لاسبقك يا رسول الله بتسميته ولقد كنت احب ان اسميه حربا فقال صلم وما كنت لاسبق
بتسميته ربي فهبط عليه جبريل عليه السلم فقال ان عليا منك يا محمد بمنزله هرون من موسى والله كان لهرون
ولدان الكبير منهما شبر فامر الله بتسميته **قلت** هذا في اللغه العبري اسمه ومعناه الحسن
وعق عنه رسول الله في اليوم السابع كبشا وحلقت فاطمه عليها السلام راسه وتصدقت
بوزنه فضه على المساكين وقال فيه صلم ان ابني هذا سيد ومن احبني فليحب هذا [illegible]
ذلك من الاثار الوارده فيه خاصه وفيه وفي اخيه وحدهما كقوله صلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنه وقوله من احبهما احببته ومن ابغضهما ابغضته الى اخر الخبر وفي ابيهما الحسن والحسين
امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وقال فيهما وفي ابيهما وامهما انا حرب لمن حاربكم
سلم لمن سالمكم الى غير ذلك **تنبيـه** ولما فرغ من دفن ابيه خطب في الناس خطبته
المشهوره وكان من كلامه بعدها ان قال ان علي عليه السلم خاتم الوصيين ووصي خاتم الانبيا وامير
الصديقين والشهدا والصالحين ثم قال ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون
ولا يدركه الاخرون ولقد كان رسول الله صلم يعطيه الرايه فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكاييل

عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليـه ما ترك ذهبا ولا فضه الا [illegible] على صبي له وما ترك في
بيت المال الا سبعمايه درهم فضلت من عطاياه اراد ان يشتري خادما لام كلثوم ثم قال من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد النبي ثم تلا هذه الايه قول يوسف عليه السلم واتبعت مله
اباي ابرهيم واسحق ويعقوب الايه انا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله والسراج المنير
وانا ابن الذي ارسل رحمه للعالمين وانا من اهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وانا من اهل البيت الذين كان جبريل ينزل عليهم وعنهم كان يعرج وانا من اهل البيت الذين
افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده في القربى
ومن يقترف حسنه نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنه مودتنا ثم قام قيس بن سعد بن عباده فقال
بعد حمد الله والثنا عليه وذكر علي عليه السلم ومدحه والثنا عليه وقد اوصى بالامامه الى ابن رسول الله
صلم وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم
ويجمع به الشمل ويطفي به نار الفتنه فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعه كلها وهرب قوم فلحقوا بمعويه
فلما بايعه الناس زاد عليه السلم المقاتله في العطا مايه مايه فتبعه الخلفا على ذلك وهو اصل
ما بينها الان مال البيعه وكتب علي الى عمال ابيه [illegible] على عمالهم ووسط فيهم العدل ثم استعمل
له النواحي الى الشام والجزيره وصرف وظفر على جاسوسين لمعويه فقتلهما رواه ابو الفرج **قلت**
وفي ذلك نظر على اصلنا لان جاسوس البغاه مما لا يقتل الا حيث قتل احدا من اهل الحق او تسبب على قتله
ولم يكن قد اتفق بين الحسن ومعويه قتال [illegible] وقع الصلح ثم بعد قتل الجاسوسين وقعت
مكاتبات بين الحسن ومعويه كثيره كل واحد منهما يدعو الاخر الى الدخول في امره فلما وقع
الياس من اجابه كل واحد منهما الى مطلوبه طوعا اخذ معويه يجمع الجنود وازمع على المسير نحو
الحسن عليه السلم فكتب الى عماله وجميع الجهات بنسخه واحده قال فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله معويه امير المومنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مونه عدوكم وقتله خليفتكم
ان الله بلطفه وحسن صنيعه اتاح لعلي بن ابي طالب من عباده فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين
وقد جاتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشايرهم فاقبلوا الي حين ياتيكم كتابي
بجهدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته فاجتمعت العساكر الى معويه وسار قاصدا الى العراق وبلغ
الحسن خبر مسيره وتحركه [illegible] وكان ساكنا وبعث حجر بن عدي بن حاتم يامر العمال والناس بالتهيو
للمسير ونادى المنادي الصلاه جامعه فاقبل الناس يتوثبون ويجتمعون فقال الحسن عليه السلم اذا رضيت
جماعه الناس فاعلمني فجاه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المومنين
اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نايلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني
ان معويه بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيله حتى
ننظر وتنظروا ونرى وتروا [illegible] فسكتوا وما تكلم احد منهم بحرف فلما راى ذلك عدي بن حاتم

ابن حاتم

ثم قال [illegible] سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر اين المتسلعون
اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب
اما تخافون مقت الله ولا عيبها ولا عارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك
المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره قد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا منك واطعناك فيما
قلت ومارأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليوافي ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد وداتبه بالباب
فركب هو ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس عسكر ثم قام قيس بن سعد
بن عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن خصفة التيمي وانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن
بمثل كلام عدي بن حاتم بالاجابة والقبول فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله مازلت اعرفكم بصدق النية
والوفاء بالقول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج وخرج الناس فعسكروا وانشطوا
للخروج مع الحسن الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث
الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم حتى التأم العسكر ثم ان الحسن سار في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى
اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثة ايام حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن
عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يرد الكتيبة فسر بهم والن لهم
جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة امير المومنين وسر بهم على
شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معوية فان انت لقيته فاحتبسه حتى
اتيك فاني في اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن
قيس واذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك وان فعل فقاتله وان اصبت فقيس على الناس وان
اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما اراد وسار عبيد الله حتى انتهى الى [illegible]
واخذ الحسن على حمام عمر حتى نزل دير كعب ثم نزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس
الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب ثم حمد الله واثنى عليه وتشهد وصلى على النبي ثم قال
اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا
على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم
وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا فلما فرغ نظر الناس بعضهم الى بعض قالوا ما ترونه
يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه ثم قالوا كفر والله الرجل ثم شدوا
على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي
فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبها واحدق به طوائف من خاصته
وشيعته ومنعوا منه ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا الي ربيعة وهمدان فدعوا
له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فقام اليه رجل من بني اسد يقال له
الجراح بن سنان فلما نزل في ساباط مظلم قام اليه فاخذ بلجامه وبيده معول فقال الله اكبر
يا حسن اشركت كما اشرك ابوك ثم طعنه فوقعت في فخذه فشقه حتى خالطت اربيته فسقط
الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه واعتنقه فخرا جميعا فوثب عبد الله بن الخطل الطائي

فنزع المعول من يده فخضخضه واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم ضربوا وجهه وراسه
بالاجر حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المداين وبها واليها وهو سعد بن مسعود الثقفي ولاه
علي عليه السلم ثم اقره الحسن عليه السلم ثم ان معوية سار الى قرية يقال لها الحبونية بمسكن واقبل عبيد الله
بن عبيد الله بن العباس فيمن معه حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معوية بخيله اليهم
فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معوية الى عبيد الله بن العباس
ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت
تابعا ولك ان جئتني الان ماية الف درهم يعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة فالنصف الاخر
فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معوية فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرونه ليصلي بهم فلم يخرج
فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال ايها الناس لا يهولنكم ما صنع هذا الرجل
المولّه الورع ان هذا واباه واخاه لم يأتوا بيوم خير قط ان اباه عم الرسول صلعم واته خرج يقاتله ببدر
فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري فاتى به رسول الله صلعم فاخذ فداه فقسمه بين المسلمين وان
اخاه ولاه علي امير المومنين على البصرة فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم ان ذلك
له حلال وان هذا ولاه علي عليه السلم على اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع الان هذا
الذي صنع فقال الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم فخرج اليهم بسر بن
ارطاه في عشرين الفا قالوا [illegible] الحسن عليه السلم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون
انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام واما ان تبايعون بيعة ضلال
فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم فكتب معوية الى قيس
يدعوه ويمنيه فكتب قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية اما بعد فانما
انت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك
وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا ثم ان قيسا
اجاب عن معوية بجواب اغضبه فهم ان يجيب عليه فقال عمرو بن العاص ان اجبت عليه اجابك بالخشن
فدعه واتركه حتى يتم صلح الحسن فانه سيدخل فيما دخل فيه الناس فامسك عن الجواب ثم انه بعث عبد الله
بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن عليه السلم للصلح على وفاء الشروط فاجابهما الحسن الى ذلك وسار
معهما الى النخيلة وكان عقد الصلح هنالك ولما بويع لمعوية خطب خطبة قال فيها ايها الناس انه ما
اختلف امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها فانطقه الله بحجة عليه ولما تنبه لذلك قال الا
هذه الامة فانها وانها قيل ولما بايع الحسن معوية قال له معوية قم فاعلم الناس انك قد سلمت هذا
الامر فقام الحسن عليه السلم فقال اما بعد اما والله يا اهل العراق لو لم تذهب عنكم الا بثلاث لكانت
كافية في مقتلكم ابي وسلبكم ثقلي وطعنكم في بطني ثم قال واعلموا ان الخليفة انما هو
من سار بكتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة من سار بالجور ذلك ملك ملك ملكا يتمتع به

قليلا ويشقى بعده وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وانا قد سلمت الامر فاسمعوا له واطيعوا
رواه في العقد لابن عبد ربه ولما تم صلح الحسن عليه السلم ارسل معوية الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة
فاتي به وكان رجلا طوالا لا يركب الفرس المسرف الا ورجلاه يخطان الارض وما في وجهه طاقة شعر
وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ان يدخلوه عليه قال اني قد حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه
الرمح والسيف فامر معوية برمح وسيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه ولما اراد البيعة اقبل
على الحسن فقال انا في حل من بيعتك قال نعم والقي لقيس كرسي وجلس معوية على سرير فبايعه
وكان من شروط الحسن على معوية ان لا يسب احد من شيعة علي عليه السلم غامضا ولا يعرض له بمكروه
وان يكون الامر له بعد معوية وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة احد واربعين
تنبيه ولما تم صلحه عليه السلم تبعه الملام الكثير من اخيه الحسين عليه السلم ومن جماعة من اصحابه
حتى قال سفيان بن الليل السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين الى كلام كثير فقال له يا سفيان اني
سمعت ابي يقول [illegible] الله يقول يلي امر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الصدر ياكل ولا يشبع واصطر
الله اليه **قلت** وهذا الاحتجاج ضعيف لانه لو حسن سلم له الامر له لم يحسن تبعة الملام
عليه والاذى فانه اذا اعتقد ذلك فلا وجه لقيامه عليه وطلبه البيعة لنفسه لانه عار فلانه لا يوثر
والله اعلم **تنبيه** ذكر ابن معقل في ... ان الذي شرطه
معوية للحسن من المال سبعة الاف الف [illegible] **قلت** ولقد نسب
الحسن عليه السلم على نفسه التهمة بقبوله هذا المال والعطايا في شبهة شرط الخلافة لنفسه من بعد معوية
[illegible] ثم في سنة [illegible] اسمي وحسبي وله من السنين ستة ولادته سبع واربعون
وقيل ست وقيل حسن احتال معوية بسمه بان بذل لامرأته جعدة بنت الاشعث ماية الف درهم
ووعدها بزواج يزيد فسقته السم فلما مات وفى لها بالمال دون التزويج فتزوجت بعده رجلا من ال طلحة وولدت اولاد
فكانوا يعيرون بذلك فيقال لهم يا بني مسمة الازواج ولما حضر الحسن عليه السلم قال لقد سقيت السم ثلاث
مرات ما سقيت مثل هذه لقد لفظت طائفة من كبدي وروي انه لما احتضر عليه السلم قيل
له ما يبكيك قال اقدم على سيد لم اره واسلك طريقا لم اسلكها اخرجوا سريري الى صحن الدار
حتى انظر في ملكوت السموات ولما توفي عليه السلم وكان قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلعم
الا ان يخاف ان يراق محجم دم فلما رفض سمعت عايشة بذلك ركبت بغلا واستفزت بني امية
وفيها يقول القايل ∘ فيوم على بغل ويوم على جمل ∘
فجمع مروان من هنالك من بني امية واتباعهم وبلغ ذلك الحسين بن علي عليه السلم فجاء هو ومن معه في السلاح
ليدفنوا الحسن في بيت النبي صلعم واقبل مروان في اصحابه وهو يقول ∘
يا رب هيجا هي خير من دعه ∘ ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلعم
لا يكون ذلك وانا احمل سيفي فلما كادت الفتنة تسعر والحسين بن علي يابى الا ان يدفنه الا مع النبي
صلعم فكلمه عبد الله بن جعفر والمسور بن مخرمة في ان يدفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر اسمه

عهد الي اذا ادفن في البقيع عزمت عليك ان لا تكلمني بكلمة فمضى هنالك واتصل الخبر لمعوية بن ابي سفيان
فلم يحضر مروان على ذلك وقال [illegible] ودفن عليه السلم في البقيع وقبره هنالك ظاهر
مشهور وقال الحسين بن علي يرثي اخاه ∘

ا ادهن راسي ام تطيب محاسني ∘ وخدك معفور وانت سليب
ام استمع الدنيا لشيء احبه ∘ الا كل ما ادنى اليك حبيب
ام اشرب ماء المزن ام غير مائه ∘ والا فدمعي في الاماق غروب
ولازلت ابكي ما هتفت حمامة ∘ عليك وما هبت صبا وجنوب
وليس حريبا من اصيب بماله ∘ ولكن من وارى اخاه حريب
فاقطرت عيني بالما قطرة ∘ وما اسل في دفع الحجار قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة ∘ وانت بعيد والمزار قريب
ولما مضى اخي دفت حرقة ∘ له لم يذقها سواه غريب

ولما نعي الحسن لمعوية وعبد الله بن العباس بباب معوية فجاء ابن عباس حتى اخذ مجالسهم
ثم [illegible] فقال اجرك الله يا ابن عباس فانه قد مات الحسن بن علي قال اذن لا يزيد موته في عمرك ولا الرجل
علم عليك في حفرتك فقد رزئنا من هو اعظم منه فكتب الله وما اخلف منه امرا واعقب الله عقبا صالحا وخرج ابن عباس
وهو يقول ∘

اصبح اليوم ابن هند شامتا ∘ ظاهر النخوة ان مات الحسن
ولعمري كان علي غرة ∘ مثل رضوى وثبير وحضن
فارتع اليوم ابن هند آمنا ∘ انما يقمص بالعير السمن
واتق الله واحدث توبة ∘ انما كان كشيء لم يكن

ومكث ابن عباس اياما لا يصل الى معوية ثم اتاه ذات يوم فقال يا ابن عباس اتدري ما حدث في اهل
بيتك قال وما حدث قال مات اسامة بن زيد فقال ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة
بن زيد ثم خرج من عنده وقد كان يزهو بن عباس وترك كبش النفيس من الشباب فلما رجع الى معوية
قال يا غلام هات [illegible] فوالله لان [illegible] واحدا واحدا الوادا الاحمق
جاء بالمقطعات فلبسها واعتم بعمامة له اسمها خوتبه فلبسها وكان من اجمل الناس امدهم جسما
واعظمهم شعرا واحسنهم وجها ثم اتا مسجد دمشق فلما نظر اليه اهل الشام قالوا من هذا من هذا
ما يشبه هذا الا الملائكة قيل لهم هذا ابن عباس هذا ابن عم رسول الله صلعم فجلس الى سارية وتقوض
اليه الحلق فما سئل عن شيء الا اجابهم به من تفسير كتاب الله ولا حلال ولا حرام ولا وقعة كانت في
جاهلية ولا اسلام ولا شعر الا اجابهم ولم يشعر معوية باقبال الناس على ابن عباس ثم تنبه فقال
لحاجبه ائذن لمن في الباب ان يدخلوا فقال الحاجب واين الناس انهم ذهبوا الى ابن عباس قال معوية
هاه قد فعلوها فعلها [illegible] واقطع للرحم اذهب يا غلام وقل له اجب امير المومنين فاتاه الرسول
فقال ابن عباس انا بني عبد مناف لا نقوم من عند جلسائنا حتى يكون هو الذي يقوم ولكن

فاذا صلينا انبا امير المومنين فظلي ثم دخل على معويه فقال له ما خلفك يا بن عباس قال دين علي
قال معويه قد اداه الله عنك بغني به فقضيت شيقضيه عنه فقال ابن عباس وما اسعى
به على الزمان قال ودلك كذلك يعني يعطيك ما سعيت ثم اونعت لك حاجه قال لا قال معويه
فادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال انا بنو عبد المطلب لا ناخذ من مال المسلمين الا بالحق اليه
قال معويه عزمت عزمت عليك الا فعلت فدخل ابن عباس فلفت في بيت المال شيئا وسماله الوا
بز نشا من خز ادكن فتدرعه ثم خرج به فقال له معويه اخذت حاجتك قال نعم قال الحق بلادك
قال يا امير المومنين انك حيث نعيت الي الحسن اليت لا اسكن المدينه بعده ابدا ولا احد جوارا احد
من جوار امير المومنين قال هيهات ليس لك الى ذلك سبيل قال ابن عباس نفيت لي حاجه
الى وجه لكد دوني قال وان حاجه لك لهي لنا بد ونك انا نخاف ان تنازع اليها قال على ابي طالب
قد كفاكه الله موته وقد مضا لسبيله ولو عرفت منزلته وقرابته فكف في شيمه عن المنابر
قال هيهات ليس الى ذلك سبيل يا بن عباس هذا موضع دين الله عش رسول الله وسم ابا بكر ودم عمر وعل
عمر فليس الى تلك عنه سبيل قال له ابن عباس الله حسبك فيما قلت ثم خرج فلم يلتقيا الى الموت ٥

قلت وهذه الروايه توهم ان عليا كان يلعن وقبح الحسن علم لبن حرب ... به
... ان هذا الكلام كان من ابن عباس عقيب موت الحسن **قلت** ومن المعبد ان يجيب
الحسن الى صلح من يلعن اباه على روس المنابر ولا يشترط الكف عن ذلك وكيف وقد اشترط الكف عن
ادام اتبعه ولا يشترط الكف عن اذاه بشتم ابيه فالاقرب بل القطع ان السب لم يكن الا بعد موت الحسن
علم **تنبيه** قيل لما دفن الحسن علم قام اخوه محمد بن الحنفيه على قبره وقال رحمك
الله ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به جسدك ونعم الكفن كفنك
وكيف لا تكون كذلك وكنت سليل الهدى وحليف التقا عن تلك كف الايات ورضعت ثدي
التقوى فطب حيا وطب ميتا وان كانت انفسنا غير طيبه بفراقك فانا غير شاكه بان الله
قد اختار لك ثم بكا وابكا من حوله **تنبيه** اولاده علم اربعه عشر الحسن بن الحسن
امه خوله بنت منظور الفزاريه وكان وصي ابيه وولي صدقته ثم زيد بن الحسن امه ام بشير بنت
ابي مسعود من الخزرج وعمرو القسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله قتل بالطف ايضا وعبد
الرحمن وحسين الاثرم وطلحه وربما سمي طلحه الجواد وامه ام اسحق بنت عبد الله بن طلحه التيمي
واسمعيل ويعقوب ومحمد وجعفر وحمزه لامهات اولاد والعقب منهم لاثنين وهما الحسن بن الحسن
وزيد بن الحسن والقطع عقب عمر بن الحسن وحسين الاثرم وابو بكر بن العباس والباقون
درجوا اصغارا والبنات ثمان فاطمه وام عبد الله وزينب وام الحسن وام الحسين وام سلمه
ورقيه وفاطمه الصغرى اعقبت منهن ام عبد الله لام ولد وكانت عند علي بن الحسين فولدت له
حسنا وحسينا درجا صغيرين ومحمدا الباقر وعبد الله بن علي بن الحسين **تنبيه** وعاله
عليه السلام على اسمه وكاتبه كاتب ابيه عبد الله بن ابي رافع ثم اخوه الحسين بن علي
قام خير الى نعي معويه يوم الاحد للنصف من رجب سنه

٥ ولد عليه السلام الحسين لليالي خلون من شعبان سنه اربع من الهجره وفعل فيه الرسول صلم كما
فعل في اخيه الحسن وسماه حسينا بعد ان طلب على سميه وكان عليه السلام شبيها برسول الله
من سرته الى قدميه وكان يشيل من البياض حتى كان يهتدا به في الليل المظلم الى موضعه
وجهه وستاتي صفه قتاله وكيفيه ابتدائه وما انتهى اليه امره في سيره يزيد بن معويه لعنه الله
وقتل بكربلا عند الكوفه سنه احدا وستين وكان قتله يوم الجمعه عاشر المحرم
من هذه السنه وكانت مده ظهوره وانتصابه للامر شهرا او يومين وقد قيل انه قتل يوم السبت
والاول هو الصحيح وستاتي صفه قتله ومن قتل معه من اهل بيته وغيرهم وكان له يوم
قتل ثمان وخمسون سنه **ومشهد** جثته الكريمه بها اي بكربلا وهو مشهور فيها على
ارض نحو في نواره وجد بيده ثلاث وثلاثون طعنه واربع واربعون ضربه ووجد في جثته
التي كانت عليه حال القتال مايه وبضعه عشر خرقا ما بين ضربه ورميه وطعنه **ومشهد**
راسه المنوّر بمصر قيل اما راسه في خزاين بني اميه الى ايام سليمن بن عبد الملك وامر بالخراجه
وتكفينه وتعظيمه وامر بجنازه مشهورحيته ومشهد راسه مروان بن محمد بن مروان
وكان المعارض له يزيد لعنه الله تعالى بويع له عقيب موت ابيه
... قتل سنه ... وكان قدر عمره ... سنه ... ومات ... سنه ... قيل سكر
مرقص فشدحه هاون وقيل غير ذلك كما سياتي تحقيقه في سيرته وكانت ولايته ثلاث سنين
اعني يزيد لعنه الله تعالى **تنبيه** واولاده عليه السلام علي الاكبر قاله العقيقي وكثير من الطالبيه
وهو الاصغر في قول الكلبي وكثير من اهل النسب والعقب له ولد لسنين بقيا من خلافه
عثمن وروى عن جده علي وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف جاء له سهم وهو في حجر
ابيه فقتله وامهما واحده وعلي الاصغر في قول العقيقي وكثير من الطالبيه لا عقب له وقتل مع ابيه
وامه ليلا بنت ابي مره بن عروه وجعفر درج صغيرا وامه بلويه من بلي بن قضاعه وقد قيل ان له
ولد بن ايضا يقال لهما ابرهيم ومحمد والطالبيون ينكرونهما وبناته فاطمه وامها ام اسحق وعلي وولد
الحسن بن الحسن وسكينه وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي وانقرض عقبها **تلسه**
اعلم انا قد اشبعنا في مقتله في سرح سيره يزيد ولم نذكر خطبته لما بات ليله صباح اليوم الذي
قتل فيه بكربلا وذلك انه قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس خط الموت على ولد ادم
مخط القلاده على جيد الفتاه واني اولى بالشوق الى اسلافي اشتياق يعقوب عليه السلام الى يوسف واخيه وان لي
مصرعا انا لاقيه كاني واوصالي يقطعها وحش الفلوات عيرا وعفرا قد ملات مني اكراسها
رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله حرمته
وعترته ولن تفارقه اعضاوه وهي مجموعه في حضره القدس تقر بهم عينه وتنجز لهم عدته
من كان فينا باذلا مهجته فليرحل فاني راحل غدا ان شا الله **عمر بن الحسن بن الحسن** امه
خوله بنت منظور بن سيار الفزاري عقدها الحسن لعبد الله بن الزبير ولم تواذن اباها
منظورا لانه كان اعرابيا جافيا لم يكمل اسلامه اذ نكح امراه اسمه بعد اسلامه ... عمر

تضرب عنقه فاقيم ما علم بحرمه ذلك في دين الاسلام ولم يعرفه عمر ولما علم تزوجها من غير اذنه
ذكر لابنه بين فزاره فلوبس بسي الا دخل تحتها فقال اللهم اسلي بعضا به عليه في ابنته فردها
له الحسن عليه السلام وسار الها فقالت له ابنته ويلك الحسن بن علي وابن رسول الله صلم امثله يرد فلا
دوقف وقال ان كان له رغبه فيها فهو يلحقنا فلحقه الحسن عليه السلام فردها عليه وولدت له الحسن
بن الحسن عليهما السلام وكان عليه السلام مشهور الفضل حضر كربلا مع عمه وله عشرون سنه
وقيل تسع عشره واصابته ثماني عشره جراحه ووقع في وسط القتلى فحمله خاله اسما بن حارثه
الفزاري ورده الى الكوفه وداوا جراحه وبقي عنده ثلاثه اشهر حتى عوفي فكان اول من قام بعد
الحسين عليهم السلام وبايعه خلق كثير وكان زعيم البصاره عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي
وكان ولاه الحجاج سجستان فعظم شانه وخلع الحجاج وعبد الملك بن مروان وادعا بالدعا
لانفسه فبايعه اهل الكوفه والبصره وامروه بالقامه رجل من اهل البيت فلما سئلوا الحسن
فامتنع فطالبوا الحسن بن الحسن فاجابهم بعد مطالبه كثيره فقال لهم ما ارى زعيم القيام
بامر الله ولا زاهد واجا بين الله ونكر لا وما لكم سايغوني ثم تخذلوني فلم يزالوا به حتى قام
للقيام وورد عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والذين معه ... المغلظه انهم لا يخالفونه وسار اليهم الى عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو البختري
الطاي والشعبي وابو وايل شقيق وعاصم بن ضمره السلولي ومن اهل البصره محمد بن سيرين
وعبد الله بن الشخير والحسن بن ابي الحسن البصري وحارثه بن مضرب وحريش بن قدامه فاقبلوه
ولقبوه بالرضا وبعضه قال بعضهم ٥
ابلغ اباذبان مخلوع الرسن ٥ ان قد مضت بيعتنا لابن الحسن
المصطفى والمومن ٥ من خير فتيان قريش ويمن
والحجه القايم في هذا الزمن ٥ **وقام بعد**
العباس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب داعيا
اليه وخبر هو يطول الا انا نذكر منه اطرافا لا بد منها وذلك انهم لما بايعوه خرج عبد الرحمن
بن محمد الاشعث الى ارض فارس وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع اليه مايه الف
وسار بهم الى البصره فاستقبله الحجاج بن يوسف واشتد القتال بينهم ثلاث سنين حتى كان بينهم
تسعون وقعه او خمس وتسعون ... الدايره في جميعها على الحجاج سوا وقعتين ... وقتل
فظهرت قوه امر ابن الاشعث ودخل الكوفه فاجتمع اليه من كان من اهلها حمزه بن المغيره وسعيد
وقدامه الضبي وابن مقشعله الشيباني في جماعه الفقها والقرا فقالوا له اظهر امر الرجل فعرفنا
ورضينا به اماما ورضي هو فاجابهم وخطب له يوم الجمعه حتى اذا كانت الجمعه الثانيه اسقط
اسمه ثم ان الحجاج خرج على ابن الاشعث بجند كثيف فكانت بينهم حرب الجماجم وفي ملحمه
كبيره انهزم فيها ابن الاشعث هو واصحابه فتبع عبد الله بن العباس وهو خرث الشن
فقتله الحجاج ثم لحق بابن الاشعث في ارض فارس ثم مضيا جميعا الى سجستان ولم يظهر الحسن
علم الا انه توارى في الحجاز بعد الانهزام اعوانه حتى زعم بعض اصحابنا منهم الامام يحيى بن حمزه

قدس الله روحه في الجنه ان الحسن بن الحسن انه لم يدع وان ادعا عاد بعد الحسين بن علي زيد بن علي
والصحيح ما ذكرناه لعلته الاثبات من علما التاريخ وذكر يحيى بن عبد الله بن الحسن في جوابه على هرون
وقد عد فيه الايمه المقتولين قبله وانه اخرهم ولم يفرق بينهم وبينه في الفضل والكمال وذلك
مذكور في مقاتل الطالبيين لابي الفرج اعني جواب يحيى واسدى هرون ونقله المنصور بالله
في الشافي والفقيه حميد رحمه الله في الحدايق الوردية ولم يزل عليه السلام متواريا حتى مات عبد الملك
بن مروان **ومن محاسن الحسن** بن الحسن ما رواه الفضل بن مروان قال سمعت الحسن بن الحسن
يقول لرجل يغلو في محبته ويحكم ان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له
لو كان نافعا احد بقرابته من رسول الله صلم بغير طاعه لنفع بذلك اباه وامه فقولوا فينا
الحق فانه ابلغ مما تريدون ونحن نرضا به وكان قبل دعوته قدم الى عبد الملك فوقف بابه
يطلب الاذن فمر به يحيى بن الحكم فلما راه عدل اليه وسلم عليه وساله عن مقدمه فاخبره فقال
يحيى اذا انا فعلل عند عبد الملك فدخل الحسن بن الحسن على عبد الملك فرحب به واحسن مسالته
وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب فقال يحيى وما يمنعه
يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق كل عام يقدم اليه منهم ركب يمنونه الخلافه فاقبل
عليه الحسن فقال بيس والله الرفد رفدت وليس كما ذكرت ولكنا والله اهل بيت يسرع الينا
الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل اليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره ان الحجاج يلتمس
منه ان يدخل معه عمر بن علي في صدقه علي كانت ولا ينها اليه قال فقلت له لا اغير شرط علي
ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذن ادخله معك فقال عبد الملك ليس للحجاج ذلك فاعطا
الحسن عطيه جزله وكتب له الى الحجاج بان يفرع عنه فلما خرج من عنده لقي يحيى بن الحكم وعاتبه
على سوء محضره وقال ما هذا الذي وعدتني احسنا عليك والله لا يزال يهابك ولولا هيبته اياك ما
قضا لك حاجه وما الوتك رفدا اي ما قصرت في معاونتك ولم يزل الحسن بن الحسن متواريا في
الحجاز حتى ولي الوليد بن عبد الملك واشتد طلبه له حتى دفع عليه دس اليه سما مات منه
وهو ابن ... سنه وقيل ... سبع وثلاثين سنه ودفن مع امه في البقيع
والمعارض له عبد الملك بن مروان في اوايل ايامه وولده الوليد
قيل ولما مات ضربت امراته فاطمه بنت الحسين عليه السلام فسطاطا على قبره
واقامت سنه تقوم فيها الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين جمالها فلما
كانت راس السنه قوضت الفسطاط وقالت لمواليها اذهبوا حتى يظلم الليل فلما اصبح سمعت
صوتا في البقيع هل وجدوا ما طلبوا فقالا فاجابه اخر فقال بل يئسوا فانقلبوا فلما قوضت الفسطاط
تمثلت بقول الشاعر ٥
الى الحول ثم السلام عليكما ٥ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ٥
تنبيه واولاده عليه السلام محمد وبه كني وابرهيم وعبد الله والحسن وزينب وام كلثوم
وهولا امهم فاطمه بنت الحسين بن علي الاكبر فامه رمله بنت سعد وجعفر وداود وفاطمه ومليكه

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

امه ام ولد اسمها جيدا اشتراها المختار بن ابي عبيد بثلثين الف درهم فقال ما ارى احدا احق بك من علي بن الحسين فبعث بها اليه فلما وصلت اليه عرضها على بعض اولاده فقالت اني اما اريد الشيخ فاستخلصها عليه السلم لنفسه فحملت بزيد وكان ولادته سنة خمس وسبعين وكان عليه السلم ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق طويل القامة كث اللحية عريض الصدر اقنى الانف اسود الراس واللحية غير ان الشيب قد كان خالطه غارضه نشا على العلم والعبادة والزهد حتى كان يعرف بالمدينة بحليف القران وقد رويت في شانه اثار كثيرة منها قوله صلم خير الاولين والاخرين المقتول في الله المصلوب في امتي المظلوم من اهل بيتي سمي هذا ثم ضم زيدا بن حارثة اليه وقال يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا سمي الحبيب من اهل بيتي ومنها ما روي عن انس بن مالك ان النبي صلم قال يقتل رجل من ولدي يدعا زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعو الى الحق يتبعه كل مومن الى غير ذلك مما يطول ذكره فاما قيامه يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومايه

سنة وكان ابو امره ان خالد بن عبد الله القسري ادعا مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وغيرهم جماعة محصورين فكتب عامل هشام على العراق وهو يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك يعلمه بما ادعا خالد على زيد بن علي واصحابه وكان زيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة فبعث اليهم هشام فاستحضرهم واعلمهم بدعوا خالد عليهم فانكروا فامرهم بالانصراف الى يوسف فقالوا نحن لا نامن ذلك فقال هشام و[illegible] تخافون من يوسف قالوا نخاف ان يتعدا علينا فكتب لهم اليه كتابا وامره ان يجمع بينهم وبين خالد فان بين بدعواه عمل بمقتضاها والا استحلفهم بعد صلاة العصر ثم خلا سبيلهم فلما قدموا على يوسف احلس زيدا قريبا منه وعظمه وسالهم عن المال فانكروا فاحضر خالدا وقال له هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي ما ادا يدعي عليهما فقال ما لي قبلهما قليل ولا كثير فقال له يوسف ابي كنت تهزا وبامير المومنين وعذبه عذابا ظن انه قد قتله ثم انه استحلف زيدا واصحابه في المسجد بعد صلاة العصر وكتب الى هشام بذلك فرجع جوابه بتخلية سبيلهم فخلاهم واقام زيد عند يوسف بالكوفة اياما ثم خرج الى القادسية فالحقه الشيعة وطلبت القيام حتى قالوا ابن نخرج عنا ومعك مايه الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني امية فامتنع الا الرجوع الى [illegible] فلم يزالوا به حتى رجع معهم بعد ان اعطوه المواثيق فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك الله يا ابا الحسين الا لحقت باهلك ولا تقبل قول احد من هولا فانهم لا يفون لك كما لم يفوا لجدك الحسين فابا الاجل وامتنع من الرجوع معه فاقبلت الشيعة يبايعونه فبايعه خمسة عشر الفا من اهل الكوفة خاصة سوا اهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والجزيرة واقام بالكوفة بضعة عشر شهرا وارسل دعاته الى الافاق والكور يدعون الناس الى بيعته ولما وصل رسوله الى ابي حنيفة يدعوه قال للرسول اما الخروج فلست اقوى عليه لمرض ذكره قال ولكن لك عندي معونة وبعث له بثلاثين الف الف درهم وقيل بثلاثين الف دينار وكانت هذه الدعوات سرا

وامر اصحابه بالاستعداد والتهيي فظهر الخبر الى يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يجده عند الرجلين الذين كان يتنقل عندهما لضرب اعناقهما فلما بلغ زيدا خبرهما تخوف ان يوخذ عليه الطريق فتعجل الخروج قبل الاجل الذي ضرب بينه وبين اهل الامصار وقد كان تقدم على اصحابه لليلة الاربعا اول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومايه فشهر نفسه قبل ذلك الاجل فامر يوسف بن عمر ان تجمعوا الى المسجد الاعظم ونادا مناديه ايما رجل من العرب والموالي ادركناه في رحله هذه الليلة فقد برئت منه الذمة فاجتمع الناس الى المسجد يوم الثلاثا فطلب زيد في دار معوية بن اسحاق فخرج منها شاهرا نفسه ليلة الاربعا لسبع بقين من المحرم وكانت ليلة شديدة البرد فاوقدوا النيران ونادوا بشعار رسول الله صلم يا منصور امت وثار الواكد لكن حتى اصبحوا ونوشف بن عمر في الحيرة فلما اصبح خرج الى تل قريب من الحيرة ومعه قريش واشراف الناس واصبح زيد بن علي وما معه الا مايتان وثمانية عشر رجلا فسار حتى انتهى الى الجبانة الصايدي وفيها خمسمايه من اهل الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم مضا حتى انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام فهزمهم ويوسف بن عمر على التل ينظر الى زيد واصحابه قيل لو شاء يوسف زيد ان يقتل يوسف بن عمر في تلك الحال قتله ثم ان زيدا دخل الكوفة فلما راهم اهل الشام دخلوا زقاقا ضيقا حملوا عليهم فرفسار زيد عليه السلم نحو المسجد حتى احاط به واخذ اصحابه يقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل والى العز والدين الى الدين والدنيا وجعل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وقاتل اهل الشام زيد قتالا لا اشد منه يوم الاربعا وكانت الغلبة لزيد في ذلك اليوم فلما كان غداة يوم الخميس ساروا الى زيد الى دار الرزق فاستلوا فهزمهم زيد وكان يومئذ زيد في خمسمايه واهل الشام اثني عشر الفا ولما وقع القتال رماه داود بن كيسان من اصحاب يوسف بن عمر بنشابه فاصاب جبينه فامر للطبيب فعرفه انه ان نزعها مات من ساعته فقال عليه السلم الموت اهون علينا مما انا فيه فعهد عليه السلم عهده الى ولده يحيى بن زيد وقال يا بني جاهدهم فوالله انك على الحق وانهم لعلى الباطل وان قتلاك لفي الجنة وان قتلاهم لفي النار ثم نزعت النشابة فمات من حينه وكان حيث قتل بالكناسة في الكوفة وذلك عشية الجمعة سنة ١٢٢ اثنين وعشرين ومايه لخمس بقين من المحرم في هذه السنة ولما توفي عليه السلم اختلف اصحابه في دفنه ثم اتفقوا على ان عدلوا نهرا عن مجراه ثم حفروا له ودفنوه واجروا الما على ذلك الموضع وكان في الحضرة غلام سندي فلما كان صبح ذلك اليوم نادا منادي يوسف بن عمر من دل على قبر زيد بن علي كان له من المال كذا وكذا فدلهم عليه ذلك الغلام فاستخرجوه عليه السلم من قبره ثم احتزوا راسه ووجهوه الى هشام وصلبوا جثته بالكناسة وظهرت كرامات له في جثته ايام صلبه منها ان العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلا حتى لا ترا نهارا وكانوا العبيد يهتكون ذلك النسج بالرماح ومنها ان رجلا من يحضه مر بالخشبة التي صلب عليها فقصر بها بكفه وهو يقول انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية ثم اراد ان يحك بيده فاصم فاحترقت بالاكلة ووقع سقفه ثمان الى غير ذلك وقيل ان هشاما بعث براسه الى المدينة

وعامله عليها ابرهيم بن هشام المخزومي فنصب راسه بالمدينة وضج بالبكا اهلها من دور بني هاشم كيوم الحسين عليه السلم قيل في موخر الجامع على الرمح ونادا في المدينة برئت الذمة من رجل بلغ المقام فلو حضر المسجد فحضر الناس العربا وغيرهم وقام الخطبا فذكروا عليا والحسين وزيدا واشاعوهم فلعنوهم فقتلوا ادلك سبعة ايام متواليه ولما استخرج يوسف واعوانه جسمه عليه السلم وصلبه مكث مصلوبا الى ايام الوليد بن يزيد فلما ظهر يحيى بن زيد كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل العراق فاخرقه واحمله سفه في اليم نسفا فانزل عليه السلم من الخشبة واخرق حسمه ثم جعل في قواصر وحمل في سفينة وذري في الرياح وفي الفرات حتى قال شاعر بني امية صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب

قلت والمعارض له هشام بن عبد الملك وقد تكرر منه من تحريقه وصلبه كما فعل يزيد وذلك انه لما مات طلوه بالصبر لئلا يبلى فلما قام ابو مسلم الخراساني استخرجه وقرن اليه الجلال الشيعي فصلبه واحرقه ومشهده رحمة الله عليه بمصر مشهور معروف وكان له يوم استشهد ست واربعون سنة وله من الولد يحيى بن زيد ولا عقب له وامه من ذرية محمد بن علي بن الحنفية وعيسى ومحمد والحسين امهم ام ولد وكلهم له عقب

ثم دعا بعده ولده يحيى بن زيد بن علي وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو طالب وامه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب كان عليه السلم قطط الشعر حسن اللحية حتى اسود مثل ابيه في الشجاعة وممارسة الابطال وله مقامات مشهورة بخراسان ايام ظهوره بها لما استشهد ابوه قام بالامر بعده انه خرج من الكوفة متنكرا مستترا مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على رجل يقال له الحريش بن عبد الرحمن الشيباني فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار وامره بطلبه فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل عامله على بلخ انه يطلبه فطلبه فقيل انه في دار الحريش فطالبه بتسليمه فانكر كونه عنده فضربه ستمايه سوط فلم يعترف فقال له عقيل والله ما ارفع السوط عنك الى ان تسلمه او تموت فقال له الحريش رحمه الله والله لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما عنه فاصنع ما بدا لك فلما خشي ابنه على والده القتل دل على يحيى بن زيد فاخذه وحمله الى نصر بن سيار فقيده وحبسه وكتب خبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف الى الوليد بن يزيد بذلك فرجع جوابه ان يخرج عنه ويترك التعرض له ولاصحابه فخلوه قال المحلي له لا تثير الفتنة فقال عليه السلم وهل فتنة في امة محمد صلم اعظم من فتنكم التي انتم فيها من سفك الدما والشروع فيما لستم باهله فسكت عنه نصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجا الى بيهق واظهر الدعوة هنالك وبايعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه نفر وكان اظهاره الدعوة يوم ولما ظهرت دعوته توجه اليه عامل سرخس وعامل طوس لبني امية في عشرة الاف فقاتلهم يحيى عليه السلم وهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب كثيرة ثم خرج حتى نزل بارض جوزجان ونزل قريبا من قراها يدعا اليها دعوته ولحق به جماعة من خراسان وبايعوه ولما اجتمعت عليه الجيوش بارغونة كان القتال

بينهم ثلاثة ايام بلياليها وكان اشد قتال حتى قتل اصحابه وقتل بعدهم وكان ذلك بمكان يدعا بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في شهر رمضان سنة ١٢٦ ست وعشرين ومايه ومشهده بارغوي من اعمال خراسان وكان قتله بنشابة وقعت في جبهته رماه بها رجل من موالي عنزة يقال له عيسى وحز راسه سورة بن محمد الكندي فقتلا وحمل راسه الى مروان الحمار وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان وكان له يوم قتل ثمانية وعشرون سنة وعرض عليه ان يتزوج بعد قتل ابيه فقال هيهات التزوج وابو الحسين مطلوب بكناسة الكوفة ولم اطلب بثاره ولم يزل يحيى مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فانزله وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ومشهده معروف مزور بالجوزجان وقتله هو سبب خروج الشيعة وهم المحبوسون بتقدم علي ونفضيله على سائر الصحابة وسبب تسويدهم للثياب وذلك ان ابا مسلم تقدم الى يحيى بن زيد وقبل اكثر قاتليه واخذ الرجلين اللذين رماه احدهما وحز راسه الاخر فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وامر بتسويد الثياب وان يناح عليه سبعة ايام وروي ان في تلك السنة لم يولد ذكر بخراسان الا سمي يحيى اعظاما له ولما خرج الشيعة دعوا الى الامامة رجلا من بني هاشم دعوا بني امية قلت ومن شعر يحيى عليه السلم قوله

يا ابن زيد كن مثل ما قال زيد ... من احب الحيوة عاش ذليلا

كن كزيد فانت مهجة زيد ... تتخذ في الجنان ظلا ظليلا

ولاده عليه السلم ام الحسن ابنة فقيل واعبرها وقيل بل خرجت له اولاد درجوا صغارا منهم احمد والحسن والحسين وام حسن واجمعوا على انه لا عقب له ليحيى عليه السلم ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلم ولقب النفس الزكية وانما لقب بذلك لما بعد قتله لورود الاثر بان النفس الزكية يقتل عند احجار الزيت وكان يكنى ابا عبد الله وقيل بابي القاسم سمي بالمهدي لدين وكان يقال له صريح قريش لما لم تكن في امهاته من قبل ابيه وامه الا قرشية وامه هند بنت ابي عبيدة من قريش قيل حملت به اربع سنين وولد سنة مايه وقيل غير ذلك وكان عليه السلم ادم اسلا الادمة وحتى قام ترحالطه السيف وعارضه وله كحه شامه في كتفه تشبه شامة رسول الله صاحب علم وانتع لاسماع الفقه والحديث قرا على نافع وطاووس وغيرهما يقال ان اخذ علم ابيه ما احد ولازمه واصل بن عطا وعمرو من المتكلمين يقال حي ووجدوه كاملا وله كتاب السير المشهور قال السيد ابو طالب سمعت كثيرا من اصحاب ابي حنيفة وغيرهم يقولون ان محمد بن الحسن الشيباني نقل اكثر مسايل السير من هذا الكتاب وكان عليه السلم شجاعا فارسا خطيبا بارعا مع تمتمة كانت تعتريه فاذا عرضت له كانت ضرب سلاحه بعمود وسبع لسانه وهو اول من خوطب بامير المومنين في اول ظهوره وبعده محمد بن جعفر بن محمد قلت وروى الامير الحسين في شفا الاوام عنه عليه السلم انه قال ما سرني ان الامة اجتمعت علي كلها كفلاقة سوطي هذا واني سئلت عن باب من حلال او حرام فلم اخبر بالمخرج منه قال ثم قال ان اضل الناس بل اكفر الناس من ادعا امر هذه الامة ثم سئل عن باب من حلال او حرام فلا يخبر بالمخرج منه

نعم وكان قبل ظهور دعوته مستترا لخلال ذلك يبعث الدعاة الى الافاق يأخذون العهد
منهم بكتابته من ظهر فبغداد ونوبخت احاله بالصحة قام ودعا في المدينة وقد كان جاءه
جمهور اهلها واهل خراسان وكان قيامه واظهار دعوته لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة
سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة دخل المسجد قبل الفجر وعليه قلنسوة صفراء وعمامة ثم جاء موسى
شيعته فخطب الناس ولما حضرت الصلاة نزل وصلى بهم وبايعه الناس الا القليل فلما كان
ذلك هرب عامل المنصور ابو الدوانيق على المدينة وهو رياح بن عثمن المري الى دار مروان بالمدينة
تحصن فيها فامر عليه السلام من استنزله منها واحضره اليه فسأله عن اخيه موسى فقال انفذته الى
المنصور ليقتله بالبقيع فبعث عليه السلام بعده خيلا ردته اليه ثم انه عليه السلام خرج من المدينة الى مكة
فبايعه اهل مكة ثم رجع الى المدينة وكان شعاره احد احد ووجه اخاه ابرهيم بن عبد الله
الى البصرة يأخذ بيعتهم بعد معرفتهم كماله وخرج معه جماعة من فضلاء اهل البيت كعيسى بن زيد
واخيه حسين بن زيد وموسى وعبد الله بن جعفر بن محمد الصادق وخرج ايضا معه من اكابر
التابعين جماعة وروى ان مالكا سئل عن الخروج مع النفس الزكية فقال له السائل ان في اعناقنا
بيعة للمنصور فقال لهم انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين واستعمل عليه السلام عبد العزيز بن محمد
الدراوردي على السلاح وكانت رايته مع الافطس الحسن بن علي بن الحسين وهنا اشتقاق امره
في المدينة ومكة وجه اليه المنصور ابو الدوانيق ابا جعفر عيسى بن موسى من بني العباس لحقه عليه السلام
على المدينة ووقع الحرب بينهما الى شهر رمضان في سنة دعوته وقتل بالمدينة في هذه السنة
طعنه حميد بن قحطبة في صدره ثم ضرب على دمه فسقط وحز رأسه حميد بن قحطبة وخر دمه الى
احجار الزيت وهي ... وكانوا يقولون امارة
قتل النفس الزكية التي ذكرها الرسول صلعم حيث قال ان قاتل النفس الزكية يسيل دمه الى احجار الزيت
لقاتله عذاب ثلث اهل جهنم ان يسيل دمه حتى يدخل بيت عاتكة وكان بالرجاء عن موضع مقتله
وكانوا يتعجبون كيف يصل دمه بيت عاتكة مع البعد الشديد بل فكان يوم قتله عليه السلام يوم مطر
فجرى الماء بدمه حتى وصل بيت عاتكة تصديقا للخبر ولما استشهد عليه السلام حمل رأسه الى المنصور اتت
حثته اخته زينب من عيسى واستاذنته في دفنه فلان بهادون في البقيع ومشهده فيها اي المدينة
امر بنائه الامام المنصور بالله عليه السلام قلت وقد كان مشهورا قبل بنائه بناه من زار
لكن المنصور بالله عليه السلام عمر عليه مسجدا بحجارة ... ووقع بناه على صفة المشاهد المعظمة وكان
مقتله عليه السلام بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان وله اثنتان وخمسون سنة
قال السيد ابو طالب وهذا يخالف تاريخ مولده فلا بد من ان تكون احدى الروايتين غير صحيحة
وقال في كتاب الدولتين ان محمدا قتل وهو ابن خمس واربعين واخوه ابرهيم وهو ابن ثمان واربعين وكانت
مدة قيامه بالامر شهرين وايام قلت ولقد جرت بينه وبين المنصور في عرض القيام
مكاتبات عدة تركناها اختصارا لكن نذكر بعضها منها انه ابتداه المنصور فكتب اليه
اولا فقال من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية

ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت قبل ان اقدر عليك ان
امنك انت وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على دمائهم واموالهم واسوغ عكم ما اصبتم
من دم ومال واعطيك الف الف درهم وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت
واخلي من في حبسي من اهل بيتك وان من كل من اواك ومن بايعك ودخل في شيء من امرك ولا
اتبع احدا منهم بشيء كان منهم ابدا ثم قال وان احببت ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت
يأخذ لك من الامان والعهد والميثاق ما تطمئن به ان شاء الله تعالى فاجابه محمد بن عبد الله
جوابا فيه تذكير بلا منه فقال في اوله من عبد الله محمد امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد طسم
تلك ايات الكتاب المبين الى قوله ما كانوا يحذرون ثم قال وانا اعرض لك من الامان
ما عرضت علي وانت تعلم ان الحق حقنا فانا بنو ام الرسول صلعم في الجاهلية وفي الاسلام
بنو ابنته دونكم وان الله تعالى اختارنا واختار لنا فوالدنا من النبيين افضلهم محمد صلعم
ومن السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى
القبلة ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين ومن المولود في الاسلام الحسن والحسين عليهم
السلام سيدا شباب اهل الجنة الى ان انتهى الى قوله حتى اختار لي فانا ابن ارفع الناس درجة
في الجنة وانا ابن اهون الناس عذابا وابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنة وابن خير اهل النار
ثم قال ولك ذمة الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان امنك على نفسك ومالك ودمك
وعلى امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم او معاهد وقد علمت ما يلزمك في ذلك ومن ذلك
وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد والعقد لانك تعطيني من عهدك ما اعطيته رجالا من قبلي
فاي امانك تعطيني امان ابن هبيرة او امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم قلت
ولعمري ان هذا الجواب حسن خلا ان فيه لفظات قد طعن عليه فيها ابو جعفر مطاعن قادحة
حيث قال وزعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير
ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار ولا يسع لمن يؤمن بالله واليوم الاخر ان يفخر
بالشر قلت وهذا اعتراض واقع لكن لكل جواد كبوة واعترضه بالافتخار بالنساء
اعتراضا واقعا واجاب عليه السلام جوابا ليس بالواقع عندي ولا مطابق للسؤال نعم وكان كلامه
حين ابتدا بيعته في المدينة واشتهاره بالامر بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل
المدينة فاني والله ما خرجت فيكم وبين اظهركم لاتعززكم ولغيركم كان اعز لي منكم
ولكن خيرتكم بنفسي مع انه لم يبق مصر من الامصار يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة
وما بقي احد من شرق ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وان احق الناس بالقيام بهذا الامر لابناء
المهاجرين والانصار مع ما قد علمتم من سوء مذهب هذه الطاغية الذي قد بلغ من عتوه وطغيانه
انه اتخذ لنفسه بيتا وبوبه بالذهب يعني ابا الدوانيق ثم بايع في ذمته فلما فرغ بايعه
الناس وكان من امره ما قدمنا تنبيه واولاده عليه السلام عبد الله الاشتر قتل
بكابل وله هناك عقب وعلي اخذ بمصر ومات في سجن محمد بن ابي جعفر الملقب بالمهدي والحسين

قتل بفخ ولم يذكر الطالبيون عن ها ولا ذكر عقبهم حسنا واجمعوا ان له من البنات فاطمة وزينب
درجا صغيرين وامهم جميعا ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن المثنى تنبيه ومن
غرايب امره عليه السلام انه كان في بعض الجبال وقد اشتد به الطلب ومعه ولد له صغير من ام ولد
فسقط الولد فمات فانشا عليه السلام يقول

منخرق الخفين يشكو الوجا	تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف وازرى به	كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة	والموت حتم في رقاب العباد

تنبيه وكان عاله ابرهيم اخاه انفذه قبل ظهوره في المدينة ليدعوا اليه
سرا فلما اظهر الدعوة في المدينة اظهرها ابرهيم في البصرة وولى القضاء في البصرة عبد العزيز بن المطلب
وولاه ديوان القضاء عبيد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وعلى شرطته عبد الحميد
بن جعفر تنبيه وكان من افاضل شيعته من اهل البيت عيسى بن زيد وهو ممن
لا مرا في فضله ولا شك في شدة ورعه وجوده وشجاعته حتى كان يسمى موتم الاشبال لسبب انه
حين انصرف من باخمرا وكان مع ابرهيم بن عبد الله خرجت لبوة معها اشبالها فتعرضت في الطريق
وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى عليه السلام فاخذ سيفه وترسه ثم برز اليها فقتلها فقال
له مولاه ايتمت اشبالها يا سيدي فضحك وقال نعم انا موتم الاشبال فلزمه هذا الاسم فكان
اصحابه يكنون به ويقولون قال موتم الاشبال كذا تنبيه وروى عن ابرهيم بن الحسن
بن عبد الله بن الحسن بن الحسن انه سئل عن اخيه محمد هل هو المهدي الذي بشر به فقال المهدي عدة
من الله لنبيه صلعم وعده ان يجعل من اهله مهديا ولم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام
اخي بفرضه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي الذي يذكر فهو
فضل الله يمن به على من يشاء من عباده والا فلم يترك فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره
وقال ابو خالد لقيت محمد بن عبد الله قبل ظهوره بالمدينة فقلت له يا سيدي متى يكون هذا الامر فقال
لي وما يسرك منه فقلت يا سيدي وكيف لا يسرني امر يخزي الله فيه اعداه وينصر به اولياه فقال
يا ابا خالد ان امرا اتهمونا لا نصبح خوفا ولا نمسي خوفا لمتابعين من اعاليهم انه لمغبون مغبون
قال قلت يا سيدي والله ان المؤمن لكذلك ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون
خائفون لا نستطيع لهم بعيرا قال يا ابا خالد اذا كنتم كذلك فلا تكونوا من جمعهم وانفردوا
من ارضهم ثم دعا اخوه ابرهيم بن عبد الله فقام يوم نعي اخيه وهو يوم العيد في غرة شهر
شوال سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة وكان في البصرة وقد كان اخوه محمد عليه السلام
نص عليه بالامامة من بعده وورد العلم بقتل اخيه وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة العيد
فصلى ثم رقا المنبر فخطب وذكر قتله ونعاه الى الناس وتمثل بهذه الابيات

ابا المنازل يا عير الفوارس من	يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم	او اوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم	حتى نموت جميعا او نعيش معا

ثم بكا حتى خرص بريقه وتردد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ثم اجهش بالبكاء فبكى وبكا
الناس فلما نزل بايعه بالامامة علماء البصرة وفقهاؤها وزهادها وبايعه المعتزلة ولم يتاخر
من فضلاء البصرة احد الا ان المعتزلة اختصوا به مع الزيدية ولزموا مجلسه وتولوا اعماله
واستولى على واسط والاهواز واعمال فارس وكان ابو حنيفة يدعوا اليه سرا وكتب اليه
اذا اظفرك الله تعالى فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم ولم يغنم الاموال
ولم يتبع مدبرا ولم يذفف على جريح لان القوم لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم سيرته يوم صفين
فانه ذفف على الجريح وسبى الغنيمة لانه كان لهم فئة فظفر ابو جعفر بكتابه فسيره وبعث اليه
فلما حضر سقاه شربة مات منها ودفن ببغداد ودفن ابا الدوانيق ان سير الرجال ومطر الوراق
يرحلان على ابرهيم عليه السلام وعليهما السلاح فقال ما كنت اظن ان الصوم الذي منهما ما تحملته السلاح وكان
ظهوره في الدعاء الى اخيه غرة شهر رمضان وورد عليه نعيه يوم الفطر وقتل بباخمرا من ارض
الاهواز سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة وذلك انه خرج عليه السلام من البصرة لقتال ابي جعفر
وعلى ميمنته عيسى بن زيد في عسكر عظيم فالتقوا بباخمرا بين البصرة والكوفة فانهزم عيسى باصحابه
وابرهيم عليه السلام واقف على فرس له ينظر المنهزمين فجاءه سهم غائر فاصاب جبينه فاعتنق فرسه واحتوشته
الزيدية وانزلوه عن فرسه واخذه بشير الرحال فاسنده الى صدره حتى قضى عليه السلام وبشير يردد قوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقتل معه بشير وهو واربعمائة من اصحابه وكان جنده عليه السلام عند
اخذا عشر الف راجل وسبعمائة فارس وذلك يوم الاثنين اول ذي الحجة وقيل لخمس بقين من ذي القعدة
واخذ راسه وحمل الى ابي جعفر ودفن بدنه بباخمرا ومشهده هنالك وامه ام اخيه
وهي هند بنت ابي عبيدة وكان عليه السلام سائل الخدين خفيف العارضين اقنى الانف حسن الوجه قد
اثر السجود في جبهته وانفه وكان فصيحا ومن شعره في مرثية اخيه قوله

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا	فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة	يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني اشفي فؤادي بغارة	الهب في قطري كتائبها جمرا
وانا اناس لا تفيض دموعنا	على هالك منا وان قصم الظهرا

تنبيه وكان عليه السلام حسن الوعظ حكى ان في بعض خطبه ايها الناس اني وجدت جميع
ما يطلب العباد من جسيم الخير عند الله في ثلاثة في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق ليس فيه
ذكر فهو لغو وكل صمت سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة
فطوبى لمن كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته فكرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته
وسلم المسلمون منه فعجب الناس من كلامه وكان عامله عليه السلام عباد بن منصور على قضاء البصرة
وعلى بيت المال سليمان بن ابي واصل وعلى واسط هرون بن سعد وعلى الاهواز المغيرة بن الفزع
ثم ابرهيم ابن الحسن خرج بعد قتل ابي اخيه محمد وابرهيم ولما قام وظهر بالدعوة اسره

المنصور يوم
واختلف اصحابنا في امامته فمنهم من يقول كان اماما ولم يذكره الهادي عليه السلم ولا السيد ابو طالب عليه السلم **قلت** والاصح انه كان اماما وقد عده في الايمة الفقيهان الفاضلان عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع والدليل على ذلك انه تجرد لمنابذة الظالمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعا الناس الى ذلك مع كمال الشروط المعتبرة فيه من علم وورع ومنصب وغيرها وذلك يوجب صحة امامته وكمان قيامه

وحبس حتى مات في الحبس

وروى السيد على الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ان ابرهيم بن الحسن وكان اشبه الناس برسول الله صلم وروى انه كان ذات يوم يعلف ابلا له فخرج عليه والده الحسن بن الحسن فقال اتعلف الابل وعبد الله بن الحسن محبوس اطلق عقالها فاعلاها ثم صاح في ادبارها فذهبت حتى لم يوجد منها واحد وكان موته بعد ان اسره المنصور وحبسه مع عمه واخوته في الهاشمية في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومائة وهو اول من توفي منهم في الحبس وله سبع وستون سنة رواه في مقاتل الطالبيين **ثم تولى الامر ابنه الحسن بن ابرهيم** وامه ... فانه قام ودعا سنة

ودليل صحة امامته ومات سنة نيف وستين ومائة في البصرة ومشهده هنالك **والمعاصر له المهدي بن المنصور وكان** من خبرته انه عليه السلم

ثم دعا بعده الحسين
بن علي بن الحسن بن الحسن ابن الحسن بن علي ابن طالب الفخي فانه قام ودعا في المدينة ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ١٦٩ تسع وستين ومائة وامه زينب ابنة عبد الله بن الحسن بن الحسن وكان ابوه وامه هند بنت عسره وكان يعرف ابوه وامه بالزوج الصالح لصلاحهما وكان ابوه ايضا مسمى علي الخير وعلي الاغر وهو الذي كان يوم حبس ابوه وعمه في حبس ابي الدوانيق المظلم الذي لا يفرق فيه بين الليل والنهار فكانوا يعرفون اوقات الصلوة باوراده من القران ووظايف عبادته التي كان وظفها من قبل وكان الحسين عليه السلم يوم قيامه اسود الراس واللحية لم يخالطه الشيب **فيما ورد في شانه** عن رسول الله صلم انه انتهى الى موضع فخ فصلى باصحابه صلاة الجنازة ثم قال يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المومنين ينزل عليهم باكفان وحنوط من الجنة تسبق ارواحهم الى الجنة اجسادهم رواه الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده الى زيد بن علي وروى مثل معنى هذا الخبر عن محمد بن علي بن الحنفية وابا زكريا رويت في ذلك وكان عليه السلم سخيا حتى انه روى الشيخ ابو الفرج انه عليه السلم ركبه دين كثير فطولب فقال الغرماء الحقوني بباب المهدي فخرج ولحقوا به فلما انتهى الى بابه قال للحاجب قل له هذا ابن عمك الحسين على الباب قال وكان على جمل فلما اذن المهدي قال المهدي ادخله على جمله فادخله حتى اناخه في وسط الدار ثم نزل المهدي فسلم عليه وعانقه واجلسه الى جنبه وجعل يسائله عن اهله ثم قال له يا ابن عم ما جاء بك قال ما جئتك

ووراي احد يعطيني دونها قال افلا كتبت الينا قال احببت ان احدثك عهدا فدعا المهدي ببدرة من دنانير **قلت** والبدرة عشرة الاف وبدرة من دراهم وتخت من ثياب ولونين لكذا لكذا حتى دعا له بعشرين بدرة دنانير وعشرين بدرة دراهم وعشرة تخوت فدفعها اليه وخرج فطرحت في دار سعد اذ جاء غرماؤه فكان يقول للواحد كم لك علينا فيقول كذا وكذا فيزن له ثم يدخل يده في بيت الدنانير والدراهم فيقول هذه صلة منا لك فلم يزل كذلك حتى لم يبق من ذلك المال الا اليسير ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان فقال فقيل لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله صلم فاخرج له شمكا ثنشواه وخانه ومعه رقاق وقال له يا ابن رسول الله لم اعرفك فقال للغلام عليه السلم ما بقي معك من ذلك المال قال ايسر الطريق نفقة قال ادفعه اليه وعن العيص بن ابرهيم عليه السلم ان الحسين عوتب فيما كان يعطي فقال والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا فقيل له وكيف ذلك قال ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذه الحصى الا بمنزلة واخباره في ذلك عنه وعن اهل المعنى كثيرة **تنبيه** وكان سبب قيامه عليه السلم في البيعة له ان موسى الهادي العباسي ولى على المدينة رجلا من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمى عبد العزيز بن عبد الله العمري واساء الى علي عليه السلم حتى انه الزمهم ان يعرضوا عليه كل يوم بحيث لا يغيب احد منهم من الحضور في ذلك العرض ومن غاب منهم طالب اقاربه به والزمهم احضاره فغاب الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين فطالب الحسين بن علي الفخي ويحيى بن عبد الله لقرابتهما منه وجرى بينهما وبينه خطاب طويل واجتمع جماعة من اهل البيت وكثير من الشيعة وازمعوا على الخروج على الرجل وقالوا للحسين بن علي انت احقنا بالامر وبايعوه واخر عنه بادنه الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وموسى ابن جعفر وكحاه فاتكل عليه وقال الحسن في حل من عنه كلوغتك واطرق ساعة ثم رفع راسه فقال انت في سعة وطهر ليلة السبت كما قدمنا ودخل المسجد عند اذان الصبح ومعه اصحابه وصعد المنبر وجلس الى ان اذن للصبح وصاح يحيى بن عبد الله بالمؤذن وقال اذن بحي على خير العمل فلما لاح للمؤذن السيف اذن به ثم ان الحسين عليه السلم نزل وصلى بالناس صلاة الصبح وكان العمري قد حضر المسجد للصلاة فلما احس بالامر دهش وتلجلج لسانه فصاح اغلقوا البغلة وهو يريد الباب واطعموني حبتين ماء واولاده يعرفون في المدينة ببني حبتين ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب فذهب هاربا حتى عاد ثم ان الحسين بعد الصلاة رقى المنبر ثانيا فخطب وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه انا ابن رسول الله على منبر رسول الله في حرم رسول الله ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلم والى ان استعدكم فما تعلمون الى غير ذلك من الوضع له عليه ثم انه عليه السلم خرج الى مكة في جماعة ممن اتبعه الى ثلثمائة واستخلف على المدينة دياش الخزاعي فلما صاروا بفخ وهو موضع بالقرب من مكة لقيهم جيوش العباسيين وكان المعاصر له من العباسيين موسى الملقب بالهادي بن محمد الملقب بالمهدي بن المنصور والتقوا وسلوا **وقتل عليهم خيرة مكة خرستها الله** يوم التروية من ذي الحجة من هذا العام قدس الله روحه ومشهده هنالك امر بحمارته السيد قتادة بامر الامام المنصور بالله عليه السلم قيل وكان قتالهم يوم التروية من وقت صلاة الصبح ورتبوا الميمنة والميسرة والقلب ولما التحم القتال رماه حماد التركي بسهم كان فيه قتله ووهب له امير العباسيين وهو محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب وحز راسه عليه السلم وحمل الى موسى الذي

بدنه بفخ وكان يوم قتل ابن احدى واربعين سنة ولا عقب له **ثم تولى الامر بعده يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب** وامه قريبة بنت عبد الله بن ابي عبيدة من بني عبد العزى بن قصي وكان بارعا في العلوم اخذ عن اخيه محمد وعن جعفر بن محمد وعن ابان بن تغلبة وغيرهم وحدث عنه عترة وكان وصيا لجعفر بن محمد مع ابنه موسى **تنبيه** وكان عليه السلم اذ حسن التوجه الى العصر اقرب عظم البطن فاريشا بحاحا ما زين الاعراب الامام الفخي بارزه بسمين له من العقب محمد وذريته وعيسى ابنا عبد الله وابرهيم وعبد الله وصالح درجوا هولا الثلاثة صغارا وبرهم وكان قيامه عليه السلم ادقام ودعا ببغداد اسير بعد قتل الحسين بن علي الفخي وكان في خلال ذلك يدعوا الى بيعته فبايعه جماعة من اهل الفضل وجعل يطلب موضعا يلجا اليه ويشهر دعوته منه وهو متحصن امن على نفسه حتى انه دخل الى صنعاء واقام فيها شهورا واخذ منه على صنعا علما كثيرا مثل يحيى بن زكريا الضحاك ويحيى ابن ابرهيم ثم خرج الى بلاد الحبشة وخرج منها حتى انتهى الى بلاد الترك فتلقاه ملك الترك بالاكرام والحمد بالتحف العظيمة ثم اسلم على يديه سرا وبعث دعاته عليه السلم لجاته البيعة من مائة الف من المسلمين فاختار جبل الديلم بعد ان جال في البلدان واجابه ملك الديلم فخرج اليه واقام عنده ووصل اليه سبعون رجلا من الاشراف واتوه وقيل ليحيى عليه السلم لو اخترت هذا الجبل فقال ان للديلم مخرجا وطمع ان يكون معي ناس يعرفونه ومعه سبعون من اصحابه ولما علم الرشيد بمسيره هنالك الزم الفضل بن يحيى الحيلة في استخراجه واحتلف في حيلته كيف كانت الا ان منتهاها ان صاحب الديلم اجاب هرون الى رده وان هرون كتب له امانا لا مزيد عليه فلما وصله الامان اعطاه ما لا جليلا واقام عنده ثم خرج الى المدينة قيل باذن من هرون وقيل لا بل اذن له الفضل بن يحيى فحقد عليه هرون وكان من الدواعي الى اهلاكهم ثم استرجعه هرون من المدينة الى بغداد فاظهر انه قد صح له ان يحيى عليه السلم طالب الخروج عليه فهو يدعوا الناس الى بيعته سرا ثم استحضر من علماء بغداد محمد بن الحسن والحسن بن زياد اللؤلؤي والقاضي البختري واخرج الخط الموضوع ليحيى عليه السلم واستفتاهم هل فيه اسقط امانه فقال محمد هذا امان لا سبيل الى نقضه وقال الحسن مثل ذلك الا انه حمل القول واسمر على ان فالصواب ... هو امان واما ابو البختري ابن وهب فاتبع هوى هرون بان قال اذا كانت الصورة في امر يحيى بن عبد الله كما تقوله امير المومنين فهذا الامان قد انتقض واخذ الكتاب ومزقه ففرح هرون وجعله قاضيا للقضاة ومسح محمدا من القضاة مدة ثم رضي عنه وحبس يحيى بن عبد الله في اضيق الحبوس فلبث اياما وكذب عليه عبد الله بن مصعب الزبيري وزعم انه دعاه الى بيعته وقال يحيى عليه السلم بل هو الا مشى بالاخ اخي محمد او مدحه بقصيدة فالقيها قوموا بامركم تنهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن
فانكر الزبيري ذلك واراد ان يحلف فقال والله الذي لا اله الا هو فقطع يحيى كلامه وقال لا تحلف هكذا ولكن احلف كما احلفك فان عبدنا تميما لا يعاجله بالحد اذا ما لاعوجل بالعقوبة قل قد برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتعلمت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه ان كنت قلت هذا الشعر فاضطرب عبد الله الزبيري وامتنع من الحلف بذلك فغضب هرون وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ما له لا يحلف ان كان صادقا فصاح به الفضل بن الربيع فقال احلف فحلف بتلك اليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه وقال

له يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ما تفلح بعدها فات في اليوم الثالث بلا خلاف في الرواية واختلف في سبب موته فقيل اصابه الجذام فتقطع ومات وكان هرون يقول لكبرا اسمع الله ما اسرع ما اديل ليحيى بن عبد الله من ابن مصعب ثم رده الى الحبس وضيق عليه وفي تضييقه اخبار يطول ذكرها وكان عليه السلم اذا فرغ من صلاة العشاء الاخرة يتحرك يحركه الى قرب السحر ثم يقوم فيصلي وكان هرون يطلع عليه من قصره فقال ليلة ليحيى بن خالد وهو عنده انظر هل ترى في ذلك الصحن شيا واشار الى الموضع الذي كان يحيى فيه فقام فقال لا ارى بياضا ثم قال له قبل طلوع الفجر انظر هل ترى ذلك البياض فنظر فقال لست اراه فقال ذلك يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلاة العتمة يتحرك يحركه يبقى فيها الى اخر الليل ثم سلمه هرون الى يحيى بن خالد فانصفه غاية الانصاف واتحفه باتصال التحف فلبث معه اياما ثم قال يحيى بن عبد الله ليحيى بن خالد يا ابا علي ان لصاحبك فيما اراده فاذا امضاها فسلم اليه هذه الرقعة وهي رقعة مختومة وخرج على ان يعطيه اياها في حال حياته بل بعد موته ثم ان هرون استرده اليه من يحيى بن يحيى بن خالد وضيق عليه في الطعام والشراب حتى ضعف ضعفا شديدا ومات في سجن هرون بن محمد الرشيد بغداد جوعا وعطشا لا يعرف له مشهد الا بجنب دار اخلافه ببغداد سنة نيف وتسعين ومائة هذا الاصح ما قيل وقيل انه خنق وقيل غير ذلك ولما ظهر موته دفع يحيى بن خالد تلك الرقعة الى هرون ففتحها فاذا فيها المستعدي قد تقدم والخصم على الاثر والحاكم لا يحتاج الى بينة **تنبيه** اعلم ان هرون امر الفضل بن يحيى حين وجه الى خراسان ملك الديلم هو وابو البختري لاستخراج يحيى بن عبد الله بكتابه كتب فيه من الامان والوثائق له ما تطيب به نفسه كلام كثير وانه يبذل له من المال الف الف والف الف والف الف وما احب من القطايع وينزل له من البلاد حيث شاء فاجاب يحيى عليه السلم جوابا فيه غلظة على هرون وكلام طويل نحن نذكر جملا منه منها اوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت علي فيه من الامان على ان تبذل لي اموال المسلمين وتعطيني ضياعهم التي جعل الله لهم دوني ودونك لم تجعل لنا فيها تقريرا ولا فتيلا فاسعط الاستماع له فضلا عن الركون اليه واستوحشت منه تنزها عن قبوله ولخبث عن اتيها الانسان مالك واعطاك وفضلك وقضاك حوالي لقد اذيتني ومنها ان قال لم توجه جماعة من اهل العلم والفضل الى سجستان في حبش فتداركوا ما حل بهم من ابن مروان لخلعوه وبايعوا الحسن بن الحسن وراسلوا عليهم بن الاشعث الى ان يا بهم امره وكان راسهم عمر طايل ولا رسل نصب العراق للحسن فلما اموا فانه فتفرقت عند ذلك كلمتهم وقل حد هم ثم قوا كل ممزق ثم قال كما هو محسن الطووس احتال لوالجيري للحسن بن الحسن فمضى مسموما رضوان الله عليه ثم قال حتى اذا اظهر الفساد في البر والبحر شرا زيد بن علي بنفسه فما لبث ان قتل ثم صلب ثم احرق **قلت** وهذا منه تصريح عليه السلم ان الحسن بن الحسن قام بالامامة قبل زيد بن علي وانه اول الايمة بعد الحسين عليه السلم بخلاف ما زعم بعض اصحابنا ان اولهم زيد بن علي عليهم السلام ولو لم يذكره الهادي عليه السلم وابو طالب فقد ذكره يحيى بن عبد الله وهو اقرب عهدا واعرف بحال من سبق من الايمة **ومنها** قال عليه السلم وقد كان اخي محمد بن عبد الله دعا قبل زيد والله بنه عليهما السلام فكان اول من اجابه وسارع الى اليه حدك محمد بن علي بن عبد الله بن عباس واخوته واولاده فخرج بن عمه يقوم بدعوته حتى اجابه بالدعا اليه طوايف وتعلوم

ومعلوم عند الامه انكم كنتم لما يدعون واليا يرجعون اخذ الله عليكم ميثاقه لمهديا محمد بن عبد الله
النفس الزكيه الخايفه المرضيه فسكيم عندا داد عنهم من الخلافه ما لم تكونوا تدعونه فدعا الى الله
ادعاه اخذكم من الامه الا تقولا كاذبا قلت يهد انصرح بان محمد بن عبد الله قد كان
صلح للامامه وقت زيد بن علي ثم قال عليه فاما ما دعوتني اليه من الامان وبذلت من الاموال
فمثلي لا تثني الرغايب عزمته ولا يحل خطير همته الى كلام كثير فيه تهدد وتوعد قلت
والعجب منه عليه كيف يتكلم بكلام مقتدر مالك للامر وهو محجور مملوك الامر عن مالك للامر مع
حسان صاحب الديلم ولهذا سلمه لهرون ولم يمكنه تخليص نفسه من اسره فما كان هذا المقال يليق
بمن حاله هذا الحال قيل ولما ورد جواب يحيى عليه على هرون اشتد سخطه وعظم عليه ذلك وبلغ به
فاستحضر خواصه ووزراه ومنهم القاضي ابو البختري وهب بن وهب وكان قاضي القضاه فوعده بمايه
يحتال في استخراجه وتعهد بذلك فاعجب بكلامه واجازه بثلاث مايه الف من فوره ووجهه الى الفضل
بن يحيى وامره ان يعمل بامره القاضي فلما وصل الى الفضل جمع من علاجاته وغيرهم مهر به حسان
صاحب الديلم الى الف رجل وبلغنا به رجل والزمهم بترغيب وترهيب ان يشهدوا لحسان بان ابا البختري قاضي
القضاه ببغداد وابو البختري يشهد لحسان بان يحيى عليه عبد مملوك لهرون وانه ابق عليه وليس
من رسول الله صلعم فلما احذاهم ابو البختري بالترغيب بالعطا والترهيب بضرب الاعناق ونهب الاموال
شهدوا كما امرهم ثم شهد هو بما ذكرنا فكان سببا في استخراج يحيى عليه بالكره الى يد هرون بعد ان وقع
هرون امانا وثيقا ولما خرج يحيى عليه الى الفضل بن يحيى وابو البختري ملقاه الفضل وترجل له وقبل ركابه
وحسان ينظر اليه ففهم حسان انها شهاده زور وجعل ينتف لحيته ندما ويحثو التراب على راسه
وعرف انه قد خرج ولما عرف بنو عمه علي في تسليم يحيى عليه سلوه وملكوا غيره وكان قد اسلم على يدي يحيى
عليه جماعه من الديلم وبنوا مسجدا ثم ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وامه عاتكه بنت الحارث بن خالد بن مخزوم فانه قام ودعا بارض المغرب وقال في دعوته اما
بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنه رسول الله صلعم والى العدل في الرعيه والقسم بالسويه ودفع
المظالم والاخذ بيد المظلوم واحيا السنه واماته البدعه وانفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد
ثم دعاهم الى حرب الدوله العباسيه في كلام طويل حتى قال واني ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رسول الله وعلي بن ابي طالب جداي وحمزه سيد الشهدا وجعفر الطيار في الجنه عماي وخديجه
الصديقه وفاطمه بنت اسد الشفيقه برسول الله صلعم جدتاي وفاطمه ابنه رسول الله صلعم سيده نسا
العالمين وفاطمه ابنه الحسين سيده بنات ذراري النبيين امي والحسن والحسين ابنا رسول الله ابواي ومحمد وابرهيم
ابنا عبد الله المهدي والزاكي اخواي فهذه دعوتي العادله غير الجايره فمن اجابني فله ما لي وعليه
ما علي ومن ابا فحظه اخطا وسيرى ذلك عالم الغيب والشهاده اني لم اسفك له دما ولا احللت له محرما
ولا مالا واستشهدك يا اكبر الشاهدين شهاده واستشهد جبريل وميكاييل اني اول من اجاب واناب فلبيك
اللهم لبيك مزجي السحاب وهازم الاحزاب مسير الجبال سرابا بعد ان كانت صما صلابا اسالك النصر
لولد نبيك انك على ذلك قادر قلت واجابه على ذلك خلق كثير وكانت له مواقف كثيره

ومحاربات جمه ظهر فيها على جنود العباسيه والخوارج ومات بها اي بارض المغرب مسموما
ومشهده بطليطله من اعمال المغرب ونواحيها سنه ست وسبعين ومايه والمعارض
له هرون ايضا قيل لما بلغ هرون من عماله بافريقيه ظهور ادريس عليه السلام وقوه جاشه قلق
قلقا عظيما حتى هابته حاشيته واجتنبوا كلامه خوفا من سطوته فجا يحيى بن خالد فاخبره فجا
من تلقا راسه وقال يا امير المومنين ما لي اراك كئيبا فان كان لحدث امر فلم نزل نبيع ذلك على الملوك
ثم نولك الامر الى المحبوب وان كان الامر نعد تكلف فيه نفوسنا واموالنا فهي لك الفدا وان كان الامر لا تكلف
فيه نفوسنا واموالنا فهي لك فنسال الله كفايته فقال ان عاملي بافريقيه الطف في كتابه وقص قصه ادريس
ثم قال وقد علمت ما بيننا وبين الطالبيه والله ما هو الا ظهورهم وكان الغنا فقال يحيى ليطب عيش امير المومنين
فاني اكفيك امر ادريس ولا تعرف هلاكه الا من نطابت نفس هرون واستعمل سماويه به
قيل مع سليمن بن جرير وقيل مع رجل امره ان يترايا بزي الحيود اذا صار في المغرب وقيل مع المرين على
اختلاف الروايات في ذلك واما سمه فقد صح تنبيه واولاده عليه ادريس وقد قام بعده
بالامر كما سنذكره وان كان بعض الزيديه يزعم انه من المقتصدين وليس بامام وعقبه في المغرب
وقد ذكرنا في قولنا ثم ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
فانه قام بالامر بعد ابيه ودعا وكان من حديثه

ولم يعده السيد ابو طالب ولا الفقيه حميد
الشهيد في حدايقهما في الايمه والاقرب صحه دعوته وكماله ومن ثم يلحقه من عيون الزيديه
ومات ببلاد المغرب سنه ٢١٦
ثاني عشره ومايتين ومشهده فيها مع ابيه وجده ثم محمد بن جعفر الصادق فانه قام بالامر
بعد ادريس بن ادريس ودعا الناس الى طاعته والقسام معه على حدود عوه الايمه وكانت دعوته
ومات بجرجان ومشهده بها وكان موته سنه ست ومايتين
في شهر
قلت ولم يعده الحاكم ولا ابو طالب ولا الفقيه حميد في حدايقهما في الايمه لكنه يشبها
بامير المومنين مع ظهور العلم والورع فيه وكمال الشروط مع تجرده للقيام على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومنابذه الظالمين فلا وجه للتوقف في امامته وامه ام ولد وكان من رواه
الحديث واكثر روايته عن ابيه وتنقل عنه المحدثون مثل ابي عمرو موسى بن سلمه ويحيى ابن موسى
الانصاري وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ممتنعا عن القيام على الخلفا وقت ابي السرايا
حتى جاءه الطالبيون بكتاب قد اطلقه بعض اتباع الامويين في ذم الفاطمه فقراه عليه فسكت
ولم يجبهم بكلام ودخل بيته ثم خرج عليهم وقد لبس الدرع وتقلد السيف ودعا الى نفسه وسمي
بالخلافه وتمثل بقول الشاعر
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي
وكان في جنده الحسن بن الحسن الافطس ومحمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد

وغيرهم من اهل البيت ثم انه تحصن في اخر ايامه في موضع حصين لا يوصل اليه فوجه اليه الرسل حتى
حاصرته وكانوا مقلين من الطعام فبقوا ثلاثه ايام فلما انقطع طعامهم تفرق اصحابه من عنده فلما
راى ذلك لبس بردا ونعلا وصار الى مضرب هرون فدخل عليه فساله الامان لاصحابه ففعل ذلك هكذا
ذكره النوفلي وروى غيره ان هرون في المعسكر قال النوفلي ومات ولم يولد له الا جعفر بن محمد بن
جعفر فلما اخرجت جنازته دخل المامون بين عمودي الجنازه حتى وضعه في لحده وقال هذه رحم مجفوه
منذ مايتي سنه وقضا دينه وكان دينه ثلاثين الف دينار وكان كريما وتزوجته خديجه
بنت عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين انه ما خرج من عندهم بثوب قط فرجع به بل يهبه ثم محمد
بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه قام عقيب محمد بن جعفر ودعا
في سنه ومات في المدينه ومشهده بها سنه
سبع ومايتين ولم يعده الحاكم ولا ابو طالب ولا الفقيه حميد في حدايقهما لكن قد اشتهر
عنه التجرد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنابذه الظالمين ودعا الناس الى ذلك مع حسن
البصيره والعداله والمنصب وساير الشروط موجوده فيه ولهذا ادخله الفقيهان العالمان
عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع في اعداد الايمه عليهم السلام ومن حديث قيامه

ثم محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه
ام الزبير بنت عبد الله من قريش من بني مخزوم وكان ابوه ابرهيم يلقب بطباطبا لانه كان في لسانه
عقله فيجعل القاف طا في كلامه فطلب من غلامه يوما ان يعطيه شيا يلبسه فقال الغلام اجيك
اعطيك دراعه ام قبا فقال بل طباطبا اي قبا قبا فهذا سبب تلقيبه بذلك وكان طباطبا في سجن محمد
المهدي لبث فيه مده ثم مده موسى وهارون ثم مات في سجنهم وكان محمد بن ابرهيم على طريقه
سلفه علما وورعا وشجاعه قام بالامر ودعا الناس الى طاعه الله حسب ما يفعله الايمه الهدا
وكان سبب ذلك ان ابا السرايا استدعاه من المدينه الى الكوفه واسم ابي السرايا السري بن منصور
الشيباني رحمه الله وجماعه من اشرافها فوصل اليهم واظهر دعوته يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الاولى سنه تسع وتسعين ومايه وبايعه الجميع ابو السرايا وجماعه من زيديه الكوفه وبث الدعاه
في ساير النواحي وانفذ اخاه القسم ابن ابرهيم الى مصر للدعا اليه واخذ البيعه له وكان القسم
يومئذ ابن سبع او ست وعشرين سنه وبايعه من شرفا الطالبيين جماعه واخوه محمد بن جعفر بن محمد
وعلي بن عبيد الله ومن الفقها يحيى بن ادم والفضل بن دكين وعبد الله بن علقمه ولما ظهر امره وجه اليه
الحسن بن سهل وهو والي العراق من جهه المامون زهير بن المسيب الضبي في عشره الاف رجل فكاهم
ابو السرايا وعصره وانهم وكراعهم فامده الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد في جيش كثير
وكانت له عليهم ست وقعات في باب الكوفه واصابه في تلك الحروب سهم وطعن فاعتل منها

حتى مات ومن ثم قلنا وقتل بالكوفه ومشهده بها ولم تطل مدته حتى لا نه بلغ فيها
ما لم يبلغ سواه وظهر على العباسيين على حسن تعداد الاكبر وقتل من عسكرهم مايتي الف وعده
ومايع قال السيد ابو طالب في حدايقه كانت له وقعات ست على باب الكوفه قال ابو طالب قال ابو
السرايا لو عرض اعتلال محمد بن ابرهيم بالخراج يقوم بقتال العباسيه فبيت ابو السرايا العساكر
اي عسكرهم قبل ان يدعوهم ووقع بهم في غره وقتل بهم مقتله عظيمه واستباح اموالهم وضرب
عبدوس ضربه فلق بها هامته ورجع الى الكوفه غانما ودخل الى الامام محمد بن ابرهيم وقد اشتد
به العله فوبخه على غدره بهم واخذه ايهم على غره فقال يا ابا السرايا الى الله مما فعلت فما كان لك ان تبيتهم
وتقاتلهم حتى تدعوهم وما كان لك ان تاخذ من عسكرهم الا ما احلبوا به فقال له ابو السرايا يا ابن
رسول الله ان هذا تدبير الحرب اوجب هذا ولست اعود الى مثله وسال ابو السرايا في وجهه الموت فقال
له يا ابن رسول الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الى عهدا فقال اوصيك بتقوى الله والمقام على
الذب عن دينك ونصره اهل بيت نبيك صلعم ثم قال فان كان اخي القسم حاضرا لعهدت اليه ثم اسلم
الى علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقال قد بلوت طريقته ورضيت به ثم اعتقل
لسانه وقضا نحبه عليه يوم السبت ليله دخلت من رجب ولم يقم علي بن عبيد الله بالامر لانه كان مشغولا بالعباده
ولا يتصل اليه احد ولا ياذن لاحد بل امر ابا السرايا وغيره فبايعه محمد بن محمد فما يقوم محمد بن محمد بن زيد بن علي وكان
حدثا الا انه كان سهما شجاعا ولم يكن له من العلم القدر الذي يحتاج اليه ويقوى على الامر الى ان قتل ابا السرايا
واسر محمد وحمل الى المامون بخراسان فقتل دس اليه شربه مات منها وكانت سبب ذلك ان العباسيه
لما عظم امر ابي السرايا وكثر قتله في جنودهم بذلوا الاموال واجزلوا العطا للجند وجمعوا الاف الفا
ووجهوها الى الكوفه فاحاطوا بها وحصروهم واحس ابو السرايا من اهل الكوفه
الميل الى الدعه فخطبهم خطبه ذمهم فيها فقال يا اهل الكوفه يا قتله علي ويا خذله الحسين ان المغتر بكم
لمغرور وان المعتمد على نصركم لمخذول وان الذليل لمن اعززتموه والله ما حمد علي امركم فنحمده
ولا رضي مذهبكم فنرضى به ولقد حكمكم فحكمتم عليه وائتمنكم فخنتم امانته ووثق بكم فحلتم
عن ثقته ولم تعكفوا عليه مختلفين ولطاعته ناكثين ان قام قعدتم وان قعد قمتم وان تقدم
تاخرتم وان تاخر تقدمتم خلافا عليه وعصيانا لامره حتى اسعت فيكم دعوته وخذلكم الله
بخذلانكم اياه فاي عذر لكم في الهرب عن عدوكم الى كلام طويل وبخهم فيه توبيخا غليظا
ووقف معهم حتى دخل الليل بعيا انقاله واسرج راحلته وارتحل هو ومحمد بن محمد وجماعه من الرجالين
والاعراب ومن اهل الكوفه وذلك ليله الاحد لثلث عشره ليله مضت من المحرم فاقام بالقادسيه
ثلاثه ايام حتى تتام اليه اصحابه ثم مضوا ومازال ياخذ خراجات ما يمر عليه من البلدان
وخراجها ويقاتل من وجده من عمال العباسيه حتى قتل اصحابه وانتهى الى قريه من خراسان يقال
لها وبلغ حماد وهو عامل للعباسيه خبرهم فهجم عليهم بجند كثير وامنهم على
ان يقدم بهم الى من ولاه وهو الحسن بن سهل فقبلوا الامانه وتقدم بهم اليه فقتل ابو السرايا وبعث
براسه وبمحمد بن محمد الى المامون فانزله المامون في دار وامر له بخادم وفرش واكرمه واقام على ذلك
الى ان حصل له شربه فيها سم فمات منها سنه واولاده عليه اسمعيل

اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمة امهم ام جعفر بنت اسحق من قريش من بني زهرة قال ابو طالب وليهم عقب
محمد بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد فانه خرج الى الصرايبي في ابتدا امره داعيا الى محمد بن
ابرهيم وكان له فيه تاثيرات عظيمة جهاد وسياسة فادعوا له بعد قتل وتنال قال ابو العرج
قتل فيها من جنود العباسية خمسة عشر الفا حتى سمي ابرهيم الجزار وكان يترهد ويسعى في
القطيع من صنعا وكانت سكنه تدعا سارع المبيضة وحرب سد الخانق الذي نصره وقيل الجوف
التي كانت بعض اهل البيت فهي في اليمن وهم بنو الحارث نجران والسلمانيون بنو بحار واللعوبون
بريدة والكمازيون ماقت والابارة يظهر والحوالبوك سب دخارة وبنو ماقنع بالشرة ومشور
خمر وامه
ومات بخراسان وسهدة نسا وقتل سنة سبع ومائتين والنبيت مضر
واولاده
لا خراسان وقتله هنالك
قلت وعده الحاكم من الدعاه
دون الايمه وكان قبل دعوته داعيا الى محمد بن ابرهيم حتى قتل فدعا الى نفسه وقيل الى محمد بن محمد
بن زيد **قلت** وقد عده في الايمة الفقيهان العالمان عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد
الاكوع وهو الصحيح عندي **والمعارض لهولا** الايمه الذين هم محمد بن جعفر ومحمد بن سليمن ومحمد
ابن ابرهيم وابرهيم بن موسى هو **المامون بن هرون** **ثم القسم بن ابرهيم**
ابن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب امه هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم
من قريش وكان عليه السلام اسمر اللون تام الخلق كث اللحية وكانت لحيته كالقطنة لشدة البياض **قال**
الحاكم هو نجم ال الرسول صلعم وفقيههم وعالمهم المبرز في اصناف العلوم ومن نظر في نبل
في الزهد والعلم قال ابو طالب ومن احب ان يعرف تقدمه في علم الكلام فلينظر في كتاب الدليل الذي
يفصل فيه التوحيد ويحكي مذاهب الفلاسفة ويتكلم عليهم في التراكيب والهيئة وسطر في كتاب
الرد على ابن المقفع ونقض كلامه في الاستطاعة لما في العول لاهي وفي الكتاب الذي حكاه ومناظرة
للملحدة وفي كتاب الرد على المجبرة وفي كتاب تاويل العرش والكرسي على المشبهة وفي كتاب
الناسخ والمنسوخ وفي كلامه في فصول الامامة والرد على مخالف الزيدية وفي كتاب الرد على النصارى
قيل انه دخل على جعفر بن حرب من المعتزلة فحاوره في دقايق علم الكلام فلما خرج من عنده
قال لاصحابه اين كنا عن هذا الرجل فوالله ما رايت مثله وله من الغوص في مسايل الفقه ما ليس لغيره
وذلك ظاهر في مسايل النيروسي وكلاري وعلي جهشيار وفي كتاب الفرايض والسنن
وكتاب المناسك وغير ذلك من مصنفاته واخذ عنه الفقه جماعة كاولاده محمد والحسن والحسين
وسليمن وكمحمد بن منصور المرادي وغيره ممن يطول تعداده **قلت** واما زهده في الدنيا
فهو مما اتفق عليه الناس ولما حصل فيه صفات الكمال **قام بالامامة ودعا الناس**
الى البيعة وبويع له البيعة الجامعة سنة ٢٢٠ اسنى وعشرين ومايتين
وذلك انه لما بلغه وهو بمصر داعيا الى اخيه محمد بن ابرهيم انه قتل ارجع على
القيام فبث الدعاة في الاقطار حبا للاشتهار فاجابه اهل مكة والمدينة والكوفة والري وقزوين
وطبرستان والديلم وكاتبه اهل العدل من البصرة والاهواز وحثوه على اظهار الدعوة وهو على

مصر للمامون فقصد عليه السلام الى بلاد الحجاز وخرج جماعة من دعاته من بني عمه وغيرهم الى بلخ والطالقان
والجوزجان ومرو ودعوا فبايعهم له كثير من اهلها وسالوه ان ينفذ اليهم بولده ليظهر الدعوة فاسر
خبره قبل التمكن من ذلك فوجهت الجيوش من جهة العباسية الى اليمن بطلبه فاوى الى حي
من البدو فاستخفى واراد الظهور في المدينة فاشار عليه اصحابه بترك ذلك لانها لا عصمة
من جنود الظلمة فترك ولم يزل متخفيا حتى مات المامون وقام بالامر صنوه المعتصم فهم بالصام
ولم يتم له مراده ممن كان قد بايعه وكثرة مطالبة المعتصم له وسع اثاره وبذل المال الجليل لمن يدله
عليه فانتهى امره عليه السلام الى ان اشترى جبلا في ارض الحجاز خلف ذي يثار تخصن فيه هو واولاده واعتمد
هو ولهم خريبة من عدوهم وزرعوا فيها حتى كان يا سرابل زرع بنفسه وبقي على ذلك حتى توفي وحكا
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام عن ابيه ان المامون كلف بعض العلوية ان يتوسط بينه وبين
القسم عليه السلام ويصل ما بينهما على انه يبذل له مالا عظيما فطالبه في ان يبدأه بكتاب او يجيب عن كتابه فقال
عليه السلام لا يراني الله افعل ذلك فحمل الجروري وهو رجل من بني مرحدام الى القسم عليه السلام سبعة احمل عليها
دنانير فردها فلامته زوجته على ذلك فقال شعرا

تقول التي انا ردء لها ✿ وقا الحوادث دون الردى
الست ترا المال منهله ✿ مخارم افواهها للهنى
فقلت لها وهي لوامة ✿ وفي عيشها لو صفا ما كفى
كفاف امرئ قانع قوته ✿ ومن يرض بالقوت نال الغنى
فاني وما رمت في نيله ✿ وقلك حب الغنى ما ارتدى
كذا الداء هاجت له شهوة ✿ فخاف عواقبها فاحتمى

وكان القاسم صلعم

المعتصم وسابل لكلام في سنة **وتاريخه ومات القسم عليه السلام في الجبل**
الرس ومشهده هنالك مع عدة من ولده واصحابه سنة ٢٤٦ اسنى واربعين ومايتين وكان
عمره يوم موته ٧٧ سبعا وسبعين سنة **تنبيه** ان بيعته الجامعة كانت بالكوفة والمراد
انها الجامعة لانه اجتمع فيها من يشار اليه بالفضل من اهل البيت وغيرهم وذلك انه اجتمع معه في دار
محمد بن منصور جماعة منهم احمد بن عيسى بن زيد فقيه ال الرسول صلعم وعابدهم وعبد الله بن موسى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وكان هولاء اهل البيت هم المشار
اليهم في منابذة الظالمين والقيام بامر الامة فاختاروا القسم عليه السلام للامامة وقدموه على انفسهم وقالوا
له انت احقنا بهذا الامر لفضل عليك فبايعوه سنة عشرين ومايتين كما قدمنا ذكره **تنبيه**
واولاده عليه السلام محمد واحمد والحسن والحسين وسليمن **ثم قام بالامر عقيب موت القسم عليه السلام**
محمد بن القسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب
الطالقان امه ... **دعا بخراسان**
وكان من اهل العلم والفقه والادب والزهد والعبادة قال المنصور بالله في الشافي وهو قدوة الزيدية
بالحجاز ودعا به وكانت له وقعات كثيرة مع جنود المعتصم وكان يكره سفك الدماء حتى انه لما كثر
القتلى في اعدائه قال لاصحابه ندهمت بالعلي بالوات فقلت وقع من الفساد في الدين اعظم

مما خفت ولما اجتمع له امره وكان في رستاق من رساتيق مرو سمع في الليل صوت باك فامر من يتبعه
من يدري بحاله فوجدوه رجلا قد اخذ عليه بعض جند الامام لبدة كان يدفى بها فاسر جميلا واحضر
محمد بن القسم فقال كيف ننصر على احيا الدين بمثل هذا وامرنا بفراق الجند الذي كان معه ورجع الى
الطالقان وبينه وبين مرو اربعين فرسخا فوقف برهة ثم اسر جمع اصحابه للخروج فتساعدوا فخرج في
توجه عبد الله بن طاهر لقتالهم جندا كثيرا فهزمهم فامدهم عبد الله بجند اخر وسال الخروج
ووقع القتال فغدر اصحاب محمد بكمين فانهزموا فصار محمد بن القسم الى نسا فاسر فيها ودع
بلده فدل عليه من عرفه فلم يشعر حتى احدق بالدار التي هو فيها خمسماية ودخل من دخل عليه فوجده
على راس الدرجة مسلما القيامة وكان على المسير الى جوازم فقبض وبعث به الى عبد الله بن طاهر
فحقق القيود التي كان مقيدا بها وبعث به الى المعتصم فادخلوه بغداد حاسر الراس واهل المجامجة بين
يديه يلعبون ويرقصون فبكا عليه السلام وقال اللهم انك تعلم اني لم ازل حريصا على تغيير هذا وانكاره
فحبسه المعتصم في سرداب سنة الستين فكاد يموت فاخرجه وحبسه في قبة فلبث فيها اياما ثم احتال
حتى خرج من السجن وصار الى واسط وكانت هذه دعوته
وقيل بواسط **بالكوفة ومشهده فيها** **قال** الحاكم ولم يوقف له على اثر بعني لم يكن منه
قتال مشهور كان يسله فيه وقد قيل انه مات وقيل هرب **قلت والصحيح ما ذكرنا**
من انه دعا وقتل بواسط **وعده الحاكم في الدعاة والصحيح انه من الايمة**
ومن ثم عده الفقيهان الافضلان عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد بن الاكوع في الايمة ومن اطلع على
صفته واحواله التي ذكرها في مقاتل الطالبيين عرف صحة قولهما وكذلك المصابيح وزبدته ما ذكرنا
في شانه **ثم قام بالامر من بعد محمد بن القسم الامام الهادي الى**
الحق يحيى بن الحسين عليه السلام وكنيته ابو الحسين واسمه يحيى بن الحسين
بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني علي بن ابي طالب وامه
ام الحسن بنت الحسن بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **وولد**
بالمدينة سنة ٢٤٥ خمس واربعين ومايتين وحين ولد حمله والده الحسين الى ابيه القسم فسماه
يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه وامه اصاحدث قبله يسمى يحيى وتوفي قبل ذلك فبكى القسم
حين ذكره فقال هو والله يحيى صاحب اليمن وانما قال ذلك لانا روينا ذكره وظهوره
باليمن وقد ذكرها العباسي المصنف لسيرته **تنبيه** في حليته كان عليه السلام اجل
العينين واسع الساعدين غليظهما بعيد ما بين المنكبين والصدر خفيف الساقين
والعجز كالاسد كان عليه السلام من تمام صباه يوصف بفضل القوة والشدة والشجاعة والباس
والشجاعة والاشتغال بالعلم والنوفر عليه فاما الزهد والورع مما لا يحتاج الى وصفه
لظهور الحال فيه عند الخاص والعام والموافق والمخالف قال السيد ابو طالب رضي الله عنه
لان الزهد امر شامل لبيت القسم عليه السلام في اولاده واسباطه لكن يومنا هذا لا سيما
من لم يعرف منهم ولم يختلط بامر اهل البلدان **ومما حكي** من قوته انه كان يأخذ
الدرهم فيمحو سكته باصبعه ويمحوها وربما طوى عمود الحديد في عنق من اعضبه

لمطل في دين له وربما اطلع حمارا في حظيرة على سطح وانزله رواه ابو العباس الحسني الى غير ذلك
واما براعته في العلوم فهي تظهر لمطالعة كتبه الاحكام والمنتخب والفنون وكتاب المسايل ومسايل
محمد بن سعيد وكتاب المسايل ومسايل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب القياس وكتاب
الجملة وغير ذلك وروى ابو العباس الحسني عن المرتضى ابن يحيى بن الهادي انه بلغ مرتبة التصنيف
والاجتهاد وله سبعة عشر سنة من ولادته ولما بلغ خبر موته الى الناصر الكبير عليه السلام بكا بنحيب
ونشيج ثم قال اليوم انهد ركن الاسلام **وكان قيامه بالامامة ودعاه في اليمن سنة ثمانين**
وما يتين وله من السنين خمس وثلاثون سنة وكان سبب ظهوره عليه السلام ان ابا العتاهية
الهمداني وهو من ملوك اليمن راسله عليه السلام وهو في المدينة ان يصل اليه ليبايعه وعلى امره اليه
خرج فبايعه وعشايره وجماعة من اهل بلدة لانه خلع نفسه وتجرد عن ملكه نصرة الى الله تعالى واعظام
في خدمة الهادي عليه السلام وذلك سنة ثمانين ومايتين ايام المعتضد العباسي وله حين ظهر خمس وثلاثون
سنة واستقام له الامر وخوطب بامير المومنين ووصف بانه الهادي الى الحق واقام بصعدة
وكانت بين خولان فتنة وخلاف وحروب فاصلح بينهم ثم دبر امر البلاد وانفذ العمال الى المخاليف
ثم فتح نجران واقام بها مدة وساس الامور بها وبث العدل ثم عاد الى صعدة الى ان غلبت القرامطة
على صنعا وربيسهم حينئذ رجل جبار من اهل الكوفة يعرف بعلي بن الفضل وادعا النبوة وسمع
في عسكره الناس بان يشهد ان علي بن الفضل رسول الله واجتمع اليه خلق كثير من اهل اليمن وهم بان يقصد
الكعبة ويخربها فبلغ ذلك الهادي عليه السلام فجمع اصحابه وقال قد لزمنا الفرض وقلنا ان هذا الرجل لجبن اصحابنا
عن قتاله وا غلوا بقلة عددهم وكان المقاتلة منهم في ذلك الوقت الف رجل فقال عليه السلام انتم عون واينم
الفارس فقالوا انما نحن الف فقال انتم الف وانا اقوم مقام الف واكفي كفايتهم فقال له ابو العتاهية
من اصحابه وكان يقاتل راجلا مالي ارجالة اشجع مني ولا في الفرسان اشجع منك فانتخب منهم جمعا
يلتقيا به رجل وسلمهم باجمعه الباقين وقال اتذهبون معي حتى تبيتهم على غفلة قال فانا لا نعطيهم
الا هكذا افتعل عليه السلام على رايه فاتوهم ليلا وهم يبادرون شعاره عليه السلام وليبصرن الله من ينصره
ان الله لقوي عزيز فانهزموا وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم منهم شيا كثيرا **قال الحاكم**
وكان جامعا لشروط الامامة وضرب المثل في الشجاعة واسر الحرب القرامطة وكان
له معهم نيف وسبعون وقعة رواه ابو العباس الحسني عن ابي عبد الله الهمجي اليمني
وذكر انه حضر الوقعات كلها وكان يقاتل على فرس يقال له الجناح ما كان يطيقه فرس غيره
لا الشمر فيه بالقوة والشدة وكان يعرف بالشديد قال ابو عبد الله ورايته طعن رجلا على
ظهر فرسه وحمله برمحه بالحنث الحربة والكسر العود به **تنبيه** وكان عليه السلام مع شغله
بالجهاد شديد الولع بالعلم والعبادة روى ان من كان يتولى خدمته في بيته وهو بعض الموالي قال
كنت حتى يأوي الناس الى مضاجعهم بالليل اتبعه بالمصباح الى منزل صغير في داره كان يأوي
اليه عند ان يأخذ الناس مضاجعهم فاذا دخل ذلك المنزل وضعت المصباح وامرني بالانصراف
فانصرف ولا ادري ما يفعل في ليله فكان ذات ليلة ارمقت على الى الانصرف عن الباب الى الصبح حتى

لا علم ما يصنع قال ثم وقفت تلك الليلة وسمعته يصلي ما زال بين ركعة وسجدة الى ان طلع الفجر ولا كنت
حلال ذلك اسمع وقع دموعه على الفراش ولما فهم اني قد علمت ذلك اخذ علي عهدا ان لا اتكلم به
احدا ما اخبرت به حتى مات قلت ويصحح هذه الرواية ابيات رويت له عليه
وهي قوله عليه شعرا

فوري حلتي وهاتي سراجي ... خلني من غبوق صوف لنعاجي
وابعثي مسعدا لطرف همول ... فرجته الدموع والليل داجي
وسلاحي براعة في تمسي ... في شباها عصير عصم وراجي
وحليتي اذا حلوت كتابي ... هذه منيتي وهذا علاجي

وحكى ان المنتسب لها الهادي عليه [illegible] الاسباب رجل من [illegible]
وهذا يناسب رواية المولى الذي رواه السيد ابو طالب مذاكرا عنه وكان عليه ابتدا بالتاليف كتاب
الاحكام في المدينة حتى انتهى الى كتاب البيوع ثم خرج باليمن فاشتغل بالجهاد فكان على عامة
ما كان له في اوقات فراغه من الجهاد وكان في نفسه تكرير التفريع على الاحكام فحال الاجل دون
الامل وكانت مصنفاته على ما حكاه المنصور بالله في كتابه الشافي كتاب الاحكام والمنتخب
والفنون وكتاب المسائل ومسائل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب القياس وكتاب المسترشد
على اهل الزيغ وكتاب الارادة والمشيئة وكتاب الرضاع وكتاب المزارعة وكتاب امهات الاولاد وكتاب
العقيدة وكتاب تفسير القران ستة اجزا ومعاني القران تسعة اجزا وكتاب الفوائد جزآن
وكتاب مسائل الرازي جزو وكتاب السنة وكتاب الرد على ابن الحنفية وكتاب تفسير خطايا الانبيا وكتاب
ابناء الدنيا وكتاب الولاء وكتاب مسائل الحسين بن عبد الله وكتاب جواب التيمي وكتاب مسائل
سعد الانصاري جزآن وكتاب بوار القرامطة وكتاب اصول الدين وكتاب الامامة واثبات النبوة
والوصية وكتاب مسائل الحسن وكتاب الرد على الامامية وكتاب الرد على اهل صنعا وكتاب الرد
على سليمان بن جرير وكتاب البالغ المدرك وكتاب المنزلة بين المنزلتين قال المنصور بالله عليه وكتبا
قدر ثلاثة عشر كتابا لم نذكرها كراهة التطويل وكانت دعوته عليه في اليمن في نحو اربعين وجه
ثم انه غضب على اهل اليمن لقلة طاعتهم له ورجع الى المدينة وكان سبب غضبه انه سكر بعض اولاد
امرا اهل اليمن فطلب عليه احضاره ليقيم عليه الحد فامتنع فقال عليه لا اكون كالفتيلة تضي غيرها
وتحرق نفسها وارتحل عنهم الى المدينة فلبث بها مدة ثم وردت كتب اهل اليمن اليه وعمومته
يتوسلون اليه ان يرجع اليهم واعطوه العهود على انهم لا يخالفونه في امر دعوه اليه فساله عمه ورجع
وساله بعض اصحابه عن ذبائح المجبرة والمشبهة فقال لا تحل فقال السائل سبحان الله كيف تحل ذبائح اليهود
والنصارى ولا تحل ذبائح المجبرة والمشبهة فتضحك عليه ثم قال ولا تحل ذبائح اليهود والنصارى وكتب
عليه خرج اهل دعوته الى الديلم والى العراق ودخل امل وكان الناصر عليه حين قدوم الهادي
امل مع محمد بن زيد بجرجان فلم يكن بينه وبين الناصر دفعة لاهل الدعوة ولا بعدها وكان في دخوله
العراق حضر مجلس ابي حازم في تدريسه يوم الجمعة فدخل عليه وهو لا يعرفونه وهو شاب له ردا [illegible]

الحسن في عمارة الناس فاجتزه مسئلة الاخلاص فيها وذكر ما يختاره منها ويحتج ويناظر فجعلوا يعتذرون
اليه من تقصيرهم ثم انه اسرع النهوض عن ذلك الموقف فاجتهدوا في معرفة مكانه بعد نهوضه فلم
يعرفوه وكان ستره لخوف داخله من السلطان نعم قال السيد ابو طالب وسيرته عليه اكثر
من ان يحتمل هذا الكتاب ذكرها يعني كتابه الذي سماه الحدائق ثم قال وقد صنف علي محمد بن عبد الله
العلوي العباسي سيرته وجمع في كتابه اكثرها ومات عليه بصعدة ومشهده في مسجد الجامع
الجامع فيها مشهور سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين وذلك عشية الاحد لعشر بقين من ذي الحجة
وكانت مدة خلافته ثماني عشرة سنة الا اياما وله عليه ثلاث وخمسون سنة يوم موته فاستشرت به
عليه خلا انه كان يحلم حتى انه مات حالما [illegible] تنبيه واولاده عليه محمد
المرتضى واحمد الناصر وفاطمة وزينب امهم فاطمة بنت الحسن بن القسم بن ابرهيم والحسن امه [illegible]

ثم كان القائم بالامامة بعد يحيى عليه الناصر الاطروش وهو ابو محمد

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام امه حبشية ام ولد مجلوبة من خراسان ولد في المدينة وكان عليه طويل القامة يضرب
الى الادمة وسمي اطروشا لانه حبس في ابتدا دعوته وضرب اسواطا ثم وقعت سوطة في اذنه فاصابه
طرش وهو ثقل السمع بها وكان ذلك الضرب بنيسابور قبل جرجان لانه وقف فيها مستترا وسعى
به الى عامل العباسية فاخذه واعتقله وضربه بالسياط ضربا عظيما ووقع سوط في اذنه ثم انه
اطلقه حتى عزم من جرجان ثم ان ملك الديلم بلغه فضله وعلمه كاتبه وساله الخروج اليه ليبايعه
ووعده بانه يتوب ويقلع عن المعاصي ولا يخالفه في شي فامتنع اولا حتى اعطاه العهود الاكيدة بالوفا
فخرج اليه ومعه اولاده ابنه الاكبر الاديب الشاعر وهو ابو الحسن علي وابو القسم وابو الحسين فاكرمهم
حسنان الا انه خالف ما كان وضع ولم يقلع عن المعاصي فخرج منه الى سهل الديلم وعرض الاسلام
على من بقي منهم على الكفر ثم خرج الى جيلان ثم عرض الاسلام على من حوله فاسلموا كلهم على يديه
وذلك في سنة سبع وثمانين ومائتين بعد ظهور الهادي عليه في اليمن بسبع سنين واقام على امره [illegible]
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من غير دعوى الامامة واستنفر اهل الديلم من جور [illegible]
عليهم وهم الذين هم هسوذان ووقعت له حروب حتى ارتفع سلطان حسنان عن سهل الديلم جملة
والحسم طمعه فيها وقد كان قبل مفارقته له احوج الى مساعدته ثم عاود ودعا الى الحرب لطلبه
وقد كان حسنان اظهر ان الامر للناصر وسار تحت رايته ولم يكن الناصر عليه يثق بوقايته
ولم يشتد في الحرب معه ولم يثبت فيها معه ثبات مثله فانهزم الناصر وحسنان عن امل ورجع الناصر
الى موضعه وكان يقوم تارة [illegible] على امر الجيل وتارة يطلب حسنان فيرى امر الديلم ثم ان
حسنان دخل في طاعته وحلف له الايمان المغلظة انه لا يخالفه ووفى بذلك وصار من اتباعه تنبيه
وكان عليه ابيض اللون طويل القامة يضرب الى ادمة وكان جامعا لعلوم القران وعلم الكلام والفقه
والحديث والادب واللغة جزل النثر والشعر مليح النوادر ناشيا على [illegible] الزهد والورع ملازما
للعبادة وكان قبل دعوته يحث الناس على نصرة الهادي عليه تنبيه

واولاده عليه ابو الحسن علي الاديب امه ام علي بنت عمه وابو القسم جعفر وابو الحسين احمد امهما [illegible]
وكانت جارية اهدتها امراة حسنان الى الناصر عليه وبناته عليه فاطمة ام الحسن ومباركة وام
ابرهيم نعم واعلم ان الناصر عليه قام بالامر سنة ٢٨٤ اربع وثمانين ومائتين وذلك انه عليه
لما دخل امل بايعه فقهاؤها ومشايخها ومنهم من بايعه بسالوس قبل دخوله امل وتمكن من طبرستان
كلها وسالوس الى تصارية واعمالها من الرويان وكلار وما يتصل بها ورتب العمال بهذه البلاد وولى
الفضل بن زيد بن صالح الحسني وكان ينظر في الامور بنفسه وبسط العدل ورفع رسوم الجور وعقد
مجالس النظر وكان الفقها يحضرونه ويكلمونه ويكلمهم ويناظرهم وكان عليه ربما تطارش تطارشا
زائدا على ما فيه لغرض او نوع من المزاح حتى ان شاعرا في بعض المواقف واذن له ان ينشد شعرا امتدحه
فيه فاشار عليه الى الاذن ثم عرّفه انه لا يسمع ما فيه انشاده فكثر تعويله عليه حتى اذن له بالانشاد
فانشد حتى انتهى الى لفظة لحن فيها فاشار اليه انها لحن فعجب الحاضرون من سماعه وقد ذكر
انه لا يسمع فذكر ذلك له فتبسم وكان عليه يخرج مع خواصه الى طرف البلد ويلعبون بالصولجان وجه
الرياضة وكان امير جيشه وحده والمستولي على اكثر امره لشهامته وحسن بلائه بين يديه وعلمه وورعه
هو الامام الداعي الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
[illegible] ولده الاكبر ابا الحسن لان طريقته كانت غير مرضية فكان معرضا عنه منكرا عليه افعاله
وكان ولداه ابو القسم وابو الحسين صغيرين ولما فتح امل وملكها وقد صلح ولده ابو القسم للولاية
ولاه سارية ثم وقع بينه وبين الداعي مشاجرة ونزاع طويل وذلك انه لما هم الناصر عليه بحرب امل واعمالها
جهز جيوشا عظيمة وجعل ولده ابا القسم على مقدمة الجيش استوحش الداعي من ذلك وكان سبب هو
عنه سترا وكان خواص الناصر عليه من العلما والفضلا ميلون الى الداعي لعلمه وحسن طريقته ولا يعولون
باولاد الناصر لسوء طرائقهم فكانت المواحشة بين الداعي وبين الناصر واولاده حتى حمل الداعي [illegible]
على ان لزم الناصر عليه ورسم عليه وبعث به الى قلعة الارز وقد كان الناصر عليه قدم [illegible]
الى ناحية جرجان بجيش عظيم فبلغه ان الداعي لزم الناصر فرجع بجيشه فلما دخل على الداعي قال له
ماذا صنعت يا ابينا يعني الناصر عليه هذا حقه عليك فقال انه بخل بالمال ولم يطعم العساكر فقال له
والاب اذا لم يطعم الخبز يحبس ثم ركب وعقد لواء راية [illegible] جانبا وصاح من كان متبعا للحق فيرد الى ظل
هذه الراية فعدل الجيش كلهم اليه الا الاقل فهرب الداعي [illegible] ابن النعمان [illegible] فاخرجه
من يده وانفذه في الحال مع جماعة من الثقات لاخراج الناصر وهرب الداعي الى الديلم مع نفر من خواصه
وخرج الناصر عليه وفرح الناس بخروجه من السجن وازدحموا عليه عند دخوله امل حتى كاد يزيلوه
عن بغلته بتركانه ونعلا لقدمه قال السيد ابو طالب حدثني ابي بهذه الجملة وقال انا شاهدته
عليه حين رد من القلعة يوم دخوله امل واقام بامل والداعي بالديلم حتى مرض الناصر عليه
مرض الموت فقيل له هلا عهدت الى اي اولادك بهذا الامر فقال وددت ان يكون منهم من يصلح له
لكن لا استجيز توليه واحد منهم لعدم صلاحهم ثم قال الحسن بن القسم يعني الداعي اولى منهم فردوه
واقاموه فلم يمنعهم منعه عليه ما كان منه من الاساءة الى اهل الحق وقد كان الداعي قبل هذه الاساءة

التي قد ذكرناها بامر الناصر عليه مرة اولى وذهب عنه الى الديلم فتوسط المشايخ والاشراف
والفقها بينهما وعقدوا الصلح وردوه اليه قال السيد الحسني رحمه الله تعالى فيما رواه عنه ولده ابو طالب
[illegible] وكنا نطلع الى الخطيب الحسني بن القسم بالداعي الى الله فذاكرنا الناصر عليه الحديث
لقبا نوسمه به فهم ما نريده فقال لقبوه بالنائب الى الله فقلنا نريد غير هذا فقال لا ارجع الى الحق ولم
يعجبنا فلم نزل به حتى ساعدنا الى تلقيبه بالداعي الى الله وللناصر عليه فضائل جمة مذكورة في كتب التواريخ
منها انه لما بلغه ان والي خراسان قد ازمع على النهوض لحرب الناصر وجمع جنودا كثيفة
فاشتغل خاطر الناصر واصحابه اياما ثم انه ذات يوم خرج الى مجلسه الذي يجمع فيه اصحابه فقال
لهم قد كفيتم مؤنة هذا الرجل يعني صاحب خراسان فاني قد وجهت اليه حسا لكم ثم [illegible]
صليت البارحة ركعتين ودعوت الله عليه فما مضت ايام يسيرة الا وورد الخبر بان غلمانه قتلوه وله
فضائل كثيرة حسبنا التطويل بذكرها وكان عليه شاعرا فصيحا له فضائل جمة ومن حسنها انشد
في الهلال في السنة التي مات فيها وكان يوم انشدها ابن اربع وسبعين سنة من جملتها قوله

انا في السبعين والحول رابع ... ولا بد لي الى الله راجع
وصرت الى حد يقوى منى العصا ... اذ دب كان كلما قمت راكع

ومات بامل طبرستان سنة [illegible] اربع وثلثمائة وكان عمره يوم موته على اربع
وسبعين سنة وكانت مدة ظهوره بامل ثلاث سنين واشهرا ودفن بها ومشهده معروف
مزور وورد الحسن بن القسم الداعي رضي الله عنه امل في شهر رمضان يوم الثلاثا الرابعة عشر [illegible]
قد انتهى الناصر [illegible] معه [illegible] اولاده ابو الحسن وابو القسم وابو الحسين فالصق خده بالقبر وهو يبكي
فقام ابو الحسين ابنه وانشد قصيدة في ترثيته اولها

الحسن لي ان لا اموت ولا اصحى ... وقد فقدت عيناي من حسن حسنا
وبصبره احرازا [illegible]
دم المحوف يجري في الحشا متضرعا ... فينهل دمعا صافيا متبددا

ثم بايع الداعي رضي الله عنه في ثاني وصوله وهو يوم الاربعا الخامس عشر من شهر رمضان فاظهر
من حسن السيرة في الامور كلها من بسط العدل والاحسان الى الاشراف والى اهل العلم واطعامهم
وتسويغ خراجهم والتشدد على اهل العبث والفساد ما يضرب به المثل بطبرستان فيقال عدل الداعي
وكانت له حروب مشهورة ووقائع مع [illegible] ولدي الناصر لحق عليه ومع [illegible] الخراسانية
وخطب له بنيسابور ونواحيها ليلي بن النعمان مرة وخطب له بالري ونواحيها اياما وبقي على امره
بعد الناصر اثنتي عشرة سنة واشهرا واستشهد سنة ست عشرة وثلثمائة في يوم الثلاثا وقت
العصر لثلاث بقين من شهر رمضان وقد بلغ من عمره اربعين وخمسين سنة رضي الله عنه ثم ظهر عليه السلام
القائم بالامر المرتضى بن الهادي محمد بن يحيى كنيته ابو القسم وامه فاطمة بنت الحسن بن القاسم
بن ابرهيم ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان فقيها عالما بالاصول والفروع صنف كتاب
الاصول في التوحيد والعدل وفي الفقه كتاب الايضاح وكتاب النوادر وكتاب جواب مسائل الحقلي

وغير ذلك ونشا على طريقة سلفه في الزهد والورع واولاده عليهم السلام القسم وابرهيم وعلي وعبد الله و
وموسى ويحيى قال السيد ابو طالب ويحيى هو الخارج بالديلم الملقب بالهادي الذي هو اهرباه
وتممه اخوه كتاب الاحكام وسبب قيامه انه لما توفي الهادي عليه السلام اجتمع الناس اليه باكثرهم
مدعورين من موته عليه السلام فخطبهم خطبة حسنة وصف فيها الهادي عليه السلام وسيرته وتكاوا اكثر الناس
شبهل ما القائم الوجد انني * مجاور مع داره اليوم او غد *
واستقيل للامر وكان يخاطب بالمرتضى لدين الله وكان كالتارك للامر حتى ظهر بن فضل
القرمطي بحازة مدة ثم لزم داره لما راه من فساد طرايق الجيل فلم ياتي من نفسه بالصبر عليهم
وعلى تقويمهم ووجد من نفسه ما يجري مجرى التبري من ذلك وكان اخوه احمد عليهما السلام حاضرا فلما راو تارك
عليه بالقيام بالامر وكان قد بويع له ستة سنوات والده ثم تخلى لاخيه احمد بن يحيى لما كان
انهض بالامر منه فكانت مدة استصلاحه نحو ستة اشهر وجعفر الزيدية لا يقول بامامته عا
قال الحاكم وكانا جامعين للشروط وحصل الاستصار فلا بد من القول بامامتها وما تاتى
متعدد ومشهدهما بجامعهما مشهور وفي المرتضى سنة ٣١٠ عشر وثلاث ماية واما اخوه
احمد فامه ام اخيه المرتضى وكان فقيها صنف في الفقه الكتاب المعروف بالمفرط وجواب موسى
بن هرون العوفي وجواب مسايل الطبريين وغير ذلك واولاده عليهم السلام القسم وفاطمة وامهما رقيه
بنت ابرهيم بن محمد بن القسم بن ابرهيم واسمعيل والحسن وجعفر ويحيى وعلي لامهات اولاد وسلم
الامر من اخيه في صفر سنة عشر وثلاث ماية وبايعه الناس وكان اول من بايعه جولات
فساس الامور وجرى على طريقة ابيه وقصر همه على جهاد القرامطة التي كانت مستولية على ولحي
اليمن فبدد شملهم وكانت اخر وقايعه وقعة نغاش فانه استاصلهم فيها وتوفي عليه السلام سنة
٣٢٥ عشرين وثلثماية قال الحاكم بل سنة ٣١٥ خمس عشرة وثلثماية قلت
ومثله روى السيد ابو طالب في حدايقه وكانت مدة ظهوره نحو ثلث عشرة سنة ودفن الى جنب
ابيه واخيه واولاده اهل الامر بصعده في زماننا هذا ثم قام بالامر بعد ابي الهادي عليه السلام الامام
جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر بن علي بن عمر زين العابدين وهو الملقب بالناير الحق
قال المصور بالله بايعه اهل الجيل بعد المعرفة لفضله وكماله وكان فيه شجاعة وفضل وحزم وتدبير
وسطوة على بالظفر والاقبال ومساعدة المقدور ولما اجتمع له امره قصد امل وفيها ابو الفضل
بن محمد بن الحسين بن العميد وابو الحسين علي بن كامه على الركن الدولة فوقف فقعد بينه وبينهم حرب
عظيمه استظهر فيها عليهما فانصرف قالي الي الري بالسواحل وملك طبرستان باسرها ونفذت
اوامره فيها وفرق العمال في نواحيها وكان ذلك في سنة سبع وثلثين وثلث ماية واقام هذه
الاقطار امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مقيما على رسوم العدل وكان المعارض له من العباسيه
الملقب بالمطيع وولي امره معز الدولة وولاه نصره محارس ابي الحسين معز الدولة فكان قد
اجتمع من الباطنيه خلق كثير من جميع المغارب وناحيته تهامه وقايدهم يومئذ صاحب حبوس
عبد الحميد بن محمد بن الحجاج تبلغ عدة الباطنيه سبعة الاف فقصد القرامطة عساكرهم على جبل تها

هذا امر يرحم الناصر كما ذكره اخر العقد
ولا تعلق له بترجمة جعفر المذكور
ولعله ملحق في الترجمة في السهو وضعه في غير موضعه
وهو قبيل ذكر جعفر صحيح في سيحور

فكان قايدهم عبد الحميد بن محمد بن الحجاج في القلب باهل لاعه وما يليها من بني شاور والمعلل
والساحل واهل الحضر واهل نصار وبني عنش وكان في الميمنة لقايد الاخر محمد بن سعيد الحوني و عبد الله
بن الملاحد الصنعاني فكان في نحو زعبان واهل حفاش وملحان ومسور والضلع والاعذار
وكان في الميسرة يعقوب الوردي في النحيه وهم اصحاب ركاب القرمطي واهل الثقه عده واهل
نحه واهل ادران وعيان وكانت معهم خيل من عك وغيرها وكانت عده جنود اهل الحق الف
وسبع مايه وقوادهم ثلاثة فكان الحسن بن ابرهيم العلوي رحمه الله في الميسرة من معه من خيل همدان
ورجالها وخيل خولان وكان ابو جعفر احمد بن محمد الضحاك لمن معه من همدان وخولان في الميمنه
وعبد الله بن عمر في القلب لمن معه من فرسان همدان ورجالها اهل النحوه والوفا منهما فكان ابتدا
القتال يوم السبت للنصف من شهر شعبان سنة سبع وثلاث مايه فهزموهم اهل الحق هزيمه
فاحشه حتى يحلقوا بالمصانع وقتل من القرامطه خلق كثير وغنم اهل الحق من السلاح والدواب
ما لكثر ونعظم قال المصنف سيرة الناصر عليه السلام لقد سهرت الحروب فما رايت يوما كيوم نغاش كثر
فلا قال ولقد حسبت فرسي في موضع تسعه لبد ما حركه بن الماء اهبط من صعود قال ولقد صح
لنا ان كثيرا من القرامطه دخلوا بين القتلا وتصبوا بالدما حتى جن عليهم الليل وهربوا وقد ذكر ان عده
القتلا الف وخمسمايه قتيل واقام المسلمون يوم الاربعا فلما كان يوم الخميس كتبوا الى الناصر لدين الله
عليه السلام يعلمونه بما كان من الفتح المبين وامروا باحماس الغنايم ورووس جماعة من القتلا فرجع جواب
الناصر عليه السلام يحرضهم على جهاد القرامطه وقصدهم الى اوطانهم واسم الطعن المحقين وسعى القرامطه
من المصانع الى مينك والى مسور وفتت هذه الوقعة اعضاد الملحدين ونعشت واعزت كلمة الموحدين
واولاده عليهم السلام

يمان جمادي

رما بطبرستان ومشهده فيها سنه ٣٤٥ خمس واربعين وثلاث ماية

ثم قام بالامر بعده الامام المهدي ابو عبد الله بن الداعي الى الله محمد
بن الحسن بن القسم بن الحسن بن علي عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب ومحله في العلم مشهور واخذ وامه خز حربنت فيروز الديلمي
عن الشيخ ابي عبد الله البصري وغيره قال السيد ابو طالب وحدثني ابو العباس الحسني
رحمه الله بعد ابيه رضي الله عنه قال لما اشتغل بالعلم اسرا بالاختلاف اليه وهو رحمه الله اذ ذاك
شاب وكان يتلقن منه الفرايض والوصايا ثم خرج الى فارس فاكرمه عماد الدوله علي بن بويه

وعرف له مكانه من الابوه والفضل في نفسه وكان عماد الدوله في اخر الامر احد قواد الداعي
ثم انتقل الى بغداد ايام معز الدوله ابي الحسين احمد بن بويه وزاد في اكرامه واعطايه ولم يرفع من
محله وكان هو واخوه ركن الدوله من خواص الداعي رضي الله عنه وسوء الاقطاع الكبير
السني فكان رضي الله عنه اما ان يسري ماله يجعل في اقطاعه من الضياع بن امكن ابتاعه
او يستاجره من اربابه وكان يختلف الى ابي الحسن الكرخي في ايامه ويلزم مجلسه ودرس عليه
فقه ابي حنيفه فبلغ في حفظ مسايل العراقيين المبلغ الذي يضرب المثل به وكان ابو الحسن حتى
غلب عليه الرطوبه في اخر ايامه وانقطع عن التدريس استناب ابا عبد الله بن الداعي للفتاوى
وكان معز الدوله يكره الاكثار الذي لا مزيد عليه ويعتقد فيه ما على اعتقاده في مثله حتى
انه كان بين يديه جماعه من اكابر حاشيته وكانوا اماميه وفي جملتهم الحمولي القمي فكان
معز الدوله يناظرهم ويقول ابن امامكم ومتى يظهر فيقولوا ايها الامير فانت ابن امامكم فقال
في امام وانا اريكم امامي فلما دخل ابو عبد الله رضي الله عنه قال هذا امامي تنبيه
قال العلم وكان عليه السلام معروفا بسلامة الصدر وحسن الرجوع على حده معرفته كانت فيه
ثم رجع احسن رجوع وكان كثير البكا من خشية الله سريع الدمع مقربا للصالحين واهل الخير
شديدا على الفساق واهل الفساد وكان حسن الشبه منور الوجه يميل الى السمن قال السيد ابو طالب
وانشدني ابو الحسن بن ابي سعد كتابه رضي الله عنه الى ابي الحسين الموسوي قال كتب اليه
بهذه الابيات من واسط يعلمه ان ابا عبد الله قد ولي نقابة العلويين ويو ربع ما هو لهم بينهم
وقال فيها

الحمد لله على عدله * قد رجع الحق الى اهله
كم بين من يختاره والبشا * وبين من يرغب في عزله
يا سيد الجمع ارادنا * مع كثرة الخلق على فضله
ومن على بيته اسلافه * في قوله الحق وفي فضله
لو يترك من خير بني المصطفى * وافضل الامه من نسله
اشارة الايدي الكل الوري * اشارة الفرع الى اصله
يا ابن علي بن ابي طالب * مثلك من يرد على شبله
لولم اقل بالنص في مذهبي * وكنت كالقاطع من حبله
لقلت قد قام امام الهدى * واجتمع العالم في ظله
مثلك في الامر الذي نلته * يريد والله على مثله

تنبيه

والسبب في قيامه عليه السلام انه كاتبه اهل الخير والصلاح والدين من اعيان الديلم بانهم سابعونه
وينصرونه ان خرج اليهم ووصل اليه جماعة منهم يلتمسون ذلك وجاءهم طبه ابو الفوارس
ماناذر بن حستان ملك الديلم بانه يبايعه ويتبعه ويشد في نصرته المجهود فخرج من بغداد
مستترا لا يعرف خروجه الا خواص من اهل العلم الذين بايعوه سرا وقد كان اجمع ساداته

في يده من اوقاف العلويه مال عظيم فامر من خلفه بتفريقه فيهم ما فات عليهم شانه فوصل
الى ابي الفوارس سنة ثلث وخمسين وثلاث مايه فاعظمه ونزله منزلة المخدوم وتتابع اليه المسلمون
من سهل الديلم وجبلها وقوم من الجيل ونفر من طبرستان فبايعوه وظم اليه ما باذر وهوابو الهوش
جمعا كثيرا من اصحابه وبث رضي الله عنه الدعاه في النواحي ثم نزل عليه السلام عن الجبل واصدا هوسم
وواليها ابو محمد الحسن بن الثاير بن جعفر بن محمد الذي قد مناذكره فاستظهر عليه بن الثاير
وانحاز رضي الله عنه الى ناحيه ما باذر ثم جمع العساكر وعاود القتال باسا ومعه عدد
كثير ولحق به ابو محمد الحسن بن احمد الناصر من الري وهو ابن اخته فلم يسله ابن الثاير في هذه
الوقعه وانهزم وتحصن في قلعه في يده تعرف بقلعه لنا انسان ورا هوسم فمكن رضي الله عنه
من هوسم ونفذ امره في الديلم ولقب بالمهدي لدين الله وانقاد له كثير من الجيل تنبيه
ومن حسن اثاره عليه السلام انه ورد الديلم وفيه القاسميه والناصريه وكان يخطي بعضهم بعضا
وربما فسقه وكفره فالقاسميه يعتقدون الحق معهم ومن عداهم ضال وكذلك الناصريه
فالقا اليهم ان كل مجتهد في العمليات مصيب وانه لا وجه للتخطيه واحتج لذلك بالحجج الواضحه وناظر
فقهاهم فانصف المحققون منهم وقبلوا وخالفه من اشتد تعصبه وغلب عليه جهله ولما اتسعا
امره في هوسم بعد انكسار ابن الثاير الى محمد نهض ابن الثاير مره اخرى لحربه وجمع جيشا كثيرا
وعددا كثيرا من الديلم وخرج من القلعه لحاربه وانهزم اصحابه عليه السلام وثبت وحده فاسر
بن الثاير واحسنه عنده على تكرمه ثم افرج عنه قال السيد ابو طالب لانه علم انه لا يتم له اعتقاله
ولا يحتمله المسلمون من الجيل فاعتذر اليه عليه السلام وبايعه وصار من اتباعه وخرج اليه اخوه
زيد من امل فسر به وجعله زعيم الجيش وفوض اليه امره ولما عظم ابن الثاير واستخلف على هوسم
ضاق صدرا الى محمد الحسن بن محمد بن الناصر وعصب الى الري ثم انه عليه السلام سار الى سارويس وبعه
عسكر عظيم من الجيل والديلم فاعترضه نصر بن محمد فاوقع بهم عليه السلام وقتل منهم مقتلة عظيمه
واستقام امره ثم وقع التخليط في عسكره عليه السلام بسوء تدبير زيد وخيانته ووقعت من بعض اقاربه
علي الامتداد الى طبرستان وعاد الى هوسم فاقام بها على ضجر شديد من سوادت
اوليك وكان يتاذا سلوبهم ونفاقهم مايد لو اوالايام مقامه في تغلب اذ ليسه ومن
طي نوادره عليه السلام انه كان في الديلم رجل يعتقدون فيه انه فقيههم يعرف بابي علي تيذيزه وكان
يتاذابه عليه السلام فقال له تيذيزه يوما وهو في محفل من الناس ايها السيد صف لنا صفة المنافقين
قال عليه السلام نعم من صفة المنافق انه يكون رجلا عليه صوف يضرب لونه الى الصفرة ويكون ربعا
من الرجال قد حلق شاربه واستوفا ما ظهر له من صفات هذا الرجل وزيه فقال له ايها السيد
هذا هو وصفي قال نعم لانك منافق فضحك الناس من ذلك وكان عليه السلام معه سيف يقال انه كان
لحمزه بن عبد المطلب وكان يقاتل به وعظمت هيبته عليه السلام في قلوب الناس واسهب الى طبرستان واقام
عليه السلام مده وبات بهوسم سنة ٣٦٥ ستين وثلاث مايه وقبره هنالك مشهور مزور
قال السيد ابو طالب وقد كان الصاحب الكافي اخرج مالا لعماره مشهده عليه السلام وقبل

انه مات مسموما بجام حلو اهدى اليه فاكل منه وتولى غسله ابو سعيد الابهرى المتكلم و ذكر انه شاهد فيه امارات السم **تنبيه** واولاده علیهم السلام الحسن وعلي واختهما امهم ام العباس بنت علي بن العباس بن محمد بن ابرهيم الحسني **ثم قام بالامر الامام المويد بالله احمد بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب** كانت ولادته في امل من طبرستان وامه ام الحسن بنت ابي عبد الله الحسني العقيقي وكانت ولادته سنة

ونشا على طلب العلم واول ما اشتغل به منه علوم الادب حتى برع فيها ثم قرا على خاله ابي العباس الحسني وهو احمد بن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان عالما دهره فقرا عليه في الفروع ثم في علم الكلام على مذهب البغداذيين من المعتزلة ثم اخذ عن ابي الحسن علي بن اسمعيل بن ادريس وكان من اجل اهل طبرستان علما وفضلا فقرا عليه فقه الزيدية والحنفية حتى بلغ الغاية وكان عليه السلام يميل الى حال الزهاد المتصوفة ويطالع علمهم حتى صنف فيه كتاب سياسة المريدين وهو مشهور وكان عظيم الحلم والصفح حتى انه وجد رجلا في مطبخه كاملا نريد قتله سبى بذلك فقال عليه السلام للرجل كم كان عطاوك قال بقره فاعطاه خمسة مثاقيل وقال اشتر بها بقره وصفح عنه وقال لا تعد لمثلها وكان يصرف من ماله الى بيت المال عوض ما يصرف على الكتاب من الغزو والكتب ما بين الاصبهد في مكاتبات الاكابر وكان ولده ابو القسم يشكو عليه ضيق معيشته وان نصيبه من بيت المال لم يكفه ويأذنه في الانصراف حيث سعى رزقا فاذن له فعل ان ولدك هذا فارس فاراه لا يقوم عن مقامه فلو وسعت في نصيبه فاسا عبد وكان عليه السلام اخذ عن ابي عبد الله البصري زمانا ثم اخذ عن قاضي القضاة وعيره وبلغ في تحقيق علوم الاجتهاد ما لم يبلغه غيره من معاصريه واما بيعته وتحقيق شانها فقد كان له عليه السلام خرجات منها في ايام الصاحب الكافي وغارته في هذه الخرجة ابو الفضل الناصر ومال الى الناصر به ناصريه الجيل فاستظهرهم على المويد بالله عليه السلام ولما استولى المويد بالله على هوسم فصده صوسرو بن مرجيلان وحاربه فيها فقتل من عسكر المويد بالله الى ثمانين رجلا واسر المويد بالله وحمله الى جيلان واقام في حبسه اياما ثم خلا سبيله بعد ان استنقذه ذا الكثير وهو رجل من المسلمين ولما تخلص عاد الى الري ثم الى امل فاقام فيها حتى كثرت مكاتبات اهل الجيل والديلم بذل النصرة له بانفسهم واموالهم فتقدم اليهم فوفوا له وعدوه فسار الى هوسم في سنة الاف رجل فهزم صاحبها وهو ابو زيد الثائري وقتل عليه السلام من عسكره مقتلة عظيمة ثم اقام عليه السلام بهوسم ثم عاد ابو زيد من الديلم واظهر التوبة والنسك في هوسم فاقبل اليه كثير من اهلها وحملوه على مخالفة المويد بالله عليه السلام فخرج المويد بالله من هوسم خايفا وصار الى جيلان فاقام مدة ثم استنصر بعض ملوك جيلان فامده ورده الى هوسم كما كان وابو زيد الثائري باق فيهما ثم ان ابا زيد الثائري استمال اهل جيلان الذين نصروا المويد بالله بالعطا الجزل فاعانوه فخرج من جيلان الى الري فاقام فيه مده عمر طيب البال حتى قال شعرا ٥

خرجت من البلدان الى العدات ۞ وكنت عددتهم من الثقات ۞
لقد خابت ظنوني عند قوم ۞ يرون محاسني من سيئاتي ۞
يهيجون الغوات الى هجائي ۞ وهم شر الورى من الغوات ۞

ثم خرج ابو الفضل الناصر على ابي زيد الثائري فحاربه حتى اخرجه من هوسم فلحق الثائري بالمويد بالله واظهر التوبة ورده المويد بالله الى هوسم فخرج عليه ابو الفضل الناصري فقتله واحز هامته الى التبريز الى المويد بالله يستهضوه الى حربهم ولعموه بعثه فخرج اليه الى دبلمان وجمعوا له عساكر عظيمة والحرب ابا الفضل فال الامر الى ان انهزم عسكره وبقي وحده عليه السلام بلا رايه ونهب ماله وانهزم عليه السلام الى ساحل البحر حتى تخلص اصحابه المنهزمين خايفين الى دبلمان بعد ان اتفق له بطريقه قتال قوم طغاه ما خلص منهم الا برهان ولده ابي القسم اليهم في سلم قلعة دبلمان اليهم فلما علم اهل دبلمان ذلك منعوه الدخول حتى عرفهم انه لاسلم القلعة فلما استوى له ذلك دخل واطلق اولئك الطغاه ولده بعد ان ايسوا من سلم القلعة ثم قام في دبلمان حتى توفى **ومات** سنة ٤١١ احدى عشرة واربع مائة وكانت خلافته عشرين سنة **تلنجا** من نواحي دبلمان في يوم عرفه سنة ٤١١ احدى عشرة واربع مائة وكانت خلافته عشرين سنة وكان عمره ستا وسبعين سنة ومشهده بلنجا مشهور مزور ودفن يوم الاضحى وصلى عليه السيد مانكديم رضي الله عنهما وخلف من اولاده ابا القسم فقط واسمه الحسين واولاد الحسين احمد واولاد احمد الامام ابا طالب الصغير واسمه يحيى وعقبه هنالك كثير **ثم** قام بالامر بعده **اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين** بن هرون امه ام اخيه ام الحسن بنت علي بن عبد الله الحسني العقيقي كانت ولادته سنة اربعين وثلاث مائة نشا على طريقة ابيه في طلب العلم وحسن التحلي وقرا على خاله ابي العباس في فقه العترة واخذ علم الكلام عن الشيخ ابي عبد الله البصري وكذلك اخذ عنه اصول الفقه وقرا على غيره من الشيوخ حتى استكمل وله تصانيف في الاصولين والفقه مشهورة في اصول الدين كتاب المبادي وزيادات شرح الاصول والدعامة في الامامة والمجزي في اصول الفقه والتحرير في فقه القاسمية وشرحه ستة عشر مجلدا وغير ذلك مما يطول تعداده ثم دعا له بعد ولم يتخلف عنه احد من علما جهاته لمعرفتهم كماله واقام عليه السلام في الديلم امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر على طريقه ابيه الى ان توفي وهو ابن نيف وثمانين سنة **ومات بطبرستان سنة ٤٢٤** اربع وعشرين واربع مائة ودفن بجرجان من جهات طبرستان ولم يكن له من الولد الا ابو هاشم محمد امه ام الحسن بنت يحيى بن الداعي الحسن بن القسم الحسني ولم يعقب احدا

ثم قام بالامر بعده السيد مانكديم ششديو وهو بلسان العرب وجه القمر اسمه احمد بن الحسين بن ابي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن احمد الاعرابي بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولبس من ولد الحسن قام وسما بالمستظهر بالله وكانت دعوته

ومات بالري سنة ٤٢٠
ثم قام الامام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر بن الهادي وكانت دعوته
احرب شور صنعا على السلطان يحيى بن حاشد الضحاك سلطان همدان وكان اليه والي صنعا ذكره في شرح البسامه

ومات بصعده ومشهده فيها الى جنب ابيه
ثم قام بالامر الامام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم الرسي مشهده بقرية عيان فكم سنة ٣٩٣ ثمان وتسعين وثلمايه وكان سبب قيامه

ومات سنة ٣٩٣ ثلاث وتسعين وثلاث مايه

ثم قام بالامر ولده الحسين بن القسم ولد سنة ٣٧٦ ثلاث وسبعين وثلاث مايه عقيب موت ابيه وملك من الهان الى صعده وصنعا ولم يزل تابعا للحق الى ان قتله بني حماد في بعض نواحي البون فعلم جمع من بني ربيح وعشيرتين لا غير قال العقيه حميد ولحق جماعة من اشياعه بجعفر وقد انه حي لم يمت وانه المهدي المنتظر الذي بشر له النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه حميد وقد كسا رسالة في هذا المعنا سماها الرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في ايمة الهدى وكان من اعيان الايمة علما سبعين في علم الكلام على غالي المعتزلة وفي الفقه بلغ الى تسعين مصنفا ذكره في شرح البسامة وفي الرسالة للفقيه حميد الحجة اما وكذاك حواه المهيمن واعماله الزمن الحوادث الايمه وتبصرها انا مكلوبه ثم ذي عرار وكم مشهده

وقتل يوم السبت رابع صفر ومشهده بلدي عرار بريف البون سنة ٤٠٤ اربع مائه **ثم قام بالامر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم الرسي** امه كان قيامه في ناعط ودخل صنعا فاقام فيها نصف شهر رمضان ثم خرج لفساد معارضه وهو الحسين بن مروان واتباعه فلبث مدة خارجا عنها ثم وصل اليه همدان وبايعوه سوا بني حماد وساروا به الى صنعا فاقام فيها ثمانية ايام وولا فيها واليا وخرج الى ريده فاقام فيها امرا بالمعروف ونا هيا عن المنكر وله دعوة عظيمة نصب علما عريزا في تاريخ الايمة ووقايعهم وغير ذلك من الاحكام المتعلقة بالامامة قال في اخرها والله العالم بالسراير والمطلع على الضماير بعلم ما نعتقده ونحراه ونعتمده ونبوحاه من اصلاح الجاير عن القصد الخارج عن الحد وان غرضنا فيهم ومرادنا منهم بانتهاء سارزهم واصلاح فاسدهم واستمالة نافرهم وامان خايفهم وانصاف مظلومهم من ظالمهم ونعش كبيرهم وجبر كسيرهم وسكون دهمايهم وحفظ اموالهم المنهوبه وحقن دماءهم المسفوكه وصلة ارحامهم المقطوعه وامان طرقهم الخايفه والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم ما لم تصح ذلك حدا امر حرج ودواهم سخنه وحملهم على ما يعود عليهم في دنياهم بالامن والصلاح وفي اخراهم بالفوز بالجنة والنجاه من النار جعلنا الله واياكم ممن يعمل بالصدق ويجتنب الكذب ويفعل الحق ويترك الباطل سماوسكم بامرنا مواضعه بكشفها سحا اشتانكون عدة بكم وثقاتكم انا لا نسلم لكم جاها ولا نبعض لكم حالا ولا نسبح لكم غرضا ولا نستحل لكم محرما ولا نالي ليكم ما ساوانا نعوضكم في عن الجهاد تحت لوا الحق اصعافا ما انا ملونه وان انحطتم الله نكم وحرجتم دينكم ودسم اعراضكم اعطينا لكم العقوبة فان الحق سيترك معه الجرك وستبدونه البركات هذا اماني وصالي على الوقاية والله علينا ما نقول وكيل كفا بالله شهيدا وقد علمتم يا اخواننا عطف الله بكم الى صلاحكم انه اذا عرض امران دنيي ودنيوي وجب على العاقل ان يختار ما سعا على ما يفنى فكيف اذا امكنه الجمع بين الحالين وترك كلتي المنزلتين ما عذره في سوء الاختيار وما الذي يجنبه الى دخول النار جعلنا الله واياكم ممن يعمل الحق ويترك الباطل واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات انه هو الغفور الرحيم هذا اخر رسالته ۞۞ وكان قيام سنة ٤٢٦ ست وعشرين واربع مايه **ومشهده بناعط ثم قام بالامر الامام الناصر الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي الاديب بن الناصر** وهو الاطروش رضيه العلما بهوسم ولم يبايعوه على الطاعة لقصور عامة حتى درس عليهم بالليل واستكمل العلوم ثم بايعوه والحق به من علماء هوسم ثمانية عشر من المجتهدين ورتبهم ما بين رحل منزل واسط الفقها والمدرسين وشعوب القاهر المنظورين من زمن الناصر الى زمن ولم يكن للجيل والديلم ودانت له جميع بلاد الناصر وامر ببنا الجوامع فيها وكان بنا عمارات فصيحا ولم يكن له منازع في الجيل والديلم مع كثرة الملوك والسلاطين فيها حارب طبرستان وزوج

بنت ملكها وكان يهدي اليها كل سهر سفينة من الهدايا مع جارته تصل بذلك نال اليها
فلم يرغبه حب الصنوه وطلبه وكانت مده قيامه اربعين سنه توفي بهوسم سنة ٤٧٠
سنه سبعين واربع مايه ومشهده هنالك مشهور مزور لا تقرب مشهد الداعي عبدالله الداعي رحمه
الله تعالى

ثم قام بالامر الامام ابو الفتح الديلمي بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن احمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

قام بارض اليمن وكان عليه كثير العلم والحلم والفهم وله تصانيف مشهوره لك منها تفسير القران ومنها رساله في الرد على المطرفيه وله دعوه عامه مشهوره على تاريخ اخرها ولم يتصل بهذا الامر الخطير والموضع الاثير الا بالنسب الشهير الذي يلمع معه السماد بالطح بهمته الجود والتهج وضوح الشمس في الابراج وابانه القمر الوهاج والعلم بالكتاب والسنه ومعرفه الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتنزيل والتاويل والتحريم والتحليل والمعرفه بالله وما يجب له من الصفات وما يستحيل عليه منها والعلم بعدل الله وحكمته وصدق وعده ووعيده وصدق نبيه صلى الله عليه وسلم وصحه ما جاء به والعلم بالفقه والفرايض والنحو والتصريف واللغه والخطابه والسعر والنشاه على الطهاره من لدن الولاده والرضاع الى بعد الغايه من الكهوله والسيخوخه من غير جاهليه حجر الله سلف ولا جريره تلطف الله سعف هذا مع السماحه رجال السر والضر والشده والرخا والشجاعه التي لا ترام والاقدام عند تاخر الاقدام بذلك شهد الحجاز والعراق ومصر والشام والديلم وخراسان والجبل وطبرستان ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيره انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وكان عليه شاعرا فصيحا من شعره قوله

الا ابلغا عني ابن زيد تعاوناه	على نصرنا فالدين شرب مضيع
وناد وابكيلا وادغة التي	لها المشهد المشهور ساعه تجمع
ولا بد من يوم نكون قيامه	وقع القنا والمشرفيه ادرع
سيقا دلي من كان بالامس عليا	ويقرب مني النازح المتمنع
انا الناصر المنصور والملك الذي	تراه طوال الدهر لا يتضعضع
سيملا دنيانا من العدل بعد ما	مضت حقبا والجور والظلم يترع

وقام عليه بارض اليمن بعد قدومه من الديلم وكان قيامه في سنه ... واربع مايه واستفحل امره واشتد ذكره وملك صعده والظاهر واختط ظفار حصن المنصور عليه وحارب الصليحي في بلاد مذحج وقتل من جولان لحجر مقتله عظيمه وكانت له حروب على نافت كانت سجالا له وعليه ولم يزل على الجهاد حتى قتل في ايام سني في ذمار قتله الصليحي في حرب الجاح سنه ... قتله ... عم

هكذا تاريخه واما الفقيه حميد رحمه الله فانه قدم تاريخ الامام الناصر لدين الله الحسين بن ابي احمد الصحيح ما ذكرناه وصححه الفقيهان المقدم ذكرهما ثم قام بالامر الامام الهادي الحسني بن ...

ابو الفتح
مشهده
... الديلمي
... مشهور
عليه ...
بلد ... المحط
... السلام

علي بن جعفر بن الحسن بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن احمد الحمصي بن علي بن الحسين بن زين العابدين وكان جامعا للعلوم باجماع علما زمانه

ان سبع عشه الالة كامله للامامه قام بالامر في ارض الديلم سنه ٤٣٥ ثلاثين واربع مايه وبايعه العلما وكان عليه مسددا في الانكار على من اصلح الباطنيه ويرى اباحه دمه واغتنام ماله دون سبيه اشرفا قه حتى بلغه ان القاضي مروان من علما بلغته ربعه الملاحده الباطنيه فقال اللهم ان كان هذا صدقا فاحضره عندي لاصلبه فكان ذلك فلم يكن الا مقدار مسافه الطريق حتى حضر القاضي مروان فصلبه من ساعته وله عليه وصيه حسنه تضمنت علما كثيرا ولم يزل عليه ساعيا في اقامه قناه الدين جاهدا في قطع ضرر المعتدين حتى وثب عليه حشيشي من الباطنيه ارسلوه من ناحيه الموت وهي قلعه من قلاعهم فقتله عليه يوم الاثنين من شهر رجب سنه سبعين واربع مايه ودفن في الديلم بمحل الكلاب فدفن في قريه هسكير ووجدوه حين نبشوه لم يتغير منه شي اصلا حتى حبل الليهم

ان دواسه طالب وقيل بل قتل سنه ستين واربعين واربع مايه قلت
وهذا هو الصحيح بدره حلا فيه حيبيل بضع عشره سنه ثم قام بالامر الامام ابو طالب المويد بالله يحيى بن القسم بن محمد بن احمد بن الحسين بن المويد بالله الحسني الهاروني

قام بنعيتوك من بلاد الديلم سنه ٥٠٣ اثنين وخمسمايه وكان عليه حافظا لمذاهب اهل البيت عريز العلم وافر الفهم جامعا لخصال الامامه وكان خروجه عليه بحلاب ودان له الاكثر واتصل امره الى هوسم والديلم فعارضه شريف حسني فطرده ثم قوي امره شوكته فطرد الشريف من الجل والديلم وروي انها حدثت حمره عظيمه ملات افاق السما فامر واحد فسال العلما فقالوا ان هذه الاحمر لها بعتره ابرهيم انه لا يحدث الا لولاده امر برفعهم الاطهرين هذه الايه قلت وحدث من ذلك في ايام المنصور بالله وكانت اكثر حروب هذا الامام ابي طالب مع الباطنيه فتل في يوم واحد الفا واربع مايه واقيم من قلاعهم ثمانيه ... قلعه واشياع من سابر البلاد مسير اثني عشر ليله من كل جهه وكانت حاشيته وعلمائه ومن حاجاته اثني عشر الفا على مذهب الهادي عليه وكان خدامه ما فيهم الا من يصلى ولا يفتلي في جنده الا من يصلي وكان له من الهيبه ما لم يكن لاحد قبله وكان شديد القوى يسعى على ظهر الفرس ووصلت دعوته الى اليمن صحبه القاضي نصوس ابي طالب بن ابي جعفر فقيه الزيديه تعالى بدعوته الامير الحسن بن الحسن من ولد المحلا بن الناصر بن الهادي فنشرت اوامره في صعده ونجران والجوف والظاهرين والمصانع حمر بوسله اهل صعده وولده غدرا فقام بناره السيد العالم ابو عبدالله الحسن بن الهادي وصاحب الديلم والباعي اليمن واخرب صعده واعانه شيعه اهل اليمن وقتله محمد بن عليان الحوي والامير علي بن يحيى بن حمزه السليماني ومات ابو طالب عليه بنعيتوك مات فيها سنه ٥٢٥ عشرين وخمس مايه واوصى بان يدفن سرا مخافه عليه للباطنيه بنبشوا قبره فهو الان لا يعلم مكان قبره على التعيين بالظن قال المنصور بالله في الشافي وكانت خزانته تحتوي على اثني عشر الف مجلد من الكتب له عسكر مشهور اربع مايه دارع على علمه العزيز وقدره الخطير فالي اخره ونقلهم اخواننا حفظهم الله تعالى ان مولانا في ديلمان ومشاتا بني حملان وطبرستان والعراق وخراسان

واهل هولا البلدان لسوا من اهل اللسان والبيان بل عجم بكم من العربيه ولسان العجم لاشك عجميه واذ بالعجم وان نلقوه في الفصاحه ارباب لا يلحق فارس العرب العربا ما وقع في الكتاب من الخلل وفي الكلام من الزلل فالاجل ما ذكرت هذه والله عفو غفور ثم قام بالامر الامام اشرف بن زيد الحسني

ثم قام بالامر الامام احمد بن سليمن بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الحوثي
وامه الشريفه مليكه بنت عبد الله بن القسم بن احمد بن ابي البركات اسمعيل بن احمد بن القسم بن محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان والده سليمن بن محمد من الصالحين قيل وكان يطمع للامامه راى في ما حمل امراته فابلا ينشد في المنام

بشراك يا ابن المطهر من هاشم	لماجد دولته محمد
يا حمد المنصور من مثله	يوركينم اسمه احمد

كان جده المطهر مصنفا محتجا على مذهب الهادي عليه وكان الامام احمد بن سليمن جامعا بين العلم والعمل قرا الاصولين على العالم البيهقي زيد بن الحسن الخراساني وقرا على السيد الحسن بن حمزه من ولد المرتضى بن الهادي وله تصانيف في الاصول والفروع منها رسالتان في الرد على المطرفيه ذاق ال كل فرقه من فرق الضلال ومنها الحقايق في اصول الدين والمدخل في اصول الفقه في اصول الاحكام في الحلال والحرام ضمنه ثلاثه الاف حديث وثلثمايه وكان عليه فصيحا في سجعه ونظمه حتى انه لما قال في السلطان حاتم بن احمد انه على قلبه سمع يعقله وصيب ثم سمع نطقه فرد عليه حاتم فقال شعرا اوله

كذ عواك كل يدعي صحه العقل	ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

فاجابه عليه بقوله

اذا كنت لا تدري بما فيك من جهل	فذلك اذن جهل مضاف الى جهل
ولم تحل ما التشريح وانما	مقال الحق قد يعرفه فعلي
ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن	ليعرف يوما ما حوي الرسل
وكل عباد الله عندك عارف	بماني من اصل شريف ومن فضل

فرد عليه حاتم بقوله

لنا الامر فيما حرم الله والزجر	وليس لكم نهي هناك ولا امر
ولا زال ذا فينا وذلك فيكم	من الدهر حتى ياتي الحشر والنشر

ثم انه عليه اجابه عن ذلك بجواب نثر ونظم فيه طول فتركنا اكثره ومن جمله ما ضمنه انه لا ينبغي الافتخار ممن هو مقهور مغلوب وانت كذلك لم تزل تسهل به وقعنا لشرزه وهجمتنا اياك في صنعا وخروجك هاربا وله عليه كرامات ذكرها الفقيه حميد في حدايقه منها ان الاعمى والابرص الاعمى وعند ذلك وقام عليه بالامر سنه ٥٣٢ اثنين وثلاثين وخمسمايه وكان قيامه عليه وقت شده البلاد وانتظم له الامر في صعده واعمالها ونجران والجوف والظاهر ثم امتد الى اليمن ولما استقر في الجوف وصله من العلما خلق كثير اختبروه في علمه ثم بايعوه واستنهضوه فنهض الى بيت بوس واستقر فيه ثم وصله قبايل مذحج وبكيل ومغرى وغيرها بعد ما كل قبله رئيسها ثم قاتل على صنعا واميرها حسد حاتم بن احمد الباطني فرحلت العسا كرعنها بعد قتال شديد والامام في بيت بوس ثم دخل صنعا فاقام امرها على مقتضى الشريعه النبويه ومن ايامه عليه المشهوره يوم جل جلاجل وذلك ان قوما من يام الحاق الطهروا مذهب الباطنيه وسهروا بالسلة ليله الافاضه لحان امراه منهم جرته وابيها من يديه واخبرت ان ولدها عشيها في هذه الليله فجهز عليه لقتالهم بطفره الله بهم فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم غنائم واخرب دورهم واجليت بام من نقبه بلادها وهي مسيري ثلاث مراحل ومن ايامه عليه المشهوره يوم الشرزه حصن صنعا له تسمه ملوك الجبل وذلك انه عليه جمع من البلاد المرجحه القنا وما يلي مايه فارس وقصد بها الى فحرج اميرها حاتم بن احمد للقايه وكان عسكره سبعمايه فارس وعشره الاف راجل فيها ثلاثه الاف فايس فالتقوا في بلاد سنحان ووقع القتال فانهزم المبطلون وكان القتلى من الباطنيه خمس مايه والاسير ... خمس مايه ذكره عليه في قوله

خمس مايه ذكره عليه في قوله	
خمس ماين خرمنها وزبرها	وخمس ماين انعلتها قيودها

ومن ايامه المشهوره

واما سمي هذا اليوم يوم الشرزه
يوم قصد زبيد فدخلها واقام فيها ثمانيه ايام وكان اميرها فاتك بن محمد فاستغاثت جيتا تعمل على يوم نوبط فيالي ويوبي حتى كان له برتمان هيطنه كالمراه فاشره الامام وطلبت ان يقلي نفسه بالجليل فاشير الامام لو اعطاه ملك زبيد كله ما فرداه به بل يقتله لقوله صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه ولما انقطع زاده عليه وزاد عسكره ولا عان زبيد والياتم رجع ولم يزل عليه مجاهدا لاعدا الله حتى مات في بلاد حوات سنه ٥٦٦ ست وستين وخمسمايه ومشهده بحوات وكانت مده ولايته ثلاثا وثلاثين سنه واصابه العمى في اخر عمره واسره فليته بن حاسم القاسمي فغضب رجال همدان حتى القرامطه واصلوا اليه متشفعين باطلاقه فخرج اليهم فليته فلزموه وا قسموا لا يبرح حتى خرج الامام فاخرجه كرها واولاده عليه المطهر الاكبر وكان من علما الصالحين مات في حياته ومطهر الاصغر ويحيى ومحمد وسليمن وفليته وقاسم ومحسن وابنتان رضي الله عنهم ثم قام بالامر الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه بن سليمن بن حمزه بن علي بن حمزه ... الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين ...

وامه الشريفة زينب بنت ابرهيم بن سليمن من ولد الامام محمد بن الامام يحيى بن عبد الله وولد عليه السلام
من ظاهر همدان وكان ابوه حمزة من فضلا عصره وعبونهم له معرفة بهي قام مع القاضي جعفر
وكان يثني عليه ويقول احمزه يصلح للامامه وكذلك سائر اباءه وكان عليه السلام طويل القامه تام الخلق
ابيض اللون اقنى الانف مليح الفم حسن العينين كث اللحيه منور الوجه خالطه الشيب في عارضيه
فيه خده مفرطه اولا قرا عليه السلام علم العربيه واللغه بلغ فيهما الغايه ثم قرا على الشيخ الحسن الرصاص
الاصول بن خشاب بلغ فيهما الغايه وله عليه السلام تصانيف كثيره منها شرح الرساله
الناصحه ضمنه علم التوحيد والعدل والوعد والوعيد ثم فضايل اهل البيت وهو مجلد ومنها
صفوه الاختيار في اصول الفقه ومنها الشافي اربعة مجلدات الاول في القايلين من اهل البيت
ومن صلح للقيام ولم يقم ومن عارضهم من بني اميه وبني العباس من لدن علي عليه السلام الى وقته عليه السلام
ومنها حديقه الحكمه في شرح الاربعين السيلقيه وهو كتاب نفيس مجلد واحد
ومنها الرساله الهاديه في النهي وما يتعلق به الى غير ذلك من الكتب النافعه وله دعوات
عده الى اقطار متباينه نصت من البلاغه ما لم يسبق لمثله وله عليه السلام كرامات ومفاخر مشهوره
مستقصاه في سيرته قام ودعا سنه ٥٩٤ اربع وتسعين وخمسمايه وذلك انه حين
تقدم من الجوف وصار الى هجره معين اقام بها اربعة اشهر الاياما ثم اجتمع اليه العلما فاختبروه
فوجدوه كاملا للامامه فلما كان يوم الجمعه الثالث عشر من شهر ربيع الاول من هذه السنه
اجتمع هو والعلما الحاضرون الى مسجد الجامع في هذه الهجره فبايعوه وكان اول من بايعه الامير الداعي
الى الله يحيى بن محمد ابي احمد بن يحيى بن يحيى الناصر بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق
عليه ثم تبعهم الاكابر من علما اهل البيت الحاضرين ثم العلما من غيرهم وكان لفظه عليه السلام في
بيعته ان يقول بعد بسط يده الى المبايع ابايعك على كتاب الله وسنه نبيه وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وموالاه ولينا ومعاداه عدونا والجهاد في سبيل الله بين يدينا فاذا قال الرجل
نعم قال عليك بذلك عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ الله على انبيايه من عهد وعقد فيقول الرجل
نعم فيقول الامام الله على ما نقول وكيل ثم انشا عليه السلام دعوه وهي دعوه بليغه طويله اسماها هذه
الهجره الى صعده واشهرها وفرق الدعاه والولاه الى الاقطار واجرى الاحكام على ما تقتضيه الشريعه
المطهره وكان للامير شمس الدين يحيى بن احمد العنايه البليغه في تقويه امره عليه السلام فكل من حكي ثم تقدم
الامام عليه السلام الى الجوف فاقام في براقش مده يسيره ونصب من الولاه في الجوف من رآه ثم تقدم عليه السلام
الى اليمن فاصلح ما امره من الجهات وانتهى الى المصانع وحصن اكابر المطرفيه فبايعوه وسهل
بصلاحيته ثم نكثوا ثم تقدم الى حصن كوكبان فاقام فيه مده ثم تقدم اليه من امرا العجم حكم
بن محمد في مايتي فارس من خيل العجم فبايع وبايعوا وصلوا صلاه الجمعه في كوكبان ثم تقدم الى
صنعا وفيها من جنود العجم سبعمايه فارس فلما وصل مع اهل المدرسه الباب مدخل

في سبعه فرسان من اخوته وخواصه وتاخر حكو بن محمد بمن معه من الخيل خارج المدينه ودخل
الامام الجامع فلما علمت العجم احاطوا بالجامع وتوقف حتى صلى المغرب والعشا واهل صنعا بالحرب
على هيبه اخرهم فخرج بينهم ولم يعرف فاقام في دار حتى مضى جانب من الليل فحاول الخروج من
الباب فلم يتمكن فاقام في بعض بيوت الزيديه مستترا وتفرق اصحابه واشتهر بذلك صنعا وتعبد
جند العجم حتى انسل وهو في ثلاثه الاف رجل فلما لم يرا ما يريدون وثبوا وهم من قد احابهم
فتحوا باب المدينه فدخل حكو الى معه من الجند فلما اجتمع للامام جنده خضعت العجم
ووصلوا الى الامام وبايعوه ثم اذن لهم بالانصراف فرحلوا الى اليمن واشعر الامام بصنعا واجرا
فيها الاحكام النبويه ثم من بعد مده نهض عليه السلام الى ذمار وفيها العجم فرحلها عنوه وقتل
منهم بلاتين فاستامنوا فامنهم وقبض اسلحتهم وما في ايديهم من الاموال والخيل واقام في ذمار
حتى بلغه ان بعض العجم الذين كانوا معه نقضوا صنعا وحط عليها فنهض عليه السلام فارتفع العجم الى
براش واقام عليه السلام في صنعا مده ثم طلع اسمعيل وقتل حكو بن محمد ثم لما تقدم اسمعيل صنعا
تقدم الامام عليه السلام الى الشام ثم سار الى بافت واستحكم امره في الظاهر كله والجوف وصعده
والى البلاد ونجران والجهات الغربيه والى ارض الحجاز وخطب له في خيبر وكانت عمارته لظفار
في شهر شوال سنه ستمايه فانبسطت يده في اليمن والحجاز وبلغت دعوته الديلم فاجابه الزيديه
هنالك واستقام امره احسن استقامه حتى خرجت عليه العجم من بغداذ بسبب رساله من التتار
وهي مشهوره فخرج بسببها جنود عظيمه فقصدوا الامام الى صنعا فلما قربوا خرج منها الى كوكبان
واستولوا على صنعا ثم حطوا على بيت نعم وكان فيه خزائن الامام فاقاموا عليه حتى استفتحوه
ثم نهضوا الى المصانع فحطوا على عزان والمصنعه وكانا الى جانب الامام عليه السلام وحط الامام في القطنه
ثلاثه اشهر ونصفا والحرب متواتره بينه وبين جنود العجم وكان في اول مقاتلته اياهم هنالك
حصن بعسكره في جبل يسمى بعود وكانوا ينزلون عليه منه لقتال العجم وبنى فيه دارا عظيمه وبنى
بعض اصحابه حول داره دورا وامر بضرب دراهم في المحطه فضربت واستقام مده وكان اهل سور
هنالك من خيل العجم وكانت اقامته في جبل بعود من نصف رمضان الى المحرم وصلا فيه العيدين ثم
وقع الصلح بينه وبين العجم يوم الاربعا عشرين من شهر المحرم وانصرفوا ثم انتقل بعد ذلك الى كوكبان
ثم الى ظفار فاقام فيه مده **تنبيه** وكان اولاده عليه السلام محمد وهو المكنا عز الدين
امهما دنيا بنت قاسم حمزه واحمد وهو المكنا شمس الدين وعلي وامهما فاطمه بنت يحيى من اولاد
الهادي عليه السلام وجعفر امه نعم بنت سلمى ابن مفرح توفي ولا عقب له وادريس امه منعه
بنت الفضل بن علي بن حاتم درج صغيرا وحمزه درج صغيرا وفضل درج صغيرا وعيسى توفي ولا عقب
وحسن درج صغيرا وابرهيم وسليمن والحسن وموسى ويحيى والقسم لامهات اولاد شتا **قلت**
وداود امه .... وهو الهضم حتى نسب اليه ظفار فقيل ظفار داود وقيل على ظفار
الكوفه وبناته عشرين بنت وسيده وفاطمه وحمانه ورمله ونفيسه ومريم ومهديه
وامنه وغانمه **وتوفي عليه السلام بكوكبان سنه ٦١٤** اربع عشر وستمايه فقال ابنه

عز الدين في ترثيته ... شعرا ... فقال فيه
بني الشامتين التربان كان بالي ... مصاب الى اوهد من عظم ازره
فلا شمت الاعدا بوما فانني ... على حدثان الدهر كالكوكب الدري
وما مات من ابقا لمن كان بعده ... معالي من خود ومن بابل عمري
اما انه لولا احتسابي وقوتي ... على كبري كادت تقيض على العمري
ولو لم يكن مثلنا يطا مثلها ... لما كان من صبر عليها الذي يجري
رايت المنايا لم يدعن محمدا ... على خالد بل لم يدعن ابا بكر
وادركن خير الناس بعد محمد ... نسل البحولي الذي حاز من مصر
فلا عين الا اسهلت سوانها ... ولا قلب الا انقلب في الجمر
لرزء اصاب المسلمين فاصبحوا ... له كالسكارا الشاربين من الخمر
اصيب على تالذي لم يكن له ... كفا يحضر في سنا الله خير
فمن للمعالي والعوالي وللندا ... ومن للسريجات والعا السمر
ومن للندا تعد ابن حمزه ضامن ... بذي لحب سد واعاطله سحر
ومن لجياد الخيل ان صل سهبها ... فشا منه ما طوره واحز دوكسر
ومن لليتامى يوم حلفت كلهم ... كما حلقت في البدو بيض القطا الكدر
لعلك اماتت غير موسدي ... ولا داولا فينا ولا سيد الذكر
كانك لم تركب جوادا ولم تكن ... صبرت لايام عليه عسر
ولم تقد في خيل تلوح عقابها ... على راس ممون بويد بالنصر
ولم تنس دون المرهفين بطعنه ... كانك ليث من حفيه ذوي حجر
ولم يطرك المعمون لما بهم ... كما نظرت عين التسي الى القطر
واضياف ليل قد دعوت الى القرا ... هدوا وقربات المطي بهم تسري
وغامض علم قد كشفت وفارس ... طعنت وعار قد فككت من الاسر
وبنت كريم قد نكحت وكم بكر ... لها خاطبت عن المبهمه الشهر
ومهمه قفر قد قطعت الى العلا ... ببيت عاق في اغنهاتحر
تحاراك ركب الناس عن ذاك بالوصا ... وبالجنة الخضرا الهار هاتجري
ولا اسى عهدا الى عهده ... ابا الله حتى ان اغيب في قبري
وما ضاع من عهد اكون وليه ... ولا انا بالوان العسف ولا الغدري
وكانت مده خلافته عليه السلام عشرين سنه ونقل بعد موته من كوكبان **الى ظفار ومشهد
فيه مشهور مزور**

ثم قام بالامر بعده الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين

بن محمد بن القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن احمد بن اسمعيل ابي البركات بن احمد بن محمد الراسي وامه
فاطمه بنت الحسين بن علي بن سليمن بن القسم بن علي العياني ولد عليه السلام في هجره كومه بجبل شاكر
من ظاهر همدان واقام فيها حتى بلغ اثني عشر سنه او يزيد قليلا وتوفي ابوه ثم نقله ابوها عمه
الى مدرسه مسلت من بلد بني قيس من ظاهر همدان وكان فيها عده من عيون العلما واحسن
الفقها الصالح احمد بن عرير فربيه وسيره والمتولي تعليمه وتهذيبه ثم قرا على الفقيه العلامه القسم احمد
الشاكري في اصول الدين كتاب الخلاصه ثم كتاب المؤثرات للشيخ الحسن ثم كتاب الايضاح للفقيه
احمد بن احمد ثم اسعل الى حوث فقرا على الشيخ احمد بن محمد بن الحسن الرصاص شرح الاصول والمحيط وتذكره
ابن متويه والكيفيه للشيخ الحسن في الصفات والاحكام ومعتمد من الملاحمي والفايق لابي الحسين وشرح
النكت للفقيه حميد وفي اصول الفقه كتاب الحاصر وصفوه الاختيار للمنصور بالله والفايق
للشيخ الحسن الرصاص والمعتمد لابي الحسين والمجزي للسيد ابي طالب وكان معجبا به والعمد للقاضي
قاضي القضاه وفي الفقه كتاب التحرير لابي طالب نقله غيبا وكتاب شمس الشريعه لابن باصر
وشرح التحرير للقاضي زيد وغيره ومن كتب الناصريه الابانه والكافي وغيرهما من كتب اهل المذهب
والاحكام للهادي عليه السلام ومن الاخبار اصول الاحكام للامام احمد بن سليمن واماني احمد بن عيسى واماني
المرشد وكتاب الجرجاني وكتاب الرياض وكتاب الانوار واماني ابي سعيد السمان وشرح المطالب
لابي طالب والغرر من صحاح الاخبار ونهج البلاغه وفي النحو الملحه وشرحها وتهذيب بن يعيش المصعب
وشرح مقدمه طاهر وشرح الجمل وفي اللغه ضيا الحلوم وديوان الادب وادب الكاتب وغريبي الكتاب
والسنه للهروي وفي التفسير تهذيب الحاكم ثم كتاب الطوسي والطبرسي وكتاب قاضي القضاه والمشا
والثعلبي في تفسير القران وسيره رسول الله صلعم وكتاب الدو ويتن وشطرا من تاريخ الطبري وسيره
الهادي وولده وسيره احمد بن سليمن عليه السلام وغير ذلك حتى كان من المشار اليهم في العلم والفضل
تنبيه وكان عليه السلام اسمر اللون ربع القامه اكحل العينين مليح الفم اقنى الانف
كث اللحيه جعد الشعر عريض المنكبين جليل المشاش شثن الكفين بين كتفيه شامه لونها كلون
حب الاجاص وهو المشربه سامي الطرف ضامر الخصر عاري الاخمص هيبته تصدع القلوب ليس
بالمتوقر لا بالقصير ولما ظهر فضله واشتهر ذكره طالبه العلما والامرا والكبرا من اهل زمانه بالقيام
بامر الله ورعوا انه قد تعين عليه فلم يجبهم ولا ابعد عنهم وكان ممن طالبه بذلك الامير شمس الدين احمد بن المنصور بالله
فقوي في خاطره الانتقال من ذيبين الى للحاجه عرضت له لا لقصد القيام فهو هو الناس انه
سار للقيام فصاحبه سر كثير الى هنالك وتلقاه الشيخ منصور بن محمد وهو سيف الدين من السمو
ابن جعفر فالحوا له من الانقاف التفظم وطلبوا منه القيام فساعدهم ثم انه **دعا سنه
ست وخمسين وستمايه** **وقتل سنه ٦٥٦** ست وخمسين وستمايه **وكان قيامه في ثلا
ثه من شهر** ... يوم الاحد الثالث عشر من شهر صفر ثم كتب دعوته العامه الى الناس كافه
وفي دعوه بليغه كتبها بين الظهر والعصر وكان اول من صدرت اليه اولاد

البرين وبعد هذا الامام المحمد بدر الدين صاحب كتاب انوار اليقين وبعده الامام ابرهيم بن تاج الدين الذي
اسره الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول وبعده الامام المطهر بن يحيى المظلل بالغمام وفي وقعة الشراحي وبعده
الامام المهدي محمد بن المطهر له المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي وعقب وفاته وتسعين في جامع صنعا مجور
مجور ثم كان في البتامه وفي علي وحروا المطهر والسفتح حات مشهورة من الشير هو لدي ع
في عصر واحد اولهم عليه صلاة ٢ بن ابرهيم بن تاج الدين عشر المعاصر للامام المهدي صاحب الازهار

المنصور بالله فلم يتلقوها بكل القبول لما كانت من ثلا وكان الاحب اليهم ان يكون القيام من صفار
وصلته العلما من كل ناحية الا الشيخ احمد بن محمد الرصاص ومن اتبعه فانه وصل الى الصفار وجرا
بينه وبين الامير شمس الدين كلام في امتحان الامام وتعنته في ذلك وانه الغلو ثم سار الشيخ الى ثلا
بعد ان عاهد الامير انه لا يبايع بل اوصل سيط له الامام للحاج في الامتحان فوجده كاملا فلم يستطع
ان يسمع من السمعه فبايع على المنبر وتكلم في مناقب الامام بما سمعه الخاص والعام ثم كتب الامام دعوته
الى الامير عماد الدين صنو الامام المنصور بالله فاجاب دعوته وامر باقامة الجمعة له ثم نهض عليه من ثلا
الى حصن حلب وهو يومئذ لسلطان اليمن وقد رتب فيه خلقا كثيرا من الباطنية والمجوس اهل
باس شديد فوقع بينهم قتال حتى انه عليه باشر القتال بنفسه ثم اقام عليه مدة يامر الناس ارسالا
يدخلون في طاعته ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم انه خرج من الامير احمد بن يحيى بن حمزه
مخالفة للسلطان اليمن المعروف بالمظفر على حرب الامام ونزل بجه فاوقع بالمسلمين فيها وسلبهم
وكشف حرمهم واخرب قراهم وانتهب اموالهم واسر من اسر من كبارهم فاعلم الامام عليه حين
بلغه ذلك وهو في ثلا فصبر حتى صاروا الى فارس فهجم عليهم وقتل منهم بلا ما به رجل وسبقا وعاد
ولزم الامير عبدالله بن يحيى بن حمزه اسيرا وغنم الناس منهم غنائم عظيمة وسلط الله على السلطان ابن
المظفر الملك المنصور مملوكا له تركيا وجاه بسكين في بطنه ثم ذبحه بعد ذلك وكان السلطان
سكران فانكسرت شوكة الاشراف بقتله ثم نهض عليه الى الجوف فاقام فيه اياما ولزم عبدالله
بن الاديب لانه بالغ في عداوة الامام وخالط الغز وكتب الى الامام كتابا عنيفا فحفظه الامام
حتى ظفر به وطلبه عليه وحبسه حتى استفتح صعده ثم امر بضرب عنقه وبعض جميع ما خلفه
من المال ثم انه نهض عليه من الجوف الى صعده في ثمان مائة فارس ورجل كثير فلما انتهى الى دار الحاجر
لقيه الامير العلامة صاحب التقرير الحسن بن محمد هو وبنى عبد الحي بن يحيى ومن تبعه من خولان
وهمدان وقبائل صعده فبايعوا ولما استقر الامام عليه بصعده وظهر امره ضعفت شوكة
اولاد المنصور بالله وطلبوا الصلح فقبله الامام بعد ان بذلوا ما احب منهم من النصرة وكان في خلال
ذلك

قضية النبي

وهو رجل مفتقد ممن عليه شئون مشي عليه واسوا اياه
منتصبا بقدرة الله وكان الناس ياتون من الجهات البعيدة يشاهدونه ويتبركون به الى الاستسقا
وكان الصلح على شروط منها ان يسلم بلص ويسلم الفقل فقل ظمار ومن جهة عماد الدين حصن
مدرع والمكرام ومسك والحاها وظفر بحه وسمستان بالجدم ومنها ان يكون الولاة في الجهات
من تحت يد الامام ومنها اخراج رهاين حاشد وبكيل واشتراطهم جميعا ومنها انه عليه
نصر من عاليهم من يشا فلا يمنعونه ويرفع ايديهم من السرف ويكون البون معتنوا فيما الاحات
وعمران فللامام وان شاكر لا يكون فيه حكم لاحد ومنها ان يرد في الرد عام ونعلمهم
في الفقه وان عزبان والحواشد لبني العسم وبني عويز لبني الهادي والجوف من حدوده للامام عليه
لا يسئل لهم اليه الى غير ذلك ثم يروح الامام عليه بنت الامير شمس الدين وطابت نفوس الجميع ثم
نهض الامام من صعده ومعه الامير شمس الدين فكانت الخيل الف فارس فقصد واصلها وفيها
الامير اسد الدين وعلم انه لا طاقة له لهم فارتفع الى براش ومن معه ثم حط الامام في بيت الفقيه

والامير شمس الدين في باب اليمن فاستفتحوا صنعا وكان عند الامير شمس الدين ان اكرامور صنعا
كوفي اليه فلم ير الامام في ذلك مصلحة فصار في صدر الامير فظهرت منه الكراهة وبعدها الامام
ثم ولا على صنعا الامير الحسن بن محمد بن ابرهيم القاسمي وجعل معه القاضي احمد بن مقبل بن زيدان
الصعدي وولا الفقيه احمد بن سليمن ثم وصلت اعتراضات من بني الهادي الى يحيى بن يحيى
من اجل عمومه كانت بينهم وبين الامام يدعون ان للمطالبهم ملك فيكون المحاكمة فيه فاجابهم
الامام عليه بكتاب فيه طول قال في اخره واعلموا انا نعامل الله ونطلع الخير من حلقه بنو فيها سكاته
وكيف يمنع من الشرع ونحن الذين عطفنا الناس اليه بالسيف مع كلام طويل ثم وقع الصلح بين الامام عليه
وبين سلطان اليمن على ان للامام اليمن الاعلى من الاسلاف وللسلطان اليمن الاسفل وعلى السلطان للامام
ماتين الف درهم يحمله الى خزاينه ويسلم حصن حلب والظفر للامام وانهم جميعا محاربون لاسراف
وان كوكبان للامام عند الاسلا على براش للسلطان ثم ان الامام عليه اسر براش من الاسن خمسمائة الف
درهم مهدية وزن كل درهم ثلث فقل يفعله الاسلام وعشرين الفا عن الخلع والحمل على المتوسطين
ثم ان الامام امر بتفرق هذا المال على اهل بلاده كافة من ذمار الى صعده وحران ومغاربها ومشارقها
يجعل على كل بالغ على اربعة دراهم مهدية وخمسة منصورية حتى من اموال الايتام والارامل وحكم بوجوب
ذلك عليهم رعاية للمصلحة العامة ولم يظهر من احد من العلما في ذلك مطعن ثم انه عليه نهض الى صعده
فدخل بالشريفة ديني بنت الامير عز الدين محمد بن المنصور بالله وقد كان عقد له بها عمها شمس الدين
في الرحلة الاولى واقام هنالك ايا ما ثم انه بلغه ان الامير شمس الدين واسد الدين قد جمعا عساكر جمة
من زيدان بها صعده فخرج عليه في لقايهم لمنعهم فحط محطه في موضع يسمى الفلجة مما خلف طريق صعده
من جهة العمشية لازما للطريق فلما علم الجنود سلكوا طريقا اخر فلم يشعر الامام الا وقد دخلوا
صعده فقاتت عسكرهم في المدينة وقتلوا القاضي يحيى بن عطية بن ابي النجم والقاضي زيدان بن مقبل
وكشفوا النسا وانتهبوا بيوت المدينة واسروا منها طايفة واقاموا في صعده مجاهرين بشرب
الخمور وركوب المحظور فلما علم الامام بذلك نهض له الظاهر ووصل حوث فلقيه اهل الجهات واعانوه
على حل خطبهم وذكر ما اتفق في صعده واظهر التالم به فاجابه الناس اجابة حسنة ثم انه عليه
جهز اخاه سليمن بن يحيى في عسكر عظيم الى ناحية الجوف وقصد الامير موسى بن الامام المنصور
في درب طالم وكان فيه خيل ورجل ودخلوا عليهم الدرب واسروا الامير وولده وجماعة
من السلاطين والفقيه الشتوي وكان مقاوما للامام مع الاشراف وعمه من الدرب غنايم
كثيرة فلما وصلوا بالامير موسى وساير الاسارا الى الامام عليه وجههم الى هداع وامر بحفظهم
حتى يسرح بهم اسارى صعده ثم ان الامير شمس الدين واسد الدين نهضا الى صنعا وحوفا عليها
من الامام فجهز الامام اخاه سليمن لغزو من بقي من اعوانهم في صعده فسار اليهم فلما قرب هربوا
الا اولاد حولان فاسرعهم الى الصعيد فوقع بينهم قتال شديد فاسر الامير محمد بن سليمن بن الامام
المنصور بالله وجماعة معه ثم رجع الامير سليمن الى صعده وامر بخراب دور الذين افسدوا وحبس
من ادركه منهم فكتب الشيخ عطية النجراني الى الامام كتابا يعترض فيما يفعله الامير سليمن في صعده

تشنيعا بليغا فاجابه الامام بجواب فيه طول ورد عليه مقالته في ذلك ثم ان الامير شمس الدين واسد
الدين نهضا من صنعا بعساكر يريدان قتال الامام فصارا الى الجبل على يريد فحطا هنالك
فامر الامام الامير احمد بن يحيى بن حمزه فحط فوق وادي عقار في الجمات وامر معه الفقيه
حميد المحلي رحمه الله والفقيه احمد بن موسى الصعدي والفقيه عيسى بن جابر الصعدي فلما كان
يوم الجمعة ثاني شهر رمضان هجم الاميران جند الامام فقاتلوهم حتى انكسروا ثم ان الاميرين
حملا بانفسهما وجنودهما فانهزم المجاهدون وقتل الفقيه حميد والشيعة الذين معه واسر الامير
احمد بن يحيى ثم ان الامير شمس الدين نزل الى الملك المظفر الى ارسل هو واهله يستنصرونه على الامام
فاعانهم باربعين الف دينار وكتاهم ثم ان المظفر جد في حرب الامام حتى انه كتب الى الاطراف
وحلفهما حسدا المستعصم العباسي سبعينه على الامام فبعث اليه بحشيشي اي فداوي والفداويون
يسعون العسم ويخاطرون بها في قتل من يومرون بقتله وان قتلوه بعده فلما وصلا الى المظفر اظهر
انه يريد منهما السعي بالصلح بينه وبين الامام وفي الباطن امرهما بقتله ولهما مال يدفع الى ورثتهما
بعدهما فقدما الى الامام على هيئة الصلحين فتلقاهما الامام بالانصاف فلما كان بكرة السبت عند
طلوع الشمس دخلا على الامام عليه لتمام الصلح او الوداع وطلبا الخلوة به فلم يبق عند الامام الا الفقيه
المفسر احمد الشناكر والفقيه المعلا بن عبدالله البهلولي والشيخ عبدالله بن يحيى الصعدي ثم قال
للحشيشي تكلما بحاجتكما فتكلم احدهما بكلام غير مستقيم ثم قال ان معي خبر بيان اسرا فدنا
من الامام فاتهمه عليه فاشار الى الفقيه قاسم بن احمد ان يدنو منه يشاوره الامام في اذنه السرار وعينه
مع الحشيشي وهو باسط يديه على فخذيه ثم ان الفقيه اراد برد الجواب على الامام فساوره في اذنه
اليمنا فبسر مابين الامام والحشيشي فحصل له الفرصة فجذب سكينا كانت في باطن فخذه في
واتحط على الامام بها فلما احس به الامام قريبا منه وثب قايما فسقطت عمامته فوقعت رجله
فيها فسقط على جنبه الايمن فوقعت الطعنة في جنبه الايسر فدخلت نحو من ثماني اصابع بعد ان خرقت
في العمامة طاقين واراد ان يطعنه ثانية فوثب الفقيه قاسم بن احمد فقبض على السكين بيده وقام الامام
وطعنته ترش من خلفه وامر الامام بقتله وقد شد الفقيه على يديه وسلم الامام عليه تنبيه
ثم ان الامام اقام مدة وكاتب الشيخ احمد بن محمد الرصاص وطلب منه ان يتوب الظاهر على يديه
لا يكون فوق يده يد فلم يرجح للامام ذلك فاغضب الشيخ وطلب الجواب للامام فاستر الى الامير
الحسن بن وهاس مطاعن على الامام في سيرته واوهم انه اولى بالامامة ولم يظهر شي من ذلك حتى اتفق
من الامام طلب معونة من الناس من خاص اموالهم وبكر ذلك وكان في خلال ذلك ولى الامام على
الظاهر الامير ابرهيم بن يحيى بعد موت اخيه سليمن واضاف اليه بعض شيعته وعاد ومن جملتهم
شريف عباسي من اولاد العباس بن علي فكتب ابنه الامام اليه في بعض خدمه حرا باهم من مخذول
الجهات الظاهرية وعين له دراهم على جماعة من اهل حوث فسار الى حوث لذلك وطالب الجماعة
وكان من جملتهم رجل ساق الشريف حتى طلب منه الذي عليه فعصى الشريف منه زهنا مسكا
على الشيخ ذلك فاستحضر اهل حوث ومن فيها من العلما فكلمهم في ذلك وظهر منه الطعن

على سيرة الامام ثم امر باحضار الشريف ثم ضربه الشيخ بشيبه كان في يده ضربة شج بها
شجة عظيمة ثم ضربه ثانية وثالثة وكلها يسعف دما ثم امر بثيابه فاخرجت لجرح الشريف
وقد كان كبير السن في عشر السبعين فسار الشريف الى الامام الى بيت ردم فشكا عليه
فوقع في نفس الامام من ذلك هم عظيم وكتب الى اهل حوث كتابا عاما كان من اوايله
قوله عليه ان الله خير و دا محمد و ده سر عما سرعا وسمع من غيرها منعا

الى ان قال في مجلس الشرع الشريف يستوي فيه الفاضل والمفضول فلما بلغ الشيخ ارعد وابرق
واوهم اهل حوث انهم لا يامنون هجمة الامام وكان الامير الحسن مصنف التقرير يومئذ
في حوث فاوهمه انه لا يامن لخروج الشيخ والامير الحسن وجماعة على حوث الى بطنه عذر ثم
رجع الامير الحسن وهو يقيد موالي ظفر حصن صنع الدين ولما بلغ الامام عصيهم وخاف اثارة
الفتنة كاتبهم واسترضاهم فلم يفعلوا وكانوا الحسن بن وهاس يطلبون منه القيام
بالامر ولا علم للامام بذلك فلما طالت المدة امر الامام الامير الحسن بن وهاس اليهم وعمل له انه
يعرف لولاه الذين انكروا ولايتهم ووضع خطا بذلك فتقيد من الامير الحسن الامتثال ولم يعرم
اليهم الى الطم واهل باب الامير ابرهيم والى ظفر الظاهر امتنع من تسليمه وقد كان مره
الامام بمسابرته فلم يتقيده ثم ان الامام بعث اليهم رسلا اكابر واخيرا بعد واخبرا حرهم الامير
احمد بن محمد رحاب العباسي صاحب عران المصانع فلم يحسوه واطلعوه عن بعض شرهم بعجل
ان عهدوه فاخبر الامام بما هم فيه وحذره ثم ان الامير الحسن صاحب التقرير يرجح له القدوم
لله الامام والرنية به فقعد مع الامام الى هدع مانقمه الامام وعظمه والحج في مسايل عرض
له الشك فيها فاجابه الامام بما شفاه فتاب واعتذر الى الامام من نصرته مع الشيخ ثم ان الامير وبعض
الشيخ واصحابه كاتبوا الامير شمس الدين احمد بن المنصور بالله الى صنعا وكانت يومئذ دار حرب
يطلبون منه القيام على الامام وانه يستنصر بالسلطان فساعدهم وبايع الامير الحسن وهاس
والحسن بعد ان اجتمعوا فيه لموافقة بينهم جميعا ومبايعة الحسن فلما سمع الامام بذلك كتب كتابا
عاما الى علما الزيدية وسالها عددهم الافتا لهم وفيها كلام جيد وكان الى وهاس
معهما في طفرتكاتب العلما واكابر القبايل مكاتبات مختلفة تارة يطعن على الامام
وتارة يبرك ذلك وكان ممن استهواه بالمكاتبة الامام المطهر بن يحيى وكان حسد من عون
الشادة وكذلك الفقيه العالم محمد بن احمد بن ابي الرجال فكتبا الى الامام المهدي يخبرانه
بما كان بينهما وبين الحسن بن وهاس واجابهما فلم يحمدا جوابه فكتبا الى الامير الحسن مصنف
التقرير بذلك ان له مطاعن الشيخ احمد وابن وهاس فلجابهما جوابا فاخره وذكرا بالاجب
على الشيخ واصحابه هو السعر والشبي والتسول على السنن عليهم من السيرة المهدية فذلك عادة علما
الزيدية في ايمتهم السابقين اعترض على الهادي الى الحق عليه في المعونة فاجاب بجواب معروف واعترض

على المؤيد بالله عليهم واجاب بجواب ايضا ما هو معروف وكذلك الامامان المتوكل على الله
والمنصور بالله واعترض عليهما كاعتراض الفقيه العلامه ابى القسم السلمانى واعترض من
اعترض فى الشيعى ونحوه واجوبته محفوظه على السائل والمسؤل بعض وقبل ذلك اعترض على عليم
اعترضوا عليه يوم الجمل فقالوا انك قسمت ما حواه عسكر عدونا وتركت الاموال والنسا
والذريه فقال عليم ما علمتم ان دار الحرب يحل ما فيها ودار الهجره يحرم ما فيها الا بحق ليس
لكم الا ما حواه عسكرهم وما اجلبوا به عليكم من جمل وسلاح وكراع وما عدا ذلك من اموالهم
الذين تزوجوا على الرشد وولدوا على الفطره والا فايكم يأخذ عايشه فى سهمه قالوا يا امير المؤمنين
اصبت واخطانا قال الامير ثم انى قد امرت الى هولا العلما ولم يرجع لهم جواب وقد انكرنا كما
كما انكروا فتبصرنا وسالنا الامام توصيل البيان منه واجاب باحسن جواب واما سايله عما
يؤان شا الله تعالى وما طلبناه من الغايه فى المراجعه فالجميل والقبيح بين احد وجهين اما ارادها
الوصول الى الامام لقيناهم ثم فانه المكيده بمن وصلوا انسا لو اوبا حتموا ولخروا السيره
خبر عن يقين والا صدر والاعتراضات فى كراسه وصدروها الى ورد لحقت فيها الافهام ورددت
عليهم جوابه حتى انه الحق قال تعالى ولو ردوه الى الله والرسول والى اولى الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم فان تنازعتم فى شى فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا فالرد الى الله هو الرد الى كتابه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد والرد الى الرسول هو الرجوع الى السنه العادله والجامعه غير المفترقه وقال تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واما قولهما انه بلغهما انه بايعت الامام فقد بايع الكل قد منا على ما
بايعنا وقد بايعته على انى مطيع له مهما اطاع الله ورسوله فاذا عصى الله ورسوله فلا طاعه
له على وهذا هو الذى بايع عليه الايمه اما ظاهرا فى اللفظ او مضمرا فيه حتى لا يجوز خلافه فاى هذا
من خلل او مطعن فى الدين واما ما ذكراه من انى اجبت للسيد الحسن بن وهاس ما علم واعلم
ان كتابه كتاب فيل الفايده غير مفهوم المعنى لانه اشتمل على امور منها حذف البسمله وهو
خلاف الشرع والعرف قال الله تعالى انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو الى قوم يعبدون
الشمس دون الله وكان رسول الله صلعم يسم الله فى كتبه ويامر اصحابه حتى انهم لم يروا انه كتب كتابا
الى مسلم او مشرك الا وفى اوله بسم الله الرحمن الرحيم ومنها انه حذف السلام مع انه كان اول
كتاب منه الينا منذ كان وكذا كان رسول الله صلم يقول فى كتبه سلام عليكم وانا احمد
الله الذى لا اله الا هو اليكم وربما كتب الى حربى السلام على من اتبع الهدى ومنها انه ذكر فيه
انه بلغه احاديث لم يعينها فيحسبه عنها ومنها انه قال الصدر الرفيعه لجو الكرم والرحمه لحق
الهادى عليم ولم يبين فيما عرضه الذى لاجلها حله صدر رهارعايه بهذه الحقوق وقد احتسبناه عن
كتابه وجرينا على سنته نسال الله العظيم حقه عليه ان يهدينا الى مرا اشد لاموره وياخذ بازمه
قلوبنا الى الحق ويعصمنا عن اتباع الهوى ويعلمنا الرشد وصلى الله على محمد واله الطاهرين

ثم ان الامير ابن وهاس والشيعه كانوا اقبلوا الكافه
بالبراه من الامام وادنوه بحرب ثم طلب الحاضرون من الحرميين ظفار فوصلوا اليه
الى ظفر فنشر رايته ودخل ظفار ثم نهض بشيعته الى مسلت ثم الى راس بنى غنيمه فطلع
اليهم الرصاص واصحابه ثم خطوا الى دماج ثم لقوا الامير شمس الدين بن المنصور بعد خروجه من
صنعا الى حمده فتحدث الرصاص مع الناس فى التحريض على حرب الامام من بعد ارتفاع الشمس الى
نصف النهار حتى مقته الحاضرون ثم كتب الى الامام كتابا يطلب منه المقاتله فاعه للمناظره
بشرط ان يكون العسكرين مستويين عددا فاجابه الامام بان هذا مطلب معاند لا مهتدى
وانهم ان كانوا طالبين للهدى وصلوا اليه ولهم من الوثايق ما تطيب به انفسهم فلم يتفق ذلك منهم وعزم
الامام على حربهم وكان زمان شده قحط وقحط بلغ فيه الصاع النبوى عشره دراهم فقله حتى
اكل الناس بعضهم بعضا بعد ان اكلوا الدواب والحمير والاشجار وانقطعت المناهل وعدم
الطعام ومات الناس حتى كانوا فى الشوارع ياكلهم الكلاب والسباع وكان ذلك سنه خمس
وخمسين وستمايه واسمى الى سنه ثمان وهلك كثير من العلما والفضلا ثم ان على موسى الصايدى
اتى اصحابه الذين كانوا رتبه للامام فى ذروه فلما عرف ابن وهاس وانباعه منهم المساعده
الى الغيب امر جماعه بحجوهم واستولوا عليها ثم دخلوا دار حصن الامام من امه الامير سليمن بن يحيى
فانهبوا الشى بعد شيوخا من ثيابها وقطعوا اصابع طفله لها على مسكين كانت فى يدها وانطلق
قبايل الظاهر وحركت للخلاف لاجل ذلك ثم ان ابن وهاس طلع الى ذروه طامعا فى اخذ حصن
وكان حصنا لالامير يحيى بن حمزه لحاب ظنه ولم يظفر ورجع الى ذروه ووقف هو والرصاص فى
قصرها ونهض الامام لحربهم هنالك وكان خروجه من هدع فى عسكر عظيم من اهل الاقلاع وكانوا
مخالفين فعرض عليهم الرجوع فامتنعوا فقاتلهم واستولى عليهم بعد قتل اربعه منهم ثم انه بلغ
الامام ان ابن وهاس والشيخ وابنا عمه يزيدان احد رزح شوابه فخرج للامام دفعهم عن ذلك
فتقدم الى هنالك من طريق شاطب حتى صار الى قرب الهجاره لحطابين القرب به والبركه وامر مناديا
يعلم الناس عن المعره فلما سمع بن وهاس بذلك نهض هو والشيعه والحرميون فى نحو وصوله فاطلت
خيله لحطوا فى الشرعه واغار بعض خيلهم ورجلهم فانهبوا شيا من غلال الرعيه فى عن شوابه
وروعوا الناس ثم ان الامام امر بالتهيى للحرب فركب فى اكثر عسكره حتى اشرف على اقطار الوادى
وراء محطه القوم فلما راوه قصدوه واشتد على حسن بن وهاس رجلا ارسله الى الامام يقول
له ان العسكر الذى معه قد احلفوا ان المصلحه الا المراجعه ولو على ظهور الخيل فقال الامام
هذا محاربه لا مناظره ورجع الى محطته واستخص الناس الذى معه لحطهم وعرفهم عدوان
القوم ثم لما كان يوم الاربعا امر الناس بالنهوض الى هضب اشرف على عيل شوابه المسمى بالكلاه
ليعرف الناس من الما والكلا او ليدفعوا من اموال المسلمين فساروا معدين للحرب فانكسرت اخلا
راى الامام فى عرض المسيره ثم تقع منه فى النهوض من ذلك ما دفع وراجعوا الامام بترك التسير حتى
فقال لا امضوا على اسم الله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فلما راهم القوم قال الحسن بن وهاس والرصاص

ما عندكم فى قتال الامام فقالا جميعا ما حكمكم من اثم فهو فى اعناقنا وجعل الرصاص يقول
اقتربت الساعه وانشق القمر ولما صار الامام الى قرب منهم فى الحرب المسمى قرن حمل حمل الجرس
عليه فقاتلهم خيل لقاسميين من بنى القش حتى زدتهم ثم اقبل الامير شمس الدين بالحوته
ومعهم الرصاص وابن وهاس على عرضانهم كل واحد فى جانب فامر الامام انجاه ابراهيم بن يحيى
وجماعه فى وجه الامير شمس الدين فاقتتلوا قتالا شديدا وثارت عجاجه عظيمه واختلط
الناس فانهزم اصحاب الامام ولم يبق معه الا نفر قليل ثم ان البغاه احاطوا به فقاتلهم وحمل
يضرب فيهم يمينا وشمالا فاتاه رجل من خلفه فعقر فرسه ولزم اخر بشكيمتها فانصرعت على عقبها
ونهضت رجل الامام حتى لم يمكنه النهوض فطعنه رجل من قبايل الدرع طعنه فى سرته حتى بلغت
الى كبده ثم اجهز عليه جماعه منهم بعض الشيعه فاقعدوه ومنه رمق ثم امرهم الشيعى
بضرب عنقه فضربها رجل حتى ابان راسه عن جسده وقد كان ضرب فى وجهه ضربتين وثلاث ثم
حمل راسه الى ظفار وطافوا به فى السكك ثم ان جسده حمل الى خيمه الرصاص فى محل سكنهم
بانه لولا امامه غلبه لما قتل ويظهر ذلك للجهال ثم دفنت جثته عليم فى اسفل وادى شوابه
واقام راسه فى ظفار الى بكره الجمعه ثم امر به فدفن مع جسده ثم ان الاما بايعوا الحسن
بن وهاس على راى الرصاص وكان ممن بايعه الامير الحسين صاحب العرب واجمعت الشيعه
الذين رفضوا الامام المهدى على بيعته وكذلك اولاد المنصور بالله عليم وانشا الرصاص له دعوه
فيها طول ثم لم يلبث ابن وهاس الا مده يسيره ثم نفرت منه قلوب الفضلا والقبايل ووقفت مكاتبات
للساده الامير يحيى بن يحيى من الهدويين وكذا كان علماهم الحسن بن محمد صاحب العرب وصنو
الحسن بن محمد فتقدم الحسن بن محمد لموافقه الشيخ محمد بن منصور صاحب عمار بعد مكاتبه ووقعت
منه فلما وصل الشيخ تلقاه بالانصاف واعطاه اموالا جزيله وكان ابن وهاس فى بلاد الطرف فلما بلغه
اسرع وكاتب شيعه الظاهر ووصل اليه من وصل وجرت مكاتبات وطلب الامير الحسن المناظره
فحيث يامن فلم يحصل اجابه وكتب الامير الحسين رساله عامه سماها النصيحه الصريحه لاهل الديانات
الصحيحه ولبث اياما ثم بلغت دعوه احمد الحسن بن محمد وتسمى بالمنصور بالله وبايعه عده من العلما
منهم الفقيه العالم عبدالله بن زيد مصنف كتاب الارشاد والقاضى محمد بن معرف وعده من اهل
الفضل ولما بلغت دعوته عدلت علما الطاهر الى التوقف

احمد ابن
نصره عمهم
السيد

تنعيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فالدين زيدا دخشناه وهو منتظم وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما طاول امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم
ايات حق من الرحمن محدثه قديمه صفه الموصوف بالقدم
لم يقترن بزمان وهى تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزه من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه لذى شقاق ولا يبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب اعدى الاعادى اليها ملقى السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجانى عن الحرم
لها معان كموج البحر فى مدد وفوق جوهره فى الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجايبها ولا تسام على الاكثار بالسام
قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفه من حر نار لظى اطفات حر لظى من وردها الشيم
كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاه وقد جاوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدله فالقسط من غيرها فى الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الايه الكبرى لمعتبر ومن هو النعمه العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر فى داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزله من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبيا بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم فى موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافه اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اى مستتر عن العيون وسر اى مكتتم

كأنما الدين صبح حل ساحتهم بين كل فرج اى نجم العدا فرحا
عن محيا جبين فوق شاحبة ترف موج من الابطال تلتطم
من كل منتسب بالله محتسب سطوتنا اصل للكفر تقطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتف لهم ادهى من الوخم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدا كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدي اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في آجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما هدي من النعم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت الا على الآثام والندم
فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
ان لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت افكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثنى على هرم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي على حسب العصيان في القسم
يا رب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
وائذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت القصيدة المباركة
البردة بحمد الله تعالى
والحمد لله على كل حال
[illegible]

الحمد لله منقول من كتاب مرآة الزمان في تواريخ الاعيان وهو كتاب يحتوي بدء الخلق والانبيا والملوك والخلفا وهو للسبط ابن الجوزي ٥٥

ذكر ابي بكر الصديق مقدم الحمد والصديق ذكر عمر بن الخطاب الموفق للصواب ذكر عثمان بن عفان حليف التقا والايمان ذكر علي بن ابي طالب ذي العظائم والمناقب ذكر الحسن بن علي امير المومنين وسبط سيد المرسلين
ذكر بنو امية ذكر معوية ابن ابي سفيان ذكر ابنه يزيد ذكر ابنه معوية ابي يزيد والمعتمد ايام ابن الزبير ذكر مروان ابن الحكم ذكر ابنه عبد الملك ذكر الوليد ابن عبد الملك ذكر سليمان ابن عبد الملك ذكر عمر بن عبد العزيز ذكر يزيد ابن عبد الملك ذكر هشام ابن عبد الملك ذكر الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك ذكر يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ذكر ابرهيم ابن عبد الملك الوليد ذكر مروان ابن محمد الجعدي ذكر الخلفا من بني العباس ذكر ابي العباس عبد الله ابن محمد السفاح ذكر عبد الله بن محمد المنصور ذكر محمد المهدي ذكر خلافة ابنه موسى الهادي ذكر خلافة اخيه هرون الرشيد ذكر خلافة ابنه محمد الامين ذكر خلافة اخيه عبد الله المامون ذكر خلافة اخيه محمد المعتصم ذكر خلافة ابنه الواثق هرون ذكر خلافة اخيه جعفر المتوكل ذكر خلافة ابنه محمد المنتصر ذكر خلافة ابن عمه احمد المستعين ذكر خلافة ابن عمه محمد المعتز ذكر خلافة ابن عمه محمد المهتدي ذكر خلافة ابن عمه احمد المعتمد ذكر خلافة ابن اخيه احمد المعتضد ذكر خلافة ابنه المكتفي ذكر خلافة اخيه جعفر المقتدر ذكر خلافة اخيه محمد القاهر ذكر خلافة ابن اخيه محمد الراضي ذكر خلافة اخيه ابرهيم المتقي ذكر خلافة ابن عمه عبد الله المستكفي ذكر خلافة ابن عمه الفضل المطيع ذكر خلافة ابنه عبد الكريم الطايع ذكر خلافة ابن عمه القادر ذكر خلافة ابنه عبد الله القايم ذكر خلافة ولد ولده عبد الله المقتدي ذكر خلافة ابنه احمد المستظهر ذكر خلافة ابنه المسترشد ذكر خلافة ابنه المنصور الراشد ذكر خلافة اخيه محمد المقتفي ذكر خلافة ابنه يوسف المستنجد ذكر خلافة ابنه الحسن المستضي ذكر خلافة ابنه احمد الناصر ذكر خلافة ابنه محمد الظاهر ذكر خلافة ابنه منصور المستنصر ذكر خلافة ابنه عبد الله المستعصم وهو آخر الخلفا كلهم من نسل ابي جعفر المنصور لان السفاح لم يخلف من يقوم بالامور منه بلفظه

قال العلامة قاضي القضاة بدمشق احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان رحمه الله في تاريخه كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان في ترجمة ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي وكان سبطه شمس الدولة ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين جزءا سماه مرآة الزمان في تواريخ الاعيان وتوفي ليلة الثلاثا الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستماية بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هنالك ومولده سنة احدى وثمانين ببغداد كذا بلفظه

تنبيه ولما ذكرنا ان مشهده عليه السلم في صعدة في المشهد المقدس في مسجد الهادي عليه السلم حسن منا ان نختص بذكر ما اختص بذلك المشهد من اهل البيت على حسب ما نقله الينا الفقيه الفاضل جمال الدين علي بن قرة وفقه الله تعالى قال ففي الهادي الى الحق عليه السلم هو الذي في سمت محراب الجامع المبارك ويماني قبره قبر ولده المرتضى ويماني قبر المرتضى قبر الحسن بن القاسم عم الهادي عليه السلم هو الذي في قبته ومن خارجها العرفي منها قبر ولده الامام الناصر احمد بن الهادي وعرفي قبر الناصر ولده المنصور ابن الناصر وعرفي قبر المنصور قبر ولده يوسف الداعي ويماني قبر الداعي قبر الامير المؤيد بالله تاج الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد وفي قبره من جهة اليمن قبر المنصور بالله الحسن بن المنصور بالله بن الناصر بن الهادي والذي في شرقي قبر الهادي هم المختار بن الناصر واسمه القسم وشرقي قبر المختار قبر اسمعيل بن المرتضى بن الهادي الى الحق وشرقي قبر اسمعيل بن الحسن بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق فهذه جملة من في المشاهد المقدسة التي اشتملت عليها تلك القبة المباركة وآخر من دفن فيها والدنا الامام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي وعليه قبة مستقلة في الجانب الغربي اعاد الله علينا من بركاتهم وجمع بيننا وبينهم في مستقر رضوانه من اعلى درجات جنانه فهو الكريم الذي لا يعدم الاحسان

ولما فرغنا من كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عمر
المنتجبين الزهر شرعنا في تحفة الاكياس
في شرح تغيير خلفا الامية والعباس

قلنا باب في ذكر الخلفا من الاموية والعباسية وغيرهم
فصل اول الاموية عثمن بن عفان وقد تقدم ذكره مشروحا مفصلا ثم كان القائم من الاموية بعد قتل عثمن وقتل علي عليه السلم وصلح الحسن معوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان تمام الصلح له سنة احدى واربعين وهو الذي سمته المجبرة عام الجماعة وذلك انه لما تم الصلح بينه وبين الحسن عليه السلم وكتب بينه وبينه كتابا وشروطا ووصله بارعماية الف وقيل انه قال له والله لاجيزنك بجايزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيزها احدا بعدك وامر له باربع ماية الف دينار وقيل ولما بايع له ذلك النوم اهل الامصار كلها دخل دار عثمن في المدينة فصاحت عايشة ابنة عثمن وبكت ونادت واباه فقال معوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع كل انسان سيفه ويرى موضع انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندري علينا تكون ام لنا ولان تكوني ابنة عم امير المومنين خير من ان تكوني امراة من عرض المسلمين قال ولما قدم المدينة وتولى الامر قام خطيبا فقال ايها الناس ان ابا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمن فنال منها ونالت منه واما انا فمالت لي وملت بها وهي امي وانا ابنها فان لم تجدوني خيركم فانا خير لكم هكذا رواه ابن عبد ربه في عقده قال ابن بطال وامه اي ام معوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف توفي بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب

لثمان سنين منه سنه ٥١ وله ثمان وسبعون سنه وقال الضحاك ثلاث وسبعون وقيل غير ذلك
وكانت ولايته ١٩ تسع عشره سنه واربعه اشهر وكان صاحب شرطته يزيد بن الحر العبسي
وعلى حرسه وهو اول من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار وحاجبه مولاه سعد وقاضيه
ابو ادريس الخولاني واولاده عبد الرحمن وعبد الله من فاخته ابنة قرظه فاما عبد الرحمن فمات
صغيرا واما عبد الله فكان مضعفا من الذكور ولا عقب له ذكر وله بنت يقال لها عاتكه
تزوجها يزيد بن عبد الله بن عبد الملك ويزيد امه ميسون ابنة بحدل الكلبي وامه من بني حارثه
بن جناب

فصل في طرف من اخباره

قيل كان اجتماعه هو والحسن يوم الصلح
بمسكن من ارض السواد من ناحيه الانبار وذلك في شهر جمادى الاولى من سنه احدى واربعين
ولما توفي الحسن ارمع معويه لعنه الله على ان يجعل سب علي على المنابر سنه فعمل على المنابر في
المدينه واراد ان يبدي كلمه على منبر رسول الله صلعم فقيل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص وهو
لا يرضا بذلك فابعث اليه وخذ برايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد
ولا اعود اليه ابدا فامسك معويه عن لعنه حتى مات سعد فلما مات سعد لعنه على المنبر وكتب
الى عماله ان يلعنوه على منابرهم ففعلوا فكتبت ام سلمه زوج النبي صلعم انكم تلعنون الله ورسوله
على منابركم وذلك انكم تلعنون علي ابن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت
الى كلامها فقال رجل من العلما لولده يا بني ان الدنيا لم تبن شيا الا هدمه الدين وان الدين لم يبن شيا
فهدمته الدنيا الا تران قوما لعنوا عليا على المنابر ليحطوا منه فكانما اخذوا بناصيته جذبا الى السما
قال ابن عبد ربه ولما اراد معويه ان يعقد ليزيد الخلافه في حيوته احتال في حذب الناس اليه
بكل حيله ولم يزل يراوض الناس سبع سنين حتى استوثق له من اكثر الناس حتى انه لما مات زياد الذي
ادعاه الرسول الصلم عن ابي سفيان واستلحقه معويه ودعاه اخاه اظهر معويه خطابا قراه على الناس
وذلك سنه ثلث وخمسين ومضمون الخطاب انه قد كان عقد الولايه بعده ليزيد ولم يكن ذلك منه ولكن اراد
ان يدري ما يقول الناس ثم طمع لطلب البيعه ليزيد فلما كانت سنه خمس وخمسين كتب الى اهل
الامصار ان يفدوا عليه من كل مصر قوم فلما اجتمعوا احضرهم وامر الكبرا ان يتكلموا
في شان البيعه ليزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس ثم عمرو بن سعيد ثم يزيد بن المقنع وكل
هولا صوبوا العقد ليزيد وفصاحته ثم قام الاحنف بن قيس ثم قال يا امير المومنين انت اعلم
بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه منا فان كنت تعلمه لله رضا وللامه
فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الاخره فتفرق
الناس ولا يذكرون الا كلام الاحنف ثم بايع الناس ليزيد وكتب معويه الى مروان بن الحكم
عامله على المدينه ان ادع اهل المدينه الى البيعه ليزيد فان اهل الشام واهل العراق قد بايعوا فخطبهم
مروان فحضهم على الطاعه وحذرهم الفتنه ودعاهم الى بيعه يزيد وقال سنه ابي بكر الهاديه المهديه
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيره وبايع لرجل من بني عدي

رضي دينه وامانته واختاره لامه محمد صلعم فقال مروان ايها الناس ان هذا المتكلم هو الذي
انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال عبد
الرحمن يا ابن الزرقا افينا تتاول القران وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
وانكروا بيعه يزيد فتفرق الناس فكتب مروان الى معويه بذلك فخرج معويه الى المدينه في الف
فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين ثم قال هلم
دابه لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر
مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله وابن
عمته ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتى مكه وقضى حجه فلما اراد الشخوص امر باثقاله
فتقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبه وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير
واجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني فقالوا ذلك علينا ثم اتوا
معويه فرحب بهم وقربهم وقال قد علمتم نظري لكم وعطفي عليكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم
وابن عمكم وانما اردت ان تقدموه باسم الخلافه وتكونوا انتم تامرون وتنهون فسكتوا وتكلم
ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلث ايها احدث فهي لك رغبه ومنها جاران شيت فاصنع
فينا ما صنعه رسول الله صلعم قبضه الله ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم
وان شيت فاصنع ما صنع ابو بكر فانه عهد الى رجل من قاصيه قريش وترك من ولده ومن رهطه
الادنين من كان لها اهلا وان شيت فاصنع ما صنع عمر صيرها الى سته نفر من قريش يختارون لهم
رجلا وترك ولده واهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها اهلا فقال معويه هل عندك غير هذا
قال لا فقال للاخرين ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال معويه اني اتقدم اليكم وقد اعذر
من انذر اني قايل مقاله فاقسم بالله لان رد رجل منكم كلمه في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته
في مقامي هذا لا يرجع اليه كلمته حتى يضرب راسه فلا ينظر امرؤ منكم الا لنفسه ولا يبقي الا عليها
فقام في المجلس الذي وعده وامر ان يقوم على راس كل رجل منهم رجلان بسيفيهما فان تكلم
بكلمه يرد بها عليه قوله قتلاه وخرج وخرجوا معه ثم رقا المنبر وحف به اهل الشام واجتمع
الناس فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه انا وجدنا احاديث الناس ذوات عوار قالوا ان حسينا
وابن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهولا الرهط هم ساده المسلمين وخيارهم
لا نبتز دونهم ولا نقضي امرا الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا
وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام وما يعظم من امر هولا ايذن لنا فنضرب اعناقهم لا نرضا
حتى يبايعوا علانيه فقال معويه سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر واحلى دماهم عندهم
انصتوا فلا اسمع هذه المقاله من احد ودعا الناس الى البيعه ليزيد فبايعوا ثم قربت
رواحله فركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتم وارضيتم
بايعتم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم قالوا خفنا القتل وكادكم
وكاد بكم قلت وفي نظم التواريخ ان احد الاربعه قال حين سكتوا سكوت اعزا

قضوا باطلا وانضوا ضارما فقالوا صدقنا فقلنا نعم ٥

ولما حضرت معويه الوفاه ويزيد غايب دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبه
المري فقال ابلغا عني يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك فمن اتاك منهم
فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل العراق فان سالوك عزل عامل كل يوم
فاعزله فان عزل عامل اهون عليك من سل مايه سيف ثم لا تدري على ما تكون الدايره
ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار وان رابك من عدوك ريب فارمهم ثم اردد
اهل الشام الى بلادهم ولا تقيموا في غيره فيفسد قوا بعيرا دابهم ولست اخاف عليك غير ثلاثه
الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فاما الحسين بن علي فارجوا ان يكفيكه من قتل اباه
وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما عبد الله بن عمر
فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين اخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد بكتاب بخطه
به وسمحته فخرج مسرعا فتلقاه يزيد اخبره بوفاه معويه لعنه الله واخزاه فقال

يزيد بن معويه ٥

جا البريد بقرطاس يخب به ٥ فاوجس القلب من قرطاسه جزعا ٥
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم ٥ قال الخليفه امسا مثبتا وجعا ٥

وقيل لما هلك معويه خرج الضحاك بن قيس الفهري على عاتقه ثياب حتى وقف
الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس ان معويه كان انف العرب وملك العرب وحد العرب اطفا
الله به الفتنه واحيا به السنه وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه
فمن اراد حضوره فصلاه الظهر فليحضره وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه
ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال ٥

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقه ٥ واشكر حبا الذي بالملك حاباكا ٥
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ٥ مما رزيت ولا عقبا كعقباكا ٥
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ٥ فانت ترعاهم والله يرعاكا ٥
وفي معاويه الباقي لنا خلف ٥ اذا بقيت ولا نسمع بمنعاكا ٥

فافتتح للخطبا الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد المنبر
واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب المنبر وخاف على يزيد الحصر واراد ان يلقنه فقال يزيد
فقال يا ضحاك اجيت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شا صنع
وما شا اعطا وما شا منع ومن شا خفض ومن شا رفع ثم قال ان معويه بن ابي سفيان كان حبلا
من حبال الله مده ما شا ان يمده ثم قطعه حين شا ان يقطعه وكان دون من كان
قبله وخير ممن ياتي بعده ولا ازكيه وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته
وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اسى على طلب علو وعلى
رسلكم اذا اكره الله امرا غيره واذا اراد شيا يسره ثم نزل قلت والعجب منه كيف

انصف بالنقض وصف ابيه حيث قال ولست ازكيه فانه كالمصرح بانه مبطل غير محق
واعجب من ذلك ما رواه العتبي عن ابيه قال قال معويه لعمرو بن العاص ما عجب الاشيا قال غلبت
علي من لا حق له ذا الحق على حقه قلت يزيد غلبت معويه لعلي والحق لعلي لا لمعويه
فقال معويه اعجب منه ان تعطي من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبه قلت يعني
انا اعجب من فعلي فهلك يا عمرو فانك اعطيتني ما لست اهله وليس عليك غلبه فقاتل الله اهل
الدنيا الذين اختاروها على رضا خالقهم

ثم قام بالعقد بعد معويه من الامويه يزيد بن معويه

وامه ميسون ابنة بحدل بن انيف من بني حارثه
بن جناب وكنيته ابو خالد ادم جعدا اهم مقصوصا احور العينين بوجهه اثار جدري
حسن اللحيه خفيفها ولي الخلافه في رجب سنه ستين وتوفي في النصف من شهر ربيع الاول سنه
٦٤ ودفن بحوارين خارجا من المدينه وكان له يوم مات ٣٨ سنه وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانيه
اشهر وقيل اربع سنين وايام قلت واختلف الروايات في سبب موته اقربها
ما رواه الغزالي الى محمد بن محمد وهو انه اختص رجلا وفد عليه بان جعل عشاه عنده
وهو وحده وكان ذلك الرجل من خواصه فتواضع له يزيد حتى انه تولى اصلاح المصباح
فساله ذلك الرجل وناشده الله هل انت نادم من قتل الحسين عليه السلام كره ما نزلت به سبب
قتله فقال يزيد لا والله ما رايت كرهه بل احولني الى الان على ما تم ما يكون ثم انه اراد
اصلاح المصباح باراله راس الفتيله الذي قد احترق ليحسن ضوها فمسها باصبعه فمسها
بخنصره فعلقت النار في طرف خنصره فطلب يطفيها بفمه فاحترقت شفتاه ثم سرت
النار في جسده فما قام من مقامه حتى هلك حرقا بالنار هكذا حدثنا المقري الافضل ابراهيم
بن علي المحلي انه وقف على القصه في بعض مصنفات الغزالي الى انس علينا حال التاليف اسم الكتاب
وكان قد سماه لنا وكانت روايته في ذلك المرح حزان فاعجبنا بروايته لكونه شافي المذهب
ولا برا العين معويه ولا ابنه وكذلك روايه الغزالي وهو من ثقات الرواه عندهم قلت
وقد روي وقيل موته غير ذلك وهو

قلت وكان على شرطته حميد بن حريث بن عمرو صاحب امره سرحون بن
منصور وعلى القضا ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج سلمه بن حذيفه الازدي واولاده معويه
وخالد وابو سفيان وامهم فاخته ابنة ابي هاشم بن عتبه بن ربيعه وعبد الله وعمر وامهما
ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وكان لولده عبد الله ناسكا ولولده خالد عالما وكان
في بني اميه ازهد من عبد الله ولا اعلم من خالد قال الاصمعي اعور الناس في الخلافه عاتكه
بنت يزيد بن معويه بن ابي سفيان ابوها خليفه وجدها خليفه واخوها معويه بن يزيد
خليفه وزوجها عبد الملك بن مروان خليفه وولدها يزيد بن عبد الملك خليفه واربابها
اي ابناء زوجها الوليد وسليمان وهشام خلفا حدث مقتل الحسين عليه السلام قال ابو جعفر

لما مات معوية بن ابي سفيان وجا خبر وفاته الى المدينة والوالي عليها الوليد بن عتبة
فارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ودعاهما الى البيعة ليزيد فقالا بالغداة ان شاء الله
وعلى رؤوس الناس وخرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركب وتوجه تلقاء مكة على المنهج
الاكبر وركب ابن الزبير برذونا واخذ طريق الفرع حتى قدم مكة ومر الحسين حتى اتى
على عبد الله بن مطيع وهو على بئر له فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله لا سقانا الله
بعدك ما طيبا اين تريد قلت لعله يعني بعد قدومه مكة قال العراق قال سبحان الله
لم قال مات معوية وجاءني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك
وكان خيرا منك فكيف ان يحفظوك فوالله لئن قتلت لا تبقى حرمة بعدك الا استحلت
فخرج الحسين حتى قدم مكة فاقام هو وابن الزبير قال وقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا
على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي جاءنا
والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال مه عم الناس والله ثم قام خطيبا فناوله عصا لها شعبتان
فقال تشعب الناس والله ثم خرج الى مكة فدخلها قبل التروية بيوم فقال الناس للحسين
يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه يهم بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلوة فتقدم عمرو
بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج يا ابا عبد الله اذا ابيت ان تتقدم فقال الصلاة في الجماعة
افضل فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان الحسين قد خرج فقال اركبوا كل
بعير بين السماء والارض فاطلبوه فتعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن
جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا الحسين فابى ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو
بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير فابى ان ياتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم
من اهل مكة فبعث عمرو بن سعيد جيشا اليهم الى مكة وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير
وضرب على اهل الديوان البعث الى مكة وهم كارهون للخروج وقال اما ان ياتوا ببدل او اما ان
يخرجوا قال فبعثهم الى مكة فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله بن
الزبير فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن علي عليه السلام مسلم بن عقيل الى اهل الكوفة ليأخذ
بيعتهم وكان والي الكوفة حين مات معوية النعمن بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفة
ابن ابنة رسول الله احب الينا من ابن بنت بحدل فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا
علي من استعمل على الكوفة فقالوا ارض من رضي به معوية قال نعم قالوا عبيد الله بن زياد
فقدم عبيد الله بن زياد الى الكوفة قبل ان يقدم الحسين وكان قد بايع مسلم بن عقيل
اكثر من ثلاثين الف من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا كلما
انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة فجعل الناس يرمونه بالاجر
من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هانئ بن عروة المرادي وكان له شرف وراى فقال
له هانئ ان لي من ابن زياد مكانا وسوف اتمارض له فاذا جاء يعودني فاضرب عنقه

ما اعتبره عنده فلما بلغ ابن زياد ان هانئ بن عروة مريض يتقيا الدم وكان قد شرب المغرة
فجعل يتقياها فجاء ابن زياد يعوده وقال هانئ اذا قلت لكم اسقوني فاخرجوا اليه فاضربوا
عنقه فلما دخل ابن زياد وجلس قال هانئ اسقوني فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان
كان فيه نفسي فخرج ابن زياد ولم يصنع مسلم شيئا وكان اشجع الناس لكن اخذ بقلبه وبلغ
ابن زياد ما اراد بهانئ فقال ايتوني به فاعتل بانه مريض فقال ايتوني به وان كان مريضا
فاسرجت له دابة فركب ومعه عصا وكان اعرج فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب
الى ابن زياد ولم يزل كذلك حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هانئ اما كانت يد زياد عندك
بيضا قال بلى قال ويدي قال بلى فقال له هانئ قد كانت لك عندي يد ولابيك ثم ان عبيد الله
تناول العصا من هانئ فضرب وجهه حتى كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم
بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح فاسروه واتي به الى ابن زياد
فقدم ليضرب عنقه فقال دعني حتى اوصي فقال اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد
ما ارى هاهنا قرشيا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش
ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا بين رجل وامراة في الطريق فارددهم
واكتب اليه بما اصابني قال ثم ضرب عنقه فقال عمر بن سعد لابن زياد اتدري ما قال لي اكتم على ابن عمك
قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال اخبرني ان حسينا قد اقبل وهم تسعون انسانا
بين رجل وامراة في الطريق فارددهم واكتب اليه بما اصابني فقال له ابن زياد اما والله اذا
دللت عليه احد غيرك فبعث جيشا معه وقد جاء الحسين الخبر وهم بشراف فهم ان يرجع ومعه
خمسة من بني عقيل فقالوا اترجع وقد قتل اخونا وقد جاءك من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض
اصحابه والله ما لي عن هؤلاء من صبر قال فلقيه الحسين على خيله ودنا من كربلا فقال الحسين
اي ارض هذه فقالوا كربلا فقال كرب وبلا فلما طافت بهم الخيل فقال الحسين لعمر بن سعد اختر
مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده
واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان ياذن بتسييره
الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن امكنك الله من عدوك فتريد ان تسيره لا الا ان ينزل على حكمك
فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة لا والله لا افعل ذلك ابدا وابطا عمر
عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر وقاتل والا فاقتله وكن
مكانه وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت
رسول الله صلعم ثلاث خصال فلا تقبلوا منها شيئا فتحولوا مع الحسين وقاتلوا معه وراى رجل من اهل
الشام عبد الله بن الحسن بن علي وكان من اجمل الناس فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك
وما تصنع به دعه فابى فحمل عليه وضربه بالسيف فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماه فجاء الحسين
عليه السلام فقال الشامي ثكلتك امك وكثر ما تريد ثم حمل الحسين على الشامي فضربه فابان يده ثم قتله
ثم اقتتلوا قتالا فلما ابصر الحسين عليه السلام انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها

وشمرت فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به
والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله واني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين
الا برما وقتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم عاشورا من محرم سنة احدى وستين بالطف
من وسط الفرات في كربلا وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ شعره بالسواد فقتله سنان
ابن ابي انس واجهز عليه خولى بن يزيد الاصبحي من حمير وحز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول
اوقر ركابي فضة وذهبا ۞ اني قتلت الملك المحجبا ۞ خير عباد الله اما وابا ۞
فقال له عبيد الله بن زياد فان كان خير عباد الله اما وابا فلم قتلته فقدموه وضربوا عنقه
وقيل لما وصلوا براس الحسين الى يزيد قال لقد كنا نرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية
يعني عبيد الله بن زياد ثم قال والله لو كنت صاحبه ما قتلته ولما وضع راس الحسين بين يديه انشد ۞
نفلق هاما من رجال اعزة ۞ علينا وهم كانوا اعق واظلما ۞
فقال له علي بن الحسين وكان فيمن نقل اليه النقل كتاب الله اولى من الشعر يقول الله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته
ثم قال غير هذا اولى بك وبابيك قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير ثم قال ما ترون يا اهل الشام في هؤلاء فقال له رجل من اهل الشام لا تتخذ من كلب سوء جروا
وقال له النعمن بن بشير انظر ما كان يصنعه رسول الله صلعم لو راهم في هذه الحالة فاصنعه بهم
قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال اليهم المطبخ وكساهم واخرج لهم جوائز كثيرة
فقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة وفرقهم فيها قيل وكان
الاطفال الذين اتي بهم الى يزيد مع النساء اثني عشر غلاما اكبرهم زين العابدين علي بن الحسين
رواه محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وانه استصغرهم يزيد فقال لا خير ثم انقسم عند اهل
العراق وما علمت بخروج ابي عبد الله ولا بقتله فقال له علي بن الحسين تلك الاية واجابه بالاية الاخرى
قلت والاقرب ان يزيد لم يرض بقتل الحسين ولا بعثه ثم زينه وبينه لانه لما علم بوفاة
الحسين عليه السلام كتب بهذه الابيات فقال

يا ايها الراكب مزجي مطيته ۞ على عذافرة في سيرها قحم ۞
ابلغ قريشا على ناي المزار بها ۞ بيني وبين الحسين الله والرحم ۞
ومجلس في فناء البيت انشده ۞ عهد الاله وما توفي به الذمم ۞
علم قوم ما فخرا بامكم ۞ ام حصان لعمري حرة كرم ۞
هي التي لا يواري فضلها احد ۞ بنت النبي وخير الناس قد علموا ۞
اني لاعلم او ظنا كعالمه ۞ والظن يصدق احيانا فينتظم ۞
ان سوف يترككم ما تدعون بها ۞ قتلى تهاداكم العقبان والرخم ۞
يا قومنا لا تشبوا الحرب مذ سكنت ۞ ومسكوا بحبال السلم واعتصموا ۞
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم ۞ من القرون وقد بادت بها امم ۞

واسوا حالا ونسبه وهو يقول
انا ابن علي الخير من ال هاشم ۞
كفاني بهذا مفخرا حين افخر ۞
وفاطمة امي سلالة احمد ۞
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ۞
وفينا كتاب الله انزل صادقا ۞
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ۞
[illegible]

قتل والذين قتلوا مع الحسين عليه السلام من اهل بيته ستة عشر

ما على وجه الارض اهل بيت يشبهون بهم وحمل اهل الشام بنات رسول الله صلعم سبايا
على احقاب الابل فلما دخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام يا يزيد ابنات رسول الله صلعم سبايا
قال بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت اليهن
فما وجدت سفيانية الا ملتدمة تبكي وقالت زينب بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ومن قتل
معه شعرا ۞
عين ابكي بعبرة وعويل ۞ واندبي ان ندبت ال الرسول ۞
ستة كلهم لصلب علي ۞ قد اصيبوا وخمسة لعقيل ۞
قلت واعيان الذين قتلوا معه عثمان وابو بكر وجعفر وعباس كلهم ابناء علي
عليه السلام امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وابرهيم بن علي لام ولد وعبد الله بن الحسن بن علي وخمسة
من بني عقيل وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر وثلاثة من بني هاشم جميعهم سبعة
عشر رجلا واسر اثني عشر غلاما منهم محمد بن الحسن بن علي وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين
قال صاحب العقد فلم يقم لبني حرب بعدهم قائمة حتى سلبهم الله ملكهم قال وكتب عبد الملك
بن مروان الى الحجاج فقال جنبني دماء اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين
عليه السلام وروى الزهري وعبد الملك بن مروان ان الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام كان في صبيحتها
ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وهو الطري قيل ولما كانت سنة ثلث وستين
قدم على يزيد من رجال المدينة اكابرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة ومعه ثمانية بنين له
فاعطاهم مائة الف درهم واعطى بنيه كل واحد عشرة الاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما
قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراءك قال اتيتكم من عند رجل
والله لو لم اجد الا بني هؤلاء لجاهدته بهم قالوا فانه بلغنا انه اجازك واكرمك قال قد
فعل وما قبلت ذلك منه الا لاتقوى به عليه وحث الناس على مخالفة يزيد فكتب اليهم يزيد ما
هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ثم قال اما والله قد
لبستكم فاخلقتكم ورقعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني وايم الله لئن وضعتكم تحت
قدمي لاطانكم وطاة اقل بها عددكم واترككم بها احاديث ينسخ بها اخباركم مع
اخبار عاد وثمود فلما وصل كتابه اشتد غضبهم وازدادت عزيمتهم واخرجوا واليه عثمان
ومروان بن الحكم وسائر بني امية وعاهدت الانصار عبد الله بن حنظلة وقريش عبد الله بن
مطيع ولما بلغ ذلك يزيد بن معوية جمع جنود الشام وقدم عليهم مسلم بن عقبة المري في
جيوش كثيفة فوقع القتال بينهم على المدينة فبعث عبد الله بن حنظلة بنيه واحدا بعد
واحد حتى قتلوا عن اخرهم ثم لبس لامة حربه وبرز فقاتل حتى قتل ودخل المدينة قهرا
بعد ان قتل من قريش والانصار سبعمائة ومن الموالي ستة الاف فدخل ابو سعيد الخدري

في غار فدخل عليه رجل من اهل الشام فوضع ابو سعيد سيفه وقال ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال أنت ابو سعيد قال نعم قال فاستغفر لي غفر الله لك ثم ان مسلم بن عقبة قتل جماعة من الصحابة صبرا وبعث برؤوس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلعم ارتددت يا امير المومنين قال بل نستغفر الله قال والله لا ساكنتك ارضا ابدا وخرج منه ولما انصرف مسلم بن عقبة عن المدينة خرج الى مكة يريد حرب ابن الزبير فمات في الابواء واستخلف حصين بن نمير لعنهم الله جميعا فلم يزل محاصرا لمكة حتى مات يزيد وكان الحصار اربعين يوما ونصب المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الاخر سنة اربع وستين وذلك انه لما نصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يقدر احد ان يطوف بالبيت فاستتر ابن الزبير بالواح من ساج على البيت والقا عليها الفرش والقطايف فكان اذا وقع حجر على البيت وكانوا يطوفون تحت تلك الالواح اذا سمعوا الحجر يقع على الفرش والقطايف كبروا فجا رجل من اهل الشام بنار في طرف سنان فاحرق فسطاطا كان لحجرة عبد الله بن الزبير عند الكعبة فوقعت النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت وتساقطت الى الارض ثم ان اهل الشام قاتلوا اياما بعد حريق الكعبة قال ابو عبيدة احترقت يوم السبت لست خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين والحال ابن الزبير ومن معه يقاتلون حتى الحجر واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقع سهم بين يدي ابن الزبير فقال في هذا خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معوية يوم الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فلما قراها قال يا اهل الشام يا اعداء الله ومحرقي بيت الله علام تقاتلون وقد مات طاغيتكم فقال له حصين بن نمير موعدك البطحاء يا ابا بكر الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحاء فتخالط كل واحد منهما اصحابه وانفردا فنزلا فقال حصين بن نمير يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع ولا ارى اهل الحجاز قد رضوا بك فتعال ابايعك الساعة ونهدر كل شي اصبناه يوم الحرة فتخرج معي الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك بالحجاز فقال عبد الله لا والله لا افعل ولا امن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى فافعل على ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له ابن الحصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا وبعد ان مات يزيد **واستخلف يزيد ولده معوية بن يزيد امه ام خالد بنت ابي هاشم بن ربيعة** وكان استخلافه عقيب موت ابيه ولما استخلف صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بكلمات يسيرة ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في التامير عليكم ولا بالامن لعظيم ما اكرهه منكم وانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي نازع الامر من كان اولى به في قرابته وقدمه وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واولهم اسلاما ابن عم رسول الله وزوج ابنته وجعله لها بعلا وجعلها له زوجة باختيارها له فيها نعمة النبي صلعم وسلالة خاتم المرسلين فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه من ذلك ما لا تجهلون ثم انتظمت جدي منيته وصار

رهينا بعمله فريدا في قبره ثم تقلد ابي امركم فهو ابنه كان فيه ولقد كان سوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلعم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم عليه جراة على الله وبغيا على من استحل حرمته فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وحصل على غير ما قدم واسا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ما قال وما قيل له ثم خنقته العبرة فبكى بكا طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضي وما كان الله يراني احمل اثامكم القاه بتبعتكم فشانكم امركم خذوه ممن رضيتم به وقام بامركم فقال مروان ابن الحكم فسنها يا ابا ليلى عمرية فقال اتخدعني عن ديني ودين ابي برجال مثل رجال عمر حتى افعل والله لئن كان مغنما فقد اصاب الذي سعى منها حظا ولئن كان شرا فحسبهم ما اصابهم ثم نزل فدخل الخضراء وهو يصرخ فقالت امه ليتك كنت حيضة فقال وانا والله وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه ولو قدر ان لم يرحم الله ابي وجدي ثم لم يخرج من يومه **وتوفي وله** اثنتان وعشرون سنة **وكانت ولايته ستة واربعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وتوفي** بعد اربعين ليلة رحمه الله تعالى وثب بنو امية على مودبه فقالوا انت علمته هذا فقال لا والله انه المطبوع عليه ما حلف قط الا برب محمد المجيد ولا رأيته اورد الحمد منذ عرفته قيل ولما حضرته الوفاة قيل له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك فاستخلفته خليفة فقال لم انتفع بها حيا فاتقلدها ميتا لا يذهب بنو امية بحلاوتها واتحمل مرارتها ولكن اذا مت فليصل علي الوليد بن عتبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات صلى عليه الوليد ثم كان الذي يصلي بهم بعد الضحاك واستقام على ذلك حتى قامت دولة بني مروان **وذلك انه لما قدم حصين** بن نمير من مكة ونعى لهما عبد الله بن الزبير فوصل وجد معوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف احدا فبايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن وبايع اهل مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري على اهل الشام **ثم قام بالامر مروان بن الحكم بن العاص بن امية امه امنة بنت علقمة** بن صفوان بن امية ثم قام سنة ٦٤ اربع وستين وسبب قيامه ان اهل الشام لما دعوا الى ابن الزبير داخل رجال بني امية الحسد فقال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا فهلموا ناخذ رجلا منا فنظر في هذا الامر فجاوا الى خالد بن يزيد بن معوية فقالوا ارفع راسك لهذا الامر فقال استحيوا والله فرا القوم انه غلام حدث السن فخرجوا من عنده فاتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا ارفع راسك لهذا الامر فراوه حدثا حريصا على الامر فخرجوا من عنده وقالوا هذا احدث فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا فدخلوا عليه فقالوا يا ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا الامر فقال استحيوا والله واسالوه ان يختار لامة محمد خيرها واعدلها فقال له روح بن زنباع ان معي اربعمائة من جذام فانا امرهم ان يتقدموا في المسجد غدا وامر ابنك عبد العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم اليك فاذا فعل ذلك تبادروا من جوانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه فقال ما احد اولى بهذا الامر من مروان كبير قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شابت ذراعاه من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد امر قضي بالليل فبايعوا مروان بن الحكم واختلف الناس عليه فبايعه بنو امية وكلب وغسان والسكاسك

وطي وبقي الضحاك بن قيس على مبايعة ابن الزبير فجمع من اجابه على ذلك واجتمع معه ستون الفا وجمع مع مروان ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجالة واكثر جند الضحاك خيالة فاقتتلوا في المرج مرج راهط عشرين يوما وصبر الفريقان وكان على ميمنة الضحاك زياد بن عمرو العقيلي وعلى ميسرته بكر بن ابي بشر الهلالي واما مروان فهيا اصحابه للقتال فاشار عبيد الله بن زياد عليه بترك القتال بحيلة وخديعة وان يلحقهم بخدعة وقال الحرب خدعة فراسل بالموادعة ذلك اليوم فاجابوا واصبحوا غير مستعدين للقتال على الموادعة ذلك اليوم ومروان قد اعد اصحابه فواقعهم وهم غير مستعدين للقتال فلم يتمكنوا من لبس عددهم ووقع القتال فقتل الضحاك بن قيس وطائفة من اصحابه الى سبعمائة وثمانين ولما قتل الضحاك نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق ودخلها ونزل دار معوية المعروفة بدار الامارة ثم اتته بيعة الاجناد واجتمع عليه اهل الشام فقال له اصحابه انا لا نامن عليك ابن اختك خالد بن يزيد فتزوج امه فتزوجها مروان فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرني سلاحا ان كان عندك فاعاره وخرج الى مصر فقاتل اهلها وسبا بها ناسا كثيرا فافدوا واهنه ثم رجع الى الشام فقال له خالد بن يزيد رد على سلاحي فابى عليه فالح عليه فقال مروان وكان فاحشا يا ابن رطبة الاست قال فدخل خالد على امه فبكى فاخبرها بما قال له مروان على روس اهل الشام فقالت له لا عليك انه لا يعود عليك بمثلها اباها فاتاها مروان ليضطجع عندها فامرت جواريها فطرحن عليه الوسادة ثم غطينه حتى قتلته ثم اخرجوا فصرخوا وسمعن جواريهن وقلن يا امير المومنيناه **وتوفي سنة ٦٥** خمس وستين وله **٦١** احدى وستون وكانت وفاته بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان فصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان وكانت ولايته تسعة اشهر ونيفا وعشرين يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس الغساني وكاتبه سرجون بن منصور الرومي وحاجبه ابو سهل الاسود مولاه ولما ولي ابنه عبد الملك قال لعاتكة ام خالد بن يزيد والله لولا ان يقول الناس اني قتلت بابي امراة لقتلتك بامير المومنين **ثم قام بالامر ابنه عبد الملك بن مروان** وامه عائشة بنت معوية بن المغيرة بن العاص قام في رمضان سنة **٦٥** خمس وستين وكان يكنى بابي الوليد ويقال له ابا الاملاك اذ ولي الخلافة اربعة من ولده وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكانت ... سعع عليها الايام فكان يلقب ابا الذبان بويع له بدمشق لثلث خلون من شهر رمضان وكانت ولادة عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين وقيل انه ولد لستة اشهر وكان على شرطته ابن ابي كبشة السكسكي ثم ابو نايل رياح بن عبدة الغساني وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند سرجون بن منصور الرومي وكاتبه على الرسائل ابو زرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذويب وعلى بيوت الاموال والخزائن رجاء بن حيوة وحاجبه مولاه ابو يوسف **وتوفي في دمشق في شوال سنة ٨٦** ست وثمانين وله **٦٣** ثلاث وستون وقيل ثلث وستون وصلى عليه ابنه الوليد وكانت ولايته منذ اجتمع عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ودفن خارج المدينة في دمشق قيل ولما قام بالامر خطب الناس فقال ايها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معوية ولا بالخليفة المافون يعني يزيد بن معوية ثم قال براسه كذا فلما سمعنا كلا ثم نزل قال ابو الحسن المدايني قدم محمد بن علي بن ابي طالب على عبد الملك فساله ان يصرف اليه صدقة علي فقال عبد الملك لا لعمري لا اخرجها

من يد ولد الحسين اليك وامر له بصلة ورجع قيل ولما وصل المدينة جلس على منبر رسول الله صلعم ودعا بخبز ولحم فاكل ثم دعا بماء فتوضا على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلعم وطلب البيعة فقال انا ابايعك على ما بايعت به رسول الله صلعم يوم الحديبية على السمع والطاعة فاقبل وكتب محمد بن الحنفية ببيعته الى عبد الملك فقال في كتابه لما اعتزلت الامة عند اختلافها فقعدت في البلد الحرام الذي من دخله كان امنا لاحرز ديني وامنع دمي وتركت الناس كل يعمل على شاكلته وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقد رايت الناس اجتمعوا عليك ونحن عصابة من امتنا لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك رسولا لياخذ لنا منك ميثاقا ولسنا بأحق بذلك منك فان ابيت فان ارض الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك ما هذا لفظه قد بلغني كتابك بما سألته من الميثاق لك وللعصابة التي معك فلك عهد الله وميثاقه ان لا تهاج في سلطاننا لا غائبا ولا شاهدا ولا احد من اصحابك ما وفوا ببيعتهم وان احببت المقام في الحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان احببت المقام عندنا فاشخص الينا فلن ندع مواساتك ولعمري لان الجاتك الى الذهاب في الارض خائفا لقد ظلمناك وقطعنا رحمك فاخرج الى الحجاج فبايع انت المحمود عندنا دينا ورايا وخير من ابن الزبير وارضى واتقى وكتب الى الحجاج ان لا تعرض لمحمد ولا لاحد من اصحابه فلم يعرض الحجاج في ايامه احدا من الطالبيين قال وكان يقال معوية اعلم وعبد الملك احزم وكتب عبد الله بن عمر الى عبد الملك ببيعته بعد قتل ابن الزبير فقال في كتابه سلام عليك فاني اقررت لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله وبيعة نافع مولاي على مثل ما بايعتك عليه ثم ان عبد الملك بعث من المدينة بعوث جنود لحرب عبد الله بن الزبير جيوشا من البصرة وغيرها فلما اجتمعوا في الربذة امسى جيوش ابن الزبير يقرؤون القران ويصلون وجيوش عبد الملك الشاميون في المعازف والخمور فلما اصبحوا وقع القتال فكانت الغلبة لجيوش ابن الزبير فقتل ابو دجة وخلص منهم خمسمائة رجل من اهل الشام على ماء الربذة ومنهم يوسف ابو الحجاج فاحاط بهم امير عبد الله بن الزبير عباس بن سهل وطلبوا الامان فقال على ان تنزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب اعناقهم اجمعين ثم ارسل ابن الزبير ابرهيم بن محمد بن طلحة اميرا على الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن ابي عبيد الى الكوفة اميرا فلما علم عبد الملك بعث اليه عبيد الله بن زياد في عشرة جيوش فوقع القتال فقتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير لعنهما الله واكثر جندهم وبعث برؤوسهم الى عبد الله بن الزبير وبعث براس ابن زياد الى علي بن الحسين بالمدينة فقدم في انتصاف النهار وهو يتغدى فقال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد ادخل راس ابي الحسين على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ولما بعث المختار بالرؤوس الى ابن الزبير قال للرسول اذا بلغت مكة فات المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقراه السلام وقل له يقول لك ابو اسحاق اني احبك واحب اهل بيتك فاتاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابو اسحاق كيف يحبني ويحب اهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعد على وسادته وقد قتل الحسين عليه السلام فرجع فاخبر المختار بما قاله محمد وامر بضرب رقبة عمرو بن سعد وابنه حفص بن عمرو ثم ان المختار بن ابي عبيد تتبع قتلة الحسين عليه السلام ومن خذله فقتلهم اجمعين وامر الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا في ازقة الكوفة بالليل ويقولوا يا لثارات الحسين ولما قتلهم ودانت له العراق ولم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب اظهر للناس فسخ بيعة ابن الزبير وادعى ان جبريل عليه السلام ينزل عليه بالوحي ولما ظهر ذلك منه كتب اهل الكوفة الى مصعب

وهو في البصره فخرج اليهم وبرز اليه المختار فخذله اهل الكوفه فقتله مصعب وقتله بعد ايام ثلاثه
الاف ثم حج المصعب سنه احدا وسبعين وقدم على اخيه عبد الله في وجوه اهل العراق فقال يا امير المومنين
قد جيتك بوجوه اهل العراق ولم ادع لهم بها نظير فاعطهم من هذا المال قال جيتني بعبيد اهل العراق
اعطيهم مال الله ووددت ان لي بكل عشره منهم رجلا من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم وخرجوا
وقد حرمهم ومعهم مصعب فراسلوا عبد الملك فخرج على مصعب فقتله بعد ان كان دان له العراق
بعد قتله المختار بن ابي عبيد وتزوج عايشه بنت طلحه وسكينه بنت الحسين ولم يكن لهما نظير في زمانهما
وقتل مصعب امراه المختار وهي بنت النعمن بن بشير فقال فيها عمر بن ابي ربيعه ٭

ان من اعظم الكباير عندي ٭ قتل حورا غاده عطبول
قتلت باطلا على غير جرم ٭ ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا ٭ وعلى المحصنات جر الذيول

خرج عبد الملك من دمشق لقتال مصعب وصار على ثلث مراحل من دمشق خالف عمرو بن سعيد
بدمشق واستولى عليها فلما بلغ عبد الملك ذلك رجع عليه فحاصره ثم اصطلحا على ان الخلافه لعمرو
بن سعيد بعد موت عبد الملك وان يكون مع كل عامل لعبد الملك عامل لعمرو وفتح له دمشق
ثم ان عبد الملك غدر به فقتله فلما دان له الشام خرج بهم على مصعب وخرج مصعب باهل البصره
والكوفه فالتقوا بين الشام والعراق بعد ان اهل العراق مصعبا والتقوا الى عبد الملك وقد كاتبوه
كاتبوه ولم يبق مع مصعب الا القليل فقتله رجل من اهل العراق واتى براسه الى عبد الملك فخر
ساجدا ثم رفع راسه ونظر في راس مصعب مليا ثم قال متى تغدو قريش مثلك هذا اسير شباب
قريش قيل وكان مصعب اجمل الناس واسمح الناس واسخا الناس وكان تحته عقيلتا
قريش وكان مصعب اجمل الناس واسمح الناس واسخا الناس عايشه بنت طلحه وسكينه
بنت الحسين ولما قتل مصعب خرجت سكينه بنت الحسين تريد المدينه فاطاف بها اهل الكوفه
فقالوا احسن الله صحابتك يا بنت رسول الله فقالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا احلف عليكم خير
من اهل بلد قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي مصعبا ايتمتموني صغيره وارملتموني كبيره ولا عافاكم
الله من اهل بلد ولا احسن عليكم الخلافه قيل ولما استب الامر لعبد الله بن الزبير في الحرمين
والعراق طهر في بعض بني هاشم الطعن عليه بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله بن عباس
ومحمد بن الحنفيه الى بيعته وجماعه من بني هاشم فابوا فجعل يسبهم ويتنالهم على المنبر واسقط ذكر النبي
من خطبته فعوتب على ذلك فقال والله ما يمنعني من ذكره علانيه ولا اذكره سرا ولكني رايت هذا
الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرابت قلوبهم وابغض الاشيا الي ما يسرهم ثم قال لا بقين ولا
احرقنكم بالنار فابوا محمد فحبس محمد بن الحنفيه في خمسه عشر رجلا من بني هاشم في السجن وكان يحبسهم
قبل ان يقتل المختار بن ابي عبيد فبعث المختار جماعه ساروا من الكوفه ليلا ونهارا متكمنين
حتى اتوا مكه فكسروا باب السجن وكان يحبسهم قبل ان يقتل المختار بن ابي عبيد فبعث
المختار جماعه ساروا من الكوفه ليلا ونهارا متكمنين حتى اتوا مكه فكسروا باب السجن

واخرجوا محمدا من الحبس وابلغوه مامنهم وكان ابن الزبير خطب خطبه قال فيها ايها الناس ان فيكم
رجلا قد اعمى الله بصيرته كما اعمى قلبه يعني ابن عباس قايل ام المومنين وحواري رسول الله صلعم افتى
بتزويج المتعه وكان عبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعكرمه مولاه اقم وجهي نحوه يا عكرمه
ثم قال شعرا ٭
ان ياخذ الله من عيني نورهما ٭ ففي فوادي وعقلي منهما نور ٭
وقال اما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت ام المومنين فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين
وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مومنا فقد ضللتم
بقتال المومن وان كان علي كافرا فقد بوتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعه فاني سمعت
علي ابن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلعم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته نهى عنها واول مجمر سطع
في المتعه مجمر ال الزبير ولما قتل مصعب بن الزبير دخل عبد الملك الكوفه فقال له الحجاج اني رايت
في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدمه فقال له عبد الملك انت له فجهزه في الف وخمسمايه
وسار حتى نزل الطايف وجعل عبد الملك يرسل الجيوش اليه الى الطايف حتى توافى له ما ظن انه يكفيه
كان ذلك في ذي القعده سنه اثنين وسبعين فسار الحجاج حتى نزل منا وحج بالناس في تلك السنه
وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكه كلها ورما
اهلها بالحجاره فلما كانت الليله التي قتل فيها ابن الزبير في صبيحتها جمع من كان معه من القرشيين
واستشارهم فمنهم من قال الاما امنا لحق والا اذنت لنا باخذ الامان حتى قال عروه بن الزبير وهو جالس
معه على السرير يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوه قال ومن هو قال الحسن بن علي خلع نفسه وبايع
معويه فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروه حتى القاه على السرير ثم قال يا عروه هلو اذن مللتك
والله ان اصبر به بسيفي عرحير من لطمه من ذل فلما اصبح قال اذهبوا الى غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب
ثم نام نومه واستيقظ ثم دخل على امه اسما بنت ابي بكر ذات النطاقين وهي عجوز وقد بلغت مايه سنه
فقال يا اماه ما ترين فقد خذلني الناس وخذلني بنو ابي فقالت لا يلعبن بك صبيان بني اميه
عش كريما ومت كريما فخرج واسند ظهره الى الكعبه ومعه نفر يسير فقاتل قتالا شديدا حتى وقع
فيه حجر من حجر المنجنيق اصابت قفاه فقتله فحزوا راسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن
صفوان وعماره بن عمرو بن حزم فخرجت امه اسما الى الحجاج فقالت اتاذن لي ان ادفنه فقد قضيت مالك
منه فقال لا فقالت سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير اما الكذاب
فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا كذاب قيل ولما ايقن عبد الله بالهلاك وما اذاه
الحجاج بذل الامان لو دخل الى امه استشارها فقالت اراك ان تموت كريما ولا تتبع فاسقا لبيما فقال اني اخاف
ان تمثل بي قالت ان الشاه اذا ذبحت لم تولمها السلخ فخرج فقاتل قتالا شديدا حتى قتل كما قدمنا ولما
قتل كبر اهل الشام لقتله فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمر قال الذين كبروا المولود خير من الذين كبروا
لقتله لانه اول مولود ولد في الاسلام فكبر المسلمون لولادته قال الدب شي الى ولادته سهرت اسما بسبعه بكر

بغسل ابنها وقد تقطعت اوصاله ودهب براسه وكفنته وصلت عليه وقال فيه عبد الله بن عمر اما
والله ما عرفته الا صواما قواما ولكني ما زلت اخاف عليه مذ رايته يعجبه بغلات معويه الشهب
وكان معويه دخل المدينه وخلفه خمسه عشر بغله شهبا عليها رحايل الارجوان فيها الجواري
عليهن الحلي والمعصفرات ففتن الناس ٭ تنبيه ٭ واولاد عبد الملك الوليد وسليمن من العبسيه
ويزيد وهشام وابو بكر ومسلمه وسعيد الخير وعبد الله وعنبسه والحجاج والمنذر ومروان الاكبر
ومروان الاصغر ومعويه وداود والذين لا عقب لهم منهم مروان الاكبر ومروان الاصغر ويزيد
ومعويه وداود قيل وكان عبد الملك قد كتب الى اخيه هشام وهو عامله على المدينه ان يدعوا
الناس الى البيعه لابنه الوليد وسليمن فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فابا وقال لا ابايع وعبد
الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا فبلغ عبد الملك فقال قبح الله هشاما ما مثل سعيد يضرب
بالسياط انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعه فان ابا ضرب عنقه وقال عبد الملك في وصيته لابنه الوليد
اذا انا مت فلا تعصرن عينك عصر الامه ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد النمر ثم قال من راسه كذا
قل بسيفك كذا ٭ ثم قام بعد عبد الملك الوليد بن عبد الملك امه
ولاده ابنه الوليد القعقاع العبسي قام في شوال سنه ٨٦ ست وثمانين وكان
على شرطته كعب بن حامد ثم عزله وولى اماثل رياح بن عبيده الغساني وكان الوليد احسن اولاد
عبد الملك وكان يحبه ويراخي في تاديبه لسره حبه اياه وكان لحانا حتى قال عبد الملك اضربنا
في الوليد حبنا له وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام
يا صالحا فقال الوليد انقص الفا فقال عمر بن عبد العزيز وانت يا امير المومنين زد الفا قيل وكان
الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل خلايفهم واكثرهم فتوحات واعظمهم نفقه
في سبيل الله بنا مسجد دمشق ومسجد الكوفه وصنع المنابر واعطى المجذومين حتى اغناهم عن
سوال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وكان من النعال يعول بكم هذا
فيقول بفلس فيقول زد فيها وانك بريح ومر بمعلم كتاب وعنده صبيه فقال ما تصنع هذه عندك
فقال اعلمها الكتاب والقران فقال له فاجعل التي تعلمها اصغر منها سنا وشكا رجل من بني مخزوم
دينا لزمه فقال نقضيه عنك ان كنت مستحقا فقال يا امير المومنين كيف لا اكون مستحقا في
منزلتي وقرابتي قال اقرات القران قال لا قال فادن مني فدنا منه فنزع العمامه من راسه
بقضيب في يده ثم قرعه بها قرعات وقال لرجل من جلسايه ضم هذا ولا تفارقه حتى يقرا القران
فقام اليه اخر فقال يا امير المومنين اقض ديني قال اتقرا القران قال نعم فاستقراه عشر ايات من الانفال
وعشرا من براه فقراه فقال نعم نقضي دينك وانت اهل لذلك ٭ واولاده عبد العزيز ومحمد وعنبسه
لا عقب لهم وامهم ام البنين بنت عبد العزيز ومروان والعباس الذي كان يكني وعمرو وبشر وروح
وتمام وخالد وبشر وحرم ويزيد ويحيى وابرهيم وابو عبيده ومسرور ومنصور ومحمد وصدقه
لامهات اولاد وكان مسرور من بينهم رجلا ناسكا وروح من علمايهم والعباس من رؤسايهم

واصغرهم تمام وعمر كان اكثرهم نسلا كان له ستون ولد وستون ولدا يركبون معه
اذا ركب وكان الوليد اراد من الناس ان يبايعوا ابنه عبد العزيز بعد اخيه سليمن فلما ذلك في
سليمن وابى كر على الراحه حتى قال ٭
ان ولي العهد لابن امه ٭ ثم ابنه ولي عهد عمه ٭ قد رضي الله به فسمه ٭ فهو يضم الملك في معصمه
فلمسها قد خرجت من كفه ٭ ٭ فالتفت اليه سليمن وقال يا ابن الخبيثه من رضي بهذا وتوفي
الوليد في ربيع الاول سنه ٩٦ ست وتسعين وله ٤١ احد واربعين وقيل ثمان واربعون وقيل
ست واربعون وكانت وفاته يوم السبت نصف ربيع الاول وصلى عليه سليمن بن عبد الملك
وكانت ولايته عشر سنين الا شهورا ثم قام بعد الوليد اخوه سليمن بن عبد
الملك امه بنت الوليد بن القعقاع قام في ربيع الاول سنه
٩٦ ست وتسعين وولد في المدينه في بني جديله وكان سليمن فصيحا جميلا وسيما
نشا بالباديه عند اخواله بني عبس وكان يسمون مفتاح الخير لانه فتحها بخير وختمها بخير فتحها
برد المظالم الى اهلها واخراج المسجونين واما ختمها بخير فاستخلافه عمر بن عبد العزيز ومن غريب
التصص انه ذات يوم لبس من نفايس لباسه واعجبه عمامته وكانت عنده جاريه
فقال كيف ترين الهيه فقالت انت اجمل العرب لولا قال القايل ذلك ٭
انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٭ غير ان لا بقا للانسان
انت خلو من العيوب ومما ٭ يكره الناس غير انك فان
فنغصت عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا اياما وتوفي قيل وفاخر ولد لعمر بن عبد العزيز وولد
لسليمن بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه فقال له ولد سليمن ان شيت اكثر وان شيت اقل فما
ابوك الا حسنه من حسنات ابي قيل وفعل سليمن بن عبد الملك يوم واحد ما لم يفعل عمر بن عبد العزيز
في طول عمره اعتق سبعين الفا بين مملوك ومملوكه وبتتهم اي كساهم لان البيت هو الكسوه
قيل وقال مالك بن سليمن بن عبد الملك يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت فقال والله ما كذبت منذ
شددت على ازاري وان في غير هذا المجلس لسعه وقام مغضبا فتجهز عمر يريد الانصراف فارسل له
سليمن ودخل عليه فقال له يا ابن عم ان المعاتبه سوء علي ولكن والله ما هي امر قط من ديني ودنياي الا
كنت اول من اذكره له ٭ واولاد سليمن ايوب امه ام ابان بنت الحكم ابن ابي العاص وهو اكبر
اولاده وكان ولي عهده لكن مات قبل ابيه ثم عبد الواحد وعبد العزيز امهما ام عامر بنت عبد الله
بن خالد ابن اسيد ومما اتفق في ولايه سليمن انه دخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمن فقال له
اترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المومنين الحجاج ياتي يوم القيمه بين ابيك
واخيك فضعه من النار حيث شيت قال فامر به الى السجن فكان فيه طول ولايته فلما قام عمر بن
عبد العزيز امر محمد بن يزيد ان يخرج من في السجون فاخرجهم الا يزيد ابن ابي مسلم فتركه لانه كان ندر ان يرزق
منه فلما مات عمر وولي يزيد بن عبد الملك اخرج يزيد بن ابي مسلم وولاه افريقيه وكان فيها محمد بن
يزيد فامر له فلما حضر قال الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد فطالما سالت الله ان يمكنني منك

فقال محمد بن يزيد وانا طالما اسعدت بالله منك قال والله ما اعادك الله مني لو ان لي ما اسا
اليك لسبقته وافيمت صلاة المغرب فقام يزيد بن ابي مسلم فصلا ركعة فلم تعم الى الثانية حتى
نازلحند عليه فقتلوه قال فالتفتوا الى محمد بن يزيد وقال واحد في اه طريق بيت وهلك سليمن
بدابق يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩ تسع وتسعين وولايته سنتين
وكان سبب موته وهو ان نصرانيا اتاه وهو بدابق بزنبيل مملوا بيضا واخر مملوا تينا فقال قشروا
فقشروا وجعل ياكل بيضه وتينه حتى اتا على الزنبيل ثم اتوه بقصعة مملوة مخا بسكر فاكل
فاتخم فمرض فمات وكان كثير النهم في الاكل حتى يروى انه حج هو وعمر بن عبد العزيز فلما صار
الى مكة تاذا حرها فقال لعمر بن عبد العزيز لو اتيت الطايف فاتاها فلما كان بسحب موضع منها
لقاه ابن ابي الزهير فقال يا امير المومنين اجعل منزلك علي فقال كل هذا ورما بنفسه
على الرمل فقيل له الوطا فقال الرمل احب الي والصق بطنه بالرمل فاتي بخمس رمانات
فاكلها فقال اعندكم غير هذا فجعلوا ياتونه خمس خمس حتى اكل سبعين رمانة ثم اتوه
بجدي وست دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطايف فنثر بين يديه فاكل منه
وعس بعسه ثم انتبه فاتوا بالغدا فاكل كما اكل الناس فامر يومه ومن الغد فقال لعمر
انا قد اضررنا بالقوم وقال لابن ابي الزهير اتبعني الى مكة فلم يفعل فقالوا له لو اتيته قال
ماذا اقول اعطني من قرى الذي قريتك ثم تولا الخلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية وكانت امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وهو اشج بني مروان فاقام سنة
٩٩ تسع وتسعين يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وولد في مصر سنة احدا وستين وكان
على شرطته يزيد بن بشير الكناني وعلى حرسه عمرو بن المهاجر وكاتبه على الرسايل ابن ابي رقية
واسمعيل بن ابي حكيم وعلى خاتمه نعيم بن ابي سلامة وعلى الخراج والجند صالح بن جبير وعلى اذنه
ابو عبيدة الاسود مولاه ولما قام في الامر قال في خطبته ايها الناس والله ما سالت الله هذا الامر
قط في سر ولا علانية ثم كان كارها لسيء مما وليته فالان فقال اسعد بن عبد الملك ذلك اسرع
فيما نكره انه ان تحلف وتضرب بعضا ببعض فقال رجل سبحان الله تولاها ابو بكر وعمر وعثمن
وعلي فلم يقولوا هذا وتولاه عمر وكان في خلافته يحلو اسمه وسكي يسمعون نشيجه بالبكا
وكان لا ياخذ من بيت المال شيا ولا اجرى لنفسه في الفي درهما وكان عمر بن الخطاب اجرى لنفسه
درهمين درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز لو اخذت ما اخذه عمر فقال لم يكن له مال
وانا مالي يغنيني قيل ولما ولي قام اليه رجل فقال يا امير المومنين انصفني من هذا اخذ مالي
وضرب ظهري فدعاه عمر فساله فقال نعم كتب الي بذلك الوليد بن عبد الملك وطاعتكم
فرضه قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا في طاعة الله وامره برد الارض على صاحبها
قيل واشترى لعمر بن عبد العزيز قبل الخلافة مطرفا بسبعماية فقال المشتري انه لحسن
جدا قال المشتري ثم اشتريت له بعد الخلافة كساء بثمانية دراهم فقال لي لقد اشتريته

لينا جيدا قال فرايته متعجبا فقال اراني عاقل من يعجب ويتعجب فقلت يا امير المومنين ما اعجبني الا عجب
اشتريت لك مطرفا بسبعماية فاستخشنته وهذا الكسا بثمانية فاستلينته فقال ان لي
ان لي نفسا تواقة كانت من قبل تتوق الى الخلافة فلما نلتها تاقت الى الجنة وكان لعمر غلام
يحتطب له بقال له درهم فقال يوما ما تقول الناس يا درهم قال وماذا يقولون كلهم في
خير وانا وانت في شر ويلك بينا سركنت قبل ولا بك طيبا فلما وليت رجوت استريح اكثر
وزاد علي وحضرت نفقتي وصرت انت في بلاء قال انت حر فاذهب عني ودعني وما انا
فيه حتى يجعل الله لي مخرجا ولما ولي الامر خطب الناس فقال ان فدك كانت مما افا الله على
رسوله لم يسأله فاطمة فقال ما لك ان تسأليني ولا لي ان اعطيك فكان صلعم يضع ما
فيها حيث امره الله سبحانه ثم ولي ابو بكر وعمر وعثمن فكانوا يضعونها فيما وضعها رسول الله
صلعم ثم ولي معوية فاقطعها مروان فوهبها مروان لاولاده عبد الملك وعبد العزيز
فصارت بيننا اثلاثا انا وسليمن والوليد فلما ولي الوليد سالته نصيبه فوهبه لي وما كان
لي مال احب لي منها وانا اشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلعم
قلت والذي كانت عليه عهد رسول الله صلعم انه كان يفرقها في اهل بيته حاجته
فقررها عمر وذلك من محاسن سيرته قيل وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمر ان رجلا
شتمك فاردت ان اقتله فكتب اليه لو قتلته لاقدتك منه انه لا يقتل احد بسب احد الا رجلا
شتم نبيا قيل وكتب رجل من عماله اليه انا اتينا ساحرة فالقينا على الماء فطفت عليه فاترا
فيها فكتب اليه لسنا من الماء في شي ان قامت عليها البينة والا خل سبيلها قيل وقال عمر لبني
مروان اني واني ابد بكم من حقوق الناس ولا تحقوقي الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون
فلم يجبه احد منهم فقال اجيبوني فقال رجل منهم والله ما نخرج اموالنا التي صارت الينا
من ابائنا ونفقر ابنانا ونكفر اباءنا حتى تزايل روسنا فقال عمر اما والله ان سعيتم على
طلب هذا الحق له الا اصرعتكم جدو وذكم عاجلا ولكني اخاف الفتنة وان ابقاني الله لاردن
الى كل ذي حق حقه قيل بوقت احب لعمر بن عبد العزيز مما ورد منها دنا اليه
رجل فحراه فلم يرد عليه وعراه اخر فلم يرد عليه فلما راى الناس ذلك امسكوا عنه ومشوا
معه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه فقال ادركت الناس لا يعرفون ولا يعرفون في
امره الى ان يكون اما قلت وانما كان يوصف بالاشج لانه كان في شبابه سقط
من راحلته فوقع في جبهته شجة وتوفي في رجب سنة ١٠١ احدا وماية وكانت دار حمص
وله ١٠١ احدا واربعون سنة وستة اشهر قيل ان يزيد بن عبد الملك سمه دس اليه
خادما كان لخدمه فوضع السم في ابهامه فلما استشقا عض ابهامه في المام سماه مرض
الذي مات مدة ولايته سنتان وخمسة اشهر قيل ولما اشتد الالم بعمر وحضرت
وفاته قال له مسلمة بن عبد الملك يا امير المومنين قطعت افواه ولدك من هذا المال

وتركتهم عالة ولا بد لهم من شي يصلحهم فلو اوصيت الي او الى نظرائي من اهل بيتك لكفاك
مونتهم ان شا الله فقال عمر اجلسوني فاجلسوه فقال انا لله وانا اليه راجعون يخوفني
بالمسلمة اما ما ذكرت من اني قطعت افواه ولدي من هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقا
هو لهم ولم اعطهم حقا هو لغيرهم واما ما ذكرت من الوصاية اليك والى نظرائك من اهل بيتي فان وصيي
بهم الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد رجلين رجل اتقا الله فيجعل
الله له من امره يسرا ويرزقه من حيث لا يحتسب ورجل يكون على غير ذلك فلا اكون اول من اعانه على
المعصية ادعوا الي بني فدعوهم وهم يوميذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى
اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير
انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شا الله تعالى يا بني اني مثلت راي
بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى اخر الابد خير من دخول ابيكم
يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم الله قالوا فما احتاج احد منهم ولا افتقر بعد عمر بن عبد العزيز ولا افتقر
واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره باربعين درهما ومرض عمر تسعة
ايام ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدا وماية وصلا عليه يزيد بن عبد الملك
قال جرير بن الخطفا يرثي عمر بن عبد العزيز
ينعى النعاه امير المومنين لنا ◆ يا خير من حج بيت الله واعتمرا ◆
حملت امرا جسيما فاصطبرت له ◆ وسرت فيه بحكم الله يا عمرا ◆
والشمس طالعة ليست بكاسفة ◆ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ◆
ثم قام بعد عمر يزيد
بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية فاقام سنة
١٠١ احدا وماية وكان ذلك يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان وكان على شرطته كعب بن حامد
العبسي وعلى الحرس الحرشي علان حتى اما مولاه ابو معن وعلى خاتم الخلافة مطر مولاه وكان فاستعفا
وعلى الخاتم الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسايل والجند والخراج صالح بن جبير العراقي ثم عزله واستعمل
ابن زيد العراقي وعلى الخراج وبيوت الاموال هشام بن مصاد العبسي وحاجبه خالد مولاه وكان
هذا يزيد بن عبد الملك صاحب لهو وشراب ولذات وكان له جاريتان احدهما اسمها حبابة والاخرى
سلامة مجاور الغاية في التولع بهما قيل انه حسد حتى ان حبابة لما توفيت اكب عليها يشمها ثلاثة
ايام حتى انتنت فاخذوه وجهازها فخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من
دفنها الصق اليه مسلمة اخوه يعزيه ويوسيه بها فقال قاتل الله ابن ابي جمعة كانه كان يرانا حين
حيث يقول
فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ◆ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل راني فهو قايل ◆ من اجلك هذا هامة اليوم او غد
وكانت يزيد بن عبد الملك طلوما عشوما حتى انه عقب قيامه بالامر كتب الى عمال عمر بن عبد العزيز

اما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه في انكسار الخراج
والضريبة فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم
الاولى اخصبوا ام اجدبوا احبوا ام كرهوا حيوا ام ماتوا قيل ولما بلغه ان اخاه هشاما يذمه ويستقصر
كتب اليه كتابا قال فيه ان مثلي ومثلك كما قال الاول ◆
تمنى رجال ان اموت وان امت ◆ فتلك سبيل لست فيها باوحد ◆
لعل الذي يبغي رداي ويرتجي ◆ به قبل موتي ان يكون هو الردي ◆
فما عيش من يرجى هلاكي بضاير ◆ ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي ◆
فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول ◆
ومن لا يغمض عينه عن صديقه ◆ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ◆
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ◆ يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب ◆
وكتب اليه يزيد نحن مغتفرون ما كان منك ومكذبون ما كان يبلغنا عنك مع حفظ وصية
ابينا عبد الملك وما حظ عليه من صلاح ذات البين واني لا علم انه كما قال معن بن اوس ◆
لعمرك ما ادري واني لاوجل ◆ على اينا تغدو المنية اول ◆
واني على اشيا منك تريبني ◆ قديما لذو صفح على ذاك مجمل ◆
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ◆ يمينك فانظر اي كف تبدل ◆
اذا سوتني يوما رجعت الى غد ◆ ليعقب يوما منك اخر مقبل ◆
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ◆ على طرف الهجران ان كان يعقل ◆
ويركب حد السيف من ان تضيمه ◆ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل ◆
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ◆ وفي الارض عن دار القلا متحول ◆
فلما جاه الكتاب رحل اليه هشام فلم يزل في جواره حتى مات يزيد وهو معه في عسكره مخافة
اهل البغي واولاده الوليد ويحيى درج صغيرا وعبد الله والعمر وعبد الجبار وسليمن وابو سفيان وهاشم
وداود ولا عقب له والعوام ولا عقب له ايضا وتوفي يزيد في شعبان سنة ١٠٥ خمس وماية
وله ٣٥ سنة وثلاثون سنة وستة اشهر وولايته اربع سنين وشهر ثم قام بالامر
بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان امه عايشة بنت هشام بن
اسمعيل المخزومي قام في شعبان يوم الجمعة لخمس بقين منه سنة ١٠٥ خمس وماية قيل وكانت
امه عايشة بنت هشام حمقا فطلقها عبد الملك وكان قبل طلاقها رات في المنام انها لفت راسه
فقطعته عشرين قطعة فقصته على سعيد بن المسيب فقال يملك عشرين سنة فولدت
هشاما وهو طالق قيل ولم يكن في ولد عبد الملك اكمل من هشام وكان اعطر بني مروان واكبرهم
تزينا خرج حاجا فحمل ثياب طهره على ستماية جمل فدخل المدينة فقال لغلام له انظر من في المسجد
رجل طويل ادلم ادهم فقال هذا سالم بن عبد الله ادعه فاتاه فقال اجب امير المومنين وارسلت
رسل ليايتك فقال دعك انت والله رايته في ردا وقميص ولا اذا دخل بهما على هشام فدخل عليه

وسأله عن خاله فأعطاه عشرة آلاف درهم ثم قدم مكة فحج ثم رجع إلى المدينة فقيل له إن سالما
شديد الوجع فدخل عليه زائرا ومات سالم فصلى عليه هشام فقال لا أدري بأي الأمرين أنا أشد
فرحا أمر بصلاتي على سالم قيل وكان هشام ولى ابنه سعيد بن هشام على حمص وكان سعيد مغرما
بالنساء والشراب فقدم حمصي لهشام فلقيه أو لحقه الطائي في الطريق فقال هل لك أن أعطيك هذا
الفرس فإني لا أعلم مكانا مثلها على أن تبلغ أمير المؤمنين هذا الكتاب ليس فيه حاجة بمسألة
دنانير ولا دراهم فأخذ الفرس وأخذ الكتاب فلما قدم على هشام قدمه سأله عما قصه الفرس
فأخبره فقال هات الكتاب فإذا فيه

أبلغ لديك أمير المؤمنين لقد ... أمددتنا بأمير ليس عنينا
طورا يخالف عمرا في خليلته ... وعند ذا احد سعى الأمر والدنيا

فلما قرأ الكتاب بعث إلى سعيد فاستحضره فلما حضر علاه بالخيزرانة ضربا وقال يا ابن الخبيثة
تزني وأنت ابن أمير المؤمنين وتلك أعجوبة تعجز عنها قريش أو ما تدري ما الجلد قريش والولد لكن قتل هذا أو أحد هذا
والله لا يلي لي عملا حتى يموت وكان هشام يبغض ابن أخيه الوليد بن يزيد لأن أباه يزيد ولاه العهد بعد
هشام وبايع الناس لهما على الترتيب فانصرف الخلافة عن ذريته هشام واستبد لكل حسن من أخيه الخلافة بعده حتى
كان الناس ينفرون بولاية هشام بعقب الوليد بن يزيد **وأولاد** هشام تسعة عشر وهم معاوية وخلف ومسلمة
ومحمد وسليمن وسعيد وعبد الله ويزيد هؤلاء لأم مروان وأبيهم ومحمد أيضا وهذيل وعبد الملك والوليد وقريش
وعبد الرحمن **وتوفي** هشام بالرصافة يوم الأربعاء في ربيع الآخر لست خلون منه **سنة ١٢٥** خمس وعشرين
ومائة وله ست وخمسون سنة وقيل ثلث وخمسون **وولايته** تسعة عشر سنة وسبعة أشهر وقيل
عشرون سنة كانت عليه التي مات منها الذبحة وهي ترله في الرأس فتجيء منه فإن استقرت في العينين ذهب البصر
وإن استقرت في الأسنان ذهبت وإن استقرت في الحلق ذبحت ومن ثم سميت الذبحة وصلى عليه الوليد بن يزيد وقيل
ابنه مسلمة بن هشام واشترى له كفن من السوق **قلت** وقد كانت ثياب يديه تحمل ستمائة بعير
فسبحان مفني الجبابرة وهو لا يفنى **ثم قام بالأمر بعد هشام الوليد بن يزيد بن عبد الملك**
أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف **وكان ما حاسبتهما قام سنة**
١٢٥ خمس وعشرين ومائة ولما قام بالأمر عكف على البطالة وحب الملاهي والغناء والشراب ومعاشقة
النسوان وكان ممن علق به سعدا ابنت سعد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها فأقامت معه ثم علق قلبه
بأختها سلمى فطلق سعدا وتزوج سلمى ولما تزوج سعدا سر بن الوليد بن عبد الملك قدم عليها الوليد
وكلف عليها كلفا شديدا فدخل عليه أشعب المضحك الموصوف بالطمع فقال له يا أشعب هل لك أن
تبلغ سعدا عني رسالة ولك عشرون ألف دينار أعجلها لك الآن فقال هاتها فرفعها إليه فقبضها
وقال ما رسالتك قال إذا قدمت المدينة فاستأذن عليها وقل لها يقول لك الوليد هي هذين
البيتين وهما

استعدا ما لتي إليك لنا سبيل ... ولا حتى القيامة من تلاقي

بلى ولعل دهرا أن يؤاتي ... بموت من خليلك أو فراق

فأتاها أشعب وكان نساء المدينة لا يحتجبن منه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب فقال يا سيدتي أرسلني
إليك الوليد برسالة قالت هاتها فأنشدها البيتين فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث وقالت ما جرأك
على مثل هذه الرسالة قال إنها بعشرين ألف دينار معجلة مقبوضة قالت والله لأجلدنك أو لتبلغه عني
كما بلغتني قال أو تجعلي لي جعلا قالت لك بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت فطوى البساط وضمه
إليه وقال هاتي رسالتك قالت أنشده هذا البيت

أتبكي على سعدى وأنت تركتها ... فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع

فلما بلغ الرسالة إلى الوليد اغتاظ عليه وقال اختر إحدى ثلاث لا بد لك من إحداها إما أن أقتلك بالسيف
أو أطرحك من أعلى القصر أو الفيل إلى هذه السباع يأكلك فقال أشعب يا سيدي ما كنت لتعذب عيني
نظرتا إلى سعدى فضحك ضحكا شديدا وخلى سبيله وكان له أشعار كثيرة في سلمى قبل أن يتزوجها
من جملتها قوله

حدثوني أن سلمى خرجت يوم المصلى ... فإذا طير مليح فوق غصن يتفلى
قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تدلى ... قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولى
فنكا في القلب كلما باطنا ثم تعلى

ومما قال فيها

لعل الله أن يأتي بسلمى ... أليس الله يفعل ما يشاء
ويأتي فيطرحني عليها ... ويوقظنا وقد قضي القضاء
فنغتسل ولسنا ساعة

ولم يزل مولعا بالغناء والشراب ... حتى إنه أرسل إلى المدينة أن يأتوه بما فيها من المغنين ففعلوا وحملوا إليه وبعث إلى ابن
سراعة من الكوفة المغني فلما وصل إليه قال له يا ابن سراعة والله ما بعثت إليك لأسألك عن كتاب الله
ولا عن سنة رسول الله صلعم فقال يا ابن سراعة والله لو سألتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا قال فلماذا أرسل إلي
قال لأسألك عن القهوة أخبرني عن الشراب قال إنه يريدني أما تقول في الماء قال إنه لا بد لي منه ولكن الحمار يشركني
فيه قال فما تقول في اللبن قال ما رأيته قط إلا استحييت من أمي لطول ما أرضعتني به قال فما تقول في السويق قال
شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلاء سريع الانفشاش قال فما تقول في
نبيذ الزبيب قال تحاموا به عن الشراب قال فما تقول في الخمر قال أوه تلك صديقة روحي قال الوليد وأنت والله
صديق روحي قال أي المجالس أحسن قال ما سرت لناس قط على وجه أحسن من السماء وكتب الوليد إلى
المدينة أن يحمل إليه أشعب فلما وصل إليه ألبسه سراويل من جلد قرد وله ذنب وقال له ارقص وغن
صوتا يعجبني وإن فعلت أعطيتك ألف درهم فرقص وغنى فأعجبه فأعطاه ألف درهم وكثر طغيانه حتى إنه
أتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة ومعه جارية له فحلف لا يصلي بالناس إلا هي فأحرمها ولحرج التي وطيها فصلت بالناس وهي جنب
ومما روي من عنده أنه افتتح المصحف ليتفاءل به فطلعت هذه الآية

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فدعا بالمصحف ونار فأحرق المصحف وأنشد

أتوعد كل جبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا لاقيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب خرقني الوليد

ومن أشعاره الهالكة **حين قال**

تلعب بالخلائق هاشمي ... بلا وحي أتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي ... وقل لله يمنعني شرابي

ومن شعره قوله

سأركض الناس حتى يركبوا دين الحمار

ولما ظهر طغيانه وكان ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك رجلا فاضلا دعا الناس إلى
جهاده فأجابه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فخرج يزيد وأتاه أخاه العباس ليلا فشاوره في قتل
الوليد فنهاه عن ذلك فسار لذلك ليلا حتى دخل دمشق في أربعين رجلا فكسروا باب المقصورة التي فيها الأموال
ودخلوا على واليها فربطوه وحملوا المال على العجل إلى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
وقاد أهناده من أشد رجال الوليد فلم يلقان فانتدب إليه ألفا رجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن
عبد الرحمن بن منصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فتوجه من البلقاء إلى حمص وهو قريب من البحر وكتب إلى العباس
بن الوليد بن عبد الملك يأتيه في جند من أهل حمص وهو منها قريب وخرج إلى البحراء وهي قصر في بريته ورمل من
تدمر على أميال وصح لخيل الوليد بالبحراء وقدم العباس بن الوليد نحو خيل حجبته عبد العزيز بن الحجاج خلفه
ونادى أهناده عبد العزيز بن أبي العباس فهو ابن دعوينا وسكن وظن الناس أن العباس مع عبد العزيز بن معرفوا على الوليد
وهجم عليه الناس فكان أول من هجم عليه السري بن زياد بن أبي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فأهوا
السري بالسيف وسبقت ضربته عبد السلام على قرنه فقيل ولما أحاطوا بالوليد أخذ المصحف وقال اليوم كما
قتل ابن عمي عثمن قيل ولما أتي برأس الوليد بن يزيد أمر بنصبه للناس على رمح ... على درج ...
دمشق ثم طاف به في المدينة أعني مدينة دمشق ولما قتل الوليد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها
الناس والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي إطراء نفسي ولا تزكية عملي وإني لظلوم
لنفسي إن لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا إلى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم
الهدى وطفي نور أهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل الحرمة والراكب البدعة والمغير للسنة فلما رأيت
ذلك أشفقت إذ عسكم ظلمه لا يقلع عنكم على كثرة ذنوبكم وقسوة من قلوبكم وأشفقت أن يدعو كثيرا من
الناس إلى ما هو عليه فيجيبه من أجابه منكم فاستخرت الله في أمري وسألته أن لا يكلني إلى نفسي ودعوت إلى ذلك
من أجابني من أهلي وأهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفوي في حسبي فأراح الله منه العباد وطهر منه البلاد
ولاية من الله وعونا لا حول لنا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه أيها الناس إن لكم عندي أن
وليت أموركم أن لا أضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره وأقسم بين مصلحته
ما يقوون به فإن فضل رددته إلى البلد الذي يليه وهو أحوج إليه حتى يستقيم المعيشة بين المسلمين ويكونوا فيه

اللفظ المعروف من الطبري من تاريخ ...

سواء ولكم ذلكم فإن وفيت لكم بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن المؤازرة وإن لم أف لكم فلكم أن تخلعوني إلا أن تستتيبوني فإن تبت قبلتم مني
وإن علمتم أحدا يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما أعطيتكم فأردتم أن تبايعوه فأنا أول من بايعه ودخل في طاعته أقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم **وقتل الوليد في جمادى الآخرة سنة ١٢٦** ست وعشرين ومائة وكان قتله
بالبخراء يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلثين
أو ست وثلثين وقيل خمس وأربعين وأشهر وكانت ولايته **سنة وشهرين** وقيل واثنين وعشرين يوما

ثم قام الوليد يزيد بن الوليد ويعرف بالناقص لما نقص الجند أرزاقهم والما نقصهم لأنه زاد الأعطيات
مما كان ينفقه أباه تعريفا في بيت المال لغير مصلحة فقسمه بالقسط على ما رآه **وأمه شاهفريد**
بنت يزدجرد بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها إلى الحجاج فبعث بها الحجاج إلى الوليد
بن عبد الملك فاتخذها أم ولد فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره وكان على شرطته بكر بن سماخ
اللخمي وكاتب الرسائل ثابت بن أبي مسلم بن سعد وعلى الخراج والجند والغنائم الضغير والحرس النصر بن عمرو من
أهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبيد الرحمن بن حنبل الكلبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد إلى مروان بن محمد
بالجزيرة وقد بلغه عنه تردد في بيعته أما بعد فإني أراك تقدم رجلا وتؤخر رجلا فإذا أتاك كتابي هذا
فاعتمد على أيهما شئت والسلام ثم قطع البعوث إليه وأمرهم بالعطاء فلم ينقص عطاياهم حتى مات يزيد
ولما بلغ مروان أن يزيد قطع البعوث إليه كتب ببيعته وبعث وفدا عليهم سالم بن علاثة العقيلي فخرج فلما
قطعوا الفرات لقيتهم بريد بموت يزيد فرجعوا إلى مروان قيل ولما حضرت يزيد بن الوليد الوفاة أتاه
رجل يقال له قطن فقال له أنا رسول من ورائي بابك يسألونك بحق الله لما وليت أمرهم أخاك إبرهيم ابن الوليد
... وجهه وقال إياي تقول إبراهيم ثم قال لأبي العلاء من ترى أعهد إليه فقال أبو العلاء أمر كنت نهيتك عن الدخول
في أوله فلا أشير عليك في آخره ثم أغمي على يزيد حتى ظن أنه قد مات فأعلن قطن عهدا من لدنه على لسان يزيد بن الوليد
... فقيل له في مرضه لو بايعت لأخيك
إبرهيم فقال لو كان سعيد بن عبد الملك مني قريب رأيت فيه رأيي وكان سعيد يرى رأي المعتزلة ويقول
بقولهم إلا أنه لم يزل لأصحابه بعد لو لا العهد حتى عهد لأخيه إبرهيم بن الوليد ثم لعبد العزيز من بعده
وتوفي يزيد في ذي الحجة من هذه السنة التي ولي فيها وهي سنة ست وعشرين ومائة وكانت **ولايته ستة**
أشهر وقيل خمسة أشهر واثني عشر يوما **ثم قام أخوه إبرهيم بن الوليد وأمه أم ولد**
بربرية قام في ذي الحجة **سنة ١٢٦** ست وعشرين ومائة وظهر مروان بن محمد
الجعدي وأقبل في أهل الجزيرة وقنسرين فبعث إبرهيم بن الوليد سليمن بن هشام بجنود الشام والتقوا بأرض
الغوطة فانهزم سليمن ولحق بإبرهيم وبويع لمروان بالغوطة وهرب إبرهيم من دمشق حتى استوثق له
من مروان ولما قام مروان نبش يزيد من قبره فصلبه وكان يقرأ في الكتب أن في هذا اللفظ
يا مبذر الكنوز يا سجادا بالأسحار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة أخذوك فصلبوك ولم يتم
لإبرهيم بن الوليد بعد قيامه أمر كامل كان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافة ويدخل قوم فيسلمون
بالإمرة ويدخل قوم فلا يسلمون بخلافة ولا إمرة فمكث أربعة أشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع
إبرهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وتولى الأمر بنفسه **وإبرهيم كانت ولايته**

بن الوليد

ستين يوما وقيل كانت ولاية ابرهيم شهرين ونصف ثم اتا الى مروان فبايعه فخلع نفسه
بعد ان استولا امر مروان على اكثر القطر وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وغيره من جيوش
ابرهيم واقاربه

ثم قام بالامر مروان بن محمد بن مروان الجعدي امه لبابة الكردية قام في صفر سنة ١٢٧ سبعة وعشرين ومائة

وكان مروان احزم بني مروان واحدهم وانجعهم ولكنه ولي الخلافة وقد صار الامر مدبرا عنهم وكانت
ولادته بالجزيرة سنة ايسي وسبعين قيل انه عرض جنده عليه وكان فيهم ستون الف عرفت على
ستين الف فارس فقال اذا انقضت المدة لم يغني العدة **قلت** وكان ذلك قبله خروج ابي مسلم
الخراساني واستقامة امر بني هاشم وتفاصيل امرهم مشروح في التواريخ وكان اولاد مروان بن محمد
عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبيد الله وعبد الله وابان ويزيد ومحمد الاصغر وكان كاتبه ابا
غنيم عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي وكان ولي القضاء سليمن بن عبد الله بن علاثة
وعلى شرطته الكوثر بن عبد وابن الاسود وكان المحرس بوابه في كل ثلاثة ايام نوبة يلي ذلك صاحب
النوبة وعلى حجابته صقلاب ومخلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان
الجند عمران بن صالح مولى بني ذهل **وقتل مروان في ذي الحجة سنة ١٣٢** اثنين وثلاثين ومائة
ولده ٦٢ اربع وستون **وولايته خمس سنين** وكان سبب قتله ان اتفق جيشه وجيش اهل خراسان
بقرية من قرى مصر يقال لها بوصير وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومائة بعد ان مضى في الولاية خمس سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام فاقتتلوا ليلا وولداه عبد الله
وعبيد الله واقفان في ناحية من جمع من اهل الشام فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم عن موقفهم ثم كروا
عليهم يهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل الشام ردوهم ثانيا على
اهل خراسان فقاتلهم اهل خراسان حتى كشفوهم كشفا قبيحا ثم رجعوا الى مكانهم ومضى
عبيد الله وعبد الله فلم يردوا احدا فمضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس
وانتهب عسكر مروان وما فيه واصبحوا فاسعوا الثقل ونزل الناس وحصلوا يقتلون من قدروا عليه
ورجع اهل خراسان فلما كان من الغد لحق الناس بعبيد الله وعبد الله ابني مروان فجعلوا ابوابهما
سبعة من العشرة والعشرين واكثر واقل يقولون كيف امير المومنين فقال الحرون كسرت معه
انا ومولاه فصرع فجرت برجله فقال اوجعتني فقاتل انا ومولاه عنه ولما علموا الله مروان
الح عليه فتركته ولحقت بكم فبكا عبد الله فقال له اخوه عبيد الله يا الام الناس فزجره
وبكي عليه ثم مضوا وكانوا اربعة الاف وقيل الفين فاتوا بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة
ما يصلحهم ومعهم ام خالد بنت يزيد وام الحكم بنت عبيد الله صبيته صغيرة جا بها رجل من
عسكر مروان فجئتهما على باب اليمن فقالا نأتي اليمن قبل ان ناتيه السودان فخرج في سونه
وبدع الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم عدد كثير
عليكم فابيتم فاتوا قال فاكتبوا الي كتابا فكتبوا له انا قد منا بلادك فاحسنت مثوانا واسرت

الينا لا نخرج من بلادك فاسا وخرجنا من عندك راضين شاكرين لك ثم يطيب انفسنا ثم خرجوا حتا
اتوا بعض بلادهم فتلقاهم عظيم تلك الجهة فلحقتهم فطلبوا الماء فمنعهم ولم يقاتلهم وكان بينهم
القرية من الماء خمسين حتى اخذ منهم مالا عظيما ثم خرجوا وساروا حتى عرض لهم جبل بين طريقين
فسلك عبد الله احد الطريقين في طائفة معه وسلك عبيد الله الطريق الاخر
ومعه طائفة ظنوا ان الجبل عابه يقطعونها فيجتمعون فلم يلتقوا فعرض قوم من الحبشة
لعبيد الله واصحابه فقاتلوهم فقتل عبيد الله واخذت ابنته ام الحكم وهي صبية وقتل رجل
من اصحابه وكفوا عن الباقين واخذوا سلاحهم فتقطع الجيش فجعلوا يسلكون بحر العرب
فياتون الماء فيقفون عليه الايام فيمضي طائفة وتقيم طائفة وعظم فيهم العطش حتا
كانوا ينحرون الدابة ويقطعون اكراشها ويشربون عصارتها حتى وصلوا البحر فوافاهم
عبد الله فكانوا اجتمعوا خمسين واربعين رجلا وركبوا السفن حتى اتوا مكة فقال بعضهم ان علم العامل
اوقع بهم فخرجوا مع الحجاج حتى اتوا جدة وقد تقطعت ارجلهم من المشي فمروا القوم فرقوا لهم وحملوهم
وفارق الحجاج عبد الله ثم خرجوا وحجوا ثم خرجوا من مكة حتى صاروا الى المندب فمكث عبد الله الى
العيد والزبير اخذ وابيت اخيه عبيد الله فقداها وردها اليه فكانت معه ثم ان عبد الله اسر
وقدم به على المهدي فجاءت امراته بنت يزيد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب واعطته
شيا من اللولو ليكلم في زوجها فحصل الخلاص وصار والي مكة وقيل كان صالح بن علي في حضرة
المنصور فقال له يا امير المومنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هاربا في من اسعه سال ملك
النوبة عنهم فاخبر فركب الى عبد الله فكلمه بكلام عجيب لا احفظه وارتحله من بلده فان رايت امير
المومنين ان يدعو به ليخبر حضرنا في هذه الليلة ويساله عن ذلك فامر المنصور باحضاره وساله
عن القصة فقال يا امير المومنين قدمنا ارض النوبة وقد جئنا امرنا فدخل علي رجل اقنى طوال حسن الوجه
فقعد على الارض ولم يقرب الثياب فقلت ما منعك ان تقعد على بساطنا فقال اني ملك وحق على كل
ملك ان يتواضع لعظمة الله اذ رفعه ثم قال لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم قلت
يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا لجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة
وذلك محرم قلت ذهب الملك عنا وقل انصارنا فاستنصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك
على الكره قال يا طرق مليا وجعل يقلب يديه وينكت في الارض ويقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في ديننا
وزال الملك عنا يردده مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم ما
عنه نهاكم وظلمتم من ملكتم فسلبكم العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها
واخاف ان تحل بكم العذاب وانتم ببلادي فيصيبني معكم وانا الضيافة ثلاثة ايام فتزودوا ما احتجتم
اليه وارتحلوا عن بلدي وكان اسد الناس على بني امية عبد الله بن علي واجتهم عليهم سليمن بن علي وكان يجير
من يجار منهم وكتب الى ابي العباس السفاح فقال يا امير المومنين انا لم نحارب بني امية على ارحامهم
وانما حاربناهم على عقوقهم وقد دفت الي منهم داية لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا عددا فاحب ان تامر

امان لهم فعده الى وكتب لهم امانا وانفذه اليه فمات سليمن بن علي وعنده بضع وثمانون حرمة لبني امية
فصار ملوك بني امية الى مروان اربعة عشر رجلا وشيوخهم الى حد ا وستعين وكانت ولايتهم
الف شهر منذ قام عثمن

فصل ومن الامويين من غلب على الاندلس وولي الخلافة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك قام يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ١٣٨

ثمان وثلاثين ومائة وكان يقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه
اخبروني عن صقر قريش قالوا امير المومنين الذي راض الملك وسكن الزلازل واباد الاعدا قال ما
صنعتم شيا قالوا فمعوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فمن يا امير المومنين
قال عبد الرحمن بن معوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا عجميا منفردا فمصر الامصار وجند
الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته ومن حسن سيرته
انه ثار عليه ثائر بطرف بلاده فغزاه فظفر به واسره فبينا هو متصرف به وقد ركبه بغلا وهو
مكبول يعارضه عبد الرحمن في موكب فقنع راسه بالعباة فقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق
والنفاق فقال يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة فقال له عبد الرحمن والله لا ذقت الموت بعدها
على يدي ابدا قيل وكتب امية بن يزيد على لسان عبد الرحمن الى بعض عماله كتابا يوبخه على امر
فيه من عمله فاكثر واطال فلما وقف عليه عبد الرحمن امر بخرقه وكتب اما بعد فان يكن التقصير
لك مقدما فلعل الاكتفاء ان يكون لك موخرا وقد علمت ما تقدمت به اليك فاعتمد عليه **قلت**
وكان يوم قيامه بالامر ابن اثنين وعشرين سنة **وقتله** ... اثنين وسبعين ...
وكان ملكه اثنين وثلثين سنة وخمسة اشهر وقيل وهو ابن ... سنة

ثم قام بعده ولده هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى سنة ١٧٢

قيل وكان احسن الناس وجها واشرفهم نفسا كامل المروة يحكم بالكتاب والسنة اخذ الزكوات من اهلها
ووضعها في اهلها حقها لم تعرف منه هفوة في حداثته ولا زلة ايام صباه وراه ابوه يوما مسلما
واعجبه فقال ليت شاني هاشم انضرته حتى بعدك فوارك قيل وكان نصر الضرر بالاموال في ليل
المطر والطين ويبعث بها الى المساجد فيعطي من وجد فيها يريد بذلك عمارتها واوصا رجل في ...
مال يفك به سبية من ارض العدو واطلبت فلم يوجد احد ياسره لنصرة واستغنا لاهل السبي
ومات في صفر سنة ١٨٠ ثمانين ومائة فكانت ولايته تسع سنين وعشرة اشهر ومات
وهو ابن اربعين ...

ثم قام بالامر ابنه الحكم بن هشام

وكان قيامه في شهر موت ابيه وكان فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو ميحبرا العفا
اورع من يقدر عليه واقضلهم حتى قيل انه كان له خمس وكفاه امور رعيته بعصله وعدله فلما
مرض مرضا شديدا عهد الحكم على ابنه ... الرق وجعل يحمل على ما ... من
كان عنده عن شانه فقال لي سمعت نادية في هذه الليلة وقاضيا من بغي ولا اراه الا قد قضي

فانا لي مثله قيل وكان للحكم الف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر على عشرة من العرفا
تحت يد كل عريف منها مائة فرس لا تبرح على بابه يعدها فاذا بلغه خلاف في طرف من بلاده
عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحاط به ولما مات واضيه استولا من هو افضل منه في العدل
والصلابة في الدين **وتوفي يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٢٠٦** ست ومائتين
وكانت **ولايته** ستة وعشرين سنة

ثم قام ولده عبد الرحمن بن الحكم قام في شهر موت ابيه

قيل وكان كريم النفس شريف الطبع قام في ذي الحجة سنة ست ومائتين
وتوفي ليلة الجمعة وقيل ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر **سنة ٢٣٨** ثمان وثلاثين
ومائتين فكانت ولايته احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وهو ابن اثنتين وستين سنة قيل وكتب
اليه بعض مواليه يساله عملا رفيعا لم يكن من شاكلته فوقع في اشغل كتابه من الله نصب وجهه
مطالبه كانت حرمانا اولى به وفي هذا الشهر اعني الذي مات فيه عبد الرحمن وهو شهر ربيع **قام**
ولده محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الاول سنة
ثمان وثلاثين ومائتين فكانت ولايته **٢٧٣** اربع وثلاثين سنة قال فيه بعض اهل الفقه ما
كانت فيه احد من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ لفظا من محمد بن عبد الرحمن فاذا دخل عليه يوما في
مجلس خلافته فافتتح الكلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم ذكر الخلفا خليفة خليفة فحلا
كل واحد منهم بحليته ووصفه بصفته وذكر ماثره ومناقبه بافصح لسان وابين بيان حتى انتهى الى
نفسه ثم سكت قيل وخرج يوما متنزها الى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهاره
على لذته فلما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وبه اختلاط فسمعه من سمع وهاشم يقول
له يا سيدي يا ابن الخلائف ما اطيب الدنيا لولا قال لولا ماذا قال لولا الموت قال يا ابن اللخناء لحنت في كلامك
وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا الموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا قيل وكان اكبر الامرا
غزو حتى زمانا غرا ستة عشر سنة اشهرا واكثر من اعظم الحوادث وقعته في وادي سليط قال ابن عبد
ربه وهي من امهات الوقائع لم يعرف مثلها في الاندلس وفيها يقول عباس بن مرداس قصيدته
التي اولها قوله

ويختلف الاصوات مونلف الزحف	لهوم العراعيل القبائل ملتف
اذا اومضت فيه الصوارم خلتها	بروقا ترائا للجهام وسحي
ثمان درا الاعلام في مرسلاته	... تم يخرن عن القذف
وان طي اركانه كان نطبها	على ملك محمد سماالله غف
سمي ختام الانبيا محمد	اذا وصف لا ملاك جل عن الوصف
هو الذي اجله يوم الثلاثا عن ردة	وقد نقص الاصلاح حل سرى التحف
... وادي سليط فاعتوا لا م	على النفر العقبان والعصبة العصف

يقول ابن المؤمن للموسى وقد رنا ✤ ارى الموت قدامي وتحتي ومن خلفي ✤
مثلنا هم الفا والفا بمثلها ✤ والفا والفا بعد الف الى الف ✤ الاقول
سوا من طواه النهر في سخله ✤ فاعرق فيه اوبدا دامي حرف ✤
دعاهم ضرح الحين ولحمعوا له ✤ كما اجتمع الحجلان للشعر في قف ✤

وتوفي يوم الجمعة اول شهر ربيع الاول سنة ٣٠٠ احدى وثمانين ومايتين

وفي هذا الشهر قام ولده المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

فمل وكان من اشد الناس غيرة وشكيمة واهماهم غريمة ولما ولي بعث اليه اهل طليطلة بحابيهم كامله فردها عليهم وقال استعينوا بها على حربكم فانا اليكم ان شا الله تعالى ثم غزا المارق المرتد عمر بن حفصون وهو في حصنه فاخبر فيه بخلبه فلم يجد المارق منفدا الا على الحيلة والخديعة بان اظهر الانابة والاجابة وانه ينتقل الى قرطبة باهله وولده وطلب الحاق اولاده بالموالي فاجابه الامير الى كل ما طلب وكتب له الامان وقطعت لاولاده الثياب وجرت لهم الخلاف ثم طلب منه مايه بغل تحمل عليها عياله ومتاعه الى قرطبة فامر له بها ومضت البغال وعليها عشرة من العرفا وارحل العسكر عن الحصن فلما ارتفعت المحلة خرج ليلا حتى لقي العرفا بالبغال فقتلهم واخذ البغال ورجع الى سيرته الاولى فاستانف المنذر محاصرته وعزم عليه معاهدا وامر برد دمشق طليطلة ولم يزل محاصرا لهم حتى اتاه اجله

وتوفي يوم الجمعة لثلاث عشرة بقين من شهر صفر سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومايتين

وفي هذا الشهر قام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

وقتل عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال ابن عبد ربه وهو التقي العابد الزاهد [illegible] الكتاب الله [illegible] محمد وعبد الله قام يوم السبت لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين [illegible] وخرج الى الجامع وتوفي في صفر اخر ليلة منه سنة ٣٠٠ [illegible] وكان له غزوات منها غزوة بلى التي استاصل عدوه فيها وذلك ان المرتد بن حفصون الت عليه كور الاندلس حتى لم يبق معه الا قرطبة وحرها ثم اقبل في ثلاثين الفا من اهل قرطبة خلاصته وبعبه الكور ونزل حصن بلى وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في اربعة عشر الفا من اهل قرطبة حاصة واربعة الاف من حشمه ومواليه ونزل اليه المرتد وقد كرد شكرا دليله في سفح الجبل وناهضه الامير جمهور عسكره فلم تكن منهم الاصدمة واحدة حتى دارا لوهم بها عن مراكزهم فلم يقدروا ان يتراجعوا اليه ونظر الفاسق الى معسكر السلطان فاذا المرد مقبل مثل الليل والسيل لا ينقطع فعطف الى حصنه يظهر اخراج من بق معه فلم تلحقه وخرج منها بجمعه معه ففروا معهم حيايق الفرار فلما بلغ ذلك عسكره ولو قد ترتب لا يلوى احد على احد فقتلوهم حتى لم يبق الا القليل وقتل منهم الف رجل صبرا

ثم قام عبد الرحمن بن محمد في شهر ربيع الاول سنة ثلاث مايه وقيل سنة ثلاث وثلثمايه وكانت له غزوات ذكرها الشيخ [illegible] بن محمد بن عبد ربه [illegible] افتتح في اولها سبعين حصنا كل حصن منها اعيا الخلايف قبله وكان [illegible]

عمر مصنف العقد اعني ابن عبد ربه فقال في هذا قصيدة بليغة بهنيه بها اولها قوله ومن بعد اخر وهي قصيد
بدا الهلال جديدا والملك قد عاد غضا ✤ يا نعمة الله زيدي ما كان فيك مزيدا
وقال فيها
قد اوضح الله للاسلام منهاجا ✤ والناس قد دخلوا في الدين افواجا ✤
قوله
ان الخلافة لن ترضى ولا رضيت ✤ حتى عقدت لها في راسك التاجا ✤

وكل وعشرين مدة خلافته غارات عظيمة تقصر عنها غارات من تقدمه وتوفي في سنة اسع عشرة وتلثمايه وكان له في كل يوم غزاة يفتح فيها ما شا الله ثم توفي

فصل في خلفا بني العباس وجملة من ذكرنا في كتابنا

اولهم ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب امه ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ولد في رجب قال والعقد سنة اربع ومايه وسمي السفاح عند خلافته لكثرة سفكه الدما قام في الكوفة في ربيع الاول يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت منه سنة ١٣٢ اثنين وثلاثين ومايه وكان اسمر طوالا اقنى حسن الوجه حسن اللحية جعدها العسر خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن واولاده محمد بن ام ولد مات صغيرا وابنة اسمها ريطة من ام ولد وقضاته ابن ابي ليلى الانصاري ويحيى بن سعيد وحاجبه ابو غسان صالح بن الهيثم ولما تولى الامر قام خطيبا وهو اول من خطب قايما وكانت الاموية تخطب قعودا ولما خطب قايما قال له الناس احييت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي سفك ابو مسلم من الدما في زمانه مايه الف قيل ولما قتل عامله عامر بن اسمعيل مروان بن محمد دخل الى منزله وقعد على فراشه وكان مروان حين هجمه عامر في حال العشا وكان صايما فقام وترك العشا فقاتل حتى قتل ودخل عامر منزله فاكل ذلك الطعام الذي كان يتعشاه مروان حين هجمه عامر فلما فرغ امر باحضار ابنة لمروان وكانت احب بناته اليه فقعدت بين يدي عامر وامر ان يجعل راس ابيها في حجرها وقال لها كيف يوم بيوم الحسين ويوم بيوم زيد ولا مثله فلما رات راس ابيها ضمته اليها وصاحت وا امير المومنات مينتاه ثم قالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى دعوت بعشايه واستضات بمصباحه لقد ابلغ في موعظتك وسكت واستحيا عامر وامر بردها الى رحلها وخرج الى الموضع الذي فيه عيال مروان ولما بلغ السفاح عمله كتب اليه يقال اما كان في ادب الله ما يزجرك عن العشا بطعام مروان والقعود على فراشه ومهاده والتمكن من وساده اما والله ان امير المومنين لولا ان ما كان من فعلك على سهو لا زريه فيه لمسك من غضبه واليم عقابه ما يكون لقلبك نكيا ولعمرك واعظا فعرف الى الله بصدقة تطفي بها غضبه وصلاة تظهر فيها الاستكانه والانابة عن ذنبك وصم ثلاثة ايام متتابعة يرحمك الله بها ذنبك ويمحو بها اصرك ووزرك ثم وجه عامر بنات مروان ونسايه وجواريه والايه والغنايم الى السفاح صالح بن علي فلما دخلوا عليه تكلمت بنت مروان الكبرى تكلما وسعطه فيه فذكر انها قتل اخيه ابرهيم بن علي وصلبه وقتل امراة زيد بن علي بالحيرة وقتل يحيى بن زيد وصلبه بخراسان وقتل مسلم بن عقيل الحسين بن علي وسوق حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الى يزيد وطوفهم براس الحسين بن علي عليه السلام وكوز الشام

ومن اتيه فقالت يا عم فليسعني عفوكم قال اما العفو فنعم ان احببت زوجتك من الفضل بن صالح قالت واحسن من ذلك سه صالح قالت بل تلحقنا بحران فقعل فلما دخلت حران علت اصواتهن بالبكا وسمعن جيوبهن على ابيهن ولما ورد على السفاح راس مروان من مصر وبلغه ايضا ان عبد الحميد الطاي قتل هشاما بالرصافة وصلبه واحرقه بالنار خر لله ساجدا وقال الحمد لله قتلت بالحسين بن علي من بني امية مايتين وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت باخي ابرهيم

تنبيه قلت وكان السفاح في مدة خلافته معظما لمن عاصره من اهل البيت عارفا حقهم يكرمهم لما قدم اليه عبد الله بن الحسن واخوه الحسن ابن الحسن المثلث عظمهما واختص بعبد الله حتى انه كان عليه بني برده في ثوب واحد وقال لعبد الله يوما احب ان ذكر لك شيا اخوف ان سعل عليك واما اعرك والدا قال لا ما هو يا امير المومنين قال اما الذي خلفت ابنيك محمدا وابرهيم عن زيارة امير المومنين هل لا قضيا حقه واخذا عهداته قال لعيبتي يكرهه يا امير المومنين

قلت وكانا عليهما السلام مستخفين عن مواصلته ولم يزل يكرر ذكرهما على ابيهما حتى شق عليه فذكر لاخيه الحسن فقال انا اكفيك فقال له اذا سالك عنهما اعلم الناس بامرهما فلما قال له ذلك سال الحسن عنهما في مجلس احرجانه فقال له الحسن اكلمك يا امير المومنين على ما تقتضيه هيبة الخلافة او كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال بل كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال يا امير المومنين ارشدك الله تعالى ان كان الله قضى وسابق علمه ان محمدا يلي هذا الامر ثم اجلب اهل السموات واهل الارض على ان يردوا ذلك ما كانوا يردونه فاسالك الله ان لم يكن الله لم يقض بذلك في سابق علمه اصابك محمد شيا ولو اجلب اهل السموات واهل الارض قال لا والله قال يا امير المومنين اسعص على هذا الشيخ دعمك التي اوليته او لتيقا معه قال فاني اعطي الله عهدا ان لا اذكرهما كل بعد مجلسي هذا الا ان هيجاني لذلك فلم يذكرهما بعد ذلك حتى كان السلام عليهما واسر وكتب السفاح الى عبد الله بن الحسن وعثل بعث عمرو بن معدي كرب حيث قال

اريد حباته ويريد قتلي ✤ عذيرك من خليلك من مراد ✤

فكتب اليه عبد الله بن الحسن فقال

فكيف اريد ذاك وانت مني ✤ بمنزلة النياط من الفؤاد ✤
فكيف اريد ذاك وانت مني ✤ وزندك حين تقدح من زنادي ✤
وكيف اريد ذاك وانت مني ✤ وانت لهاشم راس وهادي ✤

قلت ثم خفا امر محمد وابرهيم مدة ولاية السفاح وتوفي في الانبار في ذي الحجة سنة ١٣٦ ست وثلاثين ومايه وله ٣٦ سنة ست وثلاثين من مولده وصلى عليه عمه عيسى بن علي وكانت ولايته اربع سنين وتسعة اشهر وعهد بالخلافة الى اخيه عبد الله والى عيسى بن موسى بن علي من بعده ثم قام بالامر اخوه عبد الله وهو ابو الدوانيق المنصور ومولده في الشراة لتسع خلون من ذي الحجة سنة خمس وتسعين امه سلامة البربرية قام بالامر وكان قيامه يوم موت اخيه سنة ١٣٦ ست وثلاثين ومايه وكان رجلا طوالا اسمر الانف خفيف الجسم خفيف العارضين يخضب بالسواد ونقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وتزوج ام موسى بنت منصور الحميرية فولدت

له محمدا المهدي وجعفرا وشرطت عليه ان لا يتزوج ولا يتسرى الا عن امرها وكان قد ابتاع جارية وجعلها فيما في داره على ام موسى واولادها فاخبتها ام موسى واذنت له ان يتسراها فولدت له عليا وتوفي صغيرا ثم تزوج فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن عبد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب وحدث له من امهات اولاد صالح وابو ايوب المرزباني واسورحال الابرك مده وكان حاجبه مولاه عيسى بن روضة ثم مولاه ابو الخصيب وكان قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان ثم شريك بن عبد الله والحسن بن عمارة والحجاج ابن ارطاة قيل ومن قضاته يحيى بن سعيد وغيرهم البتي

تنبيه ومن مليح من ذكر في سيرته انه ابتدع عمارة مدينة السلام عند انصرافه من الحج سنة اربعين ومايه فبلغه ان واليه على خراسان وهو عبد الجبار بن عبد الرحمن خلعه وخالف عليه فبعث ولده المهدي الى هنالك فبعث المهدي قدامه حارم بن خزيمة فتقدم واسر عبد الجبار في مرو وولي المهدي قبل ان يصل نيسابور فرجع المهدي الى ابيه المنصور فلما وصله قال له عبد الجبار يا امير المومنين قتلة كريمة قال تركتها وراك يا ابن اللخنا واظنه امر بقتله على صورة منكرة قيل وقال المنصور يوما للربيع وزيره ما اطيب الدنيا لولا الموت قال الربيع ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت ما قعدت هذا المقعد الذي انت فيه قال صدقت وقال المنصور يوما لجلسايه ما رايت رجلا انصح من الحجاج لبني مروان فقال المسيب بن زهير الضبي فقال يا امير المومنين ما سبقنا بامر وتخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديد الارض خلقا هو اعز علينا من نبينا صلى الله عليه وسلم وقد امرتنا بقتل اولاده فاطعناك وفعلنا ذلك هل نصحنا ام لا فقال له المنصور اجلس لا جلست ووقعت بلبنه وبني محمد بن عبد الله المعطي الزكيه مكاتبات طويلة وقد ذكرنا بعضها في سيرة محمد بن عبد الله ولما اجتمعت الاحزان على المنصور لاجل خروج محمد بن عبد الله في المدينة واخيه ابرهيم في البصرة مثل بهذا البيت

تفرقت الظبا على خداش ✤ فما يدري خداش ما يصيد ✤

قيل ولما اتى براس محمد بن عبد الله الى جعفر تمثل بقول الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى ✤ كما قر عينا بالاياب المسافر ✤

قلت يريد بالقتل الاخوين الامامين عليهما السلام سكن روعه وقرب اطرحه كما يقر نظر المسافر اذا رجع الى اهله واستقر وارتفعت عنه وعثا السفر

تنبيه ومن اخبار المنصور انه لما قام واسند له الامر بعث يقطين ابن موسى الى ابي مسلم ليعلم محمول ما لحقت به من الجهات فلما بلغ يقطين الى ابي مسلم اخبره ما جابه فقال افعلها ابن سلامة الفاعلة فقال يقطين عجلت ايها الامير قال وكيف قال انما امرني باحصايها وتسليمها اليك لتعمل فيها برايك فلا تكتم اذا ما سمعت ثم تقدم يقطين الى المنصور فاخبره

الوعا المثلقه

بكلام ابي مسلم فاستنهض ابا مسلم اليه فامتثل فلما وصل المداين في اليوم الذي دخل فيه
بغداد وكانه قد فهم ما اراد به حتى ضرب بسوطه معرفة يردونه ويقولون يا الفارسية
ما معناه ما يغني المعرفة صاحبها اذا لم تقدر دفع المحتوم وقال المنصور لسالم بن قتيبة
ما تراه في قتل ابي مسلم فقال سالم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال حسبك يا ابا امية وامر بقتله
فلما قتل انشا المنصور يقول

اشرب بكاس كنت تسقي بها ... امر في الحلق من العلقم
زعمت ان الدين لا ينقضي ... فاستوف بالكيل ابا مسلم

ابو دلامه عند قتل ابي مسلم

ابا مسلم ما غير الله نعمة ... على عبده حتى يغيرها العبد
ابي دولة المهدي حاولت غدره ... الا ان اهل الغدر اباوك الكرد

تنبيه وحبس المنصور عبد الله بن الحسن في دار مروان مدة ثم ارسل الحسن بن زيد
ابن عبد الله الى عبد الله بن الحسن يساله عن ولديه محمد وابرهيم ويتوعده ويتهدده قال الحسن بن زيد
فلما اديت رسالة المنصور الى عبد الله بن الحسن قال يا ابن اخي لقد امتحنت باشد ما امتحن الله به خليله
ابرهيم وان بليتي اعظم من بليته ان الله امره ان يذبح له ابنه وهو لله طاعة فقال ان هذا لهو
البلاء المبين وانتم جئتموني ان ادل ابني على يدي هذا الرجل ولو كانا تحت قدمي هاتين ما ادفعهم
ما دفعتهما اليه فهل ولما اتى براس محمد بن عبد الله عليهم الى المنصور انشا يقول

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ... وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

قيل ولما اراد المنصور خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد لتقديم ولده المهدي بذل لعيسى
عشرة الاف دينار فاجاب فاحضر الناس عليه ليشهدوا فقال نعم قد بعت نصيبي من تقدم
ولاية العهد من عبد امير المومنين لابنه المهدي بعشرة الاف دينار بطيبة من نفسي ومحبة بصحيح
اليه اذ كان احق واقوى عليها مني شاهدا عليها بعد يومي هذا فما ببطل لا حق لي فيها ولا ادعوا ولا
طلبه فلما فرغ دخل هو والمنصور القصر وكساه هو واولاده بالف الف درهم قيل فكان بعد
ذلك حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فدعا بعيسى بن موسى حين اراد السفر وكان حاقدا
لعمه عبد الله بن علي فدفعه الى عيسى في الليل سرا وقال له يا عيسى ان هذا اراد ان يزيل النعمة
عني وعنك وانت ولي عهد المسلمين بعد المهدي فاضرب عنقه فقبضه عيسى واستشار
كاتبه يونس فامره فقال يونس اراد والله ان يقتله سرا ثم يعلمك به جهرا فقال ما الراي قال الراي
ان تستره معك ولا تعلم به احدا حتى تنظر ما يكون منه فعمل على ذلك وكتب الى المنصور انه قد
نفذ امره فسكن الى ذلك ولم يشك في قتله فلما قدم المنصور من حجه دس الى عمومته من حركهم ان
يقابلوه في حصيلة فكلموه فقال لهم نعم علي بعيسى بن موسى فاحضروه فقال له قد دفعت اليك
عمي وعمك قبل خروجي الى الحج وامرتك ان تحتفظ به قال قد فعلت ذلك فقال ادفعه
وسرح الصلح عنه وعجله سبيله فاتاه به فقال له عيسى يا امير المومنين امرتني بقتله فقتلته

فقتلته قال المنصور كذبت انما امرتك بحفظه ثم قال لعمومته هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعا
الى امرته بقتله وهو كاذب فلو اراد فعله الينا نقيده به قال شانكم وشانه قال الراوي فاخذ
واخرجوه الى الرحبة فاجتمع الناس وشهروا الامر فقام احدهم وشهر سيفه وتقدم الى عيسى
ليضربه فقال له اوفاعل انت فقال اي والله قال عيسى لا تعجلوا وردوني الى امير المومنين فردوه
اليه فقال انما اردت يا امير المومنين بقتله قتلي هذا عمك عبد الله بن علي حي ان امرتني بدفعه
اليهم دفعته فاطرق المنصور فما اساءه ما ابدى فقال عيسى دبرت امرا فخشيته فاخذت
حذري فكان كما حسبت فشانك بعمك فقال يدخل حتى ارى فيه رايي فلما دخل عليه قال
لعمومته انصرفوا ثم امر به فحبس في بيت اساسه على ملح ثم امر بعد مدة من يدمره فارسل الماء
في اساس ذلك المنزل فيه عبد الله بن علي وجاريته فماتا جميعا تنبيه قيل انه قال
المنصور لعمرو بن عبيد وقد دخل اليه عظني قال له يا امير المومنين ان الله عز وجل اعطاك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها فان الذي اصبح بيدك لو اصبح بيد غيرك لم يصل
اليك واحذر ليلة تمخض لا ليلة بعدها وانشا يقول

يا ذا الامير الذي غره الامل ... ودون ما يامل التنغيص والاجل
الا ترى وحك الدنيا ورسمها ... كمنزل ركب حلوا ثمت ارتحلوا
والنفس هاربة والموت يرصدها ... وكل عثرة رجل عندها زلل
والمرء يسعى لما يبقى لوارثه ... والقبر وحدك ما يسعى له الرجل

تنبيه قيل هم المنصور بقتل جعفر الصادق عليه السلام وامر باحضاره فلما اتاه
لقيه الربيع حاجب المنصور وهو مولاه فقال لجعفر يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك
بما لا دافع له غير الله قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره
فلما دخل عليه جعفر عليه السلام اوعده واغلظ فقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما
يجبوا اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك قال
جعفر يا امير المومنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم
فغفر وانت من ذلك النسل فلما سمع ذلك قال له الي وعندي ابا عبد الله انت البري الساحة
السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم
ثم تناول يده فاجلسه معه على فراشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية
جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال له اذهب في حفظ الله ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته
وكسوته فامتثل الربيع ثم قال الربيع لجعفر اني كنت رايت منك ما لم تره ورايت بعد ذلك
ما رايته فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بكنفك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انت اكبر واجل
مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ما رايت
وبعد ذلك القى الله في قلب المنصور مودة لجعفر لا بعدها حتى

حتى انه حكى المدايني ان المنصور لما بلغه موت جعفر جزع عليه واصابه كرب شديد فقيل
له انظر الى الحظيرة فاستمع خبر الما فلعله يهون عليك هذا الحزن قال المدايني فاخرجنا
جانب الطريق فنظرنا يوما الى رجل قد ورد الما فنزع خفيه وتهيا للصلاة فامر ان يرجع باصحابه
اليه فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ممن الرجل قال من اهل الكوفة قال ان على ذلك لشاهدا
من فعلك وهو نزع خفك عند طهورك قال يا امير المومنين صدق الله ظنك لست حنفيا ولا مالكيا
ولكني لست جفيا على غير طهور قال فما الذي اقدمك على هذا البلد قال كنت الخادم جعفر رضي
الله عنه ايام دخوله الكوفة واحببت اليه فو الله المشايخ فلما خرج عنها امرني بالقدوم فقدمت
فوجدته قد قضا نحبه رحمه الله فابكى المنصور فقال له الرجل يا امير المومنين اذا اخرج عن
المصيبة وانت الامام من الصابرين وانا اهل شكر العطية وبكل القدوة من الشاكرين عليك بكتاب
الله وانتم اعلم بفرائضه وحكم كان رسول الله وانتم افقه في سنته لسنا نذكرك ما تنسيا
ونعلمك ما جهلت ولسعلك عابر لجعفر رحمه الله ما اقبل اليك من امر الله قضا قضا لجعفر
خير قضيه واسكنه المنازل المرضية وبارك له فيما به ورحم فقره الى رحمته قال المدايني فامر
له المنصور بالف درهم تنبيه قال سفيان الثوري للمنصور اني لاعلم مكان رجل
لو صلح لصلحت الامة كلها فقال له من هو قال انت يا امير المومنين فسكت وروى اسحاق ابن عمي
ابن المنصور ولى رجلا من حضرموت على جزيرة فكتب اليه صاحب البريد ان ذلك الوالي يكثر الخروج
في طلب الصيد ببزاة وكلاب قد اعدها فعزله وكتب اليه ثكلتك امك وعدمتك قومك وعدمك
عشيرتك ما هذه العدة التي جمعتها للنكاية في الوحش انما استكفيناك امور المسلمين
ولم نستكفك امور الوحش سلم ما كنت تلي من عملنا الى فلان بن فلان والحق باهلك
مذموما مدحورا تنبيه قال سفيان بن عيينة ما رايت مثل عمرو بن سعيد دخل على
المنصور يوما فقال له ناولني الدواة فسكت ثم اعاد فسكت فناولها المنصور وقال ما منعك
ان تناولنيها قال خشيت ان تكتب بها قتل امرئ مسلم او اخذ ماله فسكت عنه المنصور وقال
سفيان الثوري قال لي عباد بن كثير قلت للمنصور اخبرني عن اموال بني امية التي اصطفيتها
والله ان كانوا ظلموا فما رددتها الى اهلها وان كانوا لم يظلموا فما يحل لكم ان تاخذوا من
اموالهم شيئا اتق الله فان بني امية اذا ادعيت بالعدل جاء عمر بن عبد العزيز وانتم اولى منهم
رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عم بالعدل لو نحوا احر كيف انت وقد مضى لك ست عشر سنة
ولو سمع بخليفة بلغ احدا وعشرين او اثنين وعشرين وهب انك تبلغها الا ست سنين فاعدل
فيها قال يا ابا عبد الله اني اخاف ان لا اجد اعوانا قال فقلت علي اعوانك اتيك بمن لا يسالك شيئا
الاوزاعي وسفيان الثوري وانا نتصدق بانفسنا عليك وعلى المسلمين ولا نسالك درهما
ابدا قال اذا اخرجت الى البصرة بعثت اليك ان شاء الله تعالى تنبيه قال المنصور لعمرو بن عبيد
ما تقول في الكلب فقال انه من اتخذ كلبا لغير زرع ولا ضرع ما نقص من اجره كل يوم
قيراطان قال ولم ذلك قال هكذا الحديث فالحدها خفها ان ذلك يمنح الصدر ويروع السابل

تنبيه لما اراد المنصور التوجه الى مكة سنة ثمان وخمسين ومائة قال لولده
المهدي يا ابا عبد الله اني ولدت في ذي الحجة ووليت الخلافة في ذي الحجة فقد هجس في صدري
اني اموت في ذي الحجة فيمنعني ذلك على الحج فاتق الله فيما عهدت اليك من امور الناس يجعل
الله لك فيما كربك واحزنك من امورهم فرجا ومخرجا ويرزقك فيه السلامة والعافية من حيث
لا تحتسب واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته يحفظ امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم
وعار في الدنيا لازم مقيم واسفك الدم الحلال فان فيه صلاحا في العاجل وثوابا في الاجل ثم
الحدود ولا تعدها فان الله عز وجل لو علم شيئا اصلح لدينه واحرز عن معاصيه من الحدود لامر به
في كتابه ثم قال هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك واستودعك الله ومثل ما يقول الشاعر

المرء يامل ان يعيش ... وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى ... بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى ... لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت ... وقائل لله دره

تنبيه قال سفيان المدايني خرجت مع المنصور في السنة التي مات فيه فقال لي كم اتا عليك
قلت ثلاث وستون سنة قال لا ادري ما كانت العرب تسميها قلت لا قال كانت تسميها دقاقة
الاعناق وانا فيها مات في تلك السنة قال وحدث الفضل بن الربيع وكان مع المنصور في
السفر الذي مات فيه قال قال لي المنصور وهو في منزل متوجه بوجهه الى الحائط الم انهكم
الا تدعوا الدعار يدخلوا هذه المنازل فيكتبوا بها ما لا خير فيه قلت وما هو يا امير المومنين
قال اما ترا على الحائط مكتوبا

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لا بد نازل
ابا جعفر هل كاهن او منجم ... يرد قضاء الله ام انت جاهل

فقلت والله ما ارى على الحائط شيئا وانه لنو ابيض فقال انا الله نعيت الي نفسي بادر بي
الى حرم ربي وامنه هاربا من ذنوبي واسرافي قال فرحلنا وقد ثقل حتى اذا بلغنا بير ميمون
قلت هذه بير ميمون وقد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه قالت سريته التي حضرته
ما زال يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى فاضت نفسه فعمه
الربيع ودريرة ومولاه وستره بعصابة ثم قال الاملاك شنوا من صلح منكم حتى احكم ما امرني
به مولاي وتوفي في ذي الحجة سنة ١٥٨ ثمان وخمسين ومائة فخرج الربيع الى الناس
فقال ان امير المومنين يقرؤكم السلام ويامركم بالبيعة للمهدي وقد تقدم في قوم وامرت
هو فيهم وقد اصبح اليوم صالحا وهو حيث يسمع كلامي فاجيبوه الى امره فاخذ عليهم البيعة
الا قرب فالا قرب واقبلوا كلما بايع رجل الى المنزل الذي فيه المنصور وكانه يعلمه ببيعتهم ثم
يخرج فيقول احسن الله خبركم حتى فرغ من الخاصة والوجوه ثم اتى العامة فبايعوه لمكث

فمكث قليلا ثم دخل وخرج فقال اعظم الله اجركم في امير المومنين واحسن في جهازه وبجهيزه
وخرج وبيده قرطاس فالقا سفله الى الارض وثنا طرفه ثم قرا وادا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف بعده من بني هاشم واهل سعته من اهل خراسان
وعامة المسلمين ثم القا الكتاب من يده فبكا وبكا الناس معه واخذ الكتاب وقال قد
امكنكم البكا هذا عهد عهده امير المومنين امران اقراه عليكم فانصتوا رحمكم الله فسكت
الناس فقرا اما بعد فاني كتبت اليكم كتابي هذا وانا في اخر يوم من ايام الدنيا وانا اقرا عليكم
السلام واسال الله ان لا يفتنكم ولا يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم اخذ وانا وصيهم
وادكارهم البيعة وحثهم على القيام بدولته وبره والوفا بعهده وكانت ولايته اثنين وعشرين
سنة وفي بيت ماله شي لم يجمعه خليفة قط ماية الف الف وستون الف الف فقسم المهدي ذلك
كله والنفقة بعد سيره المنصور ثم قام بالامر ولده المهدي محمد بن عبد الله في عام
في شهر محرم سنه ١٥٩ تسع وخمسين وماية امه ام موسى ابنة منصور بن يزيد
الحميري وكان اسمر طويلا معتدل الخلق جعد الشعر بعينه اليمنى نكتة بياض نفس حاله
الله ... محمود به يومن وتزوج ريطة بنت السفاح فاولدها عليا وعبد الله وكان سايحا للجواري
ويعرفهن اليه واول امراة منهن ... منها ولد مات قبل استكمال سنه ... واول من حضي منهن عنده
رحيم وولدت له العباسية ثم الخيزران سراها فولدت له موسى وهرون ثم ... الباقونه ثم حللاو حسنه
وكانتا مغنيتين محسنتين وتزوج سنه سبع وخمسين وماية ام عبد الله بنت صالح بن علي اخت الفضل
وعبد الله فاعتق الخيزران تلك السنه فتزوجها وكان حاجبه سلاما الابرش ثم يعقوب بن داود
وقاضيه محمد بن عبد الله بن علاثة وعافية بن يزيد وكانا يقضيان معا في مسجد الرصافة وولا الربيع
بن الجهم البصرة فارس واوصاه بالرفق بهم وكان يقول اذا قرا مرطعا مه اللهم اجعلها نعمه
مشكوره نتصل بها نعيم الاخرة قيل وابا جعفر بن يحيى اليه وقد اتهم بالزندقة فهدده واعلمه
انه قاتله وجعل يتزايد له الحديث فساحله المهدي يدعي عليه انه قد تزندق وهو يجيب بالانكار
حتى قال المهدي باعلام هان سعيان ماضيا وصار ... قال جعفر ان كنت يوم يوم المعاد
ويوم الحسر والتناد يوم يجمع الله فيه العباد فان طالب ثارى لك بالمرصاد وحي لا يموت ومن لم تكن له
بالموت خير فلا خير له في الحيوه ان ... فاعد على ... ليس لك عنها محيص ولكن كم تريد
عمرك فسكت المهدي طويلا ثم قال الرجل كيف اقدم على رجل اخاف مكاني ولا يضره سلطاني
ولا يهوله سطوتي ولا عواقبي ... كلامي ... كيف لو جا ... بين يدي من الخالق
جوره ولا يتقاطله ... يكون ... ولسانه امضا وقلبه اجرا وحجته اعلى ... اسله
... حيث ... جعفر ... المهدي ... ثم قال ... مثله ولا ... لعلي
سنه قال ابن ... كنا مع المهدي بماسبذان فقال يوما اصبحت جايعا فاتي ... عنب وخير
بارد فاكل ثم دخل النهر فنام ... ذلك الرواق فاستها ... فبادرنا اليه ... فقال ... اريتم

ما رايت شيا قال وقف على رجل لو كان في الف ما خفي على صورته فانشد
كاني بهذا القصر قد باد اهله ✿ واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجة ✿ وملك الى قبر عليه جنادله
ولم يبق الا ذكره وحديثه ✿ ينادي عليه معولات حلايله
قال الراوي فما اتى على المهدي بعد رؤياه عشره ايام حتى توفي قلت وقد
روى الجوزي هذه الرواية على خلاف هذا الوجه كما سنذكره في المختصر ان شا الله تعالى
قيل وتوفي بماسبذان في المحرم سنه ١٦٩ تسع وستين وماية وله في العمر ٤٣ ثلث واربعون
سنه وكانت جاريته حسنة معه في ماسبذان فلما توفي رجعت الى بغداد وعلى راسها المسوح
قال ابو العتاهية في ذلك
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ✿ كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ✿ فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح
وكانت ولايته ١٠ ٣ عشر سنين واربعين يوما وقيل ... قيل دخل سفين الثوري
على المهدي فسلم عليه تسليم العامه لا تسليم الخلافة فقال له يا سفين تفر منا هاهنا مره وهاهنا مره
وتظن انا لو اردناك بسو لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان فما تخشى ان نحكم فيك فقال سفين
ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يحكم بين الحق والباطل فقال الربيع وكان قايما على راسه تاذن
لي يا امير المومنين اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك هل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم السو
عهده على قضا الكوفة على ان لا يعترض عليه احد في حكم فكتب عهده ورفع اليه فاخذه وخرج ورمى به
في الدجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ووعظه صالح بن عبد الجليل وكان ناسكا فبكا
المهدي حتى ذهب به البكا وهو من كان على راسه يضرب صالح واعتذر المهدي اليه فانه لو لقي
اعوانا صالحين ولا من هو اولا بالامر منه لملق اليه ويسيح في الارض قال اني لو وكلت الامر الى غيري
فو الله ما اعلم للمسلمين راحة فيهم ولا فرجا منهم واني لو جعلت الناس على سيرة العمرين كنت ... ودكل الحطام
عن هذا الحطام شديد ما لا يصبر عليه الا الصابرون ... ان لسعيد بن سالم الفسري ... ال
... بحمره الف درهم فقدره صالح ودعا له ثم قام بالامر ولده موسى الهادي
في تاريخ موت ابيه وامه الخيزران ثم بويع له في مستهل صفر سنه تسع وستين وماية وكان
مولده ... سنه ست واربعين وماية وكان ابيض طويلا جسيما ... العليا نقش خاتمه
الله ربي وتزوج ام العزيز فاولدها عيسى ثم رحيم فاولدها جعفر ثم سعوف فاولدها العباس واسرا
جاريه كانت ... حسنه ... الف درهم وكانت شاعره فاولدت له بنات منهن ام عيسى زوجها
المامون وكان له اثنيه من امهات اولاد وهم عبد الله واسحق وموسى وكان موسى اعما
وكان ... الربيع بن يونس ثم عمر ثم ربيع وكان حاجبه الفضل بن الربيع وكان قاضيه ابو يوسف
يعقوب بن ابراهيم صاحب ابي حنيفه في عسكر بغداد وسعيد بن عبد الرحمن في شرقيها وكان المهدي

قد عهد اليه ثم الى اخيه هرون من بعده فلما تولا هم بخلع هرون واخذ البيعة لابنه جعفر بن موسى
وقد كان هرون هم باجابته فقال له يحيى بن خالد لا تفعل فحبسه الهادي اعني يحيى وكتب اليه
من الحبس كتابا يقول فيه ان لك عندي نصيحة فاستحضره وقال اما نصحك قال يا امير المومنين
ان كان الامر الذي نسال الله ان لا يبلغناه وان يقدمنا قبله يظن الناس سليون يحصرهم
لم يبلغوا بلغ ويرضون به لفتلا نهم وعجهم وعزوهم قال والله ما اظن ذلك قال اما من ان يسلمو
اليه اكابر اهل بيتك ولو لم يكن المهدي عقد الا حسن لكان سعي ان تعمدان له فكيف عن
ما عقده المهدي ولكن رايت ان يعمر الامر على حالة له اذا بلغ جعفر بلغ الله بك غايه املك امسك بهرون
يخلع نفسه له وكان اول من بايعه فقال له الهادي نبهتني يا يحيى ونصحتني وقبل قوله وامر باطلاقه
قيل وكانت امه الخيزران في اول ولايته يعترض عليه في بعض اموره وتحب ان تجري امورها معه في ايامه
كما كانت تجري في ايام المهدي فارسل اليها يوما ان لا تخرجي من حضرة الكفايه الى بذاله التبذل فانه ليس
من قدر النسا الاعتراض في امر الملك وما للنسا والكلام في امر الرجال فعليك بحرمه صلاتك وسبحتك
لربك وذلك بعد طاعه مثلك فيما يجب وكان يركب الى الحرم بلدها المواكب من القواد وغيرهم من ذوي
الحاجات يسالونها فيسالهم الهادي حتى اكثرت عليه فسالته يوما حاجه فقال لها لست افعل قالت
لا بد ان تفعل فقد ضمنت قضاها لعبد الله بن مالك الخزاعي فغضب وقال ويل لابن الفاعله قد علمت
انه صاحبها والله لا فعلت قالت اذن لا اسالك حاجه ابدا قال اذن لا ابالي فقامت من عنده
مغضبه فقال مكانك استوعبي كلامي والله والا انا نفي من قرابتي من رسول الله صلعم لئن بلغني
انه وقف ببابك احد من قوادي وخدمي لاضربن عنقه ولا قبض ماله فمن شا فليقدم على هذا
ما هذه المواكب التي تعدو وتروح الى بابك في كل يوم اما لك من مغزل يشغلك او مصحف يذكرك
او بيت يصونك اياك ثم اياك ثم انصرفت وقد عظم عليها الغم مما سمعت ثم جمع قواده
فقال ايما خير انا ام انتم قالوا بل انت يا امير المومنين قال فاينا خير امي ام امهاتكم قالوا بل امك
يا امير المومنين قال فايكم يحب ان يتحدث الرجال بخبر امه فيقولون فعلت ام فلان كذا وكذا قالوا لا
ولا احد يحب ذلك قال فما بال الرجال ياتون باب امي ويتصلون به فلما سمعوا ذلك منه انقطعوا عنها
وشق ذلك على الخيزران وحلفت لا تكلمه فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاه تنبيه قال
عمر الرازي جلس موسى الهادي في خلافته مجلسا خاصا ودعا بابراهيم بن جعفر وابراهيم بن
قتيبه وابراهيم الحراني ثم دخل صالح صاحب المصلى فقال ان هرون بن المهدي بالباب فقال ائذن
له فدخل فسلم بالخلافه وقبل يده وجلس عن يمينه بعيدا فالتفت اليه الهادي ثم قال يا هرون
كاني بك تحدث نفسك بتمام الرويا وتامل ما انت عنه بعيد هيهات دون ذلك خرط القتاد
قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت
وان ظلمت ختلت واني لارجو ان يفضي الامر الي فانصف من ظلمت واصل من قطعت
واجعل ولدك اعلى من ولدي وازوجهم من بناتي وابلغهم في ذلك ما يجب على ويلزمني ... المهدي

قال ذلك الظن بك يا ابا جعفر والله والرجا منك ادن مني فدنا منه فقبل يده وذهب ليعود الى
مجلسه فقال له الهادي لا والشيخ الجليل والملك النبيل والسيد الاصيل يعني المنصور لا جلست الا
معي واجلسه معه ثم قال يا حراني احمل الى اخي الف الف دينار واعرض عليه الخزاين فاخذ منها
ما احب كلما قام هرون قال الهادي لصالح قدم دابته الى البساط قال عمر الرازي فقلت لهرون ما
الرويا التي ذكرها لك امير المومنين قال رايت في منامي كانه دفع الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا
فاورق قضيب موسى من اعلاه وقضيب هرون من اعلاه الى اسفله فعبره المعبر لي فقال ملكان
جميعا فاما موسى فقليله ايامه واما هرون فيبلغ ما بلغ ما انه خليفه ويكون ايامه احسن فلم
يلبث الهادي الا يسيرا حتى اعتل اياما قلايل ثم مات وافضت الخلافه الى هرون فزوج جعفر بن الهادي
ابنته حمدونه وزوج اسمعيل بن الهادي ابنته فاطمه ووفا ما كان وعد من نفسه قيل ولما حضرت
الهادي الوفاه دخلت عليه امه الخيزران فلما رات شدة حاله وجهت الى يحيى بن خالد بتعجيل وامره
بالاستعداد فامر يحيى باحضار الكتاب فجمعوا في دار الفضل بن يحيى فكتبوا في ليلتهم تلك كتبا
من الرشيد الى جميع العمال بوفاه الهادي وولايه الرشيد الخلافه وانهم قلدوه ما كانوا اسلفوه
واصبحوا وقد مات الهادي فانفذوا الكتب الى النواحي وكانت الخيزران في خلافه هرون هي المولية
على الامر الى ان ماتت وتوفي الهادي في ربيع الاول سنه ١٧٠ سبعين وماية وله ٢٣ ثلاث
وعشرون سنه وكانت ولايته سنه وشهرين ثم قام بالامر هرون الرشيد بن المهدي
في تاريخ موت اخيه في اليوم الذي توفي فيه اخوه وهو يوم الجمعة لاربعة عشر ليله خلت
من ربيع الاول سنه سبعين وماية في هذه الليله ولد ابنه عبد الله المامون فهي ليله ولد فيها خليفه
ومات فيها خليفه وبويع خليفه وكان مولد الرشيد في المحرم سنه ثمان واربعين وماية وكان ابيض
جسيما طويلا وخطه الشيب نقش خاتمه لا اله الا الله وخاتم اخر كن من الله على حذر ولما بويع له سلم
عليه عمه سليمن بن المنصور والعباس بن المنصور عما ابيه وعبد الصمد بن علي عم جده بالخلافه
وتزوج زبيدة اسمها ام جعفر وزبيده لقب لها وهي بنت جعفر بن المنصور فجاءت له منها محمد الامين
... امراجل فولدت له المامون عبد الله وسراماردة فجاءت له منها محمد المعتصم وجمله اولاده
هولا وصالح ومحمد وابو عيسى والقسم وعلي واسحق وابو العباس وابو ايوب وابو احمد وابو علي وكان له
بنات الواحدة منهن بعد عشرة خلفا كلهم لها محرم وكان وزيره يحيى بن خالد بن برمك
وابنيه جعفر والفضل ثم نكبهم سنه سبع وثمانين وقتل جعفرا ولم يزل يحيى والفضل محبوسين
بالرقه حتى ماتا مات يحيى سنه تسعين والفضل سنه ثلاث وتسعين واستوزر بعد البرامكه الفضل
بن الربيع وقيل انه دفع الخلافه الى علي بن يقطين وعلي امره اسمعيل بن صبيح حتى مات وكان حاجبه
بشر بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك وقيل الفضل بن الربيع وكان قاضيه في الجانب الغربي
نوح بن دراج وحفص بن غياث في الشرقي وقيل والحسن بن الحسن العوفي ثم عمرو بن عبد الله المسعودي
وقيل ان محمد بن سماعه وشريك بن عبد الله وعلي بن حرمله ثم تولوا القضا في خلافته وامه الخيزران
وهي ام اخيه وكان ممن ... الحج والغزو وبنا المصانع والقصور في طريق مكه والمدينه

وعما وعرفات وكانت امراة زبيدة بن ابان تقدم عليه في كل شي من جد وهزل والالات الحليه
ما يقصر عنه الوصف وهي اول من عمل في الاسلام الة الذهب والفضة المكلل بالجوهر والحرب
رفيع الوشي وهي اول من عمل القباب من الفضة واول من اتخذ شبكا من اللولو مفصلا بالجوهر الاحمر
والاحمر والحباب المرصعة بالجوهر وشمع العنبر **تنبيه** قيل اهديت الى الرشيد جاريه
فاعجبته فامر زبيدة جواريه باصلاحها فادخلتها عليه عروسا فبات معها ليلته فلما اذن المؤذن
للصبح تحركت فاذا هي ميته فاسف عليها وامر الشعراء ان يرثوها قيل وورد على الرشيد كتاب
من خراسان ويحيى بن خالد بين يديه فذكر فيه ان الفضل بن يحيى يتشاغل بالصيد وادمان اللذات
عن النظر في امور الرعية فلما قراه الرشيد رماه الى يحيى وقال اقراه واكتب اليه بما يردعه فكتب
اليه على ظهر ذلك الكتاب حفظك الله يا بني وامتع بك قد انهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل
بالصيد وادمان اللذات فانكره فعاود الى ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه لم يعرفه اهل
دهره الا به ثم كتب في اخرها هذه الابيات

انصب نهارك في طلاب العلا ❊ واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل دنا مقبلا ❊ واستترت فيه عيون الرقيب
فقابل الليل بما تشتهي ❊ فانما الليل نهار الاديب
كم من فتى تحسبه ناسكا ❊ يستقبل الليل بامر عجيب
غطا عليه الليل استاره ❊ فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ❊ يسعى بها كل عدو ورقيب

قيل فلما ورد على الفضل الكتاب لم يفارق المسجد الى ان انصرف من عمله **قلت**
وقد بل الله يحيى ما انتج هذا التاديب الذي لم يامره بتقوى الله سرا وجهرا ولكن قد سلطه
الله عليهم حتى اباده تصديقا لسنته حيث قال طالما اغريه فقتلهم بعد ان اقاموا
في الوزارة سبع عشرة سنه وقتل جعفر وهو ابن سبع وثلاثين سنه قيل لما حدث بالبرامكة
ما حدث دخل سلام على يحيى بن خالد وقد هتكت الستور وجمعت الامتعه وقال انا ما هكذا
يوم القيامة **تنبيه** قيل ان يحيى بن معاذ كان بينه وبين البرامكة موده فلما اصابهم ما اصابهم بحطه
هرون واساهم مالا كثيرا فقال له الرشيد وهو اخ له من الرضاع يا يحيى كيف امير المومنين لك
قال كالاب الشفيق والام الرفيقة قال والله ما شكرت ذلك منه قال وما الذي كفرت منه يا امير
المومنين فاعتذر اليه بعمل او اصر عليه فاقتل قال اعتب على اعدايي ووجهت اليهم بالاموال
[illegible] قال لا والله ولان اخر من السما فانقطع اهون علي من ان اعادي امير المومنين واوليايه
اعاديه ولكني كنت في ناحية القوم فكان لا يدعون بري والاحسان الي وام ابني جاريه
الفضل وامراتي جارية جعفر ودابتي من دوابهم وبساطي من بساطهم وما يقع عيني على شي نفيس
لي الا وهو من مالهم فرايت اذا وقعوا في هذه المصيبة من سخط امير المومنين ان [illegible]
من مساويهم الا [illegible] اسم [illegible] عنهم [illegible] ذلك الا [illegible]

الفعل فان كان هذا ذنبي فانا اعتذر منه واسالك ان تتفضل علي بالصفح عنه قال له الرشيد
لله ابوك لقد حمد امير المومنين ما كان منك وشكر لك ما فعلت وقد امر لك بخمسين الف
بارك الله عليك فنعم مولا الصنيعة انت اذ شكرتها وقمت بما يجب عليك منها **تنبيه**
قيل وكان يحيى بن خالد قبل مصيبتهم طاف بالكعبة وتعلق باستارها وجعل يقول اللهم ان ذنوبي
عظيمه لا يحصيها الا انت ولا يغفرها سواك فان كنت معاقبي فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط
ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى تبلغ رضاك فما مضت تلك السنه حتى اصيبوا **وتوفي
هرون في جمادى الاخرة سنة ١٩٣** ثلاث وتسعين ومايه **وله من العمر اربعون سنه
وعشرون** وقد عقد لولديه محمد الامين وعبد الله المامون وصلا عليه صالح ودفن بطوس
ثم قام بالامر ولده محمد بن هرون الامين في تاريخ موت ابيه وكان مولده بالرصافه
سنه احدى وسبعين ومايه في شوال وامه ام الواحد بنت جعفر بن جعفر المنصور لقبها ابو جعفر
زبيده تضل لقبها على اسمها وهي اول من اتخذ شبك اللولو مفصصا بالجوهر الاحمر والاحمر والاحفاف
المرصعه بالجوهر واول من اتخذ شمع العنبر واول من اتخذ في الاسلام الة الذهب والفضه المكلله
بالجوهر وكان طويلا حسنا حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين اشقر سبط صغير العينين [illegible]
نقش خاتمه محمد واثق بالله واولاده موسا امه ام ولد اسمها حطل ولقبه الناطق بالحق وصرف اسمه
قال الصولي حدثني من ادرك هذا الشعر

بكل عز ومجد ❊ لموسى المظفر
ملك خط ذكره ❊ في الكتاب المسطر

وماتت حطل فاشتد جزعه عليها فدخلت امه زبيده معزيه له فقالت هذه الابيات

نفسي فداك لا يذهب بك التلف ❊ ففي بقاك ممن قد مضى خلف
عوضت موسا فكانت كل مرزيه ❊ ما بعد موسا على مفقوده اسف

ولما قام بالامر اراد ان يخلع اخاه المامون من العهد بعده ويجعل الخلافه لابنه موسا واحب عبد الله
ونقش اسمه ايضا على الدراهم قيل وكان لجعفر بن موسى الهادي جاريه اسمها [illegible] فطلبها الامين منه
فامتنع وكان شديد الوجد بها فزاره الامين يوما فاسكره [illegible] فانصرف واخذ الجاريه
فلما اصبح جعفر ندم على ما جرى ولم يدر ما صنع فدخل على الامين فلما مثل بين يديه قال له احسن الله
يا جعفر [illegible] واعطاه عشرين الف الف درهم [illegible] ولدا اخر [illegible] موسا
وعبد الله سماه ابرهيم وكان وزيره في ابتدا امره الفضل بن الربيع واقام معه الى ان [illegible]
فهرب واقام مقامه اسمعيل بن صبيح وكان حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع وكان قاضيه
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه ثم ابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعه **تنبيه** قيل لما
عزم الامين على خلع اخيه المامون والبيعه لابنه موسى كتب اليه المامون اما بعد فقد وصلني
كتابك يا امير المومنين وفهمته وانا عامل من عمالك وعون من اعوانك امرني الرشيد بلزوم هذا
الثغر ومكابدة من كاده من عدو امير المومنين ولعمري ان مقامي به ارد على امير المومنين

واعظم غنا للمسلمين من الشخوص اليه وان كنت مغتبطا بقربه مسرورا بمشاهدة نعمة الله عليه
فان راى امير المومنين ان يقرني على عملي ويعفيني عن الشخوص فعل فلما ورد عليه كتابه وايس من
خلع المامون وعقد لابنه موسى المظفر بالحق وعزم على محاربة اخيه المامون فعقد لعلي بن عيسى
على خمسين الف فارس وراجل من اهل بغداد ومكنه من السلاح وقوة المال ووجهه الى المامون فلما اراد
علي بن عيسى الشخوص الى خراسان لحرب المامون ركب الى باب زبيده ليودعها قالت له يا علي ان امير المومنين
وان كان ولدي تناهت فيه شفقتي وعليه تكامل حذري فاني على اخيه عبد الله مشفقه لما يحدث
عليه من مكروه وانما ابني ملك نافس اخاه سلطانه وغاره على ما في يده والكريم ياكل لحمه ويمنعه غيره
فاعرف لعبد الله ولادته واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست نظيرا له ولا تظهر له التقصير حرمة ولاده
واصحابه فاذا ظفرت به فلا تعتصره اعتصار العبيد ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جاريه ولا
تعنف عليه بالسير ولا تساويه في المسير ولا تركب قبله وانكب حتى ياخذ بركابك وان شتمك فاحتمله
ثم دفعت اليه قيدا من فضه قالت اذا صار في يدك فقيده بهذا القيد فقال سافعل امرك وافعل في ذلك
طاعتك ثم خرج علي بن عيسى وخرج معه الامين مشيعا فلما علم المامون وجه طاهر بن الحسين للقايه
في اربعة الاف فارس الى الري ثم بعث بعده هرثمه بن اعين في عسكر ضخم فلقي طاهر علي بن عيسى خارج
مدينة الري فاقتتلوا قتالا شديدا وقصد طاهر القلب فقتل علي بن عيسى واستباح عسكره وكتب طاهر
بن الحسين الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله
بقاك وكبت اعداك وجعل من يشنوك فداك كتبت وراس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله
رب العالمين فخرج الفضل حافيا [illegible] اصحابه [illegible] ودخل على المامون فسلم
عليه بالخلافه فقال له ما قال يا امير المومنين قتل علي بن عيسى فانت امير المومنين وتقدم طاهر بن الحسين
حتى صار الى بغداد فحاصر الامين بها شهرا ثم ظفر به فقتله ووجه براسه الى المامون فلما وصل
راسه الى دار ذي الرياستين بكا وقال سهل علينا سيوف الناس والسنتهم امرناه ان يبعث به اسيرا فبعث
به عضوا يعني طاهر بن الحسين فقال له المامون قد مضى ما مضى فاحتل في الاعتذار منه فكتب الناس
في ذلك واطالوا وجا احمد بن يوسف بقرطاس فيه اما بعد فان المخلوع كان قسيم امير المومنين في النسب واللحمة
فرق بينه وبينه حكم الله حتى قص علينا نبا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا طاعة لاحد
في معصيته ولا قطيعة اذا كانت القطيعة في جنب الله والحمد لله امير المومنين امره واكرمه [illegible]
وما ينتظرون من صادق امره حتى رد الالفه بعد تفرقها وجمع الامه بعد شتاتها واحيا اعلام
الاسلام بعد دروسها والحمد لله رب العالمين قيل ولما قتل الامين كتبت امه زبيده الى المامون بهذه
الابيات

لخير امام قام في خير معشر ❊ واكرم من يسمو على عود منبر
ووارث علم العالمين وعلمهم ❊ وعلم الملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني تستهل دموعها ❊ اليك ابن عمي من جفوني ومحجري
ابا طاهر لا طهر الله طاهرا ❊ وما طاهر في فعله بمطهر

فابرزني مكشوفة الوجه حاسرا ❊ وانهب اموالي واخرب ادوري
يعز على هرون ما قد لقيته ❊ وما نالني من ناقص الخلق اعور
فان كان هذا الامر شيا رايته ❊ رضيت به من قادر ومقدر
وان كان ما قد كان منه تعديا ❊ على امير المومنين بعسكر

فلما قرا المامون الكتاب بكا وكتب يعتذر من قتل ابنها وانه لم يامر بذلك ويقول اما مضى فليس
براجع ولكني اعوضك واخلف عليك اضعاف ما ذهب لك ان شا الله تعالى **وكان قاتل الامين
طاهر بن الحسين** والي المامون قتله في ذي الحجه ولما قيل لخمس بقين من المحرم يوم الاحد وقيل
ليلة الاحد سنه **١٩٨** ثمان وتسعين ومايه وقيل **وله** سبع وعشرين سنه **وكانت ولايته
اربع سنين** وستة اشهر قيل وايام صولة الامير سنتين واشهر وكانت الفتنه بينه
وبين اخيه سنتين **ثم قام بالامر المامون عبد الله بن هرون امه مراجل ام ولد
قام في المحرم سنه ١٩٨** ثمان وتسعين ومايه وبويع له يوم الخميس لخمس خلون من شهر صفر وكان
مولده بالياسريه ليلة الجمعه لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه وكان ابيض
يعلوه صفره احسا اعين طويل اللحيه دقيقها اصيبو الجبين بخده خال اسود وكان وخطه الشيب
نقش خاتمه سل الله يعطيك واولاده محمد الاصغر وعبيد الله من ام موسى بنت الهادي ومحمد الاكبر
والعباس وعلي والحسين واسمعيل والفضل وموسا وابرهيم ويعقوب والحسن وسليمان وجعفر واسحق
واحمد وهرون وعيسى وله بنات ايضا عده ووزيره الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل ثم احمد
بن خالد الاحول ثم احمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزداد وحاجبه عبد الحميد بن شبيب ثم محمد
وعلي بن صالح مولا المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح وقضاته محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الله المخزومي
ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم **تنبيه** [illegible] انه دخل على ابيه وعنده جاريه
تحت [illegible] المامون عينه [illegible] فطن الرشيد لذلك فقال له ما صنعت
قال لا والله يا مولاي قال لا اوميت اليها قال قد كان ذلك فقال اكن مني بمراى ومسمع فاذا اخرج اليك
امري فامض اليه ثم اخذ دواه وقرطاسا وكتب اليه

تاخذ اللحظ على اللفيه عند الطرب ❊ وترا ان نعمها احد لغات العرب
اقسم بالله وما سطر اهل الكتب ❊ للكلب خير ادبا من بعض اهل الادب

ثم اذا قرات ما كتبت اليك فامض [illegible] فدعا المامون البوابين ثم امرهم [illegible]
وضربه فاشتغلوا [illegible] امره **قلت** وانما ادبه هرون لانه قطع طرفه وطرب
الجاريه بالغنا وحالها لتسرور لا تسعى نفسها على اهل الامر **قلت** وقد الهم الله لقد علمهم
اللذات عن القيام بالطاعه وكان المامون ابلغ العباسيه عفوا حتى قال العدل حبب الي العفو حتى ما ارى
اوجر عليه **قلت** وفي روايه اخرى انه قال لو يعلم الرعيه ما اجد من لذة العفو لتقربت الي
بالذنوب وكان اكرمهم ايضا حتى انه امر لثلاثة نفر بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار لكل واحد
خمسمائة الف وكان ابوه يتيمن به لانه ولي الخلافه ليلة مولده ووضع على نفسه عهدا الا [illegible]

بان استرعاه الله امر عباده ان يعمل فيهم بواجب سنة نبيه صلعم ولا يشغلك دما عدا الاما كان سفكه
فريضه ولا ينال امر احد مالا غضبا ولا تحله تحوم على المسلمين ولا يعمل في شي من الاحكام بهواه ولا نقص
الا ما كان لله وجعل في ذلك لله عليه عهدا موكدا وقال في اخر كلامه واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسؤلا قال وان احللت او غيرت كنت للنصر مستاهلا وللنكال متعرضا في كلام طويل ذكره
في عهده واقام المامون بخراسان بعد قتل الامين مده حتى اصلحها ثم اقبل الى بغداد واستعمل على
خراسان غسان بن عباد ولما قرب من بغداد توارى ابرهيم بن المهدي لانه الذي تولى الامر على خلع
المامون والعقد لابنه ودخل بغداد وعليه الخضره فاحسن السيره وتعهد الجور بالرعيه وجلس لسكانهم
والضاهم وحين قرب من بغداد خرج الفضل بن الربيع فلقي طاهر بن الحسين داخلا بغداد فرجع معه
وذكر لطاهر انه يكلم المامون في الرضا عنه لانه كان ممن اشار بخلعه فكلمه فاجابه ورضي عنه
تنبيه ولما قدم المامون الى بغداد بعث رسوله الى ابي العتاهيه طلبت منه ان يقول ابياتا
على لسانها حتى تستعطف بها المامون فبعث لها بهذه الابيات

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد * ويونس بالالاف يوما ويفقد
اصابت بريب الدهر مني يد سدت * فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان هلكت يد * فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي * ولي جعفر من بعده ومحمد

فلما قراها زاد في برها وادنى سترها والطافها حتى توفيت في ايامه في جمادى الاولى سنة خمسه عشره ومايتين
تنبيه ولما خاف طاهر بن الحسين ان يكافيه المامون بقتل اخيه لانه لم يامر بقتله
احتال في طلب الغيبه عنه فبذل لبعض كتابه على ان يشير عليه ان يوليه خراسان وكان
خائفا عليه من الترك ففعل وجهزه بالعظم واستقام طاهر في خراسان فلما كانت سنة سبع
ومايتين هم طاهر بالخلاف على المامون فخطب يوم الجمعه واسقط عن الدعا له وقال اللهم اصلح امه
محمد بما اصلحت به اولياك فلما صلى العصر ذلك اليوم حدثت به حادث في جفن عينه فوقع ميتا
فسقط ميتا فتولى عبدالله بن طلحه خراسان **تنبيه** ثم وجه المامون الى علي بن موسى وولاه
العهد الرضا فوصل اليه الى خراسان فلما وصل خلع المامون اخاه المرتضى وبايع لعلي بن موسى بولاية
العهد من بعده وضربت الدراهم بخراسان وعليها اسم علي بن موسى الرضى وزوج علي بن محمد بن موسى
ابنه ام الفضل واذن له بحملها معه الى المدينه فلم يزل معه هناك الى ان مات علي بن موسى ورجع
المامون من المدينه الا اليه الى بغداد فانشد ابو دلف المامون *

بغ بي الدنيا فان خلفت مايسع * اتخذني لك درعا فلبست عنه الدروع *
وارمي بي نحر عدو فانا السهم السريع *

قيل قال المامون لابنه العباس
وهو يعظه يا بني سعى لمن اسبغ الله عليه نعمته وسره بملكه وسلطانه وبسط القدره له
ان ينافس في الخير فيفعل ما يبقى ذكره ويوجب اجره ويرجو ثوابه وان يجعل همه في عز يبقى
وسنة صالحة يحسنها وبدعة سيئة يميتها ومكرمه يجتنيها وصنيعه يصطنعها ويودعها

وتولى بها واثر محمود يبلغه **وتوفي المامون في العرس سنه ٢١٨** ثماني عشره ومايتين وله
ثمان واربعون وكانت ولايته ١٩ تسعه عشره سنه وقد كان في حياته عهد لعلي بن موسى
الرضا فلما مات عقد من بعده لاخيه المعتصم بالله فقالت بوران بنت الحسن بن سهل فيه
شعرا وهو قولها *

اسعداني على البكا مقلتيا * صرت بعد الامام للهم فيا *
كنت اسطو على الزمان فلما * مات صار الزمان يسطو عليا *

ثم قام بالامر اخوه المعتصم محمد بن هرون ويكنى ابا اسحق امه ام ولد يسمى **مارده** قام
يوم مات اخوه قال في العقد يوم الجمعه لاثني عشره ليله خلت من شعبان سنه ٢١٨ ثمانيه عشر
ومايتين وكان مولده في شهر رمضان سنه ثمان وسبعين ومايه وكان ابيض اصهب
اللحيه طويلها مربوعا مشرب اللون نقش خاتمه الله ثقة ابي اسحق بن الرشيد وبه يومن وكان شديد
الباس حمل باب حديد فيه سبعمايه وخمسون رطلا وخطا به خطا كثيره وكان يسمى بين اصبعيه المطرق لسرته وانه وثب على غلام فدقه قال الصولي يسمى الثمن
من اثني عشره جهه وذلك لانه ثامن الخلفا العباسيين ولد سنه ثمان وسبعين ومايه
وولي الامر سنه ثماني عشره ومايتين وتوفي في سنه ثمان واربعين وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانيه اشهر وولد له ثمانيه ذكور ومن الاناث ثمان وغزا ثمان غزوات وخلف في بيت المال ثمانيه
الاف دينار ومن الورق ثمانيه الاف الف درهم وقيل ثمانيه الاف الف دينار ومثلها من الورق وهو الثامن
من ولد العباس وولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنه واولاده هرون الواثق وجعفر المتوكل
ومحمد ابو المستعين ووزراوه الفضل بن مروان ثم احمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه
وصيف مولاه ثم محمد بن حماد ثم دمشق وقضاته شعيب بن سهل ثم محمد بن سماعه ثم عبدالله بن غالب
وكان احمد بن ابي داود قاضي القضاه في مدته وكان جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري من قضاته
وتوفي في ربيع الاول سنه ٢٢٧ سبع وعشرين ومايتين يوم الخميس لاثني عشر
ليله بقيت من ربيع الاول وصلى عليه ابنه هرون الواثق وله من العمر **٥٣** ثلث وخمسون **ثم قام
بالامر ولده هرون الواثق بن محمد** المعتصم ويكنى ابا جعفر وامه قراطيس ام ولد وكان
مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنه ست وتسعين ومايه وكان ابيض الى الصفره حسن
الوجه حسنا في عينه اليمنى نكته بياض نقش خاتمه الواثق بالله وله من الولد محمد المهتدي من ام ولد
يقال لها قرب وعبدالله وابو العباس احمد وابو اسحق ابرهيم وعايشه وكان حاجبه ايتاخ ثم
وصيف مولاه احمد بن عمار وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وقاضيه احمد بن ابي داود
قام في ربيع الاول يوم الخميس لاثني عشره ليله وفي العقد لاحد عشره بقيت من
شهر ربيع الاول **سنه ٢٢٧** سبع وعشرين ومايتين وتوفي في ذي الحجه في سر من راى يوم
الاربعا لست بقين **سنه ٢٣٢** اثنتين وثلاثين ومايتين وعمره اثنان وثلاثون سنه
واربعه اشهر وايام وصلى عليه اخوه المتوكل وكانت ولايته خمس سنين وتسعه اشهر

وسته ايام وفي العقد وثلاثه عشر يوما **ثم قام بالامر اخوه جعفر المتوكل ويكنى
ابا الفضل** ابن المعتصم قام في ذي الحجه يوم الاربعا لست بقين منه سنه ٢٣٢ اثنتين
وثلاثين ومايتين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشره ليله خلت من شوال سنه ست
ومايتين وكان اسمر وقيل كبير العينين خفيف الجسم نقش خاتمه على الاله اتكل واولاده محمد
المنتصر وموسى وكان احدب وكان المعتز وابرهيم والمويد وطلحه والموفق واسمعيل والمعتمد
وكان وزراه محمد بن عبد الملك الزيات استوزره اربعين يوما ثم قتله ثم استوزر محمد بن الفضل
الجرجاني ثم عبيدالله بن يحيى بن خاقان وكان حاجبه وصيفا التركي ثم محمد بن عاصم ثم عاصم ثم
يعقوب بن قوصره ثم المرزبان ثم ابرهيم بن الحسن بن سهل وقضاته يحيى بن اكثم ثم جعفر بن محمد
البرجمي ثم جعفر بن عبدالله ثم جعفر بن عبدالله ثم جعفر بن سليمان العباسي **وقتل في جعفريه سنه
٢٤٧** سبع واربعين ومايتين ليله الاربعا لثلاث خلون من شوال ودفن في القصر الجعفري وصلى
عليه ابنه المنتصر ولي عهده وقيل وله في العمر ٤٠ اربعون سنه قبل الايام بايام وكانت ولايته
١٤ اربع عشر سنه وتسعه اشهر قيل وتسعه ايام **ثم قام بالامر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل**
ويكنى ابا جعفر قام في شوال لاربع خلون منه سنه ٢٤٧ سبع واربعين وكان مولده
لست خلون من ربيع الاخر سنه اثنتين وعشرين ومايتين وكان قصيرا اسمر ضخم الهامه
عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى اثر نقش خاتمه وتوفي لمحمد رمز ما منه وعلى خاتمه اخر انا من ال
محمد الله وليي ومحمد وله على وعبد الوهاب وعبدالله واحمد وكان وزيره احمد بن الخصيب وحاجبه وصيف
ثم بغا ثم ابنه المرزبان ثم اوتامش قال في كتاب الدولتين بويع له في شوال سنه سبع واربعين ومايتين
خلع المعتز والمويد من ولايه العهد كرها **وتوفي بسر من راى في ربيع الاخر سنه ٢٤٨**
ثمان واربعين ومايتين ليله السبت لثلث خلون من الشهر وقيل ان الطيفوري سمه في محاجمه
قيل ولما اشتد عليه دخلت عليه امه فسالته عن حاله فقال لها ذهبت الدنيا والله مني قالت له
امه والاخره والله ... قالت وابردها على الفواد لو راسك سقط في دمايك وجور تحور ان المدبوح
سررت الاعاجم كما امكنهم من ابيك فاسخنت عيني بانقيادي لحضه قال المسعودي عند ذلك
لما ابيتوه من رحمه الله هذا البيت وهو قوله *

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها * ولكن الى الرب الكريم اصيرها

قيل فلما حضرته الوفاه قال عجلنا فعوجلنا ثم مات فلم يعهد لاحد وكان باصبه
العباس وكانت ولايته سته اشهر ومات وله في العمر سته وعشرون سنه الا ثلثه ايام وقيل
اربع وعشرون واشهر وقيل ست وعشرون **ثم قام بالامر احمد بن محمد المستعين
بالله ويكنى ابا العباس** وهو احمد بن محمد بن محمد المعتصم **وامه ام ولد** ... ومولده
يوم الثلثا لاربع خلون من رجب سنه احدى وعشرين ومايتين وكان مربوعا احمر الوجه
اشقر جسيما عريض المنكبين ... صحن الكراديس خفيف العارضين في وجهه اثر جدري

النحو بالسين وه نقش خاتمه في الاعتبار غنا عن الاختبار قام في ربيع الاخر يوم الاثنين لاربع
خلون منه **سنه ٢٤٨** ثمان واربعين ومايتين **وخلع في ذي الحجه سنه ٢٥٢** اثنين وخمسين
ومايتين قيل خلع نفسه لموافقه من المعتز بواسطه الى جعفر المعروف بابن الكرديه وذلك
في ذي الحجه سنه ٢٥٢ اثنين وخمسين ومايتين لاربع خلون من المحرم وكانت ولايته سنتين
وسته اشهر وقتل بالقاطول سنه بعد خلعه نفسه بسبعه اشهر قيل وكان قتله في اخر شهر
رمضان سنه احدى وثلثين وثلثه اشهر الا اياما قال في العقد الا ثمانيه ايام **واولاده سته**
ذكور ووزراه احمد بن الخصيب ثم بكنه وعلا مكانه بن ابي داود ثم شجاع بن القسم وكان حاجبه
اوتامش **ثم قام بالامر المعتز بن جعفر المتوكل ويكنى ابا عبدالله** وامه بينات
وكان ابيض شديد البياض ربعه حسن الجسم على خده الايسر خال اسود السعر نقش خاتمه
الحمد لله رب كل شي وخالق كل شي **قام في رجب سنه ٢٥٢** اثنين وخمسين ومايتين وقيل بويع
له البيعه العامه ببغداد يوم الجمعه لاربع خلون من المحرم وقيل من ذي الحجه سنه اثنين وخمسين
ومايتين وذلك بعد خلع المستعين وكانت الفتنه بينه وبين المستعين سنه قبل استمراره الى رجب
من سنه خمس وخمسين ومايتين فيذ رعليه حاجبه صالح بن وصيف لمحادثه يوم الاثنين لثلث بقين
من رجب من هذه السنه ومعه جماعه فصاحوا به على بابه بعثوا عليه ان اخرج الينا فاعتذر بانه
يتناول دوا وامر بان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجره واقيم في الشمس
فجعل يرفع قدما ويضع قدما وجعلوا يلطمونه وهو يتقي بيده حتى اجاب الى الخلع فادخلوه وخلع
نفسه وحبس فقيل منع من الطعام اياما ثم ادخل الحمام واطبق عليه بابه فاصبح ميتا **وتوفي
سنه ٢٥٥** سنه خمس وخمسين ومايتين وكانت ولايته منذ بيعته العامه **ثلث
سنين وعشره اشهر** وقيل وسبعه اشهر الا اربعه ايام وقال في العقد ثلث سنين وسته
اشهر وثلاثه وعشرين يوما قال ومنذ بايعه اهل سر من راى الى ان قتل اربع سنين وسته اشهر
وخمسه عشر يوما قال ومات وله في العمر ثلث وعشرين سنه وثلثه اشهر الا اياما وقيل اربع وعشرين
سنه وشهران وايام وكان وزراه جعفر بن محمد الاسكافي ثم عيسى بن فرخانشاه ثم احمد بن اسمعيل
الانباري وكان حاجبه صالح بن وصيف وكان غالبا على امره وكان قاضيه الحسن بن محمد بن
ابي الشوارب وله من الولد عبدالله بن المعتز وكان ولادة المعتز يوم الخميس لاحدى عشره ليله
خلت من شهر ربيع الاخر سنه اثنتين وثلاثين ومايتين **ثم قام بالامر المهتدي
محمد بن الواثق وكنيته ابو عبدالله** وكان المعتز اول من بايعه وكان مولده
يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاول سنه تسعه عشره ومايتين وكان ابيض مشربا حمره صغير
العينين في الانف في عارضيه شيب وخضب لما ولي الخلافه نقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه
قام في سر من راى يوم الاربعا لليله بقيت من رجب **سنه ٢٥٥** خمس وخمسين ومايتين وقيل

في شهر من ذي الحجة يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من رجب وقال في العقد بقيت من رجب
وذلك سنة ٢٥٢ ست وخمسين ومائتين وله في العمر ٣٩ سنة تسع وثلثون سنة وقيل سبع
وثلثون واربعة اشهر واحدا عشر يوما وكانت ولايته احدا عشر شهرا قال في العقد واربعة
عشر يوما وزراه سليمن بن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي وصالح بن احمد وغيرهم وقاضيه الحسن بن محمد
بن ابي الشوارب وحاجبه صالح بن وصيف وغيره وله من الولد ستة عشر ذكر قيل ولما ولي كان
مما امر به ترك الملاهي كلها ومنع المغنين والمغنيات من دخول بلده سر من راى ومجاوره و
في عسكره وباع الالات التي في الخزاين بثمانية الف درهم قال لا حاجة لي بشي من هذا واظهر
التهجد على اخوته وعلى من كان مايلا اليه من اهله فقال الخاصته من الموالي اما انا فلا اريد من المال
اكثر مما لا غناء لي عنه وكذلك ما اريد لولدي واما اخوتي فاني احب ان اعينهم فعزيائهم
من ضيق الحال ما احب ان يسدوا به ويسارا فكان على ذلك حتى قتل رحمه الله **قلت** وهذه
سيرة حسنة خلا انه نقل عنه انه خالف اهل العدل والتوحيد من اصحابه ومال الى الجبر ومنع
القول بخلق القران ولما اراد الموالي خلعه حكا لهم حديثا رفعه مسندا الى رسول الله صلعم وهو
انه قال اسرع الناس اجابة الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصف والامام العادل ثم قال والله لم
اني صايم والله يعلم اني مظلوم والله يعلم اني قد جهدت ان اعدل فيكم **وخلع في رجب سنة**
٢٥٦ ست وخمسين ومائتين وقتل في رجب كان الحرب بينه وبين الموالي وكانت ولايته احدا عشر شهرا
قلت ولما خلعوه وولوه غيره وامتنع من التسليم ما بلوه حتى قتل ولما قبل حسن البنات من ولده
والدنيا من عياله في قصر الرصافة ببغداد وحبس اولاده الذكور وكانوا باسمه صغارا اكبرهم
لعشر سنين في قصر الراهب ليس معهم احد يخدمهم يسعون المحو من يسلهم الموكل بهم حرا به
واطعمهم **ثم قام بالامر المعتمد احمد بن المتوكل** وكنيته ابو العباس وكان اسمر
مربوعا خفيف الجسم حسن العينين مدور الحبهه وعليه اثر جدري نقش خاتمه السعيد من
كفي بغيره يوم الاربعة عشرة ليلة خلت من شهر رجب قال في العقد بقيت من شهر رجب **سنة**
٢٥٦ ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثا لثمان بقين من المحرم ولما مات اخوه
ولي عهده طلحة الموفق في ايامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر بميل
الناس اليه وكان المعتمد قد عقد لولده جعفر ولقبه المعوض وجعل جعفرا من بعده
واستقام امر طلحة الموفق ومال الناس اليه وسموا بالناصر لدين الله وكان يد غالبة على المعتمد
المعتمد وكان طلحة الموفق بالله قد حبس ابنه المعتمد فلما حضرته الوفاة اطلقه للعام
واجرا امر المعتمد على ما كان يجري عليه امره اعني امر الموفق واقره بولاية العهد وامر ان تكتب
الكتب بخلع ابنه المعوض واورد المعتمد بالعهد وجعله الخليفة بعده **واولاده** المعتمد عبد
العزيز وجعفر ومحمد واسحق ووزراه عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم سليمن بن وهب ثم الحسن بن
مخلد ثم ابو الصقر اسمعيل بن بلبل وحجابه موسى بن بغا ثم جعفر بن بغام على الجهشياري وكان

وقاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخاه علي **وتوفي ببغداد** لاربع عشرة ليلة خلت من
رجب **سنة ٢٧٩** تسع وسبعين ومائتين وقيل بل ليلة الاثنين لاحدا عشرة ليلة بقيت
من رجب وله في العمر **٤٩ سنة وخمسة اشهر** واثنان وعشرون يوما وكانت ولايته **٢٣**
سنة ثلاث وعشرين سنة واياما **ثم قام بالامر احمد المعتضد بن طلحة الموفق بن المتوكل**
وامه صوارة قام يوم الاحد لاحدا عشرة ليلة بقيت في شهر رجب سنة **٢٧٩** تسع وسبعين
ومائتين وكان يكنى ابا العباس احمد بن محمد وكان مولده في جمادى الاخرة سنة **٢٤٢** ثلث واربعين
ومائتين وكان نحيف الجسم معتدل الخلق طويل القامة طويل اللحية اسمر نقش خاتمه الاضطرار يزيل
الاختيار **واولاده** المكتفي والقاهر وهرون واحدا عشرة بنتا ووزراه عبيد الله بن سليمن بن وهب
بغلاك قبض علي بن بلبل ثم القسم بن عبيد الله بن سليمن وحاجبه صالح الامين وقاضيه اسمعيل بن اسحق
بن حماد ثم زيد بن ابو العباس احمد بن محمد البريزم ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف
بن يعقوب ابن اسمعيل بن حماد بن زيد بن ابي الشوارب ثم ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب وتوفي
ببغداد ليلة الثلاثا وقيل ليلة الاثنين لسبع بقين **في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين**
وصلا عليه ابو عمر القاضي وكانت ولايته تسع سنين وسبعة اشهر واربعة ايام وعمره ست واربعون
سنة وفي العقد خمس واربعون وعشرة اشهر **ثم قام بالامر علي المكتفي بالله بن احمد المعتضد**
ويكنى بابي محمد وامه جيجك ديلمية وكان ربع القامة حسن الوجه اسود الشعر
وافر اللحية عريضها ولم يشب الى ان مات نقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق وخلف في بيت ماله ستة عشر
الف الف دينار ومن الورق ثلاثين الف الف درهم **اولاده** المستكفي وثمانية ذكور ومثله ووزراه القسم
بن عبيد الله ثم العباس بن الحسن بن ايوب وقضاته ابو حازم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمرو بن ابي الشوارب
وحاجبه خفيف السمرقندي ثم سوسن مولاه قام بالامر لسبع ليال بقين من ربيع الاخر **سنة ٢٨٩**
تسع وثمانين ومائتين وكان مولده في رجب سنة اربع وستين ومائتين وتوفي في ذي القعدة ببغداد
ودفن عند ابيه ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر **سنة ٢٩٥** خمس وتسعين
ومائتين وكانت ولايته ست سنين وستة اشهر قال في العقد وعشرين يوما وكان عمره احدى
وثلاثين سنة واشهر **ثم قام بالامر جعفر بن احمد المقتدر** وكنيته ابو الفضل جعفر
بن المعتضد وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وكان اسمر
مشربا بحمرة حسن الخلق صحيح الجسم بعيد ما بين المنكبين جعد الشعر مدور الوجه ظهر الشيب
في وجهه نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي وهو خالق كل شي **قام** يوم الاحد لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة **سنة ٢٩٥** خمس وتسعين ومائتين قال في العقد وخلع في خلافته
دفعتين الاولى بعد سنة واربعة اشهر واياما ثم خلعوه واقاموا ابن المعتز وبطل الامر من يومه
والدفعة الثانية بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته وخلع نفسه واشهد
عليه وحبس القاهر يومين وبعض الثالث ووقع الخلف بين العسكرين وعاد المقتدر الى الخلافة
عشرين وثلث مائة
وقتل يوم الاربعا لثلاث بقين من شهر شوال سنة ٣٢٠

واولاده الراضي والمتقي اسحق والد القادر ابو المطيع وعبد الواحد وعباس وهرون وعلي واسحق
وعيسى وموسى وابو العباس ووزراه العباس بن الحسن بن علي من درية خاقان ثم ابو الحسن علي بن
عيسى بن حامد بن العباس ثم احمد بن عبد الله الخصيبي ثم محمد بن علي بن مقلة ثم سليمن بن الحسن بن مخلد
بن عبد الله الكلوذاني ثم الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب ثم الفضل بن جعفر
بن الفرات وحجابه سوسن ثم نصر القشوري وياقوت مولاء المعتضد وابرهيم ومحمد ابنا ابي
وقضاته يوسف بن يعقوب ثم ابنه محمد بن يوسف ثم عبد الله بن ابي الشوارب واخرون **قلت**
ملك من بني العباس الى هذا التاريخ ثمانية عشر رجلا سوهم من سنة
١٣٢ اثنين وثلاثين ومائة **الى سنة ٣٢٠** عشرين وثلثمائة هذا الذي تضمنه كتاب
الدولتين **فصل وقال في مختصر كتب التواريخ ثم قام بعده القاهر**
بالله ابو المنصور محمد بن المعتضد وبويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة
عشرين وثلثمائة وكان مولده يوم الاربعا لخمس خلون من جمادى الاول سنة سبع وثمانين ومائتين
وكان ربعة اسمر اللون معتدل الجسم اصهب الشعر وخلع وسملت عيناه لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكانت ولايته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي في
خلافة المطيع ليلة الجمعة لليلث خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وعمره يوميذ
اثنان وخمسون سنة وفي العقد سبع واربعون سنة واشهر **واولاده** ابو الفضل وابو القسم
وعبد العزيز وهو ولي عهده واستوزر ابا علي بن مقلة بن محمد بن القسم بن عبد الله بن عبيد الله بن احمد
بن عبد الله الخصيبي وحجابه علي بن ياسين بن سالمه وقضاته عمر بن يوسف **ثم قام بالامر الراضي**
بالله وكنيته **ابو العباس محمد بن المقتدر** بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكان مولده في رجب سنة اربع وتسعين ومائتين ومات
ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وامه ام ولد يقال لها ظلوم وكان قصير القامة نحيف الجسم اسود الشعر رقيق السمرة في وجهه
وهو الذي رد تدبير المملكة والخراج الى ابي بكر محمد بن رائق في ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة
وبطل من ذلك اليوم امر الوزارة والمنابع اسمها من غير نظر في الامر على ذلك الى الان **واولاده** ابو جعفر
واحمد والفضل وعبد الله ووزراه ~~والمنابع اسمها من غير نظر في الامر على ذلك~~ ابو علي بن مقلة ثم ابنه
ابو الحسن ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن القسم الكرخي ثم سليمن بن الحسن ثم ابو الفضل بن
جعفر ثم ابو عبد الله البزيدي وحجابه محمد بن ياقوت ثم ذكى مولاه وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف
بن ابنه يوسف بن عمر **وكانت ولايته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام** ومات
وله في العمر اثنتان وثلثون سنة واشهر وفي العقد الا اشهرا ودفن في الرصافة **ثم قام بالامر**
المتقي لله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثمائة وخلع وسملت عيناه يوم السبت لثمان خلون من صفر
وقيل لعشر بقين منه سنة ثلاث وثلاثين وثلث مائة وكان مولده في شعبان سنة سبع

وتسعين ومائتين وكان ابيض يعلوه حمرة اصهب الشعر كث اللحية وكانت ولايته في خلافة
المطيع في شعبان سنة خمس وخمسين وثلث مائة وله ستون سنة **اولاده** ابو منصور
ولي عهده ووزراه جماعة منهم احمد بن محمد بن ميمون وغيره وقضايه ابو منصور يوسف بن عمر
ثم الحسين بن عمر ثم محمد بن عيسى بن ابرهيم بن محمد بن احمد بن نصر ثم ابو الحسن بن ابي موسى
بن عبيد الله الحرمي وحجابه سلامة بن احمد بن بدر الخرشي ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن
بن احمد بن خاقان المفلحي وكانت **ولايته ثلث سنين واحدا عشر شهرا** قال في العقد
الا اياما **ثم قام بالامر المستكفي بالله ابو القسم عبد الله بن المكتفي** بويع له لعشر
بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بالسندية وكانت نعمة عقيب حسن
الغم وخلع وسملت عيناه في جمادى الاخرى سنة اربع وثلاثين وثلث مائة وكان مولده سنة
اثنين وتسعين ومائتين وتوفي سنة سبع وثلاثين وثلث مائة وله ست واربعون سنة وفي العقد
سبع واربعون وامه ام ولد يقال لها غصن وكان ابيض تعلوه حمرة صحيح الجسم تام الطول خفيف
العارضين كبير العينين اسهل جهوري الصوت ولم يبلغ الينا ذكر عقبه ووزراه محمد بن علي السامري
وفي العقد السر من رائي ويقال انه اخر من دعا بالوزارة ثم استوزر بعده ابا احمد الفضل بن عبد الله
السواري وكان غالبا على امره كله وكان قضاته جماعة منهم ابو الحسن احمد بن عبد الله الخرقي وابن
ابي موسى ومحمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيرهم وحاجبه احمد بن خاقان وكانت ولايته سنة واربعة
اشهر وقيل ستة اشهر **ثم قام بالامر المطيع ابو القسم وقيل ابو العباس** الفضل
ابن المقتدر بويع له لسبع بقين من شعبان سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وقيل غير ذلك وخلع نفسه
ببغداد ولقب ابنه ابا بكر الطايع لله وذلك في اليوم الثالث عشر من ذي القعدة وفي العقد لسبع عشرة
خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وامه ام ولد اسمها مشعلة وكان شديد البياض اسود
الراس واللحية مات لثمان ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلاث مائة وله ست وستون
اولاده ابو بكر الطايع وعبد العزيز وجعفر ووزراه ابو الحسن علي بن محمد وعلي بن مقلة وغيرهما و
قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب ومحمد الهاشمي وابو السايب وابو بشر بن اكثم وكانت ولايته
تسعا وعشرون سنة واربعة اشهر واياما وفي العقد ثلاثة اشهر وعشرين يوما **ثم قام**
بالامر بعده الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع بويع له يوم الاربعا
لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقبض عليه بها الدولة
ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثني عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة
وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وقطع سامر احدى اذنيه وتوفي يوم الثلاثا سلخ شهر رمضان
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت **ولايته سبع عشرة سنة وتسعة** اشهر وخمسة ايام
ثم قام بالامر القادر بالله العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله بويع له لسبع
بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجددت له بيعة اخرى بعد ان دخل بغداد الى
الخلافة في شهر رمضان من هذه السنة وتوفي في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة

سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وله ست وثمانون سنة واشهر وله من الولد ابو جعفر ومن الوزراء ابو الفضل محمد بن احمد الشيرازي الصاحب وسعيد بن نصر العيد والنوري وغيرهما وكانت ولايته احدا واربعين سنة وثلاثة اشهر ثم قام بالامر ولده القايم بامر الله عبد الله بن احمد القادر بالله بويع له في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مائة وعند استخلافه الى الان تغيرت الامور عن الخلفا وصاروا مقهورين حاكمين قد تغلبوا اسم الخلافة وما باتي من السلطان غلب عليه الاقوى فالاقوى واقتصروا على الدعاء لهم وتوفي القايم في التاسع والعشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة واولاده محمد الذخيرة ومات في حياته ومن اولاده عبد الله المقتدي وبنتا واحدة ومن وزرائه ... بن المسلمة وقاضيه الدامغاني وحاجبه ... سلار البساسيري وكانت ولايته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما ثم قام بالامر ولده المقتدي بامر الله ابو القسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القايم بالله وكان هذا الذخيرة قد ولاه والده العهد فتوفي الذخيرة وولد له القايم باقي فصارت الخلافة الى المقتدي ولد الذخيرة في شهر رمضان سنة سبع وستين واربعمائة وولد له في سنة احد وسبعين والاخر ذكرا في سنة ثلاث وسبعين اخر ووزيره العميد بن محمد بن محمد بن جهير وقاضيه الدامغاني وحاجبه ابو الفتح بن البرسلات وفي سنة اربع وسبعين خطب في بغداد الرجل من الباطنية من اولاد القداح يقال له المستنصر بالله وخطب له اربع جمع ومات المقتدي يوم الجمعة الخامس من المحرم سنة سبع وثمانين واربع مائة مدة خلافته ١٩ سنة تسع عشرة سنة واربعة اشهر ومدة عمره ...

ثم قام بالامر المستظهر بالله ابو العباس احمد بن عبد الله المقتدي بامر الله في الشهر الذي مات والده فيه وخلافته خمس وعشرون سنة وثلاثة اشهر وستة ايام وتوفي ليلة الخميس لست ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وخمسمائة ثم قام بالامر المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله قام ليلة مات ابوه ليلة الخميس لست بقين من ربيع الاخر سنة اثني عشرة وخمسمائة وقيل ليلة سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة خلافته سبع عشرة سنة واشهر وثمانية ايام وكان قتله بالمراغة من اعمال اذربيجان وقبر فيها ووزراؤه ابو علي الحسن بن علي بن صدقة ثم ابو القسم علي بن طراد الزينبي وانوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ثم قام بالامر ولده الراشد بالله ابو جعفر بن المسترشد بويع له يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقتل الطاهر باصفهان في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ولايته ثلاث سنين ... ثم قام بالامر المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر قام في ذي الحجة سنة ... الراشد بن اخيه وتوفي في اخر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولايته ٢٤ سنة وقريب من ثلاثة اشهر ثم قام بالامر المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد قام في شهر موت والده في اخر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم السبت تاسع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة خلافته احدا عشرة سنة وقريب من شهرين ثم قام بالامر المستضيء بامر الله ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد قام يوم مات والده وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وخلافته

ست سنين وتسعة اشهر ثم قام بالامر ولده الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن الحسن قام يوم مات والده وقد كان اخذ البيعة لابنه الظاهر ابي النصر محمد بن الناصر في حياته ابيه المستمي قال في هذا الكتاب وفي الاخر ... كذلك الى الوقت كتاب هذا التعليق في رمضان من سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وسلطان اليمن يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان وسلاطين الشام مواخيه عم وعمي والد ... وسلطان مصر اخوه الملك العادل ابو بكر بن ايوب ... ابو صلاح الدين يوسف بن ايوب قلت ... على ... ملكهم الاتراك وانقضت حكمهم وان احدث الولاية منهم قطع الله دابر الظالمين واقام فينا الحق المبين نصل على اهل البيت المطهرين ثم شرح السيرة النبوية وتواريخ العشرة المرضية وايام الغر النبوية وسادات البرية ومعارضيهم من الاموية والعباسية اهل الحيرة وانه للجاهلية وكان الفراغ من تسويد هذا الشرح المبارك قبل الزوال من يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان الكريم عادة بركته سنة ست وثلاثين وثمانمائة ... كتبه الله لنا ما نرجوه من احسانه وله لود ... رحمات جنانه وهو ولي كل احسان ... الرحيم الرحمن وصلواته على من انزل عليه القرآن محمد واله وصحبه العاملين ... الايمان ... والحمد لله ...

كتاب تزيين المجالس بذكر التحف النفايس ومكنون حسان الغرايس وهو خاتمة يواقيت السير

في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر واصحابه العشرة الغرر وعترته المنتجبين الزهر ... من عظم الحسنات ... الباقيات ... من الحسنات وصلى الله على نبيه المختار واله وصحبه الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه تكملة مباركة ملحقة بكتاب

يواقيت السير اوردناها عقيب شرح سيرة الاموية والعباسية ... لما ذكرنا اسماء الاخرة ... القلوب من سنة الغفلة وبرجع الاعتبار بطول المهلة وذلك ... الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تولاه الله بكافاته وجملتها ستون تحفة

التحفة الاولى

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا رجل في مملكته ... فيه منقطع وان اخره الموت ... من نصره ... حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكا كان ... فبعث اليه رسولا ... فاباه ... بالخروج ... فلما راه ... فتبعه الملك وهو يقول يا عبد الله لا باس عليك ... يتبعه حتى لحقه ... ولاطفه حتى ... ما حملك على ... في مفارقة ... قال ذكرت عاقبة ما انا فيه ... الملك ... من الموت لخوف من الله عز وجل ثم ... وسالا الله تعالى ان ... في يوم واحد ... قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلو كنت ... بالنعت الذي نعت الحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولله القايل

والله لو كانت الدنيا باجمعها ۞ تبقا ويبقا عليها ... عدا ۞

ما كان من حق حر ان يذل لها ۞ فكيف وهي متاع ... عدا ۞

التحفة الثانية

قال ابكر بن عبد الله بلغنا عن ملك من ملوك بني اسرائيل انه كان ... وكان الولد اذا بلغ منهم مبلغ الرجال لبس الشعر ولحق بالجبال ... حتى يموت ... ولد له ولد واخترعه ... ان يطلع ... الملك ... من كل ... فقال احسن ... حايطا ... هذا الحايط ... حتى ازداد علما ويقينا ... ويا بالله ... فقالوا رجل مبتلى ... فقالوا اما قدره الله عليهم ... من سلطان ... ولعله ... قال ... مثل ذلك قالوا ابل كل خايف ان يصيبه مثل ذلك قال ... هذا عيش كدر ... ثم ساروا ...

سرير يحمله الرجال فقال ما هذا قالوا رجل مات قال احملوه قالوا الا ... قالوا الا ... هذا انس دون ناس ام كل له خايف قالوا بل هو مصير الكل ... فقال من هذا ... قالوا هذا الا ... احد ... على ... هذا اليوم قلت ولله القايل

دعوة لا تلوموه دعوة ۞ فقد علم الذي لم تعلموه ۞

التحفة الثالثة

قيل ركب ابرهيم ابن ادهم للصيد فسمع هاتفا يقول يا ابرهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت قلت لعل الهاتف بعض الصالحين ... عز وجل ... يقول ... ان شيت يا رب ... الا اياك فنودي هذا ادب ... فقال ... وانا الحالف وانا الجاني ... وانا مسيت وانا صيحت وانا ... وانا عفوت قلت ولعل هذا الهاتف ... قال والله ... الى الاخرة من ...

التحفة الرابعة

قال جعفر الخالدي كنت يوما في بيت المقدس ورايت رجلا ملفوفا في عباه فجلست عنده طويلا وهو على تلك الحالة لم يتكلم ثم اخرج راسه من عبايته وقال ... ثم ادخل راسه في عباته ونام فقلت هذا العبد ... او ولي لله عز وجل فبينا انا مفكر في امره اذا اقبل رجل ومعه زنبيل وجعل ينظر يمينا وشمالا ... حتى جلس عند راسه واخرج من الزنبيل ... وحلاوة فجلس الفقير واكل حتى شبع ثم قال للرجل اردد الباقي الى صغارك وقام الرجل من عنده ... وقلت سالتك بالله هل بينك وبين الفقير معاملة قبل هذا فقال لا والله ما رايته قبل ساعتي هذه قط فقلت له كيف قصتك فقال اشتهى صغاري بالامس ... وحلاوة فقلت والله ما اقدر على ما طلبتم لكن ان فتح الله بشي صنعته لكم فلما كان في اليوم فتح الله بشي ... فاتاني ... في منامي فقال لي ... احمل هذا الطعام والحلاوة الى بيت المقدس واجعله بين يدي الفقير الملفوف في العبا ... ومثل ذلك ... قلت ... اللهم ...

التحفة الخامسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله ... في سبيل الله وقال الحسن اذا بكى العبد من خشية الله رحم الله من حوله ولو كانوا عشرين الفا وقيل ... عيناك ولا تبكي قال اي خير في عين لا تبكي ... ليلة فلما كان اخر الليل نادى يا ارحم الراحمين اما ترحم بكاي ... لم اقصد ... ولكن ارجو ... قال الهي كنت اذا ... لما ... ونطق الطير ... فقد ... لما ... فاوحى الله اليه يا داود ... وان عاد الينا على ما كان منه قبلناه قلت

التحفة السادسة

قد كان شاب يختلف الى رسول الله صلعم يقال له حميد فسمع ذات يوم قارئا يقرأ وان جهنم لموعدهم
اجمعين فلم يزل باكيا حتى رجع الى اهله فلما جنه الليل صلى ما يسر الله له ولم يزل باكيا متضرعا الى الله
عز وجل حتى اصبح وكانت له زوجة غاضبة وقد كان قد شكاها الى رسول الله صلعم قبل ذلك اليوم فقالت
له يا حميد ما الذي اسهرك في ليلتك هذه وابكاك قال سمعت قارئا يقرأ وان جهنم لموعدهم اجمعين فالى
الله عز وجل ولها حنينه فقالت والله لا تطلقني الا رسول الله صلعم لعله ان يستغفر لي فقال لها امضي الى رسول
الله صلى الله عليه وقد شكوتك عليه بالامس فخرجت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله اني
الى الله تائبة فاستغفر لي فقال سلمان الفارسي يا رسول الله هذه زوجة حميد التي شكاها بالامس فاعرض صلعم بوجهه
عنها ولم يكلمها فخرجت الى جبال المدينة وجعلت تبكي وتنادي الهي اتيت نبيك تائبة فلم يقبلني واعرض بوجهه عني ولم
يكلمني وقد اتيتك يا من وسعت رحمته الاحياء والاموات يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الهي
انا العوادة بالذنوب وانت العواد بالمغفرة فهبط جبريل على النبي صلعم وقال يا محمد الحق يقريك السلام ويقول لك
اتتك امتي تائبة فلم تقبلها واعرضت عنها يا محمد قد اتتني فقبلتها وغفرت لها فبشرها برضائي عنها فقال صلعم
ايكم يأتيني بها فقال سلمان انا يا رسول الله فخرج سلمان فوجدها في الجبال ساجدة الى الله عز وجل وباكية فقال اجيبي
رسول الله قالت يا سلمان كيف اتي الى رسول الله صلعم وهو ساخط علي وهو عز وجل يسخط لسخطه فقال لها سلمان ابشري
فقد اخبر الله عز وجل برضاه عنك فاقبلت معه فلما راها رسول الله صلعم قال مرحبا بمن عاتبني ربي فيها وقد تاب الله
عليك وغفر لك ورضي عنك فخرت لله ساجدة واطالت السجود فقال لسلمان ارفع راسها فذهب ليرفع راسها
فاذا هي قد ماتت **التحفة السابعة** قال ابراهيم بن ادهم كنت في المسجد الحرام ذات يوم فعطيت على
فرايت حول البيت ستر ذات حصر مكتوبا عليها ببياض سعي لمن عرف قدري ان لا يعصي امري ولم يرو علمي ان
خاسته من نفسه قبل قدومه علي ولم عرف حسابي ان لا يسالني ولم عرف كرمي ان يتكل على نعمي وقال بعض
الحكماء الانسه لا تشتغل بهما فملك من الدنيا الا بقدر ما يلحقه من عمرك وشكر حالك عن الدنيا بقدر صبرك على النار
واذا اردت ان تعصي الله تعالى فاطلب موضعا لا يراك فيه وانظر نفسك فان كانت عزيزة فلا تدنسها بالمعاصي
وان كانت ذليلة فلا تردها ذلا **التحفة الثامنة** قال عبد الله بن يزيد ركبنا البحر في سفر فعصفت
بنا ريح شديدة ودفعتنا الى جزيرة من جزائر البحر فاطلعنا اليها واذا نحن برجل قد عكف على صنم له يعبده فقلنا له
لمن تعبد فاومى الى ذلك الصنم فقلنا له ان معنا في المركب من يعمل مثل هذا قال فانتم لمن تعبدون فقلنا نعبد الله
عز وجل فقال ومن هو الله فقلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه قال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا النبي
الظاهر فاخبرنا بذلك قال فما فعل رسولكم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله اليه قال فما ترك عندكم علامة فقلنا ترك
فينا كتاب الله سبحانه قال اروني اياه فاتيناه بالمصحف فقال ما احسن قراءته فقرانا عليه منه شيئا فبكى ثم
قال ينبغي لمن هذا كلامه ان لا يعصى ثم سالنا ان نحمله معنا فحملناه وعلمناه سورا من القرآن فلما جن عليه الليل وقد صلينا
واخذنا مضاجعنا للمنام فقال يا قوم هذا الذي دللتموني عليه ينام فقلنا لا هو حي قيوم لا ينام لا تاخذه سنة ولا نوم
قال من سوء الادب ان ينام العبد بين يدي سيده ثم وثب فلم يزل قائما باكيا حتى اصبح فلما قدمنا عبادان قلت
لصاحبي هذا رجل غريب حديث عهد بالاسلام ومن المصلحة ان نجمع له شيئا نعطيه ونودي اليه فقال ما هذا فقلنا
نفقة تنفقها عليك فقال سبحان الله دللتموني على طريق لم تعرفوها انا كنت في جزيرة من جزائر البحر اعبد غيره ولم
يضيعني فكيف يضيعني وانا اعبده وهو الخالق الرزاق ثم مضى وتركنا فعرانا عن رايه موضع فسالت عنه فقيل انه في الموت
فاتيته وهو في النزع فسلمت عليه وقلت له الك حاجة فقال الي قد قضى حاجتي الذي جاء بكم الى الجزيرة وانا لا اعرفه
قال فاستندت براسه وقصدت مؤانسته ساعة فغلبتني عيناي فنمت فرايت في مقابر عبادان روضة عليها قبة

وتحت القبة سرير وعلى السرير جارية لم ار اجمل منها وهي تقول سالتك بالله عجل في جهازه فقد طال شوقي اليه
فانتبهت فوجدته قد مات فغسلته وكفنته ودفنته فلما كان الليل رايته وهو في قبة حسنة والروضة
والقبة والجارية على السرير وهو الى جانبها مكرر هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **التحفة التاسعة**
قال مالك بن دينار وقفت يوما على صومعة راهب فسمعته يقول يا من لا ترحمه الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون
نسالك الخلاص من القصاص حتى لات حين مناص واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها ثم علا بكاؤه
فناديته يا راهب فاشرف علي فقلت له ما قطعك عن الدنيا وحبست نفسك هاهنا فزال وحيل فقال تخليت
منها قبل ان تخلى عني وهربت منها قبل ان تمكر بي قال فقلت له حدثني بفضل قال كنت على دين النصرانية
فاقمت على ذلك مدة من عمري فلما كان في بعض الليالي اتاني ات في منامي فقال ويحك الى كم تعبد غير الله الذي خلقك
اما تخاف ان ياخذك بغتة وانت لا تشعر ان عيسى بن مريم عبد من عباد الله فقلت له من انت فقال انا الذي
وهم يعلمون بحجتهم انا شفيع المذنبين انا خاتم النبيين الذي بشر بي عيسى وشهد بنبوتي موسى انا في التوراة موصوف
وفي الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدري وقال اللهم عندك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولي حلاوة من
الاسلام فاسلمت وبقيت في صومعتي هذه خاليا من ابناء الدنيا فعل بي اوصني قال انا كان يحار في ... لحيه
الاصفر والابيض فان محبتهما شين بعضهما **التحفة الحادية عشرة** قال جابر بن عبد الله الانصاري
خرج علي كرم الله وجهه الى خارج المدينة وهو يتفكر في احوال الدنيا وانا معه ... فقال يا جابر ان الدنيا
احقر من ان نعصي بها الله يا جابر ان لذاتها في ستة اشياء ماكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومشموم ومسموع فاما
الماكول فالذه العسل وهو رجيع ذبابة واما المشروب فالذه الماء وقد تساوى فيه جميع الحيوانات واما الملبوس فافخر
ما يلبس الحرير وهو نسج من دودة واما المنكوح فمبال في مبال واما المشموم فاطيبه المسك وهو دم دابة واما المسموع فالذ
ما يسمع الوتر وهو اثم كله **التحفة ...** قال ابراهيم التيمي كنت كثير التردد الى المقابر اذكر الموت وطول البلاء
فبينا انا ذات ليلة فيها اذ غلبتني عيني فنمت فرايت قبرا قد انشق وسمعت قائلا يقول خذوه ... فيه من درة
واذا الميت يقول الم اكن اقرا القران الم اكن احج بيتك الحرام وجعل يعدد افعال البر شيئا بعد شيء اذا قائل يقول نعم
كنت تفعل ذلك فلما خلوت بارزتني بالمعاصي ولم تراقبني **التحفة ...** قال ابو عاصم الزاهد حدثني
سفيان قال مر عيسى عليه السلام بامراة تبكي فقال لها ما يبكيك قالت على ولدي قال عليك بالصبر قالت لا املكه قال فان
احياه الله لك وتنظرين اليه اتدعين البكاء قالت نعم قال فدعا الله بالاسم الاعظم الذي يحيى به الموتى فانصدع القبر
وقام ولدها ينفض التراب عن راسه فقال يا روح الله اني شاب وهذا شيب فساله عيسى فقال يا روح الله لما
سمعت النداء ظننتها القيمة فشاب راسي فقال له عيسى ما وجدت في قبرك قال يا روح الله كنت رجلا جمالا
يوما احطب لبعض الناس واخذت منه شظية فخللت بها ورميت بها الى الارض فانا مسؤول عنها الى الساعة **التحفة الثانية عشرة**
قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم على رسول الله فلما دخلنا عليه قلنا يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها فقال صلعم ان
مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة
ثوابا ولكل سيئة عقابا فانك لابد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا
صالحا وهو عملك فقال قيس يا رسول الله وددنا ان هذا الكلام في ابيات من الشعر نعلمه ابناءنا ونسلنا
لينتفعوا به فقال الصلصال بن الدلهمس يا رسول الله حضرتني ابيات احسبها توافق ما يريده قيس فقال هاتها
فانشدها

تخير خليطا من فعالك انما ✽ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ✽ بغير الذي يرضاه الله تشغل

ولن يصحب الانسان من بعد موته ✽ الى قبره الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ✽ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

التحفة الرابعة عشر
روي ان الاسكندر مر في سفره بمدينة قد ملكها سبعة من الملوك وبادوا اجمعين فقال هل بقي من نسل
هؤلاء الملوك احد قالوا نعم بقي رجل وهو في المقابر لا يسكن الى احد ولا يانس باحد فقال لهم دلوني عليه
فلما اتاه راى رجلا قد تخلى للحق في العبادة فسلم عليه ذو القرنين فرد عليه السلام ثم قال له ذو القرنين
ما هذا ما حملك على لزوم المقابر فاطرق الى الارض ثم رفع راسه وقال اردت ان اعزل عظام الملوك
من عظام عبيدهم فلم اقدر على ذلك فقال هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف ابائك ان كانت لك همة فقال ان
همتي لعظيمة ان كان بغيتي عندك قال وما بغيتك قال ابغي حيوة لا موت بعدها وشبابا لا هرم بعده وغنى
لا فقر بعده قال لا اقدر على ذلك قال فامض لشانك ودعني اطلب ذلك ممن هو عليه اقدر واملك فان الدنيا قد ذهبت
والاخرة قد اقتربت والسفر بعيد وليس معي زاد والزاد طويل وانا على غير مهاد ولله القائل

الا كل شيء هالك وابن هالك ✽ وذو نسب في الهالكين عريق
لا تحب الدنيا اذا ما سكنتها ✽ فانما دنياك عش طريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ✽ له عن عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا يزول نعيمها ✽ ولا يتاذى اهلها بمضيق

سئل رسول الله صلعم
عن ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلا واثر ما يبقى على ما يفنى وعد نفسه في الموتى وقال شقيق البلخي سالت
ابا هاشم الرملي وفي طرف كسائه شيء مصرور فقال ما هذا في كسائك يا شقيق قلت لوزات افطر عليهن دفعهن
الي بعض الاخوان قال وانت تحدث نفسك انك تعيش الى الليل والله لا اكلمك الا ان شاء الله واغلق الباب في وجهي
ودخل منزله قال سمع الحسن جنازة فجلس على شفير القبر فقال ان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره وان امرا هذا
اخره لجدير ان يزهد في اوله وروي عن رسول الله صلعم انه قال اذا وضع الميت في قبره وهيل عليه التراب امر الله
تعالى الصور الروح ان يعود اليه فيصير حيا كما كان في دار الدنيا فيسمع خفق نعال الماشين في قبره فينادي يا من مروا
رحمكم الله فيقول يا ليتني كنت مع المنصرفين قال ثم ينظر الى وحدته وانفراده وحفرته فينادي ولده واخاه وامه
حتى لا يرى احدا من اهله الا ناداه فلا يجيبه منهم احد فيامر الله عز وجل قبره ان يجيبه فيقول له ما الذي تريد
يا من حل بيته وليس ما يريد فيقول من انت ايها المتكلم فقد احزن كلامك قلبي فيقول انا قبرك وبيت عملك الذي شقيت
ولو كنت عرفتني كنت اليوم وجدتني روضة ... احسنت اصلاحها **التحفة ١٥** قال وهب بن منبه
ما من شعرة تبيض في ابن ادم الا وتقول للتي تليها اخيتي قد جاء الموت فاستعدي له وذكر عن الاحنف
بن قيس انه كان ذات يوم في داره واذا بني تميم قد اجتمعوا في الباب في بعض الامور وكانت اذا اشكلت
عليهم معضلة اخذوا رايه فيها فاخبر بمكانهم فقام ولبس ثيابه وهم بالخروج ومد يده الى المراة ونظر فيها
فراى شيبة في لحيته فنزع ثيابه وقال الا اتق الله حمارا لحاجات بني تميم نعيل اليوم يا بني تميم فقد وهبتكم شبابي فهبوا
لي مشيبي ثم اعتزل ولزم العبادة والاجتهاد حتى مات وقال ابن قتادة كان الرجل من اهل المدينة اذا راى الشيب
في لحيته ترك الدنيا وتفرغ للعبادة وقال بعض الحكماء من بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره اتاه الشيطان
فمسح وجهه وروي ان حبشيا جاء الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله عصيت ربي ... وسودت بالمعاصي
كتابي وقد بلا شبابي ... شيبي ... واستحيي من ربي ... فقال نعم ثم ولى ورجع فقال

يا رسول الله يرى وانا اعملها قال نعم فصاح صيحة وخر مغشيا فحركوه فاذا هو ميت قال محمد بن ابراهيم الكوفي سمعت
محمد بن السماك يقول كثيرا ما كنت اطلب الزهاد والعباد فذكر لي رجل من الزهاد ببغداد فخرجت في طلبه حتى اتيت
فسالت عن منزله فارشدت اليه فقرعت الباب فخرجت الي جارية حبشية فقالت ما سالك ايها الطالب قلت الزاهد
فلان قالت عليه وقفت فما حاجتك قلت ان شاء الله في الدخول عليه قال فدخلت عليه واذا انا برجل قد
احتفر في داره قبرا ووضع فيه رجله ... وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين
امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما اسمك قلت محمد قال
ابن من قلت ابن السماك قال لعلك الواعظ قلت اجل قال انت الواعظ ... الطيب ... اعيا المعالجين فلك
... فرفعك والصق علي بعض مراهمك ... لا نعلم ان الدار بعد هذه
الدار الا الجنة والنار قال فتغير وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كنت ... حفظا
عليك من قبيح العمل ونقل المنية فتداركه قبل ادراك الامل فلما سمع ذلك لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه
فبقيت امراته وبناته يبكين عليه من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك زدني ...
من ... ان المراهم اذا ... فقلت يا اخي ... من ذنوب سلفت وفي
من ... فان جاد بالبذل ... من خشية العقاب وان نهى بالعدل ...
قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه ومكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فحركته فاذا هو ميت **التحفة ١٧** قال بعض الصالحين كنت في مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من حضر وكان في الحلقة
شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه فصاح الشاب وقال واسفاه على ما فرطت
في جنب الله ضيعت عمري ونسيت اجلي وقصرت في عملي ثم استقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة
اخلصتها لك ربي لغيرك فاقبلني على ما كان مني واقل عثرتي وارحم غربتي الهي لك رجعت بجميع جوارحي صادقا
من قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت وقال عمرو بن العاص ذكر رسول الله صلعم
يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اول ما كان زهده انه اتى بيت المقدس فراى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع
الشعر وبرانس الصوف وقد خرقوا تراقيهم وشدوها الى سواري بيت المقدس فلما راى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة
من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاتعبد مع الاحبار والرهبان فاتت نبي الله زكريا فلما دخل اخبرته
بما يقول يحيى فقال يا بني ما يدعوك الى هذا وانت صبي صغير فقال يا ابت ما رايت من هو اصغر مني قد ذاق الموت فقال ...
قال ... فصنعت له امه ما طلب فتدرع ولبس البرنس واقبل يتعبد حتى اكلت مدرعة
الشعر بدنه فنظر ذات يوم الى بدنه وقد اكل الشعر فبكى فاوحى الله اليه تبكي على ما حل من بدنك وعزتي وجلالي
وعظمتي وجبروتي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدرعت الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه
وما شعروا فقال له زكريا يا بني اني انما سالت الله ان يهبك لي قرة عين والان قد كدرت علي حياتي بكثرة بكائك
فقال يحيى يا ابت ان جبرئيل اخبرني ان بين يدي النار عقبة كؤودا لا يقطعها
الا البكاؤون من خشية الله ... فقال يا بني دعني حتى اقطع هذه العقبة ثم نهض يريد الخروج فقالت له امه
مهلا حتى اعمل لك قطعتين من لبود تواريان اضراسك وينشفان الدموع فقال شانك وما تصنعين فاتخذت له قطعتين
من لبود مكان لحم الخدين تواريان الاضراس وينشفان الدموع وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل نظر يمينا وشمالا
فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فاقبل زكريا ذات يوم ويحيى قد لف راسه بعباءة فظن زكريا انه لم يره فانشا
يحدث فقال حدثني الخليل جبرئيل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له ...

من غضب الرحمن في الوادي حتى مسيره مائة عام فذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار في تلك
الصناديق تحف من نار ثم رفع يحيى راسه فقال وا غفلتاه عن السكرات وخرج هائما على وجهه فقام زكريا عن
مجلسه ودخل على ام يحيى وقال لها قومي واطلبي يحيى وما اخاف ان تحدثيه الا وقد ذاق الموت فخرجت ولم تزل تطوف
حتى وجدته فدنت منه وقبلت راسه ووضعته في حجرها وسالته ان يطلع معها فلما اتت منزلها صنعت له عدسها
ووضعته بين يديه ثم رفع راسه الى السما ساعة ثم اطرق وهو مستبشر واكل من ذلك العدس واضطجع فلم يرد له
فقام فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس فما وجده [illegible] ثم دخل اليه يا يحيى هل وجدت دار احسن لك من داري ثم جعل عودا
ونادى باعلى صوته اقل اليوم عن [illegible] وعزتك لا استظل بعد هذا اليوم بظل شي حتى اصل بيت المقدس ثم قال لامه
ناوليني مدرعة الشعر وبرنس الصوف فان احتسابهما [illegible] المهالك فقال لها زكريا [illegible] فان ولدي
قد كشف له عن قناع قلبه فلا ينتفع بالعيش بعد ذلك الجرح ونهد حتى كان من امره ما كان وقال بعض الاخيار
ان اهل النار ليا كلون ايديهم الى المناكب من الندم على تفريطهم وما يشعرون بذلك
التحفة [illegible] قال الاصمعي بينا المهدي العباسي يمشي في دهره نظرة [illegible] هاتفا يسمع صوته ولا يرا شخصه وهو يقول اشعارا

كاني بهذا العصر قد باد اهله ∗ وقد درست اعلامه ومنازله
فقال المهدي كل الامور الناس سلا حدودها ∗ وكل فتى يعنا ونعنا احاليه
فقال الهاتف لحد اهده للموت انك ميت ∗ وانك مسئول الحالات فايله
فقال المهدي اقول بان الله لا رب غيره ∗ وذلك قول ليس يخفى نصايله
فقال الهاتف تزود من الدنيا لتبرك نعمه ∗ فقد ان قد للامر الذي انت نازله
فقال المهدي متى ذاك خبرني هديت فانني ∗ سافعل ما قد قلته واعاجله
فقال الهاتف تمنى ثلاثا بعد عشرين ليلة ∗ الى رجب في الشهر ما انت كامله

قال فلم يلبث المهدي بعد ذلك الا تسعة وعشرين يوما
قلت وهذه الروايه ان صحت فلعل الهاتف ادى [illegible]
اوراى ذلك في منامه او عند ذلك من يحمله [illegible] وقع عما والله [illegible]
التحفة [illegible] قال ابو عبد الله بن خفيف
خرجت من مصر اريد الرحلة للقا الروذباري فقال عيسى بن يونس المعروف بالزاهدان في صور كهلا
وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لرجوت ان تنتفع بذلك فمضيت الى صور وانا
جايع عطشان فخرجت الى المسجد فاذا بشخصين جالسين فسلمت عليهما فما ردا على السلام فكلمتهما فلم يردا
عليه علي جوابا فقلت ناشدتكما الله الا كلمتماني فرفع الشاب راسه من مرقعته وقال يا ابن خفيف الدنيا
قليل وما بقي منها الا قليل فخذ من القليل الكثير [illegible] فلعلك بحوله ثم طاطا راسه وسكت عني فبقيت عندهما حتى
صلينا العصر فذهب جزعي وعطشي وتعبي فقلت للشاب بالله عليك عظني فقال يا ابن خفيف الرني
اصحاب المصايب ولم يزدني على ذلك فبقيت عندهما ثلاثة ايام لا اكل ولا اشرب ولا انام فلما
كان في اليوم الرابع قلت في سري لا احلفهما حتى يعظاني حتى اسمع موعظتهما فرفع
الشاب راسه وقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله رؤيته ويعظك لسانه فقلها لا بلسان قوله
والسلام عليك انصرف عنا فقد شغلتنا
قلت ولله القايل

ساعلمهم يومنا بداهم ∗ وقوم تحلوا الاخراهم
لحب الفراد وصاموا النهار ∗ وفي الليل قاموا لمولاهم
يصفون بالليل اقدامهم ∗ وعين المهيمن يرعاهم
فارضاهم بالرضا عنهم ∗ وعن سائر الناس اغناهم

كنت بشريه البادية مع القافله فرايت امراه تمشي وبها ضعف فادركتني عليها رافه وكانت معي دراهم
فوضعت بين يديها فرحمتها وقلت خذي هذه الدراهم وارجعي معي الى القافله احمع لك شيا لمرضك
فركبنا قال فمدت يدها الى الهوا وقالت اخرجت من الجيب واخرجت من الغيب رد دراهمك عليك من
هذه حيله ليس تحتاج اليك وقال ابو عبد الله الواعظ خرجت سنة اريد الحج فبينما انا في الطريق فاذا
شاب مصفر اللون نحيف الجسم وادركتني عليه رافه وشفقه فقلت لما رايت من حاله ثم فكرت في
ما اخرجت شيا من حسكيات فقلت له يا ولدي خذ هذا تتقوت به في هذه الارض المقفره فطرالي وقال
اخبر به الناس يا ابا عبد الله هذا شي حبت به من مصر تحف الناس به في هذا الموضع واخرج من [illegible]
وردا مصفقا كما جنى وتنثره علي وغاب عني فلم اره قلت وها بان القصتان اما انهما من اصحاب
عار اي مرجور الكرامات الخارقه والله اعلم التحفة [illegible] قال الخبري سهد فضل شقيق البلخي
سعون عاما فقلت لا محاله في سروانتي عزاه [illegible] عندا ان شا الله تعالى الى زيارة شقيق وكان بيننا وبينه
مسافة بعيده فسرنا الى ان اتينا البلد التي هو بها اخر النهار ومن ادب الصوفيه كراهة الدخول على احد
بعد العصر فاتينا الى مسجد مهجور فصلينا فيه المغرب وكلنا كسرا يابسة كانت معنا وقمت الى ما كتب
الله لي ثم غفوت فاذا بهاتف يهتف بي وفي يده لوح مكتوب فناولني اياه وقال يا با القسم اقرا هذا اللوح
فقراته فاذا فيه فلان سعيد وفلان شقي قوم اعرفهم وقوم لا اعرفهم فقال لي يا با القسم ادر اللوح
فادرته فاذا فيه شقيق البلخي من اهل الشقا فبكيت بكا شديدا وقلت ارجع الى بلدي ولا ادخل على رجل
من اهل الشقا ثم اعلمت اصحابي بالقصه فالوا وما عليكم من الدخول عليه فان تكن كذلك فقد علم الله سلك
فيه وان يك سعيدا فقد قرت بزيارته فرجعت الى قولهم فاتيته فقرعت الباب فخرج الينا شيخ حسن الصورة
له شيبه تعلوها وقار وسيم فيهما النور فقال يا با القسم شكر الله سعيك لقد كنت اولى يا الشيخ السلك
فقلت من ابن علمت اني ابو القسم فقال يا اخي ان لله عباد اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون ولي اهل [illegible] لذوي البصيرة تعرفوه قال الخبري فغلب علي البكا فبكيت بكا شديدا فقال يا با القسم ها
هذا البكا لحزن ما هو المقدور فقلت يا سيدي مرح الجفا ثم قصصت عليه القصه الى اخرها فقال يا با القسم اما
انا عبد امرني سيدي ونهاني فما امرني به فعلته وما نهاني عنه تركته والامر من بعد ذلك اليه فان شا عفا وان شا
احرق فقلت مثلك حقيق بان يكون من خاصة الله عز وجل فلما صلينا المغرب قدم الينا كسرا يابسة فافطرنا
عليها ثم قام الى ورده وغلبني النوم واذا الهاتف يقول يا با القسم اقرا هذا اللوح فقراته فاذا فيه شقيق البلخي
من اهل السعاده فصرخت صرخة عظيمه وهو قايم يصلي فلما سمع ذلك اوجز وقال اهل مجاما شاو لعت
ما شا فقلت يا سيدي قد كان ذلك فقال يا با القسم غداه غداه اموت فاذا مت فاطلع في هذه الكوه التي فوق راسي
واذا يحد فيها عالا وحنوطا وقراطا فاذا كفنتني وصليت علي جدري فضع القراط في كفني فانه سالك
الخبري قال الخبري راقب الشيخ لا كون مشاهده عند موته فعلني غباي فنمت فادركني جابه فقلت
لبعض اخواني اخرج معي حتى انظر فلما رجعت وجدت الشيخ في محرابه ساجدا فحركته فاذا هو ميت
فصعدت الى الكوة فاخذت لعباه والحنوط والقراط وغسلته وكفنته فلما الحدته وضعت القراط
في كفنه ثم وضع يدا عليه ثم واريته ورجعت فلما كان الليل كنت اسمع المحرابه ابتنا ثم نزلت في راسه
راكبا على بحب ومعه جماعه فقلت يا سيدي ما فعل الله بك قال يا با القسم اوقفني بين يديه
وقال يا شقيق وما فعلت فيما وجدت فقلت الهي وسيدي انت تعلم اني لم اكن اخذ من الدنيا

[illegible] البلا ولو املك فيها الا هذا القراط وجدته يوما وقد عرفته منه ولم احد له طالبا [illegible]
حبستك به فقال يا شقيق ضعه من يدك وادخل الجنه قلت وهذا كله جاير
التحفة [illegible] حكي عن توبة بن الصمة انه كان في الرقه في الشن دات يوم يحاسب نفسه فحسب عمره فوجده ستين سنه
وحسب ايامها فاذا هي احد وعشرين الف يوم وخمسماية يوم فقال يا ويلتا القاري باحد وعشرين الف ذنب وخمسماية
ذنب على ان في كل يوم ذنبا واحدا فكيف وفي كل يوم واحد عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو
ميت فسمعوا قايلا يقول يا لها وثبة الى الفردوس الاعلى وقال وهب بن منبه رحمه الله قال الحواريون لعيسى بن مريم عليهما السلام
يا روح الله من هم اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها فاصابهم منها ما يقوتهم يوما فيوما وتركوا ما وراء ذلك فما عرض عليهم من ناب الهلال وضعوه وما رفع منها العز
وضعوه [illegible] الدنيا عندهم لم يحددوها وخربت في صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون اخرتهم ويبيعونها
ويشترون ما يبقى [illegible] وفي بعض الاخبار ان لصا سوّر على مالك بن دينار داره فلم يجد في الدار شيا يسرقه ورآه وهو
قايم يصلي فاحرم مالك صلاته ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب الله عليك دخلت منزلي فلم تجد ما تحرزه
وقام واتاه بانا فيه ماء فقال له توضا وصل ركعتين فانك تخرج بخير ما جيت في طلبه فقال له اللص نعم كرامة
وقام وتوضا فصلى ركعتين وقال يا مالك اتحف عليك ان اصلي ركعتين اخريين فقال زد ما قدر الله لك فلم يزل اللص
يصلي الى الصبح فقال له مالك انصرف الان فقال له يا سيدي اتحف عليك ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت
صيامه فقال له مالك اقم ما شيت فاقام عنده اياما صايما قايما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبة فقال له مالك
تاب الله عليك وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال اما اطلك الا وقعت بكنز فقال يا اخي
وقعت بمالك بن دينار وجيت لا سرقه فسرقني وقد تبت الى الله عز وجل وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما ناله الاحباب
قيل مر ابرهيم بن ادهم بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري
باي ذنب صار منك هذه الفتنه ثم راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بما فغسل وجهه وفمه ثم مضا وتركه فلما افاق
اخبر بذلك فخجل الرجل وندم وتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى معصيته ابدا فراى ابرهيم في منامه قايلا
يقول يا ابرهيم طهرت فمه لاجلنا وطهرنا قلبه لاجلك قال ابو بسجا صحبت من الروم الى اساذى اي نعمون
وصحبت يا ماسي فقال له الاستاذ اخ قال نعم قال الاستاذ خذ بيده وادخله البلاد فقمت ودخلنا امتثالا لامر الشيخ
وخوفا من مخالفته واخذت بيده ودخلت به طريق الشام فكنا كلما نزلنا منزلا وجدنا ما نحتاج اليه مهيا
فناكل ونشرب فلما فلع [illegible] الى ان بلغنا مكة فلما رجعنا وبلغنا الى الرملة مررنا على الصبي فقلت عنده وقلت
له ما تشتهي قال الرمان فتصعدت جبلا كان هناك واحتطبت منه خطبا وجيت به الى السوق فبعته بدرهم
فاشتريت به رمانا وجيت به اليه وقلت له كل شهوتك فقال اما اكله لانه حرام فعز علي قوله وقلت في نفسي هذا
قريب عهد بالاسلام من اين له ما ادعاه فسمعت صوتا من خلفي وهو يقول لا ينكر على ولي الله ما ذكره هو صادق
في قوله لانك بعت الحطب من رجل عدم السلطان وانت لا تشعر وقال بعض المريدين ابارحل الى رابعة العدويه
فقال لها اني اكثرت من الذنوب والخطايا فهل ترى ان تبت يتوب علي فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبر
عنه فكيف لا يقبل المقبل عليه التحفة [illegible] قال بعض الصالحين كنت مع ابرهيم بن ادهم
في بعض اسفاره فدخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب قال فوجدت لوعة الجوع فقلت يا سيدي انا جايع فقال لي ادع

وقرطاس فاتيته بها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود في كل معنى والمشار اليه بكل معنى
انا حامد انا شاكر انا ذاكر ∗ انا جايع انا بايس انا عاري
هي ستة وانا الكفيل بنصفها ∗ فكن الكفيل بنصفها يا باري
ثم دفع الي الرقعه وقال ادفعها لاول رجل تجده قال فصادفت شابا حسن الوجه نظيف الثياب سمر على جله
فدفعت اليه الرقعه فلما قراها بكى وقال ابن صاحب الرقعه قلت هو في المسجد فناولني صرة فيها ستماية
دينار وقال احملها اليه فسالت عنه فقيل لي هو نصراني فجيت بذلك وحملت الصره الى ابراهيم واخبرته
بالقصه فقال ضعها فان صاحبها ياتي في هذه الساعه فلم يلبث الا ساعه واذا بالرجل قد اقبل وقبل
راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني اليه ثم قال يا سيدي اعرض علي الاسلام كيف شيت فعرض عليه
الاسلام فاسلم وحسن اسلامه وقال محمد بن اسمعيل الفرغاني كنت مع عبد الواحد بن واقد واذا
بشيطيه معها جارة وقد يحرها جندي فلما كان في بعض الطريق راودها عن نفسها فزجره عبد الواحد عن ذلك
وقال الردعها فابا وغضب عبد الواحد لذلك غضبا شديدا وانكر عليه انكارا بليغا فغضب الجندي وقال
تعلمانه حذوه فقال عبد الواحد يا رض خذيه فاخذته الارض ومضت المراه لحال سبيلها ومضينا وتركناه
فلما راى ذلك منه قال لا صحبنك بعدها فال ولم ذلك قلت لا امنك ان زلت زلة ان تفعل بي مثل هذا ثم انصرفت
عنه وقال جعفر بن محمد اعتل بشر بن الحارث فعادته الرملية فبينما انا عنده اذا دخل احمد بن حنبل لعيادته
فقال من هذا فقال امة الرملية جات لعيادته فقال ابن حنبل للشيخ اسالها لنا الدعا فاعلمها الشيخ بذلك فقالت اللهم
ان بشرا واحمد يستجيران بك من النار فاجرهما فانصرف احمد بن حنبل فلما كان الليل سقطت عليه رقعه فيها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد قلت وها بان القصتان انما يصحبهما
مرجور الكرامات الخارقه لعبر الانبيا وحمل التهمامها بدخل التاويل والاحتمال بيجوزان والله اعلم التحفة [illegible]
يروى ان عيسى عليه السلام مر في نفر من اصحابه بجمجمه بالية نخره فقال له اصحابه يا روح الله لو دعوت الله ان ينطق
لنا هذه الجمجمه بما راته من العجايب لرجونا ان ننتفع بذلك فصلى عيسى عليه السلام ركعتين ودعا الله تعالى
فانطقها فقالت يا روح الله سل اعارتك فقد امرني الله عز وجل ان اجيبك فقال لها عيسى من كنت
في هذه الدنيا فقالت يا روح الله كنت ملك هذه الارض وعشت فيها الف سنة وولدت فيها الف ولد
وفتحت الف مدينه وهزمت الف جيش وقتلت الف ملك جبار ثم كان بعد ذلك كله الموت ولقد امتحنت هذا
الدهر واختبرته فلم ار شيا انفع من الزهد ولم ار هلاك الناس الا في الحرص والطمع ولم اجد العز الا في الرضا
بما قسم الله عز وجل وقال سري السقطي رحمه الله كنت في بعض السياحات فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا يتبعه
حنين فتقربت من المغاره فاذا انا بفتى قد انحلته احزانه واقلقته اشجانه وبكا عليه مكانه فقلت بالله ما الحاجه
قال في ادا الفرايض ورد المظالم والانابة الى الله عز وجل فقلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله
في الخلوات ثم غاب عني فسمعت سياحا يقول اهل السموات فلم يزدني فقال ان لله عبادا احلهم لخدمته واصطفاهم
لمحبته ومنع قلوبهم الا قبال عليه وسقاهم بكاس المحبه الشوق اليه فطاشت من جوفه احلامهم وقرحت
من السهر اعينهم واجفانهم من كثرة البكا معروحه واكبادهم من شدة الظما محروحة ثم قال الصرق عني

فقد شغلتني وحكى عن بعض الصالحين انه قال ابصرت بالمحادم ذا النون المصري يقول ايتها الساعة محمد ابو
في جبل لبنان اذ قال مكانك حتى اعود اليك فغاب عني ثلاثة ايام وانا اكل من نبات الارض واشرب من غدرانها
ثم عاد بعد ثلاث وهو متغير الحال محتجز البال فما اذ رجعت اليه نفسه فقلت يا سيدي اين كنت قال دخلت كهفا من
كهوف هذا الجبل فرايت رجلا اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من حفرته وهو قائم يصلي فلما قضى صلوته سلمت
عليه فرد علي السلام ثم قام الى صلوته فلم يزل ساجدا وراكعا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر بازاء المحراب
وهو يذكر الله تعالى فقلت رحمك الله ادع لي بدعوة فقال يا بني انسك الله بقربه ثم سكت فقلت زدني فقال يا بني
من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال هيبة من غير سلطان وعلما من غير تعلم وغنى من غير مال وعزا من غير اهل
ولا عشيرة ثم شهق شهقة وسقط الى الارض مغشيا عليه فاقام بقية يومه وليلته ويوما ثانيا الى العصر وانا
انظر انه قد مات فلما كان بعد صلوة العصر فتح عينيه وقال اللهي من كرمك لا بقي الا بلقائك فقلت
له رحمك الله اني اريد الرجوع فاوصني بوصية قال اوصيك بحب الله ولا تريد به بدلا فان المحبين لله تيجان العبا
ورين البلاد ثم صرخ صرخة عظيمة فحركته فاذا هو ميت فما كان الا يسيرا واذا بجماعة من العباد قد نزلوا من اعلى
الجبل حتى اتوا اليه فجهزوه وصلوا عليه وواروه وانصرفوا التحفة ٢٢٨ قال ابو زكريا السمي سا
ابو زكريا التيمي سليمن بن عبد الملك في المسجد اذ اتى بحجر فيه خط منقوش فلم يحسن احد منهم كان ها
نقراوه فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه يا ابن ادم لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول ملك ولرغبت في الزيادة
من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلاقيك ندمك اذا زلت قدمك واسلمك اهلك وحشمك وبان
عنك الولد والقريب فصرت الى الاهل والصاحب وحسب ذلك فلا انت في دنياك راجع ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندم
يا شدة الوجل عند حضور الاجل احسرة الفوت عند حلول الموت قيل كان في البصرة عابد قد اجهده
الخوف والوله واستغرقه البكاء والحزن فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل عليهم
وقال لابيه يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك والفرادي بعدك فالتفت الى امه فقال يا اماه ما الذي ابكاك
قال يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته فقال وما الذي ابكاك قال لفقدي بركتك وحاجتي لنصرتك
فالتفت الى اولاده فقال ما الذي ابكاكم فقالوا لذل اليتم والهوان بعدك فنظر اليهم وبكى فقالوا له ما يبكيك
انت قال ابكي لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما منكم من يبكي لطول سفري اما فيكم من يبكي لقلة زادي اما
فيكم من يبكي لمضجعي في التراب ما فيكم من يبكي لما القاه من سوء الحساب ما فيكم من يبكي لوقوفي بين يدي رب الارباب
ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت التحفة ٢٢٩ قال بعض الصالحين بينا انا اسير في بعض جبال الشا
واذا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر عني بشجرة فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال
يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج نفسي بالصبر عن الدنيا واهلها وطال في ذلك تعبي وفنى فيه عمري
فسالت الله تعالى ان لا يجعل حظي في عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك
خفت ان اقع في الامر الاول فاليك عني فاني اعوذ من شرك برب العارفين وحبيب الطالبين ثم صاح واغماه من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني وقال سبحان من اذاق
قلوب العارفين لذة الخلوة وحلاوة المناجاة والانقطاع اليه سبحان من امسك قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان
فلا شيء عندهم الذ من مناجاته ثم ولا وهو يقول التحفة ٢٢٧ قيل اذا كان يوم القيمة ونفخ في البعث قام الناس من

قبورهم ... يا عين احفاه عراه فيمر قابيل ابن ادم الطريق الى الله وبين قابيل ان المغفرة من الله فعند
ذلك يخرج لسان من بان من فقر عرعر عدن لسوق الناس جميعا الى المحشر فبينما هم حيارى سكارى لا يدرون
ما يراد بهم اذ تجلى الحق جل جلاله لفصل القضاء فتشرق الارض بنوره فيطير الخلائق بعضهم الى بعض فيطير
الولد الى والدها التي كانت لها في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي الم يكن بطني لك وعاء الم يكن
حجري لك وطاء الم يكن ثديي لك سقاء فيقول بلى فتقول يا ولدي فاحمل اليوم عن امك شيئا من اوزارها فقد ثقل ظهرها
وضعفت قوتها فيقول يا امه هيهات كل نفس بما كسبت رهينة يا امه اذا حملت عنك من يحمل عني فبينما هو كذلك
اذ نادى مناد من السما ابن فلان بن فلانة هلم الى العرض على الله عز وجل فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت
جوارحه واصطكت ركبتاه فاذا نظرت امه الى ما نزل به قالت يا ولدي ما شانك فيقول يا اماه قد نوديت الى
العرض على الله عز وجل ولا ادري ما يكون لي بالقرار قيل ان بهذا الامر شانا فبينما هو كذلك اذ اقبل ملكان فقبضا
على عضديه ويقولان له يا عبد الله هلم الى العرض على الله فاذا راته امه قد ادبر قامت اليه وضمته الى صدرها ودفعت
عنه لما ترى من جزعه فيقبل نحوها الملكان عند فاذا راتهما لا حيلة لها فيه اسلمته راغمة وقالت يا ملكي ربي
بالذي بعثكما اليه الا ما رفقتما به فيقبضانه عليه فينطلقان به فاذا ولا ناديه يا ولدي بالذي دعاك للحساب
الا ... لا تنس امك وطول فقرها وشدة عطشها فال فينطلق الملكان به حتى يا امه سدرة المنتهى
فيسلمانه الى الملك الموكل بالحجاب فيقول من اي الامم انت فيقول من امة محمد صلعم فيقول انطلق بالك ولا امه انت منهم
ثم يقبض عليه ويرحه في النور فيقول له اذهب يا عبد الله فقم في النور فيقف في النور ما شاء الله ان يقف مبحوثا
لا يدري اين يذهب فاذا الندى من قبل الله عز وجل هلم يا عبدي فانا ربك قال فيتقدم وقد اذهله الخوف والجزع
فيقول الله عز وجل يا عبدي اسكن من هذا الخوف والجزع ثم عزتي وجلالي اني لا ارى بك من البديكي ثم يقول اقرا كتابك
فيقراه فاذا مر بخطيئة عليها في دار الدنيا يقول الله عز وجل عبدي اتعرفها فيقول نعم وعزتك يا رب فيقول
يا عبدي لم سترتها عن عيون المخلوقين اما علمت اني مطلع عليك فيقول بلى يا رب فيقول اما خفت عقوبتي
ام جعلتني اهون الناظرين اليك فيقول سيدي ومولاي لان تامرني الى النار خير لي من هذا التوبيخ فيقول الله عز
وجل اذا امرت بك الى النار فاين جودي واين كرمي واين عفوي ومغفرتي انطلقوا بعبدي الى الجنة قال
فيها تاهتا متحيرا فيقول الله عز وجل ما يحيرك فيقول الهي وسيدي كانت لي في الدنيا ام تخيلني بزهدها
وقد حيل بيني وبينها وقد درك من هول المطلع وشدة العطش ما لا طاقة لها به فاسالك يا رب ان تجمعني بها
قلت
فيقول الله عز وجل ما عرفت بحكما الاحد بعد ان رحمتكما خذ بيدها وادخلا الجنة
ولعل ذنوب هذا الغلام وذنوب امه كانت من الصغاير لقيام الحجة على منع الشفاعة لذوي الكباير حيث
قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وهو جل وعلا الصادق في اخباره قيل وكان محمد بن المنكدر
كثير البكا فسئل عن ذلك فقال اية من القران ابكتني وهي قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
التحفة ٢٢١ قال السماك كنت جالسا عند بابك اذ اري اذ جاز رجل من بعض اخواني فقال يا بانكر
لي ولد من اهل البصرة من العبادة والمخلصين في الزهادة يقوم الليل ويصوم النهار وهو مع ذلك لا يعترك من البكا

وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خائف ان يهلك فاحب ان تساله الرفق بنفسه فقعدنا ننتظر
في الليل نومه ولحيله يقوى بها على عبادة ربه قال قلت نعم ان شاء الله فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا
شاب كانه خوط بان له نور كالبدر ووجهه عليه اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابا بكر هذا ولدي
فقلت له حبيبي ان الله عز وجل فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجة
قال وما هي قال تفطر في الجمعة وتنام في الليل نومة فانك تقوى بذلك على عبادة ربك قال اما والله لقد طال مني
التقصير في العمل قبل حلول الاجل يا ابا بكر ان بعض اخواني على السباق فاخشى ان نرجع اعمالي واعمالهم
فوجد في اعمالي دونهم نقصير فيستولي الحال ان بادرني الاجل قبل ان ابلغ ما بلغوا يا ابا بكر لو رايت اخواني الذين
بايعتهم وقد جافت جنوبهم عن المضاجع وركبوا دواخل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام وقد وصلوا
الكلال بالكلال ساقا الى ذي الجلال اتنسر على يا شيخ بالتقصير والله لا اجتهدن ثم لا اجتهدن حتى
الحق بهم قال السماك رحمه الله لقد حسبته فقلت له من اين قلت قالت من عند الحبيب قلت والى اين قال والى الحبيب ما
يفتر لساني من ذكره حتى القاه قيل اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كيف غفلت عن عينك حتى امرت
اما الاجل يا داود اما علمت اني غفور فصاح داود واحرق البكا فاوحى الله عز وجل اليه يا داود كم هذا البكا ان
كنت مظلوما نصرتك وان كنت جائعا اطعمتك وان كنت عطشانا سقيتك وان كنت عريانا كسوتك قال الهي
فكيف لا ابكي وقد سودت الخطية كتابي بحرمة ما قد كان بيني وبينك الا غفرت لي فاوحى الله اليه يا داود
لم يعن الخطية شي قطعك بحرمة يا داود انت حبيبك المحبوب فان احببت ان نصير القطيعة وصلا فعليك بالبكا
التحفة ٢٣٠ روى ابو ذر الهروي عن حامد الاسود صاحب ابرهيم الخواص انه خرج معه في طريق
مكة فانضم اليهم شاب شتا معهما يوما وليلة لما يجد لله تعالى واخره فاعلم ابرهيم بذلك فقال له يا غلام
ما لك لا تنفل والصلاة اوجب عليك من الحج فقال له يا شيخ ما على صلوة فقال اليست مسلما قال لا فاني
دين نال النصرانية واشار في دين التوكل وادعت نفسي انها احكمت هذا المقام فاردت ان اختبرها
هل هي صادقة فيما ادعت قال ابرهيم دعني معك فلم يزل يمشي معنا حتى وصلنا بطن مر فقام ابرهيم ودع
احلافه وطهرها انما ثم التفت الى الشاب فقال له ما اسمك قال عبد المسيح قال يا عبد المسيح هذا دهلز
مكة وقد حرم الله عليك وعلى امثالك دخولها ثم قرا انما المشركون نجس الاية قال حامد ثم مضينا وتركناه
فبينما نحن بعرفات واذا به قد اقبل وعلى جسده ثوب احرامه وهو يتصفح الوجوه حتى وقع علينا فانكب على
راس الشيخ يقبله فقال له ما وراك يا عبد المسيح فقال يا سيدي انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال
حدثنا بقصتك قال لما مضيتم وتركتموني بقيت مكاني وانا متفكر القلب دليل النفس واذا بقافلة الحاج قد اقبلت
وتزيت بزي المسلمين وسترت معهم محرما كما رايتهم يفعلون فها هو الان وقع نصري على الكعبة
اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت وتطهرت واحرمت وها انا ذا في طلبك
التحفة ٢٣٠
قال محمد بن احمد حدث سهل بن عبد الله التستري بلس سنة فما رايته وضع جنبه الى الارض بليل ولا نهار
وكان يصلي الصبح بوضوء العتمة وهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة فلم يكن احد يقدر على

الوصول اليه الا من رزق ونسب قرابة من الناس اليه رجلا حاجا وكان له اخ فلما رجع قال لاخيه
رايت سهل بن عبد الله في الموقف يوم عرفة فقال له اخوه لعلك شبهت به فانا كنا عنده يوم التروية
في رباض عند باب ستره قال لنا انا نحرن في عيد فاذا حرف ضعفا فحلف الحاج لاخيه بالطلاق الثلاث
انه راه في الموقف فقال له اخوه امض بنا اليه فمضا حتى دخلا عليه فقال له اخو الحاج يا ابا محمد انا كنا
عندك يوم التروية وكان اخي قد توجه الى الحج وزعم انه راك بعرفة وحلف على ذلك بالطلاق فما
تقول في يمينه فقال اما لكم ولهذا اشتغلوا بذكر الله ثم قال للحاج امسك عليك زوجتك ولا تخبر به احدا
حتى ... ثم خرج الى هذه الجزيرة واقام بها قلت وهذه المانص على راي من جوز الكرامات
الخارقة لغير الانبيا ويحتمل ان يقال ان سهلا ممن زار اليمين اللعو لم يدخل في الطلاق كما لا يدخل في القسم
كما هو راي الامام المنصور بالله عليه السلام التحفة ٢٣١ قال عبد الواحد الواعظ ذكر لي عن جارية
مجنونة انها تتكلم بالحكمة والمواعظ الحسنة فلم ازل اطلبها فرايتها يوما بفلاة من الارض وهي جالسة
على حجر وعليها جبة من صوف وهي محلوقة الراس فلما نظرت الي قالت لي من قبل ان اكلمها مرحبا بك يا عبد
الواحد فعجبت من معرفتها لي ولم ارها ولم ترني قبل ذلك فقلت انها من الصالحات الا انها غلب عليها الوله ثم قالت لي ما
حاجتك يا عبد الواحد فقلت جئت لتعظيني قالت سبحان الله كيف اعظك وانت تعظ الناس فلت ان لي حرجا فتعلل
واعيا الاطبا دواه فان رايت ان تمني علي بمرهم يلايمه كان لك اجر ذلك قالت يا غلام ان العبد اذا كان من الله
في كفاية ثم مال الى الدنيا سلبه الله حلاوة الطاعة فيظل ولها حيرانا فيقول الله عز وجل عبدي اردت ان ارفع
قدرك عند ملايكتي وحملة عرشي علتك عن الدنيا وركنتني فاورثك ذلك الوحشة بعد الانس والذل بعد العز عدي
ارجع الى ما كنت تعرف من نفسك ارجع الى ما عهدت له من احساني ثم تركتني وانصرفت وعن بعض الصالحين
انه قال كنت ذات يوم في بيتي واذا بالباب يدق فقلت من بالباب فقال سائل يسال سبيل الطريق فو فتحه في نفعه
اتها وليه لله عز وجل فخرجت فلما وقع بصرها علي قالت اتقرا القران قلت نعم قالت اقرا علي شيئا منه فاجرى على
لساني ان قرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما
قال فصرخت صرخة خرجت معها روحها وكان عليها مسح من شعر ففتشته فاذا في جيبه رقعة فيها
مكتوب اذا انا مت فادفنوني في مسحي هذا فان يكن لي عند الله خير فسيبدلني به وان يكن الاخرى فسحقا سحقا
وقال ذو النون المصري بينا انا اطوف ذات ليلة واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تناجي ربها
فقلت السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتني قالت جالت روحي وروحك
في الملكوت فتعرفني بك ذو العزة والجبروت ثم ولت وطافت حول البيت ورجعت فنظرت اليها فاذا هي
كثيرة البكا لا تبصرني فقلت لها يا جارية ان معي كحلا صنعته لنفسي واني ارى عينيك قد اضر بهما البكا
افاتيك منه بشي فصمتت ولم تكلمني وطافت حول البيت ثم رجعت فتاملتها فاذا هي كالشن البالي تكاد
الريح تحملها لرقة جسمها فقلت لها يا جارية ان لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا فادي الى كل ذي
حق حقه وعليك بالرفق بنفسك فقد بلغت ما ... عند الله بدون هذا الجهد فقالت

يا ذا النون قد كان لي دمع فافنيته وجسم فابليته ونظر فاعميته وقلب فاطفيته حتى [illegible]
هان علي ما بي لا ابدي عنك ما يضرني ولا ينفعك ثم غابت عني فلم ارها حكمة ٣٢ قال بعض
الصالحين رايت في موضع من بني اسرائيل رجلا يمايل سعفا دخولا فسالته عن حاله فقال انا رجل عليل
وما يصنع العليل في البريه فقال يا هذا اني فكرت في نفسي وتاملت حالي فلم ار الي معينا على برئي وعلتي غير
وحدتي قلت يا اخي كم لك بهذه العلة قال منذ عرفت نفسي فقلت ما بالك لا تتداوى فقال لم اترك دواء الا استعملته
ولا طبيبا الا سالته فلم اجد لدائي عندهم دواء فقلت يا هذا اني اعرف طبيبا حاذقا فان وصفت لي داءك
ابينك منه بدواك فنظر الي ثم قال يا اخي قد عزمت على الكي فقلت وما الكي قال مخالفة النفس لهواها ما الدواء
فيه الشفاء ثم بكى ومضى وقال بعض الصالحين كان في البصرة رجل يعرف بذكوان وكان وحيدا في زمانه فلما توفي
لم يبق في البصرة احد الا شهد جنازته فلما انصرف الناس من دفنه نمت على القبور واذا ملك قد نزل من السما
وهو يقول يا اهل القبور قوموا لاجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها وذكوان من جملتهم
وعليه حلتان يفوقان الوصف وعلى راسه تاج من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر فوقفت مسلما عليه وسالته فرايت في وجهه
نكته سودا فسالته عن تلك النكتة فبكى فقال يا اخي كنت قبل موتي بايام يسيره ماشيا في بعض شوارع البصرة واذا بجاريه
لم ار احسن منها من عينيها فقلت يا جاريه هل انت خالية من الزوج فقالت يا شيخ وما حملك على ما ذكرت فقلت حسن
عينيك فقالت ان كنت صادقا فاتبعني فاتبعتها فاتت الى دار فدخلت وخرجت الي عجوز واذنت لي في الدخول فدخلت
فوجدتها خلف ستر فقالت يا شيخ انت مقيم على حالتك وصادق في مقالتك فقلت نعم فقالت والله لا افتن بعدك
مسلما ابدا ثم ادخلت اصبعها في عينيها ورمت بهما الي وقالت يا شيخ هذا الذي فتنك مني ثم في حفظ الله يا الحي
هاربا واتيت الى محرابي ولم ازل في بكا وانتحاب حتى قبضت ورايت في منامي كان القيامة قامت ونفخ في الصور نفخه
البعث وقمنا من قبورنا وطفنا حول العرش ثم نادى ملك يا اهل الاجتهاد ان الله سبحانه يقول لكم الحساب جوزوا
الصراط بفضل رحمة الله وقام المجتهدون فقمت معهم فلما توسطنا الصراط جاز الناس وبقيت تحت النادي احيائي فقلت
تجيبوني فايقنت بالهلاك فبينا انا كذلك واذا انسان من نار قد خرج من جهنم فلطم من وجهي ما رايت وقال هذه
يا ذكوان هذا يوم الجزا لحة بنظره ولو زدت لزدناك وقال بعض الصالحين رايت شابا في شعب جبل عليه اثار القلق ودموعه
تتجاذب فقلت من انت فقال ابق من مولاه فقلت تعود وتعتذر فقال العذر يحتاج الى حجة فكيف يعتذر المفرط
قلت تعلق بشفيع قال كل الشفعا يخافون منه قلت من هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فاستحيي من حيائي
منه ومن حسن صنيعه وقبيح فعلي ثم صاح صيحة خر جثة فيها رواحه فخرجت عجوز فقالت من اعان على البائس
الحيران فقلت انا عندك اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله عسى ان يرحمه بغير معين حكمة ٣٣
قال الحسن بن ابي الحوارى رايت شابا قد انحدر من مقبره فقلت من اين قال من هذه القافلة قلت والى اين قال الى هذه القافلة قلت اي
شي قالوا لك واي شي قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون قالوا اذا رحل حتى تقدموا علينا وقيل ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة
فبكى بكا شديدا حتى احمرت عيناه فقيل له في ذلك قال اني قد اتيت قبور الاحبة فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا فلما ذهبت
نادوا التراب يا عمر الا تسالني ما لقي الاحبة قلت بلى قال حرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان [illegible]

[illegible] اذا دعى حكايه ما نطق به لسان الحال وقال ابو فروة السايح بينا
انا اسيح في جبل لبنان وقد جن علي الليل اذ سمعت صوت حزين وهو يقول يا من انسى بذكره داوحشني
من خلقه ارحم الليله غربتي وارحم عبرتي يا عظيم الصنع لاوليائه اجعلني من اوليائك واصفيائك
قال فاتبعت الصوت فاذا انا بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه فلما احس بي وقال
انني دريت الكعبه فقلت لا باس عليك قف لتعرف فقال اليك عني فكم هربت ثم مضى وتركني [illegible]
عيسى عليه السلام بجانب جبل فقطرت عليه قطرات من ما فصعد لينظر من اين ذلك الما فاذا قوم عليهم
مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالتهم عن امرهم فقالوا يا روح الله سل لنا غافر الذنوب فقال علىما انتم الحزن
البكا فقال لهم كم لكم في هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم من اين تاكلون
قالوا يا روح الله وهل نتفرغ لاكل او شرب غير انا اذا غلب علينا الجوع اتينا هذه الشجرة عند شده الفاقه
تعلق لنا من رمان على عدد ما فهو طعامنا فانصرف عيسى عنهم فقال ارجعوا بمن يعمل مثل فعلكم ان يكن
له مثل ما لكم وروي ان رجلا من بني اسرائيل كان كثير المعاصي ثم اقبل على طاعة الله واعرض عن معاصيه
ما كان في اخر عمره قال الهي هل تعرفون لي عند الله من شفيع قالوا لا اما الانبيا فلا يقبلون عليك واما
الصالحون فلا ينظرون اليك فقال من بدلك فلما سمع كلامهم خرج هائما على وجهه واتى بعض الاوديه فوضع
خده على الارض ورفع طرفه نحو السما واخذ يصرخ ويقول الهي انت العالم بضري وقد حسك بفقري [illegible]
وعمل غير صالح ما اصبحت ما يليق بكرمك فناداه هاتف من اقصا الوادي يا هذا ما يصنع الرحيم الرؤوف بمن يقف
بين يديه الا قوله تريد لنا الحسنات بالسيئات ورفعنا لك الدرجات في الجنات قلت ولعل كلام اهل
تلك النعم فواصح توبته ولعل الهاتف بعض الصالحين اراد تعريفه ان الله سبحانه يقول ذلك اذ لا خوف لمن
تحرر التوبه النصوح من عباده وقد امرهم بها والله اعلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة
ظلامها ونامت العيون فيها الاناد الجليل جل جلاله من اعظم مني جودا وكرما عبادي يعصوني وانا
احفظهم في مضاجعهم كانهم لم يذنبوا وانا اجود على العاصي وافضل على المسي وانا ذو الفضل ومني الفضل
انا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم فاين تذهبون عبادي عن بابي ان دعاني العاصي اجبته وان
سالني اعطيته وان تقرب قربته وانا عند ظن عبدي بي ولا اعاجل العبد بالعقوبه حكمة ٣٤
عن بعض الصالحين عن سبب توبته قال كنت في حدث سني لا اقف عن زلة فرايت في بعض الايام جاريه لم ار احسن
منها وجها فعنتت بها فاشرت لها فلما صارت بالقرب مني ادركها جزع شديد فقلت لا تخافي فانه
لا باس عليك فلم ينقص ذلك من خوفها شيا وجعلت ترتعد كسعفة في ريح عاصف فقلت لها اخبريني بخبرك
قالت يا اخي هذا والله موقف ما وقفته قبل يومي هذا قط ولي ثلاث بنات ولهن ثلاثة ايام لم يطعمن طعاما
فلما كان في هذا اليوم حملني الجوع والشفقة على الاولاد على ما ترا قال فرق لها قلبي وسالتها عن مسكنها
فاعلمتني به فحملت لها ما قدر الله من دراهم وكسوة ودقيق وغير ذلك ثم عهدت الله تعالى ما في بيتي نفعته
دد فعته لها واخبرتها بالقصه وكان عندي محله نحل ابيت فيه جميع سياتي فقالت يا والده
انت رجل لم يعمل حسنه قط غير هذه وعندك محل تحت فيه سيات تكن فقم فابك قد هذه الحسنه

فوق النحل وتحته فاذا هو ابيض من اوله الى اخره وفيه صدر واحد ان الحسنات يذهبن السيئات
فرفعت يدي الى السما فقلت وعزتك وجلالك لا اعصيك بعد هذا ابدا قلت ولعل والله اعلم
ذلك النحل مثله في راي العين وكتب فيه ذلك السطر حين علمت بوقوع تلك الحسنه منه رجاء الاحتساب
من تلك فيكون سبب اقلاعه عما كان عليه فهي من محتملات كما ترا قال الجوزي وروي في بعض الاخبار
ان ملك الموت اذا قبض روح الميت وقف على باب الدار ينظر ماذا يفعله اهله فمن الناشره شعرها
واللاطمة خدها والداعية ويلها فيقول يا اهل ما هذا الجزع والله ما انقصته من رزقه ولا قبضته دون اجله
فان يكن هذا من اجلي فانا عبد مامور وان يكن من اجل ميتكم فانا عبد مقهور وان يكن تخطا عن ربكم
فالتحط لا يرد المقدور الا وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى يرث الله الارض ومن عليها والذي نفسي
بيده لو ترون مكانه وتسمعون كلامه متونه لاذهلكم ذلك عن ميتكم قلت
وقد اورد السيد الرمي هذا الحديث في الاربعين لسلفه ايضا حكمة ٣٥ قال ابرهيم بن يسار
كنت اماشي ابرهيم بن ادهم بن يزيد الكوفه اذ عبرنا في بعض الطريق على قبر فترحم عليه ثم شق فقلت من
هذا قال قبر حميد بن جابر امير هذه المداين كلها فلما شانه قال اشرد ات ليله في ملاهيه ثم نام فراى
رجلا قايما على راسه بيده كتاب فناوله منه وفتحه فاذا فيه بالذهب لا تؤثرن فانيا على باقي
ولا يغرنك ما ملكت يداك في دنياك فانه يصدك عما ادخرته لك في عقباك فان الذي انت فيه جسيم لو
انه وخيم وهو ملك لولا انه هلك وهو فرح وسرور لولا انه يعقبه هو وثبور فخذ ان كان سبهو بك
هذه الزخارف فلحقك بالهالكين وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا
واقبل على ربه وخرج عن ملكه فقصد هذا الجبل يتعبد فيه فتبعته فاتيته ثم حبرته خير رجل فكتب خلف
اليه حتى مات وقال حبيب العابد دخلت البصرة واذا اسواقها معلقة وسككها خالية فقلت يا اهل البصرة
اعيدكم عيد لا اعرفه قالوا لا لكن الحسن بن الحسن في الجامع يعظ الناس قال حبيب فبادرت الى حضوره فلما
وجدته جالسا على نشز من الارض مرتفع وهو يقول ايها الناس استعدوا للرحيل فلم يبق من الدنيا الا
القليل وخذوا اهبة التحويل فليس الى البقا سبيل اما علمتم انكم على اسرة المنايا محمولون والى البلا داره
البلا عما قليل تسلمون واي لكم الى علم ما تفردون وعلى ديان يوم الدين تعرضون امركم بالطاعه
فما اطعتم ونهاكم عن المعصيه فما انتهيتم وخوفكم من النار فما خفتم ولا ارعويتم وشوقكم الى الجنه
فما اشتقتم ولا اشتهيتم فماذا السيبه المودبه بانزال ترات الاجل ما اسطاركم وماذا السيبه القادره
على الكتاب العمل ما اغرارك ويابها المطيع لعيبه وهواه والمضيع لحظه من دنياه في اخراه اتهم
على ذنوبه وخطاياه ليت شعري عددكم اذا وقفتم بين يديه وما حجتكم اذا قدمتم عليه لقد ضل
سعيكم وخاب قصدكم فاستغفر الله لي ولكم وقيل ان امراة جات الى رجل من الصالحين فقالت
ايها العبد الصالح هل لك في الزواج فقال لها وما تريدين مني قالت لاشي غير خدمتك اصبت مما علمت ان لا
واصنع لك طعاما كما يكون داعبتك ثيابك تكون ذلك خيرة لي عند الله عز وجل قال لو اشترط عليك لان
تصاحبيني قالت لك ذلك فتزوج بها فلما كان الليل قام الى محرابه وصلا ما شا [illegible] قدر الله له ثم [illegible]

مضجعه ونام فقامت المراه ونزعت ما كان عليها من الثياب ودخلت معه في فراشه فلما احس
بها استيقظ وقال اين الشرط الذي شرطناه قالت يا سيدي كل شرط ليس في كتاب الله ولا
سنة رسول الله فهو باطل ثم الصقت جسدها بجسده ثم قامت عنه وقالت فالله ما جئتك لشهوة
عرضت ولا للذه خطرت وانما قصدت ان يمس بدني بدنك فيكون ذلك وقاية من النار حكمة ٣٦
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتدرون كيف يحاسب الله اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم قال
ينادي مناد من تحت العرش اين فلان بن فلان فلا يسمع احد من الخلائق ذلك الصوت الا ويسمع ويفرانص
فيقول الملائكه لذلك الشخص انت المطلوب هلم الى العرض على خالق السموات والارض فيسحب [illegible]
تجاه العرش ويوقف ذلك الشخص بين يدي الله فيلقي الله عليه من نوره حتى يستره من المخلوقين ويقول له عبدي
اما ذكرت موقفك بين يدي فيقول بلى فيقول عبدي اما علمت ان شاهدك علي في دار الدنيا فيقول بلى فيقول
عبدي اما سمعت بوعيدي وعذابي لمن عصاني فيقول بلى فيقول يا عبدي ما ظنك بي اليوم فيقول يا رب تعفوا
عني فيقول الله عز وجل حققت اني اعفوا عنك فيقول نعم يا رب لانك رايتني في الدنيا على المعصية فسترتها
فيقول الله قد عفوت وغفرت لك وحققت ظنك ثم خذ كتابك بيمينك فما كان فيه من حسنه فقد
قبلتها وكل عثرة منها لها وما كان من سيه فقد غفرتها لك وانا الجواد الكريم قلت ولعل هذا الخطاب
لمن ادب توبات او من حسناته غالبه لمعاصيه بدليل اخباره بانه يحقق ظنه بالعفو عنه ولا يتحقق ذلك الا في صاحب
صغيرة لا المصر على الكبيره فلا سبيل له الى القطع بالعفو عنها وعند المرجيه فاما تعليله بانه سترها عليه
في الدنيا فاما هو تلطف واعتراف بالنعم لانه عفوا اجل ذلك اذ لا لزوم مثله [illegible]
نفسه قيل وكان بعض الاشياخ يقول الهي من عاده الملوك اذا كبر عندهم مملوك اعتقوه وقد كبرت سني فاعتقني
حكمة ٣٧ قال سعيد المقري وكان من الاوليا خرجت من المسجد الاقصا طالبا للسياحة فلما
عبرت بين الجبال رايت امراه عليها ثوب شعر وخمار من صوف فظننت انها راهبة فقلت لها انت مسلمه
فقالت يا سعيد ما هذا الكلام فقلت لها من عرفك باسمي فقالت الذي نحى عنك حقيقة امري فقلت لها
لله دره فقلت لها ما الذي احركك الى هذا قالت خوف القطيعة والاحزان ثم رفعت راسها الى السما وقالت شعرا

يا سروري اذا عدمت سروري * انت في سر خاطري وضميري
انت انت الرجا الجدلي بعفو * واجرني من حر نار السعير

ثم قالت
الاعراض عنك اللهم ان كان عذابي من رضاك فعذب وان كان العفو احب اليك فاعف عني
قال فسالتها عن مسكنها رغبة في زيارتها فقالت ما لي على الارض من دار ولا لي فيها قرار ولو وجدت سبيلا الى
الخروج منها ما اقمت فيها فلا خير في دار لا اذوق لذتها فقلت لها اوصيني بشي انتفع به فقالت يا سعيد ان مكنك ان
تخطو الى الاخرة خطوة فافعل وان لك في ذلك مشقه فسل الدرجات العلى بالصبر على المشاق يا سعيد
وروي في الخبر ان نبينا محمد صلعم دخل على فاطمة رضي الله عنها فوجدها وعليها عباة فلما راه قال يا فاطمة ما بال

ما عند الله الا بالصبر على المكاره ثم قالت يا سعيد لو باشرت الاخره بقلبك هان عليك ما ترى من امور
الدنيا يا سعيد عليك بمحبة الله والخوف تقطعه ثم ولت وهي تقول شعرا

يا من به وبفضله ◦ طاب النعيم لاهله ◦
كل الوصال لمحرم ◦ الاراده وصله ◦
ان شاء يبعد لسه ◦ او شاء قربي بفضله ◦
ما شا يفعل بي ◦ راضي به وبفعله ◦

قال ذا النون المصري
ان بجبل المقطم جاريه متعبده فاحببت ان اراها فخرجت الى المقطم فلما اشرفت على الوادي الذي هي فيه
سمعت صوتا حزينا وهو يقول شعرا

يا ذا الذي انس الفواد بذكره ◦ انت الذي ما ان سواه اريد ◦

فاتبعت الصوت فاذا هي جالسه على صخره فلما سلمت عليها فردت علي السلام وقالت مرحبا يا مصري ما لك
وللمحابين تطلبهم قلت وما الذي حسنك فالحت حتى وجدته اطلقني قلت لها واين محل الحب واين محل
الشوق واين محل الوجد قالت محل الحب القلب ومحل الشوق الفواد والوجد السر قلت الفواد غير القلب قالت
نعم الفواد نور القلب والسر نور الفواد فالقلب يحب والفواد يشتاق والسر يجد قلت وما الذي يجد قالت
الحق قلت وكيف يجد الحق قالت وجدان الحق بلا كيف فانه ما صدق في وجدانك الحق فانشدت شعرا

فوجدي به وجدا لو جد وجوده ◦ ووجد وجود الاجد بن لهيب ◦
لين تخفا في محبة سيدي ◦ فان المنايا في الفواد نطيب ◦

ثم صاحت صيحه عظيمه وقالت هكذا موت لصادق قوت وسقطت حركتها فاذا هي ميته فذهبت اطلب شيا
احفر به قبرا ثم رجعت فلم اجدها وقيل ليحيى بن عبد الله ما لك لا تحكمن مع اخوانك قال الخاوان يحب بعضا
بعضا فتتباغض يا معاشر العقلا قد كنتم ودد زمتم ثم الكم طيتم في بيت العمل افلستم لو يا كلكم الاحلام
الحكمه ٣٩ قال سليمن الداراني سمعت ابا الربيع قال كنت مقيما ببيت المقدس اجمع الحجلات
من الجبال وكان لي اخوان بالرمله ازورهم في كل عام مرتين فلما كان في بعض السنين خرجت لزيارتهم
فلما صرت بين الجبال والاوديه على ثلاثه اميال من بيت المقدس سمعت صوتا حزينا وهو يقول ما ابعد الطريق
على من لم تكن دليله واوحشها على من لم تكن انيسه فقفوت الصوت واتبعت اثره فاذا انا بجاريه
عليها مدرعه من شعر وخمار من صوف وفي رجليها نعلان من ليف فقلت سبحان الله ما سلكك في هذا المكان
بغير محرم فقالت انما احبان اشتغل من يشغلني عن طاعة ربي فارق لها قلبي وكان معي درهمات دسيتها
شطرين ودنوت منها احدهما فلما رات لمعات الدرهم تبسمت وقالت يا ابا الربيع من اين لك هذه الدراهم قال
لها اجمع الحاجات من جبال بيت المقدس وابيعها في المدينه فقالت كنت خلت ان الرجل ضعيف فلما كلمتني
تصفني بالضعف وانا اقوى البدن قالت انت ضعيف اليقين لا ضعيف البدن فقلت وكيف السبيل
الى القوه قالت تقطع من ان تقسما على جوارحك حتى تخرج منها ما كان لغير الله وتبقى القلب صافيا بطاعته

الحق عليهم فلا تراقبه مذكورا ولا محبوبا سواه فاذا كنت كذلك تودب فقف بالباب فقد
كنا كمن لا احباب وامرنا الخزان ان لا يعطوا الكرام اقل شيا يا ان ذلك فقبضت كفها بالهوا
ثم فتحتها ووضعتها في كفي دنانير فقلت سبحان الله ما احسنه من كرم فسمعت قائلا يقول من اطاع مولاه
اعطاه ما تمنى ثم قالت بكفيك ام ازيد قلت من شبع من عطايه هو من عند الله فضربت بكفها الارض ثم فتحتها
فاذا هي مملوه دنانير ثم قالت يا ابا الربيع فيما ذا جئت من بيت المقدس قلت في حاجه عرضت في الرمله قالت
سالت قاضي الحاجه ان يقضيها لك وانت مقيم ببيت المقدس قلت من دلك بولك فرفعت طرفها نحو السما وقالت
يا من البعد عنه قريب قرب له البعيد ثم قالت ارفع راسك فهذه حيطان الرمله فقلت سبحان الله بيني
وبين الرمله ثمانيه عشر ميلا الجدد في السير وانا الساعه خرجت من بيت المقدس قال وما يكون هذا لعبد
قدره الله ثم ولت فتبعتها فقالت اليك عني لا تشغلني فقلت هل من موعد قالت الموعد يوم الموقف
بين يدي الله عز وجل **قلت وهذه** القصه لا يصح الا على راي من جوز الخوارق من الكرامات على غير الانبيا لان
شبهه يودي الى عدم الثقه بالمحسوسات اذ لم يختص بالانبيا فهي تجوز في جميع الاوقات وما ادى الى ذلك فالواجب
رده لئلا يودي الى هدم اركان الدين **الحكمه ٤٠** قال ابان خرجت يوما من عند انس بن مالك فلما
كنت بسوق البصره اذا انا باربعه من الزنج يحملون جنازه فقلت واعجبا اسواق البصره عامره وطرقها
مشتبكه بالناس ولم يصحب الجنازه غير اربعه لاكونن خامسهم فسرت معهم حتى اتوا الجبانه فقلت يا قوم
ايكم كان ولي هذا الميت فيصلي عليه فقالوا كلنا فيه سوا فتقدم انت صل عليه فصليت عليه وواريناه
فقلت لهم بالله الاحد فتعرفون خبر هذا الميت قالوا لا والله ما منا من يعلم له خبر غير ان هذه المراه اكترتنا بحمله
فالتفت واذا بامراه مقبله نحونا حتى جلست على القبر ساعه ثم قامت وهي تضحك على قبر ميتها ثم قلت لها انشدك الله
الا ما اخبرتني مم ضحكت قالت ما لك ولما لا يعنيك قلت لها اخبريني فاني ابان خادم انس بن مالك خادم رسول الله
صلعم قالت يا ابان لو لم تكن ذاك ما اخبرتك فقالت ان هذا الميت ولدي وكان مسرفا على نفسه فلما كان
البارحه اشتد به الامر فناداني يا اماه فاجبته فقال اسالك بالله الا فعلت ما امرتك به فقلت قل ما تريد
فقال اذا مت فلا تعلمي احدا من جيراني وحدثي حالي هذا فانه ليس عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فاحفظيه
جلدي وكفني فاذا وضعت في قبري فضعي يدك في ضفيرتي شعري فارفعهما الى الله واصرخي بالله
ان تعرف ولدي الهي قد رضيت عنه فارض عنه ثم قال يا امه ثم ضعي رجلك اليمنى على خدي وجهي وقولي
هذا جزا من عصا الله فقلت والله يا ابان فوضعت رجلي هذه المشومه على خد وجهه وجعلت انادي هذا جزا
من عصا الله عز وجل فارفعتها عن وجهه حتى مات فاكثرت هولا فغسلوه وكفنوه وحملوه الى القبر
وواروه كما رايت فلما انصرفوا عنه جعلت شعري في يدي كما قال ثم رفعته الى الله وقلت يا ارحم الراحمين
يا اكرم الاكرمين يا خير منزول به قد علمت منا السر والعلن واطلعت على ما ظهر وبطن وقد توسل ولدي العاصي
المذنب الخاطي اليك برضا والدته المسكينه الذليله وقد رضيت عنه فارض عنه فسمعت صوتا من لحد القبر

يقول يا امه انصرفي فقد قدمت على رب كريم وقد غفر لي ذنوبي وهذا الذي اضحكني ثم ولت وهي تنشد
وهذه القصه عجيبه لا مانع من صحتها لان فعل الصبي وقوله يدل على توبته صحيحه والله
ولهم القايل

ما بالنا نتعامى عن مصايرنا ◦ ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا ◦
نزداد حرصا وهذا الدهر يحدونا ◦ كان راجوننا بالحرص عزانا ◦
اين الملوك وابنا الملوك ومن ◦ كانت تخر له الاذقان اذعانا ◦
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ◦ واستبدلوا من لباس العز اكفانا ◦
يا راكبا لمبادي بن الهوى محاه ◦ وراقلانه شباب لعي نشوانا ◦
مضا الزمان وولى العمر منقضيا ◦ وكيف كيل ما قد مضا قد كان ما كانا ◦

وسمع الموصلي بكيات البوم
الحكمه ٤١ قال ابو عبد الله الجوزي قال الصبي لوالدته هبيني لله ليسقط شغلك عني فرضك واشتغل بعباده
ربي فقالت يا ولدي اي مقام قد بلغت من مقامات الرجال فقال الا شي فقالت لا استحي ان تطلب
مني ان اهبك له وانت لا تصلح وانما يهدا للملوك ما جل قدره وعظم خطره فجعل الصوم قوته
فاقام يجتهد عشرين سنه ثم خرج وقد افاض عليه الطاعه انوار القبول فسلم على والدته فردت عليه
السلام وقالت له يا بني انه قد ظهر عليك انوار العباده وانا ارجوا لك من الله الزياده اذهب
فقد وهبتك لله عز وجل فخرج سايحا وغاب عشرين سنه وهو سايح في البريه ويعبد الله عز وجل ثم عاد الى
امه فقرع عليها الباب فقالت من قال ولدك قالت يا ولدي قد علم الله اني احبك غير اني وهبتك لله وانا اكره
ان اهب شيا لله ارجع فيه اذهب سبيلك والله لا رايتك الا بين يديه وقال بعض الصالحين كنا في سوق
البصره واذا انا برجل يحمل قربه على ظهره فبينما هو يمشي اذ ينادي يا قوم ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين
فلما سمع رما بالقربه عن ظهره وقال نعم على الراس والعين ثم بكا ورفع راسه بطرفه الى السما فقال سيدي
هذا حالي الذي قدرت علي فقد وصفته هذا حالي الذي وصلت اليه من فضله والامر بعد ذلك اليك فمرني
لما اردته ثم ترك القربه وولى هاربا على وجهه في البريه فلما كان في بعض الليالي رايته في النوم فقلت له ما
فعل الله بك قال لما اوقفني بين يديه وقال اهلا بمن فر الي مرحبا بالقادم علي يا عبدي الق
الخوف عنك فقد سلمتك على ما كان منك **الحكمه ٤٢ روي عن** رسول الله صلعم قال اذا انقضا
الاجل المعدود وامر الجبار جل جلاله اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق ينفخ فيه على حين غفله
من الناس فمنهم من هو في خزنه ومنهم من هو في سوقه ومنهم من هو في لهوه لا تاتيكم الا بغته
الاصعق وحمد وبقا السموات والارض خاليات من سكانها ما شا الله ثم يرسل الله عز وجل مطرا كمني
الرجال فيتساقط على وجه الارض فينبت الاجسام كما ينبت الزرع المطر ثم يامر الله تعالى اسرافيل
ان ينفخ في الصور نفخة البعث فينفخ اسرافيل باذن الله فتخرج الارواح من ثقب في الصور على عدد الخلايق
حتى تملا ما بين السما والارض ثم ينادي المنادي على صخره بيت المقدس ايتها العظام النخره واللحوم المتقطعه

والجلود المتمزقه التي بقدرة الله عز وجل فترجع الى كل جسد ما كان منه وياتي روحه فيدخل
فيه ثم يامر الارض ان تنشق عنهم فاذا هم قيام ينظرون فينظرون الى الشمس قد كورت والى النجوم قد
انكدرت والى الجبال قد سيرت والى العشار قد عطلت والى الوحوش قد حشرت فتطيش الاحلام
وتزول الاقدام وترفرجهم زفره فتتضاعف الخوف والقلق والفزع وشدة الكرب والغرق والحرج ثم يخرج
كالقط
عنق من النار فيقول بصوت ...
لجام الحب ثم توضع الموازين وتنش...
وهي سودا مظلمه ياكل بعضها ...
ليتنوا من شده الغران ... ولا منها ...
سمعتها وهي تقول ◦
شلب الرقاد من الجفون تشوق ...
قال شلمي ...
اتصلت المعرفه بالاسرار فعرفتك ...
قالت هوا التجافي والدنيا فا التجافي ...
قالت انما المسارعه الى طاعة الله ...
حسب المحب من الحبيب بعلمه ◦ ...
واذا تقطعت الرجا فعواده ◦ ...
يقول للطايعين يوم القيمه عبـ...
حلوا الجنه الاكم وقيل لما يو...
قال انما لو فلما وضعها على المغتسل ...
في وجهي وعسى على هيبة له ثم ...
عني عوده ما كشفتها الخلا...
عز وجل قبل ذكري في بعض الا...
الله عز وجل يا عبدي انت ...
بري واحساني واعجبا ...
حتى يبلغ الحلم ويرمي ...
الادب لم يرع لجميل الحسيم ...
ثم اخطا خطيه فخرج هاربا ...

... هرا
... العطا
... لجنته
... الى ما
... لا العقلا
... وعسه
... الم الكشف
... حامي الله
... فسول
... ك وانما نطلب
... ط وبرطف
... ا العبد فارسي
... من عباد بني اسرايل
... ل من مجني فاوحا

الله عز وجل اليه ان احبا عبدي فقال احبيتي تزيدا محبا فارم من رب ... لمكان خطيته
قال سبحان الله وكيف استطيع ذلك وما في فطري الامور ونه ميزان ومكيله فكيال مع ملك هو كل ... مع
علم الله في قولي وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك فاين المفر ثم ولاه في فلاه من الارض حتى قطع ما شا الله

يقول يا امه انصرفي فقد قدمت على رب كريم وقد غفر لي ذنوبي وهذا الذي اضحكني ثم وليت وهو مسرور

وهذه القصة عجيبة لا مانع من صحتها لان فعل الصبي وقوله يدل على انه محب والله أعلم (قلت)

ولقد قال القايل

ما بالنا سعاة عن بصاير ناه * نمشي بغفلتنا من ليس يعقبنا ما *

زاد حرصا وهذا الدهر يحداه * كانت زاجرنا للحرص اغرانا *

ابن الملوك وابنا الملوك ومن * كانت بحرمه الادعان ادعانا *

صاحت بهم [illegible] اخرا عنا وفتانا *

يا راكبا ويا [illegible]

مضا الزمان [illegible]

(حكاية عن عبد الخير)

[illegible] وصلى بسكيات اليوم

[illegible] في فرصتك واشتغل بعبادة

[illegible] فقالت لا استحي ان تطلب

مني ان اهبك [illegible] ل الصوم قولها ودخل

فاقام عني [illegible] وسلم على والدته فردت عليه

السلام وقا [illegible] والزيادة لا ذهب

فقد وهب [illegible] ويعيد الله عز وجل ثم على

امه فقد [illegible] غيرات وهتك لله وانا الكريم

انا اهب [illegible] لبعض الصالحين كنت امشي بسوق

المظرة [illegible] الى الله الى لكم منه ند بين

فلا اعرا [illegible] بعه طرفه الى السما فقال سوى

عواقبا [illegible] ه والامر بعد ذلك اليك

لا انا [illegible] بعض الليالي رايته في النوم وقلت له ما

فعل الله [illegible] حنا بالقادم على يا عبدي ارلا

(الخبر) [illegible] رسول الله صلعم قال اذا انقضا

الا [illegible] نفحة الصعق ينفخ فيه على حين غفله

من [illegible] لهوه لا تاتيكم الا بغتة

ر [illegible] ما شا الله ثم يرسل الله عز وجل مطرا

كم [illegible] الزرع المطر ثم يامر الله تعالى اسرافيل

ا [illegible] ارواح من نفخه في الصور على عدد الخلايق

[illegible] ايتها العظام النخرة واللحوم المتقطعة

(في الحاشية: الا دعون)

المدد المتمزقة التي بقدرة الله عز وجل فيرجع الى كل جسد ما كان منه ويأتي روحه فيدخل فيه يا من الارض تنشق عنهم فاذا هم قيام ينظرون فينظرون الى الشمس قد كورت والى النجوم قد انكدرت والى الجبال وقد سيرت والى العشار قد عطلت والى الوحوش وقد حشرت فيطيش الاحلام وترد الاقدام وترفرجهم رفرة فيتضاعف الخوف والقلق والفزع ويشتد الكرب والعرق والحرج ثم يخرج عنق من النار فيقول بصوت يسمعه من في المحشر قد امرت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الناس كلقط الحمام الحب ثم توضع الموازين وتنشر الدواوين وتطاير الصحف في الايمان والشمايل ثم يمد الصراط على متن جهنم وهي سودا مظلمة ياكل بعضها بعضا ويصلا اهلا امرا مهولا طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم ليتو امن شده العذاب لا يمتنى ولا منها مخرجين وقال يزيد بن مروان مررت بجارية متعبدة وقد لهت من حب الجنة سمعتها وهي تقول

سلب الرقاد من الجفون تشوقي * متى اللقا يا جامع الاموات *

(قال فسلمت عليها) فردت السلام ثم قالت الست يزيد قلت بلا فبم عرفتني قالت يا هذا انقطت المعرفة بالاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت يا يزيد ما السخا عندك قلت البذل والعطا قالت هذا السخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعة الى طاعة الله قالت الى متى قالت الى ان يفوز بالجنة قالت انما المسارعة الى طاعة الله انه يطلع على ذلك فلا يجد فيه غيره ثم قالت شعرا

حسب المحب من الحبيب بعلمه * ان الحبيب ببابه مطروح *

واذا تقطع الرجا فقواده * بسهام لوعات الهوى مجروح *

(وقيل ان الله تعالى) يقول للطايعين يوم القيمة عبادي اثرتموني على شهواتكم فابشروا اليوم لكرامتي فوعزتي وجلالي لاحلنكم الجنة الاكرم وقيل لما توفي سهل بن عبد الله وكان اوصا الى سالم والى عبد الله الخياط يغسلا قال سالم فلما وضعته على المغتسل كانت يده على عورته فاخذت السترا فوضع اليمنى على عورته ووضع اليسرى على وجهه وعسى على هيبة له ثم افقت فجعلت عليه ازرارا ثم غسلته ثم رايته في المنام فقال لي يا سالم اتكشف عني عورة ما كشفتها لحلال ولا لحرام منذ ستين سنه ولقد بلغت بعد ذلك فلم انظر الى عورتي حيا من الله عز وجل قيل ورد في بعض الاخبار ان العبد اذا تغيرت احواله بركوب المعاصي وشكا ذلك الى ربه فيقول الله عز وجل يا عبدي انت بالقطيعة بدات هلا اقمت على حاد تك وجرت في القرب ما على عادتك واما تطلب برى واحساني واعجبا افهم اكثر من سني الولايه ورد في بعض الاخبار ان العبد لا يزال يخمط ويرتكب حتى يبلغ الحلم ويرمر وينهى فاذا اذنب واسا وخالف وعصى يقول الله لملائكته اطردوا هذا العبد فانه سي الادب لم يرع لجميل الحسيم ولا ذكر الاحسان القديم وقال وهب بن منبه كان عابد من عباد بني اسرايل ثم اخطا خطيه فخرج هاربا من دينه طالبا عفو ربه حتى اتا البحر ونادا ايها البحر هل فيك من مخبى فاوحا الله عز وجل اليه ان احيا عبدي فقال من تريد المخبا قال من رب العالمين فاني استحي منه لمكان خطيتي قال سبحان الله وكيف استطيع ذلك وما في قطره الا موزونه بميزان ومكيلة بمكيال مع ملك موكل بها مع علم الله في ولي وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك واين المفر ثم ولا في فلاه من الارض حتى قطع ماسا

(في الحاشية: الزقوم وشرابهم ... الحميم ... السكال ... اعاد)

منها ثم وقف في قال ايتها الارض اطوي بل طولك لعل يعفى عرضك هل فيك من مخبا فاوحا الله اليها اخبي عبدي فقالت ومن تريد المخبا قال من رب العالمين فقالت سبحان الله كيف استطيع وما في حجره ولا مدره صغيره ولا كبيره الا وقد احصيت عددا وحققت وزنا مع كل ملك موكل بها مع علم الله بها ذلك وولي وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك واعز سلطانك فاين المهرب ثم اتى الجبال وجعل يعلو الجبال حتى وقف على اطولها جبلا وقال ايها الجبل هل فيك من مخبا فاوحا الله اليه ان اخبا عبدي قال ومن تريد المخبا قال من رب العالمين قال سبحان الله كيف استطيع ذلك وليس في صخرة صغيره ولا كبيره الا وعليها ملك موكل بها مع علم الله ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي قد كل شي مني واسلمني وياس غني الهي اسالك الجنة واعوذ بك من النار فارسل الله اليه ملكا في صورة رجل من بني ادم فقال الحق يقرا عليك السلام ويقول لك يا عبد الله من عصاني امهلته فان بادى بهيبته فان تاب قبلته فان سوف دعوته فان ابا واصر اخرته الى الاجل الذي اجلته فاخره بعدلي او اعفو له بفضلي وقد قبل توبتك برجوعك الي وانا التواب الرحيم (النكتة ٤٢٣) عن عبد الله بن المعلا انه قال خرجنا من المدينة فلما نزلنا وقف علينا رجل على ثوب رثه فقال من يسعى ساقيا يملا له قربة او اداوه فقلنا له دونك هذه القربه فاخذها وانطلق فلم يكن الا قليلا حتى اتا بها فلما وضعها رايت العظم قد اثرت في كتفه فادركتني عليه رقه فقلت رحلي واخرجت قرصا وناولته اياه فاعتزل واكل كل جابع ثم ثانيه واتيته بطعام كان معي وقلت له كل رحمك الله فان القرص لم يقع منك موقع فنظر الي وقال وهو متبسم انها قد قربت هذه النار وقد اطفيتها بما امكن وضرب بيده الى بطنه ثم قال الا حاجه لي ثم رجع متعجبا فقال لي رجل اتعرف هذا قلت لا قال هذا رجل من ولد العباس بن عبد المطلب من نسل سليمان بن ابي خثيم المنصور كان يسكن البصرة وقد فقده منها لم يعلم له خبر فاتبعته حتى لحقته وقلت له رحمك الله قد علمت مكانك ودارا فاتنك فان شيت رجعت معي ادفع لك ما تركته وما يحتاج اليه من زاد وغيره حتى اطلعك دارا فاتتك فقال لي يا هذا لو اردت ما ذكرت كان على مصر ثم انشا يحدث قال كنت اسكن البصرة وكنت ذا نعم وكثير ونقا خرا فامرت جارية من حبشي ذات ليلة ان تفرش لي فرشا ففعلت ونثرت فوقه من الورد بعدان نزعت اقاعه وحشت منه وسايدا ومخادا ثم اضطجعت فبينما انا نايم اذا انت لحبني تجسست بجمع ورده اعقلته الجارية فبت انقلب كاني على شوك القتاد فاصبحت وقد امتلات عليها غيظا فاوجعتها ضربا واخرجت ذلك القمع فانا ذات في منامي فوكز في رجله وقال افق من غشيتك واو من رقدتك ثم انشد شعرا

يا جيران وسدت فرسا ناعما وسدت بعد الموت صم الجندل *

فامهد لنفسك صالحا تحوابه فلتندمن غدا اذا لم تفعل *

(فانتبهت) من غامر عوزا فرايت كل ما فيه زائلا فخرجت داسا في تحصيل ما لابد منه فلما فضا حديثه لعلس مني فلم اعلل ابن احد قيل واوحا الله الى داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انصارى لهم ورفقي بهم وشوقي اليهم ومحبتي لهم لتركوا معاصيهم ولماتوا شوقا الي يا داود فهذه ارادتي للمدبرين عني فكيف ارادتي للمقبلين علي يا داود احوج ما يكون العبد اذا استغنى عني واجل ما يكون عبدي اذا رجع الي خوفا مني قال بعض الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار وبقلبه بيده

ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد صالح لا تعدوا عليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقلت يا سيدي بالذي من عليك بهذه الكرامه الا ما دعوت لي فبكى وقال والله يا اخي ما انا كما ظننت فقلت يا اخي ان هذا الذي تفعله لا يقدر عليه الا الصالحون فقال ان لهذا حديثا عجيبا فقلت ان نظرني به ما فعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذه الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت علي امراة جميلة الصورة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شي لله فلما نظرت اليها فتنت بها وقلت لها هل لك ان تمضي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت لست والله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت عني وغابت طويلا ورجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما ذكرت فقال فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا وقد تركتهم على فاقة فان رايت انك تعطيني شيا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليها العهود والمواثيق ثم دفعت اليها دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها البيت فاغلقت الباب فقالت لم فعلت هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخاف رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم عاصف ودموعها تتحدر على خدها فقلت لها مم اضطرابك وبكاؤك فقالت خوفا من الله عز وجل فقالت يا هذا ان تركتني ضمنت لك ان الله لا يعذبك بالنار في الدنيا ولا في الاخره قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان عندي وقلت يا هذه قد تركتك خوفا من الله فلما فارقتني غلبتني عيني فنمت فرايت امراة لم ار احسن منها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت الاحمر فقالت جزاك الله عنا خيرا فقلت من انت فقالت انا ام الصبية التي تركتها خوفا من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخره قلت وممن رحمك الله قالت من نسل رسول الله صلعم فذكرت قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم افقت من ذلك اليوم فلم تعد والا على النار في الدنيا وارجوا ان لا تعدوا على في الاخره (قلت) وما الحق هذا الرجل وهذه المراه بقول الشاعر

كم فرحة مكنونة لك بين اثنا النوايب *

ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب *

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال يتحير عند المصرع وان الذي نفسي بيده ان كرب لك الموت اشد من الف ضربه بالسيف قيل لابي بكر المسكي انا نشم منك رايحة المسك مع الدوام فما سببه فقال والله ان لي سنين لم استعمل المسك ولكن سبب ذلك ان امراة احتالت علي ادخلتني داري وغلقت دوني الابواب وراودتني عن نفسي فتحيرت في امري وضاقت بي الحيل فقلت ان لي حاجه الى الطهاره فامرت لي جاريه الى بيت الراحه ففعلت فلما دخلت الحرت العذره والقيتها على جسدي ثم رجعت لها وانا على تلك الحاله فلما راتني دهشت ثم امرت باخراجي فمضيت واغتسلت وفي تلك الليله رايت قايلا يقول لي فعلت ما لم يفعله احد غيرك لاطيبن ريحك في الدنيا والاخره فاصبحت والمسك يفوح مني *

(في الحاشية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)

واستمر ذلك الى الان وقيل كان يجلس ابا حاتم الاصم بعض اولاد ملوك خراسان وكان ابوه يطلبه فلا يجده فسال عنه فقيل هو يجلس للشيخ صوفي يقال له حاتم الاصم وقد افسده عليك وليس يفلح في امر دنياه فبعث الى حاتم وقد كان قد اصمر له شرا فلما حضر بين يديه قال له يا حاتم ما تخوفك قال الله جل اسمه مقلب القلوب قال صدقت كنت اضمرت لك شرا بصحبتك ولدي وقد طهر قلبي الله قلبي لك حتى رايتك دعه عندك لعل الله يصلحه اذا كنت انا لا اصلح لشي

التحفة ٤٥٤

قال ابو عثمان النيسابوري كنت مع استادي ابا حفص بظاهر نيسابور فتكلم الشيخ فطاب الكلام وطاب لقلوبنا فبينا نحن كذلك اذ وحش قد نزل من الجبل وجاء الى بين يدي الشيخ فاسرع الشيخ لذلك وبكا بكا شديدا فلما سكت عن بكايه سالناه عن ذلك قال لما رايت اجتماع القلوب وهيبتها وقع في قلبي ان لو كان لي شاه لذبحتها لكم وجمعتكم عليها لما استتم هذا الخاطر الا وهذا الوحش جا وفعل ما رايتم فخيل لي كفرعون لما سال الله عز وجل ان يجري له النيل فاجراه فقلت في نفسي ما يومني ان يكون الله سبحانه يوفيني كل حظوظي في الدنيا وابقى في الاخرة مفلسا فقيرا فهو الذي ابكاني وقال عبد الله ان يكون الله سبحانه بن زيد سيل ابو بكر الشبلي عن قوله صلعم اذا رايتم اهل البلاء فاسالوا الله العافيه قلنا من هم اهل البلا قال هم اهل الغفلة عن الله عز وجل

التحفة ٤٤٦

قال ذا النون المصري وصف لي رجل من اهل اليمن فسرت اليه ومعي جماعة من الناس يقصدون زيارته وفيهم شاب تلوح عليه اثار سقم واصفرار من غير الم فقيل انها اثار العباده فلما وصلنا الى الرجل وسلمنا عليه قال له ذلك الشاب يا شيخ ما دوا الزلل قال قطع الامل ومبادرة الاجل بالكد والعمل قال يا غلام الخوف من الله قال يومنك حتى يستوي عندك الهم والاسد فسقط الفتى مغشيا عليه والرجل قايم ينظر اليه فلما افاق قال يا شيخ ومتى يخاف العبد قال اذا عرف ثم غاب عني فلم اره

التحفة ٤٤٧

قال احمد بن عبيد الله البكري حدثني عبد الله بن الحرث قال استقبلني رجل في بعض طرق الشام على عاه قد عقرها بين يديه مسوح كانه وحشي فقلت له رحمك الله من اين جيت قال من عنده قلت واين تريد قال اليه قلت فعم النجاه قال في التقوى والعمل الصالح قلت اوصني بوصيه قال احذر ان لا تهمل قلت زدني قال اقرب هولا واشار الى الخلق واستوحش من الدنيا ثم قال من عرف الايام لم يطمس البهايم قال الحي في من قل بعوه الا الخلق ... عن بعض الصالحين انه قال كان الحي يحيى عمر وكان لهاو لد مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاه قال يا اماه خذي على الارض فقعدت فجعل يبكي ويتضرع فلما اشرف على الموت قال يا امه بالله عليك لا تعلمي احدا بموتي وادفنيني في بيتي فاذا دفنت جيراني من الاحيا في الدنيا وما احسن ان اوذي جيراني من الاموات في الاخره قالت ففعلت ما امرني له ودفنته في بيته فلما كان في بعض الليالي رايته في المنام وهو في زبائن حسنه وقصور مزينه وفي عنقه مكتوب بالنور هذا عتيق الله اعرف بذنبه فاعتق فقلت يا ولدي كيف وصلت الى هذه المنزله فقال لما قبضت اوقفت الحق بين يديه وقال يا عبدي هتك الناس ستري عليك واغلقوا الابواب لرحمة بين يديك كان عفوي سابق عن سياتك وكان خزاين ملكي مفتوحه الحسنا تك قد رحمت انفرادك وتذللك ونصرتك اذ هفقد عرفت لك وقال بعض الصالحين كان الحي رجل من المسرفين على انفسهم فلما حضرته الوفاه جلس اهله

يبكون حوله وجعلت امه توبخه وتلومه على ما كان وجعل ابوه يقول يا بني هذا المصرع الذي احذرتك هذا المصرع الذي انذرتك ثم جعل وجهه على وجهه وهو يقول شعر

قد كنت انذرك الحمام وحطبه ☙ فلهوت عن ميعاده حتى اتى ☙
والخسر يا لو كان يرجع ما مضا ☙ او كان قولي نافعا واخبرناه ☙

فتح عينيه واشار اليه والى امه ان اقربا مني فلما قرباه منه قال لو ان الله عز وجل رد امري اليكما اهل كنتما تعذباني قالا لا والله بل لو امكننا فديناك بانفسنا فقال والله ان الله ارحم بي منكما وابر واقد وصلني بره وحنانه ورافته قبل ان يكون منكما شي من ذلك ثم مات في ساعته فرا بعد ذلك في المنام فقيل ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا عبدي من ذا علمك لك قال صورتني وخلقتني ورزقتني وعذبتني ولم يزل لي الى ان اخرجتني في احسن تقويم من ابوي منك يا رب فقال صدقت يا عبدي اذهب فقد غفرت لك وقال محمد بن معاذ اخبرتني ابي قالت اخبرتني امراه من الصالحات كانت تختلف الي فكانت كثيرة العباده قالت رايت في المنام كاني ادخلت الجنه واذا اهلها قيام على ابوابهم فقلت ما شانهم فقيل لي خرجوا ينظرون امراه من المتعبدات قد زخرفت لها الجنان قالت فقلت من هي قال امه سودا يقال لها شعوانه فقلت اختي ورب الكعبه قالت فبينا نحن كذلك واذا بها قد اقبلت على نجيب يطير بها في الهوا فلما رايتها ناديتها يا اختاه اما ترين مكاني من مكانك فلو دعوت الله ان يلحقني بك نظرت الي وقالت في تبسم لو ان قد دمك بعد ولكن احفظي عني اثنين وعليك ملازمتهما اول دما قالت الزمي قلبك الحزن وقدمي محبة الله على هواك ولا تبالي متى مت

التحفة ٤٤٨

قال ابن الجوزي دخلت على ابي سليمن الداراني فوجدته يبكي فقلت يا استادي ما الذي ابكاك فقال يا احمد اذا جن الليل على المحبين صفوا اقدامهم وجروا دموعهم على خدودهم ما الحق باخبر بل نعبق من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي وانا المطلع عليهم اسمع حنينهم فنادهم يا جبريل ما هذا الجزع الذي اراه بكم هل اخبركم مخبر ان حبيبا يعذب حبيبه معي حلفت لا جعلن هديتي لهم اذا وردوا علي يوم القيمه ان انظر اليهم وينظرون الي ا ملومي يا حبيب ان يكسب على الخلق عن هولا القوم

قال ابن مسروق كنت امشي مع الجنيد في بعض دوران بغداذ فسمعت منشدا يقول

منازل كنت تهواها وتالفها ☙ ايام كنت على الايام منتصرا ☙

فبكى الجنيد بكا شديدا وقال ما اطيب منازل الالفه والانس واوحش مقام المخالفه لا ازال الحن الى بدوا ارادتي وجدة سعيي وقال ابو الطفيل جارحل الى داود الطايي فقال له قد عرفت لزمي الي بيني وبينك فعظني موعظة انتفع بها فذرفت عيناه ثم قال يا اخي ان الليل والنهار مراحل تقطعها مرحله مرحله الى ان تبلغ دار الاقامه فان استطعت ان تقدم في كل مرحله زادا فافعل والامر اعجل وقال ابو الحسن النهرى قال النمل لسليمن بن داود عليه السلام اتدري لم سخرت لك الريح من بين الانبيا قال لا اعلم قالت لتعلم ان ما لك من الملك زواله عنك كسرعة الريح فلا تعتز به قال الكسائي كنت بمصر وكان الخبز كذا وكذا منا بدرهم

ورايت الكلاب يعض الخبز ومررت على ايام فلم يصح لي فيما شي فلما اشتد الجوع قال النهي شبع الكلاب وانا جايع فنوديت ان اهل ملوك مصر وسل ملكا فلك قلت لا والله الا قاله الاقاله اشرف الاصاف اصاف الاشراف سادات العادات عادات السادات احرار الشيم شيم الاحرار قيل كان لسهل بن عبد الله ولد يقال له ابرهيم فاستاذنه في السفر الى مكه فاذن له واوصاه باموره وقال اذا دخلت بيت المقدس فاطلب موضع كذا وكذا فان به شابا عليه ثياب رثه نحيل الجسم مصفر اللون اكثر اوقاته راسه بين ركبتيه فسلم عليه عني واساله الدعا ثم ودعه وسار فلما حج ورجع دخل على سهل فحي جلوس عنده فقبل يده وجلس فساله عن اخبار الحج وسفره ثم ساله عن الشاب الذي في بيت المقدس فقال القيته وبلغته ثم امسك عن الكلام هيبة للشيخ فلما قام انفرد بابيه وسالناه فقال دخلت بيت المقدس وجيت على الموضع الذي وصف الشيخ فوجدت الشاب بصفته ونعته فلما بصرني قال ذلك غلام سهل وعورني لا فضحته كما فضحني مصر بان سهلا خلف تلك الاسطوانه قال فضيت فوجدت سهلا عند الاسطوانه فلما جلي نعشني هيبته حتى غشي علي ثم افقت فلم اجد الشيخ فاتيت موضع الشاب فلم اجده

التحفة ٤٤٩

قال الحسن بن محمد ابي الحسن المصري دخلت بعض الدور فاذا انا بمجنون مقيد مغلول مشد ودي السارية فسلمت عليه فرد علي السلام ... تملى يا سمي فقلت له من ابن عرفتني قال حالت روحي وروحك في الاسرار فعرفتك معرفة المختار فقلت له اراك لبيبا فكيف رضيت لنفسك بهذه الحالة قال يا حسن وكيف لا ارضى بما رضي لي به محبوبي وانشا يقول شعر

ان كان جيران العصا رضوا ابعلي قرضا ☙ ضربت لهم عيل وما للغيران يعترضا ☙
والله لا كنت لما يرضى الحبيب مبغضا ☙ ان الحبيب ما يرى الا الحبيب ممرضا ☙

قيل من بعضهم عابد وقد مرضه الحرام فقال له لو تداويت فقال لو اردت ما تداويت قال العابد لسالت فيه كربا قال لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا قلت ولله القايل

ارضى اليه ولو افضا الى تلفي ☙ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ☙

وقال مالك بن دينار رايت بالبصره قوما يحملون جنازه وليس معهم احد فسالتهم عنه فقالوا هذا رجل من كبار المذنبين وعظيم المسرفين وقد امتنع الناس من تشييع جنازته وليس له صديق ولا حبيب قال فشيعته حتى صليت عليه وانزلته في حفرته ثم انصرفت الى ظل هنالك فرايت ملكين قد نزلا من السما نشقا قبره وقال احدهما لصاحبه يا اخي لا تعجل عليه واختبر عينيه فاختبرتهما فوجدتهما مملوتين من النظر الى لا يحل قال فاختبر لسانه فاختبرته فوجدته مملوا من الخوض في الباطل قال فاختبر اذنيه فاختبرتهما فوجدتهما مملوتين من سماع ما لا يحل قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين من الحرام قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين من السعي الى الحرامات فقال له يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه واقام ساعة ثم قال لصاحبه قد اختبرت قلبه فوجدت فيه مثقال ذره من التوحيد اكتبه مرحوما

فصل وروي في بعض الاخبار انه يوتى يوم القيمه برجل فيحاسب فلا يلقا له حسنه قط فيقول الله يا عبدي هل تجد شيا من الاعمال الصالحه يعتقك من عذابي فيقول لا يا رب لم يترك الي الحسنات ولا اتيت شيا من الاعمال الصالحات غير اني كنت في دار الدنيا اعفو عمن ظلمني فيقول الله عز وجل يا عبدي هكذا كنت تفعل وانا اليوم احق بالعفو منك والجود عليك فاذهب فقد غفرت لك

التحفة ٤٥٠

قال الشيخ ابو القسم المصري ان من كرم الله سبحانه ان اضاف التوبه على العبد الى نفسه فالعبد يذنب وهو يتوب عليه وهذا غاية الكرم قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا امه مذنبه ورب غفور وروي في بعض الاخبار عن رسول الله صلعم انه دعا لامته عشيه عرفه واستغفر لهم فاوحى الله اليه اني قد غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ما بينهم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار وقال انك قادر ان ترضي خصومهم فلما كان غداة المزدلفه اوحى الله اليه بالاجابه فتبسم صلعم وقال عجبت من فعل عدو الله ابليس لما اجاب الله دعاي صاح بالويل والثبور ووضع التراب على راسه

قلت ولعله صلعم الياسين واهل الضغاير والاكان اعرا القبيح وهو يتعالى عنه وفي بعض الروايات ان رسول الله صلعم كان في بعض الغزوات فمر بامراه تجد ومعها صبي لها فقيل لها ان رسول الله صلعم يمر بك فلما مر قالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله ارحم بعباده مني بولدي فهو كما قيل لي قال نعم قالت الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلعم وقال ان الله لا يعذب الا من ابى ان يقول لا اله الا الله وقد ورد في بعض الاخبار انه يوتى يوم القيمه بشيخ فيوقف بين يدي الله فيقول يا شيخ ما انصفتني غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك

قلت وهذه محو له كلها على التايبين او اهل الصغاير لما قدمنا فصل ورد في بعض الاثار ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ستمايه جناح كلها مرصعه بالدر والياقوت وخلاخل الذهب محشوه بالمسك لكل خلخال منها صوت لا يشبه صوت الاخر وان اسرافيل اذا اخذ في التسبيح غطى على الملايكه تسبيحهم بحسن صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو بدا لطمس نور الشمس بالاضافه اليه كنور السراج بالاضافه الى نور الشمس الا غير هذا من اوصاف المخلوقات ثم انه جل جلاله وتقدست اسماوه لم يجعل لشي منها خلقته في احسن تقويم الى هذا الشخص المخلوق من سلالة من طين فصل وروي ان موسى عليه السلام في مناجاته يا رب اذا سالك العارف وقال يا رب ماذا تقول له قال اقول لبيك قال فاذا سالك الزاهد ماذا تقول له قال اقول لبيك قال فاذا سالك العابد ماذا تقول له قال لبيك قال فاذا سالك العاصي ماذا تقول له قال لبيك مرتين قال يا رب وكيف ذلك قال كل هولا اهل عمله والعاصي لا يتكل على الا بعد افتقار وخضوع وانكسار وانا عند المنكسره قلوبهم وقال السري رحمه الله بت ببعض قرا الشام فسمعت طايرا على الشجر يقول طول الليل احطات لا اعود فقلت لاهل القريه ما اسم هذا الطاير قالوا ما فقد الفه

التحفة ٤٥١

قيل وقف جماعة على راهب فقالوا انا سايلوك عن مسايل فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد

فالوا اوصنا فال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ المحل وعن بعضهم انه قال دخلت على
فقير فلم اجد في بيته شيا من المتاع فقلت له اما عندكم شي قال لا ولكن لنا داران دار خوف ودار امان فلعنا ما
كان عندنا الخوف الى دار الامان ليكون محفوظا الى وقت الحاجه يعني بذلك الانفاق في سبيل الله وقال امان لي الحاكم وعظني
على بابك يا بني سيما لم اذن فيما نسيا فنوديت في سري من خدم الدنيا فوق كفايته اعمى الله عين قلبه باهرا كثر
الانعام عليك كف قصر الدنيا عنك اذا رايت سربال الدنيا قد تقلص عنك فاعلم انه لطف بك لان المنعم
ثم تعلمه بحلال ان بمرق وكن فقيرا بالماسي ان سعيد فقال وحكي عن بشر الحافي رحمه الله انه قال رايت علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه في المنام فقلت له عظني يا امير المومنين فقال ما احسن عطف الاغنيا على الفقرا طلبا للثواب
واحسن من ذلك تيه الفقرا على الاغنيا ثقه بالله فقلت زدني يا امير المومنين فقال شعر
قد كنت ميتا فصرت حيا ٭ وعن قريب تصير ميتا ٭
خرب بدار الفنا بيتا ٭ وابن بدار البقا بيتا ٭
وقيل ان ادم عليه السلم قال في مناجاته الهي لم قدر علي ابتلي وقد علمت اني ما اكلت الشجره الا طمعا في الخلود
لانا معك فاوحى الله اليه انك رايت الخلود من الشجره فاسركت في سرك ولم تشعر مع ذلك فقل
املت غيرك ورحمت غيرتك وقيل توبتك ثم قال عليه السلم وهذا هو الكرم ان يتوب على ويهدر عني خطا وقيل
اول ما خلق الله عز وجل القلم كتب عز آدم قبل خلقه وانما جعل ادم اخر الخلق لانه مهد الدار قبل
الساكن واقام عذره قبل الزلل بقوله اني جاعل في الارض خليفه والمحب يعتذر عن الحبيب سمع الى قوله فنسي
ولتنبيه الملايكه على تعظيمه بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فطنت الملايكه
ان تفضيله بنفسه فنصت بالفضل عليه ولطف لسنه تسبيحهم بحمده تقديسهم فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها فاخرس السنه الاعتراض برد اني اعلم **قلت** وفي هذا الكلام المروي
زلته من القول بالخبر وليس ماثورا عن رسول الله صلعم فيكون حجه **التحفه ٥٢** قال صالح المري
كان عطا السلمي قد اجتهد حتى انصدعت كبده فصنعت له شربه سويق واتيته بها فلم يشربها فالمته على ذلك
فقال والله اني كلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصه وعذابا اليما فقلت انا في واد وانت في واد
وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال شهدت له قلبي بالولايه الا ان نفسي تهدر تنطاهره فقيت متردد
بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا النون الذر داخل الصدف وحكي عن بعضهم انه قال رايت بعض المولهين
فقلت ما اسمك فقال هو فقلت من عند من جيت فقال هو فقلت من تعني فقال هو فما سالت عن شي الا قال هو
فقلت له لعلك تريد الله فصاح صيحه خرجت فيها روحه وروي عن الحسن البصري انه روى عن النبي صلعم
ان الله عز وجل يقول اذا علمت ان الغالب على قلب عبدي الاشتغال بي جعلت شهوته في مسالتي ومناجاتي
فاذا كان كذلك كنت انا الممثل بين عينيه فاذا اراد ان يسهو عني حلت بينه وبين السهو اولئك اوليايي حقا
اولئك الابدال اذا اردت اهل الارض بعقوبه زويتها عنهم من اجلهم اجبتهم واحبوني اجيبهم اذا دعوني
واعطيتهم اذا سالوني اولئك اوليايي حقا وحكي ان رجلا جا الى ابي يزيد البسطامي فقال ايها
الشيخ ان اناسا قد احتاجوا الى المطر فادع الله ان يمطرهم ذلك فقال ابو يزيد يا غلام
اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب حتى جا المطر ولم يتكلم بشي وذكر عن وهب منبه

اليماني ان الله يقول عز وجل بقول امه محمد اخترتهم من الامم واخترت من اختيارتي للذاكرين
البلهم ونهارهم المدمنين لتسبحهم المشفقين من هيبتي دخلا لي نحو على ان اذكر من ذكرني واجيبه اذا دعاني
وجهي اذا رفع بصره الي وانا ابا به سكان عرشي وحمله كرسيي وانا الكتب الذاكرين لهم اذا الم يكن سماوات
فقد منع نفسي ان لي اوليا واصفيا لا يسامون من ذكري ولا اسمح لهم جنود ولا ارادة سوى **قلت**
ولله القايل
قلوب العارفين لها عيون ٭ ترا ما لا يراه الناظرينا ٭
والسنه باسرار تناجي ٭ تغيب عن الكرام الكاتبينا ٭
واجنحه تطير بغير ريش ٭ الى ملكوت رب العالمينا ٭
التحفه ٣٤
وحكي عن ابرهيم عليه السلم لما راى ملكوت السموات والارض راى عاصيا قال الهي اهلكه فاهلكه الله ثم راى
اثنا اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله ثم ثالثا ثم رابعا فاوحى الله اليه كف يا برهيم لو اهلكت
كل عاص رايتهم لم يبق منهم احد ولكن خلي لا اعذبهم فاما ان يتوبوا فاتوب عليهم واما ان اخرج منهم ذريه طيبه
يعبدوني واما ان يردوا الى النار من ورايهم وحكي ان رجل قال لبعض الانبيا قل لهم كم اخالفه واعصيه ولا يعاقبني فاوحى
الله لذلك النبي ان قل له ليعلمني انا اوانساك وحكي عن مالك بن دينار انه قال كان لي جار وكان يتعاطى الفواحش فتاذى
منه الجيران واتوا شاكين له فتطلبته فاحضرناه وقلنا له ان هولا الجيران يشكون منك فينبغي لك ان تخرج من المحل
فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا تبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان تخرجوني منه فقلنا نشكوك الى
السلطان قال السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلنا ندعو عليك فقال الله ارحم منكم فغاضني ذلك فلما امسيت
قمت وصليت فلما فرغت من صلاتي دعوت عليه ونمت فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه ولي من اوليا الله قال فلما انتبهت
اتيت الى باب داره ودققت الباب فلما خرج وراني ظن اني جيت نحوه لاخراجه من المحله فقال لي كالمعتذر فقلت له
ما جيت لذلك ولكني جيت لاني رايت كذا وكذا فوقع عليه البكا ثم قال اني تبت بعد ما كان هذا وخرج عن البلد
ولم اره بعد ذلك فاتفق اني حججت في بعض السنين ورايت في المسجد الحرام حلقه فتفرقت لهم ورايت ذلك الشاب مطروحا
فلم البث حتى قالوا قضى ذلك الشاب نحبه وفي بعض الحكايات ان بعضهم راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك
قال اقامني واعطاني كتابي فرايت سيئه فخجلت ان اقراها فقال لا بد من قراتها فقلت الهي لا تفضحني
فقال الوقت الذي لم تستحي فيه ما فضحتك فما افضحك الان وانت مستحي وفي بعض الحكايات ان رجلا روي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي لم حجبني ذلك الخوف اما علمت اني كريم وحكي
ان رجلا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال
ان جيراني تاذوا مني في حياتي وما احب ان اوذيهم بعد وفاتي فاذا انا مت فادفني في زاويه بيتي
فلما مات راى في المنام على هيه حسنه فقيل ما فعل الله بك فقال قال لي يا عبدي صيعوك واعرضوا
عنك انا الا اضيعك ولا اعرض بوجهي عنك **قلت** وكما منه اماره ندمه على ما صنعه
عزمه على ان لا يعود وتلك توبه صحيحه وحكي ان رجلا كان يكرمن قوله الهي انطات فهتف
به هاتف ذات يوم احبط الايطاء مات ولو نيت وحكي عن ابي حفص الصفار وكان كثير الشان انه

قال تهت في البادية تحيرت وعطشت وضعفت فبينا انا اسير اذ رايت رجلا فاتيته فاذا هو شحاحا بقصره
فقلت له ما هذه الوقفه فقال ما لك وبين خواص المولى وغيبه ثم اشار بيده الى جهه فمضيت نحو ما اشار
فما مشيت الا قليلا حتى وجدت رغيفين على احدهما قطعه لحم حاره وكوز ما بارد قال فاكلت حتى
شبعت وشربت حتى ارتويت ثم رايت الطريق فقصدته وقال ذا النون المصري على شاب من اهل
خراسان فاقام اسبوعا لا ياكل شيا فلما كان في بعض الايام وقف سايل بنا فقال له الشاب
يا هذا لو قصدت الله لاعطاك ثم قال اما تريد قال بوبا يواري عورتي وشيا من الطعام اسد به جوعي
فوثب الشاب الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتاه بطبق جديد فيه طعام وعليه ثوب جديد فلبس
الغلام الثوب واكل الطعام فقلت يا غلام لك عند الله هذه المنزله ولك عندي اسبوع لم تاكل
فيه شيا قال يا ذا النون كيف تبسط الالسن الى المسله والقلوب مملوه بالرضا عنه وقيل لعامر بن عبد
قيس اما تسهو في صلاتك فقال او حديث احب الي من القران حتى اشتغل به هيهات مناجات الحق تشغل
الاحساس **التحفه ٥٤** كانت عابده من حسن الناس عينا فاخذت في البكا فقيل لها عماك
فقالت ان يكونا عند الله خير فسيبدلني خيرا منهما وان كانت الاخرى فوالله ما احزن عليهما **وقال**
ذو النون المصري بينا انا اسير في بعض الجبال اذ سمعت صوتا هاج حزني وهو يقول سبحان من
نزه قلوب العارفين في رياض الطاعه بين يديه سبحان من منح الفهم الباب ذوي النصايح فقلت السلام
عليك فقال وعليك السلام من اوصلك الى هذا المكان فقلت الرغبه فقال لعلك ذا النون فقلت نعم فقال
يا ذا النون اما علمت ان لله عبادا اذا انزع في قلوبهم خياض الموده وغرس في نفوسهم شجر المحبه فلبسهم دون الله
راحه حتى القدوم عليه فقلت له اوصني فقال ان لله يوما يتجلا فيه لاوليايه فاعمل لذلك اليوم قبل دخول الاجل
الى المرايه فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقه حتى اصيبها لك فقالت بقدر ما يعلم لنا من الحياه قال
وما ادري كم فقالت فكله الى من يعلمه فلما خرج جا الى السقف فاتى الصوت يهيم فشا بها وارتكها فقالت كان
اكلا ولم يكن رزاقا وحكي عن حماد بن سلمه انه قال كان في جوار امراه ارمله لها ايتام فلما كان في ليله بارده
ذات مطر سمعت صوتا يقول يا رفيق ارفق بي فخطر ببالي ان اصابتها فاقه فصبرت حتى احتبس المطر وحملت لها
عشره دنانير ودققت عليها الباب فقالت حماد بن سلمه فقلت نعم حماد بن سلمه فكيف الحال فقالت خير وعافيه
احتبس المطر ودفا الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير واصلحي بها بعض شانك قال فصاحت الصبيه
وتريد صوتك باظهار الشكوى اعلمت ان الله سيعاقبنا باظهار الرزق على يدي مخلوق **التحفه ٥٥**
روى ان رجلا كان يتعبد في صومعه فمكث على ذلك زمانا طويلا فاشرف ذات يوم من صومعته
فاذا هو بامراه جميله ففتن بها واخرج رجله وهم ان ينزل اليها فتداركه الله بلطفه فرجع اليه
عقله وعظمه فندم على ما كان منه فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعه قال هيهات هيهات
رجل خرجت لمعصيه الله لا تعود معي ابدا فتركها معلقه من خارج الصومعه لتصيبها الامطار
والريح والشمس حتى تقطعت فشكر الله فانزل ذكره في بعض الكتب بالزبور داري سمعت من امي
يقول كان عندنا ببغداد عشره شبان على ما هو لا يرضاه الله عز وجل فوجهوا احدهم
يوما لقضا حاجه فابطا عليهم فغضبوا لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخه

وهو يشمها ويقبلها فقالوا له ما كفاك انك احتبست عنا حتى جيت وانت تضحك فقال جيتكم بعاتب
شيه رايت بشر الحافي وقد وضع يده على هذه البطيخه فلم ازل حتى اشتريتها منه بعشره دراهم فخذ
كل واحد منهم تلك البطيخه وجعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال اخرهم ان سرا كان واحد منا
الى الذي بلغ به هذا المبلغ قالوا التقوى والعمل الصالح فقال اشهد الله واياكم اني تايب الى الله عز وجل
من كل ذنب ومن كل ما لا يرضيه وانا اسال ان يسر الله طريقه فقال كل منهم وانا على ذلك فرجعوا الى
الله وخرجوا الى طرسوس فغزاه فاستشهدوا جميعا في مكان واحد وحكي عن بعض الفقرا انه كان ياتي
كل يوم سقف باب الكعبه بعد ان يطوف ما شا الله ويخرج من جيبه رقعه فينظر فيها فاذا فيها امر يحكم ربك
فانك باعيننا وان الرجل كان اذا اصابته الفاقه صبر ولم يطهر ذلك لاحد من المخلوقين حتى مات
التحفه ٥٦ قال السدي بن سالم خرجت سنه من السنين الى طرسوس ومعي رفيق لي فلما وصلنا اليها
نودي بالغزو فخرجنا مع الناس فمرض صاحبي ونحن ببلاد الروم فقلت ما تشتهي فقال مضليه وخبزا فقلت
اطلبك من شمائل في بلاد الروم من اين لنا ما طلبته فقال اسهيني فاخبرتك قال ونزل العسكر فلعوت دابتي
ونزلت لاسقيها فجيت الى نهر قد اجتمع فيها الما فسقيت الدابه ومددت عيني فرايت شيا اسود فحسبته بادا في
قدر تفور ما تعرف منها فخرج فيها صاحبي فلخبرته وعزمت عليه ان يصل الى ذلك الموضع حتى يكون هو الذي
ياخذها بيده فتعلل بالمرض فاخذت بيده واخرجته الى سيره الاخر ثم سبنا حتى جينا الموضع فجعل
يدلي اصبعه في القدر ويشرب حتى اخذ الجوع بقلبه وهو يقول الله والله شهوتي ثم قال يا نفس صرت اذا
اشتهيت شيا حضرته والله لا دقته الابين بل به **قلت** ولله القايل
صبرت عن اللذات حتى تولت ٭ والزمت نفسي صبرها فاستمرت ٭
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ٭ فان اطمعت تاقت والا تسلت ٭ **التحفه ٥٧**
قال محمد بن الحسين الجوهري دخلت ذات يوم الى ابي الفيض وعنده جماعه من المريدين
وقد ذهب بهم الفكر مذهبا رحالا فاشتغلت برويتهم قبل ان اجلس معهم ثم سلمت عليهم فردوا السلام
فقال ابو الفيض اللهم كما جمعتنا على ذكرك فلا تحرمنا بعد ذلك واجعلنا من جملة احبابك ورسا معروفك و
منك فقال بعضهم ايها الشيخ اوصنا بوصيه ينفعنا الله بها فقال اللهم اثروا محبه الله على جميع الاشيا واستعملوا
الصدق في ما بدلكم وبينه والخوه بكل قلوبكم والرجوا ابابه دخلوا واذكروه وتوسلوا والموت اذا المم و
نصب اعينكم اذا اصبحتم وكونوا كانكم لا حاجه لكم في الدنيا ولا بد لكم من الاخره واحفظوا السنتكم ولكن
افتخاركم بربكم وتعاونوا على طاعته وكونوا من المخلصين ثم قال استغفر الله ان الكلام لحلاوه في الدنيا
وما اعظمه في الاخره يوم يسال الصادقين عن صدقهم قيل لما اسلم سعد بن ابي وقاص قالت امه والله لا اكل ولا
اشرب ولا انام ولا تظلني سقف بيت حتى تكفر بمحمد فقال لها امي يا امه والله لو كان لك مايه نفس فخرجت احدها
بعد واحده ما كفرت بمحمد صلعم **التحفه ٥٨** قيل لما مرض بشر الحافي رحمه الله جا من نصح له لوى طيب فقال
اجتمع اليه اخوانه وقالوا له عرضنا ان تحمل ماك الى الطبيب قال انا عند تعمه الطبيب يفعل ما يريد ولولا ان
فلانا البصري او محمد ولا بد لنا ان نحمل اليه ماك فقال لهم دعوني فقالوا لا بد من ذلك فقال الاخ اذكان الغد

فلا نفع اليهم الما فلما اصبحوا اتوها وقد نفعت اليهم فضوا الى الطبيب فنظر اليه فقال لهم حركوه فحركوه ثم
قال ضعوه فضعوه ثم قال لهم حركوه ثانية فحركوه ثم قال لهم ضعوه فوضعوه ذلك ثلاثا فقال له احد
القوم ما هكذا اخبرنا عنك قال وما الذي اخبرتم به قالوا اخبرنا عنك حسن النظر وسرعة الادراك
وجودة المعنى وبراك تردد النظر وذلك يدل على قلة المعرفة فقال لهم والله لقد علمت حاله من اول
نظره ولكني رددت النظر فيها ان يكون هذا ما اصابه فهو ما راهب وقد ذهب الخوف كبده وان يكن ما اصابه
فهو ما بشر الخالق وليس له عندي دوا فعللوه فانه ميت فقالوا هو بشر الخلاه فلما سمع ذلك حز معرضا
وقطع زنا ره وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلم
قال فاستبشر عنا خو بشرى بشره فلما انصرفوا قال اسلم الطبيب فلما نعم من حضر كذلك قال الماحر حم سببي
سنه واذا القايل يقول يا بشر بشرك ما بك اسلم الطبيب ثم لو طلبت بعد ذلك الا وقبض جهاره
قيل كانت بداية ابي حفص النيسابوري انه اشتغل بجاريه فاستشار بعض صحابه فاشار عليه
بان يمضي الى يهودي بحياله في امرها فمضى واطلعه على حاله فامره ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل عملا يرضاه الله
فعمل ذلك ثم سار الى اليهودي فسرع اليهودي في امره فلم يتهيا له فقال اليهودي اخاف ان تكون قد
عملت عملا صالحا ففكر وقال والله ما علمت شيا الا انه كان في طريق المسلمين فرفعته برجلي فقال اليهودي
هذا رب لا يصلح لك هذا المقدار فكيف يحسن بك ان تعصيه قال فخرج من عنده تايبا وانتقل
الى بعض المتعبدات فقيل له اين عمامتك فوضع يده على راسه فما وجدها بل وجد على راسه شعرا قد خرج في قلبه
من الوله ولم يزل على ذلك حتى كان من امره ما كان وقال ابو القسم المصري وورد في بعض القصص
ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له فاذا عمل المعصية يقول تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون فاذا اصر عليها فعلها يقول تعالى افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا وقال الجنيد دخلت على السري فقلت له كيف اصبحت
فانشا يقول

مالي النهار ولا في الليل لي فرج ❊ فما ابالي اطال الليل ام قصرا ❊

وقال ابن عطا كنت اتولى ابي جعفر الرعلي وجماعة من اصحاب الجنيد في مسجد الشونيزية اذ
اقبل الشبلي وهو كالهايج قد حل المسجد وهم يتكلمون في الحال فهجم على الجنيد وقال
عودوني الوصال والوصل عذب ❊ ورموا بالصد والصد صعب ❊
زعموا حين اعتبوا ان جرمي ❊ فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ❊
لا وحق الخضوع عند التلاقي ❊ ما جزا من يحب الا يحب ❊
للجنيد وضرب برجله الارض وقال هو ذاك ثم ولى الشبلي رحمه الله تعالى وحكى ان بعض
انبيا بني اسرايل سرق له حمار فقال الهي بيك سرق حماره الهي سالتك ان تطلعني عليه
فاوحى الله اليه ان من كمال المحل العبد سرق حمارك سالني سالتني ان سره واناعطيك حمارا عنه
ولا افضحه وحكى عن بعض الصالحين انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك قال اوقفت

حسناتي وسياتي فرجحت سياتي على حسناتي فجات صره فسقطت في صره الحسنات فرجحت
فحللت الصره فاذا فيها كف من تراب القيته على قبر مسلم ميت وحكى عن بعضهم انه قال خرجت
اريد رسول الله صلم واذا ابو بكر وعمر قاعدان وصبي صغير يبكي فقال النبي صلم من اين هذا الصبي
يا عمر فضم عمر الصبي الى نفسه واذا بامراة كاشفة عن راسها تولول وتقول يا بنياه فقال رسول الله صلم
الحق المراة فانها ام الصبي فاخذت المراة ولدها وضمته الى صدرها ووضعته في حجرها فلما التفتت
رات رسول الله صلم فقالت واحسرتاه راني رسول الله صلم فقال صلم اترون هذه رحيمة بولدها
فقالوا يا رسول الله كفى بهذه رحمة فقال والذي نفسي بيده الله ارحم بالمومن من هذه بولدها

الحكمه ٦٠

يحكى عن ابي علي الدقاق انه قال ان اصحاب الكهف ضربوا ذلك الكلب فلم يصرف
فضربوه فانطقه الله عز وجل وقال ابو نصر يوما ان كان لكم اراده فلي ايضا اراده واراد والكلامه
يقينا وقالوا فيما بينهم لا يمكننا ان نصرف هذا وسنسل لك ايانا ان قدر فيه على قالخيلة ان نحمله على اكتافنا
ونحمله بينهم بالدول ثم قال رحمه الله ان الاوليا كانوا يمشون رجالا والكلب حملته الاوليا كانوا في الاسرا
لولا الكلب بلايايه فصار روا في الانتها مطايا وقال معروف رايت رجلا من حل الدنيا وليس معه شي
فسلمت عليه وقلت الى اين تريد قال لا ادري فقال وهل رايت احدا يريد مكانا لا يدري فقال نعم ثم بكى كاسرا
حتى رحمته وبكيت لبكايه ثم سمعت البكا من حوله فقلت له اي اسمع بكا غيرك قال هم اخواني من الجن اذا بكيت
بكوا عني ولا عني بقيت متعجبا مما رايت وسمعت فادركته فقلت يا اخي فسر لي ما قلت فصاح صيحة
سقط مغشيا عليه ثم افاق وقال ثم ولى بدخله بين يدي حبيبي وعزته لا فسرته الا بين يديه وقال ابراهيم
الخواص كنت امشي في البادية فتهت وعدلت عن الطريق فمشيت اياما ولياليها واذا انا بجماعة وسطها
خيره واذا بقوم عليهم مرقعات الصوف غير صور الادميين فسلمت عليهم فردوا الجواب فسالتهم عن حالهم
وعن الموضع فقالوا نحن من الجن وهذا الموضع وهبه الله لنا ونحن اسلمنا على يدي النبي صلم ونحن المسلمون
فقلت لهم فكم من هاهنا الى الموضع الذي فارقت الطريق منه قالوا مسيرة ثلاث سنين فقلت هل وصل الينا الذي
غيري قالوا نعم شاب نيسابوري جاءنا منذ ايام وقد سالناه عن مسله فاجاب عنها ومات عندنا فدفناه
بينا فقلت ارولي قبره فمشوا معي الى قبره واذا انا بقبر كبير وعند راس القبر نرجس وعند الرجل كذلك
جلست على القبر وقلت كيف كان المسالة قالوا سالناه عن قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا له قال الانابة
الى الله ان تخرج منك اليه قلنا فما معنا العذاب قال الفراق وسهق شهقة ومات فرددت الجواب فلعدوا
يرقصون والنار قصر معهم ثلثة ايام ثم نمت فلم انتبه الا وانا في مسجد عائشة رضي الله عنها ومعي ذلك الرحس فبقي معي سنة
قال عبد الله السجستاني خرجت من عسقلان فصحبني ابو عبد الله البرذعي وكان فاصلا فلما دخلنا ها وجدنا فارسا
يحمل الى صور فركبنا فيه فلما كان اليوم الثاني تنكر الريح وكان اخر النهار فارادوا ان يطرحوا البز وفي ذلك
معنا في المركب شاب حسن الوجه رث الثياب فقال قولوا لصاحب المركب يقدم المركب الى البر فدلا وسالنا

ففعل وطرح البز وحضر فقام الشاب فنزع ثيابه واتزر بميزر ونزل الما حتى خرج الى البر وغاب ساعة
ورجع ومعه زرمه ثم جا الى المركب ولبس ثيابه فقال السجستاني فقال لنا الشاب هذا الرجل هذا
الذي معكم ما يكون منكم قلنا رفيق وهو صالح قال ادعوا لي فدعوناه فقال لي ولنا علموا اني ميت
الان فاذا انا مت فافتحا الرزمه وكفناني بما فيها وضعا ثيابي وحرا هرة الجلاه ويكون معكما
فاذا دخلتما الى صور فاول من يلقاكم يقول لكما هاتيا الوديعة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب
قال الريان ان رفيقكما مات ولو يصل المغرب فقلنا كيف نصلي عليه فخرجنا الى البر وبسطنا حصيرا
ثم غسلناه عليه وحفرنا له رمال الساحل ثم فرغنا من غسله فتحنا الرزمه فاذا فيها ثياب حسنه وصرة
فيها شي كالكافور وله رايحة كالمسك فادرجناه وطيبناه ودفناه ورجعنا الى المركب وسافرنا
الى ان دخلنا صور عند طلوع الشمس فلما خرجنا من المركب اذا بغلام قد استقبلنا حسن الوجه على
راسه مندبل دبيقي وعليه غلاله شرب فسلم علينا وقال هاتيا الوديعة فقلنا نعم وكرامه ادخل المسجد
فدخلنا فقلنا اخبرنا عن الميت وعن الذي دفع له الكفن ومن انت قال اما الميت فكان من الابدال الاربعين واما
الذي دفع له الكفن فهو الخضر عليه السلم وهو الذي عرفه بموته واما انا فبدله ثم اخذ الجلاه واخرج منها الثياب
اخرجنا السراويل وفيها تكة ارمينية قد دفعناها للمنادي واخرج التكة وطرح السراويل وقال حتى ابيع التكة فلما كان اليوم الثاني بعد الحصة
فلم يكن الا ساعة حتى جا المنادي ومعه خلق كثير فتعلق بالمنادي فقال من ابن لكم هذه التكة وحملوا الى دار عظيم والصياح فيها
واذا شيخ حسن الوجه حالس يبكي والناس يعزونه فقال الشيخ قد جينا بالقوم فقال الشيخ من ابن لكم هذه التكة فذكرنا
له القصة من اولها الى اخرها فخر الشيخ ساجدا وقال الحمد لله الذي خرج من صلبي مثل هذا ثم دعا بالجارية واعلمها بالحال
وسلاها وقال لها اشكري الله على ما اعطانا ومنحنا ودفع ثيابه لهما وقال اقبلا علينا ودفعا الينا دراهم كثيرة وقال
قال ابو عبد الله فبينا انا بعرفات واقف بعرفات واذا شاب حسن الوجه عليه رداء شرب فسلم علي ورددت السلام عليه
فقال اما تعرفني قلت لا قال انا ابرهيم الصوري صاحب الامانة فعرفته وسررت برويته ومضى وبركتي وكان الى جانبي
رجل فقال من ابن تعرف هذا قلت انه من الابدال الاربعين قال هو ابو هم من العشرة ثم غاب عني فلم اره قال بعض السادات
بينا انا اطوف بالكعبة اذ نظرت جارية وعليها جبة من صوف وخمار من صوف وسراويل من صوف فجات حتى وقعت
عازح الحجر وكان في الحجر اربعين يتذاكرون فسلمت عليهم وقالت اكرم الجنيد فقال لها اخبر الاربعين هو ذا فلما
الذي تدعي طايفة المتصوفة كلها اعلمها بعلم التوحيد قال اسال الله بركته ما يقولون فقال للجنيد وما التوحيد قال
قطع الكيفيات واستحالة المثليات قالت هذه بعض طرف التوحيد فما حقيقة التجريد والتفريد فقال عدم التعلق
وانقطاع الاحساس والتنزيه عن الاجناس فقالت هذه هو رسم بعض معرفته قال السلم للقضا والتفويض فقالت
اسمع يا جنيد التوحيد الف ولام وتا وواو وحا ويا ودال فالالف علام الوحدانية بعلم القيام بالاشيا والعلم التعرف
الحقوق الخروج عن الحظوظ النفسانية في معرفة رب الربوبية واللام المالك والملكوت والعزة والجبروت والتعوذ
محال في حقيقة الادراك تهدي الى الاقدار والاضرار والاعوان والعدم والهلاك والتلاشي بالمحسوب
وتقارن المناهج والمكاسب اعلام المقربين عن القادسيات والتنزيه عن كيفية الكاينات في الواو والها او من الحواوات

الفقر وقرب المعارف والحكم والحا حاله الحب للذاكر والواجد الساكر حيث تعقل العقول والاذهان واضطربت المشاهد
بشهود حقيقة التوحيد كل جان والياما تحيرت فيه احسام العارفين من البلايا وما يحويهم من المصايب والرزايا
لدخولهم في الاخرة الدرجات العلا والدال دنو الارواح على بساط الروح والارتياح وعدم الاجرام وفنا الاجسام
واعلاد الحركات ومراعات الخطرات وكل ذلك علامات للتعبد ودلاله على حقايق التوحيد ثم قالت يا جنيد اتدرى فوق
هذا قال الاعلم لي ثم غشي من كلامها خر مغشيا عليه فقالت ايكم الشبلي قال هو هذا مكلمك فقالت يا شبلي
انت الذي تدعي صحة التصوف كلا علمها بحقايق المحبة قال اسال الله بركته ما يقولون فقال يا شبلي وما المحبة فقال الشبلي
المحبة علم المطلوب وبذل المرغوب ورضا المحبوب فقالت يا شبلي ان هذه طرفها فاين منك حقايقها فقال الشبلي
حقايق المحبة لرب مع لحق حبنوم مع الخلق فقالت يا شبلي اسمع ان المحبة ذوق ربي يشاهده بالخلوة وجود حسيان ماوية
تقدمن العيش وتتصل بنور العقل بقوة القادر الجبار في تتابع الاسرار لما كمن من خزاين الاضمار كمون النار في
الاحجار ان قدحته اورى وان تركته توارى يبرز من شغف القلب بدوها سر يتحير عن مواد العيش في حرق
الوداد شغف الفواد من هو محبه الحب في وطا الحب بساط القرب اتعلم هذا يا شبلي ام عندك زايد عليه فلما سمع كلامها
خر مغشيا عليه ثم قالت ايكم بيان الحال فاستدل اليها وقال هو مخاطبك الان قالت انت الذي تدعي طايفة المتصوفة انك
اعلمهم بحقايق الزهد فقال اسال الله بركته ما يقولون فقال يا بيان اتدري ما الزهد وهل هو الا من مقامات العوام يا بيان
علمان الدنيا لا تستوي ولا تعدل عند الله جناح بعوضة فاقدر نصيبك منها حتى تزهد فيها اتدري يا بيان ما الزهد
قال الزهد قطع الحظوظ النفسانية وعدم التعلق بالكربة والتسليم في جميع الحالات والرضا بجميع الاقدار الكاينات
والاعراض عن الملاذ الدائرة والاقبال على طلب الاخرة فقالت ويحك يا بيان انت واصف لطريقه فانا لك بحقيقة علم الزهد ازاي
وها وذاك قال الراي الزينة والها اللهو والدال الدنيا يا بيان ان لله عبادا زهدوا في الدنيا والاخرة بالعفو الجلالا خوفا من النار ولا
طمعا في الجنة زهدوا واختفوا في الفتهم وبذلوا في الله كل مجهود هو يفتوا الموت اشتوطبوا الموت ما عاينوا في العرش
والعرش تركوا جميع المخلوقات واعرضوا عن جميع الحادثات فلما سمع كلامها خر مغشيا عليه ثم اقبلت على الباقي من الاربعة
وقالت انت مروزي قال نعم قالت يا ابن عربي قال نعم قالت اعلم ان لله بساطا وحضرة للملكوت معارف عليه الارواح تحت سرايف
ذي العزة والجبروت يا مروزي انت الذي تزعم طايفة الصوفية انك اعلمها بحقايق المشاهدة قال اسال الله بركة ما يقولون
قالت ما المشاهدة يا مروزي قال سر ع الاعيان ثم مشاهدة الملك الديان والعقل بشاهد سر ابر القلوب
لغيوب الدسه في سر القلب مع عدم الملكوتية استحالة العلية والتعدية قالت اتدعي مشاهدة الاسرار بالوساس
من هو مشتغل بالنظر الى الحادثات اما المشاهدة لقوم اجتباهم مولاهم واصطفاهم وحباهم واكرمهم وحياهم حدهم
منهم وافناهم بهم عنهم فغنوا عن مشاهدة العالم بالعليم وتركوا المحدث جلالا للقديم فالاشتغال بالله قطعهم عن سوى الله
فان استنطقوا انطقوا بالله وان قاموا فالله وان قعدوا فقعدوا وابالله لا تقطعهم فاطلع عن الله ولا يعرفون في الارض
الا الله يعني انظر اليهم على حجب تخرق بهم الحجب الى ان انا حوا بابل الملك والملكوت فاحفوا عنف لطايف معارف
الجبروت المعنات هذا المقام يا مروزي او عرفت ذلك عليه فلما سمع قولها خر مغشيا عليه ثم افاق فاقبل عليها
ثم قال زيدي يرحمك الله فقالت يا مروزي او المقام للمشاهدة ما تبصره الان واحرد بصره يوم القيمة فلا الحكم انما
نوانا ارادت معجرها عن راسها وسطته على الارض دو ضعت قدامها علمة اذا بريح قد هبت فرفعت معجرة الهو

ولم تزل ترقا في اللهو حتى غاب عن اعينها **قلت وهل لها** سمعتم اذا جارت الحوادث الصحيح وفيها كلام ولنختم هذه الجملة الشريفة بكلام نرجو من الله ان ينفع به **فنقول** يا كثير الذنوب متى تنتهي يا مقيما وهو على الحقيقة يمضي يا من كل من حركاته محروسة يا من سد عليه وما يخوف هذا موضع النصيحة ثم انت منقسم عرف من عرف ما بين يديه لو يؤثر اللهو او لو سلف ليه ومن تفكر في رحيل من كان قبله

ترك دمعه النقاله حل خرا الموت ضعفا الضعف وحاله هل ترك كاشيا لاجل ثقاله كم زاغ قصرا وما رغا عن ابطاله كم اشرف على شريف فلم يبق على اله يا من ما يحمي على الهام نظرة ما لها ولا تستوي ورودها من غرف غرورها ما الذي تحكم اعلام وكذلك اخذ ربك اما فهم ... اما سمعتم ... ان النظر في هذه الامور اولو قلوب الغارفين فكانوا يبكون الدما ... الله ممن اصبح سمع فرعا وحمى نفسه توقا وراقب ربه فهجر دينه حتى لقا الله وهو عنه راض

تم الكتاب من رب الارباب فلله الحمد
كثيرا بكرة واصيلا

تم بحمد وبعون ربنا فلا تبع والتهب
ولو تكن من ذهب تبدهم وعقباك النصب

فرغ من رقم الكتاب المبارك يوم الاثنين توالى ثمانية ايام في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين الف على يد افقر عباد الله واحوجهم الى عفوه وكرمه صلاح احمد محمد الحبشي الحولاني عفا الله عنه ولوالديه ولمن دعا له امين

يا ناظرا في الكتاب بعدي ۞ مجتنيا فيما اغتنمت جهدي
لي فقار الى دعا ۞ تهديه لي في ظلام لحدي

ومن اذا صحت بعد الموت ...

تم الكتاب بحمد الله باريها ۞ يا رب فاعفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل بالله متينا
امن امين لا ارضا بواحده ۞ حتى تضيف اليها الف امينا

... واسلام اش ابانت حلت من بلادها ... ومن سقف العربان
... قال ... اليها ... واليه ... والحوادث
... دياره ... ومنى ... الشعات
... بعد ... هم ... ومن ... العبرات
... ابن المنارح ... الحلوات
... واما اتال ... الصلوات ...
... دار ... بلاد ... الشهوات
... فيه ... الصوم والصلوات

تمام القصيدة ... الصحيح ...

ولا فرات على ... من الاسنيد ۞ هو للتابعة الدنيا بين من القصدة
التي هي احد المحمرات التي او لها ۞
باد ان مدبا العلما في التسليم افور وطال غلبها اشالغ الابد ۞
وعقد منها اصلحه لا اشابلها اعتب حورا وما لل مع من احد ۞
اصحب خلق واصحى اهلها احملوا اخي عليها الذي اخذا على لبس ۞

... ادهم ... الاسوي ... العرات ...
... وكنهم بحجها بالمتحرم الاقات ...
... الحاد ... المحب ... فما منهم للدنيا ...
... الكنات ...
... الاخرات ...

مفعول من مفعولت

[illegible]

مفعول من بعض كتب الطب ... الملك الحكما ومدحه للصحيح والعليل ...

ويحلله بعد ان يدق التوتيا ويسحق ... البرد ... بعد ان يدفع البرد ...

ماورد ... التوتيا ... ويكحل به ... ويستعمل في كل ... كل يوم ...

... علاج ...

[illegible]

... علاج الاورام الحارة والباردة ...

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذه الابيات للفقيه الامجد محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه ... ودمي

إن الذي رزق اليسار ولم يصب حمداً ولا اجراً لغير موفق

الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

فاذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فاورق في يديه فصدق

واذا سمعت بان محروماً اتى ماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق

[illegible]